حركة التغريب في السعودية
تغريب المرأة أنموذجاً

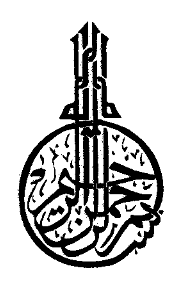
دراسة نقدية تحليلية

تأليف

د. عبدالعزيز بن أحمد البداح

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٨٨٩١م



أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من كلية الدعوة الإسلامية بقسم الأديان والمذاهب بجامعة الأزهر.

وقد كانت لجنة الحكم والمناقشة مكونة من:

١- أ.د. عادل محمد درويش، وكيل كلية الدعوة الإسلامية - مشرفًا.

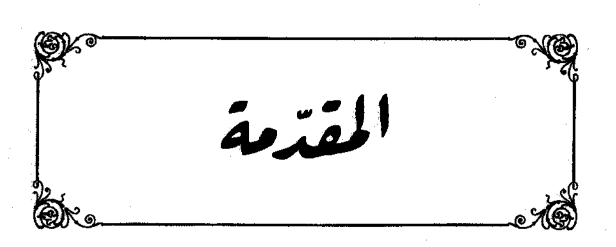
٢- أ.د. جابر أحمد عبد السميع، أستاذ الأديان والمذاهب بالكلية - مشرفًا متابعاً.

٣- أ.د. محمود يوسف كريت، رئيس قسم الدعوة بكلية أصول الدين سابقًا - مناقشًا.

٤- أ.د. صابر أحمد طه، رئيس قسم الأديان والمذاهب بكلية الدعوة الإسلامية - مناقشًا.

وقد أُجيزت الرسالة بتقدير:

ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى



المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن قوى الضلال قد تآمروا على أمة الإسلام لصرفها عن دينها وتحويلها عن شريعة ربها، فنشطت تيارات التنصير والتغريب والحداثة وسائر الطوائف والمذاهب لتحقيق ذلك الغرض.

وفي هذا العصر قويت شوكة الباطل، وارتفعت راياته، وعلت ألويته، معلنا عداءه للإسلام، مصرحا بسعيه للقضاء عليه.

وكان من أساليب هؤلاء تجنيد أتباعهم، وتسخير تلاميذهم، من داخل المجتمعات الإسلامية، ممن تشبعوا بثقافة القوم، وانبهروا بحضارتهم، فأخذوا على عاتقهم مهمة التبشير بها في المجتمعات الإسلامية.

فكان أن قامت في البلاد الإسلامية تيارات فاسدة ومذاهب منحلة يحملها من يتكلمون بألسنتنا ويتسمون بأسمائنا.

ومن أشهر تلك التيارات وأخطر هذه الحركات (حركة تغريب المرأة) التي تسعى إلى تغريب المرأة وجعلها نسخة مكررة من المرأة الغربية.

وقد عظم خطر هذه الحركة في المملكة العربية السعودية ـ لأسباب داخلية وخارجية ـ في السنوات الأخيرة.

لذا اخترت أن يكون موضوع رسالتي لدرجة العالمية (الدكتوراه) بعنوان: **"حركة تغريب المرأة في السعودية"**.

وقد كنت منذ العام (١٤١٢هـ-١٩٩١م) متابعاً لهذه الحركة ورموزها ونشاطها، ومهتماً بجمع كتاباتها ومقالاتها، وكتبت عدداً من الدراسات ـ لم تنشر ـ حول مظاهر التغريب ومساراته، مما أوجد لدي تصوراً عن هذه الحركة، مكنني من الكتابة في هذا الموضوع على الرغم من تشعبه وصعوبته.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية كبرى، وترجع أهميتها إلى جملة من العوامل والأسباب، من أهمها ما يلي:

١- إن المرأة نصف المجتمع وهي شقيقة الرجل، ولها مكانتها في الإسلام، ومسئوليتها في المجتمع، وعند تغريبها فإنها تفقد مكانتها الإسلامية، وتتخلى عن مسئوليتها الاجتماعية، ومن ثم يضطرب المجتمع ويفقد توازنه.

٢- إن هذه الحركة قد نشطت خلال هذه الفترة بشكل كبير وأصبحت تجهر بمطالبها وأطروحاتها، وتقوم بتنفيذ برامج عملية تسعى من خلالها إلى تغريب المرأة، وظهر رموزها من النساء والرجال في وسائل الإعلام المختلفة مجاهرين بدعوتهم ومطالبهم.

٣- لا تزال المرأة في المجتمع السعودي تحتفظ بقدر كبير من الاحتشام والبعد عن التبرج والسفور، مما يوجب تنبيه المجتمع ومؤسساته إلى خطورة هذه الدعوة

التي تستهدف نساءه.

٤- سيكون هذا البحث رصدا تاريخيا وتدوينا واقعيا لهذه المرحلة الحساسة من تاريخ المجتمع السعودي، مما سيجعلها مرجعا لهذه الفترة.

٥- لم يسبق أن تم تسجيل بحث في جامعات المملكة حول هذا الموضوع، فأردت أن أسد فراغا في المكتبة بتناول هذا الموضوع الحيوي والمهم.

أسباب الدراسة:

يعود اختيار هذا الموضوع ليكون محلا للدراسة والبحث إلى أسباب عدة، أوجزها في الآتي:

١- رصد هذه الحركة ورموزها وأسبابها والعوامل التي دفعت بها سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية، وكذا تحديد سماتها والعوائق التي تقف أمامها.

٢- بيان خطر التغريب وآثاره الأخلاقية والاجتماعية والدينية والثقافية على المجتمع لتعزيز الوعي لدى أفراد المجتمع بخطورة هذه الحركة وبرامجها ومشاريعها.

٣- الكشف عن وسائل حركة التغريب التي تتخذها للوصول إلى أهدافها، ليكون المجتمع على وعي بها وإدراك لحقيقتها.

٤- بيان مقاصد حركة التغريب والمطالب التي تسعى إلى تحقيقها في المجتمع، وأن ما يظهرونه إنما هي شعارات براقة تخفي وراءها مقاصد ومطالب أخرى.

٥- فضح أساليب حركة التغريب التتي تتخذها لتحقيق مآربها والوصول إلى أهدافها من خلال متابعة ورصد تاريخها وانتاجها خلال هذه الفترة، ليظهر قبح

هذه الحركة وبشاعتها.

٦- تقديم خطوات عملية ومشاريع مؤسسية لمواجهة عملية التغريب والحد من آثارها والتخفيف من تبعاتها على المرأة والمجتمع.

الدراسات السابقة:

لاتوجد دراسة مشابهة لدراستي هذه، إلا أن هناك دراسات تناولت موضوع التغريب من زوايا ومنطلقات مختلفة.

صعوبات البحث:

يواجه الباحث عادة جملة من العقبات والصعوبات، وهي تتنوع بتنوع الموضوعات وطبيعتها.

وقد واجهتني خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت مني إلى مزيد من الوقت والجهد لتجاوزها، وهي:

١- تشعب الموضوع وتفريعاته، فالدراسة شملت التعليم، والإعلام، والقطاع الطبي، والسياحة... ولا شك أن هذا يتطلب جهدا ووقتا إضافيا.

٢- تعدد مصادر البحث ومراجعه، فلم تتوقف عند حدود الكتاب، وإنما شملت الصحف والمجلات والقنوات الفضائية وشبكة الإنترنت..

٣- طول مادة المراجع والمصادر، ففي المقالات الصحفية مثلا توجد مئات المقالات لكل كاتب، والاطلاع عليها وتصنيفها واستخراج الشواهد يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير.

ويجري الكلام أيضا على الروايات إذ اطلعت على ما يزيد على ثلاثمائة رواية واستخراج الشواهد منها صعب للغاية.

٤- عدم توفر نسبة من المصادر والمراجع في السعودية إما لأنها طبعت قديما، أو أنها ممنوعة من التداول؛ مما اضطرني للسفر إلى القاهرة وبيروت وبعض دول الخليج مرارا للحصول عليها.

٥- عدم وجود مراكز للبحث للعلمي تقدم الاستشارة والمساعدة العلمية للباحثين، إذ أقصى ما يطلق على المكتبات العامة أنها أماكن لجمع الكتب فحسب.

٦- لم أتلق مساعدة - إلا من بعض ذوي المروءة جزاهم الله عني خير الجزاء - ولم أجد تفاعلا من كثير من الشخصيات الدينية والدعوية في المجتمع.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على ثلاثة مناهج من مناهج البحث العلمي، وهي:

١- المنهج التاريخي: من خلال تتبع قضية التغريب منذ بدايتها وكيفية دخولها للمجتمع ومراحلها التي مرت بها، حتى الوصول إلى فترة البحث.

٢- المنهج الوصفي: من خلال عرض مرتكزات التغريب ووسائله وأساليبه وسماته ومطالبه التي يسعى لتحقيقها في المجتمع.

٣- المنهج التحليلي: من خلال تحليل مباحث ومطالب الدراسة للوصول إلى ما وراء الوقائع والأحداث من أسباب وعوامل ودوافع.. للخروج بالنتيجة التي تؤدي إليها تلك المعطيات.

كما اتبعت أيضا عددا من الخطوات التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١- سعيت إلى أصالة المصادر، ولم أكتف بالنقل عن الناقل اتباعاً لقواعد البحث العلمي القاضية بالحرص على أصالة المرجع.

٢- الميل إلى الاختصار والاكتفاء بإيراد نماذج وشواهد فحسب، ولذا فليس من منهجي في هذه الدراسة الاستقصاء، لتعذره وصعوبته.

٣- أشير في مباحث الرسالة إلى جملة من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع - ولو لم أستفد منها - لمن أراد الرجوع إليها طلبا للاستزادة والتوسع.

٤- تجنبت كثرة النقول والاستشهادات واكتفيت بالإشارة إلى عدد من المراجع في الحاشية لمن يرغب التوسع في البحث والمطالعة.

٥- قدمت للبحث بمقدمة عن السعودية وأحوالها السياسية والاجتماعية والدينية؛ لما يشكله ذلك من أهمية، إذ لا بد للباحث والقارىء من إلمام عام بحال المجتمع الذي تقع عليه الدراسة.

٦- استفدت بشكل كبير من الجولات الميدانية، والمقابلات، والأشرطة السمعية، والشبكة العنكبوتية، والصحف، والمجلات، والإحصاءات، والبرامج الإذاعية والفضائية.. وغيرها من المصادر؛ إضافة إلى المادة العلمية المكتوبة.

٧- إن الدراسة النقدية تفرض نقد المواقف والأشخاص.. أياً كان توجهها؛ ولذا فقد نقدت المواقف والشخصيات التي تستحق النقد عدى الرموز السياسية والدينية، وقد يكون لدى القارئ المتعصب لشخصية أو توجه ما صعوبة في تلقي هذا النقد.

٨- لم أَتَقَوَّل على أحد بما لم يقله، وإنما انطلقت من قاعدة "من فمك أدينك"، فمن ساءه وجود اسمه في هذه الرسالة فليرجع إلى نفسه.

٩- حرصت على إبراز الجوانب الإيجابية في المجتمع السعودي - وهي كثيرة ولله الحمد والمنة - لقطع الطريق على المتربصين.

١٠- اعتمدت في الوصول إلى بعض النتائج على استقراء الواقع وتتبع الأحداث.

١١- عزوت الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم، وخرجت الأحاديث بعزوها إلى مصادرها الأصلية.

١٢- عرفت بالأعلام ـ ممن لم يشتهر منهم ـ الواردة أسماؤهم في الرسالة.

١٣- شرحت الألفاظ الغريبة وعرفت بالمصطلحات بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في هذا الفن.

١٤- وثقت النصوص من مصادرها الأصلية وعزوت الأقوال إلى قائليها.

١٥- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أراها.

وفي الختام أحمد الله تعالى ـ وهو أهل للحمد ـ وأشكره سبحانه ـ وهو أهل للشكر ـ على ما أولاني من نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة، فله الحمد جل وعلا وتقدس حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير لصاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور عادل محمد محمد درويش، الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذه الرسالة.

والشكر موصول لصاحب الفضيلة الدكتور جابر أحمد عبدالسميع على توجيهاته السديدة.

ولهذه الجامعة العريقة والصرح الكبير جامعة الأزهر ممثلة في كلية الدعوة الإسلامية شكر وتقدير على إتاحة الفرصة لطلاب العلم لإكمال دراستهم.

والشكر موصول لصاحبي الفضيلة على تفضلهما بقبول مناقشة هذه

الرسالة، وعلى ما أبدياه من ملحوظات قيمة وتوجيهات سديدة، جزاهما الله خيرالجزاء.

كما أشكر كل من قدم لي معلومة أو مصدراً أو تشجيعاً، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأؤكد في هذا المقام أنه ليس في هذه الرسالة أي إساءة لهذه البلاد؛ لأن حركة التغريب تقوم عليها فئة شاذة وطائفة قليلة لا تمثل المجتمع ولا تعبر عنه، وستبقى المملكة العربية السعودية بإذن الله أنموذجاً يحتذى وسيرد الله كيد الكائدين إلى نحورهم وسيجعل تدبيرهم تدميراً عليهم.

وأخيراً فهذا جهد أربع سنوات متصلة أرجو أن أكون قدَّمت من خلاله ما يكون مساهما في حفظ المجتمع، وصيانة الأمة من عاديات التغريب، وتنبيه المجتمع إلى خطورة ما يراد به.

والله أسأل التوفيق في القول والعمل، وصلى الله وبارك على سيدنا ونبينا محمد وآل بيته وسائر أصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

عبدالعزيز بن أحمد البداح

المملكة العربية السعودية - الرياض

ص.ب: ٢٤٦٠٣٠ الرمز البريدي ١١٣١٢

الإيميل: al.bedah@hotmail.com



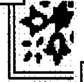


مكانة المرأة في الإسلام وفي الرؤية الغربية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانة المرأة في الإسلام.

المطلب الثاني: مكانة المرأة في الرؤية الغربية.







المطلب الأول: مكانة المرأة في الإسلام

ينتظم هذا المطلب في عدد من المعالم المهمة، والتي يتضح من خلالها مكانة المرأة في الإسلام، وهذه المعالم هي:

مكانة المرأة في الإسلام: لقد كرم الإسلام المرأة وأنزلها المنزلة اللائقة بها، وتجلى هذا التكريم من خلال تتبع نصوص القرآن والسنة التي أكدت هذا التكريم بأساليب مختلفة، ومنها:

١ - أعلن الإسلام إنسانية المرأة كما في قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾[1] وفي قوله سبحانه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفًا فَمَرَّتۡ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ

(١) سورة النساء:١.

(٢) سورة الحجرات:١٣.

(٣) سورة الأعراف:١٨٩.

وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[(١)].

٢- جعل الإسلام المرأة شقيقة للرجل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**إن النساء شقائق الرجال**»[(٢)].

٣- ساوى بينها وبين الرجل في التكاليف الشرعية، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[(٣)].

٣- للمرأة مثل للرجل من الأجر والثواب المترتب على العمل الصالح، كما في قوله سبحانه: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾[(٤)]، وقوله سبحانه: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[(٥)]، وقوله سبحانه: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ

---

(١) سورة النحل: ٧٢.

(٢) أخرجه أبوداود كتاب الطهارة باب في الرجل يجد البلة في منامه رقم الحديث (٢٣٦). وأخرجه الترمذي كتاب الطهارة باب ماجاء فيمن يستيقظ ويرى بللا رقم الحديث (١١٣).

(٣) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٤) سورة آل عمران: ١٩٥.

(٥) سورة النحل: ٩٧.

أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[١].

٤- ساوت الشريعة بين الرجل والمرأة في العقوبات والحدود، قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٣].

ففي هاتين الآيتين بيان استواء الرجل والمرأة في الحدود والعقوبات الشرعية وأنه لا فرق بينهما.

٥- أوصى الإسلام بالإحسان إلى المرأة في كل أحوالها...

ففي الوصية بالإحسان إليها حال كونها أماً، يقول الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[٤].

بل قدمها الرسول ﷺ على الأب في البر والصلة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: **«يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أبوك»**[٥].

(١) سورة غافر:٤٠.

(٢) سورة النور:٢.

(٣) سورة المائدة:٣٨.

(٤) سورة الإسراء:٢٣.

(٥) أخرجه البخاري كتاب الأدب باب من أحق الناس بحسن الصحبة رقم الحديث (٥٩٧١).
=

وفي الوصية بها حال كونها زوجة يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًاۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[١].

وفي حال كونها بنتا يقول الرسول ﷺ: «**من ابتلي بشي من هذه البنات فصبر عليهن واحتسب كن له حجابا من النار**»[٢][٣].

حقوق المرأة في الإسلام:[٤]

=

وأخرجه مسلم كتاب البر والأدب والصلة باب بر الوالدين وأيهما أحق به رقم الحديث (٢٥٤٨).

(١) سورة النساء:١٩.

(٢) أخرجه مسلم كتاب البر باب فضل الإحسان إلى البنات رقم الحديث (٦٦٩٣).

(٣) راجع في ذلك: المرأة ومكانتها في الإسلام، أحمد عبدالعزيز الحصين، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، ص١٨. الإسلام وتكريم المرأة، الدكتور حامد الرفاعي، المؤتمر العام الإسلامي، جدة، ١٤٢٦هـ، ص٣٨. عودة الحجاب (المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية) محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٠هـ، (٢/ ٧٥). المرأة في الإسلام، كمال أحمد عون، دار العلوم، الرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص٦٩.

(٤) راجع في ذلك:

- حقوق المرأة المسلمة في القرآن والسنة، محمد فريجة، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص٢٩.
- المرأة بين الفقه والقانون، الدكتور مصطفى السباعي، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص١٩.
- إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام، الدكتور فيحان المطيري، دار العاصمة،

=

إن من تكريم الإسلام للمرأة أن فرض لها حقوقا يتعين أداؤها لها، وهذه الحقوق هي:

١- **حق النفقة:** أوجب على الزوج الإنفاق على زوجته، قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[(١)].

٢- **حق التملك:** شرع الإسلام للمرأة الحق في التملك بالشراء والإرث والهبة والوصية وغير ذلك من الطرق المشروعة، قال تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[(٢)]، وقال تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾[(٣)].

٣- **حق اختيار الزوج:** فلا يجوز اجبار المرأة على الزواج بمن لا تريده لقوله ﷺ: « **لا تنكح البكر حتى تستأذن، ولا الثيب حتى تستأمر** »[(٤)].

=

الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص١١٣.

- حقوق المرأة في الإسلام، كوثر محمد المنياوي، مطبعة عمار، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ، ص٢٧.
- حقوق المرأة في القرآن الكريم، عبدالمنعم سيد حسن، ـ رسالة دكتوراه ـ في جامعة الأزهر ـ كلية أصول الدين ـ، ١٣٩٤هـ، ص٥٣٨.

(١) سورة الطلاق:٧.

(٢) سورة النساء:٤.

(٣) سورة النساء:٧.

(٤) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب لاينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاهما رقم الحديث (٤٨٤٣).

٤- **حق التعلم:** من حق المرأة أن تتعلم ما ينفعها ويناسب فطرتها وطبيعتها في الحياة وأن تهيأ لها أسباب ذلك، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! ما بال الرجال يستأثرون بحديثك؟ فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: «**اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا، فاجتمعن فأتاهن فعلمهن مما علمه الله**»(١).

٥- **حق المهر:** فالمهر حق للمرأة يجب بذله لها لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾(٢) ولا يجوز أخذ شيء منه إلا بطيب نفس منها كما قال تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(٣).

٦- **حق الخلع:** فالخلع حق ثابت للمرأة إذا وجدت أسبابه ودواعيه، لقوله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(٤).

٧- **حق الحضانة:** أعطى الإسلام حق حضانة الطفل للأم، فعن عبدالله

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل رقم الحديث (٧٣١٠).

(٢) سورة النساء: ٤.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٩.

ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ، وقالت له: إن ابني هذا كان له بطني وعاء، وحجري له حواء، وثديي له سقاء، وإن أباه طلقني، وزعم أن ينزعه مني، فقال النبي ﷺ: «**أنتِ أحق به ما لم تتزوجي**»[1].

٨- **حق الإكرام:** يجب إكرام المرأة، ويحرم التعدي على كرامتها أو النيل منها بأي وجه من الوجوه. وهذا الإكرام واجب للمرأة حال كونها أما، والنصوص الشرعية في بيان وجوب إكرام الأم كثيرة معلومة منها قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[2].

وأما إكرامها كزوجة فقد قال تعالى في إثبات هذا الحق لها: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[3]، ويقول النبي ﷺ: «**ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم**»[4].

المساواة بين الرجل والمرأة:

لقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية، إلا ما جاء الدليل باختصاص أحدهما به دون الآخر، وساوى بينهما في الأجر والثواب المترتب

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطلاق باب من أحق بالولد رقم الحديث (٢٢٧٦).

(٢) سورة الإسراء:٢٣.

(٣) سورة البقرة:٢٣١.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، دار الكتب العلمية -بيروت، ط.١، (١٣/ ٣١٢)، راجع السلسلة الضعيفة، للألباني (٢/ ٢٤١).

على العمل الصالح وهذا أمر ظاهر معلوم لكل من تأمل النصوص الشرعية.

بيد أن الإسلام لم يساوِ بين الرجل والمرأة مطلقا، لأن المساواة المطلقة لا بد أن تكون بين متماثلين من كل وجه، ولا ريب أن هناك فوارق خِلقية بين الرجل والمرأة ترتب عليها وجود فوارق في وظائف كل منهما، ومن ثم راعت الشريعة الإسلامية ذلك عندما شرعت من الأحكام ما يتناسب مع هذه الفروق.

فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن المرأة تحيض وتحمل وتضع وترضع، وهذه الطبائع ليست موجودة في الرجل، ولهذا أوجب الإسلام على الرجل الإنفاق على المرأة، وترتب على هذا أن كانت القوامة له عليها، كما قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾[1].

وقد أشار الله جل وعلا إلى الفارق بين الرجل والمرأة في قوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2] والمعنى ليس جنس الذكر مساويا لجنس الأنثى ففيه نفي المماثلة بينهما[3].

وبناء على هذا: فإن مساواة المرأة بالرجل مطلقاً في نوعية الوظائف وطبيعتها وأوقاتها وعدد ساعاتها مناقضة لطبيعة المرأة التي تختلف عن طبيعة الرجل

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) سورة آل عمران: ٣٦.

(٣) تفسير القرآن العظيم (٢/ ٣٢). التحرير والتنوير (٣/ ٨٦). روح المعاني للألوسي (٣/ ١١٩).

ومناهضة للفطرة التي فطر الله النساء عليها.

ومن الجدير بالذكر أن الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل كثيرة، وهي تدخل في باب العبادات والمعاملات والولايات والجنايات[1].

ومن يتأمل أحكام الإسلام يجد أنها فرقت بين الرجل والمرأة حتى في اللباس والمظهر بل حتى في الحركات والكلام، إذ للمرأة لباسها، وللرجل لباسه، بل رتب الإسلام الوعيد الشديد على تشبه أحدهما بالآخر فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: **«لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»**[2].

وهذا التشريع الإسلامي يؤكد وجوب مراعاة الفوارق القائمة بين الرجل والمرأة، وأن مراعاتها مراعاة للفطرة.

واجبات المرأة:

لما منحت شريعة الإسلام للمرأة حقوقا، فرضت عليها واجبات، لتحقيق التكامل في شخصيتها، والتوازن في المجتمع، وهذه الواجبات التي قررتها الشريعة هي:

---

(١) انظر: الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل، سعد بن شارع الحربي، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. الواجبات العامة التي يتميز بها الرجل عن المرأة، شادية عبدالشكور، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، لم تطبع. الأحكام الشرعية التي تختلف فيها المرأة عن الرجل، حمد الشعلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه، لم تطبع.

(٢) أخرجه البخاري كتاب اللباس باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال رقم الحديث (٥٨٨٥).

١- **واجب رعاية الأسرة من الداخل:** يجب على المرأة رعاية الأسرة وذلك أن الأولاد في المنزل بحاجة إلى من يوجههم ويؤدبهم ويهتم بهم، وهذا واجب مهم ومسئولية كبيرة، والتقصير في هذا الواجب تهديد لكيان الأسرة وقضاء معنوي على أفرادها، والأسرة التي هي اللبنة الأساس في المجتمع محتاجة حاجة شديدة لرعاية الأم وتعاهدها.

وعندما تقصر الأم أو تتشاغل عن هذا الواجب فإنه لن يقوم أحد مقامها في رعاية هذا الجانب.

روى البخاري من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وفيه: «**والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها**»[1].

وقد أسند الإسلام مسئولية رعاية الأسرة من الداخل إلى المرأة لأمرين:

الأمر الأول: أهمية الأسرة في تكوين المجتمع، لأنها أساس المجتمع ونواته.

الأمر الثاني: أن أفراد الأسرة محتاجون إلى الأم، خاصة في مرحلة طفولتهم، وهذا الاحتياج لا يعوضه غيره عند فقده.

٢- **واجب طاعة الزوج في المعروف:** جعل الإسلام القوامة من حق الرجل على المرأة، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[2].

(١) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب (قوا أنفسكم وأهليكم نارا). رقم الحديث (٥١٨٨).

(٢) سورة النساء: ٣٤.

وأوجب على المرأة طاعة زوجها في المعروف فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها**»[(١)].

وينبني على مسألة طاعة الزوج في المعروف أربع مسائل مشهورة تورد في هذا المقام، وهي:

* **ألا تمتنع عن فراش الزوج:** فإن من الواجب على المرأة أن تستجيب زوجها إذا دعاها لفراشه، وقد جاء الوعيد الشديد في حق من تأبى ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[(٢)].

* **تحريم خروج المرأة من البيت إلا بإذن الزوج:** فلا يجوز خروج الزوجة من البيت إلا بإذن زوجها، وقد علق النبي ﷺ جواز خروج المرأة على إذن زوجها فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنوكم**»[(٣)].

- **ألا تأذن المرأة لأحد بالدخول إلى بيت زوجها إلا برضاه:** وقد جاء هذا الواجب صريحا في قوله ﷺ: «**فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من**

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الرضاع باب ماجاء في حق الزوج على المرأة رقم الحديث (١١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها رقم الحديث (٥١٩٣). وأخرجه مسلم كتاب النكاح باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها رقم الحديث (١٤٣٦).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لاتخرج مطيبة رقم الحديث (٤٤٢).

تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون..» الحديث[١].

وهذا الإذن إنما هو للأقارب من المحارم وليس لكل إنسان.

- **ألا تصوم المرأة صوم النافلة إلا بإذنه:** وذلك من تمام الطاعة للزوج، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه»**[٢]. وذلك لأن الزوج قد يحتاجها في أي لحظة فوجب أن تكون متهيئة لتلبية رغبته إلا إن أذن لها بذلك.

٣- **واجب القيام بالتكاليف الشرعية:** يجب على المرأة القيام بالتكاليف الشرعية من تحقيق التوحيد وترك الشرك ووسائله والإتيان بالفرائض الشرعية، وهذا القدر مشترك بين الرجل والمرأة، وقد قرن الله بين الرجال والنساء في معرض ذكر الثواب المترتب على أداء التكاليف الشرعية في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٣].

إبطال الإسلام لعوائد الجاهلية:

لما جاء الإسلام أبطل العوائد الجاهلية المتعلقة بالمرأة والتي فيها ظلم لها أو

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الرضاع باب ماجاء في حق المرأة على زوجها رقم الحديث (١١٦٣).
وأخرجه ابن ماجه كتاب النكاح باب حق المرأة على الزوج رقم الحديث (١٨٥١).

(٢) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب صوم المرأة بإذن زوجها تطوعا رقم الحديث (٥١٩٢).

(٣) سورة الأحزاب: ٣٥.

انتقاص من حقها.

فجرَّم الإسلام وأد البنات الذي كان منتشرا في الجاهلية الأولى، قال سبحانه: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾[1].

وعاب على أهل الجاهلية بغضهم للبنات وكرههم لها، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾[2].

وحرم الإسلام ما كانوا يفعلونه من جعل المرأة إرثا تنتقل إلى الوارث كسائر متعلقاته، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[3].

كما نهى الإسلام عن أنكحة الجاهلية كنكاح الشغار، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «**أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح الشغار**»[4].



(١) سورة التكوير:٨-٩.

(٢) سورة النحل:٥٩.

(٣) سورة النساء:١٩.

(٤) أخرجه البخاري كتاب النكاح باب الشغار رقم الحديث (٥١١٢).

المطلب الثاني: مكانة المرأة في الرؤية الغربية

تستند الرؤية الغربية للمرأة على عدد من المرتكزات التي أفضت إلى المفهوم الحالي في كيفية التعامل مع المرأة وقضاياها.

ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أنه لايصح أن تنسب الرؤية الغربية للمرأة للكنيسة ولا للنصرانية كديانة وذلك لأمرين:

الأول: أن الغرب قد ثار على الكنيسة، ورفض هيمنتها على الحياة، فيما عُرِفَ بقيام الثورة الفرنسية (١٧٨٩م-١٧٩٩م).

الثاني:أن العلمانية هي التي تحكم الحياة الغربية أخيراً، ومنها الحياة الاجتماعية التي تدخل فيها قضية المرأة والرؤية نحوها.

ويمكن القول بأن الرؤية الغربية للمرأة قامت على (العلمانية، الثورة الفرنسية، تغير الحياة الاجتماعية في الغرب، الفلسفة الأوربية).

وهذه المرتكزات اعتمدتها النظم الغربية في صياغة المواثيق والدساتير الدولية الخاصة بالمرأة أو التي تكون المرأة طرفا فيها[(١)]. ثم أصبحت واقعا تعيشه المرأة في المجتمع الغربي.

وتتجلى الرؤية الغربية للمرأة من خلال الأسس التالية:

الأساس الأول: الحرية المطلقة: تعطي الرؤية الغربية للمرأة الحرية المطلقة

---

(١) المرأة في منظومة الأمم المتحدة (رؤية إسلامية)، د: نهى القاطرجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ٦٢، بتصرف.

من غير ضابط أخلاقي ولا قيد مجتمعي، فلها الحرية في أن تفعل ما تشاء وتترك ما تشاء.

وهذه الحرية أو الفوضوية التي تعيشها المرأة الغربية جعلتها تتحلل من الضوابط الاجتماعية كرقابة الأسرة وولاية الأب وقوامة الزوج، بل جعلتها تستعيض بالعلاقات المحرمة عن الزواج، وما نتج عن هذه الفوضى الجنسية من تدمير الأسرة وتمزيق روابطها، وعلى هذا فالحرية المطلقة التي منحتها الرؤية الغربية أفرزت مساوىء عانى منها المجتمع الغربي تتمثل في:

- **رفض الزواج**[١]: يأتي الزواج حماية للمجتمع من الفساد والانحراف الأخلاقي، واستجابة لنداء الفطرة، ورغبة في تحقيق السكن والاستقرار النفسي، ولأجل تحصيل الولد، وما يتبع ذلك من إقامة الأسرة التي هي أساس بناء المجتمع، وعندما يحصل العزوف عن الزواج أو عدم الرغبة فيه فإن الفرد والمجتمع يخسر هذه المصالح كلها.

ونتيجة طبعية للحرية المطلقة فإن مصطلح الزواج لايزال غامضا عند الغربيين وأكثر من نصف الأمريكيين يقولون: إنه ليست هناك أسباب وجيهة تدعو المرء إلى الزواج.

- **التفكك الاجتماعي**: إن الترابط الأسري ضرورة اجتماعية لا تستغني عنه

---

(١) راجع في ذلك: السقوط من الداخل ترجمات ودراسات في المجتمع الأمريكي، د محمد البشر، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ. ص٢٨. سقوط الحضارة الغربية، أحمد منصور، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص ٥، أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب، د صلاح الخالدي، دار المنارة، جدة، ط٥، ١٤١١هـ، ص٦٨، حقوق المرأة في الغرب، إعداد القسم العلمي بموقع (يا له من دين) (www.denana.com).

المجتمعات، وهو ناتج عن وجود الأسرة المستقرة.

إن مفهوم الحب بين الزوجين وأفراد الأسرة، ومبدأ رعاية الوالدين مفاهيم سامية ومعان جميلة ترقى بالأسرة والمجتمع.

لقد ضاعت كل مفاهيم حب الوالدين ورعايتهم عند الأمريكيين، وكثير من الأولاد لا يهتمون بوالديهم عند كبرهم.

وتشير إحدى الإحصاءات إلى أن ٧٤٪ من العجائز الفقراء هن من النساء، وأن نسبة ٨٥٪ منهن يعشن وحيدات دون معين أو مساعد.

• **الانحلال الأخلاقي:** لقد أنتجت الحرية المطلقة لدى الغرب الانحلال الأخلاقي المتمثل في الخيانات الزوجية إذ إن هناك ما يقرب من ثلث الأمريكيين المتزوجين كانت لهم أو لايزالون مرتبطين بعلاقات جنسية غير شرعية، بل غالبية الأمريكيين ٦٢٪ منهم يعتقدون أن العلاقة الجنسية مع شخص آخر غير الزوج أو الزوجة جائزة ومباحة، وليست هناك مخالفة لأعراف المجتمع أو أخلاقه جراء ممارستها. بل قادت هذه الحرية إلى انتشار البغاء وفشوِّه في المجتمع إذ تشير إحدى الإحصاءات إلى أنه من عام (١٩٨٠م) إلى عام (١٩٩٠م) كان في الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من مليون امرأة يعملن في البغاء.

وهذا الانحلال الأخلاقي يقود إلى جرائم أخرى كالإجهاض ـ التي هي داخلة ضمن حدود الحرية الشخصية وفق الرؤية الغربية ـ ففي عام (١٩٨٠م) وقع مليون وخمسمائة وثلاث وخمسون ألف حالة إجهاض، ٣٠٪ منهن لم يتجاوزن العشرين عاما، وقالت الشرطة: إن الرقم الحقيقي ثلاثة أضعاف ذلك.

• **فشو الطلاق:** نتيجة الحرية الفوضوية في المجتمع الغربي القائمة على

ضياع الحقوق والواجبات التي تنتظم فيها الحياة الزوجية فشت حالات الطلاق بشكل مريع إذ إن ٨٠٪ ـ في العام (١٩٨٢م) ـ.من المتزوجات في أمريكا منذ خمسة عشر عاما أصبحن مطلقات.

* **انتشار الجريمة:** أدت الحرية المطلقة التي يعيشها المجتمع الغربي إلى انتشار أنواع الجريمة فيه، وبلغت في تلك المجتمعات أرقاما مخيفة ولعلي من خلال ذكر طرف من تلك الإحصاءات والأرقام يتضح للقارىء ما جنته الحرية المطلقة على المجتمع الغربي..

• سجلت في عام (١٩٩٥م) اثنتان وثمانون ألف حالة اغتصاب في الولايات المتحدة الأمريكية ثمانون بالمائة منها في محيط الأسرة والأصدقاء، بينما تقول الشرطة إن الرقم الحقيقي خمسة وثلاثون ضعفا.

• وفي عام (١٩٩٧م) بحسب قول جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة: اغتصبت امرأة كل ثلاث ثوان، وردَّت الجهات الرسمية بأن هذا الرقم مبالغ فيه في حين أن الرقم الحقيقي هو تسجيل حالة اغتصاب واحدة كل ست ثوان.

• وتضمن أحد التقارير أن ٤٠٪ من النساء في ايطاليا واللاتي تتراوح أعمارهن من (١٤-٥٩) هن من ضحايا الاغتصاب.

• وذكر تقرير آخر أن ٤٢٪ من النساء الأمريكيات يتعرضن لتحرشات غير أخلاقية في أماكن العمل والدراسة.

الأساس الثاني:المساواة المطلقة: تقوم الرؤية الغربية للمراة على المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في تجاوز صريح للفواراق الـخِلقية التي خلقها الله سبحانه في كل من الرجل والمرأة.

وعلى هذا الأساس كان عمل المرأة في المجتمعات الغربية متفقا مع عمل الرجل من حيث طبيعته ووقته وعدد ساعاته.

فالمرأة في الغرب تكون رئيسة دولة ووزيرة وعضواً في البرلمان ومجلس النواب وشرطية ومضيفة في طائرة وعاملة في مطعم...

وَجَمَعَ عمل المرأة في الغرب ثلاثة إشكالات رئيسة:

أولها: عدم مراعاة طبيعة المرأة، فليس لدى المرأة من القوة الجسدية والتحمل البدني ما يمكنها من تحمل أعباء الوظائف الشاقة..

ثانيها: تجاهل عمل المرأة الحقيقي والأهم، كزوجة وأم وربة بيت إذ يستحيل التوفيق بين أعباء تلك الوظائف المرهقة (من جهة طبيعتها وعدد ساعاتها) وبين وظيفة المرأة الأساسية والرئيسة.

ثالثا: الاختلاط بين الجنسين في مرافق العمل والتعليم كافة، بناء على قاعدة المساواة المطلقة بين الجنسين.

الأساس الثالث: العلمانية: تقوم الرؤية الغربية للمرأة على العلمانية التي أقصت الدين عن الحكم في واقع الناس أو ضبط حياتهم.

وبعد هذا العرض عن الرؤية الغربية للمرأة والأسس التي قامت عليها والنتائج المترتبة على ذلك، نخلص إلى ثلاث نتائج رئيسة:

الأولى: أن مشروع حركة تغريب المرأة في المجتمع يهدف إلى تحقيق النموذج الغربي ـ الذي أشرنا إليه ـ في المجتمع ليحل بدلا عن النموذج الإسلامي.

الثانية: أن حركة تغريب المرأة ترتكز في وسائلها وغاياتها على الأسس الغربية بعيدا عن الرؤية الإسلامية.

الثالثة: سيصير حال المجتمع عموما والمرأة على وجه الخصوص إن استجاب لحركة التغريب وخضع لمطالبها كحال المجتمع الغربي والمرأة فيه، يئن تحت وطأة آثارها ويعاني نتائجها.









الفصل الأول

لمحة عن واقع المملكة العربية السعودية وحركة التغريب فيها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: لمحة عن واقع المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني: حركة التغريب في المملكة العربية السعودية.





المبحث الأول

لمحة عن واقع المملكة العربية السعودية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الواقع السياسي.

المطلب الثاني: الواقع الديني.

المطلب الثالث: الواقع الاجتماعي.







المطلب الأول: الواقع السياسي

السرد التاريخي:

لكي يكون القارىء على دراية بواقع السعودية السياسي لا بد من إلقاء الضوء على المراحل التي مرت بها منذ قيامها وحتى الوقت الحالي.

لقد مرت الدولة السعودية بثلاثة أطوار، وهي:(١)

١- الدولة السعودية الأولى: (١١٥٧هـ-١٢٣٣هـ=١٧٤٤م-١٧٦٥م).

وقد بدأت هذه المرحلة بمعاهدة تمت بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب(٢)

---

(١) انظر في التاريخ السعودي: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حسين بن غنام، القاهرة، ١٣٦٨هـ، (٢/ ٣). عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ، ط٤، ١٤٠٢هـ، (١/ ٢٣). تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ط٢، ١٤٠٢هـ، ص٩.تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، دار مكتبة الحياة، بيروت، (١/ ٣٣).تاريخ المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالله العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١٠، ١٤٢١هـ، (١/ ٨٠). تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، ص٧.

(٢) محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي (١١١٥هـ-١٢٠٦هـ= ١٧٠٣م-١٧٩٢م) ولد ونشأ في العيينة بنجد ورحل إلى الحجاز، وزار الشام، ودخل البصرة فأوذي فيها، جهر بالدعوة التي كان يحملها فسانده أمير الدرعية محمد بن سعود، توفي بالدرعية، وأحفاده اليوم يعرفون (بآل الشيخ) نسبة إليه، له مصنفات كثيرة. الأعلام (٦/ ٢٥٧).

والأمير محمد بن سعود[1] تقضي بمناصرة الثاني للأول في دعوته.

وانتهت بسقوطها على يد إبراهيم باشا الذي هدم الدرعية وحمل آل سعود وآل الشيخ إلى مصر.

وقد حكم خلال هذه المرحلة:

م	الحاكم	بداية حكمه	نهايته
١	محمد بن سعود	١١٥٧هـ-١٧٤٤م	١١٧٩هـ-١٧٦٥م
٢	عبدالعزيز بن محمد	١١٧٩هـ-١٧٦٥م	١٢١٨هـ-١٨٠٣م
٣	سعود بن عبدالعزيز	١٢١٨هـ-١٨٠٣م	١٢٢٩هـ-١٨١٤م
٤	عبدالله بن سعود	١٢٢٩هـ-١٨١٤م	١٢٣٤هـ-١٨١٨م

٢- الدولة السعودية الثانية: (١٢٥٦هـ-١٣٠٩هـ=١٨٤١م-١٨٩١م).

وقد بدأت بعودة فيصل بن تركي من منفاه (مصر) إلى الرياض ليشكل أول نواة للدولة السعودية الثانية، وانتهت بلجوء عبدالرحمن بن فيصل إلى الكويت.

وقد حكم خلال هذه المرحلة:

م	الحاكم	بداية حكمه	نهايته
١	فيصل بن تركي	١٢٥٦هـ-١٨٤١م	١٢٨٢هـ-١٨٦٥م
٢	عبدالله بن فيصل	١٢٨٢هـ-١٨٦٥م	١٢٨٧هـ-١٨٧٠م
٣	سعود بن فيصل	١٢٨٧هـ-١٨٧٠م	١٢٩١هـ-١٨٧٤م
٤	عبدالرحمن بن فيصل	١٢٩١هـ-١٨٧٤م	١٣٠٩هـ-١٨٩١م

---

(١) محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (٠٠٠٠-١١٧٩هـ=٠٠٠٠-١٧٦٥م) أول من لقب بالإمامة من آل سعود في نجد، كان مقامه بالدرعية، ولي الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين، اتسعت الإمارة في عهده فشملت أكثر نواحي نجد. الأعلام، الزركلي، (٢/ ١٣٨).

٣- الدولة السعودية الثالثة: (١٣١٩هـ-٠٠٠٠=١٩٠٢م-٠٠٠٠).

وقد بدأت بعودة عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى الرياض والاستيلاء عليها وضم أكثر الجزيرة العربية لحكمه.

وقد حكم خلال هذه المرحلة:

م	الحاكم	بداية حكمه	نهايته
١	عبدالعزيز بن عبدالرحمن	١٣١٩هـ-١٩٠٢م	١٣٧٣هـ-١٩٥٣م
٢	سعود بن عبدالعزيز	١٣٧٣هـ-١٩٥٣م	١٣٨٤هـ-١٩٦٤م
٣	فيصل بن عبدالعزيز	١٣٨٤هـ-١٩٦٤م	١٣٩٥هـ-١٩٧٥م
٤	خالد بن عبدالعزيز	١٣٩٥هـ-١٩٧٥م	١٤٠٢هـ-١٩٨٢م
٥	فهد بن عبدالعزيز	١٤٠٢هـ-١٩٨٢م	١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
٦	عبدالله بن عبدالعزيز	١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م	٠٠٠٠-٠٠٠٠

ويتضح من هذا السرد التاريخي أن السعودية مرت بثلاثة أطوار: الدولة السعودية الأولى ثم الثانية ثم الثالثة.

التعريف(١):

تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا حيث يحدها غرباً البحر الأحمر، وشرقاً الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر، وشمالاً الكويت والعراق والأردن، وجنوباً اليمن وسلطنة عمان. وتشغل السعودية

---

(١) راجع: الموسوعة العربية العالمية، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ، (١٧/ ٥٨٠)، (١٠/ ٤٧١). موسوعة السياسة، الدكتور عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، (٣/ ١٧٠). موقع وزارة الخارجية السعودية على الإنترنت.

أربعة أخماس جزيرة العرب بمساحة تقدر بأكثر من ٢.٢٥٠.٠٠٠ كيلومتر مربع.

والدستور الذي يحكم أنظمة المملكة السعودية الإسلام (بمصدريه الكتاب والسنة) فتطبق أحكامه وتنفذ تشريعاته، حتى في الأنظمة التي يتم تشريعها لتنظيم جوانب الحياة المختلفة يشترط فيها أن تكون وفق أحكام الشريعة الإسلامية. والأنظمة التي يتم تشريعها تسمى أنظمة أو تعليمات أو أوامر أو مراسيم، ومصطلح (قانون) لا يستخدم في هذا الجانب. والإسلام هو الدين الرسمي الذي يدين به جميع السكان، ولغة البلاد اللغة العربية، وتاريخها الرسمي التاريخ الهجري، وعملتها: الريال.

ونظام الحكم فيها ملكي وهو في أبناء الملك عبدالعزيز، فبعد وفاة الملك يتم مبايعة ولي العهد ملكا على البلاد، والأسرة الحاكمة فيه (آل سعود) تنتمي إلى القبيلة العربية المعروفة (عَنَزَة)[1].

وللسعودية مجلس شورى معين يتكون من مائة وخمسين عضوا، ومجالس للمناطق، ولها نظام أساسي للحكم صدر في العام (١٤١٢هـ-١٩٩٢م). وتتكون المملكة من ثلاث عشرة منطقة، وعاصمتها الرياض، وأهم مدنها مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ويبلغ عدد سكانها ـ حسب احصاء (٢٠٠٦م) (٢٧.٠١٩.٧٣١) مليون

---

(١) جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط٣، ١٤٢١هـ، (١/ ٣٤٨).كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، الدار الوطنية، الرياض، ط١٤، ١٤٢٢هـ، ص٨١. قبيلة عنزة تاريخها، رجالاتها، أنسابها، رضا ناصر حسين، دار الرافدين، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ص٣٧. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحاله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ، (٢/ ٥١٢).

نسمة، منهم (٥.٥٧٦.٧٦) من الوافدين.

والسكان فيها ينقسمون إلى بادية وحاضرة، وينتمي أغلبهم إلى قبائل عربية مشهورة وعليه فالسعودية مجتمع قبلي.



المطلب الثاني: الواقع الديني

قامت السعودية إثر معاهدة دينية تمت بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب[(١)]، واستمرت الدولة على تبني هذه المعاهدة منذ نشأتها مرورا بمراحلها الثلاث وحتى وقتنا الحالي، وعليه فالدولة قامت على أساس دعوة دينية.

---

(١) عن الدعوة السلفية وتاريخها وأصولها، انظر:

- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ت:عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار الملك عبد العزيز، ط٤، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم، لويس ألكسندر أوليفيه، ترجمة: محمد خير البقاعي و ابراهيم يوسف البلوي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- التذكرة في أصول الوهابيين ودولتهم، جان ريمون، ترجمة: محمد البقاعي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ.م
- موجز التاريخ الوهابي، السير هارفرد جونز، ترجمة: عويضة الجهني، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الدكتور علي عبدالحليم محمود، دار عكاظ، ط١، ١٤٠١هـ.
- الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث، الدكتور محمد كامل، دار السلام، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- محمد بن عبدالوهاب والوهابية، قدري قلعجي، دار العودة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤ م.
- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، سنت جون فيلبي، تعريب عمر الديسراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ.

المذاهب الفقهية:

الإسلام هو الدين الرسمي للمملكة الذي يدين به جميع السكان، والأغلبية العظمى منهم يتبعون المذهب الحنبلي من ناحية طرق الاستنباط والأحكام العملية، وهو المذهب الرسمي للدولة المعتمد في محاكمها الشرعية، إلا أن هناك أسراً قليلة جدا يتبعون المذهب الحنفي والمالكي والشافعي يقيمون في الحجاز والأحساء.ولكل مذهب في الأحساء أسرة علمية تمثله، فالأحناف يمثلهم "آل ملا" والمالكية "آل مبارك" والشافعية "آل عبدالقادر".

التيارات الدينية:

إن التيار العام الغالب السائد في المجتمع هو التيار السلفي الذي يمثله كبار العلماء وتلاميذهم وهو الذي يدرس في المساجد والجامعات وغيرها.

إلا أنه وجد في المجتمع عدد من التيارات والتوجهات بعضها يصرح أتباعها بالانتساب إليها.والبعض الآخر لا يصرح بذلك.

ويجدر التنبيه عند الحديث عن التيارات الدينية داخل المجتمع الإشارة إلى عدد من المعالم المهمة وهي:

١- إن عامة المجتمع لا يشعرون بهذه التيارات والجماعات ولا يعرفونها ولا يمايزون بين أتباعها ولهذا فهي محصورة في نطاق ضيق.

٢- إن وجود هذه التيارات وخروج هذه الجماعات أعاق حركة الدعوة إلى الله وعطل كثيرا من مشاريعها وبرامجها الدعوية.

٣- أجج التيار الليبرالي هذه الخلافات، وأبرز هذه الجماعات؛ لأنه أكثر المستفيدين من تفرق الصف الإسلامي وتصدع أركانه.

٤- يبالغ التيار الليبرالي في تصوير هذه الجماعات وضخامتها وتغلغلها في مؤسسات الدولة خاصة الدعوية والتعليمية منها.

التيارات اللادينية:

ظهرت بعض التيارات اللادينية في المجتمع منذ منتصف القرن الميلادي المنصرم وقد اختلفت قوة وضعفا تمددا وتقلصا حسب ظروف كل مرحلة..وبعض هذه التيارات لا يزال يعمل ويتحرك والبعض الآخر اندثرت أفكاره وماتت أدبياته.. وهذه التيارات يمكن حصرها على النحو الآتي:

١- **الشيوعية:** الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد، ويعتبر المادة أساس كل شيء، وضع أسسه الفكرية والنظرية (كارل ماركس) اليهودي الألماني ١٨١٨-١٨٨٣م، وقد سقطت الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى دول مستقلة عام (١٩٨٩م)(١).

بدأ ظهور الشيوعية في السعودية منذ بداية الخمسينيات الميلادية، إذ كان إضراب العمال السعوديين العاملين في شركة (أرامكو) في العام (١٩٥٣م) حدثا مفصليا في الحياة السياسية في المجتمع، ونواة لقيام تنظيم وطني هو جبهة الإصلاح التي تطورت لاحقا إلى جبهة التحرر الوطني وفي عام (١٩٧٥م) تم تغيير اسمها إلى الحزب الشيوعي.

وقد استمر الحزب في اصدار نشراته وعقد مؤتمراته حتى النصف الثاني من عام (١٩٩٤م) إذ جرت مفاوضات بينه وبين الحكومة انتهت باصدار عفو عام عن

---

(١) راجع: نقد أصول الشيوعية، صالح اللحيدان، مكتبة الحرمين، الرياض، ط٢، ١٤٠٤هـ، ص١٦. الشيوعية منشأ ومسلكا، دندل جبر، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ، ص٩. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (٢/ ٩٢٩).

جميع السجناء والمنفيين من جميع تنظيمات المعارضة.

٢- الحداثة: الحداثة مذهب أدبي فكري غربي، ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي في فرنسا، ثم انتقل إلى العالم العربي على أيدي المتأثرين بالفكر الغربي، وقد عرفه بعض المهتمين بقوله: (مذهب فكري يسعى لهدم كل موروث والقضاء على كل قديم، والتمرد على الأخلاق والقيم والمعتقدات)[(١)].

وقد نشطت الحركة الحداثية في المجتمع السعودي خلال الثمانينيات الميلادية واستولت رموزها على الملاحق الأدبية في الصحف المحلية وكذا تغلغلوا في الأندية الأدبية وأقاموا المحاضرات وعقدوا الأمسيات وشاركوا في عدد من المهرجانات المقامة في دول الخليج أو الدول العربية.

ولا يزال رموز الحداثة في العالم العربي من أمثال أدونيس[(٢)] وعبدالوهاب البياتي[(٣)] ....

---

(١) الحداثة في ميزان الإسلام، الدكتور عوض القرني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص١٢، وللاستزادة انظر: فتنة الحداثة والمعاصرة، الدكتور إبراهيم السامرائي، والحداثة في منظور إيماني، الدكتور عدنان النحوي، والحداثة بين التدمير والتعمير، للدكتور حسن الهويمل، والانحراف العقدي في أدب الحداثة، للدكتور سعيد الغامدي.

(٢) اسمه علي أحمد سعيد، ولد في سوريا عام (١٩٣٠م)، وهو نصيري المذهب، تسمى بأدونيس نسبة إلى وثن الخصب اليوناني، نال شهادة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف ببيروت، وهو أستاذ الحداثيين في العالم العربي. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ١٣٩١م، ص٦٩٨.

(٣) عبدالوهاب البياتي، ولد في بغداد عام (١٩٢٦م)، وهو شيعي المذهب، انتمى للشيوعية الماركسية، وهو من أبرز الحداثيين في العالم العربي. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ١٣٩١هـ، ص٦٦١.

وعبدالعزيز المقالح[(١)] وجابر عصفور[(٢)] ومحمد عابد الجابري[(٣)] ومحمد أركون[(٤)] وغيرهم يجدون التمجيد والإجلال من تلاميذهم الحداثيين ـ السعوديين ـ كعبدالله الغذامي[(٥)] ومحمد العلي[(٦)] ومحمد الحربي[(٧)] وغيرهم في مقالاتهم وأمسياتهم وكتبهم.

---

(١) عبدالعزيز المقالح من اليمن، عمل مندوبا لليمن في جامعة الدول العربية بالقاهرة، أكمل دراسته في جامعة عين شمس بالقاهرة، حصل على الماجستير والدكتوراه أثناء إقامته هناك، عاد إلى بلاده ليدير مركز الدراسات والبحوث اليمنية ثم عين مديرا لجامعة صنعاء. المجلة العربية، الرياض، جمادى الآخرة، ١٤١١هـ، ص٣٠.

(٢) جابر عصفور ولد في مصر عام (١٩٤٤م)، أستاذ النقد الأدبي في جامعة القاهرة، ثم الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة في القاهرة. له كتب منها التنوير يواجه الظلام، مفهوم الشعر.

(٣) محمد عابد الجابري، ولد في المغرب عام (١٩٣٦م)، حصل على الدكتوراه في الفلسفة، أستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط.

(٤) محمد أركون ولد في الجزائر عام (١٩٢٨م)، حصل على الدكتوراه من جامعة السربون، يشغل أستاذ كرسي تاريخ الفكر الإسلامي بجامعة السربون في باريس ومديرا لمعهد الدراسات العربية والإسلامية بها. المجلة العربية، الرياض، محرم، ١٤١١هـ، ص٦٨.

(٥) عبدالله محمد الغذامي، ولد في مدينة عنيزة عام (١٣٦٥هـ) حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة اكستر ببريطانيا من أبرز الحداثيين بالسعودية والمنافحين عنها، معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص٢٦٥.

(٦) محمد بن عبدالله العلي ولد عام (١٣٥١هـ) بمدينة الأحساء، وهو شيعي المذهب، درس دراسة دينية في النجف، وحصل على درجة السطوح النجفية، أتم تعليمه الجامعي، اشتغل بتدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية في النجف ثم انتقل إلى الدمام. له كثير من القصائد المنشورة في الصحف المحلية. معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية ص١١٠.

(٧) محمد جبر الحربي: صحفي وشاعر، ولد في مدينة الطائف عام (١٣٧٦هـ)، ودرس بها حتى نهاية المرحلة الثانوية، عمل في عدة صحف ومجلات محلية كاليوم والجزيرة والرياض =

وقد خفت ضوء الحداثة ووهجها في نهاية الثمانينيات الميلادية لكنها عادت في السنوات الأخيرة بعد أن استولوا مرة أخرى على الأندية الأدبية في ظل دعم وزارة الثقافة والإعلام لهذا التيار.

٤- العلمانية: عمل التيار الليبرالي[١] أو العلماني[٢] داخل المجتمع منذ عشرات السنين من أجل تحقيق أهدافه وصرف المجتمع عن دينه، وهذا التيار يمسك بأزمة

=

واليمامة، له دووايين شعرية منها: مالم تقله الحرب، بين الصمت والجنون. له قصيدة فيها تعرض لمقام النبي ﷺ. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، أحمد سعيد بن سلم، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤١٢هـ، ص٢١٣.

(١) الليبرالية: (Liberalism) تعني الحرية، وهي مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والفكري فهي اتجاه فكري ورؤية فلسفية وممارسة سياسية تتخذ من الحرية الفردية قيمة عليا ووحيدة لا يمكن المساس بها، وتركز الليبرالية بشكل عام على قدسية الحقوق الفردية، وتسعى لتحقيق مجتمع يتمتع بحرية الفكر بالحد من قوة السلطة الحكومية والدينية.. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٠٣هـ، ص١٧٥ .الموسوعة العربية العالمية (٢١/ ٢٤٧). موسوعة السياسة (٥/ ٥٦٦).

(٢) أصل كلمة العلمانية باللغة الانجليزية: (Secularism) وترجمتها: لا دينية أو لاغيبية أو الدنيوية أو لامقدس. وفي تعريفها: (إنها نظرية تقول أن الأخلاق والتعليم يجب ألا يكونا مبنيين على أسس دينية). أو هي: (حركة اجتماعية تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدنيا).وعرفها آخرون: (بأنها فصل الدين عن الحياة) أو (إقامة الحياة على غير الدين).

انظر في هذا:العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ، ص٢١. العلمانية وطلائعها في مصر، فتحي القاسمي، دار المستقبل، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص٢٥. الإسلام والعلمانية وجها لوجه، الدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ، ص٤٨.

الإعلام على وجه الخصوص ممثلا في الصحافة والتلفاز والقنوات الفضائية.. وهو يتفاوت قوة وضعفا حسب ظروف كل مرحلة وإن كان يعتبر في أقوى مراحله وأكثرها جرأة في مدة هذا البحث يعني خلال الفترة (١٤٢٠هـ-١٤٣٠هـ).

ولا يزال التيار التغريبي والعلماني يعمل على تنسيق الجهود حتى مع العلمانيين في دول الخليج وكان منها أن أنشأوا رابطة تسمى (منتدى التنمية) ثم عدِّل إلى (التجمع الوطني الخليجي) وجعلوا له دستورا راجعه كل من حسن الإبراهيم مدير جامعة الكويت وأنور النوري وزير التعليم الكويتي في حينه، التقوا في الكويت في العام (١٤١٢هـ)، ثم في المنطقة الشرقية في السعودية في العام (١٤١٣هـ) باستضافة الدكتور بكر عبدالله بكر مدير جامعة البترول، ثم في مدينة جدة في العام نفسه باستضافة إياد مدني.

إلا أن الحكومة منعتهم من حضور اجتماع البحرين الذي تلا ذلك فتوقفت اجتماعاتهم العلنية[١].

٥- **القومية:** لقد ظهرت القومية منذ منتصف القرن الميلادي المنصرم، وبرزت في ثلاث حركات رئيسة، هي:

١- **حركة القوميين العرب:** القومية العربية حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس من رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين، وهي صدى للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوربا[٢].

انتقل النشاط القومي إلى المجتمع السعودي منذ أوائل الخمسينيات الميلادية،

---

(١) رسالة بعنوان: (الحزب الأمريكي السعودي)، من غير مؤلف ولا دار نشر، ص٩.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (٢/ ٢٣١).

وعزوها مجيء الوافدين العرب للعمل، وعودة الطلاب السعوديين الدارسين في الجامعات العربية الذين تأثروا بأجواء الحركة القومية ولا سيما حركة القوميين العرب التي شكلت لها فرعا في السعودية وانتمى إلى صفوفها عناصر من المثقفين، وأفراد الجيش، والعمال في شركات النفط، والطلاب. وشاركت الحركة في الأحداث السياسية المحلية والعربية من خلال الاضطرابات العمالية، وتنظيم المظاهرات، وتوزيع المنشورات والبيانات.

وضعفت الحركة بعد ذلك نظرا لملاحقة السلطة لعدد من أفرادها، وإبعاد عدد منهم خارج البلاد، واعتقال أفراد من الجيش المتعاونين مع الحركة، فضلا عما أصاب الحركة الأم من انقسام وضعف...[1]

٢- البعث: حزب البعث حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي شعاره المعلن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وهي رسالة الحزب، أما أهدافه فتتمثل في الوحدة والحرية والاشتراكية[2].

لقد توفرت مجموعة من العوامل التي ساعدت على نشوء حزب البعث في المجتمع السعودي وبخاصة في صفوف العمال المتنورين، من أبرزها اضطهاد شركات النفط الأجنبية للعمال السعوديين، وتزايد النفوذ البريطاني والأمريكي في المنطقة، وتصاعد نشاط الحركة الوطنية العربية، ونمو المد القومي في المشرق العربي.

---

(١) التيارات الفكرية في الخليج العربي، ص١٨٢.

(٢) انظر: حزب البعث العربي الاشتراكي، مصطفى دندشلي، طبعة خاصة بالمؤلف، ط ١، ١٩٧٩م، ص٣٣. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (١/ ٤٧٤). دولة البعث وإسلام عفلق، مطيع النونو، ط١، ١٩٩٤م، ص٩١.

وقد بدأت أفكار حزب البعث العربي بالدخول إلى المجتمع السعودي مع مطلع الخمسينيات الميلادية التي تحولت بعد ذلك إلى تنظيم سياسي وكان من أبرز أعضائه محمد الربيع(١) وعلي غنام(٢) وعبدالرحمن منيف(٣).

وقد قام الحزب بإصدار المجلات وتوزيع المنشورات وتنظيم المظاهرات للتعبير عن أفكاره وآرائه.

وتعرض أعضاء الحزب في الداخل للملاحقة والسجن والنفي والإبعاد واستمر أعضاؤه في الخارج في ممارسة نشاطهم من خلال وسائل عدة، ولكن مالبث أن ضعف هذا التيار كغيره من التيارات اللادينية(٤).

٣- الناصرية: الناصرية حركة قومية عربية، نشأت في ظل حكم جمال عبدالناصر واستمرت بعد وفاته واشتقت اسمها من اسمه وتبنت الأفكار التي كان

---

(١) محمد الربيع عامل في شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو)، دخل مدرسة هاي سكول العليا التابعة للشركة في الظهران، والتقى هناك بالرعيل الأول من البعثيين الذين آمنوا بأفكار الحزب، ولكنه أودع في السجن حتى توفي فيه. التيارات الفكرية في الخليج العربي ص١٨٧.

(٢) علي غنام ولد في الجبيل في المنطقة الشرقية، وعمل في شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكوا). اعتقل عام (١٩٥٦م) بسبب نشاطه السياسي في الحركة العمالية، ثم انتسب بعدها إلى حزب البعث، انتقل إلى العراق وأقام بها. موسوعة السياسة (٤/ ١٨٩).

(٣) عبدالرحمن منيف: من والد نجدي وأم عراقية، ولد عام (١٩٣٢م) في الأردن، درس في بغداد ثم أكمل دراسته في مصر وواصل دراسته العليا في يوغسلافيا، ونال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد، وانتمى إلى صفوف حزب البعث، ثم انشق عنه وانصرف إلى النشاط الفكري، له مؤلفات منها: مدن الملح. معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ، ص١٤٢.

(٤) التيارات الفكرية في الخليج العربي ص١٨٦.

ينادي بها وهي: الحرية والاشتراكية والوحدة[١].

استأثرت شخصية جمال عبدالناصر بمكانة بارزة في أوساط الناس في المجتمع السعودي في تلك الفترة وبشكل خاص عند المثقفين وضباط الجيش والعمال. وظهرت عدة تنظيمات قومية تأثرت بالناصرية من أبرزها اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية بزعامة ناصر السعيد[٢].

وقد أظهرت حوادث العنف والاضطرابات وأعمال التخريب التي حدثت في تلك الفترة مقدار التأثر بالفكر الناصري.

ولقد واجهت الدولة تلك التنظيمات بحزم وقوة واتخذت عددا من التدابير للوقوف في وجهها[٣].

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (١/ ٤٨٩). وللمزيد انظر: جمال عبدالناصر، نشأة وتطور الفكر الناصري، الدكتورة بثينة التكريتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٧١.

(٢) ناصر عبدالله السعيد أول شخصية معارضة لنظام الحكم في السعودية ولد عام (١٩٢٣م) في مدينة حائل، تلقى تعليمه في الكتاتيب، ثم انتقل إلى المنطقة الشرقية في أواخر الثلاثينيات للعمل في شركة أرامكو حيث بدأ نشاطه، قاد انتفاضة العمال للمطالبة بدعم فلسطين وتم اعتقاله وارسل إلى سجن العبيد في الأحساء وأفرج عنه لاحقا وحكم عليه بالإقامة الجبرية في مدينة حائل، هرب من المملكة، أشرف على برامج إذاعية معارضة في إذاعة صوت العرب، انتقل إلى اليمن الجنوبي وأنشأ مكتبا للمعارضة هناك، ثم انتقل بعدها إلى دمشق ثم بيروت التي اختطف فيها عام (١٩٧٩م) من قبل استخبارات فتح واختفى بعدها.الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٣) تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، نور الدين بن الحبيب حجلاوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص ١٢٢. التيارات الفكرية في الخليج العربي، ص١٩٦.

ولم يقف الأمر عند حد التأثر بالفكر الناصري فحسب، بل امتد إلى الاعجاب بشخصية الرئيس جمال عبدالناصر عند عامة الناس حتى كثرت التسمية باسمه في تلك الفترة، وكان الناس في القرى والهجر السعودية يحرصون على سماع خطبه من خلال إذاعة صوت العرب.

ولما لحقت الهزيمة بالعرب في حربهم مع إسرائيل بدأ صوت الناصرية يضعف ونورها يخبو شيئا فشيئا حتى تلاشت.

٦- الإصلاحيون[١]: حركة الإصلاح حركة ليبرالية داخلية معارضة تضم عددا من الأساتذة والأدباء ورجال المال والإعلام انطلقت عام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) من خلال ورقة ـ سميت عريضة الدستور ـ قدمها هؤلاء إلى ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ـ الملك حاليا ـ تتضمن المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية وفق الرؤية الغربية.

ويتعاطف مع هذه الحركة ويؤيد مطالبها الليبراليون بعامة سواء أكانوا داخل المنظومة الحكومية أم خارجها، كما أيدها وشارك فيها بعض المنتمين للتيار الإسلامي.

وقد تزعم الحركة الإصلاحية مجموعة من أبرزهم محمد سعيد الطيب[٢]

---

(١) عن حركة الإصلاح، راجع:

- الإصلاح الدستوري في السعودية.. القضايا والأسئلة الأساسية، متروك الفالح، المؤسسة العربية الأوربية للنشر، باريس، ط١، ٢٠٠٤م.
- ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.
- زمن للسجن.. أزمنة للحرية، علي الدميني، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

(٢) محمد سعيد الطيب ولد في مكة المكرمة عام (١٩٣٩م)، كان في أول أمره ـ الخمسينيات الميلادية ـ ناصريا، مما أدى به إلى السجن أكثر من مرة، في عام (١٩٩٢م) نشر كتابه:
=

والدكتور متروك الفالح[(١)] والدكتور عبدالله الحامد[(٢)] وعلي الدميني[(٣)].

ولا تزال هذه الحركة قائمة وتمارس عملها ساعدها على ذلك الهيمنة الأمريكية على المنطقة.

وفي ختام هذا الحديث المتعلق بالتيارات اللادينية في المجتمع أرى من

=

(مثقفون وأمير) والذي مثل بيانا لمطالب الليبراليين فأودع السجن على إثر ذلك، عاد في (٢٠٠٤م) وشارك مع الحركة الإصلاحية فأودع السجن ثم أخرج بعد تعهده بالتخلي عن أسلوبه. موقع إسلام أون لاين. نت.

(١) الأستاذ الدكتور متروك بن هايس الفالح ولد في مدينة سكاكا من منطقة الجوف عام (١٣٧٢هـ-١٩٥٣م)، تخرج في جامعة الملك سعود قسم العلوم السياسية، وحصل على الماجستير والدكتوراه في السياسة من جامعة كانساس لورنس، عمل أستاذا في جامعة الملك سعود، تم اعتقاله في العام (٢٠٠٤م) وأفرج عنه بعفو ملكي عام (٢٠٠٥م)، له كتب منها: (الغرب والمجتمع والدولة في البلدان العربية). موقع اللجنة العربية لحقوق الإنسان (www.achr.nu).

(٢) الأستاذ الدكتور عبدالله الحامد ولد في مدينة بريدة من منطقة القصيم عام (١٩٥٠م)، درس البكالوريوس والماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود، حصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر الشريف، عمل أستاذا للأدب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اعتقل عام (١٩٩٣م) لتأسيسه مع آخرين لجنة للدفاع عن الحقوق، تم اعتقاله في العام (٢٠٠٤م) وأفرج عنه بعفو ملكي عام (٢٠٠٥م)، له كتب منها: (الحسن البصري والحجاج). موقع اللجنة العربية لحقوق الإنسان (www.achr.nu).

(٣) علي بن غرم الله الدميني ولد في منطقة الباحة عام (١٣٦٨هـ- ١٩٤٨م) تلقى تعليمه الأول في منطقته، حصل على الشهادة الجامعية في الهندسة الميكانيكية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، أشرف لسنوات على الملحق الثقافي في صحيفة اليوم، له عدد من الدواوين والكتب منها (رياح المواقع). تم اعتقاله في العام (٢٠٠٤م) وأفرج عنه بعفو ملكي عام (٢٠٠٥م)، موقع اللجنة العربية لحقوق الإنسان (www.achr.nu).

المناسب الإشارة إلى ما يلي:

١- إن تلك الحركات كانت في أساسها حركات ثورية تهدف إلى إسقاط نظام الحكم في البلاد بناء على أيديولوجيتها الفكرية، وما تراه من فساد النظام القائم وعدم صلاحيته لإدارة البلاد.

٢- إن الحركات الفكرية الثورية ـ في ذلك الحين لم تكن حركات إسلامية، ولم تعتمد الرؤية الإسلامية أو الحل الإسلامي، وإنما هي تابعة لمعسكرات أجنبية في الفكر أو التنظيم.

٣- تخلت تلك الحركات عن الرؤية الثورية في التغيير واندمجت في المجتمع لكن أفرادها لم يتخلوا عن الفكر النظري وتحولوا إلى المطالبة به عبر كتبهم ومقالاتهم...

٤- بقي لدى فلول تلك الحركات الإطار النظري والفكري لتلك المعتقدات والآراء وان تخلت عن الجانب الثوري والمواجهة المسلحة كسبيل للتغيير.

٥- لم يعد لتلك التيارات البعد الاجتماعي في الساحة المحلية نتيجة سقوط الشعارات التي تتبناها ووضوح زيفها لدى العامة، مما يؤكد أن تلك التيارات لم تعد تمثل إلا رموزها وبالتالي فهي أقلية في المجتمع المسلم.

٦- يمكن اعتبار تلك الأيديولوجيات مرحلة تاريخية مرت بالبلاد وانقضت، ولم يعد لها وجود إلا في أشخاص محدودين، فقد غيَّب الموت عددا من أعضائها، وتحول بعضهم إلى أمريكي التوجه، والبعض الآخر غلبت عليه نزعة التدين فرجع إلى ربه وهكذا...

٧- إن ولاء المنتمين للتيارات اللادينية إنما هو لفكرها وعقيدتها وعليه فهي لا تحمل الولاء للمجتمع المسلم وعقيدته.

٨- إن جميع هذه التيارات اللادينية تحمل في برامجها ومشاريعها وأفكارها مطالب لتغريب المرأة في المجتمع، وهذا هو القاسم المشترك بينها وسبب ذكرنا لها في هذا السياق.

انعطاف الحركة العلمية والدعوية: ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) تعتبر منعطفا في مسيرة الحركة العلمية والدعوية في المجتمع. فقد كان لوجوده الآثار الواضحة في المجتمع:

- **قوة المؤسسة الدينية وهيبتها:** فقد كان رحمه الله قويا في الحق؛ ولهذا كان له اعتبار عند القيادة السياسية من جهة، وكان للمؤسسة الدينية اعتبارها عند المجتمع من جهة أخرى.

- **وحدة الصف واجتماع الكلمة:**فقد كان حريصا على وحدة الصف سواء على مستوى المجتمع بعامة أو على مستوى الدعاة وطلبة العلم بخاصة، وذلك بمبادراته لاحتواء أي خلاف أو فتنة.

- **انضباط الفتوى:** فقد كانت الفتوى منضبطة في وقته رحمه الله، ولم يكن أحد من الدعاة أو طلاب العلم يتجرأ عليها، خاصة في وسائل الإعلام إلا إذا كان من المخولين بها من قبل سماحته، ولما توفي تدافع طلاب العلم والدعاة حتى الصغار منهم إلى التصدر إلى الفتوى، وأصبحت حقا مشاعا للجميع، ونتج عن ذلك الفوضى العلمية التي يعاني منها المجتمع الآن.

- **رعاية الدعوة الإسلامية ومؤسساتها ورجالاتها:** فقد كان الشيخ حريصا على استمرار مسيرة الدعوة وقوتها من خلال دعم مؤسساتها ورجالاتها ماديا ومعنويا، داخلياً وخارجياً، وبوفاته افتقدت الدعوة سندا ومناصرا ومعينا.

- **الوقوف في وجه التيارات والشخصيات المنحرفة:** فقد كان ﷺ يبادر إلى الرد واصدار البيانات بشأن أي توجه أو تيار أو شخصية منحرفة، فكان سدا منيعا أمام حركات الانحراف التي ظهرت في المجتمع.



المطلب الثالث: الواقع الاجتماعي

المجتمع السعودي مجتمع ناشئ، بدأت الطفرة الاقتصادية له في السبعينيات الميلادية. ونسبة كبيرة من الجيل الحالي (من كبار السن) أدركت الجوع والفقر والمرض الذي كانت تعاني منه البلاد قبل خمسين سنة، ولهذا فالمجتمع السعودي بالنسبة للتنمية والتحديث يعتبر من المجتمعات الناشئة، إذ إن أكثر مظاهر التنمية والتحديث الموجودة في المجتمع لا يتجاوز عمرها أكثر من خمسين عاما. وعلى الرغم من أن حركة التطور والتنمية والتحديث في المجتمع سريعة (جاءت خلال ثلاثين سنة) إلا أن التغيرات الاجتماعية لم تكن على المستوى نفسه من السرعة إذ لا يزال المجتمع محافظا على كثير من الثوابت الاجتماعية، ولم يتأثر كثيرا بحركة التطور والتنمية التي قامت فيه.

محددات الحياة الإجتماعية:

وقبل الحديث عن معالم الحياة الاجتماعية في المجتمع يجدر أن ألقي الضوء على محددات الحياة الاجتماعية في المجتمع السعودي، وهذه المحددات تفرض الأطر العامة للحياة الاجتماعية، وهذه المحددات هي:

١- **مكانة البلاد الدينية:** إن وجود الحرمين الشريفين مهبط الوحي ومنبع الرسالة ومنطلق الإسلام تفرض على ساكنيها الالتزام بالإسلام والاحتكام إليه، وقد كان حكام المسلمين عبر تاريخ الأمة الطويل يفخرون بخدمة الحرمين الشريفين، ويرون فيه شرفا وفضلا ومكانة سامية، وعلى هذا فإن وجود الحرمين

الشريفين في الجزيرة العربية فرض على المجتمع إطارا ليس في حياته الاجتماعية فحسب بل في مجالات الحياة كلها.

٢- **الأصل الديني الذي قام عليه الكيان السياسي:** سبق القول بأن الدولة السعودية قامت على دعوة دينية، وهذا ما جعل لها طبيعتها الخاصة التي تفرض عليها أن تبقى راعية على دعوتها محافظة على ثوابتها التي قامت عليها.

٣- **القبيلة:** المجتمع السعودي مجتمع قبلي، غالبه يرجع إلى أصول عربية معروفة، وهناك مواطنون ـ بالتجنس ـ وهم من أصول آسوية وشرق أفريقية لكنهم قليلون ولا يشكلون إلا نسبة ضئيلة. وحتى الستينيات من القرن المنصرم كان كثير من السكان من البدو الرحل، ونتيجة للازدهار الاقتصادي والتطور المدني أصبح أكثر السكان يسكنون المدن والقرى وتخلوا عن حياة البادية لكنهم لم يتخلوا عن العادات القبلية، بل لا يزال حضور القبلية قويا في المجتمع من جهة الانتساب إليها والتفاخر بها.

٤- **سلامتها من الاحتلال الأجنبي:** لم تتعرض الجزيرة العربية في تاريخها الحديث للاحتلال من قبل الدول الأجنبية.ومن المعلوم أن الاحتلال الأجنبي لا يخرج من المجتمعات التي احتلها إلا ويخلف وراءه تأثيرا كبيرا على حياتها الاجتماعية.

٥- **هيمنة التيار الديني:** يهيمن التيار الديني على مجالات الحياة كلها في المجتمع السعودي فكما أنه في المسجد فهو في المدرسة وأماكن العمل بل حتى مرافق الترفيه لا تخلو من مظاهر دينية. ونظرا لهذه الهيمنة كانت الحياة الاجتماعية في المجتمع خاضعة لهذا التيار مراعية لمسلماته وأدبياته.

وعلى الرغم من وجود التيار الليبرالي وإمساكه بأزمة الإعلام وعمله

الذؤوب ونشاطه المستمر إلا أن تحركه حذر وتأثيره بطيء نتيجة لذلك.

وبعد هذا العرض الموجز عن محددات الحياة الاجتماعية في المجتمع السعودي يمكن أن أحدد المظاهر الاجتماعية ـ والتي لها ارتباط بحركة تغريب المرأة ـ بما يأتي:

١- الحجاب(١): يعتبر الحجاب جزءًا لا يتجزء من الحياة الاجتماعية في المجتمع السعودي، ولهذا قلما تجد امرأة سافرة في مكان عام، بل حتى من تتجرأ منهن على السفور في الخارج تجد نفسها ملزمة بالحجاب داخل البلاد.

ويدفع المرأة إلى الالتزام بالحجاب داخل المجتمع مجموعة من العوامل والأسباب من أبرزها ما يلي:

---

(١) لقد كان الحجاب سائدا في الجزيرة العربية منذ قرون، وقد ذكر ذلك عدد من الرحالة والمؤرخين الذين زاروا المنطقة أو كتبوا عن تاريخها، ومنهم:

- جورج سادلير، في كتابه: (رحلة إلى الجزيرة العربية)، ترجمة: عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٨٦.
- جون لويس بيركهارت في رحلته (رحلات إلى شبه الجزيرة العربية) ترجمة: هتاف عبدالله، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٥٧.
- الليدي آن بلنت في رحلته (رحلة إلى بلاد نجد) ترجمة: محمد أنعم غالب، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٣٨٩هـ، ص٧٨.
- مارسيل كوربر شوك في رحلته (البدوي الأخير: القبائل البدوية في الصحراء العربية) ترجمة: عبدالإله النعيمي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٨.
- كارستن نيبور، في كتابه: (رحلة لى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها)، ترجمة: عبير المنذر، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، (١/ ٢٤٠).
- عبدالقدوس الأنصاري في كتابه: (تاريخ مدينة جدة)، دار الأصفهاني، جدة، ط١، ١٣٨٣هـ، ص١٩٨.

١- **التربية الدينية:** إن التربية الدينية التي تتلقاها المرأة في البيت أو المدرسة حول فرضية الحجاب تجعلها تلتزم به، وتراه عبادة من العبادات الشرعية التي تتعين المحافظة عليها.

٢- **البيئة المحافظة:** إن البيئة المحافظة التي يلتزم نساؤها فيها بالحجاب تفرض على المرأة مجاراة هذا الواقع وعدم الخروج عنه.

٣- **النظام القائم في أماكن العمل والتعليم:** لا يزال النظام في أماكن العمل والتعليم يُلزم منسوباته بالحجاب، وعليه فالمرأة تلتزم بالحجاب حتى ولو يكن عن رغبة وطواعية.

وعلى الرغم من أنه فتحت على المجتمع عدد من نوافذ التغريب تتمثل في: السفر إلى الخارج للابتعاث أو السياحة، الانفتاح الإعلامي، القنوات الفضائية. إلا أن الحجاب بقي سائدا في المجتمع، والسفور مستغربا ومستنكرا بين كثير من فئاته وشرائحه.

وعلى الرغم أيضاً مما قامت وتقوم به حركة التغريب في المجتمع من هجوم على الحجاب ودعوة للتبرج والسفور إلا أن أثرها لا يتناسب مع قوتها وتعدد وسائلها إذ إن المتأثرين بهذه الدعوة يعتبر قليلا.

٢- **الاختلاط بين الجنسين**[١]: قام المجتمع على أساس الفصل بين الجنسين

---

(١) لقد كان التباعد بين الجنسين وترك المخالطة إلا في حدود ضيقة سائدا في الجزيرة العربية منذ قرون، وقد ذكر ذلك عدد من الرحالة والمؤرخين الذين زاروا المنطقة أو كتبوا عن تاريخها، ومنهم:

- محمد لبيب البتنوني، في رحلته (الرحلة الحجازية) مطبعة الجمالية، مصر، ط٢، ١٣٢٩هـ، ص٥٠.

=

في مجالات الحياة كافة، في مرافق العمل والتعليم وغيرها. والفصل بين الجنسين توارثه المجتمع من قديم، ولهذا فالاختلاط مستنكر فيه ولا يقبله أفراده. ولعل أكبر شاهد يساق للتدليل على هذا أن قطاع التمريض يجد عزوفا من كثير من السعوديات لرفضهن العمل في بيئة مختلطة بين الجنسين، بل إن العاملات في القطاع الطبي يرزح غالبهن تحت وطأة العنوسة بسبب أن الكثير من الشباب يرفض الاقتران بمن تعمل مع الرجال[1].

ومع محاولة التيار الليبرالي فرض الاختلاط على المجتمع خلال الأربعين سنة الماضية إلا أنه لم يتمكن من ذلك إلا في جوانب محدودة.

المحافظة في المناطق: تعتبر السعودية بمناطقها المختلفة محافظة إلى حد كبير، إلا أنه تبقى المنطقة الوسطى (نجد) والمنطقة الجنوبية (عسير، الباحة..) والمنطقة الشمالية من أكثر المناطق محافظة نظرا للطبيعة القبلية لسكان هذه المناطق. تلي هذه المناطق المنطقة الشرقية التي هي أقل محافظة لعوامل عدة لعل من أبرزها وجود الشركات الأجنبية فيها التي من أقدمها وأضخمها شركة (أرامكو) النفطية واستيطان الأجانب فيها منذ وقت بعيد. أما الحجاز وخاصة جدة فتعتبر من أقل المناطق محافظة؛ لكثرة

=

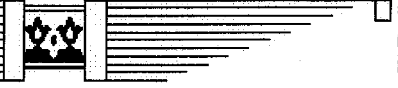
- الليدي آن بلنت في رحلته (رحلة إلى نجد) ترجمة: أحمد ايبش، دار المدى للثقافة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٥١.
- مارسيل كوربر شوك في رحلته (البدوي الأخير: القبائل البدوية في الصحراء العربية) ترجمة: عبدالإله النعيمي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٣٨.
- عبدالقدوس الأنصاري في كتابه: (تاريخ مدينة جدة)، دار الأصفهاني، جدة، ط١، ١٣٨٣هـ، ص١٩٨.

(١) انظر: تحقيقا بعنوان: (العزوف عنهن لاختلاطهن بالرجال.. الطبيبات والممرضات). موقع العربية نت.

الوافدين إليها من مختلف الجنسيات والديانات والمذاهب والأعراق.

التغير الاجتماعي: مر المجتمع بعدد من المراحل لكل مرحلة منها طبيعتها الخاصة تبعا لظروف كل مرحلة والعوامل المؤثرة فيها. وتعتبر السنوات العشر الأخيرة (١٤١٨هـ - ١٤٢٧هـ = ١٩٩٧م - ٢٠٠٦م) إحدى المراحل الفارقة في حياة المجتمع السعودي إذ طرأت كثير من الظواهر الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالمرأة لم تكن معروفة من قبل والتي سيجري بيانها في ثنايا البحث من خلال فصوله ومباحثه.





المبحث الثاني

حركة التغريب في المملكة العربية السعودية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريفها.

المطلب الثاني: نشأتها.

المطلب الثالث: تطورها.







المطلب الأول: تعريف حركة التغريب

أبين في هذا المطلب تعريف حركة التغريب لغة واصطلاحا، لنعرف ما تعنيه هذه الكلمة في لغة العرب، ولنعرف مدلولها الاصطلاحي أيضا.

التغريب في اللغة:

الغرب خلاف الشرق، والمُغَرِّب الذي يأخذ في ناحية الغرب، وغَرَّب القوم ذهبوا في المغرب، وأغربوا أتوا الغرب، وتَغَرَّب: أتى من قبل الغرب، وأغرب إذا دخل في الغربة مثل أنجد إذا دخل في نجد، والإغراب: إتيان الغرب كالتغريب [١].

التغريب في الاصطلاح: (wasternization).

تعرض كثير من الباحثين لتعريف التغريب، وسأورد هذه التعريفات ناسبا كل تعريف لصاحبه:

١- يعرف الدكتور محمد محمد حسين التغريب فيقول: (طبع المستعمرات الآسيوية والإفريقية بطابع الحضارة الغربية)[٢].

٢- وعرفه في موضع آخر: (بأنه ما يقصد به طبع العرب والمسلمين

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٠٠هـ، (١/ ٦٣٧). المصباح المنير، الفيومي، الطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٥هـ، (٢/ ٤٩). القاموس المحيط، الفيروزبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ، ص١٥٣.

(٢) الإسلام والحضارة الغربية، الدكتور محمد محمد حسين، دار الرسالة، مكة المكرمة، ط٩، ١٤١٣هـ، ص٤٦.

والشرقيين عامة بطابع الحضارة الغربية والثقافة الغربية)[١].

٣- ويعرف الأستاذ أنور الجندي التغريب بأنه: (حركة كاملة، لها نظمها وأهدافها ودعائمها، ولها قادتها الذين يقومون بالإشراف عليها، تستهدف احتواء الشخصية الإسلامية الفكرية، ومحو مقوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع الثقافة فيها)[٢].

٤- ويعرفه في موضع آخر بأنه: (صبغ الثقافة الإسلامية بصبغة غربية، وإخراجها عن طابعها الإسلامي الخالص، واحتواؤها على النحو الذي يجعلها تفقد ذاتيتها وكيانها، وتنماع فيما أطلق عليه الثقافة العالمية أو الفكر الأممي)[٣].

٥- ويعرفه في موضع آخر بأنه: (تحويل المسلمين عن مقومات دينهم على مراحل، وخلق الشبهات المختلفة أمامهم في مختلف ميادين الفكر والاجتماع حتى يتخلصوا تخلصا كاملا من القيم الأساسية لشخصيتهم الإسلامية)[٤].

ويورد كثير ممن كتب عن التغريب أو الغزو الفكري إحدى هذه التعريفات عند التعريف بالتغريب[٥].

---

(١) حصوننا مهددة من داخلها، الدكتور محمد محمد حسين، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧١م، ص١٤٢.

(٢) شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، الأستاذ أنور الجندي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص٤.

(٣) المصدر السابق ص٣.

(٤) الإسلام في غزوة جديدة للفكر الإنساني، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤م، ص٣٦.

(٥) انظر: نظرات في الثقافة الإسلامية، عز الدين الخطيب التميمي وآخرون، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ، ص٤٤. نحو ثقافة إسلامية أصيلة، الدكتور عمر الأشقر، دار =

وأخلص من مجموع هذه التعريفات إلى أن التغريب: حركة فكرية تهدف إلى طبع المجتمع بالصبغة الغربية من خلال وسائل وأساليب مختلفة.

هذا هو التعريف العام لحركة التغريب والذي يشمل جوانب الحياة كلها، وأما تعريف حركة تغريب المرأة فيمكن القول بأنها: حركة فكرية تهدف إلى طبع المجتمع بالصبغة الغربية فيما يتعلق بالمرأة من خلال وسائل وأساليب مختلفة. وهذه الحركة التغريبية يقوم عليها مفكرون ومثقفون وكتاب صحافة ورجال مال وأعمال ممن لديهم لوثات فكرية أجنبية، وهم متفاوتون فيما بينهم فمنهم من يطالب بإستيراد الأنموذج الغربي كاملا بكل تفاصيله، ومنهم من هو دون ذلك.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ما يلي:

١ - إن حركة التغريب - من خلال التعريف - هي مجموعة الأفكار التي تروج أو تسعى إلى تغريب المرأة المسلمة، وصبغ المجتمع بالصبغة الغربية، فهنا لا ينظر إلى آحاد الأفكار أو أفرادها، وإنما ينظر إلى مجموعها.

٢ - إن دعاة التغريب أقوام لهم مشارب شتى، فمنهم من هو متشبع بالفكرة الغربية رافض للفكر الإسلامي مطلقا، سواء أكان في موضوع المرأة أم غيره.

ومنهم من يتبنى الرؤية الغربية في موضوع المرأة فحسب لا يتعداه إلى غيره من مجالات الحياة.

ومنهم من لديه لوثات فكرية متفرقة لأسباب وعوامل متفرقة، فهو لا يتبنى الرؤية الغربية مطلقا، وإنما ينادي بأفكار توافق الرؤية الغربية.

= النفائس، الأردن، ط١٢، ١٤٢٣هـ، ص٨٠. الفكر العربي الإسلامي في مواجهة دعوات التغريب، حافظ الدليمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٢١.

ولهذا فالتغريبيون منهم المستغرب حتى النخاع، ومنهم دون ذلك، كانوا طرائق قددا.

٣- إيراد أقوال هؤلاء التغريبيين لا يعني الحكم عليهم بحكم معين إذ ليس هذا مجال البحث ولا اختصاص الباحث، وإنما المقصود إبراز كلامهم وتبيين مواقفهم تجاه المرأة من غير دخول في الحكم على الأشخاص.



المطلب الثاني: نشأة حركة التغريب

لا توجد كتب أرخت لبداية حركة التغريب في السعودية أو تتبعت انطلاقتها، ولهذا سأعتمد في كتابة هذا المطلب على مجموعة من الوقائع التاريخية التي يمكن اعتبارها بداية لحركة التغريب في السعودية.

على أن حركة التغريب في السعودية لم تنشأ إلا في عهد الدولة السعودية الثالثة التي قامت في العام (١٣١٩هـ-١٩٠٢م)، لأن مجتمع الجزيرة العربية عموما ونجد خصوصا قبل ذلك التاريخ كان مجتمعا بعضه بسيط لم تدخله أساليب الحياة الحديثة وبعضه ما زال يعيش في البادية، فلا يتصور حينئذ وجود حركة تغريبية فيه قبل ذلك التاريخ.

عهد الملك عبدالعزيز: حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله السعودية خلال الفترة (١٣١٩هـ-١٣٧٣هـ =١٩٠٢م-١٩٥٣م) وقد ظهرت بعض المظاهر التغريبية في عهده لكنها ليست حركة منظمة لها برامجها وأفكارها وذلك راجع لسببين:

الأول: أن الدولة حينها كانت في بدايتها ونشأتها.

الثاني: أن المجتمع في حينه كان مجتمعا بدائيا والسلطة الدينية فيه قوية ولها تأثير بالغ ونفوذ قوي سواء أكان ذلك على مستوى الحكومة أم الناس.

ولكن يمكن التأريخ ببداية التغريب من خلال الاطلاع على أربع نوافذ:

الأولى: الحجاز[1]: فقد كان الحجاز قبل ضمه إلى الدولة

(١) المقصود بالحجاز مدينة جدة.

السعودية[١]، مجتمعا منفتحا، لعوامل مختلفة من أبرزها أن المجتمع الحجازي خليط من عدد من الشعوب والأمم ففيه من أصوله هندية وتركية وأندونيسية وبخارية...إلخ[٢].

ووجد التغريب في الحجاز من خلال مظاهر، منها:

المظهر العملي: وقد بدا واضحا من خلال عمل المرأة مع الرجل في المحلات التجارية، إضافة إلى ارتياد النساء المقاهي وتعاطيهن للشيشة وهن متبرجات[٣].

---

(١) تم ضم الحجاز إلى الدولة السعودية في العام (١٣٤٣هـ- ١٩٢٣م).

(٢) أشار إلى انفتاح المجتمع الحجازي وتحرره في تلك الفترة كل من:

- الدبلوماسي أمين المميز (سفير العراق لدى السعودية- خلال الفترة من (١٩٥٤م-١٩٥٦م=١٣٧٣هـ-١٣٧٥هـ) في كتابه: (المملكة العربية السعودية كما عرفتها)، بيروت، ط١، ١٩٦٣م، ص٤٧٤-٥٣١.
- الأديب والمؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد في مجلته: (الكويت) دار قرطاس، الكويت، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٥٧.
- الكاتب الحجازي حسين محمد نصيف في كتابه: (تاريخ الحجاز) ط١، ١٣٤٩هـ، ص١١٤-١١٥.
- الأميرة بديعة بنت الملك علي بن الحسين في مذكراتها: (مذكرات وريثة العروش) دار الحكمة، لندن، ط٣، ٢٠٠٣م، ص٢٠٤.
- جون لويس بيركهارت في رحلته: (رحلات إلى شبه الجزيرة العربية) مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٣٨.
- أغسطس رالي في كتابه: (مسيحيون في مكة) ترجمة: رمزي بدر، الوراق للنشر، لندن، ط١، ٢٠٠٧م، ص٨٤.

(٣) أشار إلى هذا كل من:

- إبراهيم محمد الحسون في كتابه: (خواطر وذكريات)، المكتبة المكية، ط١، ١٤٢٤هـ، (١/ ٨٤، ٢٦٦).

=

المظهر الثقافي والعلمي: فقد كانت الحجاز في تلك الفترة تزخر بالنشاط الثقافي والأدبي، والمثقفون فيها ينتمون إلى مدارس مختلفة، ومن أبرزهم محمد حسن عواد(١)، وطاهر زمخشري(٢)، اللذان كانا من دعاة تمجيد الحضارة الغربية، وتغريب المرأة، بدعوتها إلى ترك الحجاب والاختلاط بالرجال والنزول إلى ميادين العمل كافة(٣).

ولمحمد حسن عواد كلمات صريحة يدعو فيها المرأة إلى الحرية المطلقة والخروج عن تعاليم الأخلاق والدين، ومما قاله مخاطبا الفتاة: (دعي التقليد، فأمامك مستقبل منير حافل بما حملته إلى الشرق وإلى الغرب وستحمله مدنية القرن العشرين، ومعارف القرن العشرين، وأفكار القرن العشرين، ورقي القرن

= - محمد لبيب البتنوني، في رحلته: (الرحلة الحجازية) مطبعة الجمالية، مصر، ط٢، ١٣٢٩هـ، ص٥٠.

(١) محمد حسن عواد (١٣٢٠هـ-١٤٠٠هـ=١٩٠٢م-١٩٨٠م) ولد بجده، وتعلم في مدرسة الفلاح، وعين مدرسا فيها، وشارك في تأسيس نادي جدة الأدبي، ورأسه حتى وفاته، له مؤلفات منها: (خواطر مصرحة) (من وحي الحياة العامة).
ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤١٨هـ، ص١٧٤.

(٢) طاهر عبدالرحمن زمخشري (١٣٣٢هـ-١٤٠٧هـ=١٩١٣م-١٩٨٧م)ولد بمكة المكرمة، وتعلم في مدرسة الفلاح، تقلد عدة وظائف حكومية، كان منها مسئولا بالإذاعة قدم من خلالها برامج عديدة، أصدر أكثر من سبعة عشر ديوانا شعريا. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ص ٢٥٤.

(٣) الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٥م، ص٢٩٠. الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، الدكتور إبراهيم الفوزان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠١هـ، (١/ ٤٥٣).
المقالة في الأدب السعودي الحديث، محمد العوين، ط١، ١٤١٢هـ، (٢/ ٥٨٢).

العشرين، دعي التقليد الفردي البليد، واسحقي الكسل الوراثي التليد، وحطمي قيودا كنت ترسفين بها من أمد بعيد)[١]. كما تضمنت كتاباته إشادة باللغة بالغرب وحضارته يقول في مقام ثنائه على شاب متأثر بالغرب: (مُتربٍ وكفى، إنه من الأمة التي رباها ومدَّنها الإنجليز)[٢].

ولطاهر زمخشري أيضا قصائد في التغني والإشادة براقصة الباليه[٣]، ومضيفة الطائرة[٤]، ومذيعة التلفزيون[٥]، وممرضة المستشفى[٦]، ونادلة الحفلة[٧]..

وقد أشار طه حسين على نحو من الإجمال إلى التيار التغريبي الذي ظهر في الحجاز في تلك الفترة فقال: (وأغرب من هذا أن دعوة إلى التجديد الفكري والأدبي قد ظهرت في الحجاز منذ أعوام بتأثير ما يكتبه المصريون والسوريون، وهذه الدعوة عنيفة جدا فهي ساخطة أشد السخط على كل قديم في الحجاز: على التعليم الديني والأدبي وعلى نظام الحكم وعلى الحياة الاجتماعية. وقوام هذه الدعوة أن الحجاز يجب أن يحيا حياة الأوطان المستقرة، وأن يحتفظ من قديمه بالدين واللغة ويأخذ عن الأوربيين بعد ذلك ما استطاع، وأن يستفيد من اقبال المسلمين عليه للحج فلا يفنى

---

(١) أعمال العواد الكاملة (خواطر مصرحة)، محمد حسن عواد، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٤٠١هـ، ص٥٦.

(٢) المصدر السابق ص٤٨.

(٣) ألحان مغترب، طاهر زمخشري، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ص٦٦.

(٤) ألحان مغترب، طاهر زمخشري، ص١١٦.

(٥) ألحان مغترب، طاهر زمخشري، ص١٣٣.

(٦) أنفاس الربيع، طاهر زمخشري، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، ص٧٧.

(٧) أنفاس الربيع، طاهر زمخشري، ص٧٩.

هو في المسلمين، وأن يعنى أهله أشد العناية بالتعليم المدني وباللغتين الانجليزية والفرنسية لأن إحداهما لغة الاقتصاد والتجارة، والأخرى لغة العلم)[١].

ومن هنا يعتبر محمد حسن عواد رائد التغريب الأول، ولذا أشاد به التغريبيون كثيرا يقول شاكر النابلسي: (فالعواد كان من أنصار المرأة وتحررها، في مجتمع تقليدي محافظ، ولعل قيمته في هذا المجال لا تقل عن قيمة قاسم أمين وسلامة موسى..)[٢].

ومن المظاهر التغريبية في الحجاز تعليم الناس أبناءهم في المدارس الأجنبية حتى كتب أحد علماء الحجاز (الشيخ حسن المشاط)[٣] كتابا في التحذير من إلحاق الأولاد بالمدارس الأجنبية سماه (حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية) أو (الزواجر المنفرة عن ادخال المسلمين أولادهم مدارس الكفرة) [٤] لما رأى قيام بعض الأثرياء في الحجاز بارسال أبنائهم إلى المدارس الأجنبية بمصر والسودان وبلاد الشام.

---

(١) ألوان، طه حسين، دار المعارف، القاهرة، ص ٤٨.

(٢) نبت الصمت: دراسة في الشعر السعودي المعاصر، شاكر النابلسي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص ٤٠.

(٣) حسن بن محمد المشاط: (١٣١٩هـ١٣٩٩هـ=١٩٠١م-١٩٧٩م) أحد كبار علماء المسجد الحرام ومدرسيه، مكي المولد والوفاة، عمل مدرسا في المسجد الحرام، واشتغل بالقضاء ثم استقال منه.له كتب منها:التقريرات السنية في حل الفاظ المنظومة البيقونية، التحفة السنية في علم الفرائض.ذيل الإعلام، أحمد العلاونة، (١/ ٦١٠).

(٤) في معجم المؤلفات المطروقة لعبدالله الحبشي، نسبة كتاب الجواب المبين في تنبيه المسلمين وتحذيرهم من ادخال أولادهم دار الكافرين ومدارس المغضوب عليهم والضالين إلى الشيخ حسن المشاط، فهل هو اسم لهذا الكتاب أو لكتاب آخر؟ يحتاج إلى مراجعة.

ومن الشخصيات التغريبية التي ظهرت في تلك الفترة عبدالله القصيمي[1] الذي كان في أول حياته عالما من علماء الشريعة، ثم أعلن إلحاده وإنكاره للخالق جل وعلا، وألف كتابه: (هذي هي الأغلال) (١٣٦٦هـ-١٩٤٦م). وقد تضمن الكتاب التنديد بالحجاب وإنكار مشروعيته، والدعوة إلى الاختلاط بين الجنسين، والدعوة إلى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة[2].

الثانية: الشركات الأجنبية (شركة أرامكو): والنافذة الثانية التي أطل منها التغريب في بدايته ونشأته الشركات الأجنبية التي عملت في تلك الفترة، ولعل من أبرزها وأقواها تأثيرا (شركة الزيت العربية: أرامكو)[3]. والتي هي أول شركة عملت فيها المرأة بجانب الرجل.. وعملت على ترسيخ مظاهر التغريب في المجتمع السعودي من خلال الآتي:

١- الاختلاط بين الموظفين والموظفات في المكاتب والاجتماعات وغيرها.

٢- تعيين المرأة (سعوديات أو أجنبيات) رئيسة لأقسام وشعب رجالية.

---

(١) عبدالله بن علي القصيمي (١٣٢٣هـ-١٤١٦هـ=١٩٠٥م-١٩٩٦م) ولد في القصيم شمال نجد، ودرس في الرياض والهند والقاهرة، ألف كتبا في العقيدة والرد على المخالفين، ثم انقلب فأعلن إلحاده وألف كتبا في ذلك، نفي خارج البلاد فاستقر في القاهرة حتى وفاته، أُلفت مؤلفات كثيرة في الرد عليه. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، (٣/ ١٢٦).

(٢) هذي هي الأغلال، عبدالله القصيمي، منشورات الجمل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٣) تم التوقيع بين شركة الزيت العربية الامريكية والحكومة السعودية في العام (١٣٥٢هـ-١٩٣٣م) على منح الشركة امتياز البحث عن النفط وانتاجه لمدة ستين سنة، وفي عام (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) تم تحويلها إلى شركة سعودية (شركة الزيت العربية السعودية: أرامكو السعودية). دور شركة الزيت العربية الأمريكية في تنمية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالرحمن الأحمري، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٦٢.

٣- إقامة حفلات مختلطة بين الجنسين لمناسبات إدارية مختلفة.

٤- تعيين المرأة على وظيفة سكرتارية لمدير (رجل).

٥- تكليف النساء بالسفر لتمثيل الشركة في مؤتمرات دولية.

٦- ابتعاث الفتيات للدراسة في الخارج وحدهن[(١)].

الثالثة: الأسر الثرية: تجلى التغريب في بداياته من خلال بعض الأسر الثرية سواء أكانت نجدية أم حجازية، إذ ظهر لدى بعض تلك الأسر مظاهر تغريبية تجلت في:

- سفر الفتاة وحدها إلى أمريكا أو أوربا لغرض الدراسة.

- نشوء الزواج عن صداقة وحب.

- الحفلات والمناسبات الاجتماعية المختلطة.

- خلع الحجاب من قبل بعض نساء تلك الأسر[(٢)].

الرابعة: الابتعاث: تمت الموافقة على نظام الابتعاث في عام (١٣٤٦هـ-١٩٢٧م) وتنفيذا لذلك قامت مديرية المعارف بإيفاد ثلاث بعثات متتالية إلى مصر، الأولى منها: عام (١٣٤٦هـ)، والثانية: (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م)، والثالثة منها: عام (١٣٦١هـ-١٩٤٢م) تلا ذلك توسع كبير في ابتعاث الطلبة إلى الدول الأوربية

---

(١) مقابلة مع بعض العاملين في الشركة.

(٢) تتبعت بعض كتب التراجم فوجدت هذه المظاهر موجودة عند بعض تلك الأسر، انظر:

- عصاميون (قصص وتجارب رواد الأعمال)، عبدالله الخشرمي، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٤هـ، ص٣٥٦.

- شهود هذا العصر، محمد عبدالله الوعيل، مطابع نجد التجارية، ١٤١٩هـ، (١/ ٥٤)، (٢/ ٣٥٨).

والأمريكية.

ولما عاد هؤلاء المبتعثون أمسكوا بأزمة الوظائف للعمل في الجامعات السعودية أو في مصالح حكومية أخرى[(١)].



(١) التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره، عبداللطيف بن دهيش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٧هـ، ص١٠٦.

المطلب الثالث: تطور حركة التغريب

بينت في المطلب السابق أن حركة التغريب نشأت بعد استقرار الدولة السعودية الثالثة، وبرزت في مظاهر متفرقة ولم تكن حركة منظمة. وفي هذا المطلب أستعرض تطور الحركة منذ نشأتها مرورا بمراحل مختلفة وحتى فترة هذا البحث الزمنية.

يمكن القول بأن حركة التغريب في السعودية مرت بعدد من المراحل والأطوار، وهذا التقسيم لتاريخ حركة التغريب إنما هو اجتهاد من الباحث حسب الظروف التاريخية لكل مرحلة وطور، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة: (١٣٤٠هـ =١٩٢٠م). وتمثل ذلك في مظاهر عملية وثقافية تركزت في الحجاز والمنطقة الشرقية على وجه الخصوص من غير أن تكون حركة منظمة[١].

المرحلة الثانية: مرحلة التنظيم: (١٣٥٠هـ = ١٩٣٠م). وهي التي انطوت فيها مطالب التغريب تحت ظل تجمعات وتنظيمات شيوعية وقومية وبعثية وعلمانية ظهرت في المجتمع السعودي[٢]، فإن الأحزاب الشيوعية والقومية حملت في برامجها ومشاريعها ما يتعلق بتغريب المرأة. ويميز هذه المرحلة أن حركة التغريب نزعت إلى التغيير بالقوة عبر التنظيمات المسلحة.

---

(١) سبق الحديث عن هذا عند الكلام عن نشأة حركة التغريب في المبحث الأول من هذا الفصل.

(٢) سبق الحديث عن هذه المذاهب والتيارات في المبحث المتعلق بالحالة الدينية من الفصل الأول.

فالحزب الشيوعي السعودي مثلا اشتمل برنامجه على أحد عشر فصلا، خصص الفصل الخامس منها لقضية المرأة، وشخَّص وضعها في السعودية بأنه قاس جدا نتيجة الاضطهاد المزدوج من قبل المجتمع أولا، ومن قبل النظام ثانيا، ويتطلب الأمر جهدا وطنيا لإزالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي الذي تعاني منه المرأة. أما المهمة الآنية الملحة التي يراها الحزب فهي إتاحة الفرصة للنساء للمساهمة الفعالة في الحياة العامة بمختلف جوانبها. ولأجل ذلك فمن الضروري إلغاء كافة الأنظمة والقوانين السارية التي تشكل إعاقة جديدة ومتعمدة لإزالة صور التخلف السائد واستبدالها بقوانين وأنظمة جديدة تؤكد حرية العمل والقرار للمرأة، ومساواتها مع الرجل في جميع المجالات بدون استثناء[(١)].

كما أعطى حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة العربية لقضية المرأة في السعودية أهمية خاصة، إذ إن الموقف من المرأة هو مصدر الخلاف مع القوى الإسلامية، وخصص الحزب مقالات ودراسات تعالج قضية المرأة.

ويطرح الحزب برنامجه بخصوص المرأة، حيث يتبنى ما يلي:

١ – مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات.

٢ – سن قانون للأحوال الشخصية يحمي المرأة.

٣ – توسيع مجالات العمل للمرأة كافة بحيث يتهيأ لها الاستقلال الاقتصادي ومساوتها بالرجل في الأجر والعلاوة.

وهناك نقاط أخرى في برنامج الحزب تستهدف إسهام المرأة بفعالية في النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع[(٢)].

---

(١) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، ص٤٣.

(٢) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، ص٢٢١.

المرحلة الثالثة: مرحلة المؤسسات: (١٣٨٠هـ=١٩٦٠م). وهي التي بدأ فيها عمل حركة التغريب من خلال بعض المؤسسات الحكومية والأهلية التي أمسكت بأزمتها، خاصة الصحافة والجامعات والجمعيات والمجلات النسائية والإذاعة والتلفزيون والقطاع الطبي.

فعلى صعيد الجامعات كانت كلية البترول والمعادن في فترة الستينيات الميلادية تعيش جواً تغريبيا، تمثلت في جمعية (نساء الكلية) التي ترأسها (عائشة الفاسي) زوجة عميد الكلية الدكتور صالح أمبه، من خلال إقامة حفلات ترفيهية مختلطة تجمع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من الرجال والنساء[١].

وعلى صعيد الجمعيات النسائية فقد نشأت أكثر الجمعيات في تلك الفترة (جمعية النهضة النسائية بالرياض: ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، الجمعية النسائية الخيرية بجدة: ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م، جمعية اليقظة النسائية بالطائف: ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) وغيرها[٢].

وعلى صعيد المجلات[٣] النسائية صدرت أول مجلة نسائية (مجلة الشرقية)

---

(١) زمن للسجن.. أزمنة للحرية، علي الدميني، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٥٣.

(٢) الجمعيات النسائية الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، سعد أحمد الحجي، ط١، ٢٠٠٠م، الكويت، ص٣١٢.

(٣) للاطلاع على الحركة الصحفية في السعودية عامة، انظر:

- تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، عثمان حافظ، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، ص١٠٥.
- الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة، مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٦١م، ص٣٦٦.

عام (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) أنشأتها سميرة خاشقجي[(١)] صدرت من (باريس)، وهي تخاطب المرأة السعودية، والمجتمع السعودي. وفي العام (١٣٨٠هـ١٩٦٠م) أصبحت الدكتورة فاتنة أمين شاكر أول أمرأة سعودية تحرر صفحة نسائية في صحيفة عكاظ[(٢)].

وعلى صعيد التلفزيون فقد بدأ التلفزيون منذ افتتاحه عام (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) ببث المسلسلات والحفلات الغنائية التي تروج للتبرج والسفور.

وعلى صعيد الإذاعة فمنذ افتتاح الإذاعة السعودية عام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) بدأ عمل المرأة في مجال تقديم البرامج عبر الأثير.

وعلى صعيد القطاع الطبي تم افتتاح عدد من المستشفيات وتم استقدام عدد كبير من الممرضات واللآتي كن لا يلتزمن بالحجاب بل إن لباس الممرضات السائد في ذلك الوقت كشف الوجه والشعر ولبس القصير الذي يبدي الركبة.

وفي قطاع الطيران كانت المضيفات في ذلك الوقت يكشفن عن وجوههن وشعورهن ويلبسن القصير الذي يبدي الركبة، إلى أن تم إلزامهن بتغطية الشعر في بداية التسعينيات الميلادية.

وعلى صعيد السياحة سافرت المرأة إلى الخارج بحجة السياحة، وظهر من المرأة في الخارج ما أساء للمرأة السعودية وبلدها.

وعلى صعيد السينما وجدت السينما منذ الستينيات الميلادية، وقد كانت تباع

---

(١) سميرة محمد خاشقجي، ولدت بمكة المكرمة (١٣٥٩هـ)، حصلت على ليسانس في الاقتصاد من جامعة الإسكندرية، توفيت في القاهرة عام (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، وعمرها ثمان وأربعون سنة. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، (١/ ٢٨٨).

(٢) معجم أسبار للنساء السعوديات، (١/ ١١٦).

الأجهزة مع أشرطتها وكان الناس يجتمعون عليها، ثم وجدت السينما في الأندية الرياضة منذ السبعينيات الميلادية، ثم توقفت بعد ذلك.

وتزامن مع ذلك كله عودة كثير من المبتعثين للدراسة من الخارج، فإن هؤلاء لما عادوا كان بعضهم متورطاً إما في تنظيمات علمانية أو بالتلبس بلوثات فكرية، وهؤلاء سعوا إلى نشر فكرهم من خلال مواقعهم التي تسلموها.. خاصة بعد وفاة الملك فيصل رحمه الله الذي كان شديدا على التيارات الليبرالية والقومية وغيرها حيث جرى في عهده أكثر حملات الاعتقال والمحاكمة لكثير من المنتمين لهذه التيارات، إضافة إلى ما عرف عنه من حزم وعزم في طريقة إدارته للبلاد، فلما توفي عادت تلك التيارات لممارسة نشاطها.

المرحلة الرابعة: مرحلة الانحسار: (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). وفي هذه المرحلة انحسر الفكر العلماني والتغريبي في المجتمع السعودي، وقد أثر في انحساره - حسب رأيي - أربعة أمور:

الأول: حادثة الإستيلاء على الحرم المكي الشريف عام (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، التي كانت بمثابة الصدمة للمجتمع كله، خاصة أن هؤلاء الذين قاموا بهذه الحركة أعلنوا استياءهم من كثير من مظاهر الانحراف في المجتمع، ولهذا أعادت الحكومة النظر في كثير من القضايا وتمت معالجتها.

الثاني: أن تلك الفترة كانت بداية حكم الملك فهد رحمه الله تعالى، والذي عرف بالفطنة والدهاء، إضافة إلى الحزم والقوة، مع ما يملكه من رؤية إسلامية لكثير من القضايا خاصة ما يتعلق بالمرأة..

الثالث: قيام الثورة الإيرانية التي حملت معها إعلان قيام الجمهورية الإسلامية، وتصدير الثورة للعالم الإسلامي، وسعيها لنيل الزعامة الروحية فيه،

خاصة مع ما أبدته كثير من الجماعات والجمعيات والقيادات الإسلامية في العالم الإسلامي من تأييد لها، مما يعتبر مزاحمة ظاهرة للسعودية التي هي حاضنة للحرمين الشريفين اللذين هما مهد الإسلام ومحط أنظار المسلمين في العالم.

الرابع: انتقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز من عمله مديرا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إلى الرياض ـ العاصمة ـ وتعيينه رئيسا عاما لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ وهو أعلى منصب ديني في البلاد ـ وقربه من القيادة السياسية المتمثلة في الملك فهد الذي يظهر له كثيرا من التقدير والاحتفاء،مع الإصغاء لنصحه والاستجابة لقوله.

ولهذا تعرض التيار التغريبي في السعودية لضربات موجعة في بداية تلك الفترة كان من أبرزها ثلاث ضربات:

الأولى: حملة اعتقالات جرت في العام (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) طالت عددا كبيرا من المنتمين إلى الأحزاب الشيوعية فيما عرف بقضية الشيوعيين..[١]

الثانية: إنشاء مجلس أعلى للإعلام في العام (١٤٠١هـ -١٩٨١م) يتولى وضع الخطط الإعلامية ومتابعة تنفيذها والإشراف على وسائل الإعلام المختلفة وأسندت مهمته إلى الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية[٢].

الثالثة: حملة التضييق والمحاصرة التي تعرض لها التيار الحداثي ورموزه في عام (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) من خلال ثلاث محاور:

الأول: مهاجمة الحداثة والحداثيين من قبل المؤسسة الدينية في البلاد عندما

---

(١) رسالة بعنوان: (الحزب الأمريكي السعودي)، من غير مؤلف، ص٦.

(٢) الإعلام في المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، ط١، ١٤٢١هـ، ص٤٦.

قدم الشيخ عبدالعزيز بن باز كتاب: (الحداثة في ميزان الإسلام)، إضافة إلى حديث الخطباء عنهم بصورة قوية ومتكررة في تلك الفترة.

الثاني: التضييق على الملاحق الأدبية الصادرة مع الصحف المحلية من قبل وزارة الإعلام.

الثالث: إقصاء بعض الحداثيين من مواقع عملهم، حيث منع سعيد السريحي من نيل شهادة الدكتوراه من جامعة أم القرى، واضطر الدكتور عبدالله الغذامي إلى ترك عمله في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة والانتقال إلى جامعة الملك سعود بالرياض، وتم تحويل الدكتورة فوزية أبو خالد من العمل كأستاذة جامعية في جامعة الملك سعود إلى كاتبة أرشيف في الوارد والصادر.

ثم تلا ذلك ما سمي ببداية الصحوة الإسلامية التي انطلقت منذ منتصف الثمانينيات الميلادية وانتشرت بشكل كبير واحتلت مساحة واسعة، مما ضيق الخناق على حركة التغريب.

المرحلة الخامسة: مرحلة العودة والظهور: (١٤١٦هـ=١٩٩٥م). عاد التيار التغريبي إلى العمل وبقوة، وبخطوات متسارعة.. ساعده على ذلك جملة من الأسباب الداخلية والخارجية سيأتي بيانها عند الحديث عن أسباب قيام حركة التغريب وهي أسباب داخلية وخارجية.








الفَصْلُ الثَّانِي

أهداف حركة التغريب وأسبابها والعوائق التي أمامها

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهداف حركة التغريب.

المبحث الثاني: أسباب حركة التغريب.

المبحث الثالث: العوائق التي أمام حركة التغريب.










المبحث الأول

أهداف حركة التغريب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: خلع الحجاب.

المطلب الثاني: الاختلاط بين الجنسين.

المطلب الثالث: رفع قوامة الرجل عن المرأة.

المطلب الرابع: عمل المرأة في المجالات كافة.





مدخل:

تسعى حركة تغريب المرأة في المجتمع إلى تحقيق جملة من الأهداف والوصول إلى عدد من الغايات. يجمع هذه الغايات صبغ المجتمع بالصبغة الغربية، ومحو الهوية الإسلامية، حتى يصبح المجتمع نموذجا للمجتمع الغربي.

ولذا فليس من أهداف حركة التغريب خدمة المجتمع، والرفع من مستواه، والرقي بأفراده، وإيجاد الحلول لمشاكله؛ لأن حركة التغريب لا تحمل في أهدافها هذه المضامين الجميلة، ولا تضم بين طياتها هذه المعاني الطيبة، وإنما هي مجموعة من الرؤى الغربية المتعلقة بالمرأة التي تسعى إلى ترسيخها في المجتمع بشتى السبل والوسائل. وإلا فكثير من حركات التغريب في المجتمعات الإسلامية تملك القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي منذ رحيل الاحتلال عن بلاد الإسلام، فماذا قدمت تلك الحركات لمجتمعاتها؟ بالنظر في أعمال هذه الحركات نجد أنها لم تقدم لمجتمعاتها سوى إفقار الشعوب، ومصادرة الحريات، ونهب الثروات، والعبث بتراث الأمة ومقدراتها.

إن من الجهل الفاضح أن يظن ظان أن لحركة التغريب أهدافا سامية أو غايات عالية تستهدف الرفع من مستوى الشعوب أو الرقي بالأفراد على المستويات كافة.

إن تاريخ حركات التغريب في العالم الإسلامي شاهد على أنها مجردة من أي مشاريع حضارية تسعى إلى خدمة الأفراد والشعوب. وحركة التغريب في المجتمع السعودي كغيرها من حركات التغريب في المجتمعات الإسلامية لا تحمل الخير للمجتمع ولا لأفراده.

وبالتتبع لهموم الناس في المجتمع السعودي واحتياجاتهم سواء على الصعيد

الاجتماعي أو الاقتصادي أو غيرهما لن نجد لحركة التغريب أي مساهمة أو مشاركة في تحمل تلك الهموم، أو السعي لسد تلك الاحتياجات.

وواقع الناس وحالهم، واحتياجاتهم وهمومهم في واد، وحركة التغريب ورموزها ومشاريعها في واد آخر.

وفي هذا السياق أنقل عن واحد من أبرز رموز التغريب يؤكد أن القوم بعيدون غاية البعد عن أي مشروع يخدم الأمة وينفع الوطن ويعود عليهما بالرخاء. في الحوار الوطني الثالث ـ الذي ترعاه الحكومة ـ ويشارك فيه مختصون من كافة مناطق المملكة ويناقش موضوعات مختلفة طالب الكاتب عبدالله أبو السمح المسئولين عن الحوار بمناقشة أمور هامة تتعلق بالمرأة وبمستقبل الوطن.. إنها من وجهة نظر الكاتب: الاختلاط والحجاب!!![1]

إن القارىء المنصف كان يتطلع إلى أن يطالب الكاتب بمناقشة قضايا الفقر، البطالة، العنوسة، المخدرات، غلاء الأسعار، وعشرات القضايا المعلقة التي لم تجد طريقها للحل والمعالجة.

وهناك العشرات من الأمثلة والشواهد التي تؤكد أن حركة التغريب ورموزها لا يملكون أي رؤية حضارية أو مشروع إصلاحي سوى ما يمليه عليه أسيادهم الغربيون من حثالة حضارتهم وزبالة فكرهم المادي.

وفي هذا المبحث أذكر أهداف حركة التغريب التي تسعى إلى تحقيقها في المجتمع مسخرة إمكاناتها من أجل ذلك.

---

(١) صحيفة عكاظ، التاريخ (١/ ٥/ ١٤٢٥هـ)، وفيها مقال للكاتب: أبو السمح بعنوان: (همسة حول الحوار الوطني).

المطلب الأول: خلع الحجاب[1]

إن من أهم، وأبرز الغايات التي تسعى حركة التغريب إلى تحقيقها والوصول إليها هو نزع الحجاب عن المرأة المسلمة.

وفي بداية هذا المطلب أؤكد على أن حركة التغريب تتخذ من المطالبة بنزع الحجاب سبيلاً إلى العري والانحلال، ولذا فلا يكفيهم أن تكون امرأة سافرة عن وجهها بل لا بد أن تكون مبدية لجميع مفاتنها، يسلكون في ذلك مسلك إمامهم إبليس الذي دعا إلى كشف العورات وإبداء السوءات.

ومنذ نشأة حركة التغريب في المجتمع السعودي مرورا بأطوارها المختلفة

---

(١) عن الحجاب وحكمه في الإسلام، راجع:
- التبرج وخطره، للشيخ عبد العزيز بن باز، الرياض، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- الحجاب، أبو الأعلى المودودي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط٥، ١٤٠٨هـ، ص٤.
- التبرج أخطر معاول الهدم والتدمير في المجتمع الإسلامي، عكاشة الطيبي، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٩هـ، ص٢.
- الحجاب، محمد طلعت حرب، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، ص٧.
- حجاب المرأة المسلمة، محمد فؤاد البرازي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٣، ١٤٢٠هـ، ص١٤.
- رسالة الحجاب، محمد بن عثيمين، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٠٧هـ، ص١.

وهي تسعى بكل وسائلها إلى تحقيق هذا الهدف، بالتصريح تارة، والتلميح تارة أخرى، حسب ظروف كل مرحلة.

وحركة التغريب في السعودية في سعيها لخلع الحجاب سارت على خطى الحركات التغريبية التي قامت في العالم الإسلامي، إذ إن كل حركات التغريب التي قامت في مصر والشام والعراق والمغرب وغيرها من بلاد العالم الإسلامي طالبت وسعت وعملت على خلع الحجاب عن المرأة المسلمة في تلك البلاد[(١)]. ولو استعرضنا تاريخ حركة التغريب منذ بدايتها وحتى مرحلة البحث لوجدنا دلائل ذلك أكثر من أن تحصر، ولعلي أعرض ما قامت به هذه الحركة منذ نشوئها وحتى وقتنا هذا على سبيل التمثيل لا الحصر والتي تريد نزع حجاب المرأة:

المظاهرات والمسيرات: في ١٩/ ٤/ ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م، اجتمع سبع وأربعون امرأة في حي السفارات[(٢)] وانطلقن يقدن سياراتهن وهن يرددن (حرية، حرية) وهن خالعات للحجاب، تقودهن حصة المنيف[(٣)] وعزيزة المانع[(٤)] وفوزية

---

(١) راجع:

- الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار، محمد عطية خميس، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٨هـ، ص٧١.
- عودة الحجاب (معركة الحجاب والسفور)، محمد احمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، ط١٢، ١٤٢٠هـ، ص٣٤.
- حراسة الفضيلة، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٧، ١٤٢١هـ، ص١٣٨.

(٢) هذا حي مغلق مخصص للسفارات يقع في الجزء الشمالي الغربي لمدينة الرياض وانطلاقهن من ذلك الحي يؤكد مدى ارتباطهن بالأجانب.

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٤) عزيزة عبدالعزيز المانع، ولدت في مكة المكرمة عام (١٩٥١م)، حصلت على الدكتوراه من =

البكر[1]، وشاركهن في تلك المسيرة منيرة الناهض[2] وفاتن الزامل[3] والأخيرة تجر حجابها على الأرض وتقول: أنا غير مقتنعة بهذا[4].

مهاجمة الحجاب: تنوعت أساليب التغريبيين في الحرب على الحجاب فتارة يعدونه عادة وتقليدا اجتماعيا لا يجوز أن تقع المرأة أو المجتمع رهينة للعادات القديمة أو التقاليد البالية[5].

تقول آلاء الهذلول[6]: بالنسبة لي الحجاب نابع من العادات والتقاليد وليس واجب ديني[7]. وتقول ليلى الأحدب: بأن الحجاب ليس إلا تقليدا لم تدل عليه آية

=

جامعة ميتشجان في امريكا عام (١٤٠٤هـ)، تعمل أستاذة في جامعة الملك سعود، لها مشاركات صحفية. معجم المؤلفات السعوديات، عبدالكريم الحقيل، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٢٧.

(١) فوزية بكر البكر، ولدت في الرياض عام (١٣٨٧هـ)، حصلت على الدكتوراه من جامعة لندن عام (١٩٨٩م)، تعمل أستاذة في جامعة الملك سعود، لها مؤلفات منها: (بدايات التعليم في نجد). معجم المؤلفات السعوديات، عبدالكريم الحقيل، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٢٧.

(٢) منيرة عبدالعزيز الناهض، ولدت في مدينة بريدة بمنطقة القصيم، حصلت على الدكتوراه من جامعة ليدز في جامعة بريطانيا عام (١٤١٠هـ)، تعمل أستاذة في جامعة الملك سعود، معجم المؤلفات السعوديات، عبدالكريم الحقيل، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٢٦٠.

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٤) ذكر بعض هذه المعلومات الدكتورة عزيزة المانع - إحدى المشاركات - في كتاب مكاشفات، الدكتور عبدالعزيز قاسم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، (٣/ ٨٠).

(٥) وجه المرأة بين الدين والعرف، سارة عبدالله، مقال في صحيفة الرياض، التاريخ (٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ).

(٦) كاتبة ظهرت على الساحة مؤخرا، لها رواية بعنوان: (الانتحار المأجور).

(٧) مقابلة مع آلاء الهذلول في قناة الحرة الأمريكية بتاريخ (١٥/ ٥/ ١٤٢٦هـ- ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٥م)، في برنامج: (مساواة).

وليس له أصل في الحديث[١]. وترى أميرة كشغري بأن الحجاب جاء نتيجة قراءة النصوص وتأويلها بما يتناسب مع الاتجاهات الفكرية السائدة والعادات المتعارف عليها[٢].

وتارة يشبهن الحجاب والمحجبات بأبشع الأوصاف تنديدا به وتنفيرا منه ودعوة صريحة لتركه. تقول مها الحجيلان[٣]: عباءة الرأس التي تحول المرأة.. أشبه بطائر ضخم يمشي[٤]. وتقول نادين البدير[٥]: إلى متى ستستمر النساء في بلادي باتشاح السواد الحزين، والتواري في المقاعد الخلفية كالشياطين[٦]. ويصف عدنان كيفي المرأة المحجبة كالحاجة السوداء أو ككيس فحم[٧].

ووصفت جريدة الشرق الأوسط المرأة المحجبة بأنها تبدو قطعة حجارة، ووصفت هذا الحجاب بأنه خرسانة مسلحة[٨].

ويرى معجب الزهراني أن من يأمر أهله بالحجاب فهو مصاب بالوسواس القهري[٩].

---

(١) صحيفة الوطن العدد(١٠٣٤)، التاريخ (٢٠/ ٥/ ١٤٢٥هـ-٣-١٠-٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١١٠٣)، التاريخ (١١/ ٨/ ١٤٢٤هـ-٢٠/ ٦/ ٢٠٠٤م).

(٣) كاتبة ظهرت على الساحة مؤخرا، تركز في كتابتها على الحجاب والمطالبة بالحرية المطلقة للمرأة، تكتب في صحيفة الوطن.

(٤) صحيفة الوطن، العدد(١٠٣٤)، التاريخ (٢٠/ ٥/ ١٤٢٥هـ-٢٢/ ٦/ ٢٠٠٥م).

(٥) كاتبة ومذيعة في قناة الحرة الأمريكية.

(٦) صحيفة الوطن، العدد(١١٠٣)، التاريخ (١١/ ٨/ ١٤٢٤هـ-٢٠/ ٦/ ٢٠٠٤م).

(٧) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٦٩)، التاريخ (٢٩/ ٨/ ١٤٢٧هـ).

(٨) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٣٢٩)، التاريخ (٢٩/ ٦/ ١٤٢٢هـ).

(٩) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٥٦)، التاريخ (٥/ ٥/ ١٤٢٧هـ).

بل إن عبدالله أبو السمح يرى أن الحجاب قد وفد على المجتمعات الإسلامية، وهو من مخلفات عهود السلاجقة والعثمانيين[١].

وتنقل صحيفة الشرق الأوسط كلاما للكاتب خالد القشطيني في نقد الحجاب والتبرم من رؤية المحجبات بأسلوب مسف ساقط حيث يقول: (إن صديقه عاد بعد زيارته لمدرسة والبؤس مخيم على وجهه لما رأى تلميذات المدارس وقد ارتدين الحجاب..ويرى الكاتب أن العالم في محنة بعد انتشار الحجاب فيه) بل يذهب في اسفافه ومغالطته إلى أبعد من هذا إذ يرى أن المرحلة التي انتشر فيها الحجاب تميزت بشيوع الفقر والبطالة والتدهور الاجتماعي والاقتصادي!![٢].

الصحافة وإبراز المستغربات: دأبت الصحافة المحلية على نشر صور النساء السعوديات اللاتي خلعن الحجاب وابرازهن وإضفاء الألقاب عليهن وإجراء المقابلات معهن.

فقد قامت الصحافة بنقل الأخبار وإجراء المقابلات مع عدد من الممثلات والمغنيات والمذيعات.. كالممثلة نسرين الحكيم[٣]، والمذيعة التلفزيونية نهى ناظر[٤]، والممثلة السعودية مريم الغامدي[٥]، والمذيعة السعودية عهود[٦]، والمذيعة

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١١٩٢١)، التاريخ (١/ ١/ ١٤٢٠هـ).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط العدد(٩٠٦٤)، التاريخ (٢٢/ ٩/ ٢٠٠٣م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(٩٩٧٥)، التاريخ (١٤/ ١٠/ ١٤٢٠هـ).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(٩٩٨٩)، التاريخ (٢٧/ ١٠/ ١٤٢٠هـ).

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد(٩٩٣٩)، التاريخ (٧/ ٩/ ١٤٢٠هـ).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٢٦٥)، التاريخ (٢٠/ ١٢/ ١٤٢٠هـ).

رانيا الباز[١]، والفنانة التشكيلية وفاء العقيل[٢]، والمغنية أسيل عمران[٣]، وعازفة الموسيقى هبة عارف[٤]، وفي جميع هذه المقابلات تكون هذه النسوة متبرجات متكشفات.

ونشرت صحيفة عكاظ صورة تجمع عشرين فتاة سعودية نزعن الحجاب في الصفحة الأولى تحت عنوان: (سيدات المجتمع يساهمن بقوة في المنتدى الاقتصادي) [٥].

الرموز التغريبية وابراز المستغربات: تسعى الرموز التغريبية في السعودية إلى إبراز الفتيات اللاتي خلعن حجابهن باستقبالهن والاحتفاء بهن وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهن.

فالوليد بن طلال يستقبل أول كابتن طيار سعودية هنادي زكريا ـ وهي متكشفة ـ ويقول: نحن فخورون بهنادي وما حققته من إنجاز!![٦].

وغازي القصيبي (وزير العمل) يخرج في لقطة مع بعض عضوات الغرفة التجارية بجدة وهن متكشفات ـ في بادرة غير مسبوقة من وزير ـ[٧].

تطويع الفن المشاهد لمهاجمة الحجاب: قد يكون تأثير الصورة على المشاهد أكثر من تأثير الكلمة المقروؤة، ولذا استخدمت حركة التغريب المشهد المتمثل في

(١) مجلة النادي، العدد(٣٧٩)، التاريخ (٦/ ١١/ ١٤١٨هـ).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١١٣٤٥)، التاريخ (٢٢/ ٤/ ١٤٢٦هـ).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٠٠١٠)، التاريخ (١٧/ ٤/ ١٤٢٦هـ).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١١٣٤٢)، التاريخ (١٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(١٣٦٥٩)، التاريخ (٢٦/ ١١/ ١٤٢٤هـ).

(٦) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٩٥٣)، التاريخ (١٣/ ٥/ ١٤٢٦هـ).

(٧) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٠٩٤)، التاريخ (٢٢/ ٧/ ١٤٢٧هـ).

المسلسل والفيلم لمهاجمة المحجبات والتقليل من شأن الحجاب والتنديد به والتنفير منه.

ولعل أصرح وأجرأ مسلسل في مهاجمة الحجاب مسلسل (طاش ما طاش) والذي يقدمه ناصر القصبي وعبدالله السدحان الذي يعرض في رمضان من كل عام، ويتم التركيز فيه على التعرض للمسلمات الشرعية والثوابت الدينية خاصة المسائل المتعلقة بالمرأة. وفي رمضان من عام (١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م) تناول المسلسل قضية "الحجاب" الذي يمثل في وعي المرأة السعودية قيمة كبرى وعلامة فارقة، تناولاً غير موضوعي في سياق من السخرية الموغلة بالعبث، من خلال تصويره له على أنه سبب لتعرّض المحجبة وأسرتها للابتزاز والاستغلال، كما صوّر الفتاة المحافظة عليه على أنها فتاة ساذجة، سطحية، لا تستطيع الانسجام مع زوجها، ولا تحسن الاستقلال الفكري والسلوكي، وأنه يمكن استغلالها بسهولة، وأنها لا تستطيع التأقلم مع الواقع المختلف، ولا التعامل مع الآخرين.. بالمقابل: قدّم الفتاة التي خلعت الحجاب على أنها ذات شخصية قوية، وذات استقلال، ومنسجمة مع زوجها وعياً واتفاقاً، كما جعل خلعها الحجاب وسيلة للسلامة من المواقف التي تتعرض لها المحجبة وأسرتها !![(١)].

ونجحت حركة التغريب في انتاج فلمين الأول بعنوان: (كيف الحال)، والثاني (نساء بلا ظل) وفي هذين الفلمين جرى تكريس مفاهيم مغلوطة عن المرأة عموما وعن الحجاب على وجه الخصوص.

الشِّعْرُ والحجاب: لقد أظهر شِعْرُ رموز حركة التغريب في السعودية أن من أهداف الحركة خلع حجاب المرأة المسلمة.

---

(١) الكاتب سليمان الربعي، صحيفة الرياض، العدد(١٨٥٦٨)، التاريخ (١٠/ ١٠/ ١٤٢٤هـ).

ولعل أصرح قصيدة قيلت في هذا ما نشرته صحيفة اليوم التي تصدر من المنطقة الشرقية وهي قصيدة للشاعر العراقي (حميد الغريافي) وجاء فيها:

مزقيه، ذلك البرقع، وارميه وجني، مزقيه، واخرجي من موكب الموت، إلى العرس، وغني، مزقيه، أي شؤم أنت فيه، أي ليل أنت فيه، أي ذل أنت فيه، أي قبر أنت فيه..وسألي الآيات، قولي، من ترين؟ أسدل الليل على وجه القمر؟[(١)].

ويسخر محمد جبر الحربي من الحجاب، ويعتبره مظهرا من مظاهر تخلف المرأة واستعبادها، فيقول في قصيدة له عن المرأة: (منذ تبت وحتى ظهور القناع، تشترى لتباع وتباع، وثانية تشترى لتباع)[(٢)]. ويعني الشاعر بقوله (منذ تبت) أي: منذ نزول سورة تبت إلى مشروعية الحجاب.

القول بأن الحجاب وافد: يزعم بعض هؤلاء أن الحجاب لم يكن معروفا في المجتمع، قبل ورود موجة التدين عليه، فيرى حمد الجاسر أن أحوال أبناء البادية الاجتماعية قبل اشتداد موجة التدين العارمة فيها كثير من الانطلاق، فما كان النساء يعرفن الحجاب ولا يتحاشين مجالسة الرجال والتحدث معهم..[(٣)]

ولا شك أن هذا الكلام فيه مغالطة واضحة إذ التاريخ والواقع يشهد أن أبناء البادية متمسكون بالحجاب حريصون عليه[(٤)].

المسئولون والحجاب: تحرص حركة التغريب على إبراز زوجات المسئولين

---

(١) صحيفة اليوم، التاريخ (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، بواسطة كتاب: (الفكر والرقيب)، محمد القشعمي، الكنوز الأدبية -بيروت، ط.٢، ٢٠٠٦م، ص٦٨.

(٢) مجلة اليمامة، العدد(٨٨٧)، التاريخ (٢٥/ ٤/ ١٤٠٦هـ).

(٣) من سوانح الذكريات، حمد الجاسر، مركز حمد الجاسر الثقافي، ط١، ١٤٢٧هـ، (١/ ٦٥).

(٤) سبق بيان أن الحجاب كان سائدا في الجزيرة العربية حسب رواية الرحالة الغربيين.

اللاتي لا يلتزمن بالحجاب على اعتبار أنهن في محل القدوة، فقد نقلت صحيفة الرياض خبرا عن السفير السعودي في فرنسا، وقارن الخبر صورة للسفير مع زوجته وهي متبرجة[١].

وقامت صحيفة عكاظ بإجراء مقابلة مع زوجة السفير السعودي في ألمانيا وخصصت صفحة كاملة من صفحاتها لتلك المقابلة، وصاحب المقابلة صورة للمرأة المذكورة من غير حجاب[٢].

المطالبة بسن أنظمة تمنع الحجاب: لم تقف حركة التغريب عند حد السخرية بالحجاب أو التنديد به والتنفير منه، وابراز المستغربات، بل طالب عدد منهم بسن الأنظمة وإيجاد التشريعات التي تمنع الحجاب وتعاقب على الالتزام به..

فقد دعا علي البراك في صحيفة الرياض وزارة الصحة إلى إيجاد نظام يمنع المرأة العاملة في القطاع الصحي من ارتداء الحجاب[٣]، وشاركه في هذا المطلب الكاتب في صحيفة المدينة: حمود أبو طالب[٤]، وطالب عبدالله أبو السمح وزارة التربية والتعليم بمنع الحجاب في المدارس وتبني زيٍ حضاريٍ لأن ما عداه يوردنا التخلف[٥].

وأشادت صحيفة الشرق الأوسط بالحاكم التونسي (أبو رقيبة) الذي سن قانونا يمنع فيه الحجاب على المرأة التونسية، فقالت في تعدد أمجاده: (لقد عمل ثورة

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٢٤٢) التاريخ (١١/ ٨/ ١٤٢٥هـ).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٤٨٠١)، التاريخ (١٦/ ٢/ ١٤٢٨هـ=٦/ ٣/ ٢٠٠٧هـ).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(٢٠٠٦٠)، التاريخ (١٠/ ١٠/ ١٤٢٧هـ).

(٤) صحيفة المدينة، العدد(١٦٣٧٧)، التاريخ (١٧/ ٢/ ١٤٢٩هـ).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤٥٦)، التاريخ (٢٢/ ٨/ ١٤٢٤هـ).

في مجال الحجاب فقد كانت النساء التونسيات يرتدين السفساري وهو الرداء التقليدي للمرأة في تونس الذي يمتد من قمة الرأس إلى أخمص القدمين فتحولت المرأة بفضل بورقيبة إلى امرأة عصرية ترتدي آخر ما تتوصل إليه دور الأزياء الأوربية وبقي السفساري وقفا على العجائز)[(١)].

ولعل من أغرب ما وقع مما يبين موقف حركة التغريب من الحجاب وضيقها به ما تناولته الصحف المحلية من خبر قيام مدير قناة فضائية في جدة بضرب إحدى المذيعات لديه ضربا مبرحا أُدْخِلَتْ على إثره المستشفى لرفضها نزع الحجاب[(٢)].

بدايات نزع الحجاب في السعودية:

أما بالنسبة لبدايات نزع الحجاب في المجتمع السعودي فيمكن القول بأن ذلك قد مرَّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي التي خلعت فيها المرأة الحجاب من غير أن تجرأ على إظهار ذلك في وسائل الإعلام أو غيرها، ويمثل هذه المرحلة زوجات رواد التغريب الأوائل. **فقد** ظهرت زوجات رواد حركة التغريب وهن سافرات متبرجات وذلك منذ بداية الستينيات الميلادية. لذا يمكن القول بأن زوجات رواد التغريب في السعودية هن أول من نزعن الحجاب في السعودية، كزوجة أحمد زكي يماني[(٣)]،

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٨٠٢)، التاريخ (٣/ ١/ ١٤٢١هـ).

(٢) صحيفة المدينة، العدد(٥٤٢٧)، التاريخ (١٥/ ٧/ ١٤٢٩هـ).

(٣) أحمد زكي يماني، ولد في مكة المكرمة عام (١٩٣٠م)، نال شهادة الحقوق من جامعة الملك فؤاد الأول، حصل على شهادتي ماجستير من أمريكا، عين وزيرا للبترول في العام (١٩٦٢م)، وفي عام (١٩٨٦م) أعفي من منصبه. اليماني: القصة من الداخل، جفري روبنسون، لندن، ١٩٨٨م، ص١٩.

وعبدالله الطريقي[(١)]، وعدنان خاشقجي[(٢)]، وغيرهم[(٣)].

المرحلة الثانية: وهي التي أظهرت فيها المرأة السعودية نزع الحجاب، ويمثل هذه المرحلة أوائل المذيعات والممثلات.فقد بدأ خروج المرأة مذيعة وممثلة في التلفزيون السعودي مع بداية التسعينيات الهجرية أي ما يوافق بداية السبعينيات الميلادية ولعل من أشهر الأسماء في تلك الفترة حياة صالح حسن[(٤)]، وناريمان

---

(١) عبدالله بن حمود الطريقي (١٣٢٩هـ-١٤١٨هـ-١٩١٠م-١٩٩٧م) رجل الزيت (النفط) في الوطن العربي، ولد في بلدة الزلفي في منطقة نجد بالسعودية، وتعلم في جامعة القاهرة، ثم درس هندسة الجيولوجيا البترولية في أمريكا وحصل على الدكتوراه فيها، عين وزيرا للبترول عام (١٩٦٠م)، وأبعد عنها عام (١٩٦٢م)، أقام في بيروت ثم القاهرة ورجع إلى السعودية في آخر حياته، فظهرت عليه آثار التدين ثم توفي رحمه الله. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ، (٢/ ١١٤).

(٢) عدنان محمد خاشقجي، ولد عام (١٩٣٥م)، تخرج في كلية فكتوريا بالاسكندرية، اشتغل بالتجارة فأصبح من أثرياء العالم.

(٣) ظهرت زوجات هؤلاء في الكتب المؤلفة عنهم:

- يماني (قصة الكتاب الذي حاول أحمد زكي يماني منع نشره)، جفري روبنسون، صادر في لندن، ١٩٨٨م، ص ٩٣.
- عبدالله الطريقي: صخور النفط ورمال السياسة، محمد السيف، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٢٨٣.
- عدنان خاشقجي، رون كيلر، مطبوعات دهام موسى العطاونة، صادر في لندن، ١٩٨٨م، ص ١١٣.

(٤) حياة صالح حسن: ولدت في الرياض عام (١٩٥٧م)، تحمل الشهادة المتوسطة، مارست العزف على العود، وبدأت عملها الفني في العام (١٩٧٠م)، وشاركت في عدد من المسلسلات.دليل الفنانين الخليجيين المتعاملين مع هيئات التلفزيون، جهاز تلفزيون الخليج، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ، ص ١٣٢.

حمزة[١]، ووفاء بكر يونس[٢][٣]، وهدى الرشيد[٤]، ومريم الغامدي[٥]. ثم تتابع ظهور المستغربات بعد ذلك ممن نزعن الحجاب، ولا يزال الكثيرات منهن يظهرن في وسائل الإعلام المختلفة وهن متبرجات.

ولعل من أشهر الأسماء في الوقت الحالي، واللاتي يخرجن في المؤتمرات والصحف والمجلات وهن نازعات للحجاب ـ وأكثرهن جرأة في ذلك الدكتورة ثريا عبيد[٦]،

---

(١) ناريمان حمزة: ولدت في مكة المكرمة عام (١٩٤٧م)، تحمل الشهادة التوجيهية، بدأت العمل في التلفزيون مقدمة برامج ومذيعة في العام (١٩٧٣م)...دليل الفنانين الخليجيين المتعاملين مع هيئات التلفزيون، ص١٨٠.

(٢) وفاء بكر يونس إبراهيم: ولدت في الرياض، حصلت على بكالوريوس تربية من أمريكا، بدأت في تقديم البرامج التلفزيونية من العام (١٩٧٣م). معجم أسبار للنساء السعوديات، إعداد: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، (١/ ١٣٩).

(٣) مجلة الإعلام والاتصال تصدر عن وزارة الإعلام، العدد السابع، الشهر: المحرم، ١٤٢٠هـ، ص٤٨.

(٤) هدى عبد المحسن الرشيد: ولدت في القاهرة، حصلت على الثانوية من بيروت، والبكالوريوس من جامعة بكنجهام، والماجستير من لندن، كانت أول مذيعة سعودية ظهرت على الشاشة لتقديم نشرة الأخبار صيف عام (١٩٧٤م)، عملت في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لمدة اثنين وثلاثين عاما. صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٣٣١)، التاريخ (٢٦/ ٤/ ١٤٢٥هـ).

(٥) مريم محمد الغامدي: من مواليد أسمرة بأريتيريا، حصلت على بكالوريوس أدب إنجليزي من جامعة الملك عبدالعزيز. معجم أسبار، (١/ ١٢٠).

(٦) ثريا أحمد عبيد: من مواليد بغداد في العام (١٩٤٥م)، حصلت على الدكتوراه من أمريكا في الأدب الإنجليزي، تدرجت في منظمة الأمم المتحدة إلى أن وصلت إلى نائب الأمين العام لشئون اللاجئين والسكان. نساء من المملكة، علي فقندش، ص٦٤.

وهند الخثيلة[١]، وبدرية البشر[٢].

ومن الشخصيات الشهيرة في هذا الجانب هيفاء المنصور[٣]، ولبنى العليان[٤]، وسلوى الهزاع[٥]، وهتون الفاسي[٦]، وغيرهن كثير.

ما تم تحقيقه في مسألة نزع الحجاب: رغم مرور ما يزيد على خمسين عاما على قيام حركة التغريب في المجتمع السعودي وسعيها الحثيث لنزع الحجاب عن المرأة المسلمة ورغم ضخامة الجهود التي تبذلها في هذا الجانب خاصة في مجال الإعلام إلا

---

(١) هند ماجد الخثيلة: حاصلة على دكتوراه في التربية من أمريكا، تشغل وظيفة أستاذ في كلية التربية بجامعة الملك سعود، لها عدد من الكتابات في الصحف المحلية. معجم أسبار، مركز أسبار، (١/ ٤٠٨).

(٢) بدرية عبدالله البشر: من مواليد الرياض، حاصلة على ماجستير في الاجتماع من جامعة الملك سعود، كاتبة في الصحف المحلية، ولها مجموعات قصصية. معجم أسبار، مركز أسبار، (١/ ١٠٨).

(٣) هيفاء المنصور: من مواليد (١٩٧٣م)، حاصلة على الليسانس في الأدب الإنجليزي من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مخرجة سينمائية، أخرجت عدداً من الأفلام. نساء من المملكة، علي فقندش، ص٢٣٤.

(٤) لبنى سليمان العليان: من مواليد الخبر، حاصلة على الماجستير في التمويل الدولي من أمريكا، تزوجت من مواطن أمريكي وعادت إلى السعودية لتبدأ العمل بمجموعة والدها، وهي عضو في مجالس عدد من المؤسسات الفكرية والمالية. نساء من المملكة، علي فقندش، ص١٨١.

(٥) سلوى عبد الله الهزاع: ولدت بأمريكا ودرست مراحل التعليم العام بها، ثم عادت إلى السعودية، درست الطب، وتعمل حاليا رئيس استشاري قسم العيون بمستشفى الملك فيصل التخصصي. نساء من المملكة، علي فقندش، ص١١٥.

(٦) هتون أجواد الفاسي: حاصلة على الدكتوراه في التاريخ من بريطانيا، تكتب في عدد من الصحف المحلية. نساء من المملكة، علي فقندش، ص٢٢٣.

أنها لم تحقق شيئاً كثيراً يذكر في هذا الجانب، ويمكن بيان ذلك من خلال الآتي:

١- تم خلع الحجاب منذ القديم من قبل المستغربات ومن تأثر بهن وسبق بيان بداية خلع الحجاب في المجتمع وتحديد ذلك.

٢- لا ريب أنه حصل تأثير على بعض النساء فتساهلن في خلع الحجاب أو في الالتزام به ولكن يبقى هذا في نطاق ضيق وقليل.

٣- غالبية النساء في المجتمع يلتزمن الحجاب إما قناعة وإما عادة وإما مراعاة لرقابة الأسرة والمجتمع.

٤- تحاول وسائل الإعلام (صحافة، تلفاز، قنوات فضائية..). إبراز من خلعن الحجاب كوسيلة للدعوة لذلك، لكن هؤلاء النساء لا يمثلن غالبية نساء المجتمع.



المطلب الثاني: الاختلاط بين الجنسين[١]

يعتبر اختلاط المرأة بالرجل في أماكن العمل والتعليم والترفيه والرياضة وفي مجالات الحياة وجوانبها كافة مطلبا من مطالب دعاة التغريب.

ولهذا ركزت كتبهم ومقالاتهم ورواياتهم وتوصيات مؤتمراتهم على هذا المطلب، وسعوا إلى تحقيقه على أرض الواقع.

ترى مرام مكاوي في مقال لها أن فصل الأطباء عن الطبيبات في أحد المؤتمرات..موقف لا إنساني، ولو كنت في السعودية وكانت لدي القدرة على رفع قضية على المنظمين وعلى المستشفى لفعلت[٢]. وتعتبر هيفاء المنصور أن ما يستحق

---

(١) عن الاختلاط وآثاره يمكن الرجوع إلى:

- اختلاط الجنسين في مدارسنا، عثمان محمد عثمان، دار الاعتصام، القاهرة، ص١٠.
- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، محمد بن لطفي الصباغ، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ، ص٢.
- فلنكن صرحاء يادعاة الاختلاط، عائشة عبدالله جاسم، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص٧.
- الاختلاط وما ينجم عنه من مساوىء الأخلاق، عبدالله آل محمود، المكتبة القيمة، مدينة نصر، ط١، ١٤٠١هـ.
- حكم الإسلام في الاختلاط (فتاوى علماء العالم الإسلامي)، جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت، ١٣٨٩هـ.
- تحريم الاختلاط والرد على من أباحه، عبد العزيز البداح، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٢٥٤)، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٧هـ- ٢٩/ ١١/ ٢٠٠٦م).

التقدير للمرأة السعودية عندما وقفت تشجع في المدرجات، وسجلت اعتدادها بهويتها ورفضها للتخفي[١]. وقالت غادة الحوطى: ماذا فعلت خمسون عاماً من أسلوب العزل والرقابة، وفصل المجتمع إلى رجالي ونسائي، وقيام المرأة بأعمالها عن طريق الوكيل والمعرف البدعة[٢].

ويصف سعود المقحم المعارضين للاختلاط بأن معارضتهم تنطلق من فكر متشدد متجذر[٣].

ويشاركه عبدالله أبو السمح فيقول: (التزمت والغلو هو الذي فرض التفريق والحجز بدعوى سد الذرائع)[٤].

وهاجم محمد المحمود المعارضين للاختلاط ووصفهم بقوى التقليدية وأن خطابهم قائم على السباب والشتائم، وأنهم يقفون أمام كل خطوة إصلاحية يحاول المجتمع من خلالها دخول عالم المدنية المعاصرة. وهذا التيار التقليدي شديد الإضرار بمسيرة المجتمع التنموية، وأن معركته التي يخوضها مع التغريبيين يخوضها مع منطق الحياة. وكل معركة مع منطق الحياة هي معركة خاسرة[٥]. بل وصف سليمان الهتلان منع الاختلاط بالجاهلية فقال: (كيف قادتنا جاهليتنا الحديثة إلى أن قسمنا وجودنا وكياننا إلى قسمين قليلا ما التقيا)[٦].

وتشيد صحيفة الرياض بعدد من النساء السعوديات اللاتي هاجرن إلى

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٢٤٦)، التاريخ (١/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ١١/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩١)، التاريخ (٢٩/ ٠٥/ ١٤٢٧هـ- ٢٥/ ٠٧/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٢٨)، الخميس (٦/ ٠٤/ ١٤٢٧هـ-٤/ ٠٥/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٨٦)، التاريخ (٣/ ٩/ ١٤٢٦هـ).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٨٣٢)، التاريخ (١٢/ ٧/ ١٤٢٤هـ).

(٦) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٢٨)، الخميس (٦/ ٠٤/ ١٤٢٧هـ-٤/ ٠٥/ ٢٠٠٦م).

الإمارات بحجة عدم قدرتهن على التعايش مع النظرة الدونية التي عانين منها داخل المجتمع السعودي الذي يرفض اختلاط المرأة بالرجل في أماكن العمل، وتضيف الصحيفة بأن هؤلاء النساء استطعن تجاوز حالات الحرج وكسر الحواجز الاجتماعية المفتعلة أمام آمالهن وطموحاتهن، واقتحمن مجالات جديدة في العمل والاستثمار..لم توقفهن نظرات المجتمع المستغربة من خوضهن تجاربهن العملية..كلهن إصرار على النجاح والتميز وإثبات الذات، في مختلف الأعمال، الاقتصادية، الحرفية، الإعلامية، والسياحية[(١)].

وتستنكر ناهد باشطح على الزوج الذي يمنع زوجته من العمل في مكان مختلط بين الرجال والنساء، وترى أن هذا المنع مصدره العادات والتقاليد، وهو موقف متناقض لا مبرر له[(٢)].

وتقول صحيفة الشرق الأوسط: (إذا أردنا مجتمعا دون اختلاط فإننا سنخلق مجتمعا مقسما وشاذا..)[(٣)].

وكتب أحدهم مدعياً أن عدم مشاركة المرأة السعودية في الألعاب الأولمبية يجيء من باب الخصوصية فحسب وليس له مستند شرعي، ولأن اللجنة الأولمبية طالبت الدول التي لا تشترك المرأة في الألعاب الأولمبية ومنها السعودية أن تسارع بإشراك المرأة أولمبياً وإلا فإن اللجنة ستمنع هذه الدول من المشاركات الدولية في مختلف ألعابها!! وحتى لا نخسر دخول (جنة الألعاب الأولمبية) ولكي (نخرج من هذا المأزق)!! علينا أن نشجع المرأة على ممارسة رياضات لا تستدعي الملابس

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٠٦)، الاربعاء(١٤/ ٠٣/ ١٤٢٧هـ- ١٢/ ٠٤/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٢٧)، الاثنين (٢٣/ ١٢/ ١٤٢٦هـ- ٢٣/ ٠١/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٤٤٩)، التاريخ (٥/ ١/ ١٤٢٠هـ).

الرياضية المكشوفة وذلك كرياضة السلاح (الشيش) وركوب الخيل وارتداء السروال الطويل في ألعاب مثل كرة السلة وكرة اليد وكرة الطاولة وغيرها.. ويقول: (لعلنا بهذا نخرج من هذه الورطة ونفوت من هذا المأزق.ثم يستعرض كيف أن الرياضة النسائية وجه من وجوه التقدم والتحضر!! والمرأة من حقها) أن (تعبر عن نفسها رياضياً) سواء محلياً أو عالمياً أو أولمبياً.. وأن تدخل المنافسات مع مثيلاتها في مختلف الرياضات وأن تحصل على الكؤوس والميداليات وأن تصنف في قوائم الشرف الدولية والأولمبية!![1]. ويرى عبدالله الكعيد أن منع المرأة من العمل في الأماكن المختلطة تزمت وتعسف[2]. وتستنكر صحيفة الرياض منع الاختلاط في المهرجانات، وتنقل عن إحدى كبيرات السن بأن الناس في السابق أكثر تدينا وتمسكا بالعادات والتقاليد ومع ذلك فالمرأة تعمل مع الرجل[3].

وتصر ليلى الأحدب في أكثر من مقال لها على أن فصل الرجال عن النساء ناتج عن التقليد وليس الشرع[4].

وترى ثريا الشهري أن ما يقلق المرء أكثر أن المجتمع في كل خطوة يخطوها لطريق التقدم كعمل المرأة السعودية في المجال الإعلامي نسمع صوتا يعيدنا إلى الوراء[5].

وأسوأ من ذلك أن يعتبر الكاتب أنمار مطاوع أن الاختلاط بين الجنسين هو

---

(١) صحيفة الاقتصادية، رقم(٤٥٤٧) (٢٤/ ١/ ١٤٢٧هـ).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(٣٧٧٤١)، (١١/ ١/ ١٤٢٧هـ- ١١/ ٣/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(٣٧٦١)، الأربعاء (١/ ١/ ١٤٢٧هـ- ١/ ٣/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٩٨٧)، التاريخ (١/ ٥/ ١٤٢٥هـ).

(٥) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٣٤٣)، التاريخ (٥/ ٣/ ١٤٢٨هـ).

الفطرة التي فطر الله الناس عليها ويستدل على ذلك بأن المجتمع الحيواني ـ وهو على الفطرة ـ ليس قطيع إناث منفصل عن قطيع الذكور[١].

الدعوة للاختلاط تحت دعوى استغلال طاقات النساء: يقول أيمن حبيب: (هناك نقص حقيقي في استثمار طاقات النساء في بعض التخصصات التي هي من طبيعة دور المرأة وتكوينها، مثل التعليم للأطفال ذكورا وإناثا)[٢]. وتتأسف ليلى الأحدب على أن نصف طاقة المجتمع معطلة بحجة دعاوى ليس لها أساس من الصحة[٣].

الإشادة بتجارب سابقة: يثني ويشيد دعاة التغريب بالمجتمع الذي تختلط فيه المرأة بالرجل في أماكن العمل والتعليم. فقد أشاد عبدالله أبو السمح بما رآه في اجتماعات البنك الدولي المنعقد في دبي، من خلال وصف الفتيات الإماراتيات واستقبالهن للوفود المشاركة وأثنى على عملهن بعيدا عن المفاهيم البالية[٤].

التفريق بين الاختلاط والخلوة: دعا دعاة التغريب إلى التفريق بين الخلوة والاختلاط فيقولون بأن الخلوة محرمة في حين أن الاختلاط لا شي فيه، ويستدلون على ذلك بأقيسة وحجج من عند أنفسهم.

ترى ناهد باشطح أن الدين فرق بين الخلوة غير الشرعية وبين الاختلاط الذي هو ممارس في مناحي الحياة لكننا في تطبيقاتنا له أحيانا نرضخ للأعراف الاجتماعية وسلطتها القوية[٥].

---

(١) مجلة المجلة، العدد(١٢٤٨)، التاريخ (٢٥/ ١١/ ١٤٢٤هـ).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٣٥٤٨)، التاريخ (٤/ ٨/ ١٤٢٤هـ).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١٣٥٤٨)، التاريخ (٤/ ٨/ ١٤٢٤هـ).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(٥٤٣٧). التاريخ (٣/ ٦/ ١٤٢٥هـ).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٣٥١٠) التاريخ (١٣/ ٥/ ١٤٢٦هـ-٢٠/ ٠٦/ ٢٠٠٥م).

ويوافقها على ما ذهبت إليه هلال العسكر فيقول: (ديننا ـ كما نفهمه ـ لايمنع الاختلاط، وإنما يمنع الخلوة)[١].

وفي أسلوب آخر ضيقوا فيها مفهوم الخلوة، فالخلوة محرَّمة، ولا شك في تحريمها؟! ولكنها الخلوة التي بمثلها تثبت الحقوق الشرعية في حال الزواج[٢]؟!

وفي طرح آخر أيضاً جعلوا الخلوة كالاختلاط بمعنى أنهما مفهومان يحتاجان إلى إعادة نظر، وأنهما سبب لعرقلة حركة المجتمع وصد للمرأة عن المساهمة في بنائه[٣].

الاختلاط والتنمية: يصور دعاة الاختلاط أنه لايمكن أن توجد التنمية وتسير عجلتها ويتطور المجتمع إلا بالاختلاط. تقول فوزية أبو خالد: (سيكون من المستحيل على مجتمع نام وفي موارده البشرية على الأخص تشييد عالمين منفصلين: عالم المرأة وعالم الرجل)[٤]. بل ترى أميرة كشغري أن مشكلة بطالة الفتيات تكمن في رفضهن للعمل المختلط فتقول: (ولكني أرى أن المشكلة هنا هي أن نسبة كبيرة من الفتيات الباحثات عن عمل ممن تحدثت معهن ما زلن غير واقعيات في التعامل مع المشكلة. ما زالت الكثير من الفتيات يبحثن عن عمل في مجال التعليم أو على أبعد تقدير في مجال تقليدي يضمنّ فيه عدم الاختلاط بالرجال)[٥]. والأمر من

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(٣٥٢٠١)، الخميس (٢٣/ ٠٥/ ١٤٢٦هـ- ٣٠/ ٠٦/ ٢٠٠٥م).

(٢) محمد المحمود، صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٥٨)، الخميس (٢٤/ ٠١/ ١٤٢٧هـ- ٢٣/ ٠٢/ ٢٠٠٦م).

(٣) مقال عبد الله أبو السمح، صحيفة عكاظ، العدد(٢٥٤٦)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ١٤٢٤هـ).

(٤) أثر النفط في مسألة المرأة في المجتمع السعودي، فوزية أبو خالد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٩٨.

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٤٣)، التاريخ (٢٦/ ٣/ ١٤٢٩هـ-٣/ ٤/ ٢٠٠٨م).

وجهة نظرها (يتطلب تغييراً في الثقافة الاجتماعية السائدة والتي تصور عمل المرأة في مجالات غير تقليدية خاصة في مجالات غير مقصورة على النساء)[١].

وعلى هامش فعاليات منتدى الرياض الثاني شنّ عدد من التغريبيين هجوما على منع الاختلاط، ووصفوا البيئة المحلية بأبشع الأوصاف، فقال يحيى كوشك في مداخلة له هجوماً على الجهة المنظمة للمنتدى بسبب الفصل القائم بين الرجال والنساء وعدم إتاحة الفرصة لأن يكون الجميع في قاعة واحدة: «كيف نصف أنفسنا بالمتعلمين وبالمثقفين ونجعل المرأة مفصولة حتى في مناقشة قضاياها»، واصفاً هذه الإجراءات بغير المناسبة. ووصفت الثقافة المحلية من قبل بعض الحاضرين بأنها لا تزال أسيرة لبنية المجتمع الذكوري الذي يرى بأن ثمة قوامة ذكورية تقوم على أساس التعامل مع المرأة باعتبارها ناقصة، حيث اعتبرت عالية الشلهوب ـ باحثة وكاتبة اقتصادية ـ أن قضايا المرأة ليست مربوطة بالدراسات والنتائج، بل قضية مبادئ وثقافات ونظرة قاصرة وتطبيق قرارات غير شرعية على المرأة السعودية.

وفي حين تضمنت مداخلات بعض المشاركين من الرجال، التأكيد على أن التمييز بين الجنسين في شكله الصارم يؤثر بصورة تلقائية على حصول النساء على فرص تعليمية ووظيفية، إلا أن غالب المداخلات النسائية شددت على أن المجتمع يفرض قيوداً اجتماعية متنوعة على السعوديات تبقي النساء محاصرات ضمن حدود ضيقة يقررها ويديرها الرجال وتحرم المرأة بالتالي من المشاركة في الحياة الاجتماعية[٢].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) صحيفة الرياض، العدد(٣٦٧٩١)، الثلاثاء (٤/ ١١/ ١٤٢٦هـ- ٦/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

وأشار عبدالله أبو السمح إلى أن عدم اختلاط النساء بالرجال في أماكن العمل والتعليم يكلف الدولة أموالا ويضعف الإنتاج[١].

المطالبة بفرض الاختلاط: طالب دعاة التغريب بتطبيق الاختلاط بين الجنسين في المدارس وأماكن العمل بسن قانون يفرض ذلك.

فهذا عبدالله أبو السمح يطالب وزارة التربية أن تفرض الاختلاط في المدارس وتترك المرأة كما يقول: (تعمل دون عزلها في بنايات منفصلة)[٢].

ويقول سليمان الهتلان: (رأيت مجموعة محترمة من بنات الإمارات يعملن جنبا إلى جنب مع إخوانهن الشباب.. تساءلت غاضبا: ما الذي يمنع أن يكون لبناتنا الحضور نفسه)[٣].

بداية حصول الاختلاط: حصل الاختلاط في المجتمع السعودي من خلال بوابتين:

الأولى: عمل المرأة في الإذاعة: دخلت المرأة الإذاعة في عهد وزير الإعلام: جميل الحجيلان، ويعتبر التغريبيون أن ذلك من مآثره ومناقبه!![٤].

وكان من أوائل من دخلن الإعلام وشاركن مع الرجال في تقديم البرامج والمسلسلات الإذاعية مع الرجال: مريم الغامدي[٥]، وأسماء

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٤٣). التاريخ (٢٩/ ٨/ ١٤٢٤هـ).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٤٣) التاريخ (٢٩/ ٨/ ١٤٢٤هـ).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١١٦٩)، التاريخ (١٢/ ١١/ ١٤٢٧هـ).

(٤) أشاد بذلك عبد الله أبو السمح، صحيفة عكاظ، العدد (٢٢٣٠)، التاريخ (١٢/ ٧/ ١٤٢٨هـ).

(٥) دخلت الإذاعة عام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م). معجم أسبار، (١/ ١٢٠).

زعزوع[١]، وجواهر بنا[٢].

كما أن من الأسماء أيضا دلال ضياء [٣]، وشيرين شحاتة [٤]، ونوال بخش[٥]. ثم تلتهن بعد ذلك مجموعات كثيرة يصعب حصرها.

أما أول مذيعة في تاريخ الإذاعة السعودية فهي نجاة محمد حسن عواد[٦] ووالدها من أوائل دعاة التغريب في السعودية، وكان موقفه من المرأة عمليا، إذ سمح لابنته الوحيدة (نجاة) أن تكون مذيعة لأول مرة في تاريخ الإذاعة السعودية..[٧]، وشاركها العمل أيضا سلوى جميل الحجيلان ـ ابنة جميل الحجيلان أول وزير للإعلام- فكانتا بذلك أول صوتين نسائيين سمعا من إذاعة المملكة

---

(١) أسماء محمد زعزوع، من مواليد مكة المكرمة، عملت في الإذاعة منذ عام (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م). معجم أسبار، (١/ ١٢٦).

(٢) جواهر سراج عمر بنا، من مواليد مكة المكرمة، عملت مذيعة في إذاعة جدة عام (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م). معجم أسبار، (١/ ١٢٩).

(٣) دلال عزيز ضياء زاهد: من مواليد القاهرة، حصلت على بكالوريوس آداب من جامعة الملك سعود، وهي أول صوت نسائي يقرأ موجز الأنباء...معجم أسبار، (١/ ١٣٠).

(٤) شيرين حمزة شحاتة: من مواليد القاهرة، حصلت على ليسانس تاريخ من جامعة بيروت، عملت في إذاعة جدة منذ عام (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م). معجم أسبار، (١/ ١٣١).

(٥) التحقت بالعمل الإذاعي في إذاعة الرياض عام (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، وديان قطان، ط١، ١٤٢٧هـ، (١/ ٢٢١).

(٦) نجاة محمد حسن عواد: من مواليد جدة، درست على يد والدها محمد حسن عواد. معجم أسبار، (١/ ١٣٦).

(٧) متابعات أدبية، محمد صالح الشنطي، جمعية الثقافة والفنون، الدمام، ط١، ١٤٠٢هـ، ص١٦٢. وقد سبق الحديث عن محمد حسن عواد عند الحديث عن نشأة حركة التغريب.

العربية السعودية[(١)].

الثانية: شركة أرامكو: دخلت المرأة السعودية إلى هذه الشركة منذ بداية افتتاحها، وعملت مع الرجال جنبا إلى جنب، وتعتبر نجاة الحسيني أول سعودية التحقت بالعمل في شركة أرامكو وذلك في العام (١٩٦٤م).ثم تلاها عائشة الغصن في عام (١٩٦٦م)، ثم نائلة موصلي في عام (١٩٧٠م)، وبعدهن نبيلة قابل و أبية الشريف في عام (١٩٧٢م)[(٢)]. وهذه الشركة تعمل في مجال التنقيب عن البترول واستخراجه وسائر ما يتعلق بذلك.

كما أن من أوائل من عملن في هذه الشركة من النساء: ثريا العريض[(٣)]، وآمال العوامي[(٤)] وهدى الغصن[(٥)]، وغيرهن.

وهؤلاء النسوة وغيرهن ممن عملن في الشركة المذكورة لا يلتزمن الحجاب فيخرجن في المؤتمرات وفي وسائل الإعلام متكشفات.

---

(١) مجلة الشرق، العدد(٧٠٦)، التاريخ (٨-١٤/ ٥/ ١٤١٤هـ).

(٢) صحيفة الوطن العدد(٢٧٩٠)، التاريخ (١٥/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢٠/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٣) ثريا إبراهيم العريض، ولدت في البحرين عام (١٩٤٦م)، حصلت على البكالوريوس من كلية بيروت للبنات، والماجستير من الجامعة الأمريكية ببيروت، وحصلت على الدكتوراه من جامعة نورث كارولينا، عملت في شركة أرامكو منذ سنة (١٩٨٠م). دليل الكتاب والكاتبات، ص١٨٦.

(٤) آمال العوامي: من أوائل مهندسات البترول السعوديات ابتعثتها أرامكو السعودية عام (١٩٧٩م) لدراسة تخصص هندسة كيميائية في جامعة جنوب كاليفورنيا وتعمل حاليا مستشارة في الشركة. صحيفة عكاظ العدد(١٤٨٤٠)، التاريخ (٢٥/ ٦/ ١٤٢٨هـ).

(٥) هدى الغصن: خريجة أدب إنجليزي من جامعة الملك سعود، وحاصلة على ماجستير من الجامعة الأمريكية بواشنطن، تعمل في شركة أرامكوا منذ (١٩٨٣م). صحيفة عكاظ، التاريخ (١٠/ ٦/ ١٤٢٦هـ).

ما تم تحقيقه في مسألة الاختلاط بين الجنسين: لم ينجح دعاة التغريب في تحقيق شيء من مطالبهم كما نجحوا في تحقيق الاختلاط بين الجنسين في عدد من الجهات والمرافق، على أن هذا النجاح لا يزال نسبيا. ومن المجالات التي استطاع دعاة التغريب اقتحامها وفرض الاختلاط فيها ما يلي:

١- **المؤتمرات الطبية والاقتصادية:** يعتبر الاختلاط بين الجنسين في المؤتمرات الطبية والاقتصادية وغيرها ظاهرة بارزة في السنوات الأخيرة، بل أصبح الاختلاط بين الجنسين سمة تلك المؤتمرات.

٣- **بعض الشركات والمؤسسات الخاصة:** قامت كثير من الشركات والمؤسسات بتوظيف نساء لديها يعملن مع الرجال في وظائف مختلفة، وهذا موجود في الرياض والمنطقة الشرقية ويكثر في جدة على وجه الخصوص[١].

٤- **البنوك والمؤسسات المالية:** توسعت بعض البنوك في تعيين نساء في الإدارات الإقليمية مع الرجال في مجال السكرتارية وغيرها، ويعتبر البنك السعودي البريطاني، والبنك السعودي الهولندي، والبنك السعودي الفرنسي، والبنك السعودي الأمريكي من أكثر البنوك توظيفا للنساء مع الرجال.

٥- **الندوات الصحفية والتلفزيونية والإذاعية:** تقيم الصحف والتلفاز والإذاعة ندوات لمناقشة قضايا اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو غيرها ويتم استضافة نساء ورجال في تلك الندوات[٢].

---

(١) زيارات ميدانية قمت بها لمجموعة من الشركات في كل من الرياض وجدة والشرقية في العامين (١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ=٢٠٠٥م٢٠٠٦م).

(٢) متابعة لبرامج التلفاز والإذاعة خلال الفترة (٢٥/ ٢/ ١٤٢٦هـ-١٠/ ٤/ ١٤٢٦هـ) (خمسة وأربعين يوما).

٦- **المعارض التشكيلية:** أصبحت المعارض التشكيلية مختلطة بين الجنسين، وتطالعنا الصحف المحلية بأخبار معارض تشكيلية لنساء يفتتحها رجال[١].

٧- **الغرفة التجارية في جدة:** تعتبر الغرفة التجارية بجدة أول من عملت المرأة فيها - وهي الوحيدة من بين الغرف التجارية التي تعمل فيها المرأة بجانب الرجل.

٩- الجمعيات: تشارك المرأة مع الرجل في عدد من الجمعيات (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان[٢]، جمعية المهندسين السعوديين[٣]، هيئة الصحفيين السعوديين[٤]...).

١٠- **مشاركة المرأة في مسابقات وبطولات رياضية (خارجية):** شاركت المرأة في السنوات الأخيرة في بطولات رياضية خارج السعودية[٥].

---

(١) - صحيفة الوطن، التاريخ (١٠/ ٢/ ١٤٢٥هـ)، وفيها قيام رئيس تحرير مجلة القافلة بافتتاح المعرض التشكيلي الخاص بفنانات محافظة القطيف، صفحة الثقافة.
- صحيفة اليوم، العدد(١١١٨١)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٤هـ)، وفيها خبر افتتاح معرض التشكيلية زهراء البناي من قبل مدير عام دار اليوم، صفحة الثقافة.
- صحيفة الجزيرة، العدد(١١٤٤٢)، التاريخ (٤/ ١٢/ ١٤٢٤هـ) وفيها قيام مدير عام الشركة السعودية العقارية بافتتاح معرض الفنانات التشكيليات السعوديات، صفحة الثقافة.

(٢) صحيفة الرياض، التاريخ (١٩/ ٢/ ١٤٢٥هـ) وفيها خبر بيان بأسماء أعضاء الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان التي تضم رجالا ونساء، صفحة محليات.

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٠٧)، التاريخ (٣/ ٢/ ١٤٢٧هـ) وفيها أول سعودية منتخبة في هيئة المهندسين السعودية، صفحة الاقتصاد.

(٤) صحيفة الرياض، التاريخ (٢٧/ ٤/ ١٤٢٥هـ) وفيها حصول المرأة على مقعدين من أصل تسعة مقاعد في هيئة الصحفيين السعوديين، صفحة محليات.

(٥) صحيفة الحياة، العدد(١٢٤٨)، التاريخ (١١/ ٢/ ١٤٢٧هـ)، وفيها خبر مشاركة: لطيفة =

١٢- مشاركة المرأة في الوفود الخارجية: أصبحت المرأة تشارك مع الوفود الرجالية التي تسافر خارج السعودية في مهمات مختلفة[١].

١٣- عضوية المرأة في مجالس إدارة بعض الجهات: أصبحت المرأة عضواً في مجلس إدارة الغرفة التجارية بجدة[٢]، كما أصبحت عضوا في مجلس إدارة البنك السعودي الهولندي[٣].

وهكذا ترى أيها القارئ أن الاختلاط بين الجنسين أصبح واقعاً ملموساً في عدد من المجالات. وهذا لم يقع إلا في السنوات المتأخرة.



=

الشيخ في بطولة دولية في كرة المضرب، صفحة الرياضة.

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٢٩)، التاريخ (٢٥/ ١٢/ ١٤٢٦هـ) وفيها خبر مشاركة المرأة في وفد المجتمع المدني المتوجه إلى الهند، صفحة محليات.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(٣٢٦٧)، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٢٦هـ)، صفحة الاقتصاد.

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١٢٦٧)، التاريخ (٢٢/ ١٠/ ١٤٢٥هـ)، صفحة الاقتصاد.

المطلب الثالث
رفع قوامة الرجل عن المرأة
(الحرية المطلقة للمرأة)

فرض الإسلام قوامة الرجل على المرأة، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[1] وهذه القوامة ليست مقصورة على الرجل وزوجته، فالاب قوّام على البنات، والأخ على أخواته، والقوّام: هو المبالغ في القيام، والمراد السعي في مصالح المرأة، وليس السيطرة أو الإذلال، لأن المرأة محتاجة إلى من يقوم بمصالحها ويرعى شؤونها.

تطالب حركة التغريب برفع قوامة الرجل عن المرأة، ويقصدون بذلك أن تكون المرأة بعيدا عن رعاية الزوج والأب، فتسافر وتخرج وتعمل وتفعل ما تريد من غير رقابة ولا رعاية ولا توجيه.

وسأورد نصوصا وشواهد من كلامهم تتضمن التنديد بقوامة الرجل على المرأة، والدعوة إلى حرية الفتاة المطلقة، ورفع الرقابة الأسرية عنها، وتصوير تلك

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

الرقابة بأبشع الأوصاف وأسوأ الصور.

ففي مقال للكاتبة (أمل) في صحيفة عكاظ جاء فيه: (والرجال يعتقدون أن المرأة كائن آخر، والمرأة في تعبيرهم ناقصة عقل ودين، وهم يعتقدون أن الرجال قوامون على النساء)[١].

تقول مرام مكاوي عن المحرم: (من منتهى الظلم أن يتخذ ذريعة للكثير من أشكال التعنت والتطبيق)[٢]. وتقول ميرا الكعبي: (أفكار الوأد الحديثة ما زالتِ تخيم على المجتمع فالمرأة ممنوعة من السفر إلا بتصريح ولي الأمر، وهي ممنوعة من العمل ما لم تقدم موافقة ولي الأمر، وهي ممنوعة من الإقامة في النزل العامة والفنادق ما لم يرافقها محرم)[٣]. ويقول عبدالعزيز مؤمنة: (هل يجوز للمرأة أن تبقى تابعة للرجل بعد أن حررها الإسلام من عبودية الجاهلية وأعطاها حق تطليق نفسها، وبذلك تكون العصمة في يدها)[٤].

بل يرون أن الرقابة الأسرية نوع من القيود التي تصفد المرأة، يقول عبدالعزيز الدخيل: (لقد تطور دور المرأة في المجتمع الإنساني، وبقيت المرأة السعودية أسيرة قيود اجتماعية ألبست لباسا دينيا أو أخلاقيا، والدين والأخلاق من هذه القيود براء)[٥].

ويستنكر عبدالعزيز السبيل قوامة الرجل على المرأة فيقول: (جزء كبير من

---

(١) صحيفة عكاظ (٧/ ٤/ ١٣٩٦هـ)، بواسطة مجلة البحوث الإسلامية العدد(٣٢) ص٣٣٧.

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٢٨)، التاريخ (٥/ ٤/ ١٤٢٤هـ).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١٣٠)، التاريخ (٧/ ٤/ ١٤٢٤هـ).

(٤) صحيفة عكاظ العدد(١١٩٢٦)، التاريخ (٦/ ١/ ١٤٢٠هـ).

(٥) مجلة المجلة، العدد(١٠٠٣)، التاريخ (٢-٨/ ٥/ ١٩٩٩م).

المجتمع يريد للمرأة ألا تنظر إلا من خلال نافذة الرجل، سواء كان الأب أو الزوج أو حتى الابن)[١].

وترى الدكتورة هند الخثيلة أن المرأة تعاني من التجبر الرجولي وأن المحرم أصبح صولجان يتم التلويح به في وجه المرأة بمناسبة وغير مناسبة[٢]. بل يرى علي الخشيبان أن المرأة تعيش في عالم من القهر والتسلط يمارس فيه الرجل هيمنة غير مبررة متحالفا مع قوى اجتماعية تمده بشرعية غير متسقة في معظمها[٣]. وتستغرب فوزية الجارالله من الخوف على البنات بعد تجاوزهن الثلاثين إذ تبقى الفتاة محاطة بسياج من الوصاية والرقابة.. فبأي منطق تبقى المرأة طوال عمرها بحاجة إلى من يرشدها إلى الطريق الصحيح[٤].

تصوير القوامة بأوصاف منفرة: تصور ثريا الشهري حال المرأة في المجتمع بأبشع تصوير فترى أنها مسجونة في صندوق مكتوب عليه قابل للكسر. وترى بأن نظرة الرجل الشرقي للمرأة لا تجد فيها سوى «حُرمة»، و«عورة» في جسدها وصوتها[٥].

ويصف عبدالله باجبير القوامة بالقيود الحديدية مطالبا بفك قيود التقاليد الحديدية عن المرأة السعودية وهذه القيود حسب وصفه هي التي أخفت مواهب المرأة وعطلت ابداعها وأبعدت نصف المجتمع عن الإسهام في تقدمه في شتى

---

(١) المصدر السابق.

(٢) صحيفة الجزيرة (٢٧٨٦)، التاريخ (٢/ ٩/ ١٤٢٦هـ).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٩٢٢)، التاريخ (٧/ ٢/ ١٤٢٤هـ).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٧٨٣)، التاريخ (١٦/ ٩/ ١٤٢٣هـ).

(٥) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٣٦٧)، التاريخ ٤/ ٤/ ١٤٢٥هـ).

فروع الحياة[١].

وتصور نورة الصويان وضع المرأة السعودية بالمأساوي لأن المجتمع ذكوري التوجه والهيمنة؛ لذا فهو يمارس تنشئة اجتماعية مشوهة ويجعل من المرأة كيانا مهزوزا غير مستقل بسبب التنشئة الخاطئة المنطلقة من خلفية ذكورية تشعر المرأة بأنها تابعة للرجل[٢]. وكتبت خلود ابراهيم مستنكرة تدخل الزوج في حياة زوجته الخاصة وترى أن إلزام الزوج لزوجته بالحجاب تدخلا غير مبرر في حياتها الخاصة[٣].

ويستعمل عبدالعزيز مؤمنة الإسلام هذه المرة فيقول: (ليس هناك أي فرق بين حرية المرأة وحرية الرجل في الإسلام)[٤]. وتصرح فوزية البكر من تبرمها من القيود الأخلاقية والاجتماعية التي تحكم المجتمع فهي تريد ممارسة ما تريد دون أن تكون قلقة من مراقبة اجتماعية أو أخلاقية[٥]. ويغالط عبدالله أبو السمح نفسه فيصف حال النساء مع الضوابط الأخلاقية والاجتماعية التي تحكم تصرفاتهن - وهي أيضا تحكم تصرفات الرجل - بأنهن ما زلن يرزحن تحت أثقال من العادات وهن محصورات لا يملكن من أمرهن شيئا[٦].

وترى فاطمة الخريجي أن من عوائق عمل المرأة خارج المنزل موافقة ولي الأمر أبا أو زوجا ولذا فإنه لايمكن للمرأة أن تسهم في بناء المجتمع إلا بإلغاء هذا

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط العدد(٧٨٦٤)، التاريخ (١١/ ٣/ ٢٠٠٢م).

(٢) موقع إيلاف على شبكة الإنترنت، التاريخ (٢٩/ ١١/ ٢٠٠٦هـ).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٥٤)، التاريخ (٩/ ١٠/ ١٤٢٦هـ).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط (٢٤٥٦)، التاريخ (١٦/ ١/ ١٤٢٠هـ).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(٨٧٢٨)، التاريخ (٧/ ٤/ ١٤١٧هـ).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٤٥)، التاريخ (١٧/ ١٠/ ١٤١٦هـ).

القيد وجعل المرأة حرة في ممارسة العمل الذي تريده[(١)].

وتقول عائشة المانع: (لم يعد يخفى على أحد من أن القيود المفروضة على المرأة هي قيود شكلية وقد صنعتها وكرستها التقاليد والأعراف الاجتماعية وقد جاء الوقت لكسر تلك الحواجز عبر مجموعة من القوانين والأنظمة الحضارية التي تعيد للمرأة دورها التاريخي..)[(٢)].

وتؤمن نادين البدير بالحرية المطلقة للمرأة فليست هناك - في رأيها - حدود للحرية ومن يؤمن بتلك الحدود هو إنسان او إنسانة لديها عقد وتحتاج إلى علاج نفسي[(٣)].

وإذ أوردت كلام التغريبيين في دعوتهم لحرية المرأة المطلقة، فلا بد من الإشارة إلى أن المراد بهذه الحرية عندهم أمران:

الأول: أن تخرج الفتاة وتسافر وتعمل ما تشاء بعيدا عن رقابة الأسرة ورعايتها، وأضرب على هذا بمثال دائما ما يرددونه في صحفهم وهو أن المرأة السعودية لم تدخل مجال التمثيل بصورة قوية إلا بسبب - التقاليد - كما يعبرون، فقد نقلت صحيفة الحياة قول مجموعة من الفنانات السعوديات: تقاليد المجتمع غيبتنا[(٤)].

ولهذا كانت مطالبتهم بإلغاء قوامة الرجل، ورقابة الأسرة، وتحطيم قيود الأخلاق، وضوابط الأدب حتى تتمكن المرأة من دخول عالم التمثيل والرقص

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٥٤٧٨)، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٣هـ).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(٤٣٢٩٨)، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٣هـ).

(٣) مقابلة مع نادين البدير على موقع صحيفة دار الحياة على شبكة الإنترنت، التاريخ (١٩/ ٥/ ٢٠٠٤م).

(٤) صحيفة الحياة، العدد(١٥٩٥٩)، التاريخ (٢٣/ ١١/ ١٤٢٧هـ).

وغيرهما.

الثاني: إن المراد بحرية المرأة التي يدعون إليها ويطالبون بها هي حرية الجنس، فلها أن تصاحب وتعاشر من تشاء من غير تدخل من أحد.

ويدل على مرادهم هذا أربع دلائل واضحة:

أما الدليل الأول: فمما كتبته أيديهم، يقول عزيز ضياء(١): (لا يمكن أن يوجد المسرح السعودي إلا إذا وجدت المسرحية، ولا تكون المسرحية إلا إذا كان فيها الأم والأخت والابنة والشقيقة وما في مانع أن نقول الحبيبة والصديقة، لأن الحياة لا تخلو من الحبيبة والصديقة..)(٢). ويستنكر الكاتب عبدالله باجبير على المجتمع منعه للفتاة من الخروج والحديث ومقابلة الجنس الآخر(٣).

أما الدليل الثاني: على أن المراد بحرية المرأة التي يدعون إليها هي حرية الجنس والانحراف الأخلاقي: فما تعج به رواياتهم من إسفاف وسقوط لا أخلاقي، ودعوة صريحة للجنس والانحراف بشكل مكشوف، وروايات غازي القصيبي وتركي الحمد ورجاء الصانع وعبده خال وغيرهم مليئة بالانحراف الأخلاقي، والتبرم من رقابة المجتمع والأسرة، والدعوة السافرة للخروج على القيم والأخلاق(٤).

---

(١) عزيز ضياء: ولد في المدينة المنورة عام (١٣٣٢هـ)، تولى رئاسة تحرير صحيفة عكاظ، كما تولى رئاسة تحرير صحيفة المدينة. معجم الأدباء والكتاب، ص٢٠٥.

(٢) الندوة الثقافية الكبرى، الموروث الشعري وعلاقته بالإبداع الفني والفكري في العالم العربي، مهرجان الجنادرية، ص١٣٨.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٤٥)، التاريخ (١٨/ ١٠/ ١٤٢٤هـ).

(٤) سيأتي في المبحث الثاني من الفصل الثالث الحديث مفصلا عن هذه الروايات وغيرها باعتبارها وسيلة من وسائل التغريب.

أما الدليل الثالث: فهي مهاجمة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمطالبة بإلغائها بل إن الصحافة تقوم بين آونة وأخرى بحملات صحفية يشترك فيها مجموعة من الكتاب تستهدف الهيئة وذمها والنيل من العاملين فيها[١].

وهذا الهجوم على الهيئة والمطالبة بإلغائها لا يفسر إلا بأنهم يرون أن الهيئة عقبة كؤود وسور عال بينهم وبين الحرية المطلقة التي يدعون إليها.

أما الدليل الرابع: فإن السير الشخصية لكثير من رموز حركة التغريب من الرجال والنساء مليئة بالانحراف الأخلاقي، حيث يصرح بعضهم في كتاباته وقصصه ـ نعوذ بالله من الخذلان ـ ببطولاته الغرامية وانحرافاته الأخلاقية ومن ذلك رواية "شقة الحرية": لغازي القصيبي[٢] وروايات: "العدامة، الشميسي، الكراديب": لتركي الحمد[٣] وهما من رموز التغريب في الوقت الحاضر وهاتان الروايتان ترجمة شخصية لهما.

ما تم تحقيقه في مسألة رفع قوامة الرجل عن المرأة: لم تستطع حركة التغريب رفع قوامة الرجل عن المرأة في المجتمع بشكل كلي أو كبير، ولكنها نجحت في تحقيق بعض صور تمرد المرأة على المجتمع والأسرة، ومن تلك الصور والنماذج ما يلي:

١- ارتفاع معدلات هروب الفتيات من أهلهن في السنوات الأخيرة على

---

(١) سيأتي في المبحث الأول من الفصل الثالث الحديث مفصلا عن هذه الحملات باعتبارها من أساليب حركة التغريب.

(٢) صرّح غازي القصيبي في مقابلة معه في برنامج: (مساء الخير يا عرب) على قناة: (إم بي سي) عام (١٩٩٧م) بأن بطل الرواية في شقة الحرية فيه شبه بينه وبين المؤلف.

(٣) سئل تركي الحمد: هل كانت تلك الروايات سيرة ذاتية؟ فأجاب: إنها ليست سيرة ذاتية بل فيها الكثير مني... فالبطل أنا من صنعه وأنا من وضع له العواطف والتجارب. صحيفة اليوم، التاريخ (٨/ ٨/ ١٤١٩هـ).

وجه الخصوص، ووقوعهن في براثن الجريمة الخلقية والمخدرات.

٢- ابتعاث الفتيات للدراسة في الخارج ـ أمريكا وأوربا ـ من قبل بعض الجهات من غير محرم.

٣- نتيجة عوامل مختلفة (القنوات الفضائية، ضعف التربية الدينية، ووسائل الإعلام المحلية..) بدأ التفكك يسري لبعض الأسر في المجتمع مما نتج عنه تفلت الفتاة من رقابة الأسرة.



المطلب الرابع: عمل المرأة في المجالات كافة[1]

سبق أن ذكرت أن للمرأة حق النفقة على زوجها وأبيها، وهذا وفق الأحكام الإسلامية، ولكن حاجة المجتمع ـ وأحيانا حاجة المرأة ـ تدعوها المرأة للعمل، وهذا

---

(١) في عمل المرأة، انظر:
- عمل المرأة وموقف الإسلام منه، عبدالرب نواب الدين، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤٠٦هـ.
- عمل المرأة في الميزان، الدكتور محمد البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٠١هـ.
- عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر، خالد الشايع، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الحجاب وعمل المرأة في ضوء القرآن الكريم، محمد محمد زناتي، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ١٤٠٠هـ.
- عمل المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية، أم حبيبة البريكي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة.
- عمل المرأة في المنزل وخارجه، إبراهيم الجوير، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.
- عمل المرأة، سالم عبدالعزيز السالم، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
- قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل، محمد آل سعود، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، ط١، ١٤٢٢هـ.
- عمل المرأة واختلاطها ودروها في بناء المجتمع، نور الدين عتر، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، ط١، ١٤٢٢هـ.

لا يمانع فيه الإسلام ما دام في إطار الضوابط الشرعية والآداب الإسلامية التي تكفل سد حاجة المرأة مع حفظ كرامتها وصيانة عرضها.

ولذا يمكن القول بأن عمل المرأة لابد أن تراعى فيه جملة من الضوابط الشرعية، وهي:

١ - ألا يكون في عملها إخلال بواجبها كأم أو زوجة.

٢ - أن يكون عملها في جو من الحشمة والوقار.

٣- أن يكون ملائما لطبيعة المرأة متفقا مع أنوثتها[(١)].

وهنا يكمن الفرق بين عمل المرأة وفق الأحكام الإسلامية وبين عملها وفق الرؤية العلمانية، إذ الرؤية العلمانية تلغي هذه الضوابط كلها ولا تراعيها عند حاجة المرأة للعمل. وفي هذا المطلب أبين أن حركة التغريب تهدف إلى اقحام المرأة في مجالات العمل كافة: في مجال السياسة، والإدارة، والفن، والرياضة، والحرف اليدوية وغيرها.

أما في مجال السياسة: فتدعو حركة التغريب إلى تولى المرأة رئاسة الدولة[(٢)]، ورئاسة الوزراء[(٣)]، وإلى أن تكون وزيرة[(٤)]، وعضو برلمان ومجلس

---

(١) بتصرف من المصادر السابقة.

(٢) مقابلة مع الكاتبة سهيلة زين العابدين في برنامج إضاءات على قناة العربية الجمعة (٠٦/ ٠٣/ ١٤٢٦هـ-١٥/ ٠٤/ ٢٠٠٥م).

(٣) المصدر السابق.

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٥٣٣)، التاريخ (٢٢/ ١١/ ١٤٢٥هـ)، وفيها مقال للكاتب (حسين شبكشي) طالب فيه بأن تكون المرأة وزيرة.

التاريخ (٢١/ ٤/ ١٤٢٥هـ)، وفيها تصريح للدكتورة (حياة سندي) تقول فيه: (أطمح لأن أكون أول وزيرة للعلوم في السعودية).

=

شورى[١]. كما تدعو حركة التغريب إلى عمل المرأة في المجال الدبلوماسي[٢].

وفي مجال الفن: تدعو حركة التغريب المرأة إلى أن تكون ممثلة[٣] ومغنية[٤] ومذيعة[٥]، وأن تعمل في قطاع المسرح ممثلة[٦]

صحيفة الوطن، العدد(١١٨٢)، التاريخ (٢/ ١١/ ١٤٢٤هـ)، وفيها مقابلة مع مجموعة من الأكاديميات السعوديات يؤكدن مطالبتهن بأن تتولى المرأة مسئولية الوزارة.

(١) مقابلة مع الكاتبة (سهيلة زين العابدين) في برنامج إضاءات على قناة العربية الجمعة (٠٦/ ٠٣/ ١٤٢٦هـ-١٥/ ٠٤/ ٢٠٠٥م)، طالبت فيها بأن يكون نصف أعضاء مجلس الشورى من النساء. صحيفة الوطن، العدد(٨٥٦)، التاريخ (١/ ١٢/ ١٤٢٣هـ)، وفيها مقال للكاتبة (وجيهة الحويدر) طالبت فيه بأن تدخل المرأة البرلمان ومجلس الشورى.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٣٥٦١)، التاريخ (١٧/ ٨/ ١٤٢٤هـ)، وفيها مقال للكاتب (عبدالله أبو السمح) يدعو فيه إلى توظيف المرأة في القطاع الدبلوماسي.

صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٠٧٣)، التاريخ (٥/ ٨/ ١٤٢٤هـ)، وفيها خبر تعيين أول دفعة من الدبلوماسيات السعوديات.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٠٩٧)، التاريخ (١/ ٧/ ١٤٢٠هـ)، وفيها مقابلة مع الممثلة (فوزان الحسن) وقالت فيها: (وليعلم أنه مهما عمل من أعمال ناجحة لن تنجح إلا بالتكامل مع العنصر النسائي المحلي).

(٤) صحيفة الرياض، التاريخ (١٧/ ٤/ ١٤٢٦هـ). وتضمنت إشادة بالمغنية السعودية (أسيل عمران).

صحيفة الشرق الأوسط التاريخ (١٩/ ٤/ ١٤٢٦هـ) وتضمنت إشادة بعازفة الموسيقى (هبة عارف).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(١٣٥٤٣)، التاريخ (٢٨/ ٧/ ١٤٢٤هـ)، وفيها مقابلة مع المذيعة (ولاء الطيب) مع الإشادة بعملها.

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(١٣١٩٧)، التاريخ (٨/ ٨/ ١٤٢٣هـ) وفيها مقال: للكاتب (أنمار مطاوع) يطالب فيه بإيجاد المسرح النسائي.

ومخرجة[١] وعارضة أزياء[٢]. كما تدعو حركة التغريب إلى إقحام المرأة في مجال الدعاية والإعلان التجاري[٣].

وفي مجال الرياضة: تدعو حركة التغريب إلى فتح مراكز رياضية[٤]. وتدعو الحركة أيضا إلى مشاركة المرأة في الألعاب والفرق الرياضية[٥]، وإلى أن تشارك في ألعاب السباحة والكارتيه وركوب الخيل[٦].

=

صحيفة عكاظ، العدد(١٠٢٠)، التاريخ (١٢/ ٢/ ١٤٢٥هـ)، وتضمنت خبرا عن مهرجان يقام في مدينة الرياض يشتمل على مسرحية نسائية.

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١٣٣٩٦)، التاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٤هـ)، وفيها مقابلة مع المخرجة (رانية عبدالرازق) مع الإشادة بها.

(٢) صحيفة البلاد، العدد(١٥١٦٦)، التاريخ (٢٧/ ٢/ ١٤٢٠هـ)، وتضمنت مقابلة مع (رانيا عبدالله خوجة) (عارضة أزياء) مع الإشادة بها وبعملها.

صحيفة الوطن، العدد(١١٠٥)، التاريخ (١٣/ ٨/ ١٤٢٤هـ) وفيها (طاهرة السباعي مصممة أزياء أشاد بها الغرب).

(٣) صحيفة الرياض العدد(٩٩٥٥)، التاريخ (٢/ ٥/ ١٤١٦هـ)، وتضمنت مقالا للكاتب (عبدالعزيز الذكير) يدعو فيه إلى الاستفادة من الفتاة السعودية في مجال الدعاية والإعلان التجاري.

(٤) صحيفة عكاظ العدد(١٢٣٠٧)، التاريخ (٣/ ٢/ ١٤٢١هـ)، وتضمنت طرح استفتاء حول (إنشاء نواد للسيدات بإشراف الأندية الرياضية).

مجلة اليمامة التاريخ (١٤/ ٩/ ١٤١٦هـ) مقال للكاتبة (حنان العقيلي) بعنوان: (نريد مراكز رياضية نسائية).

(٥) صحيفة الشرق الأوسط العدد(٧٤٤٠)، التاريخ (١٢/ ٤/ ١٩٩٩م)، وتضمنت تغطية لمشاركة فارسة سعودية في بطولة محلية لقفز الحواجز يشارك فيها خمسا وأربعين فارسا سعوديا وخليجيا.

(٦) صحيفة الاقتصادية التاريخ (١١/ ٥/ ١٤٢٦هـ) وتضمنت خبر تدشين نادي رياضي

=

كما تعمل حركة التغريب على السماح للمرأة بحضور السباقات الرياضية[1].

وفي مجال التعليم: تدعو حركة التغريب إلى التعليم المختلط بين الجنسين[2]، وإلى فتح مجال الهندسة والإعلام والموسيقى والتخصصات كافة للمرأة[3]. وتدعو حركة التغريب إلى ابتعاث المرأة لدراسة السينما والمسرح[4]. كما تدعو إلى إدخال

=

للنساء تمارس فيه أنواع الرياضة.

(١) الشرق الأوسط، العدد(٧٩٤٧)، التاريخ (٢/ ٦/ ١٤٢١هـ)، وتضمنت خبر السماح للنساء بحضور المنافسات الرياضية خلال السباقات الفروسية.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١١٩٢٨)، التاريخ (٨/ ١/ ١٤٢٠هـ)، وفيها مقال للكاتب (أيمن حبيب) يطالب فيه بالتعليم المختلط.

مجلة اليمامة، العدد(١٣٨٤)، التاريخ (١٧/ ٧/ ١٤١٦هـ) مقال للكاتب (إياد مدني)، يطالب فيه بالتعليم المختلط في الصفوف الأولية).

صحيفة الرياض، التاريخ (٢٩/ ٥/ ١٤١٤هـ) مقال للكاتبة (شريفة الشملان) تطالب فيه بذلك.

(٣) مجلة اليمامة، العدد(١١٩٨٠)، التاريخ (١/ ٣/ ١٤٢٠هـ)، وتضمت استطلاعا لطالبات الثانوية طالبن فيه بافتتاح أقسام الهندسة والإعلام.

صحيفة عكاظ، العدد(١٠٨٩٧)، التاريخ (٢٧/ ١/ ١٤١٧هـ)، وفيها تحقيق صحفي يطالب بفتح التخصصات كافة للمرأة.

صحيفة الوطن، التاريخ (٢١/ ٢/ ١٤٢٣هـ)، وفيها مقال للكاتب (عبدالله ثابت) يدعو فيها إلى تقرير مادة الموسيقى.

صحيفة عكاظ، التاريخ (١٠/ ٦/ ١٤٢٦هـ) مقابلة مع (هدى الغصن) تطالب فيها بفتح مجال الهندسة البترولية للمرأة.

صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٢٣٥)، التاريخ (٢٠/ ١/ ١٤٢٥هـ)، وفيها مقال للكاتب (عبدالله باجبير) بعنوان: (علموهم الموسيقى).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(١٢٦٥)، التاريخ (٩/ ١/ ١٤٢٥هـ)، وفيها مقال للكاتبة (هيفاء

=

مادة التربية البدنية في مدارس البنات[١]. وتدعو حركة التغريب إلى إلغاء المناهج التعليمية ـ الحالية التي فيها اهتمام بالتربية الدينية ـ[٢].

وفي مجال العمل: تدعو حركة التغريب إلى أن تعمل المرأة مضيفة في الطائرة[٣] ومندوبة مبيعات[٤]، وعاملة في فندق[٥]. كما تدعو إلى إدخال المرأة في مجال الجندية والشرط[٦]. وتدعو حركة التغريب إلى أن تكون المرأة قائدة

=

المنصور) تطالب بذلك.

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(٩٧٠٤)، التاريخ (٨/ ١/ ١٤٢٠هـ)، وفيها مقال للكاتب (عبدالله الفوزان) يطالب بذلك.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١١٧٨٣)، التاريخ (٦/ ٨/ ١٤١٩هـ)، وفيها مقال للكاتب (هاشم عبده هاشم) يطالب بإلغاء المناهج التعليمية الحالية.

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١١٦٩)، التاريخ (١٨/ ١٠/ ١٤٢٤هـ)، وفيها تحقيقا تضمن الدعوة إلى عمل المرأة في مهنة: (مضيفة طيران).

صحيفة عكاظ، العدد(٢٩٥)، التاريخ (٢٥/ ١/ ١٤٢٣هـ)، وفيها مقال للكاتب (أنهار مطاوع) يدعو إلى تعيين المرأة مضيفة في الطيران.

(٤) صحيفة الوطن، التاريخ (٢٢/ ٦/ ١٤٢٤هـ)، وفيها تحقيق يدعو إلى تعيين الفتاة مندوبة مبيعات.

صحيفة المدينة، العدد(١٤٩٢٢)، التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢٥هـ)، وفيها تحقيق يتضمن الدعوة لعمل المرأة في مجال التسويق.

(٥) صحيفة الوطن، العدد(١٢٤٧)، التاريخ (٨/ ١/ ١٤٢٥هـ)، وفيها مقابلة مع فتاة تعمل في فندق تضمن الإشادة بها وبعملها.

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(١١٩٣١)، التاريخ (١١/ ١/ ١٤٢٠هـ)، وتضمنت مقالا للكاتبة (الجوهرة العنقري) تدعو فيه إلى عمل المرأة في الشرطة.

صحيفة عكاظ، التاريخ (٣٠/ ٤/ ١٤٢٤هـ)، وفيها مقال للكاتب (أنهار مطاوع) بعنوان: (الشرطة النسائية).

=

طيارة[١]. وتدعو حركة التغريب أيضا إلى تعمل المرأة في المهن الحرفية فتكون سباكة وكهربائية ونجارة[٢]. وتعمل حركة التغريب على إقحام المرأة في مجال السياحة كمرشدة سياحية[٣].

كما تدعو حركة التغريب المرأة إلى أن تعمل في المصانع[٤]، وفي مجال المقاولات[٥]. وتسعى حركة التغريب إلى عمل المرأة في الإدارات العامة والإقليمية للبنوك مع الرجال[٦]. وتدعو حركة التغريب أيضا إلى أن تشارك المرأة

= صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٠٣)، التاريخ (٥/ ٩/ ١٤٢٤هـ)، وفيها مقال للكاتب (عبدالله باجبير) بعنوان: (الحاجة إلى شرطة نسائية).

(١) صحيفة عكاظ، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٣هـ)، وفيه مقال للكاتب (سهيل صوان) يدعو فيه إلى عمل المرأة قائدة طائرة.

(٢) مجلة تجارة الرياض، العدد(٣٨٦)، التاريخ (جمادى الأولى ١٤١٥هـ)، وفيها مقابلة مع الدكتورة (عواطف البياري) دعت فيها إلى أن تكون المرأة سباكة وكهربائية ونجارة.

(٣) صحيفة عكاظ، التاريخ (٢٦/ ١٠/ ١٤٢٥هـ)، وتضمنت تصريحا للأمين العام للهيئة العليا للسياحة جاء فيه: (المرأة عنصر مهم وفاعل في عمل هيئة السياحة).
صحيفة عكاظ، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٣هـ)، وفيه مقال للكاتب (سهيل صوان) يدعو فيه إلى عمل المرأة مرشدة سياحية.

(٤) صحيفة عكاظ، التاريخ (٨/ ٨/ ١٤١٦هـ)، وتضمنت مقالا للكاتب (علي العمير)، بعنوان: (منافذ مطلوبة لتشغيل المرأة) طالب فيه بتشغيل المرأة في المصانع.

(٥) صحيفة عكاظ، التاريخ (١١/ ٨/ ١٤١٦هـ)، وتضمنت مقالا للكاتب (علي العمير)، بعنوان: (المرأة المقاولة).

(٦) مجلة المجلة، العدد(١٠٠٣)، التاريخ (٢-٨/ ٥/ ١٩٩٩م)، وفيها خبر منسوب إلى (نوف الدبيخي) مسئولة في البنك السعودي البريطاني تشير فيه إلى تعيين المرأة في الإدارات العامة والإقليمية للبنوك.

في الملتقيات والمؤتمرات الدولية[(١)].

كما تدعو حركة التغريب إلى أن تكون المرأة مفتية[(٢)] وقاضية وفي مجال التوثيق الشرعي[(٣)]. ويدعو دعاة التغريب إلى أن تكون المرأة عضوا في مجالس الغرف التجارية[(٤)].

الخطوات الممهدة لفتح مجالات العمل كافة: لم تكن دعوة حركة التغريب لفتح مجالات العمل كافة أمام المرأة دعوة مجردة خالية من التخطيط، بل إنها درست

---

(١) مجلة زهرة الخليج، العدد(٨٣٩)، التاريخ (٢٢/ ١١/ ١٤١٥هـ) وفيها خبر مشاركة أديبات من السعودية في ملتقى فتيات الشارقة.

صحيفة الرياض، التاريخ (٣٠/ ١/ ١٤١٦هـ)، وفيها خبر مشاركة الدكتورة (جواهر العبدالجبار) في مؤتمر دولي في أمريكا واليونان.

صحيفة الوطن، التاريخ (٢٩/ ١٢/ ١٤٢٣هـ)، وفيها مقال للكاتب (عبدالله دحلان) بعنوان: (عندما يغيب دور المرأة السعودية في المحافل الدولية) يطالب فيه بمشاركة المرأة في المحافل الدولية.

(٢) مقابلة مع الكاتبة (سهيلة زين العابدين) في برنامج: (إضاءات) على قناة العربية الجمعة (٦/ ٠٣/ ١٤٢٦هـ-١٥/ ٠٤/ ٢٠٠٥م)، دعت فيها إلى أن تكون المرأة مفتية.

(٣) صحيفة عكاظ، التاريخ ٢٤/ ٤/ ١٤٢٥هـ، وفيها يطالب الكاتب (صالح المانع) بتعيين المرأة في سلك القضاء والتوثيق الشرعي.

صحيفة عكاظ، التاريخ (٢٨/ ٤/ ١٤٢٥هـ)، وفيها مقال للكاتب (عبدالمحسن هلال) طالب فيها بتعيين المرأة في سلك القضاء والتوثيق الشرعي.

موقع العربية نت، وفيه مقال للكاتبة (ميرا كعبي) يتضمن المطالبة بتعيين المرأة في السلك القضائي.

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(١٣٣٥٠)، التاريخ (١٣/ ١/ ١٤٢٤هـ)، وفيها مقابلة مع سيدة الأعمال (زاكي عبود) تتطلع فيها إلى عضوية غرفة تجارة جدة.

واقع المجتمع لتخرج برؤية متكاملة.

ولذا عقدت عدد من الصحف المحلية ندوات لم يكن يشارك فيها إلا دعاة التغريب من الجنسين أو من المتأثرين بهم، وهذه الندوات تناقش عمل المرأة وكيفية توسيع مجالاته وفتح قنواته مع مناقشة معوقاته وسبل التغلب عليها، وقد خرجت هذه الندوات بتوصيات ونتائج تعتبر خطوات ممهدة لعمل المرأة، وهي في الحقيقة معوقات يرى دعاة التغريب أنها تقف حائلا دون توسيع مجالات عمل المرأة.

وهذه الخطوات هي[1]:

أولا: مواجهة العادات والتقاليد: يرى دعاة التغريب أن العادات والتقاليد تقف عائقا دون الوصول إلى مآربهم، ويقصدون بالعادات والتقاليد أحكام الشريعة التي تلزم المرأة بالحجاب، وتمنع من سفر المرأة بلا محرم، وتحرم الخلوة بالمرأة الأجنبية، وتوجب طاعة الأب والزوج في المعروف... وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي تضبط الحياة الإجتماعية للمجتمع المسلم. ولذا يسعى دعاة التغريب

---

(١) هذه الخطوات هي نتائج وتوصيات ندوات عقدتها الصحف المحلية، شارك فيها عدد من رموز التغريب والمتأثرين بهم:

- ندوة توظيف العمالة النسائية الوطنية، صحيفة عكاظ، العدد(١٠٧٢٢)، التاريخ (٢٩/٧/١٤١٦هـ).
- ندوة (حتى تعمل المرأة)، صحيفة الرياض، العدد(١٠٠٠٤)، التاريخ (٢٤/٦/١٤١٦هـ).
- ندوة (إدارة دفة التنمية بالأيدي الناعمة)، صحيفة عكاظ، العدد(١٠٨٢٧)، التاريخ (١٦/١١/١٤١٦هـ).
- ندوة (حول توظيف المرأة)، صحيفة الرياض، العدد(٩٥٤٢)، التاريخ (٢/٣/١٤١٥هـ).

إلى تحطيم هذه العادات والتقاليد حتى يتمكنوا من تحقيق مشروعهم التغريبي.

يقول الدكتور عبدالله الفوزان: (التوسع في مجالات عمل المرأة يقتضي تغيير القيم الاجتماعية البائدة التي تسيطر على بعض العقول وتغيير كهذا يستدعي المجابهة والمواجهة)[1].

ويقول عبدالله باجبير: (لا أريد شهادة من أحد على ما ناديت وكتبت ونشرت وأبرقت وأرعدت مطالبا بفك التقاليد الحديدية عن المرأة السعودية وهذه القيود والحدود التي أخفت مواهبها وعطلت ابداعها وأبعدت نصف المجتمع عن الإسهام في تقدمه في شتى فروع الحياة)[2].

وتقول وجيهة الحويدر: (ستبقى المرأة في عتمة حالكة حين تتبنى قناعات بالية وتجتر فكرا يحجبها عن العالم ويجعل منها كائنا معطوبا لا تحسن التعايش مع مجريات العصر ولا تجيد كيفية التعامل مع متطلباته..)[3].

ولهذا تدعو حركة التغريب إلى معالجة مشكلة التقاليد المتوارثة وتأثيرها على اختيار التخصصات وكذلك معالجة النظرة السلبية للأعمال المهنية والحرفية والفنية..

ثانيا: مراجعة الأنظمة والتعليمات: تدعو حركة التغريب إلى مراجعة الأنظمة التي تحكم عمل المرأة كأنظمة منع الاختلاط بين الجنسين في مرافق العمل، أو نظام اشتراط أن يكون العمل ملائما للمرأة، أو اشتراط مرافقة ولي المرأة على عملها ونحو ذلك من الشروط، لأن هذه الشروط من وجهة نظرهم تحول دون فتح مجالات أرحب وقنوات أوسع لعمل المرأة.

---

(١) مجلة المجلة، التاريخ (٨/ ٥/ ١٩٩٩م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٢٧٨)، التاريخ (١١/ ٣/ ٢٠٠٢م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٨٧٠)، التاريخ (١٥/ ١٢/ ١٤٢٣هـ).

لذا يستنكر ثامر نصير مراعاة نظام العمل في السعودية لخصوصية المجتمع وما له من عادات وتقاليد لا زال يتمسك بها خلافا لدول أخرى مجاورة على الرغم من التطور الذي يشهده المجتمع[1].

ثالثا: إعادة النظر في المناهج والبرامج التعليمية الحالية: ترى حركة التغريب أنه حتى يتسنى فتح مجالات أوسع لعمل المرأة فلا بد أن يتم تعديل البرامج التعليمية الحالية بحيث يفتح المجال في تخصص الهندسة بأنواعها والإعلام والسينما والمسرح... لذا طالبت إيمان القحطاني بإعادة صياغة الاستراتيجية التعليمية الخاصة بالمرأة والتوسع في الأنشطة المدرسية بشكل سريع كإدخال الموسيقى والمسرح والتربية البدنية[2].

رابعاً: التوسع في إنشاء دور الحضانة: يعرف دعاة التغريب ما يترتب على خروج المرأة للعمل من غير ضابط من آثار اجتماعية خاصة بالنسبة للأم، لذا فهم ينادون بالتوسع في إنشاء دور الحضانة لتكون بديلا عن الأم العاملة، ورغم إقرارهم بهذا الأثر إلا أنهم لا يتعرضون لخطورته على الأطفال بل على المجتمع كله عندما ينشأ الجيل بعيدا عن رعاية الأم..

بل إنه من المؤسف حقا أن تعتبر حركة التغريب الأمومة بالنسبة للمرأة العاملة مشكلة تحتاج إلى حل ومعالجة.

تقول الدكتورة ابتسام البسام: (سأبدأ كلامي بترتيب المشكلات التي تواجهها المرأة التي تأتي على رأسها الأمومة)[3].

---

(١) مجلة اليمامة، العدد(١٣٤٦)، التاريخ (٧/ ١٠/ ١٤١٥هـ).

(٢) موقع إيلاف على شبكة الإنترنت، صفحة المقالات: (التعليم في السعودية).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(٤٠٠٠٤)، التاريخ (٢٤/ ٦/ ١٤١٦هـ).

أساليب دعاة التغريب في الدعوة إلى عمل المرأة في المجالات كافة:

وقد سلك دعاة التغريب أساليب كثيرة في الدعوة إلى عمل المرأة في مجالات الحياة كافة لتغريب المجتمع من خلال ذلك، ومن أساليبهم:

١- **الإصرار وكثرة طرق الموضوع:** فمنذ بداية حركة التغريب في المجتمع السعودي ـ أي منذ ما يزيد على خمسين سنة ـ ورموزها تدعو إلى تغريب المرأة بداية من محمد حسن عواد وطاهر زمخشري ـ الخمسينيات الميلادية من القرن الميلادي المنصرم – إلى وقتنا هذا، ولا يزال دعاة التغريب يطالبون بنفس المطالب ويكررونها في إصرار غريب، ولعل هذا هو أحد أسباب نجاح الحركة وصمودها وتحقيقها لبعض مطالبها.

يقول عبدالوهاب الفايز: (يجب أن نعود لطرح هذا الموضوع مرة أخرى، والموضوع القضية هو وظائف المرأة)[(١)].

٢- **المبالغة في الطرح:** يسلك دعاة التغريب المبالغة عند طرح موضوع قضية عمل المرأة، فيصورونها على أنها قضية اجتماعية كبرى تجاهلها ينذر بخطر كبير.

يقول عبدالعزيز داغستاني: (المرأة نصف المجتمع، نصف الاقتصاد، نصف قادر على العمل والعطاء نصف ندفع ثمنا باهظا إذا ظل معطلا ومهمشا، نصف تتركز وتتزايد فيه معدلات البطالة مما ينذر بوضع قد يتحول إلى مشكلة اجتماعية إذا لم نتدارك الأمر)[(٢)].

ويقول عبدالوهاب الفايز عن قضية عمل المرأة: (وليس من مصلحتنا اجتماعيا وانسانيا وحتى اقتصاديا تجاهل ضرورات توظيفها واستثمارها بالصورة

---

(١) مجلة المجلة، العدد(١٢٣٣)، التاريخ (٨/ ٥/ ١٩٩٩م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١١٢٦٧)، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٢٠هـ).

التي تساعد استقرار المجتمع وإعادة تدوير الثروة)[١].

ويقول الدكتور وليد هاشم عرب: (أي دعوة لعدم عمل المرأة تعني صراحة تعطيل نصف المجتمع وما يتبع ذلك من إهدار لطاقات انتاجية كبيرة ولإمكانيات ضخمة)[٢].

وفي صورة واضحة من صور المبالغة تقول نشوى طاهر في مقال لها بعنوان: (البطالة النسائية): (ما ذا أعددنا لمواجهتها؟ تعتبر ظاهرة البطالة من الظواهر ذات الأهمية التي تشغل دولا كثيرة ويرجع ذلك لأسباب كثيرة منها اقتصادية وتعليمية واجتماعية وغيرها)[٣].

٣- طرح القضية بكل جرأة: يميل دعاة التغريب إلى طرح أفكارهم بكل جرأة ـ وإن خالفت توجه المجتمع وتعارضت مع ثوابته ..

يقول عبدالله الفوزان: (التوسع في مجالات عمل المرأة يقتضي تغيير القيم الاجتماعية البائدة التي تسيطر على بعض العقول.. وتغيير كهذا يستدعي المجابهة والمواجهة)[٤]. ويقول آخر: (إن الحساسية في التعامل مع المرأة في المجتمع السعودي لن يكون إلا بالمواجهة)[٥].

٤- استخدام الإسلام ورموزه: يستعمل التغريبيون الإسلام ورموزه لتمرير مطالبهم وتسويغ ما ينادون به، ولعل أوضح مثال على ذلك فيما يتعلق بعمل المرأة،

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٣٤٥٦) التاريخ (٢٥/ ١٢/ ١٤٢٢هـ).

(٢) مجلة اليمامة، العدد(١٣٤٦)، التاريخ (٧/ ١٠/ ١٤١٥هـ).

(٣) صحيفة عكاظ، (١٢٩٨)، التاريخ (٢/ ١١/ ١٤٢٣هـ).

(٤) مجلة المجلة، العدد(١٠٠٣)، التاريخ (٢-٨/ ٥/ ١٩٩٩م).

(٥) الشرق الأوسط، العدد(٧٤٤٩)، التاريخ (٥/ ١/ ١٤٢٠هـ).

الاستدلال بحال خديجة - أم المؤمنين - رضي الله عنها.

وإن مما يؤلم حقا أن تجعل أم المؤمنين على شرفها وفضلها ومكانتها وسيلة عند هؤلاء لنشر باطلهم، فتقول أميرة كشغري في معرض حديثها عن منتدى جدة الاقتصادي(١): (فالسيدة خديجة كانت مثالا ونموذجا لأول سيدة أعمال في الإسلام)(٢)، ويستشهد عبدالواحد الحميد بأم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في سياق حديثه عن توظيف المرأة(٣).

وأقول: إن السيدة خديجة كانت مثالا ونموذجا لكنها نموذج ومثال للمسلمات السائرات على طريقها.

وتقول جهير المساعد بعد حديث لها عن لزوم توظيف النساء وفتح أبواب العمل لهن في المجالات كافة: (يجب ألا ينسى المنصفون الواعون أن النساء شقائق الرجال اتباعا لمنهج الدين الحنيف)(٤).

والمسلم يقول: حقا إن النساء شقائق الرجال لكن لا يعني هذا الدعوة إلى فتح مجالات العمل كافة أمام المرأة من غير ضابط.

ويستدل ناصر الحزيمي على وجوب عمل المرأة في كل مجال بمنهج عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تعيين امرأة في ولاية الحسبة في مقال له بعنوان: (عمر بن الخطاب

---

(١) منتدى جدة الاقتصادي: منتدى يقام في كل سنة يحضره رؤساء الدول الغربية ورموزهم كلينتون، لورا بوش، متيران، وغيرهم ويشارك فيه رموز التغريب من النساء والرجال السعوديين.

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٨٥١)، التاريخ (٢٥/ ١١/ ١٤٢٤هـ).

(٣) صحيفة الرياض، التاريخ (١٠/ ٨/ ١٤١٦هـ).

(٤) صحيفة الرياض، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤١٦هـ).

وتوظيف المرأة)[١].

ومن عجيب هذا المقال إضافة إلى توظيف رموز الإسلام في قضية التغريب، أن يستدل دعاة التغريب على تعيين المرأة في ولاية الحسبة على توسيع مشاركة المرأة في العمل، في حين أنهم في الوقت نفسه يهاجمون ولاية الحسبة ـ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ بل ويطالبون بإلغائها.

٥- **تجاهل بطالة الشباب:** على الرغم من فشو بطالة الشباب في المجتمع السعودي وبلوغها معدلات مرتفعة، وما أنتجه ذلك من انحراف سلوكي وأخلاقي تمثل في فشو جرائم السرقة والأخلاق نتيجة قلة ذات اليد والفراغ[٢]؛ إلا أن رموز التغريب في المجتمع متجاهلون لهذه القضية تماما، فهم يكتبون مئات المقالات في قضية بطالة المرأة والتخويف من آثارها، لكن أكثرهم لم يكتبوا مقالا واحدا عن بطالة الشباب وآثارها.

ولقد تتبعت من يكتبون عن قضية توظيف المرأة من هؤلاء فلم أرَ أحدا منهم كتب مقالا واحدا عن توظيف الشباب وخطورة بطالتهم، ولعل من المناسب هنا أن أنقل خبرين نشرتها الصحف المحلية في حينه:

الأول: ألف وثلاثمائة مواطن يتقدمون على وظيفة (واحدة) بجامعة الملك

---

(١) صحيفة الرياض، التاريخ (٢٤/ ١١/ ١٤١٦هـ).

(٢) يشير تقرير حديث لمصلحة الاحصاءات العامة "السعودي" أن نسبة البطالة ٨،٥٪ من إجمالي قوة العمل الوطنية، وتحدد بعض المصادر الدولية البطالة في السعودية بـ١٢٪ وهذا يعني وجود ما يقرب من مليون عاطل عن العمل من إجمالي القوى العاملة، بل إن مصادر أخرى مثل منظمة BBC تشير إلى أن نسبة البطالة تتراوح بين ١٥٪ إلى أكثر من ٢٠٪، فيما تشير تقارير اقتصادية إلى أن البطالة في السعودية تشكل ٢٥٪ أو أكثر من القوى العاملة.

عبدالعزيز بجدة[١].

الثاني: أكثر من أربعين ألف مواطن يتزاحمون على ثمانين وظيفة شاغرة بوزارة المالية[٢].

وهذان الخبران المزعجان لم يحركا في دعاة التغريب ورموزه ساكنا حيث تتبعت مقالاتهم في تلك الفترة فلم أر أحداً تكلم عنهما.

٦- المغالطة في الطرح: يتناول دعاة التغريب موضوع عمل المرأة من زوايا مختلفة تتضمن في أكثرها مغالطات واضحة. فأحيانا ينطلقون من منطلق وطني - زعموا - إذ لا يصح - من وجهة نظر الكاتبة جهير المساعد - مع استمرار وعينا الوطني المتنامي أن نغفل من حسابنا الطاقات النسائية[٣]. وأحيانا ينطلقون من دعوى أن عمل المرأة يحقق كيانها ومن غير العمل فليس لها كيان ولا قيمة[٤]. وأحيانا ينطلقون من دعوى وجود صراع بين الرجل والمرأة ولذلك يرفض عمل المرأة من يعتريه الشك في قدرته خشية منافسة المرأة له[٥]، وفي أحيان أخرى يكون منطلق دعاة التغريب في توظيف المرأة وفتح مجالات العمل أمامها استقلال المرأة عن الرجل أبا كان أو زوجا.

تقول عزيزة المانع: (إنه يضحى من السخف أن تظل المرأة ملقية عبء

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٢٧٠٨)، التاريخ (٨/ ٢/ ١٤٢٤هـ).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٠٩٨)، التاريخ (٦/ ٨/ ١٤٢٤هـ).

(٣) صحيفة الرياض، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤١٦هـ).

(٤) صحيفة الجزيرة، التاريخ (٢٤/ ٩/ ١٤١٦هـ). مقال للكاتبة: ثريا العريض، بعنوان: (وجوه أخرى لعملها).

(٥) صحيفة الجزيرة، التاريخ (٢٦/ ٧/ ١٤١٦هـ)، مقال للكاتبة ثريا العريض بعنوان: (وجودها وإثباته).

احتياجاتها على الرجل في حين أنها قادرة على القيام بها بنفسها)[(١)].

٧- **التنزل مع الخصم:** لا يجد دعاة التغريب حرجا في رفع الشعار الإسلامي عند الدعوة لمطالبهم حتى يسلموا من معارضة المجتمع واعتراض العلماء، ولذا فهم دائما يرددون عبارات (حسب الشريعة الإسلامية، بما لا يتنافى مع ديننا، مع مراعاة العادات والتقاليد) عند طرح برامجهم ومشاريعهم التغريبية.

تقول نورة الفايز بعد المطالبة بتوسيع مشاركة المرأة في العمل: (بما لا يتنافى مع تعاليم ديننا وتقاليد مجتمعنا)[(٢)]. وتقول الدكتورة فوزية أخضر: (فمجتمعنا في حاجة إلى عطاء المرأة في كل مناحي الحياة وفق ما تقتضيه عادتنا وتقاليدنا)[(٣)].

٨- **تجاهل الآثار السلبية لخروج المرأة للعمل:** إن خروج المرأة للعمل له تأثير سلبي على المرأة وأسرتها وأطفالها، وهذه الآثار لا ينبغي التهوين منها. إلا أن حركة التغريب تتجاهل هذه الآثار تماما، وخلال تتبعي لمقالات هؤلاء أو مقالاتهم لم أجد من تعرض منهم لهذه القضية.

ما تم تحقيقه في مسألة عمل المرأة في المجالات كافة: تعتبر مسألة فتح مجالات أوسع لعمل المرأة مما حققت فيه حركة التغريب كثيراً من مطالبها.

ولو أراد الباحث رصد المجالات التي تم فتحها لعمل المرأة في السنوات الأخيرة فإنه سيسجل ما يلي:

ما تحقق في مجال الإعلام: لقد تحقق لدعاة التغريب في مجال الإعلام ما لم يتحقق في مجال غيره، فمن الأعمال التي تم إقحام المرأة فيها:

---

(١) صحيفة عكاظ، التاريخ (١٢/ ٨/ ١٤١٦هـ).

(٢) مجلة اليمامة، العدد(١٣٣٢)، التاريخ (٢/ ٦/ ١٤١٥هـ).

(٣) مجلة اليمامة، العدد(١٣٥٩)، التاريخ (١٦/ ١/ ١٤١٦هـ).

١- **في مجال الغناء:** فقد وجدت في الفترة الأخيرة عدد من المغنيات، وأصبحن يخرجن في المجلات والفضائيات[١].

٢- **في مجال التقديم لنشرات الأخبار:** جرى أخيرا عمل المرأة في تقديم نشرات الأخبار سواء في التلفاز ـ قناة الإخبارية والقناة الرياضية ـ أو في الإذاعة ـ إذاعة البرنامج الثاني ـ.

٣- **في مجال التمثيل:** برز في السنوات الأخيرة مجموعة من الممثلات السعوديات اللآتي يشاركن في مسلسلات يتم عرضها في التلفاز أو القنوات الفضائية.

٤- **في مجال الإذاعة الخارجية:** أقيمت عدد من المسرحات النسائية في عدد من المناطق برعاية جهات مختلفة[٢].

٥- **مشاركة المرأة في القنوات الفضائية:** شاركت المرأة في القنوات الفضائية في مجال التقديم ومن أشهر الأسماء: إيمان المنديل في قناة (الأوربت)، ومنى أبو سليمان في قناة (إم بي سي)، وخديجة الوعل في إذاعة (إم بي سي ـ إف إم). وأميرة الفضل ولجين العمران في قناة (روتانا خليجية)[٣]. وغيرهن.

٦- **مشاركة المرأة في الأندية الأدبية:** تم إقحام المرأة في الأندية الأدبية، التي

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٥٢٦)، التاريخ (٢٥/ ١٢/ ١٤٢٢هـ) وفيها خبر عن المطربة (رزان) وهي توقع حقد احتكار مع أحد الملحنين.

صحيفة الوطن، العدد(٥٣٢)، التاريخ (١/ ١/ ١٤٢٣هـ) وفيها خبر اكتشاف الملحن (سامي إحسان) للمغنية (حنان).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٠٢٠)، التاريخ (١٢/ ٢/ ١٤٢٥هـ)، وتضمنت خبرا عن مهرجان يقام في مدينة الرياض يشتمل على مسرحية نسائية.

(٣) تم رصد هذه الأسماء من خلال متابعة تلك القنوات.

كانت مقصورة على الرجال[١].

ما تم تحقيقه في مجال التعليم: لقد تحقق لدعاة التغريب بعض مطالبهم في مجال التعليم، فمن المطالب التي تحققت ما يلي:

١- إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات: لقد كان تعليم البنات مستقلا تماما عن تعليم البنين منذ إنشائه عام (١٣٨٠هـ -١٩٦٠م) ويقوم عليه متخصصون في علوم الشريعة وكان من شرط الموافقة عليه في عهد الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي البلاد السعودية في زمانه أن يكون رئيس هذا الجهاز من العلماء التابعين لمفتي البلاد، لذا كان تعليم البنات عصيا على العلمانيين وخططهم، فوجهوا إليه نقدهم وتمكنوا بعد أربعين سنة من إستصدار قرار بإلغاء الرئاسة ودمجها مع تعليم البنين[٢].

٢- السماح بالتعليم الأجنبي: صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٦) وتاريخ (٤/ ٢/ ١٤١٨هـ) والقاضي بالسماح افتتاح المدارس الأجنبية في السعودية على أن تكون مقصورة على الأجانب ومن تقضي الضرورة بقبولهم من السعوديين، ثم صدر قرار آخر بالسماح للمدارس الأجنبية بقبول السعوديين[٣].

٣- فتح تخصص الإعلام للطالبات: لقد تم في بعض الجامعات فتح أقسام الإعلام للطالبات بعد أن كان مقصورا على الطلاب[٤].

---

(١) صحيفة الوطن، التاريخ (٢٩/ ٧/ ١٤٢٤هـ)، صحيفة الجزيرة التاريخ (٢٥/ ٩/ ١٤٢٤هـ) وفيها خبر افساح المجال للمرأة في النادي الأدبي بجدة وأبها.

(٢) سيأتي الكلام عن الرئاسة العامة لتعليم البنات والحملات الصحفية التي واجهتها في الفصل الثالث عند الحديث عن أساليب حركة التغريب.

(٣) صورة الترخيص في قسم الوثائق.

(٤) صحيفة عكاظ العدد(٢٠٩٦)، التاريخ (٢٤/ ٢/ ١٤٢٨هـ-١٤/ ٣/ ٢٠٠٧م)، وفيها تصريح لمدير جامعة الإمام بإفتتاح قسم الإعلام للطالبات.

٤- إدخال الرياضة في كليات البنات الخاصة: لقد قامت كليات البنات الخاصة بإدخال الرياضة في أقسام الطالبات وأصبحت تقام مباريات رياضية بين طالبات تلك الكليات[١].

٥- فتح باب ابتعاث البنات: لقد تم فتح باب ابتعاث البنات خاصة خريجات الثانوية العامة وتم توجيههن إلى أمريكا وأوربا[٢].

٦- حصول الاختلاط في الكليات الخاصة: تم تعيين امرأة لإدارة فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة[٣]، وإدارة الجامعة مختلطة بين الموظفين والموظفات في سابقة لم تعرف من قبل في قطاع التعليم[٤].

ما تم تحقيقه في مجال العمل: لقد قطعت حركة التغريب شوطا في مجال فتح مجالات أوسع لعمل المرأة، وتم استحداث مجالات كثيرة، وهي:

١- مشاركة المرأة في المؤتمرات والملتقيات الدولية المختلفة: توسعت كثير من الجهات في السنوات الأخيرة في بعث النساء إلى المشاركة في مؤتمرات وملتقيات دولية وإقليمية[٥].

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٥٥٧٦)، التاريخ (١٦/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢١/ ٥/ ٢٠٠٨م)، وفيها خبر اختتام بطولة السلة التي استضافتها كلية عفت.

(٢) سيأتي الحديث عن الابتعاث مفصلا في الفصل الثالث.

(٣) صحيفة الوطن، التاريخ (١/ ٨/ ١٤٢٤هـ).

(٤) زيارة ميدانية لفرع الجامعة في جدة.

(٥) صحيفة الوطن، العدد(١١٠١)، التاريخ (٩/ ٨/ ١٤٢٤هـ)، وفيها خبر مشاركة سعوديات في ملتقى سيدات الأعمال المنعقد في أبو ظبي.

صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٧٨٧)، التاريخ (٢٨/ ١/ ١٤٢٣هـ)، وفيها خبر (الوفد النسائي السعودي يختتم زيارته للمغرب).

٢- **عمل المرأة في المصانع:** تسارعت المصانع في الفترة الأخيرة إلى تعيين النساء لديها، وأحيانا يكون عملهن في أقسام مستقلة، وأحيانا يكون عملهن مع الرجال[(١)].

٣- **عمل المرأة مندوبة مبيعات:** ظهر إقحام المرأة في مجال التسويق منذ ما يزيد على عشر سنوات، وكانت بعض الجهات تقصر عملها على التجمعات النسائية كالمدارس، ثم ما لبث أن تغير الأمر تماما إذ أصبحت المرأة تقوم بالتسويق في المجتمعات الرجالية سواء بالإتصال المباشر أو من خلال الهاتف، وهذه الشركات والمؤسسات تمارس نشاطات متنوعة فمنها المؤسسات المصرفية ومنها العقارية[(٢)].

٤- **عمل المرأة في المجال السياحي:** صرح الأمين العام للهيئة العليا للسياحة بأن الهيئة استعانت بالنساء في المجال السياحي[(٣)].

٥- **عمل المرأة في المجال الدبلوماسي:** تم الإعلان عن بدء وزارة الخارجية في تعيين نساء لديها[(٤)].

---

(١) صحيفة الجزيرة العدد(٨٤٨٧)، التاريخ (٢/ ٨/ ١٤١٦هـ)، وفيها خبر قيام أول مصنع نسائي للذهب والمجوهرات.

صحيفة عكاظ، العدد(١٣٠٢٥)، التاريخ (١٢/ ٢/ ١٤٢٣هـ)، وفيها خبر افتتاح شركة الإنارة مصنعا نسائيا.

(٢) تظهر في الصحافة يوميا إعلانات من شركات ومؤسسات مختلفة تطلب فيه تعيين مندوبات مبيعات.

(٣) صحيفة الوطن التاريخ (٢١/ ١/ ١٤٢٧هـ)، وفيها خبر طرح مائتين وظيفة للفتيات في وكالات السفر والسياحة.

(٤) صحيفة الوطن، العدد(١٤٤٥)، التاريخ (٢٨/ ٨/ ١٤٢٥هـ)، وفيها البدء في تعيين نساء في وزارة الخارجية.

صحيفة الرياض، العدد(١٢٨٨٣)، التاريخ (٦/ ٨/ ١٤٢٤هـ) وفيها الإعلان عن تعيين =

٦- **عمل المرأة في الفنادق:** عملت أكثر الفنادق على تعيين نساء فيها، وعمل المرأة في الفنادق يتناول عملها في الاستقبال ـ استقبال كبار العملاء ـ[(١)]، وفي مجال الدعاية لعروض الفندق من خلال الاتصال بنزلاء الفندق[(٢)].

٧- **عمل المرأة في الشركات والمؤسسات:** فتحت شركات السيارات والدهانات.. أقساما للنساء لديها[(٣)].

٨- **في مجال تصميم الأزياء:** عملت المرأة في تصميم الأزياء وشاركت في معارض عالمية وإقليمية[(٤)].

٩- **عمل المرأة في مجال الحراسات الأمنية:** قامت بعض المحلات الكبرى بتعيين موظفات أمن للحد من السرقة[(٥)].

=

نساء في القطاع الدبلوماسي.

(١) زيارة ميدانية لفنادق في مدينة جدة.

(٢) زيارة ميدانية لفندق الأنتر ـ الهجرة ـ في المدينة المنورة.

(٣) صحيفة الحياة، العدد(١٤٥٩٧)، التاريخ (٩/ ١/ ١٤٢٥هـ)، وفيها خبر افتتاح دهانات الجزيرة معرضا نسائيا بجدة.

صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٠٤٢)، التاريخ (٨/ ٩/ ١٤٢١هـ)، وفيها خبر تدشين أول مركز نسائي للسيارات في جدة.

(٤) عرضت قناة (إم بي سي) في يوم الأثنين (٢٧/ ٢/ ١٤٢٧هـ) في برنامج: (ستايل) تقريرا عن مهرجان الأزياء والموضة والأناقة اللبناني (٢٠٠٦م)، شاركت فيه المصممتان (فوزية النافع وحنان المدني).

صحيفة الرياض، العدد(١٣٠١٣)، التاريخ (١٨/ ١٢/ ١٤٢٤هـ) وفيها خبر مشاركة مصممة الأزياء السعودية (سارة بكر) في عرض للأزياء أقيم في بيروت.

(٥) صحيفة الإقتصادية، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٢٥هـ)، وفيها (بندة العزيزية تستعين بموظفات أمن سعوديات للحد من السرقات).

=

وهكذا ترى أيها القارئ كيف تم إقحام المرأة عاملة في كثير من المجالات، ولا بد هنا من إيراد القراءة التحليلية الآتية:

١ - أن حركة التغريب تسعى إلى أن تعمل المرأة في كل مكان وفي أي مجال ولو لم يكن ذلك قائماً على الحاجة أو مراعياً لقدرات المرأة.

٢ - أن المقصود من عمل المرأة عن هؤلاء أن تعمل بجانب الرجل بعيداً عن التزام الضوابط الشرعية.

٣- أن هذه الدعوة المفتوحة لعمل المرأة في مجالات الحياة كلها بعيداً عن التزام الضوابط الشرعية يتفق تماماً مع الرؤية الغربية للمرأة وعملها.



=

صحيفة الوطن، التاريخ (١٢/ ٤/ ١٤٢٥هـ)، وفيها خبر قيام شركات الحراسات الخاصة بتعيين نساء فيها.



المبحث الثاني

أسباب حركة التغريب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسبابها الداخلية.

المطلب الثاني: أسبابها الخارجية.







المطلب الأول: الأسباب الداخلية للتغريب

الفرع الأول: التنمية والتحديث.

يظهر أثر التنمية والتحديث في دفع حركة التغريب وتحقيقها لكثير من الأهداف التي تسعى إلى فرضها على المجتمع المسلم، من خلال الآتي:

١- **طبيعة المجتمع وبداية نشأته:** لم توجد دولة بالمعنى الحديث في مجتمع الجزيرة العربية في العصور المتأخرة إلا في عهد الدولة السعودية الثالثة، إذ كان وسط الجزيرة وشمالها وجنوبها عبارة عن قبائل متشرذمة تعتمد الزراعة والرعي، تختلف حينا، وتجتمع حينا آخر، ولا يستثنى من هذا الوضع إلا الحجاز الذي كان خاضعا للحكم الهاشمي وكان هو أيضاً خاضعا للخلافة العثمانية وتظهر فيه مظاهر المجتمع الحديث. وكانت الجزيرة العربية لما آلت إلى الحكم السعودي تعاني الفقر والجوع والجهل، فتفتقد لمقومات العيش الكريم، إذ لا توجد فيها المياه ولا الأراضي الزراعية إلا في أجزاء محدودة منها، كما أن التعليم الحديث لم يكن موجودا فيها ـ باستثناء الحجاز ـ إذ كان التعليم مقتصرا على بعض الجهات فيها بأسلوب الكتاتيب وحلق المساجد من غير رغبة من كثير من الناس فيه لا نشغالهم بزراعتهم ورعيهم وطلب معيشتهم.

ولما توطد الحكم للملك عبدالعزيز وحكم الجزيرة العربية خلال الفترة (١٣١٩هـ-١٣٧٣هـ=١٩٠٢م-١٩٥٣م) وأراد إقامة دولة حديثة في مجتمع الجزيرة العربية لم تكن البلاد حينها تملك مقومات ذلك. ففتح الملك عبدالعزيز باب

الابتعاث إلى مصر فلم يتمكن المبعوثون من السير في دراستهم لعدم قدرتهم على استيعاب ما يدرسونه لضعف التعليم السعودي ـ الذي كان في بدايته ـ حينئذ تم افتتاح مدرسة تحضير البعثات عام (١٣٥٤هـ-١٩٣٥م) التي تتولى إعداد الطلاب علميا لكي يستطيعوا إكمال دراستهم في الخارج. ثم توسعت الحكومة في ابتعاث الطلاب بعد ذلك فجرى ابتعاثهم لأمريكا وأوربا وغيرهما من الدول الأجنبية[١].

كما تم في تلك الفترة اكتشاف البترول والذي لم يتم اكتشافه والتنقيب عنه إلا من خلال شركة أرامكو في العام (١٣٥٢هـ-١٩٣٣م) [٢]. وهكذا في باقي المشروعات اضطرت الحكومة إلى الاستعانة بشركات أجنبية لبناء وتشييد مشروعاتها الطبية والتعليمية والخدمية وغيرها.

ولا يزال هذا الإشكال قائما إذ كثير من المشروعات والعقود التطويرية الضخمة يمسك بزمامها شركات أجنبية، وهذه الشركات يتبع لها آلاف الموظفين من الرجال والنساء. وإن كان يجري إسكانهم في مجمعات سكنية مستقلة إلا أنه لابد أن يكون لهؤلاء أثرهم على المجتمع.

٢- استيراد مشاريع التنمية بكل مساوئها: لما كان المجتمع في بداية نشأته، ولم يكن يملك القدرة الذاتية على التنمية والتحديث بنفسه لجأ إلى استيرادها. وهنا حصل إشكال إذ إن التحديث في ذلك الوقت لم يراع خصوصية المجتمع وثوابته

---

(١) عن بدايات التعليم والابتعاث، راجع: التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره،عبداللطيف ابن دهيش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٧هـ، ص١٠٦.

(٢) عن النفط وبداياته، راجع: شركة الزيت العربية الأمريكية في تنمية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالرحمن الأحمري، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٦٢.

فمثلا قام القطاع الطبي على تبرج العاملات وحصول الاختلاط بين الجنسين، إذ الشركات القائمة بمثل هذه المشاريع استقدمت التجربة الطبية بمساوئها من غير فرز ولا تمييز، على أنه يمكن في أول التجربة الطبية أن تقام على أساس مراعاة أحكام الدين وضوابط الشريعة. وبذلك تأسس القطاع الطبي ـ كمثال وأنموذج ـ على ذلك الوضع الذي لم يزل قائما عليه حتى الآن.

وإذا أراد القارىء أن تتبين له هذه الصورة بجلاء فليقارن بين القطاع الطبي والقطاع التعليمي إذ التعليم منذ بدأ ـ في تلك الفترة ـ وهو قائم على الفصل بين الجنسين ولا يزال قائما على ذلك حتى الآن. وليس هذا خاصا بمجال التغريب الاجتماعي فحسب، بل حتى الجانب الاقتصادي أيضا إذ قام النظام الإقتصادي على الربا والفائدة؛ لأنه نظام تم استيراده من غير تمييز ولا تمحيص.

٣- المعنى المغلوط للتنمية والتحديث: لقد ولج التغريب من خلال المعنى المغلوط للتنمية والتحديث، إذ ارتبط التحديث عند دعاة التغريب أو المتأثرين به بمدى موافقة الغرب، فلا يمكن ـ من وجهة نظرهم ـ أن تكون تنمية، ولا يحصل تحديث في المجتمع إلا بتغريب المرأة. بل يرون أن ترك الانسياق خلف الغرب تخلف ورجعية، وتقهقر وظلامية، ورجوع بالأمة إلى الوراء، لذا فمقياس التنمية والتحديث عندهم يكون بمدى موافقة الغرب والأخذ عنه خاصة في مجال الحضارة الفكرية والثقافية. ودعاة التغريب لا يعيرون التنمية والتحديث في جوانب الحياة الأخرى اهتماما ولا يعتبرونها معيارا. ولذا لو تتبع الباحث مقالاتهم وكتاباتهم لوجدها مصرحة بأن معيار التنمية عندهم تغريب المرأة وصبغ المجتمع بالصبغة الغربية.

يقول محمد آل الشيخ: (الغرب منبع الحضارة المعاصرة، ومنجم الفكر

التنموي، والمنهل الذي ينهل منه العالمون للهروب من التخلف، وللالتحاق بالتقدم والتحضر، وكنت أقول، ولا أزال: إن الذي لا ينبهر بالغرب، ومنجزات الغرب هو بكل المقاييس يعاني من مرض عصابي، فهو الذي تلجأ إلى معجزاته عندما تمرض، وهو الذي تلجأ إلى آلياته الاقتصادية، عندما تقرر أن تهرب بوطنك وأهلك وذويك من الفقر، والجوع، والعوز، إلى الغنى، والرقي، والرفاهية، وهو الذي تلجأ إلى مخترعاته، عندما تقرر أن تتخلص من البدائية، وتلحق بركب العلم والحضارة)[١].

ويقول أيضا: (ثقافتك هي الثقافة الأضعف، والثقافة الأقوى والأكثر تفوقاً ـ يعني ثقافة الغرب ـ وإذا لم نأخذ بثقافة الغرب فسنبقى رهناً للظلامية والظلاميين ومستنقعاً للتخلف بمعناه الواسع)[٢].



(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٥٦٣)، التاريخ (٢/ ٢/ ١٤٢٨هـ).

(٢) المصدر السابق.

الفرع الثاني: النخب المستغربة.

قامت النخب المستغربة بدور كبير في عملية تغريب المرأة، بل لم تقم الحركة أصلا إلا على أكتافها. وهذه النخب تولت مسئولية الإعلام - على وجه الخصوص - بأنواعه من صحافة وإذاعة وتلفاز ورواية ومقالة وغيرها من صور الإعلام وفنونه، يضاف إلى ذلك نفوذها المالي والاجتماعي في المجتمع السعودي.

وأحاول هنا أن ألقي الضوء على أبرز الرموز التغريبية في المجتمع وأكثرها تأثيرا وصراحة وجرأة. ومن المهم الإشارة إلى عدد من الأمور التي لها صلة بهذا الموضوع، وهي:

- أن هذا المبحث من أهم مباحث الكتاب إذ يتم فيه الكشف عن الرموز التغريبية التي تقف خلف حركة التغريب، وتسعى إلى تحقيق أهدافه، والوصول إلى غاياته، فالكشف عن هذه الشخصيات وتبيين منهجها العقدي والفكري، ورؤيتها نحو القضايا المتعلقة بالتغريب مهم من هذا الجانب.

- لم أستقص في ذكر الرموز التغريبية أو أدعي حصرها فهذا متعذر لكثرتها وصعوبة الإحاطة بها، وإنما المقصود ذكر نماذج منها تكشف عن هذا التوجه وتبين ملامحه.

- اعتمدت في الكشف عن النخب المستغربة على مقالاتها ورواياتها وكتبها والمقابلات الصحفية والتلفزيونية والفضائية التي أجريت معها.

وسأقتصر هنا على دراسة عشرين شخصية، وهي من أكثر الشخصيات تأثيراً.

١- الوليد بن طلال[(١)]:

يمكن اعتبار أن هذه الشخصية من أشد الشخصيات التغريبية خطرا وأكثرها جرأة وأثرا، إذ حققت هذه الشخصية في السنوات الأخيرة ما لم تحققه الشخصيات التغريبية خلال مسيرتها الطويلة التي امتدت لأكثر من خمسين عاما. ويتضح هذا من خلال الآتي:

- دعم وإبراز فارستين سعوديتين من خلال استقبالهما والتصوير معهما وبعثهما للمشاركة في بطولات دولية[(٢)].

- استقباله لأول كابتن طيار سعودية: هنادي زكريا والتصوير معها وتوظيفها عنده في شركة المملكة[(٣)].

- يظهر في مقابلاته الرسمية داخل البلاد وخارجها ومعه مجموعة من

---

(١) الوليد بن طلال بن عبد العزيز: ولد في الرياض في عام (١٩٥٥م)، حاصل على البكالوريوس والماجستير من أمريكا، بدأ تجارته عام (١٩٨٠م)، يعد من أكبر المستثمرين في العالم، تصنفه بعض الجهات المتخصصة في الترتيب الثالث عشر من أغنى أغنياء العالم، وبعضها على أنه ثالث أغنياء العالم، يتابع استثماراته عن طريق شركته (شركة المملكة القابضة) ومقرها الرياض. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت، ينظر في ترجمته: الوليد.. الملياردير، رجل الأعمال، الأمير، ريز خان، ترجمة: عمر الأيوبي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٢) صحيفة الرياض، التاريخ (٢٤/ ١١/ ١٤٢٦هـ) بعنوان: (الوليد: يرعى أول فارسة سعودية لسباقات القدرة).

صحيفة الرياض، التاريخ (٢٠/ ٢/ ١٤٢٧هـ)، بعنوان: (تفوق جديد للمرأة السعودية في ميادين الفروسية بدعم من الوليد).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٩٥٣)، التاريخ (١٣/ ٥/ ١٤٢٦هـ).

الفتيات السعوديات اللاتي يعملن معه وهن متبرجات[١].

- استقباله لعميدة وطالبات كلية دار الحكمة[٢] وهن متبرجات في مكتبه، وتصويره معهن[٣].

- استقباله لوفد من كلية عفت[٤] مكون من رجال ونساء، والنساء متبرجات، وتصويره معهم[٥].

- استقباله لأول مهندسة سعودية: نادية باخرجي تفوز بانتخابات الهيئة السعودية للمهندسين[٦].

- دعمه وتكريمه لنجم ستار أكاديمي: هشام عبدالرحمن ونقله بطائرة خاصة من بيروت إلى جدة[٧].

---

(١) صحيفة الوطن، التاريخ (١٣/ ١١/ ١٤٢٦هـ) وفيها خبر زيارته ودعمه لجامعتين أمريكيتين ومعه موظفتان منى أبو سليمان ولطيفة البصير.

(٢) كلية دار الحكمة: كلية خاصة لها جهود في نشر التغريب سيأتي بيانها عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

(٣) صحيفة الرياض، التاريخ (١٣/ ١٠/ ١٤٢٦هـ)، بعنوان: (الوليد يستقبل وفدا من كلية دار الحكمة بجدة).

(٤) كلية عفت: كلية خاصة لها جهود في نشر التغريب سيأتي بيانها عند لكلام على وسائل حركة التغريب.

(٥) صحيفة الرياض، التاريخ (١/ ٤/ ١٤٢٧هـ)، بعنوان: (الوليد يستقبل أعضاء كلية عفت للبنات بجدة).

(٦) صحيفة الرياض، التاريخ (١٥/ ١/ ١٤٢٧هـ)، وفيها: (الوليد يستقبل أول سعودية تفوز بانتخابات الهيئة السعودية للمهندسين).

(٧) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١٠/ ٣/ ١٤٢٦هـ)، وفيها: (بطل ستار أكاديمي وصل على طائرة خاصة).

– امتلاكه لشركة روتانا التي أنشئت عام (١٩٨٧م)، التي تقوم بدور خطير في تغريب المجتمع والمرأة على وجه الخصوص[١].

– امتلاكه ما نسبته ٦٠٪ من أسهم قناة (إل بي سي) اللبنانية، التي تقوم بدور تغريبي من خلال برامجها خاصة ما يتعلق بالمرأة السعودية[٢].

– تقديمه دعماً مالياً لأول فريق كرة قدم نسائي في السعودية، واستقباله للفريق والتقاطه صورة معهن[٣].

ولعل مما يبرز توجه هذه الشخصية ما حصل أثناء زيارة مراسلة أجنبية له تابعة لإحدى القنوات الأجنبية في قصره وقد صورت فعاليات تلك الزيارة وتم تناقلها عبر مواقع الإنترنت، إذ أبدى الوليد غضبه من تلك المراسلة لكونها قد لبست عباءة (بصورة شكلية احتراما منها للأوضاع في السعودية) وأمرها بخلعها لأن الحجاب لا يلبس إلا في الصلاة، وأشار خلال حديثه إلى أنه لا يسمح للعاملات لديه بالحجاب. وخلال الفيلم قام باستعراض العاملات لديه ـ وهن خالعات للحجاب ـ وكل واحدة منهن تعرف باسمها واسم أسرتها في موقف فيه إذلال وامتهان للمرأة لا يذكر إلا بسيرة الجاهلية الأولى في استرقاقهم للمرأة واستعبادهم لها وقصرها على الحرام والمتعة[٤].

---

(١) سيأتي الكلام عن شركة روتانا وجهودها في نشر التغريب عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

(٢) سيأتي الكلام عن قناة إل بي سي، وجهودها في نشر التغريب عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٨٨١)، التاريخ (٢٥/ ٣/ ١٤٣٠هـ-٢٢/ ٣/ ٢٠٠٩م)، وفيها: (الوليد يدعم أول فريق كرة نسائي ١١٥ألف ريال).

(٤) كتب الدكتور محسن العواجي مقالا بعنوان: (قارون العصر.. الوليد بن طلال). نشر في =

٢- غازي القصيبي:

ولد غازي بن عبدالرحمن القصيبي في الأحساء عام (١٣٥٩هـ)، حصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة لندن، عمل محاضرا فعميدا لكلية التجارة بجامعة الملك سعود، فمديرا عاما لسكة الحديد في الدمام، في عام (١٣٩٥هـ) عين وزيرا للصناعة والكهرباء، وفي عام (١٤٠٤هـ) عين وزيرا للصحة، ثم سفيرا للمملكة في البحرين، وفي عام (١٩٩٢م) عين سفيرا للمملكة في بريطانيا، وفي عام (١٤٢٣هـ) عين وزيرا للمياه، ثم وزيرا للعمل ولا يزال، له عشرات الكتب والروايات والدواوين منها: تجربتي في الإدارة، شقة الحرية وغيرها[١].

تزوج من امرأة ألمانية الأصل عام (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م)، إذ تعرف عليها ومن هنا بدأت العلاقة التي تطورت إلى صداقة، فحب رائع، فزواج أروع فأولاد[٢].

في بداية حياته تأثر بالقومية العربية التي اتخذت شكل الناصرية متحمسا لموجتها[٣]. وشخصية غازي القصيبي كغيره من الشخصيات التغريبية تعاني القلق والتخبط والضياع، يقول معبرا عن ذلك:

هل تستطيعين إنقاذي من الملل؟

هل تستطيعين إرجاعي إلى مثلي؟

=

مواقع الإنترنت، ندد فيه واستنكر تصرف الوليد في ذلك الفيلم.

(١) معجم الشعراء السعوديين، عبدالكريم الحقيل، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص٢٠٨.

(٢) شهود هذا العصر، محمد الوعيل، تقديم فؤاد الفارسي، من غير دار، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م (١/ ٥٤).

(٣) سيرة شعرية، غازي القصيبي، مطبوعات تهامة، جدة، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٥٦.

أنا أمامك أفكار ممزقة

وحيرة.. وحماس ضائع السبل

ما زلت أبحث عن درب لقافلتي

ما زلت أسأل عن معنى لمرتحلي[(١)]

وهذا الكلام يعبر بجلاء عن القلق والحيرة والاضطراب والضياع التي تعاني منه شخصية غازي القصيبي.

ولو تتبعنا مسيرة هذه الشخصية وسيرتها لوجدناها مشحونة بالانحراف الفكري[(٢)]، وسأحاول التعرف على هذه الشخصية وتحديد سماتها، وموقفها تجاه عدد من القضايا، وهي:

- **موقفه من الإسلام:** لعل من أسوأ ما تفوه به المذكور تعديه على مقام الإسلام إذ صرح لمجلتي (نيوزيك)و (تايم) الأمريكيتين بتصريح جاء فيه (إنك إذا لم تتذكر تطلع شعبنا إلى حياة أفضل بعد ثلاثة آلاف سنة من الوجود اللا إنساني،

---

(١) ديوان معركة بلا راية، غازي القصيبي، بيروت، من غير دار نشر، ١٩٧١م، ص٧٨-٧٩.

(٢) رد عدد من الأساتذة والدعاة على غازي القصيبي وفندوا بعض أطروحاته واتجاهاته، ومن ذلك:

- الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين في كتابه: (رسالة الإصلاح)، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- الدكتور سعيد الزعير في كتابه: (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله). من غير دار ولا تاريخ نشر.
- كتاب من غير مؤلف بعنوان: (القصيبي شاعر الأمس وواعظ اليوم).
- سليمان الخراشي في كتابه: (غازي القصيبي من القصص الموضوعة إلى الأحاديث الصحيحة)، ١٤٢٣هـ.

فإنك لن تستطيع فهم ما يجري اليوم في السعودية)[١]. وقد رد عليه في حينه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وبين خطورة كلمته هذه ودعاه إلى التوبة منها[٢].

خطابه للملك خالد: أصدر الملك خالد رحمه الله قراراً بإغلاق صحيفة الرياض لنشرها صورة امرأة، كما أصدر قراراً بمنع ظهور المرأة في التلفزيون. فكتب غازي القصيبي خطاباً للملك خالد مستنكراً ذلك ومحذراً منه أورده بنصه: "أرجو أن تسمحوا لي في أن أقول لجلالتكم أنني فوجئت لصدور أمركم بإغلاق جريدة الرياض لأنها نشرت صورة امرأة، كما فوجئت عندما سمعت بأن هناك تعليمات من جلالتكم تقضي بمنع ظهور المرأة في التلفزيون.

وإنني كابن من أبنائكم تهمه مصلحة هذه المملكة التي ولاكم الله ﷻ شئونها أحب أن أقول بأنني لا أعتقد أن من المصلحة الإستمرار في تطبيق تعليمات مثل هذه.

وسبب ذلك أن الانتكاسات الدولية لمثل هذا القرار ستكون سلبية للغاية وخصوصاً في هذه الظروف الحرجة وستثير تساؤلات عديدة لا أول لها ولا آخر. رافدهم من ذلك أن هذا القرار في رأيي المتواضع قد يجد من يؤيده بين الغالبية من المواطنين وبالتأكيد بين كافة المتعلمين والمثقفين.

وإني أدرك تمام الإدراك أن هذا القرار قد تم تجاوباً مع رغبة عدد من طلبة العلم ولكني أعتقد مع احترامي الكامل لهم أنهم لا يملكون رغبات الشعب السعودي بكافة طبقاته وفئاته ومستوياته الفكرية.

وأنتم يا مولاي مسئولون أمام الله عن ملايين من المواطنين من حقهم أن

(١) مجلة المجتمع الكويتية، العدد(٤٥٦)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٣٩٩هـ-٢٣/ ١٠/ ١٩٧٩م).

(٢) المصدر السابق.

نحترم آراءهم ورغباتهم فيما لا يخالف شريعة الله السمحاء.

هذا وقد يرى جلالتكم من المناسب تشكيل لجنة تضم طلبة العلم بالإضافة إلى عدد من أساتذة الجامعات ورجال الأعمال والمسئولين في الدولة لمناقشة موضوع الإعلام بصفة عامة والوصول إلى نتائج مرضية لا تجرح العقيدة وفي نفس الوقت لا تجعل منا مضرباً للمثل في التحجر والجمود أمام العالم كله. هذا ما يراه الابن والرأي الموفق لكم إن شاء الله"(١).

الشخصيات المؤثرة والمفضلة: ذكر غازي القصيبي أن من الشخصيات التي تأثر بها واكتشف من خلالها عالم الشعر الحديث.. نزار قباني(٢) وأشار إلى أن بعض النقاد اعتبروا أن بعض قصائده تعكس روح المدرسة النزارية(٣).

كما أن من الشخصيات التي تأثر بها بدر شاكر السياب(٤) ووصفه بأنه الشاعر المأساوي العظيم الذي نجح أكثر من أي شاعر سبقه في المزاوجة بين التراث

---

(١) نشر هذا الخطاب بخط غازي القصيبي في معرض الملك خالد الذي أقامته مؤسسة الملك خالد الخيرية.

(٢) نزار بن توفيق قباني: (١٣٤١هـ-١٤١٩هـ=١٩٢٣م-١٩٩٨م) ولد بدمشق ونشأ فيها، وتخرج في كلية الحقوق بجامعة دمشق، واختار بيروت مكانا لإقامته، ثم استقر في لندن إلى توفي فيها، في شعره تصوير الجانب الحسي الجسدي من المرأة بل وصل إلى العهر والفحش. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٢٢هـ، (٢/ ٢٠٥).

(٣) سيرة شعرية، غازي القصيبي، مطبوعات تهامة، جدة، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٣٧.

(٤) ولد بدر شاكر السياب في قرية جيكور من قرى البصرة جنوب العراق من أسرة مسلمة عام (١٩٢٦م)، تخرج في كلية دار المعلمين وعين مدرسا للغة الإنجليزية، انضم للحزب الشيوعي ثم انفصل عنه، حبس وفصل من عمله مرارا، أصدر عددا من الدواوين الشعرية. بدر شاكر السياب رائد الشعر العربي الحديث، حيدر توفيق بيضون، دار الكتب العلمية -بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ص١٣.

والتجديد[١]. ومن الشخصيات التي تأثر بها غازي القصيبي وأبدى إعجابه بها صلاح عبدالصبور[٢] وأمل دنقل[٣] وأحمد حجازي[٤].

ومن المعلوم أن في شعر نزار قباني وبدر شاكر السياب وصلاح عبدالصبور وأمل دنقل وأحمد حجازي تعرضا للذات الإلهية ووصفها بالنقائص، كما في شعرهما سخرية بالقرآن واليوم الآخر[٥].

وقد أشار القصيبي إلى رائعة السياب (المومس العمياء) وأنها أول ما قرأ له وقد بلغ من إعجابه بها أن حفظها كاملة[٦]. وهذه القصيدة التي أعجب بها غازي ويحفظها كاملة، جاء فيها:

ومن الذي جعل النساء دون الرجال، فلا سبيل إلى الرغيف سوى البغاء، الله عز وجل شاء ألا يكن سوى بغايا أو حواضن أو إماء، أو خادمات يستبيح

---

(١) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص ٣٩.

(٢) ولد صلاح الدين عبدالصبور في عام (١٩٣١م) في الزقازيق من مصر، تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية، انضم إلى الاخوان المسلمين دينيا وسياسيا ثم انفصل عنهم، عمل بالتدريس ثم الصحافة، له عدد من القصائد والدواوين الشعرية. صلاح عبدالصبور، حيدر توفيق بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ص١٣.

(٣) أمل دنقل (١٣٦٠هـ-١٤٠٣هـ=١٩٤٠م-١٩٨٣م) شاعر ومفكر قومي، ولد بقرية القلعة بمحافظة قنا من صعيد مصر، التحق بكلية الآداب ثم انقطع عن الدراسة، عمل موظفا حكوميا، صدرت له مجموعات شعرية. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٤) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٣٩.

(٥) انظر: الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، سعيد الغامدي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٦) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٣٩.

عفافهن المترفون، أو سائلات يشتهيهن الرجال المحسنون[١].

وبشأن أفضل كاتب وصحفي عند غازي القصيبي فهما عبدالرحمن الراشد وعثمان العمير[٢]. وهاتان الشخصيتان معروفتان بانحرافهما الفكري وتوجههما التغريبي وسيأتي الحديث عنهما مفصلا في هذا المطلب.

طموحه ورؤيته لوطنه: عبر غازي القصيبي عن طموحه ورؤيته لوطنه لما سافر إلى أمريكا للدراسة فقال: (هناك الحنين إلى المجتمع القديم ولكن الحنين هنا ولأول مره تشوبه رغبة جامحة في تطوير المجتمع القديم وانقاذه من براثن التخلف)[٣].

ويبين عدوه وهدفه للتخلص منه فيقول: (العدو الأول في نظري هو التخلف: كل خطوة نخطوها للابتعاد عن التخلف، بأنواعه المادية والفكرية والاجتماعية والسياسية هو خطوة للتخلص من الهزيمة والانطلاق للانتصار.. منذ ذلك الحين جعلت محاربة التخلف هدفا سخرت له إمكانياتي وطاقاتي المحدودة كلها، وسأمضي في هذا الطريق حتى آخر لحظة من لحظات حياتي)[٤]. وحديث غازي القصيبي عن التخلف لا يفهم على أنه التخلف المادي أو التقني ـ الذي نشاركه التبرم والسعي للتخلص منه ـ وإنما يدخل فيه ما يعتبره تخلفا خاصة في قضايا المرأة والمسائل المتعلقة بها. ومن طموحات غازي القصيبي التي يتطلع إليها

---

(١) ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، (١/ ٥٢٢).

(٢) مجلة اليمامة، العدد(١٣٥٦)، التاريخ (١٥/ ١٢/ ١٤١٥هـ-٢٤/ ٥/ ١٩٩٥م).

(٣) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٦٥.

(٤) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٨٣.

أن تكون أمور الشريعة قابلة للنقاش، وأن تأتي المرحلة التي يكون فيها كل شيء قابلا للنقاش[١].

موقفه من المرأة: يرى غازي القصيبي أن المرأة هي القناعة الكبرى، والقضية الكبرى، والملحمة الكبرى[٢].

ولعل مما يفسر هذه العبارة استنكار القصيبي عدم وجود العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الشرقي قبل الزواج، حيث يقول:

في شرقنا لا يكرم الحب ولا يهان
لا يمدح.. لا يذم
لكنه يعيش في الظلام
في نضرة خلف النقاب
في همسة تلعثمت وراء فم
في ناهدين ارتعشا تحت الثياب
في شرقنا لا يعرف الحب الضياء
إلا إذا باركه دق الطبول[٣].

ورؤيته للمرأة تنطلق وفق الرؤية الغربية حيث يقول: (انتقالي من القاهرة إلى الولايات المتحدة شكل صدمة حضارية أخرى أشد وأعنف أبعد أثرا.. هناك انبهار بالمجتمع الجديد.. هناك مشكلة التكيف مع المجتمع الجديد دون التخلي عن الجذور

---

(١) خطاب شخصي موجه من غازي القصيبي للكاتب محمد سعيد طيب، رسالة الإصلاح، عبدالرحمن الجبرين، ص٢٥١.

(٢) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٢٢٢.

(٣) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٢٨١.

التي يحملها المرء في أعماقه، هناك الحيرة في إزاء العلاقة بين الذكور والإناث، وبين أفراد العائلة الواحدة، هناك الدهشة من السهولة التي يبدأ بها الحب، والسرعة التي بها يموت..)[١].

وتركز قصته التي كتبها في آخر حياته "ألزهايمر" حول العلاقة الجنسية بين الجنسين خارج إطار الزواج، واعتبار ذلك أمراً طبعياً في سياق قصته تلك[٢].

موقفه من الاختلاط بين الجنسين: ساند غازي القصيبي الاختلاط بين الجنسين في مجالات العمل كما سبق بيانه عند الحديث عن الاختلاط بين الجنسين باعتباره من أهداف حركة التغريب.

وهذه الجهود العملية تستند على قناعته العلمية، حيث صرّح في قصته "ألزهايمر" ـ وهي من آخر ما كتب ـ بأن اعتبار الاختلاط أمراً منكراً لم يظهر إلا في عصور الأمة المتخلفة[٣].

ومما ذكره عن نفسه أنه دعا أصدقاءه السعوديين المتزوجين بألمانيات إلى مناسبة غداء، وكان اجتماعاً عائلياً لطيفاً!![٤].

نظرته إلى الأخلاق: يرى غازي القصيبي أنه يجب أن تبقى الأخلاق بعيدا عن الشعر وإلا فإنه يعتبر تقييد الشعر بالقيم الأخلاقية ورطة!! حيث يقول: (إن كثيرا من الخلط المتعلق بالشعر ينبع في رأيي من النظر إليه بمنظار غير منظار الشعر

---

(١) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٦٤.

(٢) ألزهايمر، غازي القصيبي، بيسان، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص٥٢، ٥٣، ٨١، ٨٢، ٨٣.

(٣) ألزهايمر، ص٣٥.

(٤) الوزير المرافق، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٠م، ص٨٩.

ذاته.. وإذا نظرنا إلى الشعر بمنظار أخلاقي وقعنا في ورطة أخرى، فلا بد لنا أن نستبعد من نطاق الشعر الأشعار التي تتعارض مع قيمنا وأخلاقنا)[(١)].

ويقول أيضا: (هناك دائما أقلية متزمتة تحاول تكميم كل صوت لا يروق لها باسم الدفاع عن الفضيلة والأخلاق، وقد كانت لي مع هؤلاء مشاكل وخطوب)[(٢)].

وإذا نظر الباحث إلى روايات وأشعار غازي القصيبي وجدها طافحة بالجنس والخمر والعربدة والمجون، يقول في إحدى قصائده:

تعالي..

أنا كالبقية

إلى غرفتي

لنكمل قصتنا الشاعرية

ونشرب حتى نقول: أحبك

وعند الصباح ينام الشقي وتمضي الشقية[(٣)].

ويقول أيضا:

أتحسبين أننا نقدر أن نخلق نفسينا كما نشاء؟

وأننا بضمة نقوى على نسيان ما يدور في الخفاء؟

وأننا إذا ارتمينا في السرير عاريين نهرب مما كان في ثيابنا؟[(٤)]

---

(١) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص١٤٧.

(٢) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٢٧.

(٣) ديوان معركة بلا راية، غازي القصيبي، ص٢٢.

(٤) ديوان معركة بلا راية، غازي القصيبي، ص١٢٣.

ويقول أيضا:

عرفت الحب ليلا من شموع وأقداحا محطمة وهره

وثغرا لا يدر حنين ظام ونهدا عاريا وضباب سكره

وجسما في الفراش يضج شوقا ينال إذا أطل الصبح أجره[1]

ولا شك أن هذه الأشعار إنما تأتي ترجمة شخصية لحياة الشاعر الشخصية أو فكره أو نظرته للأخلاق والمرأة..

الثورة على الثوابت: سبق بيان أن غازي القصيبي يرى أن مجتمعه متخلف وأنه يعيش حياة لا إنسانية منذ ثلاثة آلاف سنة، ولهذا فهو يدعو إلى الثورة على الثوابت والتراث القديم حيث يقول:

إخوتي لا تغضبوا إن قلت ما زلنا صغارا

لم نزل نرضع نهد الأمس

نمتص شعارا فشعارا

عندما نضحك من أنفسنا

عندما نقوى على لمس الجراح

عندما نقتلع السور ونمشي في الرياح

سوف نرتد كبارا[2].

موقفه من الديمقراطية: يرى غازي القصيبي أن الديمقراطية بالمعنى الكامل لا تكون إلا إذا استطاع الناخبون عن طريق صندوق الانتخاب من تغيير الحاكمين،

---

(١) ديوان معركة بلا راية، غازي القصيبي، ص١٣٥.

(٢) ديوان معركة بلا راية، غازي القصيبي، ص ٦٢-٦٣.

وأنه وإن وجدت صناديق الانتخاب إلا أنها لم تنجح حتى الآن في تغيير الحاكمين في العالم العربي[١].

موقفه من الرقابة على الإعلام: يرفض غازي القصيبي الرقابة على الإعلام، ويصف وضع الحكومة السعودية مع الصحف بعملية التأميم، إذ يرى أنها أممت الصحافة فألغت امتيازات الأفراد وحولتها إلى مؤسسات تعين الحكومة أعضاءها ورؤساء تحريرها، فتحولت الصحافة إلى (أصوات أسيادها)[٢].

تشجيعه للشخصيات المنحرفة: عمل غازي القصيبي على تشجيع الشخصيات المنحرفة والإشادة بها، ولعل أبرز مثال على هذا تقديمه لرواية (بنات الرياض) للكاتبة رجاء الصانع.

وتحكي هذه الرواية (بنات الرياض) قصة أربع فتيات جامعيات.. سديم، قمرة، لميس، مشاعل.

لميس تحب علياً وهو أخ لصديقتها وتقيم علاقة معه وبعد أن تقبض عليها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تتزوج شخصا آخر وتسافر لكندا. وقمرة تتزوج شخصا لم تره إلا الرؤية الشرعية وتكون حياتها معه باردة وتعاني التنافر العاطفي، اكتشفت أنه يخونها مع امرأة أخرى، ثم ينتهي الأمر بطلاقها. وأما سديم فيعقد قرانها على شاب، ثم لما سلمته نفسها تركها بسبب شكه في سلوكها وتصرفاتها، ثم تتعرف على شاب في لندن وتقيم علاقة معه لكنه يرفض الزواج منها لأنه سبق لها الزواج.. ومشاعل تقيم علاقة مع شاب تعرفت عليه في السوق، لكنه

---

(١) أمريكا والسعودية.. حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م، ص١٣١.

(٢) أمريكا والسعودية.. حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، غازي القصيبي، ص٦٧.

لم يتزوجها، فتسافر إلى أمريكا وتنشأ علاقة بينها وبين ابن خالها وتنتهي علاقتها به بعودتها للسعودية.

وسياق هذه القصص جميعا مصحوب بتصوير العلاقات الجنسية والدعوة إلى الانحراف الأخلاقي والتشجيع عليه من خلال عرض وتقديم المنحرفات وتسويق انحرافهن وفسادهن.

فقدم غازي القصيبي لهذه الرواية وأشاد بها وبكاتبتها بقوله: (هذا عمل يستحق أن يقرأ، وهذه روائية أنتظر منها الكثير)[١].

موقف العلماء من غازي القصيبي: إذا كان الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ردّ على غازي القصيبي كما سبق نقل ذلك، فإن من بعده من العلماء ساروا على نهجه فكشفوا عن شخصية غازي وبيّنوا خطورتها فأصدر الشيخ عبد الرحمن البراك بياناً بعنوان: "القصيبي وتغريب المرأة" (في تاريخ ٣/ ٣/ ١٤٣٠هـ) جاء في أوله: "فإن من المشهور عند العامة والخاصة أن وزير العمل بالاسم كما يقول بعضهم لأن مهمته فوق ذلك، من المشهور أنه وراء كل نشاط تغريبي في هذا البلد ولا سيما تغريب المرأة...".

كما أصدر الشيخ عبد المحسن العباد البدر بياناً بعنوان: "لا يجوز للمرأة الولاية على الرجال" (في تاريخ ٢/ ٣/ ١٤٣٠هـ) استنكر فيه تعيين امرأة نائبة لوزير التربية والتعليم لشئون البنات وأن ذلك مؤلم لكل محب لهذه البلاد وولاة أمرها: "وأما المستغربون ومتبعو الأهواء والشهوات فهو لهم مفاجأة سارة، لأن مثله مما يلهثون وراءه، وهو من آثار كيد ومكر بعض كبرائهم من غزاة هذه البلاد، لا سيما

---

(١) بنات الرياض، رجاء عبدالله الصانع، تقديم: غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٧، ٢٠٠٧م.

من جمع منهم في الغزو بين الاسم والمسمى واللفظ والمعنى، وعسى الله أن يخلص هذه البلاد حكومة وشعباً من ظلمهم، وأن يكفيها شرهم جميعاً بما يشاء، وعسى أن يحصل لهذا الغازي غضبة أخرى تبعده عن الإفساد في أرض الحرمين بعد إصلاحها ولو ببعثه إلى البحرين سفيراً مرة أخرى...".

وأصدر الشيخ أيضاً بياناً بعنوان: "كلمة حول رسالة للشيخ سعد الحصين إلى الدكتور القصيبي" (في تاريخ ١٢/ ٧/ ١٤٣١هـ) استنكر فيها ما كتبه أحد الدعاة من رسالة تضمنت ثناءً على غازي القصيبي ورأى الشيخ العباد أن هذه "الرسالة تثلج صدور المستغربين والتغريبيين من متبعي الشهوات الذين يريدون أن تميل هذه البلاد ميلاً عظيما لأنها رفعت من شأن رمز من رموزهم في هذه البلاد...".

وأصدر الشيخ العباد أيضاً بيان بعنوان: "وزيران... راحل وخلفه وما أشبه الليلة بالبارحة" (في تاريخ ١٠/ ١٠/ ١٤٣١هـ) جاء فيه: "فقد رحل وزير العمل الدكتور غازي القصيبي رحمه الله وغفر له في أوائل شهر رمضان، وكان من أكبر المستغربين الغزاة لبلاد الحرمين الذين لهم جهود كبيرة في انفلات النساء في هذه البلاد؛ تنفيذاً لما يريده الغرب لانفلات نسائها وفقاً لانفلات النساء في بلادهم...".

أسباب خطورة هذه الشخصية: تعتبر هذه الشخصية من أكثر الشخصيات التغريبية أثرا وأشدها خطرا لأسباب كثيرة من أبرزها:

- ما تحتله هذه الشخصية من مكانة اجتماعية مرموقة فالباحث أمام وزير وسفير وشاعر وكاتب وروائي وصاحب قرار... وهذه المقامات أعطت صاحبها قوة ونفوذا على المستوى المحلي لم تظفر به شخصية تغريبية أخرى.

يقول عن نفسه: (إنه يتحدث عن نفسه كشاعر فحسب لا كتلميذ، ولا كمدرس، ولا كعميد كلية، ولا كإداري، ولا كعضو في مجلس الوزراء، ولا كسفير، ولا كأب، ولا كأخ، ولا كزوج، ولا كابن، وفي كل تجربة من هذه التجارب وكثير غيرها ما يكفي لكتابة مؤلف)(١).

- وتأتي خطورة هذه الشخصية أيضا من كثرة نتاجها، فغازي القصيبي له روايات كثيرة: شقة الحرية، العصفورية، سبعة، حكاية حب، هما، الجنية، دنسكو، أبو شلاخ البرمائي، القفص الذهبي، سلمى..

وهذه الروايات بعضها طافح بالفساد الأخلاقي وتصوير الفاحشة، والبعض الآخر لايخلو من من الإيحاءات الجنسية والتحريض الجنسي، وكلها فيها دعوات مكشوفة أو مبطنة لتغريب المرأة..

- إن المذكور حقق من خلال عمله في وزارة العمل خطوات تغريبية نقلت التغريب من الدعوات المجردة إلى حيز التطبيق والعمل، وذلك بدفع الشركات والمؤسسات أيا كانت نشاطاتها ومجالات عملها إلى تعيين نساء لديها.

وحتى يتم لغازي القصيبي ما يريده من الزج بالمرأة لتعمل مع الرجل من غير عقبات وتحديات فقد عمل على استصدار قرار يمنع أي جهة حكومية أخرى من التدخل في عمل المرأة سواء أكان من جهة وضع الضوابط والتشريعات له أم من جهة الرقابة عليه، بل لما قامت إحدى المؤسسات في محافظة جدة بتوظيف مجموعة من الفتيات مع الرجال وتدخلت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمنع ذلك، قام المذكور بزيارة للمحافظة وصرح للصحف: بأنه ليست هناك سلطة على تشغيل المرأة إلا وزارة العمل، وتم إعادة الوضع في تلك المؤسسة على ما هو

---

(١) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٩.

عليه، وإمعانا في تحدي المجتمع والمؤسسات الدينية فيه قام بزيارة غرفة جدة وأخذ صورة تذكارية مع أعضائها وعضواتها وهن متكشفات[١].

٣- إياد مدني:

إياد بن أمين مدني، ولد في مكة المكرمة عام (١٣٦٤هـ-١٩٤٥م)، درس في المدينة المنورة.

حصل على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال تخصص إدارة الإنتاج. تولى رئاسة صحيفة سعودي جازيت ـ تصدر باللغة الإنجليزية ـ كما تولى إدارة مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر لمدة اثني عشر عاما، ثم اشتغل في القطاع الخاص في مجال الاستشارات الإعلامية والتسويقية، حتى عين وزيرا للثقافة والإعلام ولا يزال[٢].

ألقى إياد مدني في مهرجان الجنادرية[٣] عام (١٤١٣هـ) ورقة بعنوان: (النفط والفكر في منطقة الخليج العربي) وكانت أكثر نقولاته وتقريراته عن الحداثي محمد عابد الجابري[٤].

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٠٩٤)، التاريخ (٢٢/ ٦/ ١٤٢٧هـ).

(٢) دليل الكتاب والكاتبات، جمعية الثقافة والفنون، السعودية، ط٣، ١٤١٥هـ، ص٢٤٠.

(٣) مهرجان الجنادرية: ملتقى دوري يعنى بالتراث والثقافة والفكر، يقام كل سنة، يشتمل على محاضرات وأمسيات وندوات ومعارض، المشاركون فيه من داخل السعودية وخارجها...

(٤) محمد عابد الجابري، كاتب ومتفلسف يعمل أستاذا للفلسفة في جامعة محمد الخامس ـ كلية الآداب في الرباط، له مجموعة من المؤلفات: نقد العقل العربي، نحن والتراث. موسوعة أعلام العرب، خليل أحمد خليل، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (١/ ٢٢١). والجابري من رموز الحداثة في العالم، وكتبه تنطلق من فكر علماني ماركسي. انظر: الحداثة في العالم العربي، محمد العلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، =

ولما كان إياد مدني مسئولا عن تحرير صحيفة عكاظ نشرت الصحيفة مقالا باسم مستعار بتاريخ (٧/ ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م) تضمن سخرية بالقرآن وبحديث النبي ﷺ جاء فيه: (والرجال يعتقدون أن المرأة كائن آخر، والمرأة في تعبيرهم ناقصة عقل ودين، وهم يعتقدون أن الرجال قوامون على النساء). وقد أصدر سماحة مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز بيانا في حينه استنكر فيه هذا الكلام وطالب بمحاكمة الكاتب ومدير تحرير الصحيفة[١]. كما أصدر مائة وتسعة وعشرون من المهتمين بالشأن العام ـ ما بين علماء وقضاة ودعاة وأطباء ومهندسين ومعلمين ومحامين ورجال أعمال.. ـ عام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) بيانا استنكروا فيها ما طرأ على قطاعات وزارة الإعلام المختلفة من تجاوزات شرعية[٢]. كما قام مجلس الشورى عام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) باستدعاء إياد مدني ومناقشته حيال ما أبداه بعض الأعضاء مما طرأ على وسائل الإعلام المختلفة من تغير سلبي..[٣]

وأشاد إياد مدني بتكريم محمد حسن عواد في نادي جدة الأدبي ووصفه بالأديب الكبير واعتبره من الرموز الوطنية والثقافية.. التي حملت لواء التنوير وواجهت ما هو جامد وساكن وتجرأت على التعبير المبدع عن أفق جديد!![٤]

= رسالة دكتوراه، لم تطبع، (١/ ٨١٨). الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، سعيد الغامدي، (١/ ٣١٤).

(١) مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، العدد(٣٢)، التاريخ (ذو القعدة ١٤١١هـ)، ص ٣٣٧.

(٢) البيان منشور في موقع نور الإسلام على شبكة الإنترنت، التاريخ (٣/ ٦/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢١٣٨)، التاريخ (٢٠/ ١١/ ١٤٢٦هـ-٢٢/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٤١٤٤)، التاريخ (٢٦/ ٢/ ١٤٢٨هـ-١٦/ ٣/ ٢٠٠٧م).

رؤيته لواقع المرأة: يرى إياد مدني أن البعض يتعامل مع المرأة وكأنها قادم من كوكب آخر ولذلك مهمة الصحفي والإعلامي - من وجهة نظره - تصحيح هذا التفكير النمطي تجاه المرأة ومواجهته.. ومناقشة الأفكار والقواعد التي تصر على جعل المرأة عنصرا مختلفا فيتم التضييق عليه والحد من دورها الفاعل في المجتمع(١).

ولذا دعا إياد مدني المرأة السعودية إلى أن تجاهد من أجل المشاركة في العملية السياسية..(٢)

وإذا أراد الباحث أن يقف على ملامح هذه الشخصية بشكل أكبر فلينظر إلى مقدار التغير السلبي لقطاعات الإعلام ووسائله المختلفة منذ أن أمسك بزمامها، ويمكن تحديد ذلك من خلال الآتي:

١- **الصحافة:** لقد نشطت حركة التغريب من خلال الصحافة في السنوات الأخيرة بشكل كبير، وقد سبق أن ذكرت عشرات الشواهد على استغلال حركة التغريب للصحافة للدعوة إلى خلع الحجاب والاختلاط بين الجنسين والدعوة إلى حرية المرأة المطلقة.. ولذا فلاعجب أن اعتبر إياد مدني ما تشهده الصحافة في الفترة الحالية هو فصل الربيع للصحافة المحلية!!(٣)

٢- **السينما:** حرص إياد مدني على الدفع بالسينما وإيجادها - رغم أنه من الناحية العملية والواقعية لاتوجد سينما في السعودية - من خلال تنظيم مسابقة الفيلم السعودي التي تشتمل على عروض سينمائية ومحاضرات وندوات وورش إعداد السيناريو والمطبوعات والكتب المتخصصة.. وقد دعا مدني اللجنة المنظمة

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٢٨٠)، التاريخ (١٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١١٦١٠)، التاريخ (١٣/ ١/ ١٤٢٧هـ).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٢٨٠)، التاريخ (١٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ٥/ ٢٠٠٦م).

للمسابقة إلى الاستمرار في عمل مثل تلك المسابقة والعمل على نشرها في كافة أرجاء البلاد[(١)]. كما أضاف أن وزارته ستقدم كل الدعم لإنجاح مسيرة الفيلم السينمائي السعودي، مشددا على نجاح المسابقة لأنها محك مهم لتجاوز حالة الرفض التي تواجهها السينما في المجتمع السعودي[(٢)]. بل بعد تعيين إياد مدني بأشهر قليلة أعلنت وزارة الإعلام عن نيتها إنشاء إدارة مستقلة لشئون السينما تتولى اصدار تراخيص إنشاء صالات العرض وتصاريح إجازة الأفلام السينمائية..[(٣)] ثم بدأ إطلاق المهرجانات السينمائية هنا وهناك، وكان أولها مهرجان جدة السينمائي المقام عام (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) والذي عرض فيه أربعة وثمانون فيلما[(٤)].

٣- **المسرح**: اقتصر المسرح في السعودية على المدارس والجامعات، وفي الفترة الأخيرة عمل إياد مدني على تفعيل المسرح والدفع به إلى الظهور من خلال إنشاء جمعية المسرحين السعوديين التي تضم في عضويتها عشرة من المسرحين بينهم إمرأة[(٥)]، ثم تنظيم مهرجان المسرح السعودي الذي يتم فيه دعوة المهتمين بالمسرح من الدول العربية والخليج ويشتمل على محاضرات وندوات وإقامة مسرحيات وتكريم مسرحيين... وقد تم حتى العام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) تنظيم أربعة مهرجانات[(٦)]. وقد صرح إياد مدني أن عليه دينا يجب أن يؤديه للحركة المسرحية

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٣٠)، التاريخ (٢٠/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢٢/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الحياة، العدد(٤٣٢٧)، التاريخ (١٩/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢١/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٦٠٧)، التاريخ (١٨/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-١٠/ ١١/ ٢٠٠٥م).

(٤) صحيفة شمس، العدد(٥٥٢)، التاريخ (٣/ ٧/ ١٤٢٨هـ-١٧/ ٧/ ٢٠٠٧م).

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٨٥٥)، التاريخ (١٢/ ١١/ ١٤٢٨هـ-٩/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٦) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٩٥٣)، التاريخ (٢١/ ٣/ ١٤٢٩هـ-١٦/ ٣/ ٢٠٠٨م).

والمسرحيين[١].

٤- **البرامج الدينية:** لقد كان نصيب البرامج الدينية من التلفاز بقنواته المختلفة كبيرا، إلا أنه تم تقليص البرامج الدينية في القناة الأولى، أما القناة الرياضية فقد تم إلغاء الكثير منها!! ومن البرنامج الدينية التي تم إلغاؤها برنامج يقدمه الدكتور سعد البريك على القناة الرياضية يلقى متابعة وتفاعلا من الجمهور.

٥- **إشراك المرأة:** لقد أصبح إقحام المرأة في وسائل الإعلام المختلفة أمرا مقصودا لذاته، ولذا تنوعت صور مشاركة المرأة في وسائل الإعلام.. فمرة بتقديم نشرات الأخبار الرئيسة كما حصل في القناة الإخبارية حيث أصبحت المرأة تقدم الأخبار إما لوحدها أو مشاركة مع الرجل.. ومرة بتقديمها برامج مختلفة يكون ضيوفها فيها غالبا من الرجال.. وهذا شأن القنوات الأربع جميعا.. ومرة بإشراكها مع رجل في تقديم برامج مختلفة.. حتى أصبح إشراك المرأة في التلفاز بقنواته الأربع سمجا ممجوجا.

٦- **بعث التيار الحداثي:** لقد خف وهج الحداثة منذ نهاية الثمانينيات الميلادية -كما سبق بيان ذلك عند الحديث عن الواقع الديني- وفي فترة قوة الحداثة لم تستطع حينها إلا الإمساك بالملاحق الأدبية في الصحف اليومية. أما الأندية الأدبية فقد بقيت عصية على التيار الحداثي وكان يمسك بزمامها في حينه من كان من أهل التدين أصلاً أو على الأقل لم يكن لديه لوثات فكرية منحرفة يتبناها، إلى أن جاء إياد مدني فتم تغيير جميع المسئولين في الأندية في البلاد وتم تعيين بدلا منهم من يحسبون على التيار الحداثي أو المنتمين إليه، في خطوة لإعادة بعثه من جديد. وفي ظل هذه

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٩٥٤)، التاريخ (٤/ ٣/ ١٤٢٩هـ-١٧/ ٣/ ٢٠٠٨م).

الإدارات الجديدة تم إشراك المرأة في مجالس الأندية الأدبية وضمن لجانها.. كما أصبحت هذه الأندية تقيم عروضا سينمائية.. كما وجد الحداثيون طريقا لإقامة المحاضرات والأمسيات.

وفي سياق بعث التيار الحداثي من جديد تم إبعاد الأستاذ: حمد القاضي من رئاسة تحرير المجلة العربية وهو معروف بغيرته الوطنية، وتعيين عثمان الصيني بدلا عنه وهو من المحسوبين على التيار الحداثي[(١)].

٧- **تشجيع الاختلاط بين الجنسين:** دأب إياد مدني على تشجيع الاختلاط بين الجنسين في قطاعات الإعلام المختلفة، وهناك عشرات الشواهد والأمثلة على هذا.

ولعل من أبرزها اجتماعه بمنسوبي الوزارة بجدة وكان الاجتماع مختلطا بين الرجال والنساء،[(٢)] كما اجتمع أيضا بعضوات الأندية الأدبية[(٣)].

أسباب خطورة هذه الشخصية: تأتي خطورة هذه الشخصية من خطورة الإعلام وتأثيره، فإن الإعلام سلاح العصر وهو شديد الفتك ـ إذا لم يحسن استخدامه ـ بالمفاهيم والمعتقدات والتصورات والقيم والأخلاق.

وعندما يطلع الباحث على حجم التغير السلبي الذي طرأ على الإعلام بوسائله المختلفة يدرك مدى التأثير السلبي لهذه الشخصية والدور الخطير الذي تقوم به لتغريب المجتمع وإفساد أخلاقه..

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢١١٣)، التاريخ (٥/ ١/ ١٤٢٩هـ).

(٢) نقل هذا الاجتماع من خلال القناة الأولى بتاريخ (١٦/ ٨/ ١٤٢٨هـ).

(٣) نقل هذا الاجتماع من خلال القناة الأولى بتاريخ (١٩/ ٨/ ١٤٢٨هـ).

٤- تركي الحمد:

الدكتور تركي بن حمد الحمد البريدي ولد في الأردن عام (١٣٧٢هـ) يرجع أصله إلى بلدة (القصيعة) بالقرب من بريدة في منطقة القصيم.

نشأ تركي الحمد في فترة الستينيات والسبعينيات الميلادية، وكانت الساحة حينها تزخر بالمذاهب الفكرية والتوجهات السياسية المختلفة، وبرزت في تلك الفترة التنظيمات القومية والبعثية والشيوعية.. وقد أثرت تلك الفترة على تركي الحمد فانضم وهو في المرحلة الثانوية إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. ألقي القبض عليه وهو في المرحلة الجامعية بعد كشف التنظيم وأودع السجن وبقي فيها سنتين ليتم الإفراج عنه بعد ذلك فيسافر إلى أمريكا فيبقى فيها عشر سنوات لدراسة الماجستير والدكتوراه وعاد بعدها أستاذا للعلوم السياسية في جامعة الملك سعود ثم أحيل للتقاعد. وبعد رحلة مع المذاهب والتيارات الفكرية انتهى المطاف بتركي الحمد إلى أن يعتبر نفسه ليبراليا[(١)].

تأثر تركي الحمد بالمفكر المغربي محمد عابد الجابري ويعتبر مشروعه به الكثير من الصحة[(٢)].

يعتبر الحمد نفسه أحد دعاة الإصلاح[(٣)]، ولذلك فهو يوقع على بياناتهم الموجه للقيادة السياسية[(٤)].

---

(١) مقابلة مع تركي الحمد في برنامج إضاءات في قناة العربية في يوم الأحد (١١/ ٧/ ١٤٢٥هـ- ٢٧/ ٨/ ٢٠٠٤م).

(٢) مكاشفات، عبدالعزيز قاسم، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (١/ ٢٢).

(٣) سبق الكلام عن الحركة الإصلاحية.

(٤) ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص١٦٣.

أصدر تركي الحمد مجموعة من الكتب والروايات وكتب عددا من المقالات في عدد من الصحف. ومن أشهر كتبه رواياته الثلاث: العدامة[1]، الشميسي[2]، الكراديب[3]، وهذه الروايات الثلاث هي التي أبرزت تركي الحمد وأشهرته وجعلته رائدا من رواد الثقافة في المجتمع - كما زعموا -.

وهذه الروايات سرد فيها تركي الحمد سيرته في طفولته ومراهقته وشبابه، مضمنا إياها تجاربه ورؤيته لكثير من القضايا[4].

وقد أصدر الشيخ عبدالرحمن البراك[5] والشيخ حمود الشعيبي[6] والشيخ محمد المنصور[7] فتاوى تطالب بإحالة تركي الحمد إلى القضاء الشرعي لما تضمنته

---

(١) وهو حي في مدينة الدمام بالمنطقة الشرقية.

(٢) وهو حي في مدينة الرياض.

(٣) ويعني بها السجن.

(٤) سئل تركي الحمد في صحيفة اليوم: هل كانت تلك الروايات سيرة ذاتية؟ فأجاب: إنها ليست سيرة ذاتية بل فيها الكثير مني.. فالبطل أنا من صنعه وأنا من وضع له العواطف والتجارب. صحيفة اليوم، التاريخ (٨/ ٨/ ١٤١٩هـ).

(٥) عبدالرحمن بن ناصر البراك، ولد في منطقة القصيم عام (١٣٥٢هـ-١٩٣٢م)، طلب العلم على علماء بلده، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، اشتغل بالتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى أن تقاعد، له عدد من المؤلفات. مقدمة شرح العقيدة الطحاوية، عبدالرحمن البراك، إعداد: عبدالرحمن السديس، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ، ص١٢.

(٦) حمود بن عبدالله الشعيبي، ولد في منطقة القصيم عام (١٣٤٦هـ- ١٩٢٦م)، طلب العلم على علماء بلده، تخرج في كلية الشريعة، اشتغل بالتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم لمدة أربعين عاما إلى أن تقاعد، كان قويا في الحق، توفي عام (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م). موقع الشيخ حمود الشعيبي على شبكة الإنترنت.

(٧) محمد بن صالح المنصور، ولد في منطقة القصيم، طلب العلم على علماء بلده، تخرج في كلية =

رواياته من تعد على مقام الألوهية والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وأصدر الشيخ عبد المحسن العباد البدر بياناً بعنوان: "الحق أن المستحق للمحاكمة هو تركي الحمد.. وقد طلبت محاكمته قبل ثمان سنين" (في تاريخ ٢٠/ ٩/ ١٤٢٩هـ) وتلاه بيان آخر بعنوان: "كلمة أخرى حول زندقة تركي الحمد" (في تاريخ ٢٦/ ٥/ ١٤٣٠هـ) ثم تلاه بيان ثالث بعنوان: "كلمة ثالثة حول زندقة تركي الحمد" (في تاريخ ٢٤/ ٦/ ١٤٣١هـ) قرَّر فيها خطورة ما كتبه تركي الحمد ودعا إلى محاكمته.

وسأورد من كلام هذه الشخصية ـ مما جاء في رواياته الثلاث ـ ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

تعديه على مقام الألوهية: ضمَّن تركي الحمد في رواياته هذه جملا وألفاظا فيها تعد على مقام الألوهية تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

فمن الألفاظ المسيئة لمقام الألوهية التي جاءت في تلك الروايات ما يلي:

قوله: (مسكين أنت يالله دائما نحملك ما نقوم به من أخطاء..)[١].

قوله: (أكل هذا جزء من قدر إلهي، أم هو عبث شيطاني، أم هي حكمة لا ندريها، مختبئة في عباءة قدر عابث، أو عبث قادر؟ لا أحد يدري، فالله والشيطان واحد هنا وكلاهما وجهان لعملة واحدة)[٢].

الشريعة، اشتغل بالقضاء، ثم انتقل إلى التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فرع القصيم إلى أن تقاعد عام (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، توفي عام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). موقع ملتقى أهل الحديث على شبكة الإنترنت.

(١) الكراديب، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦م، ص ٦٢.

(٢) الكراديب، ص ص١٣٧.

قوله: (الانتحار نصر على الله، ففي الانتحار تفوت الفرصة على الله أن يختار لك مصيرك..)[(١)].

تعديه على مقام الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام: أساء تركي الحمد في رواياته الثلاث إلى الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفهم بما لا يليق من الأوصاف.

فمن ذلك قوله: (قتل قابيل هابيل من أجل المرأة، وأخرج آدم من الجنة من أجل المرأة، وأذنب داود من أجل المرأة، وسخر سليمان الجن من أجل المرأة، ... ومزامير داود كلها عن المرأة، وسكر لوط في التوراة من أجل المرأة،..)[(٢)]. وقال أيضا: (رحماك يا رب الكون، لماذا خلقت حام طالما أن سام هو الحبيب؟ ولماذا فضلت سام وصببت اللعنة على حام؟ ماذنبه إذا سكر نوح، وزنت بنات لوط مع أبيهم في كتاب يقولون أنه كلماتك وإرادتك)[(٣)].

تسخطه على القضاء والقدر: أكثر تركي الحمد في رواياته من التسخط على القضاء والقدر ومهاجمته ووصفه بالعبثية والاحتجاج عليه. فمن ذلك قوله: (بأي منطق يموت طفل صغير لـم يكد يتسنم ريح الحياة وأريج الزهور؟ إذا كان هناك معنى ومنطق في وجوده، فكيف يختفي قبل أن يمنح فرصة الوجود؟ وإن يكن هناك منطق في موته؟ فلماذا يوجد أصلا؟ وإن لم يكن هناك منطق في وجوده أو في موته فلماذا يوجد ويموت؟.. أو أنه مجرد عبث اعتدناه فأصبح نظاما...)[(٤)]. وقال

---

(١) الكراديب ص٧٨.

(٢) الكراديب، ص١٢٢.

(٣) الكراديب، ص١٣٧.

(٤) الكراديب، ص٢١٤.

أيضا: (نهرب من قضاء الإله لنقع في قضاء المخلوق، وكلها أقضية في أقضية، هل هناك عبث أكثر من ذلك)[١]. وقال أيضا: (ما نسميه قدرا قد يكون عبثا، وما يسمونه عبثا قد نسميه قدرا)[٢].

ثناؤه على الماركسية: أشاد تركي الحمد بالماركسية في أكثر من موضع من رواياته فقال: (وأعتقد أن الماركسية هي الحل..)[٣]. وقال في موضع آخر: (الماركسية.. هي الفكر العلمي الشامل القادر على منحنا مفاتيح التاريخ والمجتمع والسياسة، ومن لديه هذه المفاتيح لا خوف عليه ولا هو يحزن)[٤]. وقال أيضا: (ولذلك أعتقد أن الفكر الماركسي رغم بعض التحفظات هو الذي من الممكن أن ينير الطريق ويعطي فلسفة متكاملة للحياة..)[٥].

انحرافه الأخلاقي: زخرت الروايات الثلاث بالسرد الجنسي المكشوف، الذي يصور الجنس ومقدماته في أدق تفاصيلها في صورة تبعث على التقزز وتدعو إلى الاشمئزاز. وسأورد نماذج تكشف عن حقيقه هذه الشخصية (تركي الحمد) وتبرز انحرافها الأخلاقي والسلوكي، فمن ذلك:

قضى تركي الحمد مرحلته الجامعية حسب تعبيره في سجائر وشراب ونساء وصرف مرتبه على تلك الملذات[٦]، وصوَّر علاقاته الجنسية مع فتيات تعرَّف

(١) الكراديب، ص٥٦.

(٢) العدامة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٨١.

(٣) العدامة، ص٦٣.

(٤) العدامة، ص٢٨٣.

(٥) العدامة، ص٦٢.

(٦) الشميسي، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٠١.

عليهن بصور مقززة وأشار إلى أن إحداهن حملت منه سفاحا[(١)].

هذه ملامح شخصية تركي الحمد من خلال ما كتبه عن نفسه.. انحراف عقدي وضياع فكري وسقوط أخلاقي. وإذا أراد الباحث أن يقف على مواقف تركي الحمد من كثير من القضايا التي لها صلة بالتغريب كالعلمانية والديمقراطية والعلاقة بين الدين والدولة وغيرهما فيمكن أن يطالع كتبه ومؤلفاته الأخرى.

موقفه من العلمانية: يرى تركي الحمد أن العلمانية هي الحل العملي الأفضل لإدارة حياة كثير من المجتمعات الإسلامية، وأن العلمانية ليست شرا كما يصورها البعض[(٢)].

موقفه من الديمقراطية: يشير تركي الحمد إلى أن الديمقراطية ليست أفضل نظام سياسي واجتماعي على الاطلاق بل إن فيها من السلبيات الشيء الكثير ولكنها مقارنة بغيرها من أنظمة تبقى هي الأقل سلبية في هذا المجال أو ذاك..[(٣)]

موقفه من الصحوة الإسلامية: يشن تركي الحمد في كثير من كتاباته هجوماً على الصحوة الإسلامية المعاصرة فيشبههم بالخوارج والمتنطعين والمتشددين[(٤)]. بل إنه كتب رواية (ريح الجنة) التي يتضح منها الموقف المعادي من كل شخص إسلامي فهو يصور المتدينين بأنهم أشخاص إرهابيون مهووسون بالجنس من

---

(١) انظر في هذا: العدامة، ص ٧٨، ص ١٣٣، ص١٦٨، ص٢٣٢. الشميسي، ص ٣٨، ص ٧٥، ص١٦٤ .

(٢) السياسة بين الحلال والحرام، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٧١-١٧٢.

(٣) المصدر السابق ص١٧٢-١٧٣.

(٤) المصدر السابق ص١٩٨-١٩٩.

خلال تعلقهم بالحوريات في الجنة، ويستمر في تصويرهم على أنهم منحلون أخلاقيا قبل أن يتحولوا إلى الدين[١].

موقفه من خصوصية المجتمع: يرفض تركي الحمد دعوى أن للمجتمع المسلم خصوصية تميزه عن غيره، لأنها تؤدي من وجهة نظره إلى القطيعة وترك التفاعل مع الحضارات الأخرى، فتتحول الخصوصية في هذه الحالة إلى نوع من التقديس المزيف أو الصنمية الرافضة لأي نوع من أنواع التفاعل والتداخل مع خصوصيات أخرى[٢].

موقفه من تطبيق الإسلام: لا يرى تركي الحمد أن تطبيق الإسلام في المجتمع كفيل بحل مشكلاته، يقول في معرض حديثه عمن يطالبون بتطبيق الإسلام في الواقع: (والقول بأن تطبيق الشرع هو الحل، هو اللاحل نفسه، فلو تعمقنا في تفاصيل هذا الحل لما وجدنا حلا، بل إنه يثير من المشكلات والإشكالات أكثر مما يحل)[٣].

موقفه من العلاقة بين الدين والدولة: يرفض تركي الحمد حكم الدين للدولة ويرى أن ذلك معضلة (فالدولة ـ من وجهة نظره ـ ومنطقها يختلفان عن الدين ومنطقه، فمنطق الدولة محدود ومحدد، ومنطق الدين هو المطلق نفسه، وتأتي الكارثة للدولة والدين معا عند محاولة الدمج بين منطقين لا يلتقيان..)[٤]، بل

(١) ريح الجنة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

(٢) من هنا يبدأ التغيير، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٤٤-١٤٥.
الثقافة العربية في عصر العولمة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص١٩٣.

(٣) من هنا يبدأ التغيير، ص٢٨٤.

(٤) المصدر السابق، ص٢٨٨.

يرفض تركي الحمد إقامة الدولة على الدين ويعتبر ذلك من تسييس الدين وأدلجة المقدس[(١)]، ويعبر عنه في موضع آخر بتديين الدنيا[(٢)].

موقفه من الاحتلال: يقلل تركي الحمد من شأن الاحتلال ويرفض المبالغة في آثاره على الشعوب الإسلامية بل يشيد بجوانب منه ويستشهد ببعض مواقف الدول الاستعمارية الكبرى المؤيدة لمواقف وطنية في منطقتنا[(٣)]. ولذا لا يستغرب مَنْ هذا موقفه من الاحتلال الأجنبي أن يصرح أنه ليس ضد دخول أمريكا للعراق[(٤)].

موقفه من الثقافة الغربية: يشيد تركي الحمد بالحضارة الغربية ويدعو إلى الأخذ بها باعتبارها واقعا رضينا به أم سخطنا عليه: (فالحداثة الغربية، وما أنتجته من ثقافة عقلانية وتقنية، في طريقها إلى أن تصبح ثقافة عالمية شاملة، بكل ما في الكلمة من معنى، بغض النظر عن مشاعرنا تجاهها، فحركة التاريخ لا تسيرها المشاعر..)[(٥)].

الخطورة المشتملة المتمثلة في هذه الشخصية:

وتعتبر هذه الشخصية (تركي الحمد) من أخطر الشخصيات التغريبية، وأكثرها تأثيرا، وإذا أراد الباحث أن يقف على أسباب خطورتها فسيجد ما يلي:

---

(١) المصدر السابق، ص٢٩٤-٢٩٥.

(٢) الثقافة العربية في عصر العولمة، ص١٢٤.

(٣) من هنا يبدأ التغيير، ص٢٩٦-٣٠٠.

(٤) مقابلة مع تركي الحمد في برنامج إضاءات على قناة العربية في يوم الأحد (٢٥/ ٦/ ١٤٢٩هـ الموافق ٢٧/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٥) الثقافة العربية في عصر العولمة، ص١١٨.

* ما تحتله هذه الشخصية من مكانة كبيرة منحه إياها التيار التغريبي إذ يعتبر تركي الحمد ـ من وجهة نظرهم ـ قامة من قامات المجتمع ورائداً من رواد الثقافة، ويقدم في كل محفل ومناسبة ليكون أنموذجا للجيل.

وأورد نماذج مما تقوله الصحافة وكتابها عن المذكور مما يشير إلى ما تحظى به هذه الشخصية من الاحتفاء والتقدير:

- (المقربون من الحمد لم يستغربوا هذا الإقبال على كتبه نظرا لما يتمتع به الكاتب من متابعة كبيرة لجميع أعماله وكتاباته التي اكتسبت تميزها لما يتمتع به من تجارب وخبرات طويلة)[١].

- (تركي الحمد واحد من أكثر الكتاب السعوديين إثارة للجدل والحراك الفكري والاجتماعي)[٢].

- (يعتبر تركي الحمد من نجوم الكتابة في المملكة، إن لم يكن هو الألمع والأبرز من كتابها الآن محليا وعربيا..)[٣].

* إبراز التيار التغريبي لهذه الشخصية من خلال استضافته في القنوات والمهرجانات وكتابته في المجلات والصحف والأندية الأدبية. أما المجلات فقد كتب في مجلة الإعلام والاتصال، ومجلة الحج. أما الصحف فهو يكتب في صحيفة الشرق الأوسط، وسبق أن كتب في صحيفة الرياض، وعكاظ. وأما الأندية فقد استضيف في نادي حائل الأدبي، ونادي أبها الأدبي. وأما المهرجانات فقد استضيف

(١) صحيفة اليوم، العدد(٩٦٦١)، التاريخ (١٩/ ٨/ ١٤٢٠هـ).

(٢) موقع العربية نت.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٠٧٩)، التاريخ (١٢/ ٥/ ١٤٢٠هـ)، مقال للكاتب (عبدالله أبو السمح).

في مهرجان الجنادرية السابع (١٤١١هـ-١٩٩١م) وقدم ورقة بعنوان: (أزمة الفكر السياسي العربي في التعامل مع القضايا الكبرى). كما كان من المشاركين في البرنامج الثقافي المصاحب لمعرض جدة الدولي للكتاب (١٤٢١هـ-٢٠٠١م). وأما الفضائيات فقد استضافته قناة (العربية) وقناة (إل بي سي) وقناة (إم بي سي) وقناة (الحرة) في مقابلات وبرامج أكثر من مرة. كما تم تكريم تركي الحمد في أثنينية (عبدالمقصود خوجة) وتقديمه باعتباره رمزا ثقافيا وطنيا. وقامت عدد من الصحف المحلية كصحيفة الرياض، والجزيرة، وعكاظ، واليوم وغيرها بإشراكه في ندوات صحفية كثيرة تناقش عدداً من القضايا الاجتماعية والأدبية والاقتصادية.

* ويكشف عن خطورة هذه الشخصية التغريبية جرأتها في الطرح، إذ لم يعرف أن هناك شخصية تغريبية تعرضت للذات الإلهية والملائكة والأنبياء والرسل بالوقاحة التي طرحها تركي الحمد، ولذا وجد تركي الحمد من التيار التغريبي من الإحتفاء والإشادة والتقديم والصدارة ما لم تجده شخصية أخرى.

* ومما يكشف خطورة هذه الشخصية التغريبية أنها تعتبر رأساً من رؤوس التغريب في المجتمع ومرجعاً من مرجعياته، ويلمس هذا من خلال تصريحاته التي يمكن اعتبارها تنظيرا وتخطيطا للحركة التغريبية.

٥- عبدالرحمن الراشد:

يعمل عبدالرحمن الراشد مديرا لقناة العربية، ويكتب في صحيفة الشرق الأوسط. بدأ العمل الصحفي منذ أن كان في مرحلة التعليم العام من خلال النشاطات غير المنهجية، حصل على بعثة بعد الثانوية العامة للدراسة في أمريكا، درس الإنتاج السينمائي في الجامعة الأمريكية بواشنطن، تولى في العام (١٩٨٠م) مكتب صحيفة الجزيرة السعودية في واشنطن. انتقل بعد خمس سنوات للعمل في

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق كنائب لرئيس تحرير مجلة المجلة السعودية الصادرة من لندن، وبعد سنتين تقلد منصب رئاسة التحرير في المجلة نفسها، في العام (١٩٩٨م) عين رئيسا لتحرير صحيفة الشرق الأوسط اللندنية، وفي العام (٢٠٠٤م) عين مديراً لقناة العربية التي مقرها دبي. حصل على لقب الإعلامي العربي الأكثر نفوذا وتأثيرا في المنطقة العربية والعالم بحسب تصنيف مجلة أرابيان بيزنيس للعام (٢٠٠٦م)، وجاء تاسعا ضمن قائمة أقوى ١٠٠ شخصية عربية نافذة في التصنيف العام لكل الفئات المهنية في نفس المجلة وحافظ على اسمه في القائمة ذاتها في العامين (٢٠٠٧م-٢٠٠٨م)[١].

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاته ومقابلاته ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

موقفه من الغرب وأمريكا تحديدا: يلحظ المتابع لكتابات عبدالرحمن الراشد ومقالاته التحيز الواضح لأمريكا وسياستها في المنطقة العربية، وسأورد مجموعة من الشواهد تشير إلى ذلك:

- الإشادة بأمريكا وقوتها المادية وقدرتها على سحق الدول والشعوب، إذ سحقت العراق وأفغانستان[٢].

- الإشادة بالرئيس الأمريكي جورج بوش ودفاعه عن الإسلام (فقد سعى الرئيس بوش شخصيا إلى تولى الدفاع عن الإسلام في كل المناسبات بشكل لم يسبق له مثيل..)[٣].

---

(١) الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت، التعريف بالشخصيات.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٤١٦)، التاريخ (٢٨/ ٩/ ١٤٢٢هـ-١٣/ ١٢/ ٢٠٠١م).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٤٢٣)، التاريخ (٥/ ١٠/ ١٤٢٢هـ-٢٠/ ١٢/ ٢٠٠١م).

– دافع عن البابا لما تعرض لمقام النبي ﷺ، بحجة أن البابا (وقف مع المسلمين ضد الاسرائليين لأكثر من عشرين عاما متواصلا.. البابا وقف مع العرب ضد غزو أفغانستان وفي كل القضايا الرئيسية..)[١].

– وجه عبدالرحمن الراشد قناة العربية نحو خدمة الأهداف الأمريكية في المنطقة، فالقناة تقدم (دعايات وإعلانات مجانية عن مرشحين عراقيين مدعومين أمريكيا، إضافة إلى الهجوم المعلن والصريح ضد المقاومة في العراق وفلسطين بطرق استخبارتية لم يكن يرضى بها الكثير من المذيعين والمعدين، العالم العربي والإسلامي بكامله يسمي قتلى فلسطين شهداء إلا قناتنا ـ العربية ـ فتسميهم قتلى.. أشرطة وصور تصل للقناة عن قتلى الجنود الأمريكان، ويرفض عبدالرحمن الراشد نشر عمليات المقاومة العراقية، وأخبار الضحايا العراقيين الذين قتلوا بأيدي أمريكية أو بأيدي وزارة الداخلية العراقية بحجة أن في ذلك تقوية للتيار الإرهابي المتطرف.. القناة تنطق باللسان الأمريكي ومن يضع خططها واستراتيجياتها هو الأستاذ عبدالرحمن الراشد فقط..)[٢].

– أثنى عبدالرحمن الراشد على العراق بعد الاحتلال الأمريكي إذ تحول الوضع في العراق (إلى انفتاح كامل يسمح للجميع بظهور حقيقي في الحياة العامة)[٣].

ولقد انتقد كثير من الكتاب والمثقفين عبدالرحمن الراشد لانحيازه لأمريكا

---

(١) حوار أجرى مع عبدالرحمن الراشد في صحيفة المدينة السعودية بتاريخ (١٢/ ١١/ ٢٠٠٦م)، ونقلته العربية على موقعها على الإنترنت.

(٢) رسالة كتبها المذيع: مهند الخطيب الذي عمل في قناة العربية ثم تركها، وهي منشورة على شبكة الإنترنت.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٢٤/ ٨/ ٢٠٠٤م).

وإسرائيل، فقد انتقده رئيس تحرير صحيفة (آخر لحظة) التي تعتبر من أوسع الصحف السودانية انتشارا حيث وصفه بالطبَّال لأنظمة الغرب المسيحي الامبريالي من على منابر العرب.

كما كتب عنه رئيس تحرير صحيفة (المصريون) وقال: (لا يترك موقفا واحدا فيه نزاع بين المسلمين والغرب إلا انحاز بشكل تلقائي إلى الطرف الغربي حتى لو كان الأمر شديد الفجاجة والاستفزاز).

وقام الباحث السعودي الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد أستاذ الإعلام السياسي بجامعة الملك سعود بنشر دراسة بعنوان: (عبدالرحمن الراشد والخطاب المتصهين) اتهم فيها عبدالرحمن الراشد بتحيزه مع أمريكا وإسرائيل ضد العرب والمسلمين[١].

موقفه من المسلمين: يقف الراشد دائما ضد المسلمين ويصفهم بالتطرف والتعصب والفاشية بل يدعو القوى الكبرى إلى ملاحقتهم، وسأورد نماذج من ذلك:

- دفاعه عن الرئيس الأمريكي لما وصف المسلمين بالفاشيين بحجة أن الفاشية بمعنى التطرف، والتطرف موجود عند المسلمين[٢]. بل كتب مقالا في الشرق الأوسط بعنوان: (بالتأكيد هم فاشيون)[٣].

- كتب مقالا في صحيفة الشرق الأوسط بعنوان: (الحقيقة المؤلمة أن كل

---

(١) الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٢) حوار أجرى مع عبدالرحمن الراشد في صحيفة المدينة السعودية بتاريخ (١٢/ ١١/ ٢٠٠٦م)، ونقلته العربية على موقعها على الإنترنت.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١٣/ ٨/ ٢٠٠٦م).

الإرهابيين مسلمون). وعنوان المقال كاف في الدلالة على مضمونه ومحتواه[١].

- دعا عبدالرحمن الراشد أمريكا إلى ملاحقة المتطرفين لديها من المسلمين وأن تفتش عنهم بين ظهرانيها لأنهم هم المصدر الحقيقي للأزمة[٢].

موقفه من إسرائيل وعدوانها: يلحظ أن عبدالرحمن الراشد ينحاز إلى إسرائيل في كثير من مقالاته بحجة حيادية الإعلام في حين أنه لا يجد حرجا في مهاجمة المسلمين والحركات الإسلامية والمؤسسات الخيرية ـ كما سيأتي بيانه ـ وسأورد ما يشير إلى ذلك:

- دافع عبدالرحمن الراشد عن وصف قناة العربية العدوان الإسرائيلي على لبنان بالهجوم الإسرائيلي بدلا من العدوان بحجة حيادية الإعلام[٣].

- انتقد عبدالرحمن الراشد تصريحات رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد ضد إسرائيل من خلال مقاله: (مسلمون هادئون.. ومهاتير غاضب). وتساءل: (لا أدري لماذا فعلها؟) واستغرب أن خطاب مهاتير محمد لم يوجه أي نقد للمتطرفين[٤].

موقفه من المقاومة الفلسطينية: لقد لقيت المقاومة الفلسطينية من عبدالرحمن الراشد من الهجوم ما لم تلقه إسرائيل، وسأورد مجموعة من الشواهد تشير لذلك:

- دعا عبدالرحمن الراشد السلطة الفلسطينية إلى مواجهة حركتي حماس

(١) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٤/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١٢/ ١٠/ ٢٠٠٣م).

(٣) حوار أجرى مع عبدالرحمن الراشد في صحيفة المدينة السعودية بتاريخ (١٢/ ١١/ ٢٠٠٦م)، ونقلته العربية على موقعها هلى الإنترنت.

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١٩/ ١٠/ ٢٠٠٣م).

والجهاد[١].

- هاجم حركة حماس مدعيا أنها قتلت من فلسطينيي فتح في أسبوع أكثر مما فعلته إسرائيل في ثلاثة أشهر[٢].

موقفه من الدعوة الإسلامية والجمعيات الخيرية: وقف عبدالرحمن الراشد من الدعوة الإسلامية والجمعيات الخيرية موقف المتربص والمشوّه بل لا يخلو الأمر من التحريض عليها والتشكيك فيها، وسأورد مجموعة من الشواهد تشير لذلك:

- شكَّك الراشد في الجمعيات الخيرية التي تقوم بتفطير الصائمين ومساعدة المحتاجين ودعا إلى مراقبتها حتى لا تذهب أموالها إلى جيوب المجموعات الإرهابية زاعما أن هناك أدلة كثيرة على سوء استخدام العمل الخيري لتمويل جرائم خطيرة[٣].

- عرَّض الراشد بمؤسسة الحرمين الخيرية في مقال له بعنوان: (أنقذوا الجمعيات من الداخل). وتمنى ألا تكون المؤسسة ورطت نفسها في تصرفات خطيرة إما عن سذاجة أو نتيجة ارتباط سياسي مرفوض، وخوَّف الحكومة السعودية من وجود هذه الجمعيات فقال: (بكل أسف إن قضية الجمعيات الخيرية عرضت السعودية إلى مخاطر حقيقية..)[٤].

- لما منعت فرنسا بعض السعوديين من الدخول إليها لنشاطهم الإسلامي والدعوي والخيري، طالب عبدالرحمن الراشد السعوديين بالتخلي عن فكرة

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١٧/ ١٠/ ١٤٢٥هـ).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٨٤٣) التاريخ (٣/ ٨/ ١٤٢٩هـ-٥/ ٨/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٢٨/ ١٠/ ٢٠٠٣م).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٨٩)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٤هـ-٢٥/ ١/ ٢٠٠٤م).

إصلاح العالم...»[١].

- كتب مقالا عن دبي فأشاد بها وبحاكمها وعدد مناقبها الاقتصادية والسياحية، ولما جاء إلى مسابقة القرآن الكريم التي نظمتها دبي قال بسخرية: هذا ليس تخصص دبي بل تخصصنا (يعني السعودية)[٢].

موقفه من الحجاب: يتضح موقف الراشد من الحجاب من خلال حادثتين:

الأولى: حين تهجم وزير الثقافة المصري على الحجاب وأثار لغطا كبيرا في مصر، اعتبر عبدالرحمن الراشد كلام الوزير بشأن الحجاب نوعا من النقد الذي هو جزء من الحياة السياسية الطبيعية[٣].

الثانية: لما انتقد مفتي استراليا تاج الدين الهلالي المرأة التي لا تلتزم بالحجاب.

اعتبر الراشد كلام مفتي استراليا مثيرا للفتنة وأنه اتخذه سبيلا للشهرة والإثارة السياسية[٤].

٦- عثمان العمير:

ولد عثمان العمير في محافظة الزلفي إحدى محافظات نجد في العام (١٣٧٠هـ-١٩٥٠م)، ودرس دراسة دينية في بداية حياته فيما يسمى بالكتاتيب، ثم درس في مدارس التعليم العام، ثم انتقل إلى العاصمة الرياض والتحق بالجامعة لكنه فشل في مواصلة تعليمه فتركها، والتحق بصحيفة الجزيرة محررا رياضيا، وكان رئيس تحريرها آنذاك خالد المالك، بعثه خالد المالك إلى لندن مسئولا عن مكتب

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٨١٨)، التاريخ (١٦/ ١١/ ١٤٢٣هـ-١٩/ ١/ ٢٠٠٣م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٣/ ٩/ ١٤٢٤هـ).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٧هـ).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١١/ ١٠/ ١٤٢٧هـ).

الصحيفة، وبعد إقالة المالك من رئاسة التحرير أغلق مكتب الصحيفة هناك. انتقل عثمان العمير رئيسا لتحرير صحيفة الشرق الأوسط وبقي فيها إلى أن قدم استقالته منها. رجع عثمان العمير للصحافة مرة أخرى بإنشاء مجلة إلكترونية (إيلاف) عام (٢٠٠٢م)(١). كانت له علاقات حميمة بالرئيس العراقي صدام حسين، وجاء ذلك إثر انتمائه لحزب البعث، وهو ينفي هذا الأمر ويرى عدم صحته، وإن كان يقر بأنه تقدم إلى الأحزاب في وقته للانضمام إليها لكن لم يستجب إليه أحد منها(٢). تدور حول العمير الكثير من الشبهات بخصوص علاقاته مع دوائر الاستخبارات الغربية(٣).

يكتب في مجلته (إيلاف) رموز العلمانية والليبرالية في العالم العربي كالعفيف الأخضر، وشاكر النابلسي، وتركي الحمد وغيرهم.

وعلى المستوى الشخصي يصف العمير نفسه بأنه وصولي ومغرور وغير ناضج(٤).

اختار مجلس جائزة الصحافة العربية بدبي عثمان العمير شخصية العام (٢٠٠٧م) الإعلامية تكريما لدوره البارز والمؤثر عبر عقود في مسيرة الإعلام السعودي والعربي(٥).

وضمن جائزة الإبداع العربي لعام (٢٠٠٧م) التي تمنحها مؤسسة الفكر

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤١٨٥)، التاريخ (٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ-٢٦/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٢) مقابلة مع عثمان العمير في برنامج إضاءات في قناة العربية (٩/ ٨/ ١٤٢٥هـ-٢٣/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٣) لم ينف تلك العلاقات ولم يثبتها خلال مقابلة معه في برنامج إضاءات في قناة العربية (٩/ ٨/ ١٤٢٥هـ- ٢٣/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٤) مجلة سيدتي، العدد(٨٢٤)، التاريخ (٢٧/ ١٢/ ١٩٩٦م)، ص٦٢-٦٧.

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٤١٨٥)، التاريخ (٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ-٢٦/ ٤/ ٢٠٠٧م).

العربي كانت جائزة الإبداع الإعلامي من نصيب مجلة (إيلاف) الإلكترونية[(١)].

موقفه من الإسلام وشعائره ورموزه: تنشر مجلة (إيلاف) التي يرأس تحريرها عثمان العمير مقالات وكتابات بأسماء صريحة ومستعارة فيها تعرض لله تعالى وتقدس ووصف له بالنقائص، كما تتضمن أيضا تعرضا للنبي ﷺ وقدحا في شخصه وعرضه ونبوته عليه الصلاة والسلام، كما لا تخلو تلك المقالات والكتابات من سب للصحابة ولمز لهم، ولم يسلم عدد من علماء الأمة عبر التاريخ من أسلوب السخرية والتهكم والتنقص. كما أن مؤسسات الإفتاء في العالم الإسلامي كالأزهر وعلمائه، ولجنة الإفتاء في السعودية نالها نصيب من ذلك. وبشأن فرائض الإسلام فقد تم نشر مقالات تهاجم الحجاب والنقاب والصدقة وتلاوة القرآن والجهاد..بل نشرت المجلة كتابات تدعو إلى إلغاء الصيام أسوة بما فعله الرئيس التونسي أبو رقيبه بحجة أن الصيام يعطل الإنتاج..[(٢)]

موقفه من الدعوة الإسلامية: يهاجم العمير الدعوة الإسلامية في السعودية ويصفها بالأصولية وأن تأثيرها على المجتمع عموما وعلى المرأة خصوصا جاء سلبيا[(٣)].

موقفه من المسلمين وقضاياهم: يستنكر العمير الاهتمام بقضايا المسلمين وقضاياهم في العالم، ويعتبر ذلك خطأ، ويضرب مثالا بأفغانستان والبوسنة

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٥٧١)، التاريخ (٢٧/ ١٠/ ١٤٢٨هـ-٧/ ١١/ ٢٠٠٧م).

(٢) كتب الدكتور أحمد بن سعيد ـ أستاذ الإعلام في جامعة الملك سعود ـ مقالا بعنوان: (دعوة إلى محاكمة عثمان العمير) ذكر فيه نماذج مما تنشره مجلة إيلاف وطالب فيه بمحاكمة رئيس تحريرها.

(٣) لقاء مع عثمان العمير في برنامج (حوار العمر) على قناة (إل بي سي) اللبنانية في (١٥/ ٢/ ٢٠٠١م).

والعراق[١].

موقفه من أمريكا ومشاريعها في المنطقة: يرى عثمان العمير أن مشاريع ومبادرات أمريكا هي الحل الوحيد لمعالجة مشاكل المنطقة. كما أنه يوافق على اجتياح أمريكا للعراق، ويرى في هذا الاجتياح حلا لمشاكل العراق، ويذهب في رأيه إلى أن العراق يعيش أزهى عصوره بعد الاحتلال الأمريكي[٢]. وعموما فإن ما تبثه مجلة (إيلاف) من مقالات وكتابات يصب في دعم المشاريع الأمريكية في المنطقة والترويج لها. بل إنه صرح فقال: (أنا ميولي غربية، أنا أقف مع السياسة التي تحارب الإرهاب)[٣].

موقفه من المرأة: يتجلى موقف العمير من المرأة بقوله: (لولا المرأة لما حققت الكثير من نجاحاتي فكلنا يلعب بالأسلحة التي يجيد استخدامها لكي يفوز)[٤]. ويتبين موقف العمير من المرأة أيضا من خلال سلوكه الشخصي إذ عبر هو عن انحرافه الأخلاقي وسلوكه المنحرف في إحدى القنوات الفضائية لما سأله المذيع عن سبب عدم زواجه فأجاب: إن المغرب هو البلد الوحيد الذي لا تشكل فيه عزوبيتي لي أي مشكله..[٥]

---

(١) برنامج عن الإصلاح في السعودية عرضته قناة العربية شارك فيه عثمان العمير بتاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٤هـ).

(٢) برنامج عن الإصلاح في السعودية عرضته قناة العربية شارك فيه عثمان العمير بتاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٤هـ).

(٣) مقابلة مع عثمان العمير في برنامج إضاءات على قناة العربية بتاريخ ٩/ ٨/ ١٤٢٥هـ-(٢٣/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٤) مجلة سيدتي، العدد(٨٢٤)، التاريخ (٢٧/ ١٢/ ١٩٩٦م)، ص٦٢-٦٧.

(٥) برنامج من سيربح المليون في قناة (إم بي سي).

وقد سبب ذلك الجواب استياءاً لدى الأوساط الشعبية والرسمية في المغرب، وقدم المذيع في الحلقة التي تليها اعتذاراً للمغرب وشعبها عن ذلك.

فالمرأة في نظر عثمان العمير لا تعدو أن تكون وسيلة للمتعة واللذة المحرمة وتحقيق المكاسب الشخصية. ولذا فلا غرابة أن تطرح مجلة (إيلاف) استفتاءا جاء على النحو التالي: هل تؤيد ممارسة الجنس قبل الزواج؟

وورد إلى زوايا المجلة سؤال مفاده: أن قوانين السعودية تمنع ممارسة الجنس قبل الزواج فهل يمكن أن تكون المجلة (إيلاف) همزة وصل بين العشاق الذين يرغبون في ممارسة الجنس قبل الزواج؟ فأجاب المحرر: مستنكرا ومشاركا السائل في منع المجتمع من ممارسة الجنس قبل الزواج، واصفا من يحرمون الحب بالمتطرفين.

رؤيته للإصلاح التغيير: تتضح رؤية عثمان العمير للإصلاح والتغيير لما أشار إلى أن أهداف مجلته (إيلاف) تحقيق الإصلاح في العالم العربي وهذا الإصلاح من وجهة نظره يتمثل في قيم الحرية والتقدم والتطوير..[1]. وواقع مجلة (إيلاف) يدل على أن الإصلاح الذي يسعى إليه عثمان العمير يأتي منسجما مع الرؤية الغربية محققا لأهدافها بعيدا كل البعد عن الإسلام وتراثه وشعائره..

مقابلته في قناة إم بي سي: ظهر عثمان العمير في برنامج (نقطة تحول) على قناة (إم بي سي) يوم السبت الموافق ١٥/٦/١٤٣١هـ وكشفت تلك المقابلة عن شخصية هذا الرجل، حيث سأله المذيع عن اتهامه بالماسونية، فقال: يا ليتني كنت ماسونياً!! وسأله عن التفسخ الواقع في مجلة إيلاف، فقال: اللهم أكثر الفسوخ،

(١) مقابلة مع عثمان العمير في برنامج إضاءات على قناة العربية بتاريخ (٩/٨/١٤٢٥هـ-٢٣/٩/٢٠٠٤م).

معتبراً أن الفسوق والعصيان دليل نجاح!!

كما أشار إلى أن نشر الصور المخلة في صحيفة الشرق الأوسط تم في عهده.

والأخطر من هذا أنه أكد عدم انتمائه لثقافة معينة، إذا لا يصح من وجهة نظره أن تكون هناك فكرة مسيطرة عليه!!

واعتبر العمير أن من أسباب التخلف عدم الاهتمام بالموسيقى، وأن أي شعب لا يهتم بالموسيقى فهم مثل الأغنام، وأما الذين يحرمونها فهم أحط من الحيوانات!!

وبشأن ما أشيع من أنه طلب من أحد المراكز الأمريكية تحنيط جثته لأنه يرى أنه سوف يأتي يوم يتم اكتشاف علاج للموت، أجاب: بأن هذا شرف لا أدعيه.

ويتضح من هذا العرض أن عثمان العمير يأتي في سياق التوجه الأمريكي منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والمتمثل في دعم الشخصيات المنحرفة لتكون وسيلة لحرب الإسلام والمسلمين من الداخل من خلال مهاجمة الإسلام وشرائعه، ومهاجمة الدعوة الإسلامية ورموزها، وتمرير المشاريع الأجنبية في المنطقة..

٧- أسامة عبدالرحمن:

ولد الدكتور أسامة عبدالرحمن عام (١٣٦٢هـ- ١٩٤٢م) حصل على الماجستير من جامعة منسوتا (١٩٦٦م)، وحصل على الدكتوراه من الجامعة الأمريكية في واشنطن عام (١٩٧٠م)، عمل عميدا لكلية التجارة في جامعة الملك سعود، وعمل مستشارا غير متفرغ في وزارة المالية والاقتصاد، وديوان الخدمة المدنية، ووزارة التعليم العالي.

عمل أستاذا زائرا في جامعة أكستر ببريطانيا، وهو عضو في عدد من الهيئات العلمية في الداخل والخارج.

له إصدارات علمية وثقافية وشعرية[١].

وسأورد من كلام هذه الشخصية ـ من خلال كتبه ـ ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

موقفه من الإسلام: يزعم أسامه عبدالرحمن أن الإسلام أو كما يسميه التراث يتناقض مع الحضارة الجديدة حيث قال: (إن نسبة كبيرة من المثقفين ربما تعاني من التيه والضياع والاغتراب، فهي لا تستطيع التوفيق بين كون التراث مرتكزا أساسيا للهوية الثقافية، وبين منطلقات الحضارة الجديدة التي تبدو في كثير من الأحيان متناقضة مع التراث أو هو متناقض معها)[٢].

موقفه من الحركات الإسلامية: ذكر الدكتور أسامة أن من التحديات التي تواجه المثقف في بلاد الخليج العربي بروز التيارات الدينية.

ويقول بأن هذه التيارات كما يسميها: (تستخدم عادة الدين وسيلة لمصالحها وتكون مراكز قوى على الساحة المجتمعية..)[٣].

موقفه من الأنظمة: يقف الدكتور أسامة موقف المعادي للأنظمة في الخليج ويرى أنها تحاصر الثقافة وتضيق على المثقفين: (ومحاصرة الثقافة تأتي من عدم إدراك السلطة لأهمية الثقافة ودورها الفعال في توعية المجتمع وتقدمه وفي ازدهار الحضارة الإنسانية من خلال العطاء الإبداعي الإنساني، كما تأتي محاصرة الثقافة من خشية السلطة من الفئة المثقفة إجمالا، أو خشيتها من بعض عطاء قلة من الفئة المثقفة مما

---

(١) مجلة اليمامة، العدد(١٤٤٤)، التاريخ (١٥/ ١٠/ ١٤١٧هـ).

(٢) دور المثقفين في أقطار الخليج العربي في التنمية، أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٧٤.

(٣) المصدر السابق، ص١٢٨.

يعتبر إثارة للقاعدة المجتمعية أو تعرضا لتوجهات السلطة..)[١]. ويقول في موضع آخر: (إن السلطة السياسية في أقطار الخليج العربية تكاد تكون في معظم الأحوال فردية مطلقة وهي في جذورها قبلية تنطلق من منطلق الراعي والرعية، ولا تنشأ السلطة السياسية الواعية من فراغ، ولذا كانت التنمية السياسية فيها من أقل أبعاد التنمية تنمية وأكثرها تخلفا مهما كانت المعايير والأطر التي تتضمنها التنمية السياسية)[٢].

موقفه من الديمقراطية: يرى أسامة عبدالرحمن أن سبب إخفاق الأنظمة العربية الإخفاق الذريع الذي تعاني منه غياب الديمقراطية الحقة...ويرى أن الديمقراطية هي السبيل إلى الرقي والتقدم والاستقرار والأمان..[٣]. ويستنكر على من يرى بأن الديمقراطية فكرة غربية، ويصفهم بالمتشددين والسطحيين والمتعجلين، ويقرر بأن الديمقراطية لاتناقض الإسلام[٤].

موقفه من المرأة: ينظر أسامة عبدالرحمن على أن المرأة الأكثر تعرضا للقمع والاضطهاد والتغييب عن المشاركة الفاعلة والمؤثرة في صيرورة المجتمع وحركته، وهي على أكثر الساحة العربية تواجه اضطهادا متعدد الأبعاد، منه ما هو قيمي وتراثي واجتماعي يجعل الرجل قاهرا لها..[٥]. ويرى أن ثقافة المجتمع تعمق

---

(١) المصدر السابق، ص٦٣.

(٢) المصدر السابق ص ١٣٤.

(٣) المأزق العربي الراهن.. هل إلى خلاص من سبيل؟، أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٩٧-٩٨.

(٤) الخليج العربي والديمقراطية، أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥، ص ١٢٢-١٢٣.

(٥) المأزق العربي الراهن، ص٣٩.

وترسخ من تنقيص قدر المرأة حيث يقول: (نحن ننقص من قدر المرأة وقدرتها على المساهمة.. والقيام بدور فعال.. وهناك معطيات مجتمعية عديدة تعمق من هذا التوجه وترسخه..)[(١)]. ويكشف أسامة عبدالرحمن عن أن المرأة تعاني من ظروف اجتماعية تقضي على طموحها وتصيبها بالإحباط[(٢)].

موقفه من الاختلاط بين الجنسين: يستغرب أسامة عبدالرحمن من الفصل بين الجنسين في مرافق العمل، ويرى أن في ذلك تناقضا وازدواجية بل يراها قضية كبيرة وشائكة، ويدعو إلى مراجعتها ووضع حل لها وفق اجتهاد واع ومنطقي[(٣)].

٨- يوسف المحيميد:

يوسف المحيميد روائي وقاص، ولد في مدينة الرياض عام (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). حصل على بكالوريوس إدارة أعمال من جامعة الملك سعود، ثم دبلوم دراسات عليا في الرقابة المالية من معهد الإدارة العامة، يعمل حاليا في وزارة البترول والثروة المعدنية. عرف يوسف المحيميد بكتابة أدب الطفل منذ إشرافه على مجلة (الجيل الجديد) المتخصصة في ثقافة الطفل. ثم اتجه إلى الرواية وكتب منها: لغط الموتى، فخاخ الرائحة، القارورة[(٤)]. وترجمت روايته (فخاخ الرائحة) إلى لغات مختلفة من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة[(٥)]. شارك في مؤتمر (أصوات عالمية)

---

(١) نوع من العشق وشجون أخرى، أسامة عبدالرحمن، مطبوعات تهامة، جدة، ط١، ١٤٠٨هـ، ص١٧.

(٢) المصدر السابق، ص٤٩.

(٣) المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

(٤) موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، أحمد سعيد، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤١٣هـ، (٣/ ١٦٣).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٦١)، التاريخ (٢١/ ٨/ ١٤٢٧هـ-١٤/ ٩/ ٢٠٠٦م).

الذي نظمته منظمة(قلم) التي يرأسها سلمان رشدي[١] وذلك بإلقاء خمس محاضرات[٢]. تربى على قصائد محمود درويش[٣] وسعدي يوسف[٤]، وغيرت حياته كتب ثلاثة (هكذا تكلم زرادشت) لنيتشه[٥]، و(التحولات) لأوفيد[٦]، و(كائن لا تحتمل خفته) ميلان كونديرا[٧].

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاته ورواياته ما

---

(١) سلمان رشدي: روائي إنجليزي من أصل هندي، مسلم، كتب رواية آيات شيطانية في ٥٤٦ صفحة، نشرها عام (١٤٠٩هـ)، سخر فيها بالنبي ﷺ والصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين في إطار روائي من خلال صور جنسية مكشوفة وألفاظ بذيئة، وقفت بريطانيا والغرب معه، كما وقف الحداثيون العرب دفاعا عنه، وأصدر اتحاد الكتاب العرب في سوريا بيانا في الدفاع عنه، وممن تصدى للدفاع عنه عزيز العظمة وحسن حنفي وجابر عصفور ونصر أبو زيد ورياض نجيب الريس وآخرون. الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، الدكتور سعيد الغامدي، (٢/ ١١٠٨).

(٢) صحيفة العرب القطرية، العدد(٧٣٤٢)، التاريخ (١٦/ ٧/ ١٤٢٩هـ-١٩/ ٧/ ٢٠٠٨م).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سعدي يوسف، عراقي ينتمي لتيار الحداثة، ولد في البصرة (١٣٥٢هـ-١٩٣٤م)، سافر إلى بيروت والجزائر وموسكو، انتمى للشيوعية وكتب عنها، له دواوين شعر عديدة، مليئة بالأفكار والعقائد الماركسية الإلحادية. تاريخ الشعر العربي الحديث، ص٧٣٣.

(٥) نيتشه: فيلسوف ألماني، مؤسس فلسفة القوة، ومن أعظم الفلاسفة تأثيرا في القرن العشرين، أصيب بالجنون في آخر حياته. موسوعة الفلسفة، الدكتور عبدالرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، (٢/ ٥٠٨).

(٦) أوفيد: شاعر لاتيني، بدأ حياته بدراسة القانون، ثم اتجه إلى الأدب وأصبح من الأدباء البارزين، عاش في المنفى إلى أن مات. الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان، ١٩٦٥م، (١/ ٢٦٧).

(٧) لم أجد له ترجمة.

يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

رؤيته لواقع المرأة: يرى يوسف المحيميد واقع المرأة في مجتمعه من خلال المنظور التغريبي، فيراها مظلومة مضطهدة، تعاني القهر والألم، مستغلة من قبل الرجل. وقد عبر عن هذه الرؤية بجلاء في روايته (القارورة) إذ تدور روايته على امرأة تتعرض إلى خديعة تشبه خديعة حرب الخليج الثانية التي صاحبت أحداث الرواية. وفي ثنايا الرواية قدم المحيميد المرأة في المجتمع على أنها مخلوق يعاني تسلط الرجل وقهره وإذلاله في نقد واضح وتشويه متعمد لمسألة قوامة الرجل على المرأة، بل أشار إلى أن (قطة) البطلة تتمتع بحرية وبحقوق أكبر مما تجده المرأة في مجتمعها!! إضافة إلى ما تحمله تلك الرواية من تشويه للمؤسسات الدينية وهجوم على المتدينين. ولم تخل الرواية من إيحاءات جنسية وتصوير لها من خلال الحديث عن الخيانات الزوجية وما يقع بين السحاقيات[١].

موقفه من الاختلاط بين الجنسين: وفقا للفكر الغربي يرى يوسف المحيميد أن الاختلاط بين الجنسين ضرورة وطبيعة حياتية، وأن الفصل بينهما تأتي ممن يعانون الأمراض شديدة الخصوصية لذا يقاتلون بضراوة لعزل المرأة ورجسها عن مرمى أنظارهم!![٢]

موقفه من الإسلاميين: يشتد يوسف المحيميد ـ شأنه شأن سائر التغريبيين ـ على الإسلاميين فأحيانا يصفهم بالمتطرفين الذين يقفون ضد التحديث في البلاد.. ضد كل ما لا يتفق مع أفكارهم المتطرفة.. ضد الثقافة والأدب والفن.. ضد كل شمعة تضيء الظلام.. ضد الضحكة.. حتى ضد الطفولة.. ضد الجمال والحب

---

(١) القارورة، يوسف المحيميد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

(٢) مجلة روتانا، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

والتسامح.. فمتى يدع هؤلاء الضوء حتى يكشف عتمة المكان[١]. وأحيانا يصفهم بالتيارات الإسلامية الراديكالية[٢] التي تعتمد التشدد والغلو والتكفير[٣]. وأحيانا يصفهم متحمسون انشغلوا عن دورهم الانساني إلى تنظيمات تقاتل بضراوة لعزل المرأة ورجسها المحتمل عن مرمى أنظارهم[٤]. وأحيانا أخرى بمغالطة نفسه والتقول عليهم بما لم يقولوه على أنهم يحملون آراء إسلامية متطرفة ترى في الغرب وثقافته شرا خالصا وأن ما يأتي من هناك إنما هو إثم ومؤامرة له أغراض غير بريئة[٥].

ومن يقرأ كلام يوسف المحيميد في حق الإسلاميين يتملكه الاستغراب وهو يسمعه يقول عن سلمان رشدي:(حتى لو كان هذا الشخص قد تحدث بشكل سيء عن وطني وديني فوجودي وحواري معه قد يكشف لي أشياء كانت غائبة)!![٦].

٩- عبده خال:

عبده خال، كاتب وروائي، ولد في منطقة (جازان) في عام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م). حاصل على بكالوريوس علوم سياسية من جامعة الملك عبدالعزيز

---

(١) مجلة روتانا، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٢) الراديكالية: (أو التطرف) ينبع من الكلمة اللاتينية Radis وتعني الجذر أو الأصل، فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور الأخطاء في المجتمع ويطالبون بالتغييرات الفورية لها.الموسوعة العربية العالمية، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، (١١/ ٣٥).

(٣) مجلة روتانا، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٤) مجلة روتانا، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٥) الموقع الرسمي للكاتب يوسف المحيميد على شبكة الإنترنت.

(٦) مقابلة مع يوسف المحيميد في برنامج إضاءات على قناة العربية بتاريخ (١٨/ ٧/ ٢٠٠٨م).

بجدة عام (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م). يعمل معلما في المرحلة الإبتدائية، إضافة إلى أنه يكتب في صحيفة عكاظ. اشتغل في الصحافة منذ العام (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) وهو حاليا يشغل مدير تحرير صحيفة عكاظ.

شارك في عدد من الأمسيات الشعرية والمهرجانات الثقافية داخل السعودية وخارجها. وهو عضو في نادي أدبي جدة، ونادي أدبي جازان، ونادي الصواري بفرسان[١].

واجه معاناة في بداية حياته عبر عنها من خلال رواياته: (مدن تأكل العشب) و(الطين) و(الموت يمر من هنا) تمثلت في المرض والفقر مع ما كانت تعانيه منطقته (جازان) من تهميش وإهمال على المستوى الرسمي[٢].

كتب عددا من الروايات (الطين) (نباح) (الموت يمر من هنا) (فسوق)(مدن تأكل العشب) (الأيام لا تخبيء أحدا)، بعضها ممنوع من التداول في السعودية. وأثنى عبده خال على رموز الحداثة في السعودية واعتبرها أسماء مضيئة في الثقافة المحلية[٣].

---

(١) غلاف كتاب: (الموت يمر من هنا)، عبده خال، منشورات الجمل، بيروت، ألمانيا، ط١، ٢٠٠٤م.

(٢) انظر:

- الموت يمر من هنا، عبده خال، منشورات الجمل، بيروت، ألمانيا، ط١، ٢٠٠٤م.
- مدن تأكل العشب، عبده خال، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- الطين، عبده خال، دار الساقي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

وأشار إلى تلك المعاناة في صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٩٠٦)، التاريخ (١٢/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-١١/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٦٨)، التاريخ (٢٢/ ٣/ ١٤٢٧هـ-٢٠/ ٤/ ٢٠٠٦م).

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ومقابلاتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

رؤيته لواقع المرأة: يرى عبده خال أن المرأة السعودية تعاني في المجتمع الظلم والاضطهاد والتغييب[١]. وقد عبر عن معاناة المرأة في المجتمع من خلال روايته (فسوق) إذ النساء في (سجن أسري يطبق عليهن ولا يفتح أبوابه مطلقا)[٢]. ولعل مما له علاقة برؤيته للمرأة حصرها في جانب الجنس واستخدامه له في رواياته، إذ لم تخل رواياته من إقحام الزنا والسحاق واللواط في تفاصيلها، بل هو يكرر ذكر الأعضاء التناسلية للرجل في روايته كثيرا.[٣]

رؤيته للحجاب: لقد عبر عبده خال عن موقفه من الحجاب من خلال روايته (فسوق) إذ يرى أن (الحجاب نوع من القطع والعزل)[٤]. ويستغرب من ستر الجسم بالحجاب (لماذا تستعر من رجلك أو خشمك أو صدرك حينها يتكشف أي منها، أليست هي أعضاء من جسدك تفتخر بها، وهناك من يفتخر بأعضائه التناسلية أمام النساء..)[٥].

رؤيته للعلاقة بين الجنسين: لم يقف الأمر عند عبده خال للدعوة إلى الاختلاط بين الجنسين، بل إلى المطالبة بإتاحة الفرصة للشباب والفتيات للتعارف وإقامة العلاقة وعقد الصداقة بينهم. وأشار في حديث له إلى ضرورة إحداث نوع

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٩٠٦)، التاريخ (١٢/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-١١/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٢) فسوق، عبده خال، دار الساقي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م، ص١٠٣.

(٣) انظر: فسوق، ص١٣٤، ص٩، ص٦٩.

(٤) فسوق، ص ١٣٠.

(٥) فسوق ص١٠٠.

من العلاقة بين الجنسين (الحب) لضمان نجاح تجربة الزواج[(١)].

موقفه من الإسلاميين: وقف عبده خال من الإسلاميين موقفا عدائيا، فهاجمهم من خلال مقالاته ورواياته. فهاجم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطالب بمحاكمة أصحابها[(٢)]. ووصف أحد المنتسبين إليها بصورة بشعة (تسيل من وجهه حماقات الدنيا)[(٣)]. واستعدى السلطة عليهم (هذه الهيئة دولة داخل دولة، وإن لم تقلص صلاحياتها فسنجد أنفسنا في حرب بين دولتين، ونكون نحن ضحاياها)[(٤)]. وهاجم التيار الإسلامي عموما ووصفه بأنه عبارة عن مجموعات ذات رؤيا أحادية تريد أن تعيد المجتمع إلى الخلف[(٥)]. وفي أحيان أخرى أنهم متزمتون يرون في كل شيء حراما[(٦)]، أو مجموعات مراهنة على البقاء في الخلف، وأنهم مسئولون عن فشل المشاريع التنويرية والتثقيفية[(٧)].

١٠- عبدالله أبو السمح:

عبدالله أبو السمح، ولد في مكة المكرمة عام (١٣٥٤هـ-١٩٣٤م). تلقى تعليمه بمكة المكرمة، ثم ابتعث للدراسة في جامعة القاهرة، وحصل على بكالوريوس قسم الصحافة. كما ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على

---

(١) مقابلة مع عبده خال في برنامج (مساواة) في قناة (الحرة) الأمريكية يوم السبت الموافق ٥/ ٥/ ١٤٢٧هـ-١/ ٧/ ٢٠٠٦م.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٨٢٣)، التاريخ (١٨/ ٥/ ١٤٢٧هـ-١٤/ ٦/ ٢٠٠٦م).

(٣) فسوق، ص٧٦.

(٤) فسوق ص١٦٦.

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٨١)، التاريخ (٥/ ٤/ ١٤٢٧هـ-٣/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٧٣)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ١٤٢٧هـ-٢٥/ ٤/ ٢٠٠٦م).

(٧) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٦٨)، التاريخ (٢٢/ ٣/ ١٤٢٧هـ-٢٠/ ٤/ ٢٠٠٦م).

شهادة الماجستير من هناك. عمل مديرا لوكالة الأنباء السعودية، وعمل أيضا في كل من وزارتي المالية والشرطة. يمارس كتابة القصة القصيرة، ويكتب في صحيفة عكاظ ثلاث مقالات أسبوعيا[(١)].

طالب عبدالله أبو السمح بترك تغسيل الميت والاكتفاء بوضعه في كيس معقم ودفنه، ورد عليه مفتي عام المملكة في هذه المسألة[(٢)].

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

رؤيته للحضارة الغربية: يشيد عبدالله أبو السمح بالحضارة الغربية وقيمها وثقافتها كثيرا ويدعو للحقاق بها والأخذ عنها. فالحضارة الغربية ـ من وجهة نظره ـ حضارة علمية إنسانية تجعل من العقل مرشدا وهدفا، ليتنا نأخذ منهم ونحتذي بهم ونعمل على شاكلتهم[(٣)].

والتغريب كما قيل ليس شرا يجتنب بل هو طريق التطوير والتحديث والارتقاء[(٤)]. ولذا يدعو المبتعثين إلى الاستفادة من الحضارة الغربية حيث المدنية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي[(٥)].

رؤيته لأمريكا ومشاريعها في المنطقة: يمكن اعتبار أبو السمح أمريكيا أكثر من الأمريكيين أنفسهم إذ يدافع عن أمريكا دفاعا شديدا ويعمل على تمرير

---

(١) معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ، (١/ ١٦٧).

(٢) مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، العدد(٦٦)، التاريخ (ربيع الأول/ ١٤٢٣هـ)، ص٧.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٢)، التاريخ (١٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٢)، التاريخ (١٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(١٨٤٤)، التاريخ (٩/ ٦/ ١٤٢٧هـ-٥/ ٧/ ٢٠٠٦م).

مشاريعهم في المنطقة. فقد أثنى على أمريكا وامتدح مواقفها وبين أنه لا يمكن الاستغناء عنها ولا عن دورها في المنطقة[(١)]. والغربيون عموما والأمريكيون خصوصا ـ من وجهة نظره ـ يحملون راية التقدم العلمي وخدمة البشر[(٢)]. وبرر الكاتب غزو أمريكا للعراق وبين شرعيته، وأنه جاء للتحرير ورفع الظلم، وعليه فلا يجوز جهاد الأمريكان ولا الدفاع عن العراق،[(٣)] بل إنه طالب بالدعاء الصادق لله تعالى أن يمنح الأمريكان أطول مدة للبقاء في العراق وأن يرزقهم الصبر والتحمل على ما يواجهونه من المتاعب والمشاق[(٤)].

ولذا لام خطباء المساجد وأئمتها على دعائهم على أمريكا وطالبهم بالتوقف عن ذلك[(٥)].

كما يدعو إلى مبادلة الشعب الأمريكي والكونجرس التهنئة بمناسبات الميلاد ورأس السنة والاستقلال، لأن في ذلك بوادر إنسانية تظهر روح الاعتدال والسلام التي يتحلى بها شعبنا.[(٦)]

وعلى صعيد القضية الفلسطينية فهو يرى أن هذه القضية كلفتنا خسائر فادحة في الأرواح والدماء، وأعاقت التنمية والسبق الحضاري، من أجل معركة معروفة نتائجها وهزائمها، ولو نظر للقضية بعين بصيرة لعرفنا أننا لن نستطيع

---

(١) صحيفة عكاظ، التاريخ (١٨/ ١٢/ ١٤٢٣هـ).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٢)، التاريخ (١٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة عكاظ، التاريخ (٢٣/ ١/ ١٤٢٤هـ).

(٤) صحيفة عكاظ، (١٩/ ٥/ ١٤٢٤هـ).

(٥) صحيفة عكاظ، التاريخ (٢٩/ ١١/ ١٤٢٣هـ).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(٢٣٩٠)، التاريخ (٢٣/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٢/ ١/ ٢٠٠٨م).

مقاومة الإرادة العالمية بإنشاء دولة اليهود في فلسطين ولو اقتسمناها معهم في حينه لكان لنا أكثر مما تبقى!![١]. بل يرى أنه لا خروج من دوامة الحروب ومشكلة القضية الفلسطينية وما يتبعها من ادعاءات المقاومة والتطرف والارهاب إلا بقبول الأمر الواقع والجنوح إلى السلام. ويشير إلى أن إسرائيل تقبل السلام ولكنها ترفض شروطنا التعجيزية التي نجعلها شرطا له[٢].

رؤيته لواقع المرأة: يرى عبدالله أبو السمح أن المرأة تعاني من حصار مفروض عليها من تقاليد غدت كعربة قديمة تسد عليها طريق الحركة،[٣] وتواجه منعا مجحفا بإنسانية المرأة في العصر الحديث، وتمارس عليها عادات وتقاليد وأفكار لم تعد تتوافق والقرية الكونية التي نعيش فيها،[٤] وتعيش في قوقعة آسرة[٥].

رؤيته للحجاب والفصل بين الجنسين: يعتبر عبدالله أبو السمح من أكثر الشخصيات التغريبية دعوة للسفور وترك الحجاب، والاختلاط بين الجنسين. وقد أحصيت عدد المقالات التي كتبها خلال العامين (١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٦م-٢٠٠٧م) التي تناولت موضوع المرأة فوجدتها جاوزت أربعين مقالا. وهذه المقالات تركز على الدعوة للسفور وترك الحجاب، والمطالبة بالاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل والتعليم.

موقفه من الإسلاميين: لقد كان للهجوم على الإسلاميين ونشاطاتهم نصيب

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٩)، التاريخ (٢٦/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١٨/ ١٠/ ٢٠٠٦م).
(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٨٦٣)، التاريخ (٢٨/ ٦/ ١٤٢٧هـ-٢٤/ ٧/ ٢٠٠٦م).
(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢٣٥٥)، التاريخ (١٨/ ١١/ ١٤٢٨هـ-٢٨/ ١١/ ٢٠٠٧م).
(٤) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٨٣)، التاريخ (٥/ ٩/ ١٤٢٨هـ-١٧/ ٩/ ٢٠٠٧م).
(٥) صحيفة عكاظ العدد(١٩٦٨)، التاريخ (١٥/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٦/ ١١/ ٢٠٠٦م).

كبير وحظ وافر من مقالات عبدالله أبو السمح. فمرة يتهمهم بأنهم يقفون خلف القرارات المجحفة بحق المرأة، ويسعون في المقابل لتعطيل كل قرار تطويري يصب في مصلحتها،[(١)] ويصفهم بالمتطرفين الذي يعملون جاهدين لعرقلة أي جهود للتطوير والتحديث في السعودية[(٢)]. ومرة يصف من يعارض أفكاره ودعواته التحررية بشأن المرأة بالمتشددين[(٣)]. ومرات أخرى يهاجم المخيمات الصيفية التي تقيمها وزارة التربية والتعليم ويتهمها بالإرهاب[(٤)]. ووجه هجومه أيضا إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتهم أعضاءها بالتجاوز والشطط[(٥)].

١١- عبدالله الجفري:

عبدالله عبدالرحمن الجفري، ولد في مكة المكرمة عام (١٣٥٨هـ-١٩٣٩م)، وتعلم بها حتى المرحلة الثانوية. عمل موظفا بإدارات مختلفة، ثم استقر في وزارة الإعلام، ثم عين سكرتيرا للتحرير في صحيفة البلاد، ثم عكاظ، ثم المدينة، ثم مسئولا عن التحرير في صحيفة عكاظ. تم اختياره عضـوا في منتدى الفكر العربي الذي يتخذ من عَمّان مقرا له. منح من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ ومقرها تونس ـ جائزة الابداع العربي عن كتابه: (حوارات في الحزن الدافيء) عام (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م). قدمت له الجمعية العربية للفنون والثقافة والاعلام بالقاهرة جائزة الابداع الأدبي. له كثير من الروايات والقصص ومنها: حياة جائعة، الجدار

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤٣٠)، التاريخ (٤/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١١/ ٢/ ٢٠٠٨م).
(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٠)، التاريخ (١٧/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٩/ ١٠/ ٢٠٠٦م).
(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤١٨)، التاريخ (٢١/ ١/ ١٤٢٩هـ-٣٠/ ١/ ٢٠٠٨م).
(٤) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٣٢)، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٨/ ٧/ ٢٠٠٧م).
(٥) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٢٠)، التاريخ (٢/ ٧/ ١٤٢٨هـ-١٦/ ٧/ ٢٠٠٧م).

الآخر، أبواب للريح والشمس، الظمأ، العاشقان.

يكتب عبدالله الجفري في صحيفة عكاظ بصفة مستمرة[١]. يثني عبدالله الجفري على رموز الحداثة في العالم العربي كنازك الملائكة[٢] ومحمود درويش[٣]، ومحمد علي شمس الدين[٤] ويشيد بهم في كثير مقالاته وكتاباته[٥]. كما يشيد الجفري أيضا بنزار قباني[٦] ويلقبه: بشاعر العصر في كثير من مقالاته، بل إنه ألف فيه كتابه: (نزار قباني آخر سيوف الأمويين الذهبية) قدم الجفري فيه مسيرة نزار قباني ومحطات ترحاله في عوالم الشعر والدبلوماسية والحياة والغرام[٧].

كتب عبدالله الجفري مقالا في رثاء نجيب محفوظ وأثنى عليه ودافع عن روايته: (أولاد حارتنا)[٨]، واعتبر أن جائزة نوبل لم تأت إلى نجيب محفوظ مكافأة

---

(١) معجم الأدباء والكتاب، (١/ ٦٠).

(٢) نازك الملائكة، ولدت في بغداد عام (١٣٤٢هـ-١٩٢٣م). درست في أمريكا الإنجليزية وآدابها، عملت أستاذة في كلية التربية في جامعة البصرة، تعتبر من رواد الحداثة الأوائل. تاريخ الشعر العربي الحديث ص٦٧٧.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) محمد علي شمس الدين: شاعر حداثي من جنوب لبنان، في شعره تعد على الإسلام ورموزه. الانحراف العقدي في أدب الحداثة، (١/ ٢٨٤).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(٢١٩٩)، التاريخ (١٠/ ٦/ ١٤٢٨هـ-٢٥/ ٦/ ٢٠٠٧م).
صحيفة عكاظ، العدد(٢١٩٧)، التاريخ (٨/ ٦/ ١٤٢٨هـ-٢٣/ ٦/ ٢٠٠٧م).
صحيفة عكاظ، العدد(١٨٣٠)، التاريخ (٢٥/ ٥/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ٦/ ٢٠٠٦م).

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٧٠٠)، التاريخ (١٣/ ٥/ ١٤٢٦هـ-١٩/ ٦/ ٢٠٠٥م).

(٨) أولاد حارتنا، نجيب محفوظ، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط٦، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

له من الغرب المعادي للإسلام على روايته: (أولاد حارتنا)، وإنما أعطيت له هذه الجائزة: تقديرا لعمله الضخم: الملحمة الثلاثية[(١)].

ومن المعلوم أن هذه الرواية التي أشاد بها الجفري ودافع عنها محظورة بقرار من الأزهر ورابطة العالم الإسلامي لما فيها من أفكار تتعارض مع عقائد الإسلام[(٢)].

رؤيته لواقع المرأة: أشاد عبدالله الجفري بتجربة أسبانيا في تعيين تسعة وزراء من النساء مقابل ثمانية من الرجال، واعتبر ذلك دليل تحضر ومدنية وخلو من العُقَد، وأشار إلى تطلعه إلى أن يتم تعيين المرأة وزيرة في مجتمعه[(٣)]. وأشار في روايته (العاشقان) إلى أن المجتمع ينظر إلى المرأة على أنها مواطن من الدرجة الثانية[(٤)].

ولذا يدعو عبدالله الجفري إلى حرية المرأة.. الحرية المطلقة التي تسمح لها بفعل ما تريد بعيدا عن ضوابط القيم ورقابة الأسرة، وروايته (العاشقان) تدور كلها حول ترسيخ هذا المعنى والدعوة إليه[(٥)].

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٣١)، التاريخ (٨/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٣٠/ ٩/ ٢٠٠٦م).

(٢) انظر:

- الطريق إلى نوبل عبر حارة نجيب محفوظ، محمد يحيى ومعتز شكري، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، من غير تاريخ.

- دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، عبدالله المهنا، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

- آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية: عرض ونقد، إيمان العسيري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ـ لم تطبع ـ.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢٥٠٣)، التاريخ (١٨/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٢٤/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٤) العاشقان، عبدالله الجفري، دار الساقي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٢١١.

(٥) العاشقان، الجفري، ص١١٤-١١٥.

رؤيته للاختلاط بين الجنسين: يستنكر عبدالله الجفري على المؤسسات التي لا زالت تأخذ بالفصل بين الجنسين، ويدعوها إلى أن تبادر إلى خطوة حضارية تتمثل في السماح بالاختلاط بين الجنسين!![١].

إشادته بالمستغربين: كثيرا ما يشيد عبدالله الجفري بالمستغربين وتجاربهم ويخصص مقالات لذلك.

فقد أشاد الجفري بمحمد حسن عواد[٢] ووصفه بالشاعر المجدد الرائد[٣]. كما أشاد أيضا بجميل الحجيلان واعتبر من مآثره افساح المجال للمرأة للعمل في الإذاعة والتلفاز: صوتا، وصورة، وعملا[٤].

ومن الشخصيات التي أشاد بها أحمد زكي يماني[٥] ووصفه بالعالم والمثقف العاشق للمعرفة والساعي إلى التنوير[٦]. كما أشاد الجفري أيضا بعدد من المستغربات كثريا العريض[٧]، وبدرية البشر[٨]، ودلال عزيز ضياء[٩]،

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١٨٨٧)، التاريخ (٢٣/ ٧/ ١٤٢٧هـ-١٧/ ٨/ ٢٠٠٦م).

(٢) سبق التعريف به والكلام عنه.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢١٠١)، التاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٨هـ-١٩/ ٣/ ٢٠٠٧م).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٣٠)، التاريخ (١٢/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٦/ ٦/ ٢٠٠٧م).

(٥) سبق التعريف به والكلام عنه.

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(٢١٥٩)، التاريخ (٢٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ-١٦/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٧) سبق الكلام عنها.

(٨) سبق الكلام عنها.

(٩) دلال عزيز ضياء، ولدت في القاهرة عام (١٣٧٣هـ-١٩٥٢م)، حصلت على بكالوريوس آداب من االملك سعود، بدأ ارتباطها بالإذاعة عام (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م) في برامج الأطفال، في (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) عينت مديرة لإذاعة البرنامج الثاني من جدة. نساء من المملكة، علي فقندش، ص ٩٩.

وغيرهن[١].

رؤيته للمناهج التعليمية: يتساءل عبدالله الجفري عن أسباب تدريس طلاب التعليم العام القرآن الكريم رغم أن هناك مدارس لتحفيظ القرآن الكريم متخصصة؟[٢]

ومثل هذا التساؤل لا يحتاج إلى تعليق، إذ ما الذي يضير عبدالله الجفري عندما يقرأ الطلاب القرآن الكريم في مدارس التعليم العام. وإذا كان هذا موقفَ الجفري من تدريس القرآن الكريم في مدارس التعليم العام، فهو يستنكر على أحد أعضاء مجلس الشورى لرفضه قرارا بافتتاح المدارس الأجنبية!! ويصف المعارضين للقرار بأنهم معوِّقين لانطلاقة التطور، ومعوَّقين في تفكيرهم المتعصب[٣].

موقفه من الإسلاميين والمؤسسات الدينية: يهاجم الجفري بين آونة وأخرى الإسلاميين والمؤسسات الدينية في المجتمع. فقد هاجم عبدالله الجفري هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أكثر من مقال له.[٤]

كما هاجم الجفري أيضا الخطباء في أكثر من مقال ومما دعاه إلى ذلك أن أحد

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤٢٢)، التاريخ (٢٥/ ١/ ١٤٢٩هـ-٣/ ٢/ ٢٠٠٨م).
صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٩٩)، التاريخ (٢١/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٣/ ١٠/ ٢٠٠٧م).
صحيفة عكاظ، العدد(١٨٠٩) التاريخ (٤/ ٥/ ١٤٢٧هـ-٣١/ ٥/ ٢٠٠٦م).
(٢) صحيفة عكاظ، العدد(٢٥١٠)، التاريخ (٢٥/ ٤/ ١٤٢٩هـ-١/ ٥/ ٢٠٠٨م).
(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٣٢)، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٨/ ٧/ ٢٠٠٧م).
(٤) صحيفة عكاظ، العدد(٢٣٠٤)، التاريخ (٢٦/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٨/ ١٠/ ٢٠٠٧م).
صحيفة عكاظ، العدد(٢١٩٥)، التاريخ (٦/ ٦/ ١٤٢٨هـ-٢١/ ٦/ ٢٠٠٧م).
صحيفة عكاظ، العدد(١٩٦٦)، التاريخ (١٣/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٤/ ١١/ ٢٠٠٦م).

الخطباء تكلم عن التغريب وخطورته[(١)]. وهاجم المنتقدين لمسلسل (طاش ما طاش)[(٢)] واعتبر نقدهم إرجافاً وتخويفاً وإرهاباً فكرياً[(٣)].

١٢- فوزية أبو خالد:

ولدت فوزية أبو خالد في مدينة الرياض عام (١٩٥٥م)،درست بعض المرحلة الجامعية في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم واصلت المرحلة الجامعية بأمريكا. حصلت على ليسانس علم الاجتماع من أمريكا عام (١٩٧٨م). تعمل معيدة في قسم الاجتماع بمركز دراسة الطالبات بجامعة الملك سعود. وهي عضو في اللجنة النسائية في النادي الأدبي بالرياض. تم تكريم فوزية أبو خالد في أثنينية عبدالمقصود خوجة تقديرا لدورها في إصدار عدد من الدواوين الشعرية. كتبت في عدد من الصحف والمجلات المحلية، ولها دواويين شعر منها: قراءة في السر لتاريخ الصمت العربي.

- إلى متى يخطفونك ليلة العرس[(٤)].

تشيد فوزية أبو خالد بغازي القصيبي وتفيد بأنها تحلق معه شاعرا وناثرا، كما تشيد أيضا بتركي الحمد وتصف كتاباته بالجادة وبأنها من الأشياء المضيئة في حياتنا[(٥)].

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٢١٣٠)، التاريخ (٢٩/ ٣/ ١٤٢٨هـ-١٧/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٢) مسلسل (طاش ما طاش) يعرض في رمضان، تناول في بعض حلقاته الحجاب والغيرة والاختلاط..

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٣٩)، التاريخ (١٦/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٨/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٤) معجم أسبار للنساء السعوديات، ج١، ص١١٧.

(٥) مجلة اليمامة، العدد(١٣٥٠)، التاريخ (٥/ ١١/ ١٤١٥هـ-٥/ ٤/ ١٩٩٥م).

تعتبر فوزية أبو خالد نفسها محظوظة لأنها عاصرت تيارات ومذاهب شكلت ثقافتها على أيدي مدرساتها أثناء دراستها الجامعية في الجامعة الأمريكية ببيروت[١].

شاركت أبو خالد في مساندة الحركة الليبرالية والمنتمين لها ولذا وقعت على خطاب رفع للملك يتضمن استنكار اعتقال الدكتور متروك الفالح والمطالبة بإطلاق سراحه[٢].

وشاركت فوزية أبو خالد أيضاً في ندوات وبرامج في قناة الاقتصادية والإخبارية السعودية. كما أنها تشارك في ملتقيات ومؤتمرات خارج المملكة، إذ شاركت في ندوة (الحداثة والتجربة الشعرية في الخليج)المنعقدة في الكويت[٣].

كما شاركت في الملتقى الأدبي المشترك للشاعرات السعوديات والاسكندنافيات في المعهد السويدي بمدينة الإسكندرية برعاية من وزارة الإعلام السعودية[٤].

كما شاركت في مهرجان جبلة الثقافي الثالث للعام (٢٠٠٦م) بسوريا بحضور وإشراف الشاعر (أدونيس)[٥][٦].

وقد سبق للشيخ زيد الفياض أن كتب ردا على مقال لفوزية أبو خالد في

---

(١) صحيفة الحياة، التاريخ (٢٧/ ٣/ ٢٠٠٨م).

(٢) انظر: الخطاب في مواقع حقوق الإنسان والحريات على شبكة الإنترنت.

(٣) الحداثة في ميزان الإسلام، الدكتور عوض القرني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص٢٠-٥٠.

(٤) موقع وزارة الثقافة والاعلام على شبكة الإنترنت.

(٥) اسمه علي أحمد سعيد، ولد في سوريا عام (١٩٣٠م)، وهو نصيري المذهب،تسمى بأدونيس نسبة الى وثن الخصب اليوناني، نال شهادة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف ببيروت،وهو أستاذ الحداثيين في العالم العربي. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ١٣٩١م، ص٦٩٨.

(٦) صحيفة الوحدة، التاريخ (١٣/ ٧/ ٢٠٠٦م).

العام (١٣٩٢هـ)[١].

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ومقابلاتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

التعدي على الذات الإلهية: جاء في قصيدة لفوزية أبو خالد بعنوان: (لن يسرقوا الله من وجهك) (أحببتك الله يبني عرشه لزغاليل الحمام، حتى يهتز العرش شجرة سدرية تأوي إليها الطيور الضائعة. أحببتك الله يقاسم الفتيات ابتسامتهن البيضاء ولا يترك ابنة الجيران ترقص وحدها. أحببتك الله يلعب مع الأطفال الكرة ويتزلج على الجليد والمياه البحرية. أحببتك الله يغضب في عيون الشباب يشنق بضفائر الفتيات ويناغي في رحم الحوامل..)[٢].

فوزية أبو خالد والحداثة: تنتمي فوزية أبو خالد إلى الجيل الثالث من شعراء الحداثة في المملكة العربية السعودية. وفي ديوانها: (لماذا يخطفونك ليلة العرس) تطرح تساؤلا أين الحبيب؟ وماذا يفعل؟[٣]. ركزت فوزية أبو خالد في ديوانها على الجانب العاطفي، (ذلك أن قضية المرأة في الجزيرة العربية قضية كبيرة وتحتاج إلى عمل واقعي وفني طويل وشاق ومن هنا جاء تركيز أبي خالد على هذه الناحية..)[٤].

فوزية أبو خالد والحجاب: تعتبر فوزية أبو خالد من أوائل من خلعن الحجاب، وقد ظهرت في ندوة (الحداثة والتجربة الشعرية في الخليج) المنعقدة في

---

(١) بحوث ومناقشات، زيد الفياض، ص ١٠٠.

(٢) مجلة الوطن العربي، العدد(١١٧٩)، التاريخ (٨/ ١٠/ ١٩٩٩م).

(٣) نبت الصمت: دراسة في الشعر السعودي المعاصر، شاكر النابلسي، ص٢١٠.

(٤) نبت الصمت، شاكر النابلسي، ص٢١٠.

الكويت وهي متبرجة متكشفة وقد كتبت عنها الصحافة الكويتية والسعودية في حينه[١].

رؤيتها لواقع المرأة: ترى أبو خالد أن المرأة تعيش واقعا متخلفا في المجتمع العربي عموما والمجتمع السعودي خصوصا[٢].

ولا يمكن النهوض بواقع المرأة ـ من وجهة نظرها ـ إذا أردنا تغييرا جذريا لواقع المرأة.. إلا بالوقوف على الجذور التي أنتجت هذا الواقع، والتي حصرت موقع المرأة في عمليتي الزواج بمفهومه الخضوعي، وإعادة إنتاج النوع البشري (الأمومة) بمفهومها التوالدي الرعوي. لذا لا بد من تغيير هذا الموقع الهامشي للمرأة وتغيير النظام الاجتماعي الذي يكرس هذا الواقع. وتصف فوزية أبو خالد التوجه الذي يراعي في تعليم المرأة وعملها الأمومة والفروق بين الرجل والمرأة.. بأنه توجه تقليدي ماضوي أغفل الجانب الموضوعي في حياة المرأة والمجتمع معا..[٣].

رؤيتها للاختلاط بين الجنسين: ترفض أبو خالد الفصل بين الجنسين في أماكن العمل والتعليم، وتعتبر الفصل بينهما تكريساً لمفهوم (عزلة النساء)، كما ترى أنه يستحيل على مجتمع نام تشييد عالمين عالم المرأة وعالم الرجل[٤].

ولذا دعت فوزية أبو خالد في محاضرة لها بالنادي الأدبي بمدينة حائل إلى

---

(١) الحداثة في ميزان الإسلام، الدكتور عوض القرني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص٢٠-٥٠.

(٢) المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، فوزية أبو خالد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٠٨.

(٣) المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، فوزية أبو خالد، ص٢١٦.

(٤) المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، فوزية أبو خالد، ص٢١٤.

الاختلاط بين الجنسين في الأندية الأدبية واستنكرت تقسيم المجتمع إلى رجال ونساء[١].

رؤيتها للإصلاح: ترى أبو خالد تعليقا على السماح بكثير من الكتب في معرض الكتاب الدولي بالرياض للعام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) - كثير منها ممنوع من التداول في بعض الدول العربية والخليجية - أن ذلك أحد أوجه الإصلاح الذي يشمل رفع الوصاية عن العقول وإتاحة ظهور الوجه الحضاري للتعدد الثقافي الذي يعيشه مجتمعنا[٢].

رؤيتها للحرية: تدعو أبو خالد إلى الحرية المطلقة وتندد برقابة الأسرة فتقول: (كنت أحلم أن تكون المدرسة بلا حصص ولا واجبات، كذلك حلمت أن اكتشف محلولا يحيلني إلى سحاب في النهار فلا أحتاج إلى أن أقبع خلف الباب.. ويحيلني إلى سراب في البيت فأقرأ ما أشاء من الشعر والروايات والقصص دون أن يمسكني أهلي متلبسة بالسهر[٣]. وتصف المجتمع المحافظ الملتزم بأنه يعاني من الأكسدة الدماغية والاجتماعية[٤].

١٣- بدرية البشر:

ولدت بدرية البشر في الرياض، وهي زوجة الممثل السعودي ناصر القصبي. لديها ماجستير في علم الاجتماع من جامعة الملك سعود، وحصلت على الدكتوراه من الجامعة الأمريكية ببيروت.

---

(١) موقع العربية نت.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٣٥)، التاريخ (١٨/ ٢/ ١٤٢٧هـ-١٨/ ٣/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٢٦)، التاريخ (٩/ ٣/ ١٤٢٩هـ-١٧/ ٣/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٣٥)، التاريخ (١٨/ ٢/ ١٤٢٧هـ-١٨/ ٣/ ٢٠٠٦م).

كتبت في صحيفة اليمامة (عامين)، ثم صحيفة الرياض(تسعة أعوام)، ثم صحيفة الشرق الأوسط (عاما واحدا)، وتوقفت عن الكتابة بعد ذلك.

صدرت لها روايات وكتابات، ومنها: نهاية اللعبة، مساء الأربعاء، هند والعسكر، قراءة في ذهنية التحريم في المجتمع السعودي[(١)].

تعرفت على الممثل ناصر القصبي وهي طالبة في المرحلة الجامعية ثم تزوجا بعد ذلك[(٢)]. شاركت في عدد من الأمسيات القصصية والندوات داخل السعودية وخارجها. انتقلت مع زوجها ناصر القصبي إلى مدينة دبي للإقامة بها، وتعتبر البشر ذلك هروبا من صخب لم يعد ينتج شيئا، صخب ممتليء ببكاء العاجزين وقنوط الروح، وهي ممتلئة بالحياة، فقالت لنفسها: لست بعاجزة ولا يائسة، سأذهب لمكان على الأقل لا ينظر إلي فيه على أننا كائن ناقص ومقيد[(٣)].

أوقفت عن الكتابة في الصحف المحلية بسبب كثرة تجاوزاتها وتعديها للمسموح به.

تحب بدرية البشر مدرسة يوسف إدريس[(٤)] في القصة ومحمود

---

(١) معجم أسبار للنساء السعوديات، (١/ ١٠٨).

(٢) مقابلة مع بدرية البشر في مجلة إيلاف الإلكترونية.

(٣) مقابلة مع بدرية البشر في صحيفة الحياة بتاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٤) يوسف إدريس (١٣٥٤هـ-١٤١١هـ=١٩٢٧م-١٩٩١م) طبيب مصري وأديب وقاص، أول من خط مسرحيات بالعامية، أغرق في وصف أخطاء المجتمع كالجريمة والشذوذ، يفخر بأنه صدع بنضاله أوصال الإسلام الرجعي، يرى أن الإسلام لا يصلح نظاما للحكم، وأن الحركات الإسلامية أخطر من الشيوعية، وأنه يجب عدم مقاومة أي غزو ثقافي... هاجمه الشيخ الشعراوي ـ رحمه الله ـ واتهمه بالإلحاد. رأيهم في الإسلام: حوار صريح مع أربعة وعشرين أديبا عربيا، لوك باربولسكو و فيليب كاردينال، تعريب: ابن منصور العبدالله، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م، ص٩٣-١٠٠.

درويش[(١)] في الشعر[(٢)].

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ورواياتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

رؤيتها في مهاجمة الثوابت: تعتبر بدرية البشر الحجاب والغيرة والمحرم.. أعرافاً وليست من الدين وهي ليست مقدسة؛ لذا ـ حسب رأيها ـ فنحن مجتمع ينفض الغبار عن نفسه ويكبر ويحتاج إلى مدرسة النقد ليتعلم منها[(٣)].

كما صرحت في موضع آخر فقالت: (إن الحجاب وتعدد الزوجات مآخذ لا يتقبلها المجتمع المتحضر)[(٤)].

رؤيتها للمرأة: ترى بدرية البشر أن الحدود الفكرية وقفت سورا عاليا أمام المرأة السعودية حرمها الكثير من تجارب الحياة الطبيعية.. وأن المرأة في المجتمع محاصرة بنظرة دونية. والمعركة لتحرير المرأة السعودية ـ حسب رأيها ـ بدأت من تحرير أسمائهن ووجوهن ثم أفكارهن[(٥)].

---

(١) محمود درويش، ولد في قرية بروة بالجليل في فلسطين عام (١٩٤٢هـ)، عاش في حيفا، ثم سافر منها إلى روسيا وأقام بها، تبنى الفكر الشيوعي الماركسي، ثم انتقل إلى مصر وعمل بصحيفة الأهرام، وانتهى به الأمر إلى الإقامة في فرنسا.
انضم درويش إلى حزب راكاح الشيوعي الإسرائيلي منذ صغره، رأس اتحاد الكتاب الفلسطينيين، عمل مستشارا ثقافيا للرئيس ياسر عرفات.تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ص٦٢٦.

(٢) لقاء مع بدرية البشر في مجلة جسد الثقافة بتاريخ (٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٣م).

(٣) لقاء مع بدرية البشر في مجلة جسد الثقافة بتاريخ (٢٣/ ١٠/ ٢٠٠٣م).

(٤) برنامج روافد على قناة العربية بتاريخ (١٧/ ١٢/ ١٤٣٠هـ-٤/ ١٢/ ٢٠٠٩م).

(٥) مقابلة مع بدرية البشر في صحيفة الحياة بتاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

رؤيتها لبلادها: تتحدث البشر عن المجتمعات النفطية وكيف أنها حولت النعم نقما لما سخرت تلك المجتمعات معظم الإنجازات التكنولوجية الحديثة لمصلحة أيدلوجيات أفرزت الإرهاب والتخلف[(١)].

وتعتقد أن المجتمع تتحكم الأقلية فيه بمصير الأكثرية الذين ألغوا عقولهم فانقادوا للأقلية التي لاتفكر ولكنها تستنسخ ماقيل في ظرف تاريخي واقتصادي واجتماعي لا يشبه ظرفهم ويسحبونه على الظرف الآني رغم استحالة العيش معه[(٢)].

وترى أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر عاصفة مرت بنا وأزالت كثيرا من ركام كان يغطي مستنقعا من أفكار متعصبة..[(٣)]

رؤيتها للاختلاط بين الجنسين: ترفض البشر الفصل بين الجنسين، وترى أن الفصل بينهما أفقدهما التواصل الإنساني والعلاقات الطبيعية، بل إنه كرس النظرة الدونية للمرأة[(٤)].

رؤيتها للمناهج الدراسية: تنظر بدرية البشر للمناهج الدراسية على أنها لا تحث على التفكير والبحث، كما أنها تعاني من أيدلوجية سافرة وجمل عقيمة.. تحث على الجهاد[(٥)].

موقفها من الإسلاميين: هاجمت بدرية البشر الإسلاميين وتصفهم

---

(١) مقابلة مع بدرية البشر في صحيفة الحياة بتاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٢) مقابلة مع بدرية البشر في صحيفة الحياة بتاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٣) مقابلة مع بدرية البشر في صحيفة الحياة بتاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٤) مقابلة مع بدرية البشر في صحيفة الحياة بتاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٥) المصدر السابق.

بالمتشددين، وتغالط نفسها عندما تذكر بأنهم يحرمون المذياع والسيارة والتلفزيون وتعليم البنات.. وأن الأمر ينتهي بهم إلى حمل السلاح على المجتمع. وترى أن (حراس الفضيلة) - كما تسميهم سخرية - أجهزوا على الحياة الثقافية، وأرهبوا الصحافة، وكفروا مبدعين سعوديين.. كما ترى أن الصحوة الإسلامية تأتي امتدادا لحركات الثورة والتمرد التي سبقتها. وتصف بدرية البشر المؤسسات الدينية في المجتمع كهيئات الأمر بالمعروف وغيرها بالأصولية[(١)].

رؤيتها للقوامة والرقابة الأسرة: نددت بدرية البشر في رواياتها ومجموعاتها القصصية بالقوامة والرقابة الأسرية، وأدانت السلطة الاجتماعية، وترى في ذلك كله تسلطا على المرأة، وتقييدا لحريتها، وجعلها في موضع المعذبة بسياط الرقابة المقيدة بأغلال القوامة[(٢)].

تشجيعها للنماذج المنحرفة: تكتب بدرية البشر مقالات في الثناء على النماذج المنحرفة في المجتمع والإشادة بهم. فقد كتبت مقالا في الإشادة والثناء على (رجاء

---

(١) مقابلة مع بدرية البشر في قناة العربية على شبكة الإنترنت.

(٢) انظر:

- نهاية اللعبة، بدرية البشر، دار الأرض للنشر والخدمات الإعلامية، الرياض، ط١، ١٩٩٢م، ص٩ ص٤٩.
- مساء الأربعاء (قصص قصيرة)، بدرية البشر، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص١١ ص١٣.
- حبة الهال، بدرية البشر، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٢ ص٣٣.
- هند والعسكر، بدرية البشر، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٤١ ص٨٤.

الصانع) وروايتها (بنات الرياض). ولم يخل المقال من إشادة بالفتيات اللاتي تربطهن علاقة حب بالجنس الآخر وترى أنهن بذلك يحلقن بعقولهن وأرواحهن..[1].

كما كتبت مقالا في الإشادة ببرنامج (ستار أكاديمي) واستنكرت الهجوم عليه واعتبرته غير مبرر، ولم تر في البرنامج إلا أنه تعبير عن الفرح ونوع من الترفيه البريء!![2].

١٤- زينب حفني:

زينب أحمد حفني، كاتبة وقاصة وروائية، ولدت في مدينة جدة.

تخرجت في كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام (١٤١٣هـ-١٩٩٣م). كتبت في مجلة (صباح الخير) المصرية، ومجلة (الرجل) اللندنية، وصحيفة (الشرق الأوسط) على مدى خمس سنوات، كما تكتب مقالا أسبوعيا في صحيفة الاتحاد الامارتية.

صدرت لها عدد من الروايات، منها: قيدك أم حريتي، نساء عند خط الاستواء، هناك أشياء تغيب، الرقص على الدفوف، لم أعد أبكي، ملامح.

شاركت في عدد من المعارض والملتقيات في مصر والمغرب وسوريا وقدمت فيها محاضرات[3].

أوقفت عن الكتابة بسبب تجاوزاتها لمدة ثلاث سنوات ومنعت من السفر خمس سنوات، كما أن أكثر رواياتها ممنوعة من التداول في السعودية[4].

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٨٠٩)، التاريخ (٤/ ٩/ ١٤٢٦هـ-٦/ ١٠/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٢٥/ ٣/ ٢٠٠٤م).

(٣) معجم أسبار للنساء السعوديات، (١/ ١١٢).

(٤) لقاء مع زينب حفني في مجلة أدبيات بتاريخ (٢٦/ ٤/ ٢٠٠٦م).

تشيد زينب حفني بنوال السعداوي وتعتبرها رائدة في حركة تحرير المرأة[١].

وتتمنى أن تكون نوال سعداوي السعودية ويشرفها ذلك[٢].

ترعرعت زينب في أسرة ـ ليبرالية ـ حسب وصفها ـ تحترم عقل المرأة وفكر المرأة[٣].

وترى زينب حفني أنها مع كشفها لشعرها تمثل المرأة السعودية المنفتحة[٤].

استضافها منتدى الوعد الثقافي بالمنطقة الشرقية للحديث عن تجربتها الروائية وتم تكريمها[٥].

اختارت زينب حفني ترك السعودية والإقامة في لندن[٦]، وقد عبرت عن تذمرها من البقاء في السعودية كما سيأتي.

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقابلاتها ورواياتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

موقفها من الدين: ظهر موقف زينب حفني من الدين من خلال تحميل الدين معاناة المرأة السعودية ـ حسب تصورها ـ وفي هذا تقول:(مجتمعنا يغلب عليه الطابع الديني المحافظ، الممزوج بأعراف وتقاليد متوارثة، وهو ما ألقى بظلاله على

---

(١) حوار مع زينب حفني بمجلة الوطن العمانية.

(٢) مقابلة مع زينب حفني في برنامج: (إضاءات) على قناة العربية بتاريخ (٢٤/ ٤/ ١٤٢٧هـ- ٢٢/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٣) لقاء مع زينب حفني في مجلة أدبيات بتاريخ (٢٦/ ٤/ ٢٠٠٦م).

(٤) مجلة المجلة، التاريخ (٣١/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٥) صحيفة اليوم، العدد(١٢١١٣)، التاريخ (١٤/ ٨/ ٢٠٠٦م).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٨٨)، التاريخ (١٢/ ٤/ ١٤٢٧هـ-١٠/ ٥/ ٢٠٠٦م).

الأديبة السعودية في نصوصها الإبداعية، ودفعها لا شعوريّا إلى العزف على معاناتها داخل مجتمعها الذي هو في الأصل مجتمع ذكوريّ، حيثُ إن الكثير من الأمور المصيرية الخاصة بالمرأة ما زالت في قبضة الرجل)[١].

رؤيتها للحجاب: عبر زينب حفني عن موقفها من الحجاب من خلال روايتها سيقان ملتوية إذ ترى أن حجاب المرأة يلحقها بالجماعات الإسلامية المتطرفة[٢]. بل إنها أشادت بتلك المرأة التي نزعت الحجاب أمام الناس، وأبدت استعدادها لتكرار تجربتها. وتبدي زينب ضيقها بالحجاب وانتقادها لمن يدافع عنه، وتعتبره يفرض على المرأة عزلة..[٣]

رؤيتها للحرية: تدعو زينب حفني لحرية الفتاة المطلقة وأن عليها ألا تكترث بعادات التخلف، وألا تفسح المجال أمامها لتهزم حبها، فعليها أن تعيش كما تريد[٤]. لذا صرحت بإقرارها للعلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة خارج نطاق الزوجية بدعوى الحرية الشخصية[٥]. بل إنها ترفض قوامة الرجل وترى أن الفقه بحاجة إلى تجديد لكي يتم إلغاء المحرم للمرأة[٦].

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٨٨)، التاريخ (١٢/ ٤/ ١٤٢٧هـ-١٠/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٢) سيقان ملتوية، زينب حفني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١٢.

(٣) مقابلة مع زينب حفني على قناة الحرة في برنامج (مساواة) يوم السبت (٢٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ-١٢/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٤) سيقان ملتوية، زينب حفني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٢٧.

(٥) مقابلة مع زينب حفني على قناة الحرة في برنامج: (مساواة) يوم السبت (٢٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ- ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٦) مقابلة مع زينب حفني على قناة الحرة في برنامج: (مساواة) يوم السبت (٢٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ- ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧م).

رؤيتها لبلادها: ترى زينب أن بلادها منعتها حريتها لذا فهي ترفض أن تحيا في أرض تلتهم حريتها وتصادر كينونتها باسم الاعراف والتقاليد[١]. ونظرتها لمجتمعـها بهذه النظرة القاتمـة دفعتها لتركه والإقامة في لندن. وهي تنهج في رواياتها منهج إبراز عيوب المجتمع من خلال تصوير الجريمة الأخلاقية فيه لتتهم هذا المجتمع بالإزدواجية والتناقض إذ تبدو المحافظة في الظاهر والانحراف في السر[٢]. وهذا النهج تعلنه بقولها:(أحب أن يقال عني روائية متمردة، تمسك بمشرط لتشرح مجتمعها وتنتزع عيوبه، وتعلن فسوقه على الملأ)[٣].

رؤيتها للفصل بين الجنسين: تدعو زينب حفني إلى الاختلاط بين الجنسين في كل مجالات الحياة وتستغرب الفصل بينهما[٤]. وقد أكدت رفضها لأي مشاركة داخل السعودية مالم تكن مختلطة بين الجنسين[٥].

رؤيتها للجنس: تستخدم زينب حفني الجنس كثيرا في رواياتها، بل إن رواياتها تقوم على توظيف الجنس وحكاية قصص السحاقيات والزناة والزواني بشكل فاضح..[٦].

---

(١) سيقان ملتوية، زينب حفني، ص٤٠.

(٢) انظر: لم أعد أبكي (رواية)، زينب حفني، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

(٣) حوار مع زينب حفني بمجلة عمان الثقافية.

(٤) مقابلة مع زينب حفني على قناة الحرة في برنامج (مساواة) يوم السبت (٢٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ- ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٥) صحيفة اليوم، العدد(١٢١١٣)، التاريخ (١٤/ ٨/ ٢٠٠٦م).

(٦) انظر:

- ملامح (رواية)، زينب حفني، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

- نساء عند خط الاستواء، زينب حفني، من غير دار نشر ولا تاريخ طبعة.

=

وهي تدافع عن هذا الأسلوب وترى أن استخدامها للجنس لغرض نبيل وهو كشف ازدواجية المجتمع وفضح أسراره!! بل إنها تذهب إلى أهمية تدريس الجنس في المدارس على الطلاب والطالبات[1].

١٥- لبنى العليان:

لبنى سليمان العليان، ولدت في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية عام (١٩٥٢م). انتقلت إلى بيروت وعمرها أربع سنوات، تلقت تعليمها من الصفوف الأولى وحتى السنة الجامعية الأولى بالجامعة الأمريكية ببيروت. حصلت على الجامعة البكالوريوس في الهندسة الزراعية من جامعة كورنل الأمريكية (١٣٩٧هـ-١٩٧٩م). وحصلت على الماجستير في التمويل الدولي من جامعة (أنديانا) الأمريكية عام (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). عملت في بنك(مورجان) بمدينة نيويورك الأمريكية لمدة عامين منذ تخرجها وحتى (١٤٠١هـ-١٩٨١م). تزوجت من مواطن أمريكي(جون كسيفوس) وعادت إلى الرياض لتبدأ العمل بمجموعة والدها. درس سليمان العليان ـ والد لبنى العليان ـ في مدرسة الإرسالية الأمريكية في البحرين[2]، ثم عمل في شركة أرامكو.

تشغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة العليان المالية في الرياض ـ عضو

=

- لم أعد أبكي (رواية)، زينب حفني، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

(١) مقابلة مع زينب حفني في برنامج: (إضاءات) على قناة العربية بتاريخ (٢٤/ ٤/ ١٤٢٧هـ- ٢٢/ ٥/ ٢٠٠م).

(٢) مدرسة الإرسالية الأمريكية قام بتأسيسها القس صموئيل زويمر في العام (١٨٩٢م)، كما أنها تعتبر أول مدرسة يتم إنشاؤها على النمط الغربي في البحرين، وتسمى الآن مدرسة الرجاء. المدارس الأجنبية في الخليج، عبدالعزيز البداح، ص١٢٣.

مجلس إدارة الشركة المصرية المالية بالقاهرة ـ عضو مجلس أمناء مؤسسة الفكر العربي ـ عضو مجلس إدارة البنك السعودي الهولندي من (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) ـ عضو مجلس إدارة الهيئة الاستشارية الدولية في الجامعة الفرنسية ـ عضو لجنة اختيار الرئيس في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية ـ عضو المجلس الدولي لمعهد (إنسياد) ـ عضو مجلس سابق في المجلس الاستشاري في الجامعة الأمريكية. شاركت في عدد من المؤتمرات والندوات، منها: مؤتمر جدة الاقتصادي للعام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

تم تكريمها من قِبَلِ:

- رئيس وزراء لبنان بعد اختيار الهيئات المنظمة لمؤتمر الاستثمار وأسواق رأس المال العربية في دورتها التاسعة ببيروت باعتبارها أبرز الشخصيات الاقتصادية العربية للعام (٢٠٠٣م).

-ولي عهد دبي لحصولها على جائزة الريادة لقطاع المال والأعمال في حفل جائزة (أربيان بيزنس) للعام (٢٠٠٤م).

حصلت لبنى العليان على جائزة الإنجاز من جمعية المصرفين العرب في أمريكا الشمالية[1].

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في تصريحاتها وما قيل عنها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

إشادة الغرب والمستغربون بها: وجدت لبنى العليان الكثير من الإشادة من

---

(١) بتصرف من: نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص١٨٢. موقع مجموعة العليان على شبكة الإنترنت.

الغرب ومن دعاة التغريب بإعتبارها إحدى المستغربات.

يقول مارك ـ وهو زميل قديم لمجموعة العليان ويشترك معها في مشروعات في السعودية ـ خلال حفل تكريمها في نيويورك (إن السيدة لبنى تعد بطلة في الالتزام مع الغير في مختلف الاتجاهات، فهي مدافعة قوية في حقل تقدم المرأة في المملكة وفي أنحاء العالم..)[١]. ولما خرجت لبنى العليان في منتدى جدة الاقتصادي وهي كاشفة عن شعرها أشادت بها مجلة (إرابيان بيزنس) الاقتصادية ووصفت الخطاب الذي ألقته بالخطاب التاريخي[٢]. وقال عبدالله باجبير مشيدا بموقفها في منتدى جدة الاقتصادي (شكرا سيدتي شرفت بلدك.. وبنت بلدك أيضا)[٣]. وقال صالح كامل:(لقد قدمت لبنى العليان النموذج المشرف والحقيقي للمرأة في هذه البلاد ونحن فخورون بذلك)[٤].

موقفها من الحجاب: لقد كان موقف لبنى العليـان من الحجاب عمليا، إذ هي لا ترتدي الحجاب.

وكان خروجها في منتدى جدة الاقتصادي الأول عام (٢٠٠٤م) وهي حاسرة عن شعرها بمثابة الإعلان عن موقفها من الحجاب ولذا فرح المستغربون بهذه الخطوة منها وأشادوا بها، في حين كتب الغيورون على الدين مستنكرين لذلك[٥].

---

(١) موقع مجموعة العليان على شبكة الإنترنت.

(٢) مجلة لايت إيف على شبكة الإنترنت.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٨٥)، التاريخ (٢٩/ ١١/ ١٤٢٤هـ-٢١/ ١/ ٢٠٠٤م).

(٤) نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص١٨٢.

(٥) كتبت الدكتورة رقية المحارب مقالا بعنوان: (هل أعلنتها لبنى العليان كما أعلنتها هدى شعراوي) ونشرته على شبكة الإنترنت.

رؤيتها للمرأة: ترى لبنى العليان أن المرأة لم تأخذ حقها الكامل في المجتمعات الإسلامية وأن القضية تحتاج إلى مزيد من الوقت والجهد حتى يتم تحقيق ذلك الهدف. وترى أن التقدم الحقيقي والتغير الحقيقي إنما يكون بوصول المرأة إلى المناصب القيادية في المؤسسات العامة. لذا (فما زال هناك الكثير مما يتعين إنجازه في العالم العربي، خاصة فيما يتعلق بالنساء فسجلنا في هذا الصدد ليس جيدا بما يكفي)(١).

وترى لبنى العليان أن منح المرأة العربية حقوقها يحتاج إلى وقت إذ (لا ينبغي في هذا الصدد أن ننسى أن الغرب استغرق وقتا طويلا لإعطاء النساء نفس الحقوق والفرص كما للرجل، بما فيها الحق في التصويت. لقد ذكّرني صديق أمريكي بأن الأمر تطلب الحرب العالمية الثانية والحاجة الماسّة لوجود النساء في أماكن العمل، حيث كان الرجال في جبهات القتال، لإعطاء مزيد من الدفع باتجاه منح فرص أكبر للنساء في الولايات المتحدة الأمريكية)(٢).

أسباب خطورة هذه الشخصية: ترجع خطورة شخصية لبنى العليان وشدة تأثيرها لعدد من العوامل والأسباب:

- فهي شخصية عالمية لها عضوية في عدد من المؤسسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية في عدد من دول العالم كما سبق بيانه عند الترجمة لها.

-وتأتي خطورة هذه الشخصية أيضا لنفوذها المالي والاقتصادي ولذا اعتبرتها مجلة (إرابيان بيزنس) الاقتصادية في المرتبة الثانية عشرة في قائمة العرب الأكثر نفوذا وتأثيرا في العالم للعام (٢٠٠٧م)، كذلك صنفت كأكثر نساء العالم تأثيرا من قبل

---

(١) موقع مجموعة العليان على شبكة الإنترنت.

(٢) المصدر السابق.

مجلة الفوربز ومجلة التايمز[١].

-وتأتي خطورة هذه بأنها أصبحت في مقام القدوة لبعض المتأثرات بالفكر الغربي خاصة بعد خروجها في منتدى جدة الاقتصادي وهي سافرة متحدية أعراف المجتمع.

تقول سارة بنت بندر ـ وهي إحدى سيدات الأعمال وعضو في عدد من الجمعيات الخيرية والتجارية ـ :(إنني أعتبر السيدة لبنى العليان قدوة لي ومفخرة لبنات جنسها)[٢].

١٦- هند الخثيلة:

هند بنت ماجد الخثيلة، أستاذة في جامعة الملك سعود قسم الإدارة التربوية. درست مراحل التعليم العام في السعودية، سافرت إلى أمريكا للدراسة الجامعية. حصلت البكالوريوس، ثم الماجستير (علوم اجتماعية)، ثم الدكتوراه في (الفلسفة). عملت أستاذة ورئيس قسم وعميدة في جامعة الملك سعود (مركز دراسة الطالبات). تعمل عضوا ومستشارا في عدد من المؤسسات التعليمية والاعلامية والاجتماعية والخيرية داخل المملكة وخارجها، من أبرزها:

-عضو مشارك في مؤسسة الفكر العربي.

- عضو في الجمعية السعودية للإعلام.

-عضو مشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) للعام (٢٠٠١م).

- عضو فريق برنامج الزيارات والمؤتمرات للولايات المتحدة الأمريكية

---

(١) مجلة لايت إيف على شبكة الإنترنت.

(٢) صحيفة الحياة، التاريخ (٢٦/ ٤/ ٢٠٠٤م).

والأوربية والكندية.

شاركت في عدد من المؤتمرات والملتقيات والمعارض وقدمت عددا من المحاضرات داخل المملكة وخارجها[١].

كانت هند الخثيلة ضمن الوفد النسائي الذي زار أمريكا (زيارة صداقة) والتقى لورا بوش في البيت الأبيض، واوضحت الدكتورة هند عقب الاجتماع ان الحديث خلال الاستقبال تناول بعضا من انجازات المرأة السعودية في مجالات التعليم والعمل ودعم التنمية في السعودية.[٢]

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

موقفها من رؤية الإسلام للمرأة: لقد عبرت هند الخثيلة من موقفها تجاه رؤية الإسلام للمرأة من خلال موقفها من ندوة عقدت بعنوان: (حقوق المرأة) قامت بها أستاذتان متخصصتان في الشريعة الإسلامية، تناولا فيها حقوق المرأة في القرآن والسنة كحقها في التعلم والمهر والحضانة... وتعرضن لقضية الحجاب والاختلاط.

فكتبت هند الخثيلة مقالا ندد ت فيها بتلك الندوة ووصفت أن التناول فيها جاء وفق منطق الغلو، وأن المحاضرتين لم يزدن الأمر إلا تعقيدا وترددا وضياعا. ومما أغضب الدكتورة أيضا حديث المحاضرتين عن واقع المرأة الأمريكية والمفاسد الواقعة عليها بسبب الاختلاط بين الجنسين[٣]. ولا عجب من موقفها هذا فهي

(١) موقع هند الخثيلة على شبكة الإنترنت.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٤٧٤)، التاريخ (٢٧/ ١١/ ١٤٢٢هـ-٩/ ٢/ ٢٠٠٢م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢١٤٤)، التاريخ (٢٦/ ١١/ ١٤٢٦هـ-٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

ترى أن المرجع في التعامل مع المرأة اتفاقية حظر جميع أشكال التمييز ضد المرأة(١)، وتطالب بالرجوع لتلك الاتفاقية عند تقرير حقوق المرأة في العمل والتعليم(٢). وطبقا لهذه الرؤية فهي ترى أن المرأة في المجتمع السعودي تعاني من ضياع حقوقها وإهمال وجودها وتغييبها تغييبا مقصودا(٣).

موقفها من عمل المرأة: تحمل الدكتورة هند الرؤية الغربية لعمل المرأة، إذ ترى أن عمل المرأة خارج المنزل هو الأصل والقاعدة لذا ترى أن (الواجب والإنصاف يحتمان على المجتمع ألا يسمح بجعل مواطنة النساء مقصورة على العلاقات الأسرية)(٤).

ولذلك ترى أن الاستقراء العام يشير إلى أن الزواج عائق أمام دراسة الفتاة.. ذلك أنه يحمل في طياته إضافة مسئوليات وتبعات وتكوين أسرة والتزامات في شتى الاتجاهات(٥). كما أنها تدعو إلى أن تعمل المرأة في شتى المجلات.. عضو في مجلس الشورى، وفي السلك الدبلوماسي، وإلى أن تكون وزيرة.. بل إنها تتمنى أن أن تختم

---

(١) في عام (١٩٧٩م) عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة مؤتمرا تحت شعار (القضاء على كل اشكال التمييز ضد المرأة) وخرج المؤتمرون باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة اجزاء للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة بالمفهوم الغربي وجاءت هذه الاتفاقية لأول مرة بصيغة ملزمة قانونيا للدول التي توافق عليها إما بالتصديق عليها أوالانضمام إليها. المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير،الدكتور فؤاد آل عبدكريم،كتاب البيان،الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ،ص٩.

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٧٣٨)، التاريخ (٥/ ١٠/ ١٤٢٥هـ-١٧/ ١١/ ٢٠٠٤م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٥٢٨)، التاريخ (٢/ ٣/ ١٤٢٥هـ-٢١/ ٤/ ٢٠٠٤م).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٧٥٤)، التاريخ (١٢/ ١٠/ ١٤٢٥هـ-٢٤/ ١١/ ٢٠٠٤م).

(٥) مجلة اليمامة، العدد(١٤٣١)، التاريخ (٥/ ٧/ ١٤١٧هـ).

حياتها المهنية بأن تكون مندوبة بلادها لدى الأمم المتحدة أو منظمة اليونسكو[١].

موقفها من الحجاب والاختلاط بين الجنسين: لا ترتدي هند الخثيلة الحجاب وتخرج في الصحف والمجلات وهي سافرة، وهذا التصرف يبين موقف هند الخثيلة ـ عمليا ـ من الحجاب. وأما مسألة الاختلاط بين الجنسين فترفض هند الفصل بين الجنسين وترى في ذلك تقليلا من شأن المرأة[٢]. بل إنها ـ حسب قولها ـ تجالس الرجال وتناقشهم ولا ترى في ذلك أدنى غضاضة لأنها تثق في نفسها وتقدر زملاءها[٣].

موقفها من الإسلاميين والمشروع الإسلامي: طالما نادى المستغربون بالانتخابات في المجالس البلدية ومجلس الشورى وغيرهما.. لأنهم يرون فيها نموذجا لحرية الرأي والتعبير وتوسيع المشاركة الشعبية إلى آخر تلك الشعارات التي يرددونها. ولما أقيمت الانتخابات البلدية في السعودية وظهرت نتائجها وقعت على التيار التغريبي ورموزه أسوأ وقع وأشده إذ فاز بها الإسلاميون بشكل ساحق. بل في مدينة الرياض مثلا وهي العاصمة وعدد سكانها يفوق الثلاثة ملايين لم يفز فيها إلا الإسلاميون.

ولذا انتقدت هند الخثيلة الانتخابات ونتائجها منتقدة الفائزين فيها إذ (بغض النظر عن نتائج الانتخابات التي يكون لي رأي فيها، فهناك برامج ووعود وأهداف غير واضحة تنم عن قصور فهم بعض المرشحين للدور المطلوب منهم..)[٤].

---

(١) موقع العربية على شبكة الإنترنت بتاريخ (٢٠/ ٢/ ١٤٢٦هـ).

(٢) صحيفة الحياة، التاريخ (١٨/ ٢/ ١٤٢٦هـ).

(٣) مقابلة مع هند الخثيلة في مجلة إيلاف على شبكة الإنترنت.

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٣٩٥)، التاريخ (١٦/ ١/ ١٤٢٦هـ-٢٥/ ٢/ ٢٠٠٥م).

ولعل مما يبين موقفها من الإسلاميين مهاجمتها لهم ووصفهم بأسوأ الأوصاف. ففي المنتدى الثقافي لوزارة التربية والتعليم المقام في مكة المكرمة في العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) داخل أحد الحضور بمداخلة تكلم فيها عن المرأة وفق المنظور الإسلامي.. فلم ترق تلك المداخلة للدكتورة فهاجمت المتحدث من خلال مقالة كتبتها.

وحتى يعرف القارىء ما تملكه الدكتورة من مخزون التناقض وازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا والاشخاص فليستعرض جملا مما جاء في المقال:(أمر يسير وهين شذ عن الغنى الكبير للمنتدى، هو ظهور صوت نشاز لم يكن على مستوى ذلك اللقاء الثقافي فلم يستطع استيعاب الفكرة الرئيسية فيه، فراح يغرد خارج السرب ويمسك بالقشور، ويصر على العيش في سواد الفكر الفقير المنخلع عن عصره.. ففر من دائرة الوعي التربوي لدور المرأة في تكريس الحوار الهادف، إلى ترديد واجترار مقولات بائسة عفى عليها الوعي والعصر معا ولا خلاف عليها حين لم يستطع ذلك الصوت النشاز من إيجاد مكان له في ذاكرة الحضور وقلبه، فر مهزوما ليلقي بسمومه الرخيصة في عفن الساحات[١]، والذي نتنت رائحته، ولم يبق ذوق إلا تقزز منه)[٢].

فمن خلال هذا النص يرى القارىء كيف تحمل الدكتورة على من خالفها الرأي وتستخدم المصطلحات(الفكر الفقير، مقولات بائسة، الصوت النشاز،

---

(١) الساحات موقع إلكتروني يكتب فيه الإسلاميون في مواضيع مختلفة وهو متنفسهم الوحيد إذ يمسك بالإعلام الدكتورة وإخوانها وأخواتها من دعاة الحرية وهم لا يسمحون لأي رأي يخالف رأيهم.

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٥٦٦)، التاريخ (٣٠/ ٣/ ١٤٢٥هـ-١٩/ ٥/ ٢٠٠٤م).

الرائحة النتنة، العفن..).

وهذه الكلمات تعبر بجلاء عن ضيق التيار التغريبي بعامة والدكتورة هند بخاصة من التيار الإسلامي ومشروعه.

١٧- ناهد باشطح:

ناهد سعيد باشطح، ولدت في الرياض عام (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)، تلقت تعليمها العام في مدينة الرياض. حصلت على بكالوريوس خدمة اجتماعية من جامعة الملك سعود عام (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). نالت الماجستير في علم النفس البيئي من جامعة عين شمس بالقاهرة عام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). بدأت الكتابة في صحيفة الجزيرة، ثم الشرق الأوسط، ثم صحيفة الرياض. لها مساهمات ومشاركات وبرامج إذاعية وتلفزيونية وفضائية محلية وعربية. انتخبت عضوا بمجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين في عام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م). حصلت على جائزة الصحافة العربية المكتوبة عن التحقيقات الصحفية من دبي للعام (٢٠٠١م). أسست مركز المرأة السعودية الإعلامي عام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) وتتولى رئاسته[(١)].

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

رؤيتها لواقع المرأة: ترى ناهد باشطح أن المرأة السعودية تعاني الاضطهاد وتهميش دورها في الحياة بشكل عام نتيجة فرض قيود اجتماعية عليها. وتأتي هذه الرؤية نتيجة استنكارها أن تمنع المرأة من السفر إلى الخارج إلا بإذن ولي

---

(١) نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص٢٠٥.

أمرها[١]. ولذا فهي تطالب بغربلة كثير من الأفكار النمطية السائدة في المجتمع التي تستند إلى النص وتعمل ضد مصلحة العقل[٢]. بل إنها تطالب بتطبيق الاتفاقات الدولية التي وقعتها الحكومة ومنها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وتعتبر ناهد باشطح تلك الاتفاقيات مرجعا لحماية المرأة والمطالبة بحقوقها.[٣]

رؤيتها للقوامة: عملت ناهد باشطح على تشويه قوامة الرجل على المرأة ووصفها بأسوأ الأوصاف. فهي تسمي القوامة سلبية وإذعانا وخضوعا، لذا ترى من المهم أن تربى الفتاة على الاستقلالية وتقدير الذات حتى يمكنها أن تقرر مصيرها وألا تذعن للزوج. ولذا فهي ترى أن نهضة المجتمعات تقوم على مستوى تعليم النساء ومشاركتهن في الدور التنموي ولا تقوم على تربيتهن على الاستسلام والخنوع[٤].

رؤيتها للحجاب: لا ترتدي ناهد باشطح الحجاب وتخرج في الصحف والمجلات وهي سافرة، وهذا التصرف يبين موقفها من الحجاب. بل إنها اعتبرت في إحـدى مقالاتها أن (تحريم التبرج ارهاب فكري)[٥].

رؤيتها لعمل المرأة: تذهب ناهد باشطح نحو عمل المرأة المذهب الغربي، فهي

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٣٣)، التاريخ (٤/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٢٥/ ١١/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٤٢)، التاريخ (١٣/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٤/ ١٢/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٢٠)، التاريخ (١٦/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-١٦/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٣٩)، التاريخ (١٧/ ٥/ ١٤٢٧هـ-١٥/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٧٠)، التاريخ (٣/ ٤/ ١٤٢٦هـ-١١/ ٥/ ٢٠٠٥م).

ترى أن عمل المرأة ضرورة، وهو مطلب في حد ذاته، وأنها يجب ألا تتخلى عنه حتى وإن تعارض مع دورها الأساسي كأم وزوجة لأنها شريك تنموي وفاعل وهي قوة اقتصادية مؤثرة[١]. ولذا ترى أن مجالات العمل كافة يجب أن تفتح أمام المرأة فتعمل في السلك الدبلوماسي وشرطية في أقسام الشرطة وغيرهما من المجالات[٢]. بل إنها أشادت بإحدى النساء اللاتي ترغب العمل في برنامج رواد الفضاء بوكالة (ناسا)[٣]. وتؤكد ناهد على أن من معوقات عمل المرأة منع الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل[٤]. لذا فهي تشجع على الاختلاط بين الجنسين وتشيد بعمل المرأة في الشركات المختلطة[٥]. بل إنها تستنكر على من يقول إن جلوس المرأة في بيتها خير لها، وترى أن هذا من صور التمييز ضد المرأة[٦]. كما أنها ترفض الإقرار بأي أثر سلبي لخروج المرأة للعمل، وتعتبر ذلك من المعتقدات القديمة[٧].

رؤيتها للتعليم: ترى ناهد باشطح أن التعليم يجب أن يخرج من التقليدية ـ كما تسميها ـ باستحداث مجالات جديدة للمرأة كالإعلام والهندسة الفضائية وغيرهما[٨].

موقفها من الإسلاميين: تقف ناهد باشح من الإسلاميين موقف العداء

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٩٨)، التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢٨هـ-٢٩/ ١/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الرياض، التاريخ (٥/ ١٠/ ٢٠٠٣م).

صحيفة الرياض، العدد (١٣٦٦٢)، التاريخ (١٧/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-١٩/ ١١/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٨٢)، التاريخ (٢٤/ ١٢/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ١/ ٢٠٠٧م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٢٧)، التاريخ (٢٣/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-٢٣/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠١٦)، التاريخ (١٧/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٨/ ١١/ ٢٠٠٦م).

(٦) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٨١)، التاريخ (١٢/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٤/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٧) صحيفة الرياض،العدد(١٣٧١٥)، التاريخ (١١/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-١١/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٨) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٨٢)، التاريخ (٢٤/ ١٢/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ١/ ٢٠٠٧م).

شأنها في ذلك شأن سائر المستغربين. ولذا تصفهم بالمتطرفين والمشاغبين ومنعدمي الوعي وبأصحاب التوجهات المتطرفة، وتدعو المجتمع ألا يذعن لمطالبهم[1].

ويزعج ناهد باشطح مواقع الإنترنت الإسلامية فتصفها بمواقع التطرف وإثارة الشغب[2]، وتدعو الجهات المسئولة إلى حجب تلك المواقع التي تسميها مواقع التشهير والتحريض[3]. بل لم تسلم الداعيات من تعريض ناهد ولمزها لهن، فهي تدعو وزارة الشئون الإسلامية إلى التنبه إلى خطورة وجود نساء متشددات في المجتمع. وتحذر من فتح باب الدعوة للنساء على مصراعيه للئلا يدخل من خلاله التطرف والمتطرفات. وترى من النادر أن توجد في المجتمع داعية متمكنة من الدعوة بأسلوب متوازن[4].

وعلى صعيد معلمي التربية الإسلامية وجهت ناهد باشطح هجومها عليهم وسمتهم (النموذج الأخطبوطي) إذ استنكرت عليهم توجيه الطلاب والطالبات دينيا وأخلاقيا، ومما أزعجها أن أولئك المعلمين والمعلمات يعلمون الأبناء والبنات تحريم التبرج[5].

١٨- ثريا العريض:

هي: شاعرة وكاتبة وأكاديمية سعودية، ولدت في البحرين عام (١٣٦٥هـ-

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٤٩)، التاريخ (٢٠/ ١١/ ١٤٢٧هـ-١١/ ١٢/ ٢٠٠٦م).
صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٩٨)، التاريخ (٢٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٤٧)، التاريخ (١٨/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٩/ ١٢/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٩٨)، التاريخ (٢٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٨٣)، التاريخ (٢/ ٥/ ١٤٢٧هـ-٢٨/ ٦/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٧٠)، التاريخ (٣/ ٤/ ١٤٢٦هـ-١١/ ٥/ ٢٠٠٥م).

١٩٤٦م)، قضت فترة الدراسة الأولية في البحرين. حصلت على البكالوريوس من كليـة البنات في الجامعـة الأمريكية ببيروت. حصلت على الماجستير في إدارة المؤسسات التربوية من الجامعة الأمريكية ببيروت. نالت الدكتوراه في التخطيط التربوي من جامعة نورث كارولينا من أمريكا. عملت على وظيفة مستشارة في شركة أرامكو السعودية منذ عام (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). أقيمت لها أمسيات شعرية محليا وعربيا وترجم شعرها إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية. كتبت في صحيفة الجزيرة، ثم كتبت في صحيفتي الرياض والحياة بصفة مستمرة(١).

تم تكريم ثريا العريض في أثنينية عبدالمقصود خوجة تقديرا لدورها في إصدار عدد من الدواوين الشعرية. وهي عضو في عدد من اللجـان والمؤسسات العلمية والفكرية والإعلامية، منها:

- عضو في اللجنة الاستشارية لمؤسسة الفكر العربي.
- عضو في جمعية الثقافة والفنون السعودية.
- عضو في الجمعية العربية لعلوم الاتصال.
- عضو في اللجنة السعودية لتطوير التجارة الدولية(٢).

تزوجت زميلها في الدراسة الجامعية ببيروت الدكتور عبدالله الدباغ(٣).

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ومقابلاتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

---

(١) نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص٢٠٥.
صحيفة الجزيرة، التاريخ (١٠/ ٨/ ١٤١٦هـ-١/ ١/ ١٩٩٦م).

(٢) الثقافية، العدد(١٥٥)، التاريخ (٢٩/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٣) المصدر السابق.

رؤيتها لواقع المرأة: كثيرا ما تعبر ثريا العريض في مقالاتها عن واقع المرأة وأنها ترزح تحت ضغوط صارمة مما حال دونها ودون الإبداع[١]. وترى أن المرأة وإن سمح لها بالتعبير فهي محاصرة بدائرة العيب في ظل معاناة تفرض عليها شقاء فرديا[٢]. فظلت غالبية المجتمع متقبلة لإبقاء المرأة في دائرة التصنيف الدوني والتهميش المجتمعي[٣]. والغالب أن إبداع المرأة كان دائما مقيدا ومحاصرا بالكثير من المفترضات والتخوفات والتوجسات الاجتماعية التي ولدت قيودا تكبل إبداع المرأة[٤].

رؤيتها لعمل المرأة: ترى ثريا العريض أن المرأة نصف المجتمع ولا يجب أن نرضى بأن يبقى مجتمعنا بنصف طاقاته، فلعمل المرأة ـ خارج المنزل ـ دور هام في دفع عجلة التقدم والرقي لأي مجتمع تعيش فيه[٥]. لذا فهي تنادي بالتوسع في مجالات جديدة لعمل المرأة[٦]. وهي في هذا الإطار تفترض صراعا بين الرجل والمرأة يدفع الرجل إلى أن يرفض عمل المرأة.. بل تذهب إلى أن الذين يرفضون عمل المرأة هم الذين يشكون في قدرة الرجل فيخافون منافسة المرأة لهم..[٧]. ويكمن الحل من وجهة نظرها في مواجهة الأفكار النمطية السائدة في المجتمع التي تحدد دور المرأة

---

(١) صحيفة الجزيرة، التاريخ (٢/ ٧/ ١٩٩٨م).

(٢) صحيفة الجزيرة، التاريخ (١٣/ ٧/ ١٩٩٨م).

(٣) صحيفة الجزيرة، التاريخ (١٢/ ١/ ١٩٩٨م).

(٤) صحيفة الجزيرة، التاريخ (٢/ ٥/ ١٩٩٨م).

(٥) صحيفة الجزيرة، التاريخ (١٠/ ٨/ ١٤١٦هـ).

(٦) صحيفة الجزيرة، التاريخ (٢٦/ ٧/ ١٤٢٦هـ).

(٧) موقع وزارة الخارجية الأمريكية على شبكة الإنترنت، مكتب برامج الإعلام الخارجي، نشرة واشنطن.

والرجل. وقد صرحت بهذا في ندوة تمكين المرأة العربية ومنحها القدرات ضمن المنتدى الاقتصادي الأمريكي العربي المنعقد في هيوستن بأمريكا حيث قالت:(من المهم إيصال رسالة إلى المرأة العربية بأنها غير مجبرة على التقيد بالأدوار النمطية للإناث والذكور)[١].

وقد أشادت ثريا العريض في تلك الندوة بتجربتها في العمل في شركة مختلطة بين الجنسين في مجتمع لا زال يرفض ذلك وقالت: إنه يسعدها أنها فتحت إمكانيات جديدة أمام النساء الأخريات من خلال قيامها بأمور لم يكن قد تم القيام بها في السابق[٢]. وتأسيسا على هذه الرؤية فهي تدعو إلى الاختلاط بين الجنسين في التعليم[٣].

رؤيتها للحجاب: لقد كانت ثريا العريض من أوائل المستغربات اللاتي نزعن الحجاب، وهي تخرج في الصحف والمؤتمرات سافرة عن وجهها مبدية لشعرها. وفي منتدى جدة الاقتصادي للعام (٢٠٠٤م) خرجت ثريا العريض وهي سافرة وألقت كلمة جاء فيها: (إن للريادة ضريبة، وإننا كنساء سعوديات نتحداكم جميعا وعلى أتم الاستعداد لدفع هذه الضريبة)[٤].

١٩- هيفاء المنصور:

هيفاء عبدالرحمن المنصور، مخرجة سينمائية، ولدت عام (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) في المنطقة الشرقية. حصلت على ليسانس في الأدب الإنجليزي المقارن

---

(١) الموقع السابق.

(٢) الموقع السابق.

(٣) صحيفة الجزيرة، التاريخ (٣/ ١١/ ١٩٩٨م).

(٤) موقع (لها أون لاين) على شبكة الإنترنت.

من الجامعة الأمريكية بالقاهرة. أخرجت أربعة أفلام: (نساء بلا ظل)، (من)، (الرحيل المر)، (أنا والآخر). فازت بجائزة السيناريو في مسابقة (فيلم من الإمارات) في أبو ظبي للعام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م). حصل فيلمها: (نساء بلا ظل) على جائزة (الخنجر الذهبي) في مهرجان مسقط السينمائي للعام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م). شاركت بفلمها (أنا والآخر) ضمن برنامج: (فيلم في الولايات المتحدة) بجامعة (سنترال فلوريدا) بدعوة من السفارة الأمريكية بالسعودية للعام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م). شاركت في عدد من المهرجانات السينمائية المقامة خليجيا وعربيا وسينمائيا[١]. عرضت فلمها (نساء بلا ظل) في منزل القنصل الفرنسي في جدة (جان فيت) برعاية القنصلية الفرنسية[٢].

استضافتها القناة الأولى من التلفزيون السعودي في برنامج: (مراحب) للحديث عن تجربتها.

تقدم هيفاء المنصور برنامج (امرأة وأكثر) في قناة (إل بي سي) اللبنانية، ويدور برنامجها على قضايا المرأة السعودية[٣].

تؤكد هيفاء منصور أن تسعى لتكون نموذجا جديدا للمرأة السعودية للخروج عن القوالب التقليدية[٤].

تزوجت هيفاء المنصور من مواطن أمريكي (برادلي نيمن) المسؤول عن مكتب الشئون الخارجية في القنصلية الأمريكية بالظهران، والذي أسلم بعد إعلان الخطبة. وقد أقيم حفل الزواج في السفارة الأمريكية في المنطقة الشرقية، وحضره

---

(١) نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص٢٣٤.

(٢) صحيفة الحياة، التاريخ (١٤/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢١٣٩)، التاريخ (٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ-٢٦/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٤) مجلة (سيدتي) العدد(١٣٧٠)، التاريخ (٢٣/ ٥/ ١٤٢٨هـ-٩/ ٦/ ٢٠٠٧م).

السفير الأمريكي في السعودية وزوجه. وكان حفل الزواج مختلطا بين الجنسين، وأحيته فرق غنائية وموسيقية.

وتعتبر هيفاء هي الفتاة الثالثة من أخواتها اللواتي يتزوجن بأجانب، فالأولى تزوجت ببريطاني، والأخرى بأمريكي(١).

وسأورد من كلام هذه الشخصية التغريبية مما جاء في مقالاتها ما يكشف عن حقيقتها ويبين موقفها ويحدد ملامحها.

رؤيتها لبلادها: تعتبر هيفاء المنصور أن بلادها تعيش تخلفا شاملا وذلك لأن أي حضارة لا تحترم الفنون ولا تحترم دراستها لن تتمتع بنهضة شاملة ولن تتقدم بشكل حقيقي وسيظل تقدمها شكليا وسطحيا رغم كل مظاهر الثراء التي قد تكون محيطة بها(٢). ولذلك فمعيار التقدم عند هيفاء المنصور الاهتمام بالفنون كالسينما والتمثيل والغناء والرقص وغيرها، مما دفعها لتتحسر على واقع مجتمعها عندما ترى تكريم فرنسا للفنون وأهلها(٣). ولهذا فلا يمكن - من وجهة نظرها - أن نصنع سلاحا نواجه به تحديات الانخراط في المجتمع الدولي وسباق التقدم الحضاري المحموم إلا بالاهتمام بالسينما من خلال تأسيس معاهد للفنون أو على الأقل جعل الفنون جزءاً من برنامج الابتعاث!!(٤).

رؤيتها لواقع المرأة: ترى هيفاء المنصور أن المرأة في المجتمع تقع في دائرة

---

(١) غطت الحفل ومراسم الزواج مجلة (سيدتي) العدد(١٣٧٠)، التاريخ (٢٣/ ٥/ ١٤٢٨هـ- ٩/ ٦/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٩٧)، التاريخ (٢٢/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢٧/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٧١٣)، التاريخ (٢٦/ ٢/ ١٤٢٩هـ-٤/ ٣/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٨٥)، التاريخ (٢٧/ ١/ ١٤٢٩هـ-٥/ ٢/ ٢٠٠٨م).

المهمشين والضعفاء، تحكمها منظومة قاسية،[١] وترزح تحت واقع بائس، أفقدها مكانتها، وجعلها تحت تراكمات التهميش[٢]. وترى أنه لايمكن إخراج المرأة من هذا الواقع إلا بالنظر إلى المجتمعات الأخرى التي حققت فيها المرأة تقدما ملحوظا حتى وصلت إلى الانتخابات الرئاسية ثم نعيد النظر في واقعنا على ضوء ذلك[٣]. ولذا فهي تدعو المرأة أن تتمرد وأن تترك وراءها الصورة التقليدية التي تقيدها وتحرمها من تحقيق الكثير من أحلامها[٤]. بل إن هيفاء المنصور تسعى إلى تغيير واقع المرأة في المجتمع السعودي.[٥]

رؤيتها للحجاب والفصل بين الجنسين: لاترتدي هيفاء المنصور الحجاب وتقدم برنامجها وتخرج في الصحف والمجلات وهي سافرة عن وجهها كاشفها عن شعرها، وهذا التصرف يبين موقفها من الحجاب. بل إنها صرحت أن الحجاب يضيع هوية المرأة، ويفقدها الفخر بهويتها[٦]. وفي فلمها (نساء بلا ظل) انتقدت الحجاب والمحجبات بشكل ضمني باعتباره مظهرا من مظاهر الحياة القديمة التي يجب التخلص منها. كما هاجمت هيفاء المنصور في فلمها أيضا الفصل بين الجنسين، واعتبرته عملا يصب في تمييز المرأة وتهميشها.

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٨٠٤)، التاريخ (٢٩/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٣/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٧٦)، التاريخ (١/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٦/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٧١)، التاريخ (١٣/ ١/ ١٤٢٩هـ-٢٢/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٣٦)، التاريخ (٩/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-١٨/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٥) مقابلة مع هيفاء المنصور في برنامج: (إضاءات) على قناة العربية بتاريخ (٢١/ ٣/ ١٤٢٦هـ-٣٠/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٦) مقابلة مع هيفاء المنصور في برنامج: (إضاءات) على قناة العربية بتاريخ (٢١/ ٣/ ١٤٢٦هـ-٣٠/ ٤/ ٢٠٠٥م).

موقفها من الإسلاميين: هاجمت هيفاء المنصور الإسلاميين باعتبارهم متطرفين يقفون أمام تقدم المجتمع. فقد سخرت من البرلمان البحريني لمطالبته بمنع تنظيم حفلة لإحدى المغنيات[(١)]. كما انتقدت إحدى الممثلات التائبات لما صرحت بأن أموال الفن حرام، ووصفتها بأنها تعاني حالة انفصام أخلاقي[(٢)]. ووصفت الجماعات الإسلامية بأنها ذات صبغة دينية متشددة لا إنسانية.[(٣)]

٢٠- نادين البدير:

هي: كاتبة واعلامية، درست المرحلة الابتدائية والمتوسطة خارج السعودية، ثم رجعت إلى السعودية ودرست فيها المرحلة الثانوية والجامعية. بدأت كاتبة في صحيفة عكاظ، ثم مجلة المجلة، ثم صحيفة الوطن، ثم انتقلت بعد ذلك للعمل في قناة (الحرة) مقدمة لبرنامج (مساواة). انتقلت للعيش في مدينة دبي، وأحب الهوايات إلى نفسها الرقص الشرقي[(٤)]. لم تتزوج نادين البدير بعد، وتتمنى أن تكون ابنتها سبَّاحة أو ملاكمة[(٥)].

إنكارها للمغيبات: استضافت قناة (الحرة) في برنامج (المجلس) الذي يقدمه الجاسم نادين البدير، وصرحت في ذلك البرنامج بإنكارها لكثير من المغيبات كالجنة والنار وأنها لا تؤمن بهذه الأشياء..[(٦)]. وفي برنامجها(مساواة) الذي

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٦٩)، التاريخ (٢٣/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢٩/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٩٢)، التاريخ (٥/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١٢/ ٢/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٧٨)، التاريخ (٢٠/ ١/ ١٤٢٩هـ-٢٩/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٤) مقابلة مع نادين البدير في مجلة أوان بتاريخ (٢٠/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٥) مقابلة مع نادين البدير في صحيفة الحياة بتاريخ (٢٣/ ٢/ ٢٠٠٨م).

(٦) مقابلة مع نادين البدير في برنامج المجلس على قناة الحرة بتاريخ (٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٤م).

استضـافت فيه الدكتور عبدالله الغذامي كررت مرارا أن القـرآن الكريم عبارة عن تراث وأقاويل يرددها الناس، حتى إن المستضاف أخذ يبين لها أهمية القرآن[(١)].

رؤيتها لواقع المرأة: ترى نادين البدير أن المجتمع بكافة طبقاته يعتبر المرأة كائنا تابعا، والمرأة فيه ما تزال محرومة من أبسط حقوقها في الحياة الطبيعية وتقع فريسة للاضطهاد والعبودية[(٢)]. فالمرأة من وجهة نظر نادين البدير لاتملك حقا سياسيا ولا قانونيا ولا اجتماعيا، لا تملك حق تقرير مصيرها، يتسلمها الرجل من مهدها ويسلمها إلى لحدها..[(٣)].

دعوتها للحرية: تدعو نادين البدير إلى حرية المرأة المطلقة فليست عندها حدود للحرية ومن يؤمن بتلك الحدود هو إنسان أو إنسانة لديها عُقَد وتحتاج إلى علاج نفسي[(٤)]. والحرية عندها أن يسمح للمرأة بالرقص ففيه جمال وروحانية، لذا ترى أن المجتمع متحامل على الرقص والراقصات[(٥)]. والحرية عند نادين البدير هي الحرية الجنسية ولذا تتندر بالعرب بأنهم لما باعوا الأوطان أخذوا يبحثون عن بديل لها يذودون عنه، فاستبدلت الأوطان بأغشية بكارة النسوان.. تسيـح الدماء إن فتق بكارتنا الغريب..نص العرف والقانون على أن البكارة منبع ومهبط الأخلاق..[(٦)].

---

(١) مقابلة مع الدكتور عبدالله الغذامي في برنامج (مساواة) على قناة الحرة بتاريخ (١٥/ ٧/ ٢٠٠٧م).

(٢) مقابلة مع نادين البدير في مجلة: (أوان) بتاريخ (٢٠/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٣) مقابلة مع نادين البدير في صحيفة: (الحياة) بتاريخ ٢٣/ ٢/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الوقت، التاريخ (١٢/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١٧/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٥) صحيفة الوقت، التاريخ (٢١/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٢٦/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٦) صحيفة الوقت، التاريخ (٨/ ٧/ ١٤٢٩هـ-١٢/ ٧/ ٢٠٠٨م).

وطبقا لهذه الرؤية فقد انتقدت نادين البدين العلاقة بين الجنسين بناء على الزواج إذ تقول:(نحن نتزوج للحد من فوضى التزاوج الجنسي، للإستمرار في تنظيم الأسرة، للحفاظ على هذا المبدأ الذي اخترعه الرجل لضمان توزيع الإرث، لأي شيء إلا للحب الحقيقي)[١]. فالزواج - من وجهة نظرها - قيد يكبل الرجل أو المرأة.. قيد رسمي هو الملل بذاته[٢]. وترى أن الحب بديل عن الزواج لأن الثاني يقضي على الأول إذ هناك أناس ربطهم الحب سنوات، وبعد الزواج بأشهر تم الطلاق، فتحويل المشاعر إلى ارتباط مؤسساتي وعقود قانونية ومبالغ مالية قد يقضي عليها[٣]. ولذا فهي لا تجد حرجا في علاقة حب تجمع بين شاب وفتاة، أو بين فتاة وفتاة. وتستنكر تصنيف علاقة الحب بين الجنسين، والاتصال بين الذكر والأنثى بالعيب والحرام[٤].

موقفها من تعدد الزوجات: هاجمت نادين البدير مشروعية تعدد الزوجات، واعتبرته خيانة ومن أقسى أنواع التمييز ضد المرأة، ومنطقا منحطا. ولذا طالبت صراحة بإلغاء تعدد الزوجات، وأشادت بتجربة تونس في ذلك. بل إنها طالبت أن يسمح للمرأة بالتعدد كما يسمح للرجل، إذ إن ذلك - في رأيها - من باب العدالة. وهي تحلم باليوم الذي يحيط بها عشرات الأزواج ذاك يرقص، وآخر يصفق، وآخر يتمنى نظرة منها!![٥].

---

(١) صحيفة الوقت، التاريخ (١٧/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢١/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الوقت، التاريخ (١٩/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢٤/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الوقت، التاريخ (١٧/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢١/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الوقت، التاريخ (١٠/ ٦/ ١٤٢٩هـ-١٤/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٥) صحيفة الرأي، العدد(٣٢٥٤)، التاريخ (٢٣/ ٤/ ١٤٢٧هـ).

موقفها من الحجاب: وصفت نادين البدير المرأة التي نزعت الحجاب بالمرأة القوية، ودعت النساء إلى نزع الخجل وبرقع الحياء لأنه ما من شيء خلفنا للوراء سوى هاتين الصفتين القبيحتين(١).

كما دعت المرأة إلى ألا تخجل من كشف جسدها، فقد رأت تماثيل الآلهة القديمة عارية، رأت أجساد النساء نحتت داخل الكهوف والجدران والقلاع بطريقة شبه قدسية، الجميع تفنن في نحت جسدي الذي يحمل سر أعجوبة الخلق، رمز النسل والخصب، الجسد الذي لم يتمكن القدماء وأتباع الوثنيات من اخفاء انبهارهم فقدسوه وعبدوه.

وترى أن المنطق يقول إن كان على أحد أن يداري جسده، فالأجدر بالرجال أن يخجلوا من أجسادهم لأن أجساد النساء أجمل، والجمال هو الذي يجب أن يعم الشوارع لا العكس(٢).

موقفها من الإسلاميين: تهاجم نادين البدير الإسلاميين وتصفهم بالمتشددين الذي يدفعون المجتمع نحو التخلف(٣). وتصف معلمات التربية الدينية بالمهوسات والمتشددات والمتطرفات لأنهن يأمرن الطالبات بالحجاب(٤).

الملامح العامة للنخب المستغربة:

عندما يريد الباحث بعد اطلاعه على أحوال النخب المستغربة من جهة نشأتها وتفكيرها وانتماءاتها.. تحديد الملامح العامة لهذه النخب، فإنه سيتبين له الآتي:

---

(١) صحيفة الوقت، التاريخ (١٢/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١٧/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الوقت، التاريخ (٥/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١٠/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الوقت، التاريخ (٢٧/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٣/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الوقت، التاريخ (٢٧/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٣/ ٥/ ٢٠٠٨م).

- **النشأة الأجنبية:** إن هذه الشخصيات التغريبية نشأت في المجتمعات الأجنبية سواء أكانت أوروبية أم أمريكية، فأكثرها دَرَس المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا هناك، بل بعضها درس مراحل التعليم العام أيضا، وعليه فهذه الشخصيات تشبعت بالفكرة الغربية ممارسةً وسلوكاً، وأكثر الشخصيات التي تناولتُها بالبحث والتحليل دَرَست وتَعَلمت في الخارج مما يؤكد أن النشأة الأجنبية عامل مشترك بينها.

- **التبرم من حال المجتمع:** عبَّرت هذه الشخصيات عن ضيقها من حال مجتمعها وتبرمها من أوضاعه، ولذا تصفه بالتخلف والتقهقر والرجعية، وترى في نفسها المنقذ له من براثن ذلك التخلف.

ونتيجة لذلك فكثير من هذه الشخصيات لا تقدر على العيش فيه ولا البقاء فتهاجر إلى بلاد أخرى لتقيم فيها.

- **التخبط الفكري:** عانت هذه الشخصيات التغريبية من التخبط الفكري فهي تنتمي إما إلى مذاهب وتيارات كالعلمانية والحداثية والشيوعية.. أو إلى تنظيمات تلك المذاهب فبعضهم ينتمي إلى الشيوعية أو البعثية.. ولا ريب أن الانتماء لتلك المذاهب أو الانضواء تحت هذه التنظيمات دليل خواء وعلامة تخبط، خاصة بعد فشل تلك المذاهب والتنظيمات في تحقيق الشعارات التي رفعتها ونادت بها.

- **الانحلال الأخلاقي:** تشترك الشخصيات التغريبية في الانحلال الأخلاقي إما من جهة الدعوة إليه من خلال الرواية والقصة والمقال... أو من جهة السيرة الذاتية لكل واحد منهم. فالانحراف الأخلاقي ـ في الغالب ـ دعوة إليه، وسلوكا وممارسة سمة من سمات الشخصيات التغريبية.

ولذا يمكن القول أن من دوافع قيام حركة التغريب: الانحلال الأخلاقي في

رموز الحركة وأدواتها، لأنهم يريدون بث الانحلال ونشره وسهولة الوصول إليه، ليصل الباحث إلى نتيجة عامة.. وهي أن حركة التغريب ورموزها لا يريدون حرية المرأة وإنما يريدون حرية الوصول إليها.

- **معاداة الإسلاميين:** تعادي الشخصيات التغريبية التيار الإسلامي ورموزه وتقف في وجه مشاريعه ومؤسساته، لأنها ترى فيه عائقا يقف أمام تحقيق أهدافها والوصول إلى غاياتها.

ولقد رأينا أن هذه الشخصيات تُجمع على معاداة التيار الإسلامي، ولا تقبله، وتتحامل عليه، ولا ترى له حقا في العيش أو البقاء، فهو عدوها الأول الذي يجب استئصاله واجتثاثه.

- **مساندة الاحتلال:** تجاوزت الشخصيات التغريبية حدود الإعجاب بالغرب وتعظيم حضارته المادية وقيمه الفكرية، إلى حد مساندته ودعم مشاريعه في المنطقة. ورأينا أن غالب هذه الشخصيات تساند الغرب وأمريكا تحديدا من خلال دعم وجودها في المنطقة واعتبارها المخلص والمنقذ.

- **التركيز على ثلاث قضايا:** مما يُلحظ أن الشخصيات التغريبية - التي تم تناولها بالبحث والتحليل - تركز على ثلاث قضايا تتعلق بتغريب المرأة، وهي: نزع الحجاب، الاختلاط بين الجنسين، الحرية المطلقة للمرأة.

فمقالات القوم ورواياتهم وكتاباتهم ومطالبهم تركز على هذه القضايا الثلاث.

- **رفض الرؤية الإسلامية المتعلقة بالمرأة:** ونستخلص من خلال الاطلاع على أحوال هذه الشخصيات التغريبية ومطالبها.. أنها ترفض الرؤية الإسلامية للمرأة من خلال رفضها للحجاب والقوامة.. وبعضهم قد يرفض التشريع الإسلامي

بعامة - بما فيها التشريع المتعلق بالمرأة - ويحصره في قضايا التعبد والمسجد وهو ما يسمى بالعلمانية الشاملة.. وهؤلاء هم الغلاة منهم وهم الأكثر.. وطائفة أخرى ترفض التشريع المتعلق بالمرأة لكنها تقبل به في نواحي الحياة الأخرى[1].

- **الضعف الفكري:** يتّسم غالب رموز وأدوات حركة التغريب بالضعف الفكري، ويدل على هذا ضعف كتاباتهم وخلوها من العمق الفكري والقوة العلمية، فهي كتابات هزيلة خالية من المضمون ضعيفة المحتوى، (وإذا نظرت إلى الصياغة وجدت الألفاظ المولدة، والتراكيب الركيكة، واللحن الفاحش، وتصيّد عبارات صحفية تُقَمَّشُ من هنا وهناك على جادة: "القص واللّزق"، طريقة العجزة الذين قعدت بهم قدراتهم عن أن يكونوا كتّاباً، وقد آذوا من له في لسان العرب والذوق البياني أدنى نصيب.

وهكذا.. من جَهِلَ لسان العرب وجَهِلَ القرآن، وجَهِلَ السنّة أتى بمثل هذه العجائب)[2].



(١) عن العلمانية الجزئية والشاملة، ينظر: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص٦.

(٢) حراسة الفضيلة، بكر أبو زيد، ص١٣٠..

الفرع الثالث: الانفتاح الإعلامي.

من أسباب قيام حركة التغريب في المجتمع ونهوضها.. الانفتاح الإعلامي.

لقد بات الوضع في المجتمع لا يمكن السيطرة عليه في ظل هذا الانفتاح الكبير. إذ كان الوضع في المجتمع السعودي مسيطرا عليه في السابق لأن الإعلام منحصر في عدد من القنوات التلفزيونية وإذاعتين وعدد من الصحف المحلية التي تشرف عليها الحكومة إشرافا مباشرا. ومنذ بداية التسعينيات الميلادية بدأت القنوات الفضائية شيئا فشيئا حتى بلغت مئات القنوات التي تدخل البيوت وتقتحم المنازل من غير إذن أهلها. ويزداد الأمر سوءا أن هذه القنوات لا تعبر عن ثقافة المجتمع المسلم ولا عن قيمه وأخلاقه. بل هي خنجر مسموم وسلاح فتاك ضربت به الأمة في دينها وقيمها وأخلاقها. خاصة وأن التيار التغريبي في المجتمعات الإسلامية هو الذي أمسك بزمام الإعلام الفضائي وأصبح المتحكم فيه والمسيطر عليه، ولذا فهو إحدى أدواته ووسائله.

لقد قامت مؤسسات إعلامية كبرى تصدر مجلات وتبث إذاعات وفضائيات، ومن تلك المؤسسات:

- **مجموعة آرا الدولية**(١): وهي شركة يملكها الوليد الإبراهيم وصالح كامل ثم انفصل الثاني عنه، أطلقت خمس قنوات، بالإضافة إلى ثلاث إذاعات، وكانت بدايتها منذ العام (١٤١١هـ-١٩٩١م)، مقرها الرئيس في الرياض، وتبث من دبي.

---

(١) موقع شركة آرا الدولية على شبكة الإنترنت.

- **مجموعة أوربت**(١): وهي شركة يملكها بندر بن محمد بن سعود، أطلقت ست قنوات منذ العام (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، مقرها الرئيس في الرياض وتبث من روما.

- **شركة روتانا**(٢): وهي شركة يملكها الوليد بن طلال، أطلقت ست قنوات فضائية منذ العام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، كما أنها تصدر مجلة: (روتانا).

- **مجموعة راديو وتلفزيون العرب**(٣): وهي شركة يملكها صالح كامل، أطلقت ست قنوات منذ العام (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، مقرها الرئيس في جدة، وكانت تبث من روما ثم انتقلت إلى عمان الأردن.

وهذه المؤسسات الإعلامية يملكها ويمولها ـ وبكل أسف ـ عرب ومسلمون ـ كما مضى في التعريف بها ـ، ولها مكاتب في جدة والرياض وغيرهما، وتقدم منهما برامج وتغطيات.

وهذه القنوات الفضائية لايمكن حجبها أو منعها لأنها أصبحت واقعا فرض نفسه.

وبعد المؤسسات الإعلامية وقنواتها الفضائية.. دخلت على المجتمع خدمة (الإنترنت) فأنشئت المواقع الإلكترونية والصحف والمجلات ونشرت الكتب وكل ذلك من خلال هذه الشبكة التي تصل إلى كل بيت ويستطيع مطالعتها كل من أراد.

وإن كان الباحث لا يستطيع أن ينكر الأثر الإيجابي لهذه الخدمة إلا أن التيار

---

(١) موقع مجموعة أوربت على شبكة الإنترنت.

(٢) موقع شركة روتانا على شبكة الإنترنت.

(٣) موقع راديو وتلفزيون العرب على شبكة الإنترنت.

التغريبي في المجتمع استغل هذه الخدمة لتحقيق ما يريد فنشأت مواقع تغريبية وصحف ليبرالية ـ إلكترونية ـ تدعو إلى تغريب المجتمع عموما والمرأة على وجه الخصوص، فكان موقع: إيلاف[١]، طوى[٢]، دار الندوة[٣]، طومار[٤]، الشبكة الليبرالية[٥].. وجميع هذه المواقع سعودية ويكتب فيها كتاب سعوديون. وإن كانت الحكومة حجبت بعض تلك المواقع ومنعت من الدخول إليها ـ وهذا مما يشكر لها ـ؛ إلا أن التقنية يمكن أن ترفع ذلك الحجب فيصبح لا معنى له إلا عند من لايجيد التقنية أو لا يحسن التعامل معها.

ومما يتعلق بخدمة الإنترنت ويتصل بها أن الكتب الممنوعة من التداول أو الدخول يجدها الراغب فيها على شبكة الإنترنت وبالمجان!!

وإذا تجاوز الباحث خدمة الإنترنت فسيجد أمامه كماً هائلا من المجلات

---

(١) إيلاف: مجلة إلكترونية يشرف عليها عثمان العمير، وموقعها الرئيس في لندن، ويكتب فيها سعوديون وعرب، تم حجب الموقع من قبل الحكومة.

(٢) طوى: موقع إلكتروني، يكتب فيه كتاب سعوديون، يتضمن الدعوة لتغريب المرأة، كما أن فيه سخرية بالإسلام وأحكامه، تم إقفال الموقع من قبل الحكومة عام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

(٣) دار الندوة: موقع إلكتروني أنشأ عام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) بدلا عن موقع طوى، يكتب فيه كتاب سعوديون، وتقدم للكتاب والمشرفين فيه مكافآت مجزية ـ مما يدل على أنه مدعوم ـ، ينضح بالدعوة إلى تغريب المرأة، وفيه جرأة في التعرض للدين وأحكام الإسلام، تم إقفال الموقع من قبل الحكومة عام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م).

(٤) طومار: موقع إلكتروني، يتناول القضايا الاقتصادية والاجتماعية والدينية في السعودية من منظور علماني، لا يزال يعمل حتى الآن.

(٥) الشبكة الليبرالية السعودية: موقع إلكتروني، يكتب فيه كتاب سعوديون، يتناول الواقع السعودي، لا يزال يعمل حتى الآن.

والصحف النسائية..

وإذا كانت الصحافة النسائية المتحررة - في السابق - كمجلة سيدتي[١].. وغيرها من المجلات التغريبية لا يسمح بطباعتها في الداخل فاتخذت لندن أو غيرها مكانا للطباعة والإصدار حتى تسلم من الرقابة وأنظمة الإعلام الداخلية لكن سمح لها بالدخول والتداول بحجة أنها مطبوعات خارجية يصعب التحكم في محتوياتها.. وأحيانا قليلة يتم نزع صفحة أو صفحتين من هذه المجلة أو تلك لإثبات وجود الرقابة وحضور الرقيب.. ولهذا اختارت كثير من المجلات التغريبية في تلك الفترة أن تصدر في لندن أو قبرص بعيدا عن الرقابة وتعقيداتها وتباع في الرياض وجدة وسائر البلاد. وفي ظل الانفتاح الإعلامي لم يعد هناك كبير فرق بين المجلات التي تطبع في الخارج أو الداخل إذ أصبحت جميعها تستخدم صورة المرأة على أغلفتها وبين طياتها على سبيل الفتنة والاغراء.. وتتناول موضوعات مثيرة.

وأصدرت مؤسسات النشر المحلية مجلات نسائية لا تقل سوءا عن المجلات الوافدة أو التي تطبع في الخارج، فمجلة (رؤى)[٢] تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ومع ذلك لا تختلف عن غيرها من المجلات المتحررة. بل إن مجلة (اليمامة)[٣] وهي مجلة محلية قديمة، كانت أعدادها السابقة تخلو تماما من الصور النسائية والمثيرة وأصبحت في ظل هذا الانفتاح تسير على خطى

(١) مجلة سيدتي: تصدر في لندن عن الشركة السعودية للإبحاث والنشر بشكل شهري، وهي من أوائل المجلات التغريبية، وأقواها مادةً، وأوسعها انتشارا.

(٢) مجلة رؤى: مجلة نسائية تصدر عن شركة عكاظ للصحافة والنشر بجدة، وهي إحدى المجلات التغريبية التي صدرت في السنوات الأخيرة.

(٣) مجلة اليمامة: مجلة أسبوعية ثقافية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية بالرياض، تأسست عام (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م).

المجلات التغريبية.

ولعل مما دفع إلى هذا الانفتاح أن وزارة الإعلام نفسها قد تساهلت أصلا فعندما أصدرت مجلة (الإعلام والإتصال)[١] كانت تعج بالصور النسائية المثيرة وتحمل النَّفَسَ التغريبي، حيث اعتبرت الصحف والمجلات المحلية هذا التصرف من الوزارة ضوءا أخضر للانطلاق والإتجاه نحو التحرر والانفتاح.

ثم فتح الباب على مصراعيه لما تولى إياد مدني مسئولية وزارة الإعلام في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) إذ أصبح الإعلام ـ بشكل واضح وصريح ـ جزءا من الحركة التغريبية وأداة من أدواتها.

ولما وجد هذا الانفتاح الإعلامي.. بقنواته وصحفه ومجلاته وجدت تبعا له مظاهر ودعوات تغريبية، ومن ذلك:

١- إن القنوات الفضائية فتحت لها مكاتب في الداخل ويعمل فيها رجال ونساء..

٢- عملت المرأة السعودية مذيعة ومقدمة برامج في كثير من هذه القنوات.

٣- عملت المرأة مراسلة ومحررة لعدد من الصحف والمجلات التغريبية.

٤- استكتبت الرموز التغريبية من النساء والرجال في تلك الصحف والمجلات وأصبحت نافذة تطل من خلالها على المجتمع.

٥- عقدت اللقاءات وقدمت البرامج التي تخدم الحركة التغريبية وتحقق أهدافها.

واعْتُبِرت هذه المظاهر وغيرها التي جاءت تبعا للانفتاح الإعلامي واقعا

---

(١) مجلة الإعلام والاتصال: مجلة ثقافية إعلامية شهرية تصدر عن وزارة الإعلام، صدر العدد الأول منها في شهر رجب من العام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

يصعب مواجهته أو تغييره. وتشيد حركة التغريب ورموزها وأدواتها بهذا الانفتاح الإعلامي لأنها تستطيع النفوذ من خلاله وتمرير مطالبها وتسويق مشاريعها.

ولهذا انتقد الكاتب عبدالرحمن الحبيب اعتراض بعض أعضاء مجلس الشورى على تجاوزات الإعلام وقنواته ووسائله واعتبر ذلك وقوفا في وجه الانفتاح الإعلامي[(١)].

وأشار ماجد الفاسي مقدم برنامج (صباح الخير ياجدة) من إذاعة (MBSFM) إلى أن من أسباب نجاح برنامجه الانفتاح الذي شهده الإعلام حيث أصبح يطرح موضوعات الحب بين الجنسين بينما كانت محرمة في السابق!![(٢)]

كما أصبح الانفتاح الإعلامي حجة للمطالبة بفتح مجالات عمل جديدة للمرأة، فقد دعت زينب حفني إلى تعيين المرأة رئيسة تحرير صحيفة محلية خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي..[(٣)]

ويشعر الكاتب وليد السليم بالزهو والفخر!! حينما يرى المشهد الثقافي يتقدم وينطلق بشكل لافت بسبب الانفتاح الإعلامي[(٤)].

والانفتاح الإعلامي الذي طرأ على المجتمع السعودي كان محل ملاحظة الوسائل الإعلامية الخارجية إذ أشارت إذاعة (BBC) إلى أنه منذ العام (٢٠٠٣م) بدء ظهور مؤشرات انفتاح متزايد في وسائل الإعلام السعودية حيث حصلت

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٥٩٠)، التاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٨هـ-١٩/ ٣/ ٢٠٠٧م).

(٢) مقابلة مع ماجد الفاسي على (mbs.net). بتاريخ (٩/ ٠٤/ ٢٠٠٧م).

(٣) مقابلة مع زينب حفني في مجلة عربيات بتاريخ (٢٤/ ٣/ ٢٠٠٦م).

(٤) المجلة الثقافية، العدد(٨١)، التاريخ (٤/ ٩/ ١٤٢٥هـ-١٨/ ١٠/ ٢٠٠٤م).

مواضيع محرمة فيما مضى على تغطية إعلامية وتلفزيونية[١].

وطرحت مجلة اليمامة تحقيقا صحفيا موسعا حول الإعلام المحلي في زمن الانفتاح، واتفق المشاركون فيه على ضرورة أن يستفيد الإعلام المحلي من الانفتاح الإعلامي بتوسيع هامش الحرية، كما طالبوا بحماية هذه الحرية وسن الأنظمة لأجل ذلك[٢].



(١) موقع إذاعة (BBC) على شبكة الإنترنت، بتاريخ (٩/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٢) مجلة اليمامة، العدد(١٩٠٥)، التاريخ (٦/ ٥/ ٢٠٠٦م).

الفرع الرابع: الحوادث الإرهابية.

بدأت الحوادث الإرهابية منذ العام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) بتفجيرات طالت ثلاث مجمعات سكنية ثم تلتها عمليات قتل واختطاف لعدد من الأجانب وأفراد من قوات الأمن، واقتحام لعدد من الشركات والمنشآت الاقتصادية، وتفجير لمقرات الأمن وبعض القنصليات الأجنبية، وحيازة أسلحة وقذائف.. ولم تخفَّ وتيرتها إلا في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م).

وهذه الحوادث الإرهابية أدانها العلماء والدعاة وطلاب العلم وخطباء المساجد واعتبروها جريمة كبيرة. فجاء التيار التغريبي ووجد الفرصة أمامه سانحة فرفع شعار الوطنية وأظهر التباكي على مقدرات الوطن وما يصيبه على أيدي هؤلاء الإرهابيين. فاستغل التيار التغريبي هذه الحوادث الإرهابية لخدمة أهدافه.. وإذا كانت أمريكا قد أحسنت استغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر في فرض مشاريعها في المنطقة.. فإن تلامذتها من رموز التيار التغريبي وأدواته قد أحسنوا استغلال الحوادث الإرهابية في تحقيق أهدافهم. لقد كانت الحكومة أمام مشكلة كبيرة ومعضلة خطيرة.. فأظهر التيار الليبرالي مساندته للحكومة في مواجهتها للعنف ووقوفها في وجهه خاصة وأن التيار التغريبي هو الذي يمسك بزمام الإعلام..

وحتى يتبين للقارىء كيف استغل التيار التغريبي حوادث التفجيرات الأخيرة لخدمة أهدافه، سأضع تصورا كاملا عن رؤيتهم للإرهاب.. تعريفه وأسبابه وعلاجه..

من هو الإرهابي: من هو الإرهابي عند التيار التغريبي؟ والإجابة عن هذا

السؤال ستكون من مقالاتهم وكتاباتهم ورواياتهم وعلى حد قول القائل: (من فمك أدينك).

الإرهابي عند التيار التغريبي هو المتدين وصفاته عندهم: الذي يمارس الدعوة إلى الله، يلتزم بأحكام الإسلام، يتعلق بالآخرة ويرجو ما عند الله، يتمسك بالسنة ويحرص عليها، يرى فرضية الجهاد، يأمر أهله بالحجاب، يستمع للتسجيلات الدينية، يحب المؤمنين ويبغض الكافرين، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.. إلى آخر صفات المتدينين. وهذا ما أكدته رواية (الإرهابي٢٠)[1]، ورواية (الانتحار المأجور)[2] ورواية (ريح الجنة)[3] ورواية (حقول طالبان)[4] ورواية (المطاوعة)[5] فهذه الروايات تحدثت عن الإرهابيين ـ من وجهة نظر كتابها ـ وفي سياق استعراض حياتهم جعلت من صفاتهم: الدعوة إلى الله، والالتزام بأحكام الإسلام، والتمسك بالسنة... ولم يخلُ العرض في هذه الروايات من تجن وظلم للمتدينين، وسخرية واستهزاء بهم، وتشويه وتنفير عنهم.

وهذه الروايات ـ التي تناولت التعريف بالإرهابي ـ وجدت من التيار

---

(١) الإرهابي ٢٠، عبدالله ثابت، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٥، ٣١، ٥٧.

(٢) الانتحار المأجور، آلاء الهذلول، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٧، ١٩، ٤٦، ٧٥.

(٣) ريح الجنة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٤، ٢٠، ٤٦، ٧٢.

(٤) حقول طالبان، عبدالعزيز السليم، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٢، ٢٩، ٣٣، ٨٠، ١٣٩.

(٥) المطاوعة، مبارك الدعيلج، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٩، ٢٥، ٤٥، ٧٩.

التغريبي احتفاء بها وبكتابها.

بل حتى مسلسلات القوم وأفلامهم صورت الإرهابي على أنه المتدين، الملتحي، المصلي، الغيور على عرضه، الداعي إلى الله، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.. ولم يخل الأمر في تلك الأفلام والمسلسلات من التحامل والتجني على المتدينين، إذ المتدين غليظ، شديد، قاسٍ، لا يحسن الحوار ولا التفاهم، وأحيانا يصور بالغبي الذي لايفهم أو الساذج البسيط..

ففيلم (كيف الحال)[(١)] ومسلسل (طاش ما طاش)[(٢)] ومسلسل (دعاة على أبواب جهنم)[(٣)] ومسلسل (الحور العين)[(٤)] ومسلسل (الطريق الوعر)[(٥)] كلها تصور الإرهابي بالمتدين وتستعرض صفاته مع ما يصحب ذلك من ظلم وتجن، وتشويه وتنفير.

أسباب الإرهاب: ما أسباب الإرهاب عند التيار التغريبي؟ لقد خلط التيار

---

(١) فيلم (كيف الحال): فيلم سعودي، أنتجته شركة روتانا وعرض على قناتها، سبق الحديث عنه.

(٢) مسلسل (طاش ما طاش): مسلسل سعودي كان يعرض على القناة الأولى من التلفزيون السعودي ثم أصبح يعرض على قناة (إم بي سي)، وحلقة (واتعليماه)، وحلقة (إرهاب أكاديمي) منه تناولت قضية الإرهاب.

(٣) مسلسل (دعاة على أبواب جهنم): مسلسل أردني، شارك فيه ممثلون سعوديون، عرض على قناة إم بي سي وغيرها.

(٤) مسلسل (الحور العين): مسلسل أنتجته قناة إم بي وعرض على قناتها في رمضان من العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)، شارك فيه ممثلون سعوديون.

(٥) مسلسل (الطريق الوعر): مسلسل أردني، عرض على عدد من الفضائيات العربية، أشادت به صحيفة الرياض في عددها رقم(١٣٦٢٨)، التاريخ (١٣/ ٩/ ١٤٢٦هـ- ١٦/ ١٠/ ٢٠٠٥م) باعتباره يعالج قضية الإرهاب برؤية درامية متطورة.

التغريبي في تحديد أسباب الإرهاب خلطا عجيبا، وهذا ليس بغريب إذ إن طرح هذا الموضوع وتحديد أسبابه ودوافعه لم يكن طرحا موضوعيا ومحايدا، ولم يأت من أناس متخصصين، وعليه كانت أسباب الإرهاب عند التيار التغريبي متمثلة في:

الثقافة الدينية: ويسمونها بالثقافة المحلية ـ التي دفعت بهؤلاء الشباب إلى التطرف والتشدد ومن ثم إلى ممارسة التكفير والتفجير والإرهاب، هذه الثقافة المحلية ـ من وجهة نظرهم. تحرض على الجهاد، والاهتمام بشئون المسلمين ورعاية قضاياهم، ولها رؤية خاصة في التعامل مع المرأة!!

- **المناهج التعليمية:** ويقصدون بذلك المناهج الدينية على وجه الخصوص، فهذه المناهج الدينية ـ من وجهة نظرهم ـ هي التي تغذي التطرف وهي أحد منابع الإرهاب لأنها تشتمل على أيدلوجيات دينية..

- **المحاضن التربوية أو المراكز الصيفية:** فهذه المراكز سواء أكانت تابعة لوزارة التربية والتعليم أم للجامعات الشرعية فهي تربي الشباب على التطرف والتشدد لأنها تهتم بالنواحي الدينية والإسلامية..

- **المخيمات الصيفية:** يرى التيار التغريبي أن المخيمات الصيفية بؤرة من بؤر التطرف والتشدد التي تخرج الإرهابيين والتفجيريين لأنها تخصص جزءا من برامجها للتوعية الدينية.

- **المنبر وخطبة الجمعة:** ذهب التغريبيون إلى أن من أسباب الإرهاب خطبة الجمعة التي تحرض على العنف، وتدعو للتشدد، وتحمل الناس على التطرف.

- **حلقات تحفيظ القرآن الكريم:** بلغ من تحامل التيار التغريبي وصفاقته أن اعتبر حلقات تحفيظ القرآن الكريم أحد منابع الإرهاب ومنابت التطرف.

- **الصحوة الإسلامية:** ترجع حركة التغريب سبب الإرهاب إلى الصحوة الإسلامية التي قامت منذ منتصف الثمانينيات الميلادية، فهذه الصحوة ـ من وجهة نظرهم ـ هيأت للتشدد والتطرف ومن ثمَّ الإرهاب والتفجير.

هذه أسباب الإرهاب وعوامل التطرف عند التيار التغريبي، ويلاحظ على تقريرهم هذا الملحوظات التالية:

- إن هذا الطرح ليس طرحا علميا ولا بني على دراسات متخصصة ولا بحوث ميدانية استخدمت فيها وسائل البحث العلمي ومقاييسه، والتزمت فيها قواعده وآدابه كالحياد والإنصاف والموضوعية.. وإنما هو كلام مرسل يردده هؤلاء من غير إثبات ولا دليل، ولا حجة ولا برهان.

- إن هذه الأسباب التي يجعلها التيار التغريبي من عوامل التطرف ودوافع التفجير والتخريب تشترك جميعها في كونها مظاهر إسلامية أوشعائر دينية أو وسائل دعوية وشرعية.

- يتجاهل التيار التغريبي أسبابا أخرى للتغريب ـ أثبتت الدراسات العلمية أنها من دوافعه وأسبابه ـ فلا يذكرها ولا يعرج عليها البتة، كمظاهر الانحراف في المجتمع، وبروز الفكر العلماني وأدبياته، والبطالة والفقر والحاجة، والتعدي على الشعائر والرموز الدينية، واحتلال أراضي المسلمين وبلادهم...

وتلك الأسباب المتمثلة في الثقافة الدينية والمناهج التعليمية ذكرها متفرقة عدد من كتاب الصحافة المحلية كحسناء القنيعير[(١)]، ومحمد آل الشيخ[(٢)]،

---

(١) كاتبة في صحيفة الوطن والرياض.

(٢) كاتب في صحيفة الجزيرة.

وعبدالله بن بخيت[١]، وحماد السالمي[٢]، وغيرهم.

وهنا سأستدل بمثال صارخ على أن الإرهاب الذي يحاربه عقلاء المجتمع والغيورون عليه ليس هو الإرهاب الذي تحاربه الصحافة وكتبتها في الغالب، إذ كتب محمد المحمود في صحيفة الرياض مقالات كثيرة حول: الإرهاب، الخوارج، الغلو...

ولكي تعرف أيها القارئ من هم الخوارج والإرهابيون والغلاة الذين يهاجمهم الكاتب والصحيفة التي يكتب فيها فأدعوك إلى قراءة مقالٍ له ـ وجميع مقالاته تدور حول فكرة واحدة ـ بعنوان: (إسلام الخوارج في مواجهة إسلام المسلمين) جاء في آخره ما نصه: "... انظر إلى مثال بسيط: لباس المرأة المحتشمة جداً، بل المتزمتة، في كل مكان في العالم الإسلامي، ستجد أن المتشددين لدينا لا يرونه لباس حشمة، بل لباس تبرج وسفور، بل وفجور، وهذا يعني أن التيار التقليدي المتشدد له مذهبه الخاص، رغم إنكاره لذلك، وأنه فاق بتطرفه المتطرفين كافة، مع دعواه العريضة بأنه من دعاة الاعتدال"[٣]. وبعد: أيها القارئ: هل عرفت من هم الخوارج والغلاة والإرهابيون؟؟!!

وذكر تلك الأسباب مجتمعة الدكتور يوسف العثيمين في كتاب له بعنوان: (نحو استراتيجية وطنية لمكافحة الإرهاب)[٤].

---

(١) كاتب في صحيفة الجزيرة.

(٢) كاتب في صحيفة الجزيرة.

(٣) صحيفة الرياض، العدد (١٥٣٧٥)، التاريخ (١٧/ ٨/ ١٤٣١هـ-٢٩/ ٩/ ٢٠١٠م).

(٤) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية، الدكتور يوسف العثيمين، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، مسودة للتداول المحدود.

ويعتبر هذا الكتاب - من وجهة نظري - كشفا لمخطط التيار التغريبي في استغلال الحوادث الإرهابية وتعريةً لانتهازيتهم التي يتصفون بها.

معالجة الإرهاب: كيف تتم معالجة الإرهاب من وجهة نظر التيار التغريبي؟ لقد أجاب عن هذا السؤال الدكتور العثيمين في كتابه: (نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب).

إذ معالجة الإرهاب ومواجهته عند العثيمين تتم من خلال محاور دينية واجتماعية وتعليمية وإعلامية..

فعلى مستوى المحور الديني: يسود الخطاب الديني المتطرف في المجتمع - من وجهة نظر الدكتور العثيمين - ولذا لابد من اتخاذ الخطوات التالية:

١- نشر الفكر الوسطي المعتدل - بدلا من الفكر المتشدد السائد حاليا في المدارس والمؤسسات الدينية وفي الحياة بعامة -، ولم يحدد العثيمين ملامح هذا الفكر المعتدل الذي يريد نشره في المجتمع، لكنه سيتبين من خلال إيراد الخطوات التالية.

٢- إلغاء الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحويلها إلى مؤسسة بحثية..

٣- منح مساحة أوسع لممارسة الحريات الدينية للأقليات المذهبية في المجتمع كالشيعة والإسماعيلية.

٤- توسيع دائرة هيئة كبار العلماء وزيادة عددها بضم عدد من علماء الشيعة والإسماعيلية إليها.

وعلى مستوى المحور الاجتماعي: المجتمع يعاني من الانغلاق على نفسه - من وجهة نظر العثيمين - لذا لا بد من اتخاذ الخطوات التالية:

١- فتح باب الابتعاث للطلاب والطالبات لإحداث تغيير عميق في تطلعات وتوجهات وفكر ونمط الحياة كلها.

٢- توسيع دائرة مشاركة المرأة السعودية في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية، مع أهمية المواجهة الحقيقية للموضوعات المتعلقة بها كالحجاب.

٣- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني لتكون بديلا عن الصلات التقليدية ـ القبلية والعشائرية ـ لأنها تقف حجر عثرة في البرامج الإصلاحية والتنويرية.

٤- تقوية الولاء الوطني ليكون بديلا عن الولاء الأممي حتى لا ينشغل الشباب بقضايا العالم الإسلامي في كل مكان.

٥- فتح أبواب التواصل الثقافي والاجتماعي بين الشباب السعودي من الجنسين والشباب في مختلف دول العالم من خلال تنظيم الزيارات المنتظمة.

وعلى المستوى التعليمي والتربوي: يرى الدكتور العثيمين أن الجرعة الدينية في النظام التعليمي قوية وتحتل مساحة كبيرة في مناهجه، لذا لا بد من اتخاذ الخطوات التالية:

١- إعادة النظر في المناهج التعليمية ـ الدينية ـ خاصة ما يتعلق بالجهاد والموقف من الآخر.

٢- السماح بالمدارس الأجنبية وتحرير التعليم الخاص من القيود الصارمة في المناهج من أجل مزيد من التنوع في المناهج.

٣- إعادة النظر في مدارس تحفيظ القرآن التي تعتبر بيئة للتشدد والتطرف فضلا عن أنه لا حاجة لها أصلا.

٤- منع المعلمين من الجمع بين الإمامة والخطابة في المساجد وبين مهنة

التعليم لكي لا يكون المعلم واعظا.

٥- منع المحاضرات والبرامج والنشاطات الدينية في المراكز الصيفية وعدم السماح بها مطلقا.

وعلى المستوى الإعلامي والثقافي: يرى الدكتور العثيمين أن الإعلام والثقافة في المجتمع تعرضتا إلى قدر كبير من الاختطاف لاتجاهات وتوجهات ـ دينية ـ لذا لابد من اتخاذ الخطوات التالية:

١- ضرورة توازن المواد الوعظية مع بقية المواد المعروضة في الإذاعة والتلفزيون.

٢- منح المزيد من الحريات للكتابة في الموضوعات الحساسة، خاصة ما يتعلق بنقد الخطاب الديني، وكذلك بعض المحرمات الاجتماعية..

٣- إقامة دور للسينما.

وعلى مستوى محاور أخرى: يرى العثيمين أنه لابد من اتخاذ خطوات أخرى لمواجهة الإرهاب على محاور أخرى، وهي:

١- إعادة النظر فيما يسمى (بخصوصية المجتمع) المقيتة أو المقيدة لحركة الإصلاح في المجتمع.

٢- إيقاف مشروع وزارة الشئون الإسلامية بتعيين (داعيات) لأن في ذلك زرع بذرة خطيرة تنمو من خلالها فلول من الإرهابيات..[١]

وهذه الحلول التي طرحها العثيمين لمواجهة الإرهاب، تؤكد الحقائق التالية:

---

(١) بتصرف من: نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية، يوسف العثيمين، ص٨٥-١٢٥.

١- إن الإشكال عند التيار التغريبي هو في التدين ومظاهره، وفي الدعوة إلى الله ومؤسساتها.

على أنه من المهم الإشارة هنا إلى أن وزير الداخلية وهو المسئول الأول عن الملف الأمني أكد في أكثر من مؤتمر صحفي أنه لا علاقة بين المناهج التعليمية ـ الدينية ـ والإرهاب، ومع ذلك يصر التيار التغريبي ورموزه على إقحام المناهج التعليمية كمنبع من منابع الإرهاب.

ويعتبر العثيمين في كتابه هذا من أوضح التغريبيين في التصريح بأن المشكلة هي التدين ومظاهره، ولعل هذا هو السبب في أنه لم يذكر أي جهد للعلماء أو الدعاة أو المؤسسات الدينية في مواجهة الإرهاب لأنه يرى فيهم المصدر والمنبع له. كما أنه دعا إلى إلغاء هيئة الأمر بالمعروف ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومنع البرامج والأنشطة الدينية..

٢- هذه الحلول التي طرحها التيار التغريبي كحلول للإرهاب، يمكن أن تعتبر مطالب للتيار التغريبي لأن أكثرها لا علاقة له بالإرهاب.

فما علاقة الأقليات المذهبية وحريتها بالإرهاب؟ وما علاقة دور السينما وابتعاث الجنسين بالإرهاب؟

٣- يتأكد لدى القارىء أن التيار التغريبي استغل الأحداث الإرهابية لتمرير مطالبه وفرض مشاريعه بدعوى مواجهة الإرهاب.

وبعد هذا العرض يتضح أن التيار التغريبي اعتمد خطة ـ وإن لم تكن مكتوبة في استغلال هذه الحوادث الإرهابية ـ تتلخص في المحاور الآتية:

المحور الأول: اطلاق الوصف:

- استنكر التيار التغريبي الإرهاب مطلقا وندد به وطالب بالقضاء عليه واجتثاثه والوقوف في وجهه ـ وهذا يوافق عليه كل العقلاء ـ من غير تحديد لهذا الإرهاب وصورته وشكله، إذ هو يعم عندهم كل ما له علاقة بالدين من مؤسسات وتشريعات لا تتفق مع منهجهم التغريبي أو تقف في وجه مشروعهم.

المحور الثاني: تعميم الحكم:

- إن التيار التغريبي لم يفرق بين الإرهابي الذي يقتل الناس ويبيد ممتلكاتهم بغير حق وبين سائر المتدينين بل تم حشرهم في سلة واحدة، ولذا لم أطلع على مقال أو لقاء أو مقابلة لأحد رموز التيار التغريبي أو أدواته يقرر فيه الفرق بين هؤلاء وأولئك، بل هم يتجاهلون التفريق بينهم، ويطرحون القضية لتشمل كل المتدينين من غير تفريق ولا تمييز.

المحور الثالث: تصفية الحسابات:

- حوَّل التيار التغريبي هذه القضية الوطنية إلى تصفية حسابات مع التيار الإسلامي ورموزه.. فأصبح بعض رموز الصحوة إرهابيين، بل لما كتب محمد آل الشيخ مقالا هاجم فيه الصحوة ورموزها بأسمائهم واتهمهم فيه بالإرهاب في موقع إيلاف قامت وزارة الإعلام بالتعميم على الصحف كافة لنشر ذلك المقال للمساهمة في مواجهة الفئة الضالة والفكر المنحرف!!

ولذ لا عجب أن يكتب رموز التغريب وأدواته مقالات في مهاجمة العلماء والدعاة بأسمائهم كالمشايخ صالح اللحيدان وصالح الفوزان وعبدالله الجبرين وعبدالرحمن البراك.. رغم أن هؤلاء العلماء والدعاة لهم خطب وبيانات ومقالات

واضحة وصريحة في التنديد بالإرهاب ورفضه بشكل قاطع.

إذن فالحرب ليست مع هؤلاء الإرهابيين وليست القضية قضية وطن.. وإنما هي مواجهة بين التيار التغريبي والتيار الإسلامي، استغل الطرف الأول الظرف الأمني في مواجهة الطرف الثاني.. ومن يظن أن المسألة غير هذا فهو ـ من وجهة نظري ـ بسيط وساذج.

المحور الرابع: الحملات المركزة:

وجه التيار التغريبي حملات صحفية قوية ومركزة على المؤسسات الدينية ممثلا في سلك القضاء وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجامعات الإسلامية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والمؤسسات الخيرية والدعوية والمناهج التعليمية... واتهمها بالإرهاب وطالب بإلغائها أو تحجيمها..

أبعد هذا يمكن أن يقول قائل: إن التيار التغريبي كان يهدف من حملته على الإرهاب مصلحة الوطن وحماية الأمن؟

المحور الخامس: استعداء الحكومة:

لقد عمل التيار التغريبي على استعداء الحكومة ضد كل ما له علاقة بالدين، من خلال إثارة التساؤلات حول كل مشروع أو عمل دعوي أو خيري والتحذير منه.

وفي ختام هذا المبحث لا بد من الإشارة إلى أن هؤلاء الذي قاموا بالتفجير والتخريب في المجتمع قدموا خدمة مجانية للتيار التغريبي، وكانوا عونا لهم في حربهم على الإسلام وأحكامه، إذ سوغوا لهم مهاجمة الإسلام وأحكامه تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وأحرجوا العلماء وطلاب العلم والدعاة وحصروهم في زاوية

ضيقة، وتسببوا في إلغاء وتحجيم كثير من المؤسسات والأعمال الخيرية، وجعلوا المتدينين في قفص الإتهام، حتى أضحوا هدفا لسهام القوم ونبالهم.

ولولا لطف الله تعالى ثم حكمة المسئولين الكبار في الحكومة - خاصة المسئولين عن الملف الأمني في البلاد - لكانت الآثار أشد والنتائج أسوأ على المتدينين بعامة والدعوة والدعاة بخاصة.

كما لابد من الإشارة أيضا إلى أنه لا بد من بحث موضوع الإرهاب ومعالجته، ومعرفة أسبابه وطرح الحلول له، لكن هذا الموضوع الخطير الذي له أبعاد دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية.. لا يتولى معالجته الفنانون والممثلون وأنصاف المتعلمين والذين في قلوبهم مرض وتبعيةٌ الأعداء.. وإنما يحتاج إلى طرح موضوعي متين، وتناول علمي رصين يشارك فيه علماء في الشريعة وخبراء الاجتماع والسياسة وأهل العقل والرأي الراجح في المجتمع.



الفرع الخامس: المظالم الواقعة على المرأة.

ومن الأسباب الداخلية التي دعت إلى قيام حركة التغريب في المجتمع ونشاطها، المظالم الواقعة على المرأة. إذ من الإنصاف القول بأن هناك مظالم تقع على المرأة نتيجة بعض الأعراف والتقاليد حينا، أو تسلط الأولياء وضعف الوازع الديني عندهم حينا آخر. ويمكن إيجاز الحديث عن ذلك الظلم الذي تعاني منه المرأة السعودية في المجتمع من خلال الآتي:

١- **المنع من الميراث:** يوجد عند بعض القبائل ـ قبائل جنوب المملكة على وجه الخصوص ـ عادة جاهلية تتمثل في منع المرأة من الميراث المقرر لها شرعا، فعندما يموت والد المرأة مثلا فإن إخوتها يقتسمون الميراث وتحرم البنت من نصيبها الشرعي، وقد تعطى شيئا من المال على سبيل الترضية لها.

وهذه العادة الجاهلية ليست منتشرة في المجتمع وإنما هي موجودة في بعض القبائل فحسب.

٢- **العضل:** تعاني المرأة السعودية من تسلط بعض الأولياء الذي يمنعون بناتهم من الزواج بحجج واهية، من أبرزها الاستيلاء على مرتب البنت إذا كانت موظفة خاصة في مجال التدريس، لأن المدرسات يتقاضين مرتبات عالية.

ولهذا السبب كثرت العنوسة في المجتمع السعودي، بل إنها وصلت إلى معدلات خطيرة وملفتة للنظر.

٣- **الحجر:** والمقصود بالحجر أن تمنع الفتاة من الزواج إلا من قريبها أو ابن عمها على وجه الخصوص، فلا تتزوج حتى وإن تقدم لها الخطاب إلا عندما يبدي قريبها أو ابن عمها عدم الرغبة فيها.

وهذه العادة موجودة عند البادية على وجه الخصوص، وليست منتشرة بشكل كبير في المجتمع.

٤- **الاستيلاء على المهر:** يغالي بعض الأولياء في المهور مغالاة ظاهرة، بغية الاستيلاء على المهر أو أخذ شيء منه.

وهذه العادة كانت منتشرة بشكل كبير قبل ما يزيد على عشرين سنة، وقد ضعفت في ظل تزايد ظاهرة العنوسة في السنوات الأخيرة.

٥- **معاناة المطلقات والأرامل**(١): يعاني المطلقات والأرامل في المجتمع السعودي معاناة كبيرة، خاصة في مسألة الإنفاق على أنفسهن وأولادهن، إذ مقررات الضمان الاجتماعي لهذه الفئات تقرب من كونها مساعدات رمزية لا تفي بمتطلبات الحياة وصعوبتها خاصة في ظل ارتفاع مستوى المعيشة في السعودية في السنوات الأخيرة.

وتزيد معاناة المطلقة في صعوبة تحصيل النفقة المقررة لأولادها من زوجها السابق - إذا كان مماطلا - إذ تصدر أحكام قضائية بإلزام الأب بالإنفاق على أبنائه لكن لا توجد آلية لتطبيق هذا الإلزام فيضيع حق المرأة المسكينة وأولادها. وتنشر الصحافة المحلية بين آونة وأخرى أخبارا وصورا لأرامل ومطلقات يسكن مع أبنائهن في الخيام والعشش والصنادق يعانون الفقر والعوز والحاجة.

٦- **العنف الأسري**(٢): زادات معدلات العنف الأسري في السنوات

(١) عن الطلاق ينظر: ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، الدكتور سليمان العقيل، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، ١٤٢٦هـ.

(٢) عن العنف الأسري، ينظر: العنف الأسري.. دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالله اليوسف وآخرون، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

الأخيرة وهي موجهة إلى الذكور والإناث لكنها في حق الإناث أكثر.

إذ كشف تقرير خاص بالحماية الاجتماعية بمنطقة الرياض أن عدد حالات العنف الأسري وصلت إلى (٥٠٨) حالة مسجلة خلال الفترة من (١/ ١/ ١٤٢٨هـ) وحتى (٣٠/ ٩/ ١٤٢٨هـ)، تبلغ نسبة الذكور منها (٥٦) حالة، والإناث (٤٥٢) حالة، وأن الأب هو أكثر من يستخدم العنف ضد المرأة وذلك بنسبة ٢٩٪، ثم يليه الزوج بنسبة ٢٨٪[1]. وتنشر الصحافة المحلية أخبارا لبنات صغيرات يتعرض للتعذيب والسجن من قبل آبائهن وأمهاتهن حتى وصل الحال في بعض الأحيان إلى قتلهن.

٧- **التحرش والابتزاز الجنسي:** ظهرت في السنوات الأخيرة نتيجة وجود الاختلاط بين الجنسين في بعض أماكن العمل حالات التحرش والابتزاز الجنسي للمرأة. فأصبحت المرأة العاملة ـ في المكان المختلط ـ عرضة للتحرش والابتزاز الجنسي من قبل زملائها أو رئيسها في العمل.

وبعد هذا العرض الموجز للمظالم الواقعة على المرأة لا بد من الإشارة إلى عدد من الأمور المهمة المتعلقة بذلك، وهي:

١- إن التيار التغريبي جعل من هذه المظالم ذريعة ومدخلا للمطالبة ببرامجه ومشاريعه، وقد تعدى التيار التغريبي ورموزه هذه المظالم - لأنها لا تعنيه كثيرا ـ للسعي إلى تحقيق أهدافه ومراميه.

٢- هذه المظالم ليست من الدين في شيء ولا علاقة لها به، وإنما هي تجاوزات من المجتمع نفسه أو تقصير من المؤسسات الحكومية في أداء واجبها.

---

(١) صحيفة الرياض، التاريخ (٧/ ٢/ ١٤٢٩هـ).

٣- يستنكر العلماء والدعاة وطلاب العلم هذه المظالم ويحذرون الناس منها ومن عواقبها، وكتبهم ومؤلفاتهم شاهدة بهذا.

٤- مما يؤكد انتقائية التيار التغريبي وانتهازيته إغفاله لقضية التحرش الجنسي - رغم أنها من المظالم الواقعة على المرأة - لأن إبراز هذه القضية يفسد عليهم مشروعهم التغريبي والإفسادي.

٥- هذه المظالم ليست ظواهر عامة منتشرة في المجتمع على نطاق واسع، سوى ظاهرتي العنوسة والفقر التي تدل الاحصاءات على أنها بلغت معدلات مرتفعة.

٦- هذه المظالم ليست خاصة بالمرأة في المجتمع السعودي وحده، بل بعضها تشترك فيها النساء في العالم العربي جميعا، بل إن الظلم في العصور المتأخرة أصبح واقعا حتى على الرجل، بل هناك أمم وشعوب بأكملها تعاني الظلم والقهر والاستعباد.



الفرع السادس: تراجع العمل الدعوي.

من الأسباب الداخلية لقيام حركة التغريب ونشاطها في المجتمع: تراجع العمل الدعوي وضعفه في السنوات الأخيرة.

لقد شهد العمل الخيري والدعوي في السعودية تراجعا ملحوظا وضعفا ظاهرا، ويرجع هذا الضعف لعدد من الأسباب منها:

١- **إغلاق مؤسسة الحرمين:** تعتبر مؤسسة الحرمين من أكبر المؤسسات الدعوية في السعودية، إذ تبلغ ميزانيتها السنوية مئات الملايين، ولها نشاط قوي وجهد واضح داخل المملكة وخارجها. وإغلاق مؤسسة الحرمين أضعف العمل الدعوي الذي كانت تقوم به أو تدعمه وتسانده، بل إنني أعتبر اغلاق المؤسسة من الضربات القوية التي تلقاها العمل الدعوي والخيري في المملكة، وإذا أراد القارىء أن يتصور الأثر السلبي لإغلاق المؤسسة على العمل الدعوى فلينظر إلى حجم وعدد الأعمال والبرامج الخيرية والدعوية التي كانت ترعاها المؤسسة ثم توقفت بسبب إغلاقها[١].

٢- **الأعمال الإرهابية:** لقد كانت الأعمال الإرهابية سببا في تراجع العمل الدعوي والخيري، إذ إن بعض المتورطين في هذه الحوادث الإرهابية إما من المنتسبين للعمل الخيري والدعوي أو من العاملين فيه، فأدى هذا إلى تعويق العمل الخيري، وتحجيم البرامج الدعوية.

---

(١) عن مؤسسة الحرمين والضغوط الأمريكية لإغلاقها، ينظر: المؤسسات الخيرية السعودية ودعوى دعم الإرهاب، الدكتور محمد السلومي، مجلة البيان، العدد(٢٥٢)، التاريخ (شعبان/ ١٤٢٩هـ- أغسطس ٢٠٠٨م).

٣- توجس المحسنين من العمل الدعوي: يذكر أن بعض العمليات الإرهابية التي وقعت في السعودية كانت تمول تحت غطاء أعمال خيرية ودعوية، إذ كانت العناصر الإرهابية تجمع الأموال من المحسنين موهمة إياهم أنها تصرف في أنشطة خيرية وبرامج دعوية وهي في الحقيقة تصرف في تمويل العمليات الإرهابية. وقد نشرت وزارة الداخلية السعودية اعترافات بعض المتورطين في الأعمال الإرهابية التي أكدوا فيها أنه يتم تمويل عملياتهم الإرهابية من جمع الأموال تحت غطاء الأعمال الخيرية. ولذا أصبح المحسنون يتوجسون خيفة من الأعمال الدعوية والأنشطة الخيرية خشية أن يتورطوا في قضايا أمنية.

لقد كان المحسنون يضخون مئات الملايين سنويا في داخل المملكة وخارجها لرعاية البرامج الدعوية المختلفة، وكان لهذا الدعم والرعاية أثر في قوة المؤسسات الدعوية وبرامجها وأنشتطها..

ومن المعلوم أن المال عنصر مهم وفعال في تسيير دفة العمل الخيري، وتوقف المحسنين أو ترددهم في دعم العمل الدعوي أضعف قوته وتأثيره.

٤- تقليدية الأساليب الدعوية: لقد كانت المؤسسات الدعوية عموما تستخدم أساليب تقليدية، وتصر على وسائل قديمة ضعف أثرها وخف وهجها. فالمؤسسات الدعوية مثلا لا زالت تصرف جهدا ومالا على طبع وتوزيع النشرات الدعوية والاقتصار عليها، رغم أن هذه الوسيلة لم تعد ذات فاعلية مؤثرة لأسباب:

١- إن في المجتمع من لا يحسن القراءة أو ليس لديه القدرة على استيعاب ذلك المقروء، فضلا عن أن القراءة لا تجد الإقبال لدى عموم الناس، ولذا كثيرا ما تجد هذه النشرات عند أماكن توزيعها ملقاة على الأرض لايبالي بها أحد.

٢- إن هذا الوقت هو وقت التقنية ولذا أقبلت الناس على الحاسب

وتوجهت نحو شبكة الإنترنت لتستقي منه معلوماتها وثقافتها.

٣- راج في السنوات الأخيرة سوق الفضائيات، التي انصرف الناس إليها انصرافا شديدا، وانشغلوا عن غيرها من مصادر التلقي.

٤- طباعة هذه النشرات والكتيبات يجري بصورة رتيبة ومملة إذ في مناسبة رمضان يتم طباعة ما يتعلق برمضان.. وفي الحج كذلك.. وهكذا..

والغريب أن هذه المؤسسات الدعوية لم تجر دراسات حول فاعلية هذه الوسيلة ومدى جدواها وقدر الاستفادة منها.

ولا يعني هذا المطالبة بإيقاف تلك الوسائل والأساليب فهي مطلوبة ومؤثرة، لكن لا بد من ترشيدها وإضافة قنوات جديدة للدعوة مواكبةً لتغيرات الحياة ما دام أنه ليس فيها محظور شرعي.

ولعل من الأمثلة الجديرة بالتوقف التي توجب مراجعة أساليب العمل الدعوي وتؤكد تقليديته وفقدانه لفاعليته أن تتأخر قناة المجد في دفع رواتب موظفيها، وأن تتوقف مجلة الشقائق عن الصدور رغم أثر هذه القنوات والمجلات الإيجابي، ومنفعتها الكبيرة، وفائدتها العظيمة، في حين أنه يتم في السعودية بناء مساجد تصل كلفة الواحد منها سبعين مليونا!!!

ولا شك أن اتباع الأساليب التقليدية والوسائل القديمة في الدعوة من قبل هذه المؤسسات أدى إلى تراجع العمل الدعوي وضعف تأثيره.

٥- **تشرذم الصف الإسلامي:** ومن الأسباب التي أدت لتراجع العمل الدعوي ما أصاب الصف الإسلامي من تشرذم وتفرق. فمنذ بداية التسعينيات الميلادية ظهرت في المجتمع السعودي ظاهرة التصنيف، فهذا اخواني وهذا تبليغي وهذا سلفي.. وأصبح هذا التصنيف شغل طائفة من الدعاة وطلاب العلم، فلم

يتركوا داعية أو طالب علم من غير تصنيفه والحكم عليه، يلي هذا تقويم الأشخاص ومن ثم القدح فيهم وذمهم.. ووصل الأمر إلى حد تأليف الكتب وتسجيل الأشرطة في تصنيف الدعاة وطلاب العلم والحكم عليهم. وانشغل أفراد وطوائف وجماعات إسلامية ليست بالقليلة بعضها ببعض، كل واحدة منها تهاجم الأخرى. ووصل الأمر ببعضهم إلى حد استعداء السلطة على بعض، بكتابة تقارير للجهات الأمنية تتضمن التحريض والاتهام.

وانشغال الدعاة وطلاب العلم ببعضهم البعض، عطَّل جهودهم، وأهدر أوقاتهم، ومكَّن عدوهم من العمل في ظل اختلافهم وتنازعهم.

٦- حزبية المؤسسات الدعوية: لـمَّا راج سوق التصنيف في صفوف الدعاة وطلاب العلم وتحولوا إلى شيع وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون، توزعت المؤسسات الدعوية والخيرية على هؤلاء الأحزاب، وصار العمل في تلك المؤسسات وفق المنطق الحزبي. بل لم يعد الأمر مقتصرا على المؤسسات الدعوية والخيرية فحسب بل امتد إلى بعض الجامعات فأصبحت بعض الأقسام - خاضعة للمنطق الحزبي -، فمن كان ينتمي إليهم فهو منهم وإلا فهو ضدهم.

ومن المعلوم أنه ليس أضر على العمل الدعوي والخيري من أن يكون فئويا أو حزبيا، إذ تضيع المصلحة العامة في ظل هذه التحزبات، ويضعف العمل، وتقل بركته.

٧- عدم نضج بعض القيادات الدعوية: إن من أسباب تراجع العمل الدعوي عدم نضج بعض القيادات الدعوية وصلاحيتها لقيادة العمل الدعوي. ويتمثل عدم النضج في اختلاف المناهج، وتقلب المواقف، وتلون التوجهات، فبعض رموز الصحوة وقفوا من الدولة موقفا عدائيا في التسعينيات الميلادية بسبب

استقدام القوات الأجنبية، وثبت بعد ذلك خطأ هذه المواقف وتشنجها، ومارسوا أسلوب الشحن والتهييج ضد الحكومة وهو أسلوب ثبت فشله وتأثيره السلبي على الدعوة ومسيرتها. وهؤلاء الرموز أيضا كانت لهم مواقف سابقة في مواجهة رموز التيار التغريبي ومشاريعهم وبرامجهم، ثم رجعوا عن ذلك رغم الحاجة الماسة إليه في هذا الوقت تحديدا.

إن الثبات في المواقف دليل على صدق التوجه، ورسوخ المنهج، وقوة الشخصية، وكمال النضج.

وهنا إشكال لا بد من إيراده وهو أن القيادة الدينية في السعودية كانت بيد العلماء الكبار الذين يملكون من بُعْدِ النَّظر وتقدير العواقب ما لا يَمْلكه غيرهم، وهؤلاء العلماء غيّب الموت عددا منهم مما أثر على الساحة الدعوية التي أصبح يتجاذبها دعاة لا يملك بعضهم ما يملكه كبار العلماء.

٨- **ندرة القيادات الإدارية الناجحة:** إن من المعوقات التي تواجه العمل الدعوي، ندرة القيادات الإدارية في المؤسسات الدينية سواء أكانت حكومية أم أهلية. إذ في الغالب أن تلك المؤسسات تفتقد العناصر الإدارية الناجحة التي تملك حس التطوير والابداع والابتكار، مما جعل كثيرا من المؤسسات الدينية تعاني من الضعف الإداري، حتى أصبح ذلك سمة بارزة لها.

٩- **ضعف القيادات الدينية:** يتخوف غالب المسئولين في الجهات الدينية تخوفا غير مبرر وكأنهم محل للاتهام أو موطن للشبهة، وهذا بخلاف رموز التيار التغريبي الذين لديهم استعداد للتضحية بمناصبهم في سبيل تطبيق فكرتهم وتنفيذ ما يؤمنون به.

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية للتغريب

الفرع الأول: هيمنة القطب الواحد.

يعتبر مصطلح الهيمنة موغلا في القدم، إذ يعني عند الإغريق سيادة مدينة ما أو شعب ما على مدن وشعوب أخرى، ويعتبر مفهوم الهيمنة مرادف لمفهوم التسلط والتفوق. وقد سعت كثير من الإمبراطوريات إلى الهيمنة على العالم، فقد سعت ألمانيا هتلر، وفرنسا نابليون، وانجلترا في العصر الفيكتوري إلى الهيمنة على العالم في تلك العصور. وغالبا ما تكون الهيمنة مرادفة للتسلط العسكري في أغلب الأحيان، وأحيانا تكون ذات طبيعة سياسية، وأيدلوجية، واقتصادية، وثقافية[(١)].

وفي العصر الحديث حكم العالم نظام الثنائية القطبية المتمثل في أمريكا وروسيا، وبسقوط القطب السوفييتي في العام (١٩٨٩م)، هيمن القطب الواحد - أمريكا - على العالم، وتفرد فيه من غير منازع. وهذه الهيمنة الأمريكية على العالم هي ما اصطلح عليه (بالأمركة)، وهي تعني: أيدلوجية أمريكية تهدف إلى قولبة العالم وفقا للنمط الأمريكي للحياة[(٢)].

وبعض الباحثين يجعل مصطلح (الأمركة) مرادفا لمصطلح (العولمة)

---

(١) الموسوعة السياسية، الدكتور عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، (٧/ ٢٣٧).

(٢) العولمة والتحدي الثقافي، الدكتور باسم خريسان، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٨.

وبعضهم يراه مختلفا عنه[(١)]. وأيا كان الأمر.. فإن أمريكا سعت بعد تفردها بالهيمنة على العالم على نشر ثقافتها فيه.

وقد صرح زعماء أمريكا بهذه الحقيقة، يقول ريتشارد نيكسون[(٢)]: (يجب على أمريكا أن تقود العالم)[(٣)].

وتقول مادلين أولبرايت ـ وزيرة الخارجية السابقة ـ: (تتحمل أمريكا مسئولية شمولية، لكونها أمة لا غنى عنها، وهو ما يعني أنه عندما نكون قادرين على تغيير الأشياء فلا شيء يحول دوننا والقيام بذلك التغيير)[(٤)].

ويقول أحد سياسييهم: (فبدون حضارة أمريكية حية فسوف تسود الهمجية والتخلف الحضاري والعنف والدكتاتورية أنحاء المعمورة)[(٥)].

وقد بنت أمريكا استراتيجيتها على هذا الأساس، فخاضت الحروب، وفتحت المعتقلات، وهددت الدول، وحرَّكت الأقليات، ومارست الضغوط لأجل تحقيق هذه الاستراتيجية[(٦)].

---

(١) العولمة.. مقاومة واستثمار، الدكتور إبراهيم الناصر، مجلة البيان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، ص٦.

(٢) ريتشارد نيكسون، الرئيس السابع والثلاثون لأمريكا ١٩٦٩م-١٩٧٤م، موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، (٦/ ٦٥٦).

(٣) الفرصة السانحة، ريتشار نيكسون، ترجمة: أحمد صدقي، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٩.

(٤) القرن الحادي والعشرون لن يكون أمريكيا، بيير بيارنيس، ترجمة: مدني قصري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٩.

(٥) القرن الحادي والعشرون لن يكون أمريكيا، بيير بيارنيس، ص١٨.

(٦) ينظر:

- العالم العربي والإسلامي بين العولمة الأمريكية والإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من =

ولذا فقيام حركة التغريب مرتبط بهيمنة أمريكا وسيطرتها على المنطقة، نظرا للارتباط القوي والعلاقة الوثيقة بينهما، ودلائل هذه العلاقة أكثر من أن تحصر، لكن أورد منها دليلين، وهما:

١- لم تنشط حركة التغريب وتعاود العمل في المجتمع وترتب صفوفها من جديد إلا بعد التسعينيات الميلادية أي بعد هيمنة القطب الواحد، بعد أن كانت خامدة قبل ذلك، بل بعد دخول أمريكا للمنطقة بأشهر معدودة في العام (١٤١١هـ-١٩٩١م) قامت مظاهرة نزع الحجاب في السعودية، لتؤكد الترابط الوثيق والصلة القوية بين هيمنة أمريكا ونشاط الحركة.

٢- ازداد نشاط حركة التغريب وقويت جرأتها بعد دخولها المنطقة باحتلال العراق - خاصة وأن هناك مخطط أمريكي - لتقسيم المنطقة وإعادة تشكيلها، ولم يمنع منه فيما يظهر إلا المقاومة العراقية وتورط أمريكا في العراق. ولذا خسارة أمريكا في العراق وخروجها منه منهزمة سيعيد التيار التغريبي إلى الوراء، لأن قوتهم الحالية،

=

سبتمبر، عون بن علي آل شليل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- الإستيراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، غاري هارت، ترجمة: محمد التوبة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.ص٨٧.
- أمريكا المختطفة وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، جون جي. ميرشايمر - ستفن إم. والت، ترجمة: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص١١٢.
- الحلم الأمريكي، ضياء الدين سردار - ميريل وين ديفيز، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٤٤.
- التهديد الإسلامي.. حقيقة أم خرافة؟، جون ل. إسبوزيتو، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص٢٩١.

ونبرتهم العالية، مستمدة من قرب أسيادهم منهم، ولو بعد الأسياد فسيتورط العبيد.

وقد أبصر القارىء أن الشخصيات التغريبية ـ عند الحديث عنها في المبحث السابق ـ تدعم أمريكا وتوجهاتها في المنطقة دعما مطلقا وتؤيدها تأييدا عاما، وترى في احتلالها للعراق فتحا وتحريرا، وترفض مقاومتها وتعتبر المقاومة لها إرهابا، بل إن القارىء يرى أن الشخصيات التغريبية تتحمس لأمريكا والدفاع عنها أكثر من حماس الأمريكيين أنفسهم.



الفرع الثاني: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية.

عقدت هيئة الأمم المتحدة[١] عددا من المؤتمرات حول المرأة والطفل والأسرة، وتتناول هذه المؤتمرات قضايا المرأة والطفل من منظور علماني ورؤية غربية. وقد وقفت السعودية موقف الرافض من هذه المؤتمرات فلم تشارك فيها، ولم تقبل توصياتها ونددت بقراراتها.

ولعل مما يستشهد به في هذا المقام ما صدر عن مجلس هيئة كبار العلماء بالسعودية في دورته الاستثنائية المنعقدة في يوم الثلاثاء ٣/ ٤/ ١٤١٦هـ بشأن مؤتمر المرأة المقرر عقده في بكين، وما أبداه المجلس من تحفظ وتنديد بما تضمنه منهج عمل المؤتمر من دعوة للممارسات الجنسية بعيدا عن ضوابط الأخلاق، وإطلاق الرغبات بعيدا عن أية قيود، ودعا المجلس المسلمين حكومات وشعوبا وعلماء ومنظمات وجماعات وأفرادا للتنديد بمنهج هذا المؤتمر والتحذير منه والرد على أهدافه[٢].

كما أصدر مفتي عام المملكة في حينه الشيخ عبدالعزيز بن باز بيانا ندد فيه بالمؤتمر وكشف عن معارضته للإسلام والفطرة السوية، وطالب ولاة أمور المسلمين بمقاطعة هذا المؤتمر واتخاذ التدابير اللازمة لمنع هذه الشرور عن بلاد الإسلام[٣].

ولم يكن لهذه المؤتمرات رغم كثرتها تأثير كبير على السعودية باعتبار أنها لم

---

(١) هيئة الأمم المتحدة: منظمة دولية أعلن عن قيامها في العام (١٩٤٥م)، ومقرها في نيويورك، كما أن لها مقرا أوربيا في جنيف، ولها ميثاق، وعضويتها مفتوحة لجميع الدول المستقلة. موسوعة السياسة، إبراهيم الكيالي، (٧/ ٢٠٠).

(٢) مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، العدد(٤٥)، ربيع الأول ١٤١٦هـ، ص ٣٣١.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٣٥.

تشارك فيها أو تقبل توصياتها[١]. ويقتصر تأثير هذه المؤتمرات على الجانب السياسي باعتبارها ورقة ضغط ليس على السعودية فحسب بل على البلاد الإسلامية جميعا. ولكن توقيع السعودية على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في العام (٢٠٠٠م) كان له تأثير كبير في قيام حركة التغريب.

فما هذه الاتفاقية؟ وما بنودها؟ وما وجه مخالفتها للشريعة؟ وكيف صارت سببا من أسباب قيام حركة التغريب؟

هذه الاتفاقية اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وعرضتها للتوقيع والتصديق والانضمام بقرارها ذي الرقم (٣٤/ ١٨٠) وتاريخ (١٨/ ١٢/ ١٩٧٩م) إثر عقدها مؤتمرا بعنوان: (القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) خرج المجتمعون فيه باتفاقية تضمنت ستة أجزاء تندرج تحتها ثلاثين مادة.

وهي ملزمة للدول التي تصادق عليها أو تنضم إليها، وقد انضمت إليها كثير من الدول الإسلامية والعربية.

وهذه الاتفاقية محل نقد لما تشتمل عليه من معارضة صريحة ومضادة ظاهرة للإسلام وتشريعاته[٢].

---

(١) لم أشأ ذكر هذه المؤتمرات وتاريخها وتوصياتها التي صدرت عنها، لأنه لم يكن لها تأثير كبيرعلى السعودية، ومن أراد الاطلاع عليها فلينظر: قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، فؤاد العبدالكريم، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

(٢) عن الاتفاقية ونقدها، راجع:

- اتفاقية القضاء على اشكال التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي، للإمام جاد الحق على جاد الحق، الأزهر، هدية صفر ١٤١٦هـ.
- رؤية نقدية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، القاهرة.

وإذا أراد القارىء الوقوف على حقيقة هذه الاتفاقية ووجه مخالفتها للإسلام، فإنه يمكن بيان هذا على النحو التالي:

- تلغي هذه الاتفاقية أي فوارق بين الرجل والمرأة، وتقرر المساواة المطلقة بينهما من كل وجه، وتدعو إلى إبطال أي نظام أو قانون يميز بين الجنسين في مجال العمل أو التعليم أو الأسرة.

- التهوين من شأن الأسرة وتربية الأطفال واعتبار ذلك دورا تقليديا ونمطيا، وطالبت بإزالة هذا المفهوم من مناهج التعليم.

- المطالبة بفرض التعليم المختلط بين الجنسين، ومنع التعليم القائم على الفصل بين الذكور والإناث.

- إلزام تشغيل المرأة في الأعمال كافة وبصورة مطلقة من غير تقييد بما يناسب طبيعتها ولا يتعارض مع أنوثتها.

- المطالبة بأن تكون مهمة تربية الأطفال مشتركة بين الآباء والأمهات، وألا تكون مقصورة على المرأة، ومراعاة ذلك في النظم والقوانين من خلال سن تشريعات تمنح الأب إجازة لرعاية الأطفال كما هو الحال بالنسبة الأم.

- نظرا للدور المنوط بالمرأة ـ في ظل هذه الاتفاقية ـ بالعمل في مجالات الحياة كافة، دعت الاتفاقية إلى تعميم دور الحضانة لتكون بديلا عن الأم في رعاية الأطفال.

فهذه هي ملامح الاتفاقية العامة وما تشتمل عليه من بنود ومواد يظهر معارضتها للإسلام والعقل والفطرة السوية.

وقد أوجبت الاتفاقية على الدول التي تصادق عليها أو تنضم إليها أن تعمل

على تطبيق تلك البنود من خلال اتخاذ الاجراءات التالية:

- العمل على تحقيق المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في كافة النظم والقوانين والتشريعات، وإلغاء أي قانون أو تشريع يميز بين الرجل والمرأة، مع ضرورة وضع عقوبات لحالات التمييز بين الجنسين.

- فتح مجالات العمل أمام المرأة كما هي للرجل في جميع المجالات والمناصب القيادية والدستورية والعسكرية، وترشيح المرأة لتمثيل بلادها في المؤتمرات والمنظمات الدولية.

- فتح مجال التدريب أمام المرأة في جميع المهن الحرفية، مع ضرورة إزالة المفهوم التقليدي والنمطي عن المرأة ـ بقصر عملها على البيت وتربية الأطفال ـ من مناهج التعليم.

- اتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع أي تمييز ضد المرأة من جانب شخص أو منظمة أو مؤسسة.

- تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة بهدف القضاء على أي اعتقاد يرسخ أدوارا نمطية للرجل أو المرأة.

- مساواة المرأة بالرجل في فرص المشاركة النشطة في الألعاب الرياضية والتربية البدنية.

- إلغاء أي تشريعات أو نظم تجعل للرجل حق الولاية أو الوصاية على الزوجة أو الأطفال.

- أن تكون هذه الاتفاقية مرجعا في التعامل مع قضايا المرأة وسن القوانين والتشريعات المتعلقة بها.

وتجدر الإشارة إلى أن الفقرة الثانية من المادة الثامنة والعشرين نصت على أنه: (لايجوز إبداء أي تحفظ يكون منافيا لموضوع هذه الاتفاقية وغرضها).

وعليه فما تبديه بعض الدول من تحفظ على بعض مواد هذه الاتفاقية وبنودها لا معنى له.

أما كيف كان توقيع هذه الاتفاقية سببا لقيام حركة التغريب ودعما لها، فيتضح هذا من وجوه عدة، وهي:

- إن هذه الاتفاقية ملزمة للدول التي تصادق عليها أو تنضم إليها وقد نصت مادتها الرابعة والعشرون على أن: (تتعهد الدول الاطراف باتخاذ جميع ما يلزم من تدابير على الصعيد الوطني تستهدف تحقيق الإعمال الكامل للحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية).

كما أن تطبيق هذه الاتفاقية محل متابعة الأمم المتحدة ومؤسساتها المعنية، وقد نصت مادتها الثامنة عشر على أن: (تتعهد الدول الأطراف بأن تقدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة، تقريرات عما اتخذته من تدابير تشريعية وقضائية وإدارية وغيرها من أجل انفاذ هذه الاتفاقية وعن التقدم المحرز في هذا الصدد).

- إن هذه الاتفاقية أصبحت مرجعا للمنظمات والمؤسسات الغربية العالمية المعنية بحقوق المرأة والإنسان، إذ أصبحت تراجع الواقع السعودي على ضوء تلك الاتفاقية، وتستنكر الواقع الذي يخالفها وتطالب بتعديله.

فقد أصدرت منظمة العفو الدولية[١] تقريرا مطولا عن الانتهاكات التي

---

(١) منظمة العفو الدولية: منظمة دولية، بدأت عملها في العام (١٩٦١م)، وهي معنية بمتابعة حقوق الإنسان، ومقرها الرئيسي في لندن، ويتبع لها أكثر من مليوني عضو ومشترك موزعين على مائة وخمسين دولة. موقع منظمة العفو الدولية على شبكة الإنترنت.

تتعرض لها حقوق المرأة في السعودية نتيجة ممارسات وسياسات متخلفة متعلقة بالتعليمات الدينية. وتضمن التقرير حالات التمييز ضد المرأة من منع الاختلاط بين الجنسين وقوانين الأحوال الشخصية والأسرة. كما تعرض التقرير بالتفصيل للقيود القانونية وتقييد الحرية والتمييز في العمل والتعليم التي تواجهها المرأة في السعودية. ودعت المنظمة السعودية إلى الالتزام بما وقعت عليه من معاهدات واتفاقيات دولية ضد التمييز[١].

كما أصدرت منظمة هيومن رايتس وتش[٢] بيانا نددت فيه بمبدأ قوامة الرجل على المرأة المعمول به في السعودية، ورأت أن هذا المبدأ يأتي في صلب انتهاكات حقوق المرأة في الدولة.

وقالت المنظمة: إنه يلزم المرأة السعودية وفق هذا المبدأ أن تحصل على إذن من "قيِّم" سواء أكان أبا أم غيره عند الزواج أو الخروج أو السفر. وقالت باحثة في المنظمة إن الحكومة السعودية تضحي بالحقوق الأساسية للمرأة للإبقاء على سيطرة الرجل على المرأة. ودعت المنظمة الحكومة السعودية إلى إيقاف أشكال التمييز ضد المرأة وفقا للاتفاقيات التي وقعتها[٣].

ولم يقف الأمر عند حدود المنظمات العالمية بل تعداه إلى المنظمات المحلية إذ تنطلق هذه المنظمات في التعامل مع قضايا المرأة وفق بنود تلك الاتفاقيات.

---

(١) راجع: موقع منظمة العفو الدولية على شبكة الإنترنت.

(٢) منظمة هيومن رايتس وتش: منظمة عالمية معنية بحقوق الإنسان، بدأت عملها في العام (١٩٧٨م)، ومقرها الرئيس في نيويورك. موقع منظمة هيومن رايتس وتش على شبكة الإنترنت.

(٣) ينظر: موقع منظمة هيومن رايتس وتش على شبكة الإنترنت.

فالمركز السعودي لحقوق الإنسان[١]، ولجنة الدفاع عن حقوق الإنسان[٢]، وجمعية حقوق الإنسان أولا[٣]، كلها تنطلق في تعاملها مع قضايا المرأة وفق هذه الاتفاقيات، وتقوِّم وضع المرأة في السعودية على ضوئها.

بل إن جمعية حقوق الإنسان الرسمية في السعودية[٤] تعتبر هذه الاتفاقية مرجعا لعملها في التعامل مع قضايا المرأة[٥].

- إن حركة التغريب جعلت هذه الاتفاقية مرجعا لحقوق المرأة، ومحورا في التعامل مع قضاياها.

فقد طالبت ناهد باشطح بتطبيق الاتفاقات الدولية التي وقعتها الحكومة ومنها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة. وتعتبر ناهد باشطح تلك

(١) المركز السعودي لحقوق الإنسان: منظمة غير حكومية مستقلة، تستند على المعايير والاتفاقيات الدولية، يعتمد في عمله على نشطاء متطوعين. موقع المركز على شبكة الإنترنت.

(٢) لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان: لجنة غير حكومية تأسست في العام (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، تتعاون مع المنظمات الدولية، ترصد انتهاكات حقوق الإنسان وتصدر التقارير بشأنها. موقع اللجنة على شبكة الإنترنت.

(٣) جمعية حقوق الإنسان أولا: جمعية أهلية، تتابع قضايا الانتهاكات الحقوقية وتصدر البيانات بشأنها، تتعاون مع المنظمات المثيلة لها في العالم. موقع الجمعية على شبكة الإنترنت.

(٤) هيئة حقوق الإنسان: هيئة رسمية أنشأت في العام (١٤٢٦هـ)، لها مجلس ونظام، ورئيسها يعين بأمر ملكي، وهو على مرتبة وزير، وهي معنية بانتهاكات حقوق الإنسان في الداخل. موقع الهيئة على شبكة الإنترنت.

(٥) ينظر: تصريح رئيس هيئة حقوق الإنسان. صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٤٩)، التاريخ (١٨/٤/١٤٢٩هـ- ٢٤/٤/٢٠٠٨م).

الاتفاقيات مرجعا لحماية المرأة والمطالبة بحقوقها[1]. كما ترى هند الخثيلة أن المرجع في التعامل مع المرأة اتفاقية حظر جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وتطالب بالرجوع لتلك الاتفاقية عند تقرير حقوق المرأة في العمل والتعليم[2].

بل إن صحيفة الشرق الأوسط تعتبر التوقيع على تلك الاتفاقية بصمة مهمة في سجل البلاد، وانجازا مهما تحقق في السنوات الماضية[3].



(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٢٠)، التاريخ (١٦/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-١٦/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٧٣٨)، التاريخ (٥/ ١٠/ ١٤٢٥هـ-١٧/ ١١/ ٢٠٠٤م).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٧٤٤)، التاريخ (٢٧/ ٦/ ١٤٢٦هـ-٢/ ٨/ ٢٠٠٥م).

الفرع الثالث: أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

لقد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام (٢٠٠١م)، سببا من أسباب قوة حركة التغريب في السعودية. وسواء ذهبنا إلى أن تلك الأحداث صنيعة أمريكية أم لم تكن فإن لها تأثيرا كبيرا على كثير من المجتمعات الإسلامية[(١)].

في الرابع عشر من سبتمبر ٢٠٠١م أي بعد ثلاثة أيام من الهجمات أعلنت FBI أنها توصلت إلى خاطفي الطائرات التي اصطدمت بأبراج نيويورك، ونشرت

---

(١) ذهب كثير من الباحثين من العرب والأجانب إلى أن أحداث الحادي عشر جاء بصياغة أو ترتيب أو إغضاء من الإدارة الأمريكية، راجع:

- تقرير لجنة (١١/ ٩) التجاهلات والتحريفات، دافيد راي غريفين، ترجمة: بسام شيحا، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
- اختطاف كارثة (١١سبتمبر)، الخوف والترويج لإمبراطورية أمريكية، ست جالي و جيرمي إيرب، ترجمة: عبداللطيف موسى، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.
- الـ سي. آي. إيه و (١١ أيلول ٢٠٠١م) والإرهاب العالمي، أندرياس فون بولف، ترجمة: عصام الخضراء و سفيان الخالدي، مكتبة الأوائل، سوريا، ط١، ٢٠٠٥م.
- أوكار الشر والشكوك حول هجمات (١١/ ٩)، كينيون غيبسون، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- (١١ أيلول ٢٠٠١) الخديعة المرعبة، تيري ميسان، ترجمة: سوزان قازان و مايا سلمان، دار كنعان، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
- الحرب على الحرية.. كيف ولماذا تم الهجوم على أمريكا في (١١/ ٠٩/ ٢٠٠١)، نفيز مصدق أحمد، الأهلية للنشر، الأردن، ٢٠٠٢م.
- امبراطورية الأكاذيب مصطلحات الخداع الأمريكي بعد أحداث (١١ أيلول)، نبال خماش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

قائمة بأسماء أولئك المختطفين الذين بلغوا تسعة عشر خاطفا، خمسة عشر منهم من السعودية[١]. وكان تورط هذا العدد الكبير من السعوديين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعة لتحرك الدوائر المتطرفة في أمريكا للضغط على السعودية. وفي أعقاب تلك الهجمات ظلت مسوح الرأي العام في أمريكا تبين بإطراد موافقة ٧٥٪ إلى ٩٠٪ من المشاركين على العمل العسكري ضد الجماعات الإرهابية، أو البلدان المسئولة عنها، أو المساعدة على تنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر[٢].

واجتمعت قوتان للضغط على السعودية واستغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتحقيق مطالبها، وهاتان القوتان هما:

القوة الأولى: الدوائر المتطرفة في أمريكا: لقد شنت الدوائر المتطرفة في أمريكا سواء أكانت من الدوائر الصهيونية[٣] أم المسيحية المتطرفة ـ وهم من يسمون بالمحافظين[٤] الجدد ـ حربا قويا على السعودية، لمطالبتها بإصلاحات سياسية

(١) ١١ سبتمبر صناعة أمريكية، هشام كمال عبدالحميد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٢) وهم التحكم.. القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، سيوم براون، تعريب: فاضل جتكر، شركة الحوار الثقافي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٦٢.

(٣) اللوبي الصهيوني: تحالف يضم أفرادا ومنظمات مثل الإيباك وسبمجو متنفذة في الكونجرس والبيت الأبيض يعملون بفاعلية ونشاط من أجل صياغة سياسة خارجية أمريكية ذات اتجاه موالٍ لإسرائيل. أمريكا المختطفة.. اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، جون جي. ميرشايمر و ستفن إم.والت، ترجمة: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٥٦.

(٤) المحافظون الجدد: هم الذين يؤمنون بأن قيام دولة إسرائيل هو المقدمة الضرورية، لقيامة المخلص المسيح وسيطرة المسيحية الحقيقية في العالم، ولذا هم يدعمون إسرائيل. ينظر: الحرب الصليبية الأخيرة، باربرا فيكتور، ترجمة إحسان عمر، المركز الثقافي العربي، الدار =

واجتماعية ودينية.. وقد أخذت هذه الحرب ثلاثة اتجاهات:

- **الحرب الإعلامية:** لقد شنت كبرى الصحف الأمريكية حربا إعلامية قوية على السعودية متهمة إياها بالإرهاب وتخريج الإرهابيين.. محرضة الدوائر السياسية الأمريكية ضدها، مطالبة بفرض إصلاحات سياسية واجتماعية ودينية عليها..

- **الضغط السياسي:** لقد مارست أمريكا ضغطا سياسيا على السعودية لكي تفرض عليها تغيير سياستها في دعم العمل الإسلامي والخيري في العالم، وتغيير مناهجها التعليمية وخطابها الديني، ونظامها الاجتماعي والسياسي...

لقد رأت أمريكا أن مصلحتها القومية العليا تتطلب حملة واسعة، شاملة، عالمية، ومتعددة الأبعاد لاجتثاث الإرهاب، فجرى إنذار الحكومات المتورطة بأن مصيرها لن يكون أفضل من مصير طالبان في أفغانستان، وإذا ترددت تلك الحكومات في مواجهة الإرهاب فإن الرئيس الأمريكي توعد بأن أمريكا ستتحرك إذا لم تفعل تلك الحكومات شيء[1].

وقد طالب بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي بسن قانون لمحاسبة السعودية يتضمن فرض عقوبات على السعودية ويتهمها بدعم الإرهاب، وتقدموا بذلك المشروع في العام (٢٠٠٣م)، ولكن لم ينجحوا في تمريره، ثم تقدموا به مرة أخرى في العام (٢٠٠٥م) وفشلوا في تمريره أيضا، وتبع ذلك المحاولة الثالثة في العام (٢٠٠٧م). وتدعو تلك القوانين المقترحة الرئيس الأمريكي إلى تقديم شهادة دورية أمام لجان الكونجرس المختصة يفيد ببراءة ذمة الرياض وحسن سلوكها،

=

البيضاء، ط١، ٢٠٠٦م ص٢٦٧.

(١) وهم التحكم.. القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، سيوم براون، تعريب: فاضل جتكر، شركة الحوار الثقافي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٦٧.

وأنها أغلقت بشكل دائم كل المنظمات الإرهابية التي مقرها السعودية، وأنهت تمويل التطرف الإسلامي بالداخل والخارج[(١)].

- **دعم المعارضة الداخلية والخارجية:** تعمل أمريكا ضمن سياستها الخارجية على دعم المعارضة السياسية في كثير من بلاد العالم الإسلامي.

ومن هنا عملت أمريكا على دعم المعارضة السياسية في السعودية، وقد توجهت بدعمها إلى معارضتين:

الأولى: المعارضة الشيعية في الخارج، المتمثلة في علي الأحمد المقيم في أمريكا، وحمزة الحسن المقيم في بريطانيا.

الثانية: المعارضة الليبرالية في الداخل، ويمثلها متروك الفالح، الذي تعرض للسجن أكثر مرة، وفي إحداها أصدرت الخارجية الأمريكية بيانا نددت فيه باعتقاله وطالبت الحكومة السعودية بإطلاق سراحه.

وهاتان المعارضتان تشترك مع أمريكا في كثير من مطالبها فهي تطالب بتغيير المناهج التعليمية، والخطاب الديني، وواقع المرأة، فضلا عن النظام السياسي.

ودعم أمريكا للمعارضة السياسية في دول العالم العربي والإسلامي ثابت من ثوابت السياسة الأمريكية، يقول كولن باول: (الولايات المتحدة مستعدة لمساعدة أي بلد يريد الالتحاق بالركب الديمقراطي، وأي بلد يلتزم بسيادة القانون ويبدأ العيش وفقا لتلك السيادة.. إننا بَلَد البُلدان حيث لدينا مواطن بين صفوفنا من كل أرض.. وهذا يعني أن لنا مصلحة في كل بقعة من بقاع الكرة الأرضية، وأننا بحاجة

---

(١) ينظر:

- صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٨٤٢)، التاريخ (٧/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-٨/ ١١/ ٢٠٠٥م).

- موقع قناة العربية على شبكة الإنترنت (٦/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-٨/ ١١/ ٢٠٠٥م).

لأن نقود، ولأن نوجه، ولأن نساعد في كل بلد يرغب في أن يكون حرا ومنفتحا ومزدهرا)[١].

القوة الثانية: التيار الليبرالي: أما القوة الثانية التي استغلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ومارست ضغطا على السعودية من خلالها فهي التيار الليبرالي في الداخل.

أما كيف استغل التيار الليبرالي في الداخل أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتحقيق أهدافه فيتضح من خلال الآتي:

١- يتبنى التيار الليبرالي في السعودية الرؤية الأمريكية بالنسبة للمتورطين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ويصر على أنهم سعوديون، ويتجاهل التقارير التي صدرت من مراكز وشخصيات أجنبية تنفي ذلك أو تشكك فيه.

فهذا عبدالله أبو السمح ـ وهو من رموز حركة التغريب ـ يتبنى في مقالين له الرؤية الأمريكية بالنسبة للمتورطين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ويؤكد على أن ذلك ناتج عن ثقافة التطرف السائدة في المجتمع السعودي[٢]. وهكذا أيضا تؤكد فوزية أبو خالد ـ وهي من الشخصيات التغريبية ـ نفس الرؤية، وتردد ذات الاتهام[٣]. ويسير في ذات السياق أيضا طارق الحميد[٤]، وعبدالله القفاري[٥].

---

(١) وهم التحكم.. القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، سيوم براون، تعريب: فاضل جتكر، شركة الحوار الثقافي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٦٢.

(٢) صحيفة عكاظ، التاريخ (٢١/ ٧/ ١٤٢٣هـ).
صحيفة عكاظ، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٣هـ).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٤٠٤)، التاريخ (٢١/ ٨/ ١٤٢٧هـ- ١٤/ ٠٩/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٨٠٤)، التاريخ (٢٣/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢٧/ ٠٦/ ٢٠٠٨م).

(٥) صحيفة الرياض، التاريخ (١٢/ ٣/ ٢٠٠٢م).

بل الأقبح من هذا أن ترى حسناء القنيعير أن الإرهاب في العالم بات سمة عربية إسلامية دون منازع، فالعنف ـ من وجهة نظرها ـ صناعة عربية إسلامية بحق[1].

وهنا قد يُطرح تساؤل فحواه: وما أهمية أن يكون المتورط في أحداث الحادي عشر من سبتمبر سعوديين بالنسبة للتيار الليبرالي؟

فأقول: إن ثبوت تورط أولئك السعوديين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر في غاية الأهمية بالنسبة للتيار الليبرالي، إذ إن ثبوت ذلك يمكنهم من الحديث على أن الإرهاب صناعة محلية سببها التدين ومظاهره، ومن ثَمَّ الدعوة إلى تجفيف منابع التدين ومحاصرة المتدينين، واتخاذ ذلك ذريعة لتحقيق أهدافهم وما يسعون إليه.. ومن هنا رأى القارىء كيف حرص التيار الليبرالي على تأكيد تلك التهمة وإثباتها وتجاهل نفيها أو التشكيك فيها.

بل إن القارىء ليرى كيف أن بعض الباحثين من الأمريكيين وغيرهم من الأجانب لا يحملون حماس القوم واندفاعهم لإثبات التهمة على بني قومهم وثقافتهم ودينهم!!

٢- يعتبر التيار الليبرالي أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرصة لتغيير المجتمع وثقافته ونظامه الاجتماعي..يجب استغلالها.

تقول بدرية البشر عندما سُئلت عن مدى الاستفادة من أحداث الحادي عشر من سبتمبر: (الفرصة دائما تطرق الباب في أسوأ الأوقات، هذا ما حدث بالضبط، وياليتها تصبح فرصة حقيقية، احتجنا إلى كارثة كبيرة لنراجع حساباتنا

(١) صحيفة الرياض، التاريخ (٢٣/ ١١/ ٢٠٠٤م).

ونطالب بالتغيير أو نفتش عن أخطائنا لنصححها..)[١].

وترى فوزية أبو خالد أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرضت ضرورة وضرواة المواجهة مع المجتمع وثقافته[٢]. بل إن الدكتور العثيمين يرى أن هذه فرصة تاريخية ذهبية قد لا تتكرر لإحداث تغيرات نوعية واسعة وإصلاح شامل في بنية المجتمع وثقافته وفي مجالات وقضايا كثيرة منها قضايا المرأة...[٣]

ويرى الدكتور وحيد حمزة هاشم أن العمليات الإرهابية جاءت نتائج عكسية لم يكن يتوقعها التنظيم صبَّت في مصلحة الوطن وأوضحت له معالم مسيرة الإصلاح الوطنية نحو مستقبل أفضل، ومهَّدت له الطريق كذلك لإطلاق سياسات التحديث والتطوير الوطنية الجادة، وأخيراً مكَّنته من التمييز الدقيق بين القشور والأصول، وبين المظهر والجوهر...[٤].

٣- جعل التيار الليبرالي أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعة لتحقيق أهدافه والمطالبة بها. ومن عجيب الأمر وغريبه أن مطالب التيار التغريبي في الداخل هي نفس المطالب الأمريكية القادمة من الخارج.

ولعلي أورد من خلال الجدول الآتي نماذج ـ فحسب ـ للمطالب التي يدعو إليها التيار التغريبي ويتخذ من أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعة لذلك:

---

(١) مقابلة مع بدرية البشر في صحيفة الحياة، التاريخ (٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٤٠٤)، التاريخ (٢١/ ٨/ ١٤٢٧هـ- ١٤/ ٠٩/ ٢٠٠٦م).

(٣) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية، يوسف العثيمين، ـ المقدمة ـ.

(٤) تحديات الإرهاب واستراتيجية الأمن الوطني السعودي، وحيد حمزة هاشم، مطبعة الأهرام، مصر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص(١١١).

م	المطلب	الكاتب	الصحيفة
١	تغيير المناهج التعليمية	عبدالله أبو السمح	صحيفة عكاظ ٢١/ ٧/ ١٤٢٣هـ
٢	تغيير الخطاب الديني	عبدالله القفاري	الرياض ١٢/ ٣/ ٢٠٠٢م
٣	تغيير واقع المرأة	حسناء القنيعير	الرياض ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٤م
٤	إجراء إصلاحات سياسية	فوزية أبو خالد	الجزيرة ٢١/ ٩٨/ ١٤٢٧هـ- ١٤/ ٩/ ٢٠٠٦م



الفرع الرابع: الضغوط الدولية.

تواجه السعودية بسبب نظامها الاجتماعي المتعلق بالمرأة ضغوطا دولية شديدة سواء أكانت من الدول والحكومات، أم من الهيئات والمنظمات الدولية. وهذه الضغوط التي تواجهها السعودية كانت أحد الأسباب الخارجية لقيام حركة التغريب ونهوضها. إذ تتضمن التقارير والبيانات التي تصدرها الدول والمنظمات الدولية بحق السعودية انتقادا لأوضاع المرأة في السعودية.

فقد أشارت منظمة العفو الدولية[(١)] في تقاريرها الصادرة في الأعوام (٢٠٠٦م، ٢٠٠٧م، و٢٠٠٨م) إلى أن المرأة في السعودية لا زالت تعاني التمييز في القوانين والممارسة الفعلية[(٢)].

وأصدرت منظمة هيومن رايتس وتش[(٣)] تقريرا بعنوان: (قاصرات إلى الأبد) جاء في أربع وأربعين صفحة انتقدت فيه انتهاكات حقوق الإنسان الناجمة عن نظام الولاية والفصل بين الجنسين في السعودية، وطالبت المنظمة في تقريرها العاهل السعودي أن يشرع بمرسوم ملكي ما يوقف ذلك التمييز[(٤)].

وفي تقريرها السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية الأمريكية للعام (٢٠٠٦م) أكدت فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعو إلى حماية حقوق المرأة ومكافحة العنف القائم على الجنس وتعتبر ذلك جزءا من سياستها انتقدت أوضاع

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) موقع منظمة العفو الدولية على شبكة الإنترنت.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) موقع منظمة هيومن رايتس وش على شبكة الإنترنت.

المرأة في السعودية وأنها ما برحت تعاني التمييز، وطالبت الخارجية الأمريكية السلطات السعودية بالعمل على إيقاف أشكال التمييز ضد المرأة. وقد دأبت الخارجية الأمريكية في كل تقرير سنوي يصدر عنها على ذكر السعودية وأوضاع المرأة فيها[(١)].

كما بحث الكونجرس الأمريكي من خلال لجنة الشرق الأوسط التابعة للجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكي في الثاني والعشرين من مايو من العام (٢٠٠٢م) مستقبل العلاقات السعودية الأمريكية، وقد وجد خلال البحث والمناقشة تيار معاد للسعودية يدعو إلى إتخاذ إجراءات ضدها يمثله اليمين المسيحي المتطرف واللوبي الصهيوني.. وقد اعتمد هؤلاء في موقفهم المتشدد من السعودية على قضيتين رئيسيتين:

الأولى: على المستوى الخارجي: دعوى دعم السعودية للإرهاب ـ ويعنون به دعم العمل الخيري والإغاثي والدعوي الذي تقوم به السعودية ومنظماتها ـ من خلال دعمها للأقليات والجمعيات الإسلامية في العالم[(٢)].

الثانية: على المستوى الداخلي: والمتمثل في انتقادهم للنظام السعودي في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان وقضايا المرأة[(٣)].

كما صدر عن هيئة الخبراء التابعة لمجلس حقوق الإنسان[(٤)] في الأمم المتحدة تقرير عن أوضاع المرأة في المجتمع السعودي تضمن انتقادا لأوضاعها، وحث

---

(١) موقع وزارة الخارجية الأمريكية على شبكة الإنترنت.

(٢) عن الحملات الأمريكية على العمل الخيري، ينظر: ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب، الدكتور محمد بن عبدالله السلومي، مجلة البيان، ط١، ١٤٢٦هـ، ص٦٧.

(٣) مجلة إسلام أون لاين، التاريخ (٢٥/ ٦/ ٢٠٠٢م).

(٤) مجلس هيئة حقوق الإنسان: هيئة سياسية مستقلة تابعة لهيئة الأمم المتحدة معنية بمتابعة حقوق الإنسان في العالم.

التقرير الذي يشتمل على خمس وأربعين فقرة الحكومة السعودية على إلغاء نظام المحرم، ورفع القيود عن حرية المرأة في الزواج والطلاق واختيار السكن والعمل والتعليم(١).

كما هاجم كثير من المسئولين الأمريكيين السعودية وهددوا باتخاذ اجراءات ضدها، فقد هاجم السيناتور جوزيف بيدن رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي في (٢٤/ ١٠/ ٢٠٠١م) السعودية باعتبارها تمول الإرهاب وقال إن على واشنطن أن تقول للسعوديين (لا تتمادوا.. توقفوا عن مثل هذه النشاطات وإلا ستكون هناك عواقب).

بل إن جوزيف ليبرمان ـ المرشح لمنصب نائب الرئيس مع آل جور ضد بوش قال ـ في إشارة لرغبته في تغيير النظام في السعودية ـ (إن واشنطن يجب أن تلوم نفسها، لأنها المسئولة عن ثبات نظام السعودية وحمايته..)(٢).

وهذه الضغوط الدولية التي تواجهها الحكومة تأتي في صالح التيار التغريبي إذ تخدم أهدافه وتحقق مصالحه.



---

(١) موقع الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت.

(٢) مجلة إسلام أون لاين، التاريخ (٢١/ ١٠/ ٢٠٠١م).




المبحث الثالث

العوائق التي أمام حركة التغريب

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: مكانة البلاد الدينية.

المطلب الثاني: التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية.

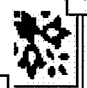
المطلب الثالث: رعاية الدولة ورموزها للنشاط الإسلامي.

المطلب الرابع: تدين المجتمع.

المطلب الخامس: قوة التيار المتدين ونفوذه.

المطلب السادس: معيار الأقلية والأكثرية.







المطلب الأول: مكانة البلاد الدينية

تقف مكانة البلاد الدينية عائقا أمام حركة التغريب وأهدافها، إذ إن وجود الحرمين الشريفين في الجزيرة العربية - مكة مهبط الوحي، والمدينة مُهاجر سيد الخلق ﷺ - جعل لها خصوصية ومكانة تفرضها وجود هذه الأماكن المقدسة، مما أعاق حركة التغريب عن المضي في تنفيذ أهدافها وتحقيق مطامعها. فوجود الحرمين الشريفين جعل السعودية مقصدا لملايين حجاج بين الله الحرام وزائري المسجد النبوي الشريف في كل عام.

ولقد أضفت هذه الأماكن المقدسة بظلالها على دستور البلاد ونظامها، فنصت المادة الرابعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم على أن (تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة)[(١)].

وحرصت القيادة السعودية على أن يكون لقب الملك (خادم الحرمين الشريفين) لما يتضمنه ذلك من تشريف لمن يحمله[(٢)].

كما سعت الحكومة إلى توظيف وسائل الإعلام لإبراز ما منَّ الله به عليها من خدمة هذه المقدسات[(٣)].

---

(١) النظام الأساسي للحكم، المادة الرابعة والعشرون.

(٢) أول من أطلق على نفسه لقب خادم الحرمين الشريفين: الملك فهد رحمه الله في العام (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

(٣) السياسة الإعلامية للمملكة العربية السعودية، المادة الخامسة.

ولعل مما يؤكد البعد الديني لوجود هذه المقدسات ما دأبت عليه القيادة السياسية في خطبها السياسية من الحديث عن الحرمين الشريفين وإظهار التشرف بخدمتهما[١]. بل إن وجود الحرمين الشريفين ـ مهوى أفئدة المسلمين ـ فرض على البلاد أن يكون من ثوابتها وواجباتها التي نص عليها نظامها الأساسي:[٢]

١- الالتزام بالإسلام وتحكيم شريعته في المجتمع: (تحمي الدولة عقيدة الإسلام.. وتطبق شريعته...).

٢- أسلمة القوانين: (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة).

٣- رعاية قضايا الأمة الإسلامية والسعي لتحقيق وحدتها (تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة..).

وامتد تأثير المكانة الدينية للبلاد في صياغة كثير من السياسات والأنظمة خاصة ما يتعلق بالتعليم والإعلام.

السياسة الإعلامية: تنطلق السياسة الإعلامية ـ حسبما نص عليه نظامها ـ من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة. وتتحدد هذه السياسة في المواد التالية:

- يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه، ويستبعد من وسائله جميعها كل ما يناقض شريعة الله.

---

(١) كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عبدالرحمن الرويشد، مطبعة دار الشبل، الرياض، ١٤١٦هـ، ص١٨.

(٢) انظر: النظام الأساسي للحكم، الصادر في عام (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، المادة:١، ٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

- يعمل الإعلام على مناهضة التيارات الهدامة والاتجاهات الإلحادية والفلسفات المعادية ومحاولات صرف المسلمين عن عقيدتهم.

- تدأب وسائل الإعلام على خدمة المجتمع وذلك عن طريق تأصيل قيمه الإسلامية الثمينة وترسيخ تقاليده الكريمة[(١)].

السياسة التعليمية: تنبثق السياسة التعليمية في السعودية - حسبما نصت عليها السياسة التعليمية - من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة وحكما ونظاماً متكاملا للحياة. وتقوم هذه السياسة على الأسس التالية:

- الإيمان بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا.

- التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة.

- الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان.

- المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة[(٢)].

وهكذا يرى القارىء أن المكانة الدينية للبلاد ألقت بظلالها على نظام البلاد ودستورها الأساسي، وعلى سياستها الخارجية وأنظمتها الإعلامية والتعليمية.

وليست المكانة الدينية للبلاد - المستمدة من وجود الحرمين الشريفين - على مستوى الحديث الإعلامي والتنظير فحسب، بل امتد ليكون له تأثير في القرار، ومن أبرز الأمثلة التي يمكن إيرادها في هذا السياق ما صدر عن الملك فهد رحمه الله - عندما عرضت عليه إحدى الجهات الحكومية الرغبة في المشاركة في مهرجان غنائي

---

(١) السياسة الإعلامية، المادة: (١، ٢، ٣).

(٢) نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، سليمان الحقيل، من غير دار نشر، ط٨، ١٤١٥هـ، ص٦٥.

في إحدى العواصم العربية إذ جاء في خطابه: (نخبركم بأنه لا يجوز أبدا الزج باسم المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين ومهبط الوحي في مثل هذه المهرجانات وغيرها من المحافل الخاصة بالغناء والطرب والموسيقى، ونرغب إليكم من الآن فصاعدا الحرص على عدم المشاركة الرسمية في مثل هذه المهرجانات والمحافل مع عدم الرفع عن ذلك مطلقا)[١].

إذن: وجود الحرمين الشريفين في الجزيرة العربية جعل للبلاد خصوصية ومكانة يجب احترامها. وهذا ما أزعج حركة التغريب ورموزها، وعطل الكثير من مشاريعها، وأوقف العديد من برامجها. ولذا فلا عجب بعد هذا أن يهاجموا هذه الخصوصية ويسخروا منها ويقللوا من شأنها ويعتبروها عائقا أمام التقدم والحضارة، بل بعضهم يصرح أنه ليس للبلاد أي خصوصية أو تميز[٢].

فهذا تركي الحمد ـ وهو من رموزهم ـ يرفض دعوى أن للمجتمع المسلم خصوصية تميزه عن غيره، لأنها تؤدي من وجهة نظره إلى القطيعة وترك التفاعل مع الحضارات الأخرى، فتتحول الخصوصية في هذه الحالة إلى نوع من التقديس المزيف أو الصنمية الرافضة لأي نوع من أنواع التفاعل والتداخل مع

---

(١) رقم التعميم (٥/ ب/ ٧٧٧٣٠)، وتاريخ (٢٦/ ٤/ ١٤٢٢هـ) ـ موجود في قسم الوثائق ـ.

(٢) عن خصائص الجزيرة العربية، ينظر:

- كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب، أبي الحسن علي الحسني الندوي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.
- خصائص جزيرة العرب، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤١٨هـ.
- جزيرة الإسلام، سلمان بن فهد العودة، دار الوطن للنشر، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

خصوصيات أخرى[١].

ويشن الكاتب سليمان النقيدان هجوما حادا على هذه الخصوصية ويرى أنها سبب مشكلتنا وجمودنا الحضاري وعدائنا للحداثة.. وأن هذه الخصوصية إنما هي كذبة اختلقها المجتمع دون وعي منه لأبعادها الكارثية وعنادها الحضاري وقهرها الاجتماعي.. وأسس المجتمع على هذه الخصوصية - من وجهة نظره - أفكارا خاطئة وتوجهات خاطئة وهي أن البلاد لها خصوصية ثقافية ومكانية!![٢]

ويرى الدكتور مكي أن خصوصية المجتمع أصبحت كرباجا يشهر في مواجهة أي مطلب أو تحديث في البنية الثقافية والفكرية للمجتمع.. وأنها خصم للتقدم والتطور..[٣]

ويذهب نجيب الخنيزي إلى أن الجمود ورفض الإصلاح ومقاومة التغيير والوقوع في تضخيم (الأنا) ورفض الآخر بحجة الخصوصية الدينية والثقافية والاجتماعية لا معنى له في ضوء الاستراتيجية الكونية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية[٤].

وتشيد أمل زاهد بالروايات السعودية التي خرجت مؤخرا - التي تزخر بالجنس والدعوة إلى الخروج عن القيم - وتعتبرها تحديا للخصوصية الثقافية

---

(١) من هنا يبدأ التغيير، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٤٤-١٤٥.
الثقافة العربية في عصر العولمة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص١٩٣.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٨٦١)، التاريخ (٣٠/ ١٢/ ١٤٢٣هـ-٣/ ٣/ ٢٠٠٣م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١٣٤٥)، التاريخ (١٢/ ٥/ ١٤٢٥هـ).

(٤) ربيع السعودية ومخرجات القمع، نجيب الخنيزي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص١٤٥.

للمجتمع.. وتصور تلك الروايات على أنه مارد جبار يريد الخروج ليثبت وجوده رغم أنف خصوصية الوهم..»[(١)].

وأبعد الدكتور محمد بن صنيتان النجعة عندما رأى أن السياسي استغل الخصوصية لتغييب القيم الحقوقية ومؤسسات المجتمع المدني وخوفاً من الديمقراطية وثقافة العصر[(٢)].

وما ذكرته عن رموز حركة التغريب من موقفهم الرافض لخصوصية المجتمع إنما هي نماذج فحسب، وإلا فتوجد عشرات المقالات والكتابات التي تبرز هذا الموقف وتوضحه.

وفي ختام هذا العرض حول الخصوصية والمكانة الدينية للبلاد وموقف الحركة التغريبية منها، لا بد من الإشارة إلى ما يلي:

- إن لكل أمة من أمم الأرض خصوصية تخصها تنبع من دينها وثقافتها ولغتها، والأمم القوية تحافظ على هذه الخصوصية من عاديات التغيير ومؤثرات التبديل، وتصونها من الانصهار أو الذوبان.

- هذه الخصوصية لا تعني رفض التقدم العلمي أو التطور التقني ولا علاقة لها به أصلا، وإنما ترفض الأفكار المعادية، والثقافات الوافدة.

- حركة التغريب في المجتمع ترفض خصوصية المجتمع لأنها ترى فيها عائقا عن قبول ثقافة الغرب وفكره، وحائلا دون الذوبان في حضارته.



---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٩٦)، التاريخ (٦/ ٤/ ١٤٢٨هـ-٢٣/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٢) النخب السعودية، دراسة في التحولات والإخفاقات، محمد بن صنيتان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.١، ٢٠٠٤م، ص٧٦.

المطلب الثاني
التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية

سبق أن بينت في تمهيد هذا البحث أن السعودية قامت في الأصل على حلف ديني سياسي، مثَّل الأول: العلماء، والثاني: الأمراء.

وكان للعلماء عبر تاريخ البلاد أثر وتأثير - قد يقوى وقد يضعف حسب ظروف كل مرحلة - في مسيرتها. بل في المشهد السعودي فإن النظام السياسي - باعتباره نظاما دينيا - يستمد شرعيته من المؤسسة الدينية.

وبقاء التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية يعني بقاء الأصول التي قامت عليها البلاد. ولذا فإن من أشد العقبات التي تواجه حركة التغريب في المجتمع ويقطع الطريق عليها هذا التحالف.

وقد عبرت الحركة ورموزها عن الاستياء من هذا التحالف، ونددت به، وطالبت بتجاوزه والتخلي عنه. فقد دعا الدكتور يوسف العثيمين الدولة إلى الاستناد على قاعدة أخرى - غير المؤسسة الدينية - في تعزيز الشرعية السياسية، وهذه القاعدة التي يطالب بالاستناد عليها هي فلول البعثية والقومية.. إذ أثبتت التجربة - من وجهة نظره - أن التخوف من هذه القاعدة في فترة الستينيات الميلادية في غير محله إذ هي أقل خطرا من التيارات الدينية ذات المشروع الإسلامي[(١)].

---

(١) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة الإرهاب، يوسف العثيمين، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص١١٥.

وصدر كتاب بعنوان: (تحالف الشيطان.. مافيا السياسة ومافيا الأديان)[1] يتناول الأوضاع في السعودية، وعنوان الكتاب كاف للدلالة على مضمونه، إذ يصور التحالف الديني والسياسي على أنه تحالف بين عصابتين إحداها تمثل الاستبداد السياسي والأخرى الاستبداد الديني.

كما يرى أبو علي الشنفري أن التحالف الديني والسياسي مارس الإقصاء والقمع ورسخ طابع الديكتاتورية[2].

ويذهب الدكتور متروك الفالح إلى أن ظروف نشأة الدولة هي التي فرضت التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية، وهي ظرف تاريخي انقضى وعليه فلا معنى لبقاء هذا التحالف في الوقت الراهن[3].

وكتب منصور النقيدان تقريرا على موقع قناة الجزيرة نت يبين من وجهة نظره ـ على أن العلاقة بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية مبنية على تسويغ الأولى للثانية مشروع القمع، وتكميم الأفواه، ومصادرة الحريات[4].

بل الأخطر من هذا أن يرى يحيى الأمير أن الاتفاق التاريخي بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب بات يمثل أزمة[5].

---

(١) تحالف الشيطان.. مافيا السياسة.. ومافيا الأديان، عبدالحق الحر، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٣٥-٥٥-٧٧.

(٢) ربيع السعودية ومخرجات القمع، أبو علي الشنفري، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٢٠-٢١.

(٣) ربيع السعودية ومخرجات القمع، متروك الفالح، ص ١١٢-١١٣.

(٤) موقع الجزيرة نت، مقال بعنوان: (مشكلة الحريات الفكرية والصحفية في السعودية)، منصور النقيدان، (٢١/ ٣/ ١٤٢٧هـ-١٧/ ٤/ ٢٠٠٦م).

(٥) أيام الإرهاب في السعودية، يحيى الأمير، ص١٩٩.

على أن فض التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية ليس مطلبا خاصا بحركة التغريب بل تشاركه فيها المعارضة السياسية، إذ كثيرا ما تعبر المعارضة السياسية عن ضيقها بهذا التحالف وتراه عائقا أمام الإصلاح والتطوير والتحديث.

فقد كتب موقع (راصد)[١] حول هذا التحالف معتبرا أن بقاءه ارتداد عن مسيرة الإصلاح..، حيث يرى ـ الموقع ـ أن هذا التحالف أنتج نظاما سياسيا ذا وجهين للاستبداد: ديني وسياسي[٢]. كما أشار إلى هذا الكاتبان: حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم ـ وهما ينتميان إلى المعارضة الشيعية في الخارج ـ[٣].

وشارك المعارضة الشيعية في تبرمها من تحالف المؤسسة الدينية مع القيادة السياسية المعارضة السنية أيضا.

فقد كتبت مضاوي الرشيد ـ وهي من المعارضة في الخارج ـ عن هذا التحالف وصوَّرته بصورة مشوهة، إذ لا يعدو هذا التحالف ـ عندها ـ استغلالا للدين وتوظيفا له في تثبيت الكيان السياسي[٤].

وتبعتها في عرضها المشوه للتحالف الديني السياسي الدكتورة مي يماني ـ وهي من المعارضة في الخارج ـ فصورته على أنه من صور الاستبداد الديني

---

(١) موقع راصد: موقع معارض يمثل الطائفة الشيعية، تكتب فيه رموزهم، ويتناول مطالبهم، وينشر أخبارهم.

(٢) موقع راصد على شبكة الإنترنت، التاريخ (١٦/ ٣/ ٢٠٠٥م).

(٣) العنف والتنمية السياسية في المملكة العربية السعودية، حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم، إصدار: قضايا الخليج، لندن، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٤٠-٤١.

(٤) مأزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين، مضاوي الرشيد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٥.

والسياسي[١].

وكتب الدكتور (أنور عبد الله) وهو من أبرز المعارضين في الخارج، ويقيم في فرنسا، كتاباً بعنوان: (العلماء والعرش... ثنائية السلطة في السعودية)[٢] يحمل تهجماً قوياً على التحالف الديني والسياسي في السعودية.

وإذا أراد القارىء أن يعرف حجم ضيق التيار التغريبي ورموزه بالمؤسسة الدينية فأعرض له ما دار في ندوة عن الإصلاح في السعودية عُرضت على قناة العربية شارك فيها: جمال خاشقجي[٣] وعثمان العمير[٤] وعلي الموسى[٥]، إذ اتفق هؤلاء الثلاثة على أن المؤسسة الدينية تقف حجر عثرة أمام الإصلاح في السعودية.. ومن صور الإصلاح التي يدعون إليها قضية المرأة وحقوقها!![٦]

ويستعدي خالد الدخيل ـ معارض في الداخل ـ الدولة على المؤسسة الدينية بحجة أن المؤسسة الدينية لا تؤيد النظام الرأسمالي في حين أن الدولة تسير في فلكه مما يفرض ـ من وجهة نظره ـ على الدولة أن تتخلى عن المؤسسة الدينية[٧].

ولم يقف الحد بدعاة التغريب إلى المطالبة بفض التحالف بين المؤسسة الدينية

(١) مهد الإسلام، مي يماني، ترجمة: غادة حيدر، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٠.

(٢) العلماء والعرش... ثنائية السلطة في السعودية، الدكتور أنور عبد الله، مؤسسة الرافد، لندن، ط١، ١٩٩٥م.

(٣) جمال خاشقجي: رئيس تحرير صحيفة الوطن.

(٤) سبق التعريف به مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٥) علي الموسى: كاتب في صحيفة الوطن.

(٦) ندوة عن الإصلاح في السعودية بُثت على قناة العربية بتاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٤هـ).

(٧) مقال لخالد الدخيل منشور على موقع العربية نت بتاريخ (٨/ ١٢/ ١٤٢٥هـ- ١٨/ ١/ ٢٠٠٥م).

والقيادة السياسية وإنها دعا بعضهم إلى إقامة الدولة على غير أساس ديني.

فقد كتب قينان الغامدي مقالا دعا فيه إلى أن تكون الدولة بعيدة عن الدين، لا تقبل تدخلات علماء الشريعة الذين وصفهم بالمتشددين[١].

ودعا الدكتور محمد عودة العنزي في ندوة بنادي حائل الأدبي إلى علمنة الدولة صراحة وإبعاد الدين عن مجالات الحياة.

وشاركه في ذلك الكاتب سليمان الهتلان حيث رأى أن الدولة لا تُقوي من كيانها السياسي إلا إذا خرجت من ورطة الأيديولوجيا[٢].

وتطرف الدكتور تركي الحمد كثيرا حينما طالب بأن يكون الواقع في السعودية بعيدا عن أي ثوابت دينية[٣].

ويتضح من هذا العرض أن من العوائق التي تقف أمام حركة التغريب ومطالبها تحالف المؤسسة الدينية مع القيادة السياسية، ولذا طالبت رموز الحركة بفض هذا التحالف وتجاوزه.



(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٠٥٨)، التاريخ (٢١/ ٤/ ١٤٢٧هـ).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٨١٩)، التاريخ (١٤/ ٤/ ١٤٢٩هـ-١٨/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٣) مقابلة مع تركي الحمد في برنامج إضاءات بتاريخ (٢٥/ ٦/ ١٤٢٩هـ- ٢٩/ ٦/ ٢٠٠٨م).

المطلب الثالث
رعاية الدولة ورموزها للنشاط الإسلامي

إن رعاية الدولة ورموزها للنشاط الإسلامي أحد المعوقات التي تقف في وجه دعاة التغريب وأهدافهم.

فبحكم مكانة البلاد الدينية ـ التي سبق بيانها ـ تعمل الدولة على دعم وتمويل العمل الإسلامي في الداخل والخارج.

ففي الخارج أقامت السعودية مراكز إسلامية في كثير من دول العالم كأمريكا وأوربا وغيرهما. كما موَّلت ودعمت إنشاء وإقامة مدارس وجامعات إسلامية في كثير من الدول العربية والإسلامية.

هذا على المستوى الرسمي، أما على المستوى الشخصي فإن كثيرا من رموز الدولة السياسية لها مشاركات واسعة في دعم ورعاية العمل الإسلامي. على أن قيام الدولة ورموزها السياسية بدعم العمل الإسلامي ليس جديدا بل قديم قدم تأسيسها[1].

---

(١) راجع:

- الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، الدكتور محمد الشثري، طبعة خاصة بالمؤلف، ط١، ١٤١٧هـ.
- الملك عبدالعزيز آل سعود وجهوده الدعوية والإصلاحية، عبدالرحمن الفريوائي، مؤسسة دار الدعوة التعليمية، الهند، ط١، ١٤٢٦هـ.

ويصعب حصر تلك الشخصيات وجهودها، ولكن في فترة الدراسة يمكن اعتبار الشخصيات التالية ممن أسهمت في هذا الجانب:

- **الملك فهد:** يعتبر الملك فهد من الشخصيات البارزة التي دعمت العمل الإسلامي في الداخل والخارج، ومن أبرز الأعمال الدعوية التي قام بها:

- توسعة الحرمين الشريفين وعمارتهما والاهتمام بهما.

- تمويل وإنشاء عدد من المراكز الإسلامية في أمريكا وأوربا واستراليا والصين والفلبين واليابان وغيرها ولا تزال قائمة إلى الآن وبعضها يحمل اسمه.

- إقامة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة والذي نشر عشرات الملايين من نسخ القرآن الكريم في العالم وترجمة معانيه باللغات المختلفة.

- إنشاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية المعني بدارسة أحوال العالم الإسلامي ودعم الأقليات الإسلامية.

- دعم رابطة العالم الإسلامي وإنشاء وقف يعود ريعه لدعم العمل الإسلامي وجهود الرابطة في ذلك.

- دعم وتمويل مركز خدمة السنة النبوية بالمدينة المنورة المعني بنشر السنة النبوية والدراسات المتعلقة بها.

- إنشاء اللجان والصناديق لتقديم الدعم المالي للمسلمين في فلسطين والبوسنة والهرسك والشيشان.

وغيرها من عشرات المشاريع والبرامج التي تأتي في إطار الاهتمام بالعمل

الإسلامي والدعوي[(١)].

- **الملك عبدالله:** يرعى الملك عبدالله عدداً من الأعمال الإسلامية، فقد أقام عدداً من المساجد والمراكز الإسلامية كما أنه يرعى مسابقة الملك عبدالله للعسكريين في الحرس الوطني.

- **الأمير سلطان:** تعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الداعمة للعمل الإسلامي والإغاثي سواء أكان في الداخل أم الخارج.

ومن أعماله ما يلي:

- تنظيم مسابقة الأمير سلطان لحفظ القرآن الكريم السنوية للعسكريين، وهذه المسابقة يشارك فيها العسكريون من وزارات الدفاع من بلاد العالم الإسلامي.

- إنشاء لجنة الأمير سلطان الخاصة للإغاثة، وهي لجنة معنية بإغاثة المحتاجين في الدول الأفريقية.

- العمل على دعم وتمويل عدد من المشاريع والبرامج الدعوية والإغاثية

---

(١) راجع:

- جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الدعوة إلى الله تعالى خلال العشرين عاما، جبريل محمد البصيلي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، ص١٢٤.
- جهود المملكة في الدعوة إلى الله في الخارج، عبدالله العبود، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ، ص٦٧.
- جهود خادم الحرمين في عمارة المساجد ونشر الدعوة ودعم التعليم من خلال رابطة العالم الإسلامي، عبدالرحمن الزيد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ، ص٥٨٧.

داخل المملكة وخارجها[1].

- **الأمير نايف:** يعتبر الأمير نايف من الشخصيات الداعمة للعمل الإسلامي، ومن أبرز أعماله إقامة جائزة الأمير نايف لخدمة السنة النبوية ومقرها في المدينة المنورة، وهي معنية بتنظيم مسابقة سنوية حول فرع من فروع السنة حفظا ودراسة يشارك فيها عدد من الباحثين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[2].

- **الأمير سلمان:** يقوم الأمير سلمان برعاية عدد من الأعمال الدعوية والخيرية، من أبرزها:

١- رعاية جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، حيث يقوم برعاية حفلها السنوي وتوزيع الجوائز على الفائزين فيها.

٢- تنظيم ورعاية جائزة الأمير سلمان لتحفيظ القرآن الكريم للبنين والبنات السنوية على مستوى المملكة[3].

- **الأمير عبدالعزيز بن فهد:** قام الأمير عبدالعزيز بن فهد بدعم وتمويل عدد من المشاريع والبرامج الدعوية والإغاثية داخل المملكة وخارجها، ومن أبرزها الدعم المالي لكل من:

- هيئات الأمربالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) ينظر: سلطان بن عبدالعزيز... القادم من قلب الناس، عبدالله الزازان، من غير ناشر، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٢) ينظر: أمن وطن في أمير.. الأمير نايف بن عبدالعزيز، إصدار: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٣) ينظر: صفحات مشرقة من جهود الأمير سلمان بن عبدالعزيز في المجالات الخيرية والإنسانية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات.

- جمعيات تحفيظ القرآن الكريم.

- المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم.

- مشاريع تفطير الصائمين.

ويعتبر الأمير عبدالعزيز بن فهد من أقوى الداعمين لهذه المجالات الدعوية، فقد كان دعمه لها غير محدود[1].

فإن سأل سائل وما علاقة دعم هذه الشخصيات للعمل الإسلامي والدعوي بحركة التغريب وأهدافها؟

فأقول: لقد سبق أن بينت أن حركة التغريب ورموزها تتبرم من أمرين اثنين وتطالب بالقضاء عليهما والتخلي عنهما:

الأمر الأول: التدين ومظاهره والمؤسسات التي تغذيه وتدعو إليه، فحركة التغريب ترفضه ولا تقبله وتراه عائقا أمام تغريب المجتمع.

الأمر الثاني: رعاية الدولة للعمل الإسلامي وتمويل مؤسساته ودعم أنشطته، فحركة التغريب تدعو إلى تخلي الدولة عن هذا العمل.

وعندما تقوم هذه الشخصيات السياسية بدعم العمل الدعوي وتمويل النشاط الخيري في الداخل والخارج فإنها تتواجه مع حركة التغريب لأنها تغذي التدين التي تدعو الحركة إلى تجفيف منابعه، وتؤكد على رعاية الدولة للعمل الإسلامي الذي تطالب الحركة بالتخلي عنه.

---

(١) عن أعمال الأمير عبدالعزيز الإسلامية، ينظر: أيام إسلامية، محمد وجيه مزبودي، مجلة الاتفاق، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

المطلب الرابع: تدين المجتمع

من العوائق التي تقف أمام حركة التغريب وخططها تدين أفراد المجتمع ومحافظتهم.

والمجتمع السعودي في هذا كباقي المجتمعات الإسلامية التي تشهد تدينا وإقبالا على الالتزام به. ويعود هذا التدين والمحافظة في المجتمع إلى عدد من العوامل والأسباب، من أبرزها ما يلي:

١- نتيجة موجة التدين التي تجتاح العالم الإسلامي عموما، وهذا ظاهر لكل متأمل، فإن العالم الإسلامي يشهد عودة صادقة وصحوة راشدة بدأت بعد سقوط الشعارات القومية، ومظاهر هذا التدين واضحة في إقبال الناس على المساجد، والتزام المرأة بالحجاب، والرغبة في الخير..

٢- لم تتعرض الجزيرة العربية في تاريخها الحديث لأي احتلال أجنبي، وعليه فقد سلمت من آثاره السلبية التي يخلفها عادة في البلاد التي يغادرها، وفي رأيي أن هذا سبب قوي في محافظة المجتمع.

٣- وجود الحرمين الشريفين ـ حفظهما الله ـ عامل مهم من عوامل المحافظة والتدين في المجتمع.

٤- نفوذ التيار المتدين في كثير من القطاعات خاصة في وزارة التربية والتعليم ـ كما سيأتي بيانه ـ مكّن من تربية النشء على التدين.

٥- المجتمع السعودي مجتمع قبلي، ومعلوم أن المجتمعات القبلية تكون أشد

محافظة من غيرها.

فلهذه الأسباب والعوامل التي ذكرت وغيرها كان المجتمع السعودي في غالبه مجتمعا متدينا ومحافظا.

على أن تدين المجتمع ليس استنتاجا مني فحسب، ولكن كثيرا من الدراسات والبحوث أثبتت ذلك.

ولعل من أبرز تلك الدراسات ما قام به مركز أسبار[(١)] من دراسة حول هذا الموضوع كانت نتيجتها أن المجتمع السعودي مجتمع متدين[(٢)].

وتدين المجتمع ومحافظته هو السبب في ضعف تأثير حركة التغريب في المجتمع وأدواتها في المجتمع وأفراده. فعلى الرغم من مضي ما يزيد على خمسين سنة من قيام حركة التغريب، وعلى الرغم مما تملكه من أدوات خاصة في مجال الإعلام إلا أن تأثيرها على أرض الواقع ليس قويا.

وإذا أراد الباحث أن يؤكد ميل المجتمع وأفراده إلى التدين فسيجد جملة من المظاهر والحقائق، أورد منها ما يلي:

- طرح موقع قناة العربية على شبكة الإنترنت استفتاء حول الشكاوى المثارة ضد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شارك فيه (٣٢٧) ألف زائر لاختيار ثلاث إجابات:

١- إلغاء الهيئة.

٢- تجاهل الشكاوى لأنها مغرضة.

---

(١) مركز أسبار: مركز خاص معني بالدراسات والبحوث عن المجتمع السعودي، مقره الرياض، صدرت له عدد من البحوث والدراسات.

(٢) موقع مركز أسبار على صحيفة الإنترنت، دراسة بعنوان: (مدى تدين مجتمع).

٣- إعادة النظر في وضعها الحالي.

وكانت نتيجة ذلك الاستفتاء أن ذهب (٦٣٪) من المشاركين إلى تجاهل الشكاوى لأنها مغرضة[١].

- طرحت صحيفة الرياض استفتاء على موقعها على شبكة الإنترنت حول المسلسلات الرمضانية التي لها الأولوية عند المشاهد السعودي شارك فيه (٣٧) ألف زائر، فحصل مسلسل (غبار الهجير) وهو مسلسل تنتجه قناة المجد الإسلامية على الأولوية من المسلسلات للعام (١٤٢٩هـ) التي يتابعها المشاهد السعودي[٢].

وفي العام (١٤٢٨هـ) فاز مسلسل من إنتاج قناة المجد على أفضل عمل كوميدي سعودي للعام (١٤٢٨هـ) في استفتاء قامت به صحيفة الرياض أيضا[٣].

- طرحت صحيفة سبق الإلكترونية استفتاء على موقعها على شبكة الإنترنت حول البرامج الموجهة للمرأة في التلفزيون السعودي ومدى موافقتها للشريعة الإسلامية، شارك فيه (٧) آلاف زائر.

وكانت نتيجة الاستفتاء أن (٦٢٪) منهم يعتبرون تلك البرامج لا تتفق مع أحكام الشريعة، وما نسبته (٣١.٤٠٪) لا يتابعون هذه البرامج أصلا، ورأت ما نسبته ٦٪ أن تلك البرامج جيدة ومناسبة[٤].

- في الانتخابات البلدية التي أجريت مؤخرا في العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) كان أكثر الفائزين في مختلف المناطق من التيار الديني. بل في مدينة الرياض مثلا

(١) موقع قناة العربية على شبكة الإنترنت، التاريخ (٢٢/ ٦/ ٢٠٠٦م).

(٢) موقع صحيفة الرياض على شبكة الإنترنت، التاريخ (١٢/ ١١/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الرياض العدد(١٤٣٥٦)، التاريخ (٢/ ١٠/ ١٤٢٨هـ-١٤/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٤) موقع صحيفة سبق على شبكة الإنترنت، التاريخ (٣/ ٥/ ٢٠٠٦م).

رغم أن بعض المرشحين من رجال الأعمال أو من المنتمين لقبائل معروفة إلا أنه لم يفز إلا المنتمون للتيار الديني.

- عندما تطرح أي مؤسسة أو شركة أسهمها للاكتتاب العام فإن الإقبال عليها مرهون بصدور فتوى تجيز التعامل مع تلك الشركة أو المؤسسة.

- تحرص كثير من البنوك على إيجاد لجان شرعية لديها ـ وإن كانت في بعضها لجاناً صورية ـ لتضمن تسويق تعاملاتها المالية، حتى أصبحت دعايات البنوك لمعاملاتها المالية يقترن بتوقيعات أعضاء اللجان الشرعية.



المطلب الخامس: قوة التيار المتدين ونفوذه

من العوائق التي تقف أمام حركة التغريب وتحول دون تنفيذ ما تريده قوة التيار المتدين ونفوذه في المجتمع. فما المراد بقوة التيار المتدين ونفوذه؟ وما مظاهر قوته ونفوذه؟

المراد بقوة التيار المتدين ونفوذه تغلغله في الحياة العامة والخاصة وعلى المستوى الشعبي والحكومي. أما مظاهر قوته ونفوذه فيتضح في صور ونماذج كثيرة من أبرزها ما يلي:

- **كثرة المؤسسسات الدينية:** إن كثرة المؤسسات الدينية في المجتمع السعودي سواء أكانت مؤسسات حكومية أم أهلية، تعليمة كانت أم دعوية يمثل عائقا أمام حركة التغريب، وهذه المؤسسات تنقسم إلى قسمين:

المؤسسات الدينية الرسمية: يمثل المؤسسة الدينية الرسمية في المجتمع عدد من الجهات وهي:

١- **هيئة كبار العلماء:** وهي هيئة رسمية يعين أعضاؤها بأمر ملكي، وعدد أعضائها واحد وعشرون عضوا، وهي معنية بدراسة المسائل الشرعية الكبيرة واصدار القرارات بشأنها.

٢- **اللجنة الدائمة للإفتاء:** وهي لجنة منبثقة عن هيئة كبار العلماء مهمتها إعداد البحوث لها حول المسائل المطروحة على جدول أعمالها.

إضافة إلى أنها تجيب عن أسئلة المستفتين سواء أكانت شفهية أم مكتوبة،

ويبلغ عدد أعضاء هذه اللجنة ثمانية أعضاء.

٣- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهي رئاسة يعين رئيسها بأمر ملكي وجهازها مستقل يرتبط برئيس مجلس الوزراء، وقد أنشئت عام (١٣٥١هـ). ولها نظام ولا ئحة تنظم عملها، وفروعها تتوزع على مناطق المملكة الثلاث عشرة وينبثق عن تلك الفروع مراكز تغطي الأحياء..(١)

ويقترب عدد منسوبي هذه الرئاسة (الإداريين والميدانيين) بكافة فروعها ومراكزها من خمسة آلاف موظف.

٤- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: وهي وزارة مسئولة عن المساجد، ورعاية الأوقاف، وتنظيم الأعمال الدعوية، وسائر الشئون الإسلامية.

٥- وزارة العدل: لا يزال القضاء في المجتمع مستمدا من أحكام الشريعة الإسلامية، والقضاة من المتخصصين في الفقه الإسلامي.

٦- الجامعات الإسلامية: توجد في المملكة ثلاث جامعات تعنى بالعلوم الشرعية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٣٧٣هـ-١٩٥٣م) والجامعة الإسلامية (١٣٨١هـ-١٩٦١م) وجامعة أم القرى (١٣٦٩هـ-١٩٤٩م). على أن هناك كليات وأقسام شرعية في الجامعات الأخرى. وقد خرجت هذه الجامعات

---

(١) عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف ولوائحها ونظمها، ينظر:

- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. تاريخها وأعمالها، إعداد: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، الدكتور طامي البقمي، من غير ناشر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

عشرات الآلاف من المتخصصين في العلوم الشرعية ممن يعملون في سلك القضاء والتدريس والدعوة والمحاماة والاستشارات الشرعية وغيرها.

٨- المؤسسات الدعوية غير الرسمية: تؤدي المؤسسات الدعوية غير الرسمية جهودا كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى، ولعل من أبرز تلك المؤسسات:

أ- الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم (١٣٨٧هـ-١٩٦٧م):وهي جمعيات معنية بتدريس القرآن الكريم في المساجد (الكتاتيب) للبنين والبنات وهي منتشرة في القرى والمدن في مختلف المناطق.

ب- مؤسسة الحرمين (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م): وتعتبر من أقوى المؤسسات العاملة في المجال الخيري والدعوي إلا أنها أغلقت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بضغط أميركي.

ج- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) - الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) - المؤسسة العالمية للاعمار والتنمية (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) - إدارة المساجد والمشاريع الخيرية (١٤١١هـ-١٩٩١م) - مؤسسة مكة المكرمة (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢) وهذه المؤسسات معنية بالعمل الخيري والإغاثي والدعوي في الداخل والخارج.

د- مؤسسات أخرى: (مؤسسة الراجحي الخيرية، مؤسسة السبيعي الخيرية، مؤسسة البراهيم الخيرية، مؤسسة الأميرة العنود، مؤسسة الأمير سلطان الخاصة للإغاثة...) وهذه مؤسسات أنشأها رجال أعمال وأمراء تعمل في المجالات الخيرية والدعوية المختلفة سواء أكانت في الداخل أم الخارج.

والمقصود من استعراض المؤسسات الدينية والدعوية في المجتمع أمران:

الأمر الأول: بيان أن الدعوة إلى الله تعالى ممتدة في المجتمع من خلال

مؤسسات كثيرة وفي مجالات متعددة.

الأمر الثاني: أن كثرة هذه المؤسسات وتعددها قد أزعج حركة التغريب في المجتمع؛ ولذا فهي تسعى جاهدة إلى محاربة هذه المؤسسات والتضييق عليها ومحاصرتها ماديا ومعنويا.

- **اختصاص بعض القطاعات بالتيار المتدين:** إن مما يشير إلى نفوذ التيار المتدين اختصاص بعض القطاعات به، فالقضاة وأعضاء هيئة التحقيق والادعاء العام مثلا هم من التيار المتدين هذا على مستوى القطاعات، وعلى مستوى المناصب فرئاسة مجلس الشورى محصورة في التيار المتدين.

ولا شك أن اختصاص بعض القطاعات أو المناصب بالتيار المتدين يعطيه قوة ونفوذا في المجتمع.

- **شمول التدين لشرائح المجتمع كافة:** ومما يدل على قوة التيار المتدين أن التدين ليس محصورا في فئة معينة من المجتمع، بل يكاد يغلب على كافة الشرائح والطبقات، فالمتدينون منهم من ينتمي إلى الأسرة الحاكمة ومنهم من ينتمي إلى الوزراء أو أعضاء مجلس الشورى أو القوات المسلحة أو الأمن أو رجال الأعمال.



المطلب السادس: معيار الأقلية والأكثرية

إن من العوائق التي تقف أمام حركة التغريب وتحقيق أهدافها في المجتمع معيار الأقلية والأكثرية. فما المراد بمعيار الأقلية والأكثرية؟

إن المراد بمعيار الأقلية والأكثرية: أن التيار التغريبي ورموزه أقلية في المجتمع السعودي فليس لهم حضور جماهيري ولا بعد اجتماعي، ويقابل ذلك أن التيار الديني هو الأكثرية وهو الذي له قاعدة عريضة.

فالجماهير لا ترغب في التيار التغريبي ورموزه، فضلا عن أن تتعلق بهم أو تنتمي إلى مشروعهم التغريبي، ولقد حضرت ندواتهم ومحاضراتهم التي يقيمونها هنا وهناك وفي الغالب لا يتجاوز الحضور عدد أصابع اليد الواحدة، في حين أن بعض الدعاة أو الوعاظ يحضر لمحاضراتهم عشرات الآلاف.. وإذا انتقل الباحث لمواقع الإنترنت فسيجد أن المواقع الليبرالية لا يدخلها إلا كتابها، في حين أن بعض المواقع الإسلامية يبلغ عدد روادها المليون زائر. وهكذا في الكتب والمطبوعات فأعلى نسبة مبيعات هي كتب العلماء والدعاة.

وعلى الرغم من هذه الإحصاءات وما تدل عليه، إلا أن التيار التغريبي كان يراهن على المجتمع ويدعي أن غالبية المجتمع معه وتؤيد مشروعه، لكنه يرى أن هذه الأغلبية ـ ويسميها الأغلبية الصامتة ـ لا تقوى على مواجهة التيار الديني.

وجاءت الانتخابات البلدية في العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) وتقدم كثير من الرموز التغريبية ورشحوا أنفسهم فيها، وكانوا يجزمون بفوزهم بناء على رؤيتهم في

أن غالبية المجتمع معهم وتؤيد مشروعهم، وإذا بآمالهم تتصدع وأحلامهم تتبدد، فلم يفز أحد منهم بأي مقعد في تلك الانتخابات.

وهكذا انكشف التيار التغريبي وتبين أنه ليس له أي قاعدة أو حضور في المجتمع وأنه يعيش عزلة وحصارا.

كما أوضحت نتائج الانتخابات البلدية أن مقولة (الأغلبية الصامتة) التي ما فتئوا يرددونها ما هي إلا كذبة لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

إنه لولا سيطرة التيار التغريبي ورموزه على الإعلام ووسائله المختلفة لما سُمع لهم صوت أصلا.

ولما كان التيار التغريبي ورموزه أقلية في المجتمع لم يكن لمشاريعهم زخم ولا لبرامجهم تأثير. ولعل هذا أحد أسباب ضعف تأثيرهم في المجتمع رغم الإمكانات التي يملكونها خاصة في مجال الإعلام.







أساليب حركة تغريب المرأة ووسائلها وسماتها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أساليبها.

المبحث الثاني: وسائلها.

المبحث الثالث: سماتها.







المبحث الأول

أساليب حركة التغريب

وفيه اثنا عشر مطلباً:

المطلب الأول: مهاجمة المنهج السلفي.

المطلب الثاني: مهاجمة المؤسسة القضائية.

المطلب الثالث: تشويه المؤسسات الدينية.

المطلب الرابع: اتهام النشاطات والمراكز الدعوية.

المطلب الخامس: رفع شعار الوطنية، ودعوى الإصلاح.

المطلب السادس: توظيف أشخاص ودعمهم ماديا ومعنويا.

المطلب السابع: استغلال بعض المنتسبين للعلم والدعوة.

المطلب الثامن: استعداء السلطة.

المطلب التاسع: إبراز المستغربات.

المطلب العاشر: التقليل من شأن الزواج وتربية الأولاد.

المطلب الحادي العاشر: الاتصال بالسفارات الأجنبية.

المطلب الثاني عشر: استغلال المواقف والأحداث، وتخويف الدولة من التدخل الخارجي.




المطلب الأول: مهاجمة المنهج السلفي

لقد عمدت حركة التغريب من خلال أدواتها إلى شن حملات متتابعة على المنهج السلفي تضمنت تنقيصا وذما، وسبا وشتما، وتنفيرا وتشويها.

فإن قلتَ: وما علاقة المنهج السلفي بحركة التغريب؟

فأقول: قامت هذه الدولة التي تحتكم إلى الإسلام في شئون الحياة - ومنها الشأن الاجتماعي على المنهج السلفي.

إن المنهج السلفي هو الذي صاغ العلاقة بين الدين والحياة على نحوٍ لا ترتضيه حركة التغريب.

وهو المنهج الإسلامي الوحيد الذي يحمل رؤية كاملة للحياة - بما فيها الحياة الاجتماعية.

ولذا.. فإذا أردت أن تقوّض بناء فلا بد أن تأتي على أساسه، وتبدأ بأصله الذي قام عليه حتى تتمكن من هدمه. ومن هنا انطلقت حركة التغريب في مهاجمة المنهج السلفي والنيل منه.

وحتى أضع الصورة كاملة أمام القارىء الكريم فلا بد من الحديث عن بدايات الهجوم على المنهج السلفي.

لقد بدأ الهجوم على المنهج السلفي على يد المدعو: حسن المالكي، فقد ألقى هذا الرجل محاضرة في أحدية راشد المبارك في الرياض بتاريخ (٦/ ٨/ ١٤٢٠هـ- ١٤/ ١١/ ١٩٩٩م)، وكانت بعنوان: (قراءة في كتاب العقائد). تضمنت هجوما

شديدا على المنهج السلفي وأصوله وكتبه ورموزه، ثم طبعت تلك المحاضرة فيما بعد[١]. ويمكن للقارىء الفطن أن يلحظ العلاقة الواضحة بين موضوع المحاضرة وتوجّه صاحب الأحدية.

وقد ردّ عدد من الدعاة وطلاب العلم على مفتريات المالكي وبينوا تهافتها، وانحراف صاحبها وحقده على الدعوة السلفية[٢].

ولقد اعترفت حركة التغريب بما حققه المالكي من سبق في مهاجمة المنهج السلفي، ولم تنس له هذا الجهد.

فقد أشاد سليمان الهتلان في مقابلة معه في برنامج (المجلس) على قناة الحرة بما تم تحقيقه من مواجهة للسلفية، وأن فضل السبق في هذا يعود لحسن المالكي الذي كان أول من حذر منها!!

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتحديدا بعد الأعمال الإرهابية التي وقعت داخل السعودية وجدت حركة التغريب منفذا للهجوم على السلفية والنيل

---

(١) قراءة في كتب العقائد، حسن المالكي، مركز الدراسات التاريخية، عمان، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٢) ينظر في الرد على حسن المالكي في بعض ما كتبه:

- الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي والانتصار لأهل السنة والحديث في رد أباطيل حسن المالكي، عبد المحسن العباد البدر، كتب ورسائل عبد المحسن العباد البدر، دار التوحيد، الرياض، ط٢، ١٤٢٨هـ

- حراسة العقيدة، ناصر العقل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

- الإبطال والرفض لعدوان من تجرأ على كشف الشبهات بالنقض، عبدالكريم بن صالح الحميد، دار الصفوة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- قمع الدجاجلة الطاعنين في معتقد أئمة الإسلام الحنابلة، عبدالعزيز بن فيصل الراجحي، من غير ناشر، ط ١، ١٤٢٤هـ.

منها، فدفعت بأدواتها إلى ذلك.

وقد اشتركت الصحف ومواقع الإنترنت في نشر عشرات المقالات والمقابلات التي تتضمن هجوما على السلفية.

أما الصحف فكان لصحيفتي الرياض والوطن نصيب كبير وحظ وافر من تلك المقالات، وأما مواقع الإنترنت فيعتبر: موقع إيلاف، وطوى، والوسطية من أكثر المواقع التي شاركت في ذلك.

وأما أدوات هذا الهجوم فهم: منصور النقيدان، عبدالله بن بجاد، خالد الغنامي، مشاري الذايدي، عبدالعزيز القاسم، عبدالعزيز الخضر، محمد المحمود، سليمان الضحيان، يوسف أبا الخيل، كما تم استغلال كتابات محسن العواجي حول ذلك.

وقد أحصيت لهؤلاء ما يقرب من ثلاثمائة مقال ومقابلة كلها في الهجوم على المنهج السلفي وتنقصه وتشويهه.

وسأنقل لك أيها القارىء نماذج مما رددته تلك الأدوات في مقالاتها ومقابلاتها من نقد ولمز وتشويه للمنهج السلفي.

قال محسن العواجي: (ألا يكفي بعد هذا أن يشكر للشيخ - يعني محمد بن عبدالوهاب - وحركته اجتهادهم وسمو شعارهم بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشركيات دون أن نقدس أفعالهم المخالفة لنصوص ثابتة كقتال مخالفيهم لأدنى سبب واستباحة دمائهم وأموالهم...وإنها منهجية دعوة بسببها سفكت الدماء وأستحلت الحرمات ودخل الناس وخرجوا من الدين...)[1].

(١) صحيفة المحايد في العدد(٧٤) وتاريخ (٢٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ).

وقال عبدالله العتيبي: (ثم احتاج الخطاب الصحوي لدعم جديد عثر عليه في البعد العقدي المتمثل في اختيارات بن تيمية وأقوال بعض غلاة الوهابية فتم بهذا الثالوث الفكري للخطاب المعاصر حيث العقيدة التيمية الوهابية بوجهها الغالي...)[(١)].

وقال أيضاً: (إنه ابن تيمية إذاً ، هذا الفقيه الذي يعده البعض قطب رحى فكره العنيف الذي يحرق به أخضر البشرية ويابسها وهو رجل يملك تراثا غنيا لدرجة التناقض أحيانا...)ثم يشير إلى أن متبعي المجددين ـ الإمام أحمد وشيخ الإسلام بن تيمية والمجدد محمد بن عبدالوهاب ـ يعانون من عور في الرؤية لتراث هؤلاء من خلال عدم إبراز الجانب السلبي منه...الخ[(٢)].

ويأتي دور عادل الطريفي حيث يقول:(هناك اختلاف واضح بين المرحلتين منذ بداية حركة إخوان نجد السعودية وحتى جماعة جهيمان مرحلة ومن بداية الجهاد الأفغاني الأولى وانتهاء بالعمليات التي قامت بها الجماعات الجهادية في السعودية أخيرا كمرحلة تالية لاحقة فوارق لايستهان بها على مستوى المحددات العقائدية والطبيعية والأيدلوجية بين هاتين المرحلتين رغم اتحاد المنابع وظهورها كلها كجماعات جهادية سلفية تجد في التراث السلفي معينها الذي لا ينضب...)[(٣)].

ويقول أيضا: (الأحداث الإرهابية هي نتاج غلو ديني اشتركت المذهبية الدينية السلفية السائدة والأيدلوجيا الصحوية في صنعها في المقام الأول..)[(٤)].

---

(١) صحيفة الوطن رقم(٩٥٩) وتاريخ (١٥/ ٣/ ١٤٢٤هـ).

(٢) صحيفة الرياض في العدد(١٣٠٢٧) وتاريخ (٣/ ١/ ١٤٢٥هـ).

(٣) صحيفة الوطن العدد(١٢٠٩)، التاريخ (٢٩/ ١١/ ١٤٢٤هـ).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(١١٣٩)، التاريخ (١٢/ ١١/ ٢٠٠٣م).

واتهم في مقال له بعنوان: (٢٥ عاما على حادثة الحرم) علماءنا الكبار بأنهم خلف تلك الحادثة السوداء وأنها خرجت من الجامعة الإسلامية بالمدينة والمسئولين عنها[١].

و عاد الطريفي في مقال له في صحيفة الوطن ليكرر إتهاماته ويقذف بسبابه وشتائمه مرة أخرى[٢].

ويقول عبدالعزيز الخضر:(تتميز السلفية التقليدية ظاهريا عن قيادات فكر الصحوة المعاصرة في تهميش الموضوعات السياسية وفي طريق إنكار المنكر المتعلق بالسياسة والتأكيد الدائم على مبدأ طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه مما جعلها تبدو أقل خطرا في نظر السياسي في أكثر من دولة عربية لكن المشترك بين فكر الصحوة والسلفية أكبر بكثير مما يحاول تصويره السلفيون الجدد أو بعض المهتمين في الشأن الإسلامي الاختلافات في حقيقته شكلية والأزمة الفكرية واحدة وأي محاولة تفريق جذرية هي من قبيل الأمنيات أكثر منها حقيقة واقعية تستحق أن يتوهم تيار أنه في مأمن من تحمل أخطاء ما يحدث على الساحة. طاقة الإسلام حركي والصحوة كامنة في الفكر السلفي وجذوره منطلقة منه...)[٣].

ويقول أيضاً:(ليست المشكلة في أولئك الذين يقومون بهذه الأعمال الإرهابية ويروجون لها فهؤلاء بالإمكان مواجهتهم ولكن كيف نواجه الإرهاب حين لا نتعرف بجذوره الكامنة...إن البعض يرفض مناقشة موضوعات الجهاد أو

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٠٤٣)، التاريخ (١٩/ ١/ ١٤٢٥هـ).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٢٨٦)، التاريخ (١٧/ ٢/ ١٤٢٥هـ).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١٢٠٩)، التاريخ (٢٩/ ١١/ ١٤٢٤هـ).

السلفية أو الولاء والبراء...)[١].

ويصرح أكثر فيقول:(إن حركات العنف والتطرف لا تستند إلى مدارس من الفرق المنحرفة منذ العصر أو على فرقة الخوارج، إنما مرجعياتهم من السلف السني منذ القرن الأول حتى الآن..)[٢].

ويشارك سليمان الضحيان فيقول:(وصلت هذه الأفكار إلى فكر التيار التكفيري المحلي من خلال تنظير متأخري علماء الدعوة في نجد وخاصة حمد العتيق في كتابه:(النجاك والفكاك من موالاة الأتراك وأهل الإشراك)...)[٣].

ويتحدث عبدالعزيز القاسم عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيقول:(المشكلة أن الدعوة لم تكن في مركز حضاري فانعزلت عن وسائل القوة والحضارة وتسللت مفاهيم العزلة في فقهها ومناخها الفكري..)[٤].

ويقول منصور النقيدان: (الفكر السلفي بعامة والوهابي بخاصة له موقف متشنج معاد من الآخر المسلم له موقف من الصوفية، وله موقف من الشيعة..)[٥]. ويضيف أيضا:(لدي قناعة تامة أن الفكر السلفي يحمل في بنيته نزعة تكفيرية..)[٦].

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٠٥٥)، التاريخ (٢٢/ ٦/ ١٤٢٤هـ).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٧/ ١١/ ٢٠٠٣م).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١٥/ ٦/ ٢٠٠٣م).

(٤) منتدى الوسطية، التاريخ (٢٧/ ٩/ ٢٠٠٢م).

(٥) مقابلة مع منصور النقيدان في برنامج: (إضاءات) على قناة العربية، التاريخ (١٥/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٦) الساحة السياسية، التاريخ (٢٨/ ٢/ ٢٠٠٣م).

ويصف خالد الغنامي ابن تيمية بالتناقض الظاهر وإن حاول بعض أتباع مدرسته تبرئته من ذلك وأن السلفية التي نعيشها ليست سلفية الصحابة والتابعين وأئمة الهدى وإنما هي سلفية ابن تيمية ثم نقل نصوصا عن بن تيمية تعد مستمسكا للغلاة فيما ذهبوا إليه من الخروج على الحاكم[١].

ويقول مشاري الذايدي:(والحق أن خطاب القاعدة وما يتفرع عنه الزرقاوي والجماعة المسلحة في الجزائر والقاعدة في السعودية كلها تنهل من المورد نفسه وتحتكم لمعيار السلفية الجهادية الصارمة ذاتها)[٢].

أما محمد المحمود فهو من أكثر أدوات التغريب مهاجمة للمنهج السلفي ومن أمثلة كتاباته ما يلي:

- (الإنسان في التصور السلفي هامشي وفعاليته العقلية ثم الحضارية محدودة...فإنها ـ أي السلفية ـ تكتنز بصورة أكبر و أبعد تأثيرا بمقولات التبديع والتضليل والتكفير...)[٣].

-(ثقافة الإرهاب المعلنة التي تدعو صراحة إلى التكفير والقتل...! تشرعن لذلك بطرح شرعي سلفي يتكئ على مقولات السلف واستدلالاتهم...)[٤].

- كتب مقالا بعنوان: (مفهوم التسامح) شنع فيه على السلفية واتهمها بالأصولية والتطرف إذ قال بعدها ما نصه: (من أبرز الأمثلة على التطرف والأصولية وهي هنا أمثلة فحسب على هذه المسائل ما يضعه السلفي في دائرة البدع

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٢٤٩) التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢٥هـ).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٢٣٣).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٣٧٣)، التاريخ (٢٣/ ٨/ ١٤٢٥هـ).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦١٨)، التاريخ (٣/ ٩/ ١٤٢٦هـ).

والمحدثات...)[1].

- وقال أيضا: (إن الإرهاب جزء من مكونات السلفية التي كانت ولا تزال تتغنى بقتل المعارضين بوصفهم زنادقة ومارقين وربما بوصفهم عقلانيين... هذه الدعاوي الأصولية يمكن أن يكون لها وجود منطقي ولو كانت المنظومة السلفية في أساسها خالية من مفردات التبديع والتضليل والتكفير على امتداد تاريخها الطويل ، لو أن التطرف والتعصب الذي أتخمت به المراجع السلفية لم يكن لها وجود قبل أن يكتشف العالم الإسلامي والغربي أيضا خطرها العظيم على السلام العالمي ويسعى للكف من غلوائها...)[2].

-وصف في مقال له بعنوان: (ثقافة تصنع الغباء) العقيدة السلفية بثقافة الغباء والموت واللامعقول وشنع على المجتمع تمسكه بها ، وأنها ليست جديرة بما هي عليه بل مكانها متاحف الفكر لا الحراك الإجتماعي[3].

وفي ختام هذا المطلب أورد القراءة النقدية التحليلية الآتية:

-استمر هذا الهجوم على السلفية ما يقرب من خمس سنوات وعلى صفحات الصحف المحلية منذ من العام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) وحتى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

-تبنت صحيفتا الرياض والوطن خصوصا نشر المقالات التي تتضمن هجوما على السلفية ونيلا منها وتشويها لها.

-يعتبر محمد المحمود، وعبدالعزيز الخضر، وعادل الطريفي ويوسف أبا الخيل من أكثر الكتاب مهاجمة للمنهج السلفي.

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٤٦) التاريخ (١/ ١٠/ ١٤٢٦هـ).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٥٣) التاريخ (٨/ ١٠/ ١٤٢٦هـ).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٠٧٢)، التاريخ (١٨/ ٢/ ١٤٢٥هـ).

-يرجح الباحث أن مهاجمة المنهج السلفي تمت وفق تنظيم وترتيب، إذ لا يمكن اعتبار ما يزيد على مائة مقال في مهاجمة المنهج السلفي جاء موافقة من غير قصد، وأحيانا في الصحيفة الواحدة وفي اليوم الواحد ينشر أكثر من مقال حول هذا الموضوع!!

-احتفت المواقع الشيعية بتلك المقالات ونشرت بعضا منها، فقد نشر موقع راصد مقالات محمد المحمود التي كتبها في تشويه السلفية ومهاجمتها.



المطلب الثاني: مهاجمة المؤسسة القضائية

صوّبت حركة التغريب سهامها نحو المؤسسة القضائية فهاجمتها وهاجمت الأحكام القضائية الصادرة منها. فإن سألتَ ولم الهجوم على القضاء؟ وما علاقته بالتغريب؟

فأقول: لا يمكن أن تنجح حركة التغريب في مشروعها التغريبي إلا بإزاحة القضاء الشرعي من واقع المجتمع.

إن القضاء الشرعي يُجرم الزندقة التي يصرح بها رموز التغريب وأدواته في مقالاتهم ورواياتهم وكتاباتهم..

وسأستشهد هنا بكلمة صريحة لخالد الغنامي ـ وهو أحد أدواتهم ـ حيث يرى أن من حيثيات المطالبة بإصلاح القضاء ما صدر بحق المزيني والسحيمي والحربي من سجن وجلد لأبرياء وسحق للكرامة الإنسانية بغير وجه حق(١). فالغنامي يرى أن صدور أحكام قضائية بحق هؤلاء بسبب ما كتبوه وتفوهوا به مناف للعدالة والإنسانية.

إن القضاء الشرعي يُجرم العلاقة بين الجنسين خارج إطار الزواج ويرتب عقوبة الحد والتعزيز حسب ماهية تلك العلاقة.

وسأستشهد هنا ـ على الرغم من كثرة الشواهد ـ بما قررته حليمة المظفر من

---

(١) مقال بعنوان: (تقنين الشريعة بوابة إصلاح القضاء) منشور على موقع العربية على شبكة الإنترنت بتاريخ (١١/ ٨/ ١٤٢٧هـ-٤/ ٩/ ٢٠٠٦م).

براءة المرأة التي ضبطت في خلوة محرمة بحجة طهارة العلاقة القائمة على الرغبة في الزواج[١].

إن القضاء الشرعي يجرم الانحراف الاخلاقي بكافة صوره وأشكاله الذي تشجع عليه حركة التغريب وتدعو إليه.

واستشهد هنا بما وصفته نورة الخريجي مبالغة في الأحكام الصادرة بحق أستاذ جامعي عرف بحسن الخلق ضبط مع امرأة في مقهى!! وبحق شاب على علاقة هاتفية بفتاة!! وبحق فتاة اتهمت بالدعارة!![٢]

إن القضاء الشرعي يجرم تعاطي الخمور وتناول المسكرات الذي تعتبره حركة التغريب جزءاً من حياة الفرد كما تصوره رواياتهم.

ولذا فلن تنجح حركة التغريب بصورة كاملة إلا بإلغاء القضاء الشرعي وإحلال القانون الوضعي مكانه.

ولا بد من القول هنا أن مهاجمة القضاء في غاية الصعوبة ـ خاصة فيما مضى ـ لكن حركة التغريب اتخذت مبدأ التدرج في هذا الهجوم حتى يمكن تقبله واستساغته فكانت الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: درج الأمر في السعودية كباقي الدول الإسلامية على إثبات دخول شهر رمضان وخروجه على الرؤية الشرعية، وتقرير هذا الأمر موكول إلى مجلس القضاء الأعلى. فدخلت حركة التغريب من خلال هذا المدخل إذ كتب كثير من رموزها وأدوتها حول هذه القضية مستنكرين على القضاء الأخذ بالرؤية الشرعية مشككين في كل عام في دخول الشهر ودخوله.

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٧١)، التاريخ (١٣/ ١/ ١٤٢٩هـ-٢٢/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٨٣)، التاريخ (٨/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١٣/ ٥/ ٢٠٠٨م).

فهل بلغت التقوى عند رموز التيار التغريبي وأدواته الحرص على الصيام والقيام حتى يتناولوا هذه القضية؟!! أم أنها كانت مدخلا ونافذة للحط من شأن القضاء الشرعي والتشكيك فيه والنيل منه، ليكون بداية لما بعده من خطوات؟!

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أحد المتسببين للعلم والفتوى نشر عددا من البيانات التي تنتقد القضاء في اعتماده على الرؤية، وكانت تلك البيانات تجد طريقها للنشر في صحافة التغريب[١].

وقدّم أيضاً أحد المتسببين للعلم لحركة التغريب خدمة جليلة من خلال نقده للقضاء وهجومه عليه، وكفاها المؤنة في هذا الجانب. ومما تم رصده ما يلي:

-أجرت صحيفة الرياض مقابلة معه تحدث فيها عن القضاء وأشار فيها إلى ضعف القضاء من الناحية التنظيمية ومن ناحية ضعف تأهيل القضاة واتهم مجلس القضاء الأعلى بالتقصير في هذا الجانب[٢].

-أجرت معه صحيفة الرياض مقابلة أشار فيها بأن المؤسسة القضائية تعاني من مشاكل عديدة سببت معاناة للمواطنين والمقيمين[٣].

-أجرت معه قناة (عين) مقابلة في برنامج (حوار من الداخل) تعرض فيه لمجلس القضاء الأعلى، واتهمه بأنه أخطأ في اثبات دخول شهر رمضان وخروجه[٤].

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٣٦٣)، التاريخ (٢١/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٥٨)، التاريخ (٢٠/ ٣/ ١٤٢٦هـ-٢٩/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد (١٤٣٤٥)، التاريخ (٢١/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٣/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٤) برنامج (حوار من الداخل) على قناة (عين) تم عرضه بتاريخ (٨/ ١/ ١٤٢٨هـ-٢٧/ ١/ ٢٠٠٧م).

بل من عجيب ما رأيت أن يكتب حمزة المزيني كتابا بعنوان: (رؤية الأهلة شهود المستحيل). وعنوان الكتاب كاف في الدلالة على مضمونه[(١)].

ومما يؤكد أن مسألة رؤية الهلال التي نفخ فيها التيار التغريبي لا تعدو أن تكون ستارا لنقد القضاء الشرعي والحط من شأنه، ما صرح به يحى الأمير في مقال له بعنوان:(رؤية الهلال..إنها ليست مسألة فقهية فحسب)[(٢)].

الخطوة الثانية: خطت حركة التغريب خطوة تلت الخطوة الأولى تضمنت المطالبة بتقنين الأحكام القضائية بدعوى تباين الأحكام القضائية الصادرة بحق من يظهر اتفاقهم في جرم واحد.

وأول من كتب عن التقنين وطالب به في هذه الفترة أحد المتسبين للعلم من خلال مقالات ومقابلات عدة نشرت في صحيفة الرياض[(٣)].

وعلى الرغم من أن مسألة تقنين الأحكام القضائية مسألة فقهية بحتة قد لا يفهمها غلمان الصحافة وَكَتَبَتُها إلا أنهم طرحوها بقوة وطالبوا بها، وما ذاك إلا لأن التقنين قد يكون بوابة لدخول القانون الوضعي ومن ثم تنحية الشريعة.

وحتى لا يظن أن هذا من باب المبالغة واستعجال الأمور، أشير إلى ما صرح به الغنامي في مقال له من أن إدخال القانون الوضعي ليس كفرا بل هو أمر مشروع!![(٤)]،

---

(١) رؤية الأهلة شهود المستحيل، حمزة بن قبلان المزيني، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط.١، ٢٠٠٧م.

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٨٩٥)، التاريخ (٢/ ٩/ ١٤٢٩هـ-٢/ ٩/ ٢٠٠٨م.

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٥٨)، التاريخ (٢٠/ ٣/ ١٤٢٦هـ-٢٩/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٤) مقال بعنوان: (تقنين الشريعة بوابة إصلاح القضاء) منشور على موقع العربية على شبكة الإنترنت بتاريخ (١١/ ٨/ ١٤٢٧هـ-٤/ ٩/ ٢٠٠٦م).

كما طالبت مليحة الشهاب بوجود قانون للعقوبات، وأن يتم تضمين القضاة أفرادا متخصصين في الحقوق والقانون[(١)].

وأبان عن هذا عبدالله بن بجاد بصورة واضحة عندما طالب بأن يكون إعداد القضاة بعيدا عن تنظيرات بشرية كتبت في عصور الانحطاط التراثية.. ولمّا تكلم عن مشروع تطوير القضاء أشار إلى أن التطوير أحرق سنوات من التنظيرات الدينية المتشددة لمفاهيم مشوهة كالحاكمية أو لمفاهيم تم تشويهها عبر التفسيرات المتنطعة لها كالتحاكم إلى الطاغوت، إن هذه المفاهيم قد تجاوزها الواقع بأشواط طويلة، وإنها وإن فقدت وزنها في الواقع الاجتماعي إلا أن آثارها لا تزال باقية على المستوى العقدي والسياسي وهو ما يؤكد على الحاجة الدائمة إلى معالجتها معالجة فكرية طويلة[(٢)].

وهذه النقول الثلاثة تؤكد بجلاء أن مراد القوم تنحية الشريعة من الحكم والقضاء، ولو بأسلوب التدرج البطيء.

ولعل مما يؤكد صحة كلامي ما تم مؤخراً من افتتاح كليات تسمى (كلية الشريعة والقانون)، وهذه الخطوة مستغربة جداً وليس لها ما يسوغها، إذ كيف يدرس القانون وبجانب الشريعة في بلد تحكم بالشريعة!!

أما المطالبات بتقنين القضاء والأحكام الشرعية فقد طالب به يوسف أبا الخيل في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)[(٣)].

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٥٣)، التاريخ (٢٦/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٤/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٣٥٠)، التاريخ (٢٦/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٨/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٧٤)، التاريخ (٢٩/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-١/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

وتبعه أمل زاهد[(١)]، ومحمد عبدالغني صباغ[(٢)]، وعبدالرحمن اللاحم[(٣)]، ومحمد السحيمي[(٤)]، وحمزة المزيني[(٥)].

ولا أظن أن القارىء بحاجة إلى تعريفه بهؤلاء الأشخاص، إلا أنه من المهم الإشارة إلى أن بعضهم قد صدرت بحقهم أحكام قضائية بالسجن والجلد!!

الخطوة الثالثة: وفي هذه الخطوة أبانوا عن مقصدهم وكشفوا عن غايتهم، وهي رفض الشريعة الإسلامية كمرجعية قضائية.

وكانت هذه الخطوة تحتاج إلى تظافر الجهود واجتماع الحلفاء، فتجمعت فلول حركة التشيع مع حركة التغريب واستغلوا قضية فتاة القطيف، للبدء في مهاجمة القضاء الشرعي والنيل منه.

وسأنقل لك أيها القارىء ما نشرته الصحافة وكتبه الصحافيون من مقالات وتغطيات استهدفت القضاء الشرعي استنادا لحادثة فتاة القطيف.

فقد علّق سعود السرحان على الحكم الصادر بالتشديد على ضرورة تقنين الأحكام حتى لا تكون خاضعة لأهواء القضاة[(٦)].

واعتبر سليمان الهتلان أن من إيجابيات قضية فتاة القطيف نقد المؤسسة القضائية في السعودية[(٧)]، كما اعتبرت سهيلة زين العابدين الحكم الصادر بحق فتاة

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٤١)، التاريخ (١٤/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٩٣٧)، التاريخ (١٤/ ١٠/ ١٤٢٩هـ-١٤/ ١٠/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٥٦٠)، التاريخ (٢١/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٣/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٣٠٧٨)، التاريخ (٧/ ٣/ ١٤٣٠هـ-٤/ ٣/ ٢٠٠٩م).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٣٠٦١)، التاريخ (٢٠/ ٢/ ١٤٣٠هـ-١٥/ فبراير/ ٢٠٠٩م).

(٦) تحقيق على شبكة الإنترنت منشور بتاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٢٩/ ٢/ ٢٠٠٦م).

(٧) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٤٩)، التاريخ (٢٢/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

القطيف (غير مقنع)[١].

ورأى عبدالله العلمي أن العفو عن فتاة القطيف جاء نصرا للعدل واحتضانا لحقوق الإنسان وتأكيدا لأهمية كرامة المرأة، معتبرا ما صدر بحقها قاسيا[٢].

وذهبت حليمة المظفر إلى أن العفو عن فتاة القطيف أكد حق المرأة في الإنصاف الاجتماعي وأنه لا يمكن لأي كائن التهاون في حقوقها أو تعريضها للظلم[٣].

وطرحت صحيفة صوت الأخدود (تحقيقا عن القضاء) جاء فيه:(إن ثورة المعلومات كشفت المستور برأي المعترضين على وضعية القضاء ودللوا بقضايا قديـمة صدرت فيها أحكام جائرة..)[٤].

ووصف التحقيق المشار إليه كثيرا من الأحكام القضائية الصادرة بحق عدد من المدانين في قضايا مختلفة بالجور والظلم والتناقض.

ووصف تركي الثنيان حكمين صدرا في قضيتين بأنهما صارخان قاسيان على البيئة العدلية[٥].

ونقلت صحيفة الوطن من مصادر مقربة من أحد المحكومين عليه في قضية جنائية بأن الحكم كان (قاسيا)[٦].

وكتب (يعقوب محمد إسحاق) كتابا عن (الفكر الديني المتمرد على الإسلام)

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٢٠١)، التاريخ (١١/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٢/ ١١/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٣٦)، التاريخ (٩/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-١٨/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٤٣)، التاريخ (١٦/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٤) صحيفة صوت الأخدود، (١٠/ ٩/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٣٠٦١)، التاريخ (٢٠/ ٢/ ١٤٣٠هـ-١٥/ ٢/ ٢٠٠٩م).

(٦) صحيفة الوطن، العدد(٢٧١٦)، التاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٩هـ-٧/ ٣/ ٢٠٠٨م).

خصص الجزء الأول منه للحديث عن القضاء، فاعتبر فتاة القطيف ضحية من ضحايا القضاء، وعدّ المرأة المضبوطة في خلوة محرمة ضحية جديدة من ضحايا القضاء، وفي عنوان ثالث: محكمة التمييز تؤيد حكما مناقضا للشرع، وأخيرا اعتبر الحكم على من سب الدين بالقتل حكما يثير العالم علينا(١).

إذن: فمجموع هذه النقول تؤكد أن الحكم القضائي كان جائرا وقاسيا ومناف للعدالة والإنسانية!!

وفي ختام هذا المطلب: أورد الدراسة النقدية التحليلية الآتية:

-يعتبر القضاء الشرعي عائقا كبيرا أمام برامج حركة التغريب وأهدافها؛ لأنه يجرم كثيرا مما تدعو إليه وتنادي به.

-إن الأنظمة في كل دول العالم تجرم نقد الأحكام القضائية، فكيف بوصفها أحكاما جائرة وقاسية ومنافية للعدالة والإنسانية.

-نقد القضاء الشرعي خطوة خطيرة خطتها حركة التغريب لكسر حصانة القضاء أولا، وللحط من شأنه ثانيا، ولتأليب الناس عليه ثالثا.

-لا يستغرب مهاجمة القضاء الشرعي من قبل التيار التغريبي، فقد سبق أن نقلت كلاما لرموزهم وأدواتهم ـ عند الحديث عن التحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية ـ يبينون فيه رفض كون الدين حاكما للحياة، بل بعضهم طالب بالعلمنة وفصل الدين عن الدولة.



(١) تقويم الفكر الديني المتمرد على الإسلام، يعقوب محمد إسحاق، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩م، ص ١٣-٤٣.

المطلب الثالث: تشويه المؤسسات الدينية

لقد عمل التيار التغريبي على تشويه المؤسسات الدينية والتنفير منها، وغالبا ما يكون هذا التشويه في قالب المبالغة والتهويل والإجحاف.

ويمكن للباحث أن يرصد تشويه حركة التغريب لمؤسستين دينيتين:

الأولى: هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والثانية: الرئاسة العامة لتعليم البنات.

فما العلاقة بين تشويه المؤسسات الدينية من قبل التيار التغريبي وتغريب المرأة وكيف عمل التيار التغريبي على تشويه هاتين المؤسستين؟ وما مراده من ذلك؟ وهل كان منصفا في ذلك؟

أما العلاقة بين تشويه المؤسسات الدينية من قبل التيار التغريبي وتغريب المرأة فإني سبق أن بينت أن من العوائق التي تقف أمام حركة التغريب المؤسسات الدينية، ولذا فإذا أرادت حركة التغريب أن تعمل بحرية فلا بد أن تتجاوز هذه العقبة، ومن هنا عملت حركة التغريب على تشويه المؤسسات الدينية حتى تتمكن من إلغائها أو تحجيم دورها، ومن ثمّ تعمل بحرية من غير عقبات تقف أمامها.

وأما تشويه هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد اشتركت فيه ثلاث جهات: (الروايات، غالب الصحف المحلية، مواقع الإنترنت) من خلال تضخيم أخطاء منسوبي الهيئة، والتأليب عليها، وأحيانا تكون هذه الأخطاء ملفقة وليس لها سند صحيح.

وسأتناول بالعرض والتحليل ما جاء في هذه الجهات الثلاث من تشويه لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتأليب عليها وتنفير منها:

أولاً: الروايات: تناولت كثير من الروايات السعودية التي صدرت في السنوات الأخيرة قضية هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا التناول الذي تضمنته تلك الروايات شابه الكثير من التشويه والتنفير، والسخرية والإستهزاء. بل بعض تلك الروايات جعلت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عنصرا رئيسا فيها كروايتي: (فسوق)، (هند والعسكر).

وفي الجدول التالي أورد اسم الرواية وطريقة تناولها لموضوع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

م	الرواية	اسم المؤلف	طريقة العرض	الصفحة
١	الجنيّة[١]	غازي القصيبي	تشويه	٧٦
٢	لعبة المرأة.. رجل[٢]	سارة العليوي	تشويه، تأليب سخرية	١٠٢-١٠٤
٣	فسوق[٣]	عبده خال	تشويه، تأليب سخرية	١٧٠-١٨٠
٤	شباب الرياض[٤]	طارق العتيبي	تشويه، تأليب	٧٥-٧٦
٥	اختلاس[٥]	هاني نقشبندي	تشويه، تأليب سخرية	١١-١٢

(١) الجنية، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

(٢) لعبة المرأة.. رجل، سارة العليوي، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م.

(٣) فسوق، عبده خال، دار الساقي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.

(٤) شباب الرياض، طارق العتيبي، دار الشفق، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

(٥) اختلاس، هاني نقشبندي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

م	الرواية	اسم المؤلف	طريقة العرض	الصفحة
٦	بنات الرياض[(١)]	رجاء الصانع	تشويه	١٦٠-١٦١
٧	هند والعسكر[(٢)]	بدرية البشر	تشويه، تأليب	١٥٦-١٥٨
٨	المطاوعة[(٣)]	مبارك الدعيلج	تشويه، تأليب سخرية	١١٦-١٩٤
٩	الانتحار المأجور[(٤)]	آلاء الهذلول	تشويه	٤٥-٤٧

فهذه الروايات وغيرها تناولت موضوع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاملين فيها، وحملت بين طياتها التشويه والسخرية والتأليب.

فتارة تصورهم بأنهم يظلمون الناس ويأخذونهم بالظن ويسيئون استخدام السلطة الممنوحة لهم، وأحيانا يصفونهم بأنهم معتوهون ومجانين ويعانون من أمراض نفسية جعلتهم ينتقمون من المجتمع، وأحيانا أخرى يصفونهم بأنهم منحرفون أخلاقيا وهم في الأصل خريجو السجون والإصلاحيات. ويأتي ذلك التناول في سياق السخرية والاستهزاء، مع ما يتضمنه من تأليب على الهيئة وموظفيها.

ثانياً: مواقع الإنترنت: تناولت المواقع الإلكترونية الليبرالية قضية هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت في طرحها أكثر وقاحة بحكم أن تلك

---

(١) بنات الرياض، رجاء الصانع، دار الساقي، بيروت، ط٦، ٢٠٠٦م.

(٢) هند والعسكر، بدرية البشر، دار الآداب، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

(٣) المطاوعة، مبارك الدعيلج، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

(٤) الإنتحار المأجور، آلاء الهذلول، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

الشخصيات تختفي وراء أسماء مستعارة.

وسأعرض لموقعين من تلك المواقع وهما: (الشبكة الليبرالية السعودية، وطومار) وما جاء فيهما عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما الشبكة الليبرالية السعودية فقد اتخذ تناول موضوع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتجاهين:

الأول: التشويه: وهذا الاتجاه يصل إلى حد إزجاء السب والشتم والوصف بأقذع الأوصاف (الرجعيون، أشباه حيوانات، حثالة البشر، الفئة الشيطانية، الوحوش البشرية، المأفونون، المتسلطون، شلة إبليس، المنحرفون..).

الثاني: التأليب: بتحريض الحكومة والمجتمع عليها: (يجب أن يوضع حد لهؤلاء، يجب المطالبة بحل الهيئة وتسريح موظفيها، إلى متى يصبح هؤلاء أوصياء على المجتمع، إلى متى سيستمر الحال، على الشعب عدم السكوت عن هؤلاء، أوقفوا هؤلاء عند حدهم..)(١).

وأما موقع طومار فقد شابه الشبكة الليبرالية السعودية في تناوله لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ تناولها وفق اتجاهين:

الأول: التشويه: إذ يقول عنها وعن موظفيها: (مغول العصر، تباً لهذا الجهاز، رجال النكبة، الجهاز المعروف بالمنكر، المزيد من تجاوزات الهيئة، مادامت الهيئة موجودة فليس للإنسان كرامة، الهيئة تمارس الإرهاب المنظم، شلة منحرفين، الميلشيات الإرهابية..).

الثاني: التأليب: ومما جاء في الموقع عن الهيئة: (لا بد من كف يد الهيئة، من

(١) ينظر: الشبكة الليبرالية السعودية على شبكة الإنترنت، المنتدى العام.

أمن العقوبة أساء الأدب، على الحكومة تحديد صلاحياتها، يجب تطبيق العقوبات بحق موظفيها، لا بد من إبادتهم من الوجود، يجب محاربة هيئة الأمر بالمنكر، إلى متى السكوت عن تجاوزات الهيئة..)[١].

ثالثا: الصحافة: إذا أراد الباحث تحليل ما تكتبه الصحافة عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه سيقسم ما يُكتب إلى قسمين:الأول: أخبار. الثاني: مقالات.

أما الأخبار فقد كانت الصحافة المحلية تتناول ما يقع من أعضاء الهيئة من أخطاء ـ قبل ثبوتها ـ بأسلوب تحريضي، بل من عجيب الأمر وغريبه أنه يصدر من الجهة المختصة تبرئة لأعضاء الهيئة وأنه ليس لهم علاقة بالواقعة، ومع ذلك تستمر الصحافة في تضخيم القضية في صورة من صور التأليب والإثارة.

فمثلا في قضية الحريصي ـ وهو شخص قبض عليه في قضية مخدرات ودعارة.. وتوفي داخل مقر الهيئة ـ طارت الصحافة (الرياض، الوطن، عكاظ) بهذا الخبر وأخذت تتابعه وتنشر عنه، رغم أن إمارة المنطقة أصدرت بيانا دعت فيه رجال الصحافة والإعلام إلى عدم التسرع في طرح آراء تتعلق بقضايا تحت التحقيق أو نظر القضاء[٢]، ثم صدر بيان آخر من إمارة المنطقة بأنه لا علاقة لموظفي الهيئة بوفاته[٣].

---

(١) ينظر: موقع طومار على شبكة الإنترنت.

(٢) بيان الإمارة منشور في صحيفة الرياض، العدد (١٤٢١٧)، التاريخ (١١/ ٥/ ١٤٢٨هـ- ٢٨/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٣) تصريح الإمارة منشور في صحيفة الوطن، العدد (٢٤٦١)، التاريخ (١١/ ٦/ ١٤٢٨هـ- ٢٦/ ٠٦/ ٢٠٠٧م).

وفي قضية البلوي أيضا ـ وهو شخص قبض عليه وتوفي داخل مقر الهيئة ـ قامت الصحافة المحلية (الرياض، عكاظ، الجزيرة، الحياة، الوطن) بمتابعة أخبارها والمقابلة مع ذوي المتوفى.. وصدر بيان من إمارة المنطقة بأنه لا علاقة لموظفي الهيئة بوفاته(١).

وهكذا في قضايا كثيرة تبادر الصحافة بالكتابة عنها وتضخيمها بشرط أن تكون الهيئة طرفا فيها، على أنه في الغالب يثبت براءة الهيئة مما نسب إليها.

هذا على مستوى الأخبار، أما على مستوى المقالات فقد كُتبت عشرات المقالات من قبل عدد من الكتاب تتضمن الهجوم على الهيئة، واختلاق الأكاذيب حولها وتأليب الناس والحكومة عليها.

فخذ مثلا على ذلك ما كتبه الكاتبان في صحيفة عكاظ: عبدالله العلمي(٢) وعبدالله أبو السمح(٣) عن قضية امرأة قبضت عليها الهيئة في قضية فساد أخلاقي.. إذ ادعى الأول: أن الهيئة قامت باختطاف المرأة وتجريدها من ملابسها، والثاني: اعتبر ما قامت به الهيئة تجاوزا لحقوق الإنسان!!

وهذا الكاتب هاشم عبده هاشم يوجه نقده للهيئة، ويرى أنها تنظر إلى المجتمع على أنه مجتمع يعاني الانحلال فلا بد من مطاردة أنفاسه..

وفي ختام حديثه يرى أنه لا يكفي إيقاع أشد العقوبات في حق موظفي الهيئة حتى لو فصلوا من أعملهم أو سجنوا مدى الحياة.. وإنما المطلوب ـ من وجهة نظره

---

(١) بيان الإمارة منشور في صحيفة الحياة، العدد (١٦١٣٩)، التاريخ (٢٦/ ٥/ ١٤٢٨هـ- ١٢/ ٠٦/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤٣٣)، التاريخ (٨/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١٥/ ٠٢/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤٣١)، التاريخ (٦/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١٣/ ٠٢/ ٢٠٠٨م).

ـ أن نخلص المجتمع كله من الهيئة!![1]

وفي الصحيفة نفسها تشكك الكاتبة شعاع الراشد في البيان الذي أصدرته الهيئة بخصوص شاب اعتدى على الهيئة وترى أن ذلك يخالف المنطق، ولم يخل حديثها من تأليب على الهيئة وموظفيها[2].

وشاركت صحيفة الجزيرة في الحملة ضد الهيئة من خلال كاتبيها: عبدالله بن بخيت و محمد آل الشيخ.

فكتب عبدالله بن بخيت مقالا حول الهيئة انتهى فيه إلى أن الناس يفضلون الموت تحت عجلات السيارات أو القفز من شاهق على الوقوع في يد الهيئة!![3]

وكتب محمد آل الشيخ مقالا استعدى فيه الحكومة على الهيئة بحجة أنها لا تطبق التعليمات التي تردها من الحكومة، وخَلُص في نهاية مقاله إلى أن على الهيئة أن تعرف أن الحكومة لن تترك لها الحبل على الغارب خاصة أن الهيئة تتجاوز تجاوزات كالجبال..[4].

وهناك عشرات المقالات التي كُتبت في الصحافة المحلية حول الهيئة، وإنما المقصود في هذا المقام الاستشهاد لا الحصر.

وإذا رأى القارىء الكريم هذه الحملة التي يقوم بها التيار التغريبي من خلال رواياته ومقالاته.. فسيسأل **وما المراد من هذه الحملة؟**

---

(١) صحيفة الرياض، العدد (١٤٧١٨)، التاريخ (١٠/ ١٠/ ١٤٢٩هـ-١٠/ ١٠/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٤٥٩)، التاريخ (١٦/ ١/ ١٤٢٩هـ-٢٥/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٣٩٨)، التاريخ (٦/ ٤/ ١٤٢٩هـ-١٢/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٧١٥)، التاريخ (٨/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٢/ ٧/ ٢٠٠٧م).

فأقول: إن مراد التيار التغريبي من هذه الحملة ضد الهيئة وموظفيها هو تأليب الحكومة والناس عليها، أما تأليب الحكومة فلكي تعمل على إلغائها، وأما تأليب الناس فلكي تتقبل ذلك القرار.

وقد صرح الكثير من رموز التيار التغريبي بهذا الهدف فقد دعا الدكتور يوسف العثيمين إلى إلغاء الهيئة[١].

كما أن الكاتب عبدالله بن بخيت طالب بإلغاء الهيئة في برنامج على قناة الحرة وقال: إن إلغاء الهيئة لا يكلف سوى قرار من أربعة أسطر[٢].

رئاسة تعليم البنات:

وإذا جرى عرض ما يقوم به التيار التغريبي من حملة على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان مراده من ذلك.

فقد جاء دور الرئاسة العامة لتعليم البنات: فما رئاسة تعليم البنات؟ وكيف هاجمها التيار التغريبي؟

افتتحت الحكومة مدارس البنات وجعلت الإشراف عليها للرئاسة العامة لتعليم البنات التي كان إنشاؤها في عام (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، وقد صدر نظام من الحكومة حينها على أن هذه الرئاسة جهاز شرعي تسند رئاسته إلى المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية، وهو معني بتدريس الفتاة وفق الضوابط الشرعية.

وقد بقي هذا الجهاز محتفظا باستقلاليته وتناوب على رئاسته عدد من أصحاب الفضيلة العلماء، وكان مرجعهم مفتي البلاد آنذاك الشيخ الإمام محمد

---

(١) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب، يوسف العثيمين، ص ٦٦.

(٢) مقابلة مع عبدالله البخيت في برنامج المجلس على قناة الحرة.

بن إبراهيم آل الشيخ مع ما حققه من سبق تعليم الفتاة في المجالات كافة في جو من الحشمة والوقار حتى كان في (١٠/ ١/ ١٤٢٢هـ) فصدر مرسوم ملكي يتضمن إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات ودمجها مع وزارة التربية والتعليم.

لقد كان هذا الجهاز ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ عقبة أمام التيار التغريبي وغصة في حلوق رموزه، إذ إن مقصود الحركة تغريب المرأة، وتعليم المرأة ليس بأيديهم، إذن: كان لا بد من إسقاط هذا الجهاز حتى يصفوا لهم الأمر.

وجاءت الفرصة ـ زعموا ـ ففي نهاية العام (١٤٢١هـ) حصل حريق في مدرسة للبنات بمنطقة مكة المكرمة نتجت عنه وفيات وإصابات.

فكانت تلك الحادثة بداية لانطلاق حملة مركزة قادتها الصحافة المحلية من خلال كُتّابها تضمنت مهاجمة الرئاسة العامة لتعليم البنات وتأليب الناس والحكومة عليها.

وسأورد لك أيها القارىء من خلال الجدول التالي نماذج مما كتبه أولئك بحق الرئاسة العامة لتعليم البنات:

م	الصحيفة	العدد	الكاتب	مضمون المقال
١	الشرق الأوسط	٢٩/ ١٢/ ١٤٢٢هـ ١٣/ ٣/ ٢٠٠٢م	عبدالله باجبير	دعوة رئيس تعليم البنات للاستقالة
٢	الوطن	(٥٣١) ٣٠/ ١٢/ ١٤٢٢هـ ١٤/ ٣/ ٢٠٠٢م	أمجاد محمود رضا	تحميل الرئاسة العامة لتعليم البنات المسئولية والمطالبة بإقالة رئيسها
٣	الوطن	(٥٣١) ٣٠/ ١٢/ ١٤٢٢هـ ١٤/ ٣/ ٢٠٠٢م	تركي الحمد	المطالبة بإلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات

م	الصحيفة	العدد	الكاتب	مضمون المقال
٤	الوطن	(٥٣١) ٣٠/ ١٢/ ١٤٢٢هـ ١٤/ ٣/ ٢٠٠٢م	علي الموسى	المطالبة باستقالة الرئيس العام لتعليم البنات
٥	الوطن	(٥٣١) ٣٠/ ١٢/ ١٤٢٢هـ ١٤/ ٣/ ٢٠٠٢م	هتون الفاسي	بلغ السيل الزبى ولا بد من محاكمة الرئاسة العامة لتعليم البنات
٦	الاقتصادية	(٣٠٧٨) ١/ ١/ ١٤٢٣هـ	علي الشدي	لابد من إعادة النظر في جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات
٧	عكاظ	(١٢٩٨٤) ١/ ١/ ١٤٢٣هـ ١٥/ ٣/ ٢٠٠٢م	حمود أبو طالب	تحميل الرئاسة العامة لتعليم البنات المسئولية
٨	الرياض	(١٢٣١٨) ٢/ ١/ ١٤٢٣هـ ١٦/ ٣/ ٢٠٠٢م	ناصر الصرامي	المطالبة بإلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات
٩	عكاظ	(١٢٩٨٥) ٢/ ١/ ١٤٢٣هـ ١٦/ ٣/ ٢٠٠٣م	عبدالله أبو السمح	لا مبرر لبقاء جهاز الرئاسة العامة لتعليم البنات

وحتى تتضح الصورة لدى القارىء الكريم لا بد من الإشارة إلى عدد من الأمور التي تتعلق بالموضوع وهي:

١- إن طلب محاسبة المسئول عن أي خطأ في أي قطاع مطلب ملح، ولهذا فليس التحفظ على طلب التيار التغريبي محاسبة المسئول عن تلك الحادثة.

٢- إن التيار التغريبي لم يطالب بمحاسبة المسئول عن الحادث فحسب وإنما

طالب بإلغاء جهاز كامل، إذن: فمشكلته ليست مع المسئول عن الحادثة بقدر ما هي مع الجهاز نفسه.

٣- هذا التباكي الذي أظهره التيار التغريبي على هذه الحادثة والمصابات فيها لم يظهره في حوادث مشابهة بل هي أشنع وأفظع!! ليدرك القارىء أن القضية استغلال للحدث لضرب هذه الجهاز وإسقاطه.

وأسوق للقارىء الكريم من خلال الجدول الآتي مقارنة بين حادثين ـ حادث حريق مدرسة البنات وحادث حريق آخر مع عرض ضحاياهما ـ مع إيضاح ردة الفعل تجاههما:

	حادثة حريق مدرسة مكة	حادثة حريق سجن الحاير
الوفيات	١٤ حالة	٦٧ حالة
الاصابات	٥٠ حالة	٢٣ حالة

أما الحادث الأول فقد قامت الصحافة بحملة مركزة ضد رئاسة تعليم البنات متباكية على أرواح الطالبات متضامنة مع ذويهن، وأما الحادث الآخر فكأنما وقع في كوكب آخر إذ لم يتفوه أحد منهم بكلمة!! ليدرك القارىء بعد ذلك مدى الانتهازية والانتقائية التي يتعامل بها هؤلاء مع القضايا والأحداث.

وحتى يتبين الوجه القبيح والصورة الكالحة لحركة التغريب أسوق من خلال الجدول الآتي ـ مجرد نماذج ـ حوادث مشابهة لحريق مدرسة بنات مكة مع إيضاح ردة الفعل تجاهها:

م	الحادثة	المصدر
١	ابتدائية البنات بخميس مشيط مهددة بالانهيار	الوطن (٨٠٦) ١٠/ ١٠/ ١٤٢٣هـ- ١٤/ ديسمبر/ ٢٠٠٢م

م	الحادثة	المصدر
٢	حريق في مولد كهرباء في مدرسة ابتدائية الليث	الوطن (٨١١) ١٥/ ١٠/ ١٤٢٣هـ- ١٩/ ديسمبر/ ٢٠٠٢م
٣	حريق في مدرسة بنات بالأحساء	الرياض (١٣٦٨٠) ٥/ ١١/ ١٤٢٦هـ- ٧/ ديسمبر/ ٢٠٠٥م
٤	حريق في مدرسة بنات بالرياض	الرياض (١٣٦٨٢) ٧/ ١١/ ١٤٢٦هـ- ٩/ ديسمبر/ ٢٠٠٥م
٥	انهيار سور مبنى مدرسة بنات بجدة	عكاظ (٢٢٦٣) ١٥/ ٨/ ١٤٢٨هـ- ٢٨/ ٨/ ٢٠٠٧م
٦	حريق في مدرسة بنات بجدة	الرياض (١٤٥٥٣) ٢٢/ ٤/ ١٤٢٩هـ- ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٨م

فهذه ست حالات مشابهة - وهي مجرد نماذج - لحادثة حريق مدرسة البنات بمكة لم يتكلم عليها التغريبيون ولم تحرك وطنيتهم وغيرتهم، فما السبب في ذلك؟

السبب في ذلك أن حادثة حريق مدرسة البنات بمكة كانت مجالا للهجوم على رئاسة تعليم البنات وإسقاطها، أمَا وقد أُلغيت الرئاسة العامة لتعليم البنات فلم يلتفتوا لتلك الحوادث المشابهة التي وقعت بعد ذلك.

ويتضح من هذا العرض أن من أساليب حركة التغريب تشويه المؤسسات الدينية وأنهم عملوا على تشويه مؤسستين: الأولى: الرئاسة العامة لتعليم البنات. والثانية: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد نجحوا في إزالة الأولى، ولا زالوا يحاولون في إزالة الثانية من

خلال حملات مركزة عليها، نسأل الله أن يخيب آمالهم ويكبتهم إنه على كل شيء قدير.



المطلب الرابع
اتهام النشاطات والمراكز الدعوية

لقد كان من أساليب التيار التغريبي التي استعملها في معركته ضد الإسلام اتهام النشاطات والمراكز الدعوية. فما العلاقة بين اتهام النشاطات والمراكز الدعوية من قبل التيار التغريبي وتغريب المرأة؟ وما النشاطات الدعوية التي وجهت حركة التغريب سهامها إليها؟ وما أسلوب حربها على تلك النشاطات والمراكز الدعوية؟ ولماذا تعمل حركة التغريب على مهاجمتها؟

*** أما العلاقة بين اتهام النشاطات والمراكز الدعوية وتغريب المرأة:**

فإن حركة التغريب تريد أن تعمل في الساحة وحدها دون منافس، والنشاطات والمراكز الدعوية تحول دون حركة التغريب وأهدافها، ولذا كان لا بد من اتهامها حتى يتم التضييق عليها، لكي تتمكن حركة التغريب من العمل وحدها دون منافس.

وأما المقصود بالنشاطات الدعوية فهي تلك النشاطات ذات الطابع الدعوي التي تقوم في المدارس، والمخيمات، والمراكز الصيفية، ومدارس تحيظ القرآن الكريم وحلقاته.

إذن: تتلخص النشاطات الدعوية في:

- الأنشطة اللاصفية التي تقوم في المدارس الحكومية كالمحاضرات والندوات والمعارض..ذات الطابع الديني، وهي تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

- الأنشطة التي تقوم في المخيمات الصيفية من محاضرات ومعارض وتوزيع للكتب والأشرطة الدينية، وهي تحت إشراف وزارة الشئون الإسلامية.

- الأنشطة التي تقوم بها المراكز الصيفية من محاضرات ورحلات وزيارات...وهي تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

- مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وحلقاته، والأولى تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، والثانية تحت إشراف وزارة الشئون الإسلامية.

إن هذه النشاطات الأربع التي تقوم بها: المدارس، المخيمات الدعوية، المراكز الصيفية، مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته مزعجة للتيار التغريبي، لأنها سبب من أسباب تغذية التدين في المجتمع، وتحصين أفراده من موجات التغريب.

لذا وجهت حركة التغريب وأدواتها سهام الاتهام والنقد لتلك النشاطات والمراكز الدعوية والدينية.

أما الأنشطة اللاصفية في المدارس الحكومية فقد تناولتها الحركة التغريبية بالإتهام والنقد والتشويه.

فقد كتب حمزة المزيني مقالات عدة في صحيفة الوطن منها: مقال بعنوان: (ثقافة الموت في بلادنا)[1]، وآخر بعنوان: (دعاة لا معلمون)[2]. انتقد فيهما الأنشطة اللاصفية في المدارس الحكومية واعتبرها أحد منابع الإرهاب والتطرف.

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٣٤٣)، التاريخ (٨/ ٤/ ١٤٢٥هـ- ٢٧/ ٥/ ٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٩٢١)، التاريخ (٦/ ٢/ ١٤٢٤هـ-٨/ ٤/ ٢٠٠٣م).

وتناولها أيضا في ورقة عمل له بعنوان: (المنهج الخفي) قدمها في ندوة بنـادي أبها الأدبي.

وعندما يريد الباحث تحليل تلك الورقة وتحديد ملامحها العامة وماذا يريد مُعدّها من ورائها، فإنه سيجد الآتي:

- يعتبر حمزة المزيني أن ربط المقرر المدرسي بالدين ظاهرة يجب التراجع عنها، بل يذهب إلى أن ربط الحياة بالدين خطأ يجب تلافيه.

- يذهب معد الورقة أيضا إلى أن ممارسة المعلم للدعوة داخل الفصل تجاوز وتصرف في غير محله.

- يرى حمزة المزيني أن الأنشطة اللاصفية ذات الطابع الديني التي تمارس في المدارس خروج عن دور المدرسة المراد منها.

- يربط الكاتب بين مظاهر التدين وبين التطرف والإرهاب، فالمتدين إرهابي والإرهابي متدين، بل يعتبر أن الأنشطة الدينية مظهر من مظاهر الغلو والتطرف.

- يصور حمزة المزيني أن هذه الأنشطة التي تمارس في المدارس تأتي ضمن تنظيم ديني سعى للتغلغل في المدارس والسيطرة عليها لتوجيه الناشئة وفق مخططه[(١)].

وحتى يدرك القارىء حجم التجاهل المغرض الذي يحمله المزيني فليقرأ ما جاء في ختام ورقته تلك حيث يقول: (ولا شك أن انخراط هؤلاء الشباب في هذه النشاطات خسارة لهم ولآبائهم ولأمهاتهم ولأمتهم التي هي في أمس الحاجة

---

(١) ورقة عمل مقدمة من الدكتور حمزة المزيني بعنوان: (المنهج الخفي) مقدمة لنادي أبها الأدبي ص٦-١٤.

إليهم.. لذلك لا بد لنا من وقفة نراجع فيها أنفسنا ونحاول معالجة هذه المشكلات العويصة لاستنقاذ شبابنا من براثن أولي الخطط الخفية الذين يريدون تحقيقها..).

إن القارىء لهذا النص تتملكه الدهشة، إذ عن أي خسارة يتكلم المزيني؟ وما المشكلات العويصة التي يواجهها التعليم؟ وما البراثن التي يجب أن ننقذ منها شبابنا؟ إنها في الحقيقة ومن خلال ما كتبه: المحاضرة الدينية، ربط المقرر بالدين، توجيه الناشئة دينيا..

وقد انطلق كتاب آخرون في تأييد حمزة المزيني فيما ذهب إليه محذرين المجتمع والمؤسسات الحكومية مما يجري في المدارس الحكومية من تجاوزات خطيرة تجتاح الناشئة وتهدد أمن الوطن!!

فقد كتب ياسر اليوسف(١) والدكتور عبدالرحمن الواصل(٢) وخالد الغنامي(٣) وأمل زاهد(٤) وغيرهم مقالات تستعرض الأنشطة اللاصفية في المدارس الحكومية من محاضرات وندوات ومعارض ورحلات وزيارات... وتعتبرها مظهرا من مظاهر الغلو، ومنبعا من منابع التطرف.

وإذا جرى عرض ما يقوم به التيار التغريبي من اتهام الأنشطة اللاصفية في المدارس الحكومية وبيان مراده من ذلك.

فقد جاء دور المراكز الصيفية.

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٩٦٣)، التاريخ (١٩/ ٣/ ١٤٢٤هـ-٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٣٨٠)، التاريخ (٢٥/ ١٠/ ١٤٢٤هـ-١٩/ ١٢/ ٢٠٠٣م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١٣٢١)، التاريخ (٢٣/ ٣/ ١٤٢٥هـ- ١٢/ ٥/ ٢٠٠٤م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٢٨٣٠)، التاريخ (٢٥/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢٩/ ٦/ ٢٠٠٨م).

فقد وجهت حركة التغريب وأدواتها سهام نقدهم واتهامهم للمراكز الصيفية واعتبروها حاضنة للإرهاب.

فما يجري في المراكز الصيفية - من وجهة نظر حماد السالمي - أقل ما يقال عنها إنها إما متشددة أو متطرفة، أو مخالفة وشاذة وهي تقود صغار السن إلى التكفير والتفجير(١).

وتابعه على ذلك الاتهام عبدالله بن بخيت حيث ذهب إلى أن هذه المراكز الصيفية مرتع للفكر الضال والمنحرف(٢).

وقد أشار إلى المراكز الصيفية وتناولها بشيء من التفصيل الدكتور يوسف العثيمين إذ اعتبر كل نشاط ديني في تلك المراكز يؤدي إلى الغلو والتطرف(٣).

وإذا جرى عرض ما يقوم به التيار التغريبي من اتهام للمراكز الصيفية وتأليب عليها وبيان مراده من ذلك.

فقد جاء دور المخيمات الدعوية.

فقد تداعت حركة التغريب وأدواتها للتحذير من المخيمات الدعوية ووصفها بالإرهاب والتطرف.

فقد كتب عبد الله أبو السمح أكثر من مقال حول هذه المخيمات منبهاً للتطرف وفكر التكفير الذي يتسلل منها إلى عقول الناشئة، حيث إن هذه المخيمات يستغلها الإرهاب لأفكاره اللعينة، لأنها تحولت إلى تجمعات دعوية(٤).

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٥٨١)، التاريخ (٢٥/ ٤/ ١٤٢٥هـ- ١٣/ ٠٦/ ٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٥٩)، التاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٣٠/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٣) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب، الدكتور يوسف العثيمين، ص١٠١.

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٣٢)، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٨/ ٠٧/ ٢٠٠٧م).

=

وهذا عبد الرحمن الراشد يكتب مقالا بعنوان: (مخيمات بريئة أم مجتمع بريء) يأسف في بدايته على أن أكثر معتقلي غوانتنامو هم من السعوديين، لينتقل بعد ذلك إلى المخيمات الدعوية التي يراها دخيلة على المجتمع وهو ليس بحاجة إليها. ثم يبالغ في التحذير من تلك المخيمات إذ يرى أن فيها فرصة للإرهابيين لتجنيد الشباب وجمع الأموال.. ويصف القائمين على تلك المخيمات بأنهم ينتمون إلى جماعات دينية مسيسة تستهدف تخريب البلد!![1]

ويكرر نفس الاتهام عبد الله بن بخيت حيث يرى أن هذه المخيمات تغذي فكر التطرف والتكفير والغلو[2].

وإذا جرى عرض ما يقوم به التيار التغريبي من اتهام المخيمات الدعوية وبيان مراده من ذلك.

فقد جاء دور مدارس وحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

حيث لم تسلم تلك الحلقات من حركة التغريب وأدواتها إذ اتهموها بأنها أحد محاضن الإرهاب والتطرف.

فقد كتب عبدالله بن بخيت مقالين في التحذير من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته التي تغذي الإرهاب والتطرف[3].

وتبعه على ذلك الكاتب عبدالله الكعيد إذ حذر الشباب من حلقات تحفيظ

صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٠٨)، التاريخ (١٩/ ٦/ ١٤٢٨هـ-٤/ ٠٧/ ٢٠٠٧م).

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٢٠٣)، التاريخ (١٨/ ١٢/ ١٤٢٤هـ-٨/ ٠٢/ ١٤٢٤هـ).

(٢) موقع العربية على شبكة الإنترنت، (١٥/ ٧/ ١٤٢٧هـ-٩/ ٨/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٥٩)، التاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٣٠/ ٦/ ٢٠٠٨م).

صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٦٦)، التاريخ (٤/ ٧/ ١٤٢٩هـ-٧/ ٧/ ٢٠٠٨م).

القرآن الكريم لأنه يراها مكانا يستغله الإرهابيون للإيقاع بالشباب الأبرياء في شباكهم[١].

وشن يوسف العثيمين هجوما على مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته إذ يرى أن هذا النوع من التعليم يفرض سلوكيات ارتبطت بالتشدد، وهو مجال واسع للاختراقات الإرهابية، وطلابه لديهم قابلية سريعة لأفكار التكفير والتفجير!![٢]

ويتضح من هذا العرض أن من أساليب حركة التغريب اتهام النشاطات والمراكز الدعوية بالإرهاب والتطرف.

فقد وجهوا اتهامهم للأنشطة اللاصفية في المدارس الحكومية، والمخيمات الدعوية، والمراكز الصيفية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته واعتبروها محاضن للإرهاب والتكفير والتفجير.

وقد حملهم على ذلك ما تقوم به هذه الجهات الأربع من جهود في دعوة الناس إلى الخير، وحثهم على التمسك بالدين وأحكامه وأخلاقه، وعليه فهي عقبة كؤود في وجه موجات التغريب وحملاته.



---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٦٤٢)، التاريخ (٢٣/ ٧/ ١٤٢٩هـ-٢٦/ ٠٧/ ٢٠٠٨م).

(٢) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب، الدكتور يوسف العثيمين، ص٩٢.

المطلب الخامس
رفع شعار الوطنية ودعوى الإصلاح

أتناول في هذا المطلب ما قامت به حركة التغريب من رفع شعار الوطنية ودعوى الإصلاح.

أولاً: رفع شعار الوطنية: في البداية لا بد من التأكيد على أن حب الإنسان لموطنه أمر فطري، إذ الفطر عادة تتعلق بمواطنها وبلدانها. وعليه فرفع حركة التغريب ورموزها شعار الوطنية مزايدة في غير محلها، إذ الناس جميعا يحبون أوطانهم ويتعلقون بها، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الإخلاص للوطن والصدق في حبه يستدعي من الإنسان أمورا من أهمها:

١ - الدفاع عنه والذود عن حياضه من عدوان المعتدين، وعليه فالتعاون مع أعدائه عسكريا أو ثقافيا منافٍ لذلك.

٢ - احترام ثقافته التي قام عليها، وعليه: فمهاجمة ثقافة البلاد التي قام عليها طعن في الوطنية وقدح فيها.

٣- الصدق في طرح قضاياه، وعليه فاستغلال مآسي الوطن لتحقيق مآرب ومقاصد فكرية، شرخ للوطنية[1].

---

(١) عن الوطنية وفق الرؤية الإسلامية، ينظر:

- مفهوم الوطنية، الدكتور زين العابدين الركابي، غيناء للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

وبعد هذا.. فماذا عن الوطنية عند التيار التغريبي وكيف اتخذها شعارا، وما مراده من ذلك. لقد اتجه التيار التغريبي في قضية الوطن والمواطنة في أربعة اتجاهات، سأوردها، وأورد من كلام المستغربين الدلائل والشواهد عليها.

الاتجاه الأول: طالب بأن تكون الوطنية بديلا عن الأممية: ومعنى ذلك أن الوطن بمفهومه الجغرافي يكون بديلا عن مفهوم الأمة الإسلامية، إذ انتقد التيار التغريبي كثيرا اهتمام السعودية قيادة وشعبا بالأمة الإسلامية وقضاياها وهمومها، ويرى هذا التيار أن ما واجه السعودية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تلاها إنما بسبب شعار الأممية والعالمية الذي تورطت فيه السعودية وورطت فيه أبناءها.

فقد كتب يحيى الأمير - وهو من أدوات التيار التغريبي - كتابا ركز فيه على هذا الجانب، وقد أوضح فيه بحق موقف التيار التغريبي من الإسلام كنظام حياة ومنهج تعامل.. وتناول في كتابه آثار الأممية - كما يسميها - فشباب سعوديون في أفغانستان، وفي الشيشان، وكوسوفا، والعراق، وخمسة عشر فردا من تسعة عشر كانوا مجموع من قاموا بعملية الحادي عشر من سبتمبر.. لقد غيبت الأممية - من وجهة نظره - المواطن الفاعل ليبرز مكانه نموذج الفرد المجاهد[1].

=

- حب الوطن من منظور شرعي، الدكتور زيد بن عبدالكريم الزيد، مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الدكتور محمد بن إبراهيم الحسان، مطابع دار الشبل، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، سليمان الحقيل، من غير ناشر، ط.٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(١) أيام الإرهاب في السعودية، يحيى الأمير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٣٠.

ولذا أوصى الدكتور يوسف العثيمين تبعا لذلك بالنظر في تحويل منظمة (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) التي تتخذ من المملكة مركزا لها، إلى نشاط محلي، بدلا من الخارج، فهو يرى أنه مضى زمن تم تكريس المفهوم الأممي للولاء في أذهان الشباب، وأضعفت المفاهيم الوطنية لدرجة أن الشباب أصبح مهموما بقضايا العالم الإسلامي في كل مكان، وأصبح الشباب يشعر أنه وكيل مؤتمن على معالجة أزمات العالم الإسلامي وقضاياه، ومطلوب منه المساهمة في حلها بالمال والجهد والنفس والنفيس[١].

ويسير في نفس الاتجاه يوسف الديني ـ وهو أحد أدوات التيار التغريبي ـ فيرى أن مرد الفكر التكفيري إلى الفكرة الأممية، ولذا يصف فكر القاعدة بالفكر الأممي[٢].

وينتقد الدكتور علي الخشيبان النظام التعليمي للجامعات والمدارس التي كرّست مجموعة من القيم التي أضعفت الهوية المحلية ورسخت الهوية الأممية[٣].

الاتجاه الثاني: طالب بأن تكون الوطنية بديلا عن الإسلام: لقد طالب التيار التغريبي أن تكون الوطنية بديلا عن الإسلام، وانطلق في رؤيته هذه أنه لا يمكن تطبيق مفهوم الدولة الإسلامية في الواقع، وأن فكرة الدولة الإسلامية لا تعدو أن تكون نظرية غير قابلة للتطبيق.

بل لقد أبعد يحيى الأمير النجعة عندما رأى أنه لم يحدث على مدى التاريخ الإسلامي أن تحققت فكرة الدولة الإسلامية بمعناها القطري، فمنذ

---

(١) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب، يوسف العثيمين، ص٨٧.

(٢) صحيفة الحياة، التاريخ (١١/ ٩/ ١٤٢٩هـ- ١١/ ٩/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٧٣٥)، التاريخ (٢٧/ ١٠/ ١٤٢٩هـ-٢٧/ ١٠/ ١٤٢٩هـ).

موت[1] الخلافة الراشدة وما تلاها من خلافات متتالية لم يحدث أن ظهرت دولة إسلامية بالمعنى الفعلي وفق النموذج المطروح نظريا، وأبسط حالات النظر إلى الدولة الأموية والعباسية لا يمكن أن تشير إلى دولة إسلامية، بل كانت نموذجا جاهليا فظا، استعاد كل صفات النموذج الجاهلي في السيادة والعصبية والقبلية.. ولم يحدث لا في الفترات التي عرفت خلافة قوية ولا في فترة الدويلات أنه ظهر كيان يقدم نفسه على أنه كيان عقدي ديني[2].

إذن: فمن وجهة نظر يحيى الأمير أنه لا يمكن إقامة وطن وفق الرؤية الإسلامية، وأنه لم يحدث عبر التاريخ إقامة وطن وفق هذه الرؤية.

ويذهب محمد المحمود إلى أن الإسلام ينحصر في البعد الروحي فحسب ولا يمكن أن يقدم حلا للتخلف الحضاري الذي يعاني منه المسلمون، والذي لا يمكن الخروج منه ـ من وجهة نظره ـ إلا بالخروج من أسر الإسلام[3].

ويؤكد هذا المعنى أيضا الدكتور حمد المرزوقي عندما دعا إلى تخليص الوطنية من التعصب للميراث الثقافي والاجتماعي، وقرر بعد ذلك أن الوطنية نسبية ومتحولة فلا تلتزم بثوابت لا تقبل التغيير[4].

ويزداد الأمر وضوحا عندما طالب تركي الحمد ـ وهو من رموز الحركة التغريبية ومنظريها ـ أن تكون مرجعية القوانين في السعودية إلى الثوابت الوطنية لا

---

(١) هذا التعبير فيه سوء أدب.

(٢) أيام الإرهاب في السعودية، يحيى الأمير، ص٣٥-٣٦.

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٤٧٩)، التاريخ (٧/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١٤/ ٠٢/ ٢٠٠٨م).

(٤) أوراق وطنية، حمد المرزوقي، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٢٦-٢٧.

الدينية، لأنه لا يمكن من وجهة نظره تأسيس كيان على أساس ثوابت دينية[١].

الاتجاه الثالث: طالب أن تكون الوطنية بديلاً عن المذهب: طالب التيار التغريبي أن تكون الوطنية بديلاً عن المذهب القائم، حيث إن السعودية قامت على رعاية المذهب السُّني.

فقد دعا حمزة المزيني إلى تطبيق مفهوم الدولة الوطنية التي لا تصطبغ بأي لون طائفي، بحيث لا تتبنى الدولة ـ وإن كانت تنتمي إلى مذهب معين ـ مذهباً معيناً[٢]. وحذَّر خالد الغنامي من نصرة الدولة لمذهب معين، لأنها ستؤدي دائما إلى تفعيل استراتيجية المذهب المضاد[٣]. وترتكب الدولة ـ من وجهة نظر محمد المحفوظ ـ جريمة كبرى بحق الوطن حينما يتم التعامل مع مفهوم المواطنة وفق المذهب[٤].

وتساءل إبراهيم المقيطيب: ألم يَحِن الوقت للإعلان رسمياً أن المملكة العربية السعودية دولة متعددة المذاهب؟[٥].

الاتجاه الرابع: تغليف مطالبهم بالغلاف الوطني: لقد دأب التيار التغريبي على تسويق مشاريعه وبرامجه من خلال رفع شعارات: الوطنية، حب الوطن، مصلحة الوطن، تنمية الوطن..

---

(١) مقابلة مع تركي الحمد في برنامج إضاءات بتاريخ (٢٥/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢٩/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٢) ثقافة التطرف، حمزة المزيني، ص٢٩٥.

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١١٨٢)، التاريخ (٢٥/ ١٢/ ٢٠٠٣م).

(٤) المواطنة والوحدة الوطنية، محمد المحفوظ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م، ص١٣٩.

(٥) بيان صادر عن إبراهيم المقيطيب بعنوان: (قبل خرق السفينة، نداء للعقلاء في وطني).

وهذه المفردات يجدها القارىء حاضرة في كتبهم ومقالاتهم كثيرا، وأسوق نماذج من هذا الأسلوب للكاتب عبد الله أبو السمح كمثال على ذلك.

م	المطلب	العبارة	المصدر
١	الاعتراض على فصل الجنسين في أماكن العمل	لأنه: يسيء للوطن	عكاظ (١٧٧٢) ٢٦/ ٣/ ١٤٢٧هـ ٢٤/ ٤/ ٢٠٠٦م
٢	الإشادة بقرار ابتعاث أربعة آلاف طالب لجامعات الغرب	لأن فيه: تنمية الوطن	عكاظ (١٨٤٤) ٩/ ٦/ ١٤٢٧هـ ٥/ يوليو/ ٢٠٠٦م
٣	مواجهة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر	لأنهم ضد: مصلحة الوطن، خدمة الوطن	عكاظ (١٩٤٠) ١٧/ ٩/ ١٤٢٧هـ ٩/ ١٠/ ٢٠٠٦م
٤	ضرورة ابتعاث الطلاب والطالبات لجامعات الغرب خصوصا	لأن فيه: نفع الوطن	عكاظ (٢١٦٦) ٦/ ٥/ ١٤٢٨هـ ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٧م

وبعد هذا العرض الذي ثبت من خلاله قيام حركة التغريب باتخاذ الوطن والوطنية شعارا لتمرير ما يريدونه، لا بد من بيان الرؤية النقدية لما جرى عرضه، وذلك من خلال الآتي:

- إن حب الوطن مطلب لم ينازع فيه أحد، وهو حق مشاع لا يصح أن يستأثر به التيار التغريبي فيعطيه من يشاء ويمنعه عمن يشاء.

- إن رفض التيار التغريبي لمفهوم الأمة إنما يأتي في إطار رفضه للإسلام فهو لا يريد للإسلام أن يحكم العلاقة بين الناس.

- تأتي مطالبة التيار التغريبي بأن تكون الوطنية بدلا عن الإسلام، في سياق الخلفية العلمانية التي ترفض أن يكون الدين حاكما على الحياة.

- إن أحق الناس بوصف الوطنية هم المدافعون عن ثقافته، وليس الناقمين عليها أو المهاجمين لها.

ثانياً: رفع دعوى الإصلاح: من الأساليب التي اتخذتها حركة التغريب رفع دعوى الإصلاح، ووصف مشروعهم بالإصلاحي، وبأنهم مصلحون. فمتى بدأ استخدام هذا المصطلح؟ وما خلفياته؟ وما حقيقته؟ وما المطالب التي يشتمل عليها؟

وفي البداية لا بد من بيان أن الإصلاح مصطلح قرآني، قد تكرر مجيئة في القرآن بصيغ مختلفة. والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام إنما جاؤوا بالإصلاح.. إصلاح العقائد والأخلاق والعوائد.. قال تعالى على لسان نبيه شعيب عليه الصلاة والسلام: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾[1]. وسيد الخلق ﷺ يقول: «**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق**»[2].

فرسالة أنبياء الله ورسله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ الدعوة إلى الإصلاح والنهي عن الفساد، والشرائع الإلهية مشتملة على ما يصلح أحوال العباد في المعاش والمعاد.

أما متى بدأ استخدام هذا المصطلح على الساحة في السعودية.. فبعد أحداث

---

(١) سورة هود:٨٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند، رقم الحديث (٨٩٥٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

الحادي عشر من سبتمبر طرحت أمريكا مشروع فرض إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية على دول الشرق الأوسط، استخدمت أمريكا لأجله الضغوط السياسية والاقتصادية على دول المنطقة. وكانت السعودية إحدى دول المنطقة التي طالبتها أمريكا بتغيير يطال أنظمتها السياسية والاقتصادية والتعليمية... في هذه الفترة تحديدا طُرح هذا المصطلح ـ الإصلاح ـ وبشكل كبير وواسع، ومن ثلاث جهات، وهي:

- **وسائل الإعلام المحلية:** إذ كثر استعمال مصطلح (الإصلاح) في وسائل الإعلام المختلفة من مقروءة ومرئية ومسموعة، وأصبح دارجا في الندوات والمقالات والبرامج.

- **رموز حركة التغريب وأدوتها:** إذ تبنت كثير من الرموز التغريبية وأدواتها مصطلح (الإصلاح) وأصبحت تدعيه وتنادي إليه.

- **المعارضة الداخلية والخارجية:** حيث تسمت المعارضة الداخلية والخارجية بهذا المصطلح، ففي الخارج اتخذ سعد الفقيه (الإصلاح) اسما لحركته[١]، فسماها (حركة الإصلاح)، وفي الداخل سمى التيار الليبرالي المعارض حركته باسم (التيار الإصلاحي)[٢].

إذن: لما فرضت أمريكا مصطلح (الإصلاح) على دول المنطقة من الخارج، تداعى تلاميذها المخلصون فطرحوا الإصلاح من الداخل.

أما تداول هذا المصطلح (الإصلاح) واستغلاله فقد بدا واضحا في خطاب التيار التغريبي وبرامجه.

---

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) سبق التعريف بها في الفصل الأول.

فقد اعتبر التيار التغريبي أن تأخر تبني الإصلاح أحد الأسباب الرئيسة لظهور العنف في البلاد[(١)].

أما حقيقة الإصلاح الذي يدعون إليه فهو يشمل الجوانب كلها السياسية والقضائية والاجتماعية والتعليمية...

وقد عبرت المذكرات والأوراق والمقالات التي كتبها من يسمون (بالإصلاحيين) بجلاء عن الإصلاح الذي ينشدونه والذي يشمل جوانب الحياة كلها.. سياسية واجتماعية وقضائية وتعليمية..

فيرى الكاتب طارق الحميد أن إصلاح القضاء هو البوابة الرئيسة للإصلاح الحقيقي والتحديث[(٢)].

وهذا يعقوب محمد إسحاق يؤكد على أن طريق الإصلاح هو إصلاح الفكر الديني أولا وذلك بإعادة النظر في الأمر بالمعروف والنهي عنى المنكر والحجاب والاختلاط بين الجنسين من الناحية الدينية[(٣)].

وعقدت قناة العربية ندوة عن الإصلاح في السعودية، شارك فيها: جمال خاشقجي، عثمان العمير، علي الموسي، دار حديث المشاركين فيها حول كيفية الإصلاح في السعودية ومعوقاته، وانتهت إلى:

- المؤسسة الدينية عقبة في طريق الإصلاح، ويجب تحجيم دور هذه المؤسسة

---

(١) من بيان بعنوان: (دفاعا عن الوطن) وقعه ثلاثمائة وخمسة من المثقفين ممن ينتمون إلى التيار الليبرالي.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٥٣٦)، التاريخ (٢٣/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٣/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٣) إصلاح الفكر الديني أولا، يعقوب محمد إسحاق، من غير دار نشر، ط١، ٢٠٠٦م، ص٣١، ٢٢١، ٣٩٩.

خاصة فيما يتعلق بقضايا المرأة.

- ضرورة تغيير المناهج الدينية خاصة في المسائل المتعلقة بالجهاد والمرأة والعلاقة مع الغرب[١].

ويرى سليمان الهتلان أن حرية التعبير والرأي في الصحافة هي الخطوة الأولى في طريق الإصلاح[٢].

والذي يهم القارىء هنا ما يتعلق بالمرأة فقد نصت تلك المذكرات والأوراق على عدد من المطالب التي تتعلق بالمرأة ـ التي يعتبرونها إصلاحا ـ وهي:

- رفض أن تكون مرجعية حقوق المرأة إلى الشريعة الإسلامية.. إذ حقوق المرأة التي يدعون إليها إنما تأتي وفق المنظور العلماني.

- ضرورة العمل بما تضمنته (اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة) وأن تكون مرجعا للتعامل مع قضايا المرأة.

- إلغاء القيود المفروضة على المرأة السعودية سواء أكانت الملتبسة بالدين أو المشرعنة باسمه[٣].

وكتبت سهيلة زين العابدين عن (المرأة وقضايا الإصلاح) ورأت أن إصلاح حال المرأة لا يكون إلا من خلال الآتي:

١ - إعطاء المرأة حق عضوية مجلس الشورى، وحق عضوية ولاية الحسبة، وحق الانتخاب.

---

(١) ندوة عن الإصلاح في السعودية على قناة العربية في يوم الخميس الموافق (٢٩/ ٢/ ١٤٢٤هـ).

(٢) صحيفة الوطن، العدد (٢٧٧٠)، التاريخ (٢٤/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٣٠/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٣) ينظر: زمن للسجن أزمنة للحرية، علي الدميني، ص١٥٧، ١٦٧.

٢- أن يتم تعيين المرأة مفتية، وعضوا في المجامع الفقهية العالمية، وكذلك تعيينها قاضية.

٣- إعطاء الأكاديميات والمثقفات حق المشاركة في المؤتمرات والملتقيات الدولية التي تقام خارج السعودية[١].

ولذا فهم يعتبرون أي خطوة يخطوها المجتمع لتحجيم التيار الديني أو لدفع حركة التغريب خطوة في طريق الإصلاح.

فهذا متروك الفالح يشيد بخطوة الحكومة في إلغاء رئاسة تعلم البنات ويعتبرها خطوة في طريق الإصلاح الداخلي[٢].

وهذا عبد الله أبو السمح يعتبر نزول المرأة في الفنادق والشقق المفروشة لوحدها مظهرا من مظاهر الإصلاح[٣].

وترى فوزية أبو خالد تعليقا على السماح بكثير من الكتب في معرض الكتاب الدولي بالرياض للعام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) ـ كثير منها ممنوع من التداول في بعض الدول العربية والخليجية ـ أن ذلك أحد أوجه الإصلاح الذي يشمل رفع الوصاية عن العقول[٤]. ويعتبر عبد الله العلمي أن افتتاح سينما في السعودية قفزة حضارية تأتي في برنامج الإصلاح الذي تشهده البلاد[٥]. ويسير في ذات الاتجاه جمال

---

(١) ورقة بعنوان: (المرأة وقضايا الإصلاح)، سهيلة زين العابدين، من أبحاث مؤتمر الحوار الوطني.

(٢) ربيع السعودية ومخرجات القمع، متروك الفالح ص١٢٠.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤١٤)، التاريخ (١٧/ ١/ ١٤٢٩هـ-٢٦/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(١٧٣٥)، التاريخ (١٨/ ٢/ ١٤٢٧هـ-١٨/ ٣/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٨٠٩)، التاريخ (٤/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٨/ ٦/ ٢٠٠٨م).

خاشقجي فيرى أن إنشاء جامعة مختلطة بين الجنسين مشروع إصلاحي يستحق الإشادة[1]. وتعتبر حليمة المظفر أن دخول المرأة إلى المسرح السعودي خطوة قوية بإتجاه مشروع الإصلاح[2].

وبعد هذا العرض الذي اتضح من خلاله أن حركة التغريب ورموزها وأدواتها رفعت شعار الإصلاح لتسويق مطالبها ومشاريعها في المجتمع، لا بد من بيان الرؤية النقدية لما جرى عرضه، وذلك من خلال الآتي:

- الإصلاح تعبير قرآني ومطلب شرعي، والتيار التغريبي لم يتبن الرؤية الشرعية للإصلاح ولكنه يتبنى الرؤية العلمانية.

- تدور غالب مطالب التيار التغريبي الإصلاحية ـ حسب تعبيرهم ـ على (المشاركة الشعبية، حرية التعبير، حرية التظاهر، السماح بالأحزاب والنقابات، حقوق المرأة، حقوق الأقليات...). في حين أن هناك مطالب أكثر إلحاحا وهي التي تهم المجتمع بشرائحه كافة (التعليم، الصحة، البطالة، الإسكان..). لا تلقى الاهتمام والحماس الذي تلقاه تلك المطالب التغريبية.

وذلك أن التيار التغريبي تبنى الرؤية الغربية للإصلاح التي يراها تنطلق من خلال تلك المفاهيم والمفردات.

- الإصلاح الذي يدعو إليه التيار التغريبي ورموزه وأدواته بعيد كل البعد عن دين الأمة وثقافة المجتمع.. ولا تعدو كونها مطالب غربية انطلقت من الغرب ومراكز القرار فيه فتردد صداها في الداخل..

- يتضح من أطروحات التيار التغريبي أن جزءا كبيرا منها لا علاقة له

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٨١٩)، التاريخ (١٤/ ٦/ ١٤٢٩هـ-١٨/ ٦/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٨١٩)، التاريخ (١٤/ ٦/ ١٤٢٩هـ-١٨/ ٦/ ٢٠٠٨م).

بالتنمية الحقيقية التي تهم المجتمع وإلا فما علاقة (الحجاب، الاختلاط بين الجنسين، السينما، المسرح..). بالتنمية والتحديث وحاجة المجتمع وأفراده.

- لا ينفي الباحث حاجة المجتمع - كما هو شأن المجتمعات كافة - إلى استمرارية الإصلاح، لكن الإصلاح المنشود هو الذي يلبي حاجات الناس ويحل قضاياهم ويتلمس همومهم وفق الشريعة الإسلامية وحدودها.

وفي الختام يتضح أن حركة التغريب رفعت دعوى الإصلاح لتمرير مشاريعها وبرامجها في المجتمع ليس إلا!!.



المطلب السادس
توظيف أشخاص ودعمهم ماديا ومعنويا

من الأساليب التي اتخذتها حركة التغريب توظيف أشخاص ودعمهم ماديا ومعنويا لتحقيق أغراض الحركة وأهدافها من خلالهم. ففي فترة البحث (١٤١٨هـ-١٤٢٧هـ=١٩٩٨م-٢٠٠٦م) ظهر استخدام حركة التغريب لهذا الأسلوب بجلاء. إذ استغلت الحركة بعض الأشخاص ووظفتهم لخدمة أهدافها ودعمتهم ماديا ومعنويا حتى أصبحوا مجرد أدوات لتحقيق أغراضها.

ومن الأسماء التي تم استغلالها وتوظيفها منصور النقيدان، ومشاري الذايدي، وعبدالله العتيبي، ومحمد المحمود، وخالد الغنامي.

وحتى يتضح أسلوب الاستغلال ومنهج التوظيف عند حركة التغريب لهؤلاء الأشخاص لا بد من بيان سيرهم الشخصية.

أما منصور النقيدان (المولود١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) ومشاري الذايدي (المولود١٣٩١هـ-١٩٧١م) وعبدالله العتيبي (المولود١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) فهؤلاء تجمعهم سيرة واحدة، إذ يشتركون في عدد من الأمور وهي:

- تركوا الدراسة مبكرا، فهم لا يحملون سوى الشهادة الابتدائية أو المتوسطة، لذا فتحصيلهم العلمي ـ المنهجي ـ ضعيف أو معدوم.

- سلكوا في بداية حياتهم منهج الغلو والتطرف فحرموا على أنفسهم كثيرا من أمور الحياة المباحة.

- تورط بعضهم في قضايا تخريبية داخل البلاد، ففي بداية التسعينيات قاموا بتفجير محل فيديو وصدر بحقهم حكم قضائي يقضي بسجنهم.

- أشار النقيدان في مقابلة معه إلى أنهم تعرضوا للتعذيب داخل السجن، وكان ذلك على نحو مؤلم.

خرج هؤلاء من السجن في عام (١٤١٧هـ-١٩٩٧م) وهم لا يحملون شيئا من مقومات الحياة الكريمة فلا دراسة ولا وظيفة... فقد كانوا منبوذين قبل السجن باعتبارهم من الغلاة المتطرفين وزاد إحساسهم بذلك بعد السجن أيضا.

كانت تلك نقطة تحول عند هؤلاء فتصرفاتهم لم يجدوا من ورائها إلا السجن والفقر والإبعاد فتحولوا إلى تطرف نقيض له.

تلقفتهم صحيفة (الحياة) و (الشرق الأوسط) ومجلة (المجلة) منذ العام (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) فكتبوا فيها عددا من المقالات.

وفي عام (٢٠٠٠م) تم تعيين: منصور النقيدان محررا في القسم الديني بصحيفة الوطن اليومية ثم تركها بعد عامين.

وبعد تفجيرات الرياض (٢٠٠٣م) ظهر هؤلاء الثلاثة كمشخصين لحالة العنف في السعودية باعتبارهم كانوا من المنحرفين فكريا. فوجد التيار التغريبي فيهم ضالته فتلقفهم وأخذهم ووجهم الوجهة التي يريد مقابل دعم مادي ومعنوي ـ لم يكونوا يحلمون بعشره ـ تمثل في الآتي:

- أصبح منصور النقيدان كاتبا في صحيفة الرياض ـ وهي من أقوى الصحف السعودية وأوسعها انتشارا ـ وكذا عبدالله بن بجاد، أما مشاري الذايدي فأصبح كاتبا في صحيفة الشرق الأوسط.

- شاركوا في برامج كثيرة على قناة (الحرة) (والعربية) وكذا قناة (إل بي سي) بل جرى في برنامج إضاءات على قناة العربية استضافة هؤلاء الثلاثة أكثر من مرة، فضلا عن أنه بعد أي حدث يتم استضافة أحدهم للتعليق عليه، كما تم استضافتهم في برامج أخرى على قناة العربية أيضا.

- أصبح التيار التغريبي من خلال صحفه وقنواته يطلق على هؤلاء لقب (خبراء الحركات الإسلامية) (باحثين في الحركات الإسلامية) (باحثين في الشئون الإسلامية).

- صرح منصور النقيدان أنه لما أوقف عن الكتابة في صحيفة الرياض استمر في استلام مرتبه منها لمدة سنتين!!

- يقوم موقع قناة العربية على شبكة الإنترنت بنشر مقالات هؤلاء الثلاثة التي تنشر في الصحف المحلية والخليجية.

- ومما يدعو للضحك والاستغراب معا أن تبث قناة العربية فيلما وثائقيا عن حياة منصور النقيدان تستعرض فيها حياته وتجاربه الثريّة!![1]

وإذا أراد القارىء أن يعرف حجم هذا الدعم المادي والمعنوي الذي نال هؤلاء الأشخاص فليعقد مقارنة بين واقعهم في السابق وواقعهم الآن إذ لم يكونوا في السابق سوى مجموعة أشخاص ينظر نظرة سلبية نتيجة تطرفهم وغلوهم إضافة إلى وضعهم المادي المتدني ومكانتهم الاجتماعية، وبين وضعهم الحالي الذي سبق بيانه.

فما ذا قدم هؤلاء مقابلا لهذا الدعم القوي والعطاء السخي؟ لقد كان هؤلاء

---

(١) هذه المعلومات مستقاة من تتبع مقالاتهم في الصحف الثلاث ـ الرياض ـ الشرق الأوسط ـ، ومن المقابلات التي جرت معهم في قناة العربية في برنامج إضاءات.

أكرم من التيار التغريبي، إذ سخروا مقالاتهم ومقابلاتهم في الصحف والمجلات والفضائيات لخدمة أهداف التيار التغريبي وتحقيق أهدافه.

وقد تتبعت مقالاتهم ومقابلاتهم منذ العام (١٤١٩هـ-١٤٢٦هـ= ١٣٩٩م-٢٠٠٦م) فوجدتها تدور حول محاور محددة، وهي:

١- التأكيد على أن الحالة الدينية في المجتمع حالة متطرفة، ويسعون للتسوية بين حالتهم المتطرفة في السابق ـ والتي لا يرتضيها المجتمع ـ وبين حالة المجتمع العامة وأنه لا فرق بينهما.

٢- الربط بين موجة التفجير والتكفير الحالية وبين الحالة الدينية في المجتمع باعتبارها إحدى إفرازاتها.

٣- مهاجمة كل ما له علاقة بالدين (المؤسسة الدينية، هيئة الأمر بالمعروف، المناهج التعليمية، العلماء والدعاة، خطب الجمعة، كتب التراث الإسلامي..).

٤- التطرف في الطرح، فمن الدعوة إلى الحرية المطلقة في التعبير والسلوك، إلى القول بإعادة صياغة الإسلام، إلى القول بأن الليبرالية لا تناقض الإسلام..

٥- الاستهزاء بكثير من شعائر الدين والمتمسكين بها ووصفها بأوصاف سيئة (تراث متعفن، ثقافة الصديد والضحالة، عقول منتنة، المشعوذين..)[1].

وهكذا يظهر للقارىء أن التيار التغريبي استطاع توظيف هؤلاء الأشخاص لتحقيق أغراضه، وليقوموا بدوره بالوكالة، ويكون موقفه موقف الموجه والمتفرج

---

(١) ينظر:

- مقالات مشاري الذايدي في صحيفة الشرق الأوسط.
- مقالات منصور النقيدان في صحيفة الرياض وصحيفة الوقت البحرينية.
- مقالات عبدالله العتيبي في صحيفة الرياض.

فحسب.

وإذا جرى عرض كيف قام التيار التغريبي بإستغلال هؤلاء الثلاثة (النقيدان، الذايدي، العتيبي) وتوظيفهم لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه، فإن الكلام أيضا يجري على محمد المحمود وخالد الغنامي فمن هما؟ وكيف استغلهما التيار التغريبي؟

أما محمد المحمود فهو معيد في كلية اللغة العربية بجامعة القصيم تلقفته حركة التغريب وقدمت له دعمها المتمثل في:

- منحته صحيفة الرياض صفحة كل يوم خميس يكتب فيها.. وهذه تعني الكثير فعندما تأتي لشابٍ معيدٍ في كلية وتعطيه صفحة في أكبر الصحف المحلية وتضفي عليه لقب كاتب فإن ذلك يعني الكثير بالنسبة إليه.

- تمت استضافته في برنامج إضاءات على قناة العربية، إضافة إلى قناة (إل بي سي) اللبنانية، وإذاعة الرياض، وغيرها.

- يتم نشر مقالاته على موقع قناة العربية على شبكة الإنترنت(١).

وقام المذكور إزاء هذا الدعم فخصص مقالاته لتدور حول محاور محددة تخدم التيار التغريبي وأهدافه، وهي:

١- مهاجمة المشروع الإسلامي سواء أكان سياسيا أم اقتصاديا أم اجتماعيا ووصفه بالتخلف والرجعية.

٢- نقد المناهج التعليمية ـ المناهج الدينية ـ المتعلقة بالمرأة خاصة قضيتي الحجاب والاختلاط بين الجنسين.

(١) هذه المعلومات مستقاة من تتبع مقالات الكاتب ومقابلاته في الصحف والفضائيات.

٣- التأكيد على أن الإرهاب صناعة إسلامية تغذيه عوامل دينية، وعليه فالتطرف والتدين وجهان لعملة واحدة.

٤- الدعوة إلى رفض أن يكون الإسلام حاكما على الحياة، والتأكيد على أن دوره يقتصر على الجانب التعبدي فحسب.

٥- نقد الصحوة الإسلامية والتيار الديني في السعودية ووصفه بـ (الإرهاب، الماضوية، الظلامية، التشدد، التطرف، التخلف..).

وغالب مقالات الكاتب تدور حول هذه المحاور، بل بعض الكلمات والمفردات تتكرر في مقالاته كثيرا[١].

وأما خالد الغنامي فهو مدرس لغة إنجليزية في المرحلة المتوسطة فجعله التيار التغريبي (باحثا في الحركات الإسلامية) ومنحه دعما تمثل في: الكتابة في صحيفة الوطن، الاستضافة في عدد من القنوات: قناة العربية، وقناة الحرة، وقناة (إل بي سي).

ومقالاته في الصحافة ومقابلاته في الفضائيات تدور حول المحاور التي تدور عليها مقالات النقيدان والذايدي والعتيبي[٢].

وينسحب الكلام أيضاً على شاب يُدعى: ممدوح المهيني، منحته صحيفة الرياض صفحة بعنوان: (ضوء صحفي)، يتناول في زاويته نقد الحجاب، الفصل بين الجنسين، التعاليم الشرعية، الصحوة الإسلامية... وكل ذلك بأسلوب استفزازي جريء مما ينبئ عن مستقبل له في عالم الصحافة!!!

وفي ختام الحديث عن توظيف حركة التغريب لأشخاص ليكونوا وسائل

---

(١) ينظر: مقالات محمد المحمود في صحيفة الرياض.

(٢) ينظر: مقالات خالد الغنامي في صحيفة الوطن.

لتحقيق أهدافها، أورد القراءة التحليلية الآتية:

- إن الباحث ليعجب كيف تستخف حركة التغريب بعقول الناس فتقدم هؤلاء على أنهم باحثون ومتخصصون، في حين يتم تجاهل كثير من المؤهلين علمياً وفكرياً وأصحاب عقول لا تحمل غشاً لدينها ولا لوطنها!!، ولكن كما قال ابن الرومي:

دهرٌ علا قدر الوضيع به … وهوى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه … سِفلاً، وتطفو فوقه جِيفه (١)

- كما يؤكد ذلك أن حركة التغريب حركة لا أخلاقية فهي تسعى إلى تحقيق أهدافها ولو كانت بأساليب غير مقبولة، ويظهر هذا واضحا من خلال استغلال هؤلاء من جهة، واستغفال المجتمع من جهة أخرى.

وأرى أنه لا بد من دراسة ظاهرة الانحراف الفكري والعقدي لدى هذه الفئة التي أرى أنها تمثل طلائع انحراف فكري سيكون له أثره وتأثيره في الواقع. وعندما يفحص الباحث واقع هؤلاء وينظر إلى مقابلاتهم ويقرأ مقالاتهم فإنه سيجد أن هناك أسباباً كامنة تقف خلف انحراف هذه الفئة، وهذه الأسباب في رأيي هي:

١- الإعجاب بالرأي والغرور بالنفس والاعتداد بالذات دفعت بهذه الشخصيات إلى الانحراف صاحب ذلك الرغبة في الظهور والتصدر، والتقدم والبروز.

---

(١) ديوان ابن الرومي، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب القومية، القاهرة، ط٣، ١٤٢٤هـ، (٤/ ١٥٧١).

٢- الإحساس بالتهميش والشعور بالنقص وأنها لم تأخذ حقها في مجتمعها، في حين أنها ترى من هو أقل شأنا وعلما نال حظاً وافراً من الدنيا فأوجد ذلك لديها سخطاً وتسخطاً فارتدت على مجتمعها المتدين سباً وشتماً وتنقيصاً، وهذا واضح من كتاباتها التي تفيض بالحقد على الدعوة السلفية والعلماء والقضاء...

٣- الانفتاح على القراءات الأخرى، حيث أكبت هذه الشخصيات على قراءة الكتب الفكرية والفلسفية المنحرفة ومذكرات أصحابها... مع عدم وجود البصيرة والقدرة والتمييز إضافة إلى الانبهار بكل جديد فوقعت في الحيرة والاضطراب والشك والارتياب.



المطلب السابع
استغلال بعض المنتسبين للعلم والدعوة

لقد كان من أساليب التيار التغريبي التي اتخذها استغلال بعض المنتسبين للعلم والدعوة لتحقيق أهدافه والوصول إلى غاياته.

وعند الحديث عن هذه القضية يقف أمام الباحث أمثلة ونماذج عديدة منها إبراهيم المطلق[(١)]، وموسى آل عبدالعزيز وغيرهم.

وسأورد في هذا المطلب عدداً من هؤلاء الذين قام التيار التغريبي بإستغلالهم إما غفلة منهم، أو رغبة في البروز الإعلامي، أو لمآرب أخرى.

أولا: إبراهيم المطلق: لقد وجه إبراهيم المطلق سهامه لكل المؤسسات الدعوية والخيرية وشن عليها حربا شعواء لا هوادة فيها.. فقد تكلم عن هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمخيمات الدعوية، والمراكز الصيفية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم ومدارسه، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وخطباء الجمعة، والتبرعات الخيرية، ومشاريع تفطير الصائمين، والأنشطة الصيفية في المدارس الحكومية، وإذاعة القرآن الكريم.. وغيرها من الجهات والمؤسسات الدعوية والخيرية وتدور أحاديثه حول هذه الجهات بما يلي:

١- إن هذه الجهات مخترقة من تيار الإخوان المسلمين، وهذا التيار له

---

(١) إبراهيم بن عبدالله المطلق: حاصل على دكتوراه في الدعوة، عضو هيئة تدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

خطورته على البلد وأمنه.

٢- إن هذه الجهات متورطة بشكل أو بآخر في دعم الإرهاب وتمويله وتجنيد الشباب للانضواء تحت لوائه.

٣- إن هذه الجهات لها أهداف غير معلنة تسعى إلى تحقيقها تحت شعار العمل الخيري والدعوي.

٤- يدير هذه الجهات أو من فيها لوبي ـ كما أسماه ـ يشبه اللوبي الصهيوني يعمل ضد مصلحة البلاد وأمنه(١).

ولم أرد استعراض تلك المقالات وتحليلها على وجه التفصيل لأمرين:

- أنها تدور حول فكرة واحدة.

- أن فيها ما لا يتفق مع المنطق والعقل.

وقد طار التيار التغريبي بتلك المقالات فقد نُشرت في صحيفة الرياض والجزيرة والوطن وهي تبلغ عشرات المقالات. وهنا لا بد من الإشارة إلى أمور تتعلق بمقالات المطلق، وهي:

- لم تنشر الصحف تلك المقالات رغم كثرتها إلا لأنها تخدم أهدافه بل إن المطلق كفاها مؤنة مهاجمة المؤسسات الدعوية والخيرية.

- تأتي خطورة مقالات المطلق أنها تصدر من شخص داخل التيار الديني وينتمي إليه، وعليه فهي حرب من الداخل.

- لو كانت مقالات المطلق تتعلق بالدعوة إلى الحجاب أو التحذير من

---

(١) ينظر مقالات إبراهيم المطلق في صحيفة الرياض، الجزيرة، الوطن، وهي موجودة على موقعه الشخصي على شبكة الإنترنت.

الاختلاط بين الجنسين لما وجدت طريقها إلى النشر.

ثانيًا: موسى آل عبدالعزيز: ومن الشخصيات التي استغلها التيار التغريبي واستفاد منها في تحقيق أهدافه موسى العبدالعزيز. وحتى يرى القارىء مدى سقوط الإعلام وأسلوبه المُسف، فلينظر إلى تصديره وتقديمه لموسى العبدالعزيز الذي لا يحمل شهادة علمية سوى شهادة التعرض للمؤسسات الدينية والتعاطف مع التيار التغريبي. ولن أطيل الحديث في استعراض ما كتبه وقاله موسى العبدالعزيز في مقالاته ومقابلاته، إذ غالبها يدور حول المحورين التاليين:

- نقد المؤسسات الدينية والدعوية كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإذاعة القرآن الكريم.

- موقفه من التيار الليبرالي فهو يرى أنه لا يعارض الدين وأن مطالبه لا تخالف الإسلام وأنه أقرب إلى الدين من بعض الدعاة[1].

ثالثاً: شيخٌ يتتسب للعلم والفتوى: قام هذا الشيخ منذ سنوات بإطلاق عدد من الفتاوى الشاذة والغريبة منها اعتبار حاكم العراق (بريمر) حاكما شرعيا تجب طاعته ولا يجوز الخروج عليه.. إلى القول بجواز الذهاب إلى السحرة والمشعوذين بقصد العلاج وفك السحر وغيرها من الفتاوى. ولكن المهم في هذا السياق هي الفتاوى التي تخدم التيار التغريبي على وجه الخصوص، وهي:

---

(١) ينظر مقابلاته:

- مقابلة مع موسى العبدالعزيز على قناة الحرة في برنامج (مساواة).
- مقابلة مع موسى العبدالعزيز على قناة العربية في برنامج (إضاءات).
- مقابلة مع موسى العبدالعزيز على قناة إل بي سي في برنامج (الحدث).

- **الفتاوى المتعلقة بالمرأة:**

- فتواه بجواز الإختلاط بين الجنسين في أماكن العمل، وأن تعمل المرأة بجانب الرجل، وتأتي خطورة هذه الفتوى أنها أول فتوى لشخص ينتمي إلى التيار الديني في السعودية بهذا الخصوص[(١)].

- دفاعه عن مسلسل (طاش ما طاش) ـ الذي خصص عددا من حلقاته لنقد الحجاب والغيرة والاستهزاء بالتدين ومظاهره ـ واعتباره عملا نافعا وأنه لم يجد فيه ما يوجب نقده[(٢)].

- بل وصل الحال بهذا الشيخ إلى إصدار فتاوى وتصريحات غريبة.. إذ أشار في تصريح له عقب سقوط ـ إحدى المذيعات أثناء قيامها بعملها ـ إلى أنه لا يستبعد إصابتها بالعين![(٣)].

- **مهاجمته للمؤسسة الدينية (هيئة كبار العلماء):** يتهجم هذا الشيخ أحياناً على هيئة كبار العلماء ورموزها ويشنع عليهم ويصفهم بصفات لا تليق، وسأورد نماذج ـ فحسب ـ مما جاء في مقابلاته ومقالاته:

- فقد شن هجوما شديدا على اللجنة الدائمة للإفتاء ووصفها بأنها اللجنة (النائمة)[(٤)].

- وكتب مقالا مطولا هاجم فيها سماحة المفتي بناء على ما أثاره هذا الشيخ من خطأ تقويم (أم القرى) في مسألة ليست من اختصاصه، ولم يخل المقال من لمزٍ

---

(١) صحيفة المدينة، العدد(١٦٠٩٢)، التاريخ (٢٨/ ٤/ ١٤٢٨هـ-١٥/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٤٥٥)، التاريخ (٣/ ٩/ ١٤٢٥هـ-١٧/ ٤/ ٢٠٠٤م).

(٣) صحيفة المدينة، العدد(١٣٤٧٩)، التاريخ (٢٣/ ٤/ ١٤٢٧هـ-١٩/ ٧/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة الحياة، العدد(١٢٧٦)، التاريخ (١٥/ ١١/ ١٤٢٦هـ-١٧/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

لسماحة المفتي وحطٍ من قدره[(١)].

- أجرت معه صحيفة الرياض مقابلة اتهم فيها العلماء بأنهم يحملون ما أسماه الفكر التشاؤمي ويمنعون من خلاله عجلة التقدم[(٢)].

- أجرت معه صحيفة الرياض مقابلة معه تحدث عن هيئة كبار العلماء.. وأشار إلى أن الهيئة لم تؤدِ دورها بالشكل المطلوب، ولم تخل المقابلة من لمز للهيئة وأعضائها[(٣)].

- كتب مقالا في الرد على الشيخ صالح الفوزان[(٤)] في مسألة فقهية واتهمه فيها بأنه يسيس الدين[(٥)].

- أجرت معه قناة (عين) مقابلة في برنامج (حوار من الداخل) تعرض فيه لهيئة كبار العلماء، كما أن مقدم البرنامج أساء للهيئة كثيرا وكان دور العبيكان لم يخرج عن موافقته ومشاركته[(٦)].

- أجرت معه صحيفة الرياض مقابلة هاجم فيها العلماء، ووصف

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٣٨)، التاريخ (٢٣/ ٩/ ١٤٢٦هـ-٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٥٦)، التاريخ (٢٢/ ١/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ٢/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٢٨١)، التاريخ (٢/ ٩/ ١٤٢٦هـ-٥/ ١٠/ ٢٠٠٥م).

(٤) صالح بن فوزان الفوزان ولد عام (١٣٥٧هـ-١٩٣٨م)، ولد بالشماسية بالقصيم، تخرج من كلية الشريعة بالرياض، ونال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عين بالتدريس في كلية الشريعة، ثم عضوًا في هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للفتوى ولا يزال. موسوعة أسبار، (١/ ٤١٤).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٨٩٩)، التاريخ (٦/ ٩/ ١٤٢٩هـ-٦/ ٠٩/ ٢٠٠٨م).

(٦) برنامج (حوار من الداخل) على قناة (عين) تم عرضه بتاريخ (٨/ ١/ ١٤٢٨هـ-٢٧/ ١/ ٢٠٠٧م).

ما يخالفه بأنه جاهل بالفقه[1].

وفي ختام الكلام عن استغلال هذه الشخصية من قبل التيار التغريبي لتحقيق أهدافه لا بد أن أشير لعدد من الأمور المهمة المتعلقة بهذا الموضوع، وهي:

- وجد التيار التغريبي في هذه الشخصية ضالته فقد كان قاضيا - قبل إبعاده عنه - وهو ينتمي إلى التيار الديني بعامة، ولذا فهو خبير بدواخل التيار.

- رغم إن هذا الشيخ لا علاقة له بالفتوى ولا بالمؤسسة القضائية ولا بالمؤسسة الدينية الرسمية إلا أن التيار التغريبي يجري معه المقابلات ويعقد اللقاءات لكي يشبع رغبتهم في نقد هذه الجهات والنيل منها.

- قدم التيار التغريبي مكافأة مجزية لهذه الشخصية على ما قام به من خدمات جليلة للتيار التغريبي وأهدافه، تتمثل في:

- تقوم غالب الصحف (الرياض، الوطن، عكاظ..) عند طرح قضايا شرعية باستفتائه..

- له برنامج إفتاء في التلفاز على القناة الأولى.

- استضيف في عدد من القنوات (الإخبارية، العربية، إل بي سي، الإقتصادية...) للحديث حول قضايا شرعية.

ولقد تتبعت واقع الإعلام فلم أجد من ظفر من الشخصيات الدينية بمثل هذا الزخم الإعلامي الذي نالته هذه الشخصية.

رابعا: أسماء أخرى:

هناك أسماء أخرى استغلها التيار الليبرالي من خلال بعض تصريحاتها أو

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٨٠١)، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٣٠هـ-١/ ١/ ٢٠٠٩م).

مواقفها التي تخدم أهدافه، فسعى التيار التغريبي إلى إبراز تلك التصريحات والمواقف بإعتبارها صادرة ممن ينتمون إلى التيار الديني.

وسأورد نماذج لعدد من الأسماء ـ المنتمية للتيار الديني ـ التي ورّطت نفسها في مواقف أو تصريحات استغلها التيار التغريبي.

فقد دعا شيخ ينتمي لهيئة كبار العلماء إلى خروج المرأة في الفضائيات وقال:إنه يجب ويشجع على خروج المرأة في الفضائيات.. كما أنه هوّن من شأن الحجاب بإعتبار أن كثيرا من النساء في العالم الإسلامي لا يلتزمن به[1].

ثم عاد ونفى هذا الكلام وإدعى أن الصحيفة تقولت عليه ما لم يقل، على أن الصحيفة عقبت على قوله بأن لديها شريط بصوته يؤكد ما نشرته عنه[2].

وسبق لهذا الشيخ أن تحدث عن قضايا المرأة الشرعية بنوع من الانهزامية والضعف في منتدى الدكتور زاشد المبارك، ثم عاد ونفى ما نُشر عنه، لكن الصحافة عادت ونشرت نص كلامه كما هو مسجل[3].

وهذا شأن بعض الدعاة ـ هداهم الله ـ يقولون الكلام فإذا نُشر في الصحف، يقومون بنفيه.

كما أن هذا الشيخ استقبل المشارِكات في الحوار الوطني وأشار إلى ما تعانيه المرأة من ظلم المجتمع، مرجعا ذلك إلى العادات والتقاليد وعدم وجود ثقافة تمكن

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٣٠٩)، التاريخ (٢٦/ ٢/ ١٤٢٥هـ-١٦/ ٤/ ٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٣١٥)، التاريخ (١/ ٣/ ١٤٢٥هـ-٢٠/ ٤/ ٢٠٠٤م).

(٣) الرسالة (ملحق لصحيفة المدينة يصدر كل جمعة)، التاريخ (١٦/ ٢/ ١٤٢٤هـ-١٨/ ٤/ ٢٠٠٣م).

الرجل من تفهم حقوق المرأة..[١]

وهذا الدكتور عائض القرني يشارك في فيلم (نساء بلا ظل) للمخرجة السعودية هيفاء المنصور والذي تم عرضه في القنصلية الفرنسية بجدة.

حيث استقبل المخرجة في بيته - وهي امرأة متبرجة - وسجل معها حديثا هوّن فيه من شأن الحجاب، على أن الفيلم مخصص أصلا لنقد أحوال المرأة في المجتمع من جهة حجابها وعدم اختلاطها بالرجال.

ولمّا عُرض الفيلم واستنكرت الأوساط الدينية مشاركة القرني فيه، أصدر الدكتور عائض القرني بيانا قال فيه إن المخرجة (هيفاء المنصور) خدعتني!![٢]

وللقرني مقالات عدة في صحيفة الشرق الأوسط تخدم التيار التغريبي وأهدافه.

ومن الشخصيات التي ورّطتها حركة التغريب في مواقف وتصريحات تخدم توجهاتها وتحقق أهدافها أحد المنتسبين للدعوة، فقد استقبل الكاتبة: سمر المقرن مرتين، وأجرت معه مقابلة نشرت في صحيفة الوقت البحرينية هوّن فيها من شأن الحجاب والاختلاط بين الجنسين[٣].

ثم عاد وأصدر بيانا كذّب فيه ما جاء في المقابلة، لكن المقرن نشرت في مواقع الإنترنت تسجيلا صوتيًا له يؤكد صحة المقابلة وما جاء فيها!!

كما أن من الأسماء التي تورطت في مواقف وتصريحات تخدم التيار التغريبي وأهدافه الدكتور سلمان العودة خاصة في برنامجه حجر الزاوية الذي يعرض في قناة

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط (٩٣٣٣)، التاريخ (٢٩/ ٤/ ١٤٢٥هـ-١٧/ ٦/ ٢٠٠٤م).

(٢) موقع العربية على شبكة الإنترنت، التاريخ (٦/ ٣/ ١٤٢٦هـ-١٥/ ٤/ ٢٠٠٥م).

صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٦٣٩)، التاريخ (١٢/ ٣/ ١٤٢٦هـ-١٩/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الوقت، العدد(٦٦٠)، التاريخ (٢/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-١٢/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(إم بي سي).

فقد هوّن من شأن مسلسل (طاش ما طاش) كثيرا ـ الذي جرى في حلقاته انتقاد الحجاب والغيرة على المحارم.. ـ ولم يتفوه بكلمة واحدة في انتقاده عندما سئل عنه.

كما هوّن من شأن المسلسل التركي (لميس ونور) واعتبر أن حذف بعض مشاهده كاف في جواز مشاهدته، كما أن للعودة تصريحات كثيرة تتفق مع المشروع التغريبي.

وهنا أمر مهم ينبغي الإشارة إليه وهو أنه على الرغم من أن حركة التغريب في أقوى مراحلها، ومشاريعها وبرامجها واضحة للعيان، وعلى الرغم من أن للدكتور سلمان العودة مقالات ومقابلات وبرامج في صحف وقنوات إلا أني من خلال تتبع واستقراء لم أجد له موقفا ولا تصريحا واضحا حيال التحذير من هذه الحركة ومشاريعها.

وهذا التجاهل من الدكتور سلمان العودة ـ وغيره من الأسماء التي ذكرتها في هذا المطلب ـ لحركة التغريب وبرامجها مثير للعجب والاستغراب!!؟

ومن الشخصيات التي ورطت نفسها مع حركة التغريب (محمد الدحيم) الذي دعا من خلال قناة المجد إلى إعادة قراءة كتب قاسم أمين، إضافة إلى كثير من مشاركاته الإعلامية التي لا تخلو من سقطات تغريبية.

ومن الشخصيات التي خدمت التيار التغريبي (عبد العزيز القاسم)، فقد تناول في كثير من مشاركاته الإعلامية المناهج والمؤسسة القضائية وهيئة الأمر بالمعروف إضافة إلى قضايا المرأة[١].

---

(١) ينظر: مقابلة مع عبد العزيز القاسم، صحيفة الحياة، التاريخ (٩/ ١/ ٢٠٠٧م).

ووجد التيار التغريبي ضالته في الدكتورة (سهيلة زيد العابدين) فقدّمها ودفع بها إلى الظهور لآرائها في الحجاب والاختلاط وعمل المرأة.

وفي ختام هذا المطلب وبعد عرض ما قام به التيار التغريبي من استغلال لبعض المنتسبين للعلم والدعوة، يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية:

- يرجع تورط بعض المنتسبين للعلم والدعوة في مواقف وتصريحات تخدم التيار التغريبي إلى روح الانهزامية والضعف الذي يتسم به طرحهم، فيلجأ أحدهم إلى طرح قضية المرأة على نحو من المداراة وكأنه يخشى غضب التيار التغريبي أو نقده، وهذا راجع إلى ضعف شخصية المتحدث، يضاف إلى ذلك أن بعض تلك الشخصيات تتسم بالبساطة أو الغفلة فيمكن حينئذ جرها إلى مواقف غير محمودة.

- لقد بات واضحا أن التيار التغريبي لا يفتح صحفه وقنواته إلا لمن يوافقونه في الطرح، ولهذا لو تتبع الباحث برامج الافتاء أو التغطيات التي تقوم بها الفضائيات والصحف والمجلات لوجد أن هؤلاء يأخذون حظا كبيرا منها، حتى ظهر أن المسألة.. مسألة مقايضة فمن جارى التيار التغريبي في أهدافه وما يدعو إليه فستفتح له وسائل الإعلام بشكل كبير، ومن لم يفعل فسيجد الأبواب أمامه موصدة.

- لا ينبغي التهوين من شأن استغلال التيار التغريبي لبعض الشخصيات الدعوية في تحقيق أهدافه، فإن من أكثر الشخصيات مشاركة في دعوات تحرير المرأة التي قامت في العالم الإسلامي.. شخصيات دينية، كالشيخ علي عبدالرازق، ورفاعة الطهطاوي[1]،..

(١) رفاعة الطهطاوي: (١٢١٦هـ-١٢٩٠هـ=١٨٠١م-١٨٧٣م) عالم مصري، تعلم في =

وخير الدين التونسي[(١)]، وغيرهم[(٢)].

ولذا فإن الباحث يرى أن حركة تغريب المرأة في السعودية ستعتمد في المستقبل على مثل هؤلاء اعتمادا كبيرا، وسيكون لهم جهد بارز فيها.

- مما ساعد على ظهور هؤلاء المنهزمين وفاة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله؛ لأنه كان يبادر إلى نصيحة أو زجر أو إصدار بيان في حق من يجهر بالآراء المخالفة كائناً من كان نصحاً للأمة وتحذيراً للناس، وبعد وفاته ضعف الإنكار فلم يعد أحد من هؤلاء يبالي بالمخالفة، على أن الواجب هو إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة على من كان معلنا بالخطأ ويخشى اغترار العامة به[(٣)].

- لقد دخل التغريب كثيرا من أقطار العالم الإسلامي من خلال الفتوى، التي تروج لبعض المفاهيم المغلوطة، وتقر الأخطاء القائمة.. مستجيبة في ذلك لضغط الواقع، مستخدمة التلفيق الفقهي[(٤)].والذي يتتبع حال كثير من المفتين الجدد ممن تصدروا للفتيا في السعودية يلحظ بداية لسلوك هذا المنحى.

=

الأزهر، أرسلته الحوكمة إمام وواعظا مع بعثتها إلى أوربا، ألف كتاب: (المرشد الأمين في تربية البنات والبنين). الأعلام، للزركلي، (٣/ ٢٩).

(١) خير الدين باشا التونسي: (١٢٢٥هـ-١٣٠٨هـ=١٨١٠م-١٨٩٠م) شركسي الأصل، قدم تونس، وتقلد مناصب فيها إلى أن وصل مرتبة وزير، له كتاب: (أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك). الأعلام، للزركلي، (٢/ ٣٢٧).

(٢) أشار إلى مشاركة هؤلاء في حركة التغريب الدكتور محمد محمد حسين في كتابه: (الإسلام والحضارة الغربية) ص١٨، ١٥٧.

(٣) ينظر: الرد على المخالف من أصول الإسلام، بكر أبو زيد، دار الهجرة، الدمام، ١٤١١هـ.

(٤) تحدث عن التلفيق الفقهي وأثره من الاقتراب من الفكر الغربي.. الدكتور محمد حسين في كتابه: (الإسلام والحضارة الغربية) ص١٢٠.

- يوجب الواقع من المتسبين للعلم والدعوة مواجهة حركة التغريب وفضح خططها، فإن لم يكن فلا أقل من السكوت وألا يكونوا عونا لها.

- سيكون هناك تحالف بين حركة التغريب ورموزها وبين من يسمون بالتيار الإسلامي المستنير ليقوم كل منهما بخدمة أهداف الآخر، وستتضح معالم هذا التحالف في السنوات القادمة.



المطلب الثامن: استعداء السلطة

من الأساليب التي اتخذها التيار التغريبي في تحقيق أهدافه استعداء السلطة ضد المخالفين له والمناهضين لحركته. فما هو هذا الأسلوب؟ وما اتجاهاته التي اتخذها؟

أما هذا الأسلوب فهو أسلوب يجده القارىء واضحا في مقالاتهم ورواياتهم وكتبهم، يعتمد على تخويف الدولة من المؤسسات الدعوية والخيرية والدعاة والعلماء وتصوير هذه الجهات والأشخاص (بأنهم ضد الحكومة، ويعملون من أجل الإطاحة بالنظام، وأن لهم تنظيمات سرية تستهدف الأمن...).

أما اتجاهات هذا الأسلوب، فهو يسير في اتجاهين:

الاتجاه الأول: الاستعداء ضد الجهات.

الاتجاه الثاني: الاستعداء ضد الأشخاص.

أما الاستعداء ضد الجهات فيشمل المؤسسات الدينية والدعوية كهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والمراكز الصيفية.. وذلك بتخويف الدولة منها واستعداء السلطة عليها.

يقول عبده خال مستعديا السلطة ضد هيئة الأمر بالمعروف: (هذه الهيئة دولة داخل دولة، وإن لم تقلص صلاحياتها، فسنجد أنفسنا في حرب بين دولتين، ونكون نحن ضحاياها)[١].

---

(١) فسوق، عبده خال، ص١٦٦.

وصوّر عبدالله ثابت المراكز الصيفية والمعاهد العلمية والأنشطة اللاصفية في المدارس على أنها تدار من قبل تنظيمات سرية تكفر الحكومة وتسعى إلى إقامة حكومة على أنقاضها وتدير في مجالسها الخاص الدوائر بالوطن والناس مما يوجب ـ من وجهة نظره ـ التنبه لهم والحذر منهم(١).

وفي ذات السياق تقرر بدرية البشر أن المؤسسات الدينية والصحوة الإسلامية والعلماء والدعاة في السعودية هي امتداد لحركة جهيمان وقبل ذلك حركة الإخوان، وصوّرتها على أنها تنظيم سري له خططه وآلياته ومؤسساته وأجهزته.. وهي على هذا النحو خطر يهدد الدولة وأمنها(٢).

ويندفع محمد آل الشيخ فيتهم الدعاة والعلماء التقليديين ـ ويقصد بهم العلماء الرسميين ـ بأنهم يدعمون ويشجعون الإرهاب الإلكتروني المتمثل في المواقع الإلكترونية التي تحرض على العنف والتفجير، وينهي مقاله بضرورة أن يتنبه المسئولون إلى هذه المشكلة(٣).

ويحمل حماد السالمي على خطباء الجمعة فيرى أن كثيرا منهم يدعمون الإرهاب ويساندون العنف، وتضمن مقاله استعداء السلطة عليهم(٤).

ويستعدِي محمد آل الشيخ الحكومة ضد (الداعيات) ويسميهن (بالإرهابيات) ويعتبر التجمعات الدعوية النسائية تجمعات مشبوهة يمارس فيها الشحن الإيدلوجي المحض الذي سيدفع بهؤلاء النساء إلى لبس أحزمة ناسفة

---

(١) الإرهابي ٢٠، عبدالله ثابت، ص٢٠٥-٢٠٩.

(٢) قراءة في ذهنية التحريم في المجتمع السعودي، بدرية البشر، ص٩-٦٢.

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣١٣٥)، التاريخ (١٤/ ٩/ ١٤٢٩هـ-١٤/ ٩/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٦٣٨)، التاريخ (١٩/ ٤/ ١٤٢٨هـ-٦/ ٥/ ٢٠٠٧م).

لإستهداف الأمن!![1].

وعرّض عبدالرحمن الراشد بالمؤسسات الخيرية في مقال له بعنوان: (أنقذوا الجمعيات من الداخل) متهما إياها بأنها ورّطت نفسها في تصرفات خطيرة، ثم استعدى الحكومة عليها بقوله: (إن قضية الجمعيات الخيرية عرّضت السعودية إلى مخاطر حقيقية)[2].

بل حتى مواقع الإنترنت الإسلامية لم تسلم من استعداء السلطة ضدها من قبل التيار التغريبي.

فها هي ناهد باشطح تصف مواقع الإنترنت الإسلامية بمواقع الغلو والتطرف وإثارة الشغب[3]، وتدعو الجهات المسئولة إلى حجب تلك تلك المواقع التي تسميها مواقع التشهير والتحريض[4].

ونشرت صحيفة الرياض وفي صفحتها الأولى في استعداء واضح تحقيقاً بعنوان: (يلزمن تلميذاتهن بتغطية وجوههن ويمنعهن من الفرح... معلمات متشددات بمدارس التحفيظ يقتلن براءة الصغيرات)[5].

أما الاستعداء على الأشخاص ـ وهو الاتجاه الثاني ـ فهو كثير في كتبهم ورواياتهم ومقالاتهم.

وسأقتصر هنا على استعدائهم الحكومة ضد كبار العلماء في السعودية وممن يتسنمون مواقع رسمية فيها، وسأضرب صفحا عن استعدائهم ضد الدعاة

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٦٢)، التاريخ ٢٩/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٣/ ٧/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٨٩)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٤هـ-٢٥/ ١/ ٢٠٠٤م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٤٧)، التاريخ (١٨/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٩/ ١٢/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٩٨)، التاريخ (٢٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد (١٥٣٢٧)، التاريخ (٢٨/ ٦/ ١٤٣١هـ-١١/ ٦/ ٢٠١٠م).

والوعاظ لأنه كثير ويصعب حصره والإلمام به.

فهذا تركي الحمد يستعدي الحكومة ضد الشيخين: ابن باز [(١)] وابن عثيمين[(٢)] في أسلوب روائي إذ يرى أنهما يكفران الحكومة لكنهما لا يجهران بالحق أو يقولان مالا يعتقدان، فهما بهذا متناقضين[(٣)].

ويستغرب القارىء كثيرا عندما يستعدي تركي الحمد الحكومة ضد أكبر عالمين في المجتمع، الأول منهما توفي عن تسعين عاما، والثاني قريبا منه، قضيا أعمارهما في التعليم والإفتاء والقضاء وخدمة الناس.

وهو أيضا يستعدي الحكومة ضد الشيخ صالح اللحيدان فيطالب لا بإقالته فحسب - فهي لا تكفي - لكن بمحاكمته[(٤)].

ويستعدي محمد آل الشيخ في مقال له الحكومة ضد الشيخين: صالح الفوزان وعبدالرحمن البراك باتهامهما بالتحريض ضد الحكومة وتأليب الناس عليهما[(٥)].

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن باز: (١٣٣٠هـ-١٤٢٠هـ=١٩١١م-١٩٩٩م)، ولد بمدينة الرياض، حفظ القرآن وهو صغير، درس على علماء بلده، تدرج في الوظائف الحكومية إلى أن عين مفتيا عاما للمملكة.

مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، (١/ ٣٠).

(٢) محمد بن صالح العثيمين ولد في عنيزة بالقصيم، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، عمل مدرسا بالمعهد العلمي، ثم أستاذا بكلية الشريعة بالقصيم، عين عضوا بهيئة كبار العلماء.موسوعة أسبار للعلماء، دار أسبار، الرياض، ١٤١٩هـ، (٣/ ١٠١٧).

(٣) ريح الجنة، تركي الحمد، ص١٨٤.

(٤) مقابلة مع تركي الحمد في مجلة: (أوان) الكويتية، التاريخ (١٤/ ٩/ ١٤٢٩هـ-١٤/ ٩/ ٢٠٠٨م).

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٨١)، التاريخ (١٩/ ٧/ ١٤٢٩هـ-٢٢/ ٧/ ٢٠٠٨م).

وقد ذكرت قبل قليل أني سأكتفي بذكر نماذج من استعداء التيار التغريبي السلطة ضد كبار العلماء في السعودية فحسب وذلك حتى يتبين للقارىء الكريم أمورا منها:

- إن هؤلاء العلماء الذين عمل التيار التغريبي على استعداء الحكومة ضدهم عمل بعضهم في الحكومة ما يزيد على سبعين عاما، وقد كانت لهم مواقف محمودة في كثير من القضايا والأحداث التي مرت بها البلاد أثبتوا من خلالها صدق انتمائهم وولائهم، فهل يمكن حينئذ التشكيك في هؤلاء أو اتهامهم؟

- يتضح للقارىء قبح الوجه التغريبي ومجانبته للعدل والإنصاف، وتجنبه للقسط والموضوعية، ووقوعه في الظلم والجور، وهذا يكشف عما يكنه من حقد أعمى ضد كل ما له علاقة بالدين.

- يقوم التيار التغريبي في أساليبه على الإبتزاز الرخيص والإستغلال المسف، وتجيير القضايا والأحداث بل والمآسي لخدمة أهدافه وغاياته، إذ استغل التيار التغريبي القضايا الإرهابية ليجعلها عصا يرفعها في وجه من يخالفه أو يقف ضد برامجه، وإلا فكيف يَتّهم من شابت شعورهم وفنيت أعمارهم في خدمة الدين والمجتمع وشهد لهم الناس بالخير والبر والإحسان بمثل هذه التهم!!

وهكذا يتضح أن من أساليب حركة التغريب استعداء السلطة ضد الجهات أو الأشخاص الذين يقفون في وجه مشاريعها وبرامجها التغريبية من خلال تخويف السلطة بأنهم يشكلون خطرا على الأمن، أو ينتمون لتنظيمات سرية، أو يهدفون للإطاحة بالنظام، أو يدعمون الإرهاب والتطرف.

المطلب التاسع: إبراز المستغربات

من الأساليب التي اتخذها التيار التغريبي لتحقيق أهدافه إبراز المستغربات والمتأثرات بالفكر الغربي في وسائل الإعلام المختلفة.

وعندما يستقرئ الباحث مسيرة الإعلام السعودي فسيجد أن إبراز المستغربات تم من خلال الخطوات التالية:

- **استكتابهن في الصحافة:** لقد كانت المستغربات من أوائل من كتبن في الصحافة فثريا العريض وهداية درويش، وناهد باشطح، وبدرية البشر، وفوزية أبو خالد، وغيرهن كثير، بدأن الكتابة مبكرا، وبعضهن في أوائل العقد الثاني من أعمارهن!! فنشأ هذا الجيل من المستغربات تحت نظر التيار التغريبي وفي أحضانه، واستقى فكره من توجهاته. وعندما قام التيار التغريبي بإستكتاب هؤلاء الصغيرات في صحافته فقد رام تحقيق هدفين مهمين، وهما:

- تربية هؤلاء على فكره وتوجهه، وقد اتضح هذا بعد أن أصبحن من رموز التيار التغريبي وأدواته.

- إبراز هؤلاء المستغربات على أنهن القدوة والأسوة للفتاة السعودية، وهذا في مقام التأثير على غيرهن.

وحتى وقتنا هذا لا زال المستغربات يكتبن في الصحافة المحلية، ويأخذن فيها مساحات واسعة.

- **الدعاية لنتاجهن:** لقد قام التيار التغريبي بإبراز نتاج المستغربات بشكل

كبير ولافت وعلى نحو مبالغ فيه كدعاية إعلامية له، ومن أبرز الأمثلة على ذلك التغطية الواسعة، والدعاية الكبيرة، لرواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع.

فقد احتفل التيار التغريبي بهذه الرواية احتفالا كبيرا، بدا واضحا من خلال تقديم الدكتور غازي القصيبي لهذه الرواية وهو أحد رموز التيار التغريبي الكبار[١]. ثم انطلقت الصحافة بعد ذلك في الدعاية لهذه الرواية، والحديث عنها، وإجراء المقابلات مع كاتبتها.

ولقد وجدت في الصحافة المحلية عشرات المقالات والتغطيات والأخبار التي تناولت هذه الرواية وكاتبتها بالتحليل والإشادة. بل حتى القنوات الفضائية كان لها نصيبها في إبراز الرواية ومؤلفتها فقد استضافها برنامج (خليك بالبيت) على قناة المستقبل، وكذا برنامج (مع الحدث) على قناة (إل بي سي).

حتى يخيل للقارىء ـ عندما يرى هذا الاحتفاء المبالغ فيه ـ أن رجاء الصانع حققت سبقا علميا أو إنجازا تقنيا لم تسبق إليه، والأمر في حقيقته لا يعدو كونها رواية فضائحية تعج بالجنس وتعتمد على الإثارة، وعند النظر المجرد فهي لا تساوي المداد الذي كتبت به.

- **إشراكهن في اللجان العلمية والثقافية:** لقد عمل التيار التغريبي على إبراز المستغربات من خلال إشراكهن في كثير من اللجان الثقافية وفي أحيان كثيرة يكون الأمر مقتصرا عليهن.

وسأورد من خلال الجدول التالي بيانا بأسماء بعض المستغربات واللجان العلمية والثقافية التي يشاركن فيها[٢]:

---

(١) بنات الرياض، رجاء الصانع، ص٣.

(٢) ينظر: نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص٦١، ١٨١، ٢٠٥.

م	الاسم	اللجنة
١	ثريا العريض	مؤسسة الفكر العربي ـ جمعية الثقافة والفنون
٢	هند الخثيلة	مؤسسة الفكر العربي ـ الجمعية السعودية للإعلام
٣	ناهد باشطح	إدارة هيئة الصحفيين السعوديين
٤	فوزية أبو خالد	اللجنة النسائية بالنادي الأدبي بالرياض
٥	لبنى العليان	مؤسسة الفكر العربي ـ لجنة اختيار الرئيس في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية

وعند النظر في الجدول أعلاه يرى القارىء كيف أن التيار التغريبي يعمل على إبراز المستغربات من خلال إشراكهن في مختلف اللجان العلمية والثقافية، على أنه لابد هنا من الإشارة إلى أمرين مهمين:

أولهما: إن هذه اللجان ليست ـ في الغالب ـ لجانا صورية أو شكلية، بل هي التي تضع برامج وسياسات هذه الجهات، ومن هنا تأتي خطورة إشراك المستغربات فيها، وهذا الأمر يأتي زيادة على أن إشراك المستغربات في هذه اللجان فيه إبراز وتقديم لهن.

ثانيهما: إن الأمر ليس مقصورا على هذه الجهات والأسماء بل هي مجرد نماذج، وإلا فأكثر لجان الجهات الثقافية تتشكل من المستغربات والمتأثرات بهن، ولعلي هنا أستشهد باللجنة النسائية في نادي الرياض الأدبي التي تتكون من ثمان شخصيات نسائية (فوزية أبو خالد، أميمة الخميس، هدى الدغفق، سعاد المانع، هيلة الخلف، أميرة الزهراني، وفاء السبيل، فاطمة الحسين)[١].

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٠٦٢)، التاريخ (٢٠/ ٥/ ١٤٢٧هـ-١٦/ ٤/ ٢٠٠٦م).

ومن خلال تتبعي واستقرائي فإن بعضاً من هذه الشخصيات من المستغربات. وهذا الأمر ليس مقتصرا على نادي الرياض الأدبي بل ينسحب على بقية الأندية الأدبية المنتشرة في مناطق المملكة إذ غالب لجانها النسائية تتشكل من هؤلاء المستغربات.

- **تكريمهن ومنح الجوائز لهن:** يقوم التيار التغريبي بتكريم المستغربات ومنح الجوائز التقديرية لهن في صورة من صور الإبراز والتقديم.

وسأورد من خلال الجدول التالي بيانا بأسماء بعض المستغربات اللآتي تم تكريمهن ومنح الجوائز لهن:

م	الاسم	الجهة المكرِمة
١	فاتنة شاكر	الجمعية الفيصلية النسائية(١)
٢	ثريا قابل	اللجنة الثقافية في مهرجان التراث والثقافة بالجنادرية(٢)
٣	ثريا العريض	أثنينية عبدالمقصود خوجة(٣)
٤	فوزية أبو خالد	أثنينية عبدالمقصود خوجة(٤)
٥	زينب حفني	منتدى الوعد الثقافي(٥)

وعند النظر للجدول أعلاه يتبين حجم الإبراز الذي تتلقاه المستغربات من التيار التغريبي من خلال تكريمهن وتقديم الجوائز لهن.

---

(١) نساء من السعودية، علي فقندش، المصدر السابق ص١٦٦.

(٢) المصدر السابق ص٦٧.

(٣) موقع أثنينية عبدالمقصود خوجة على شبكة الإنترنت.

(٤) المصدر السابق.

(٥) صحيفة اليوم، العدد(١٢١١٣)، التاريخ (٢٠/٧/١٤٢٧هـ-١٤/٨/٢٠٠٦م)، ص٣٦.

- **الإحتفاء بهن في وسائل الإعلام:** يعمل التيار التغريبي على إبراز المستغربات في وسائل الإعلام المختلفة (إذاعة، تلفاز، صحافة، فضائيات) من خلال عقد اللقاءات معهن، وإشراكهن في مختلف البرامج.

واستعراض ما يجري في وسائل المختلفة من إبراز للمستغربات يصعب حصره والإلمام به، ولكن يكفي من ذلك عرض نماذج مختلفة.

فقد طارت الصحافة بالفارسة: علياء الحويطي، فأصبحت تتابع أخبارها، وتنشر تفاصيل حياتها.

فقد أجرت صحيفة الرياضية مقابلة مطولة معها معتبرة أن ما قامت به علياء الحويطي إنجاز يستحق التكريم[١]. ونشر موقع العربية على شبكة الإنترنت تلك المقابلة[٢].

كما أجرت معها صحيفة (الرياضي) مقابلة أيضا وأطلقت عليها (فارسة المملكة الأولى)[٣]. وقامت صحيفة الجزيرة بتغطية لمشاركة علياء الحويطي في مسابقات الفروسية في دبي والبحرين، معتبرة إياها قدوة للفتيات السعوديات لخوض هذه التجربة[٤].

وفي خبر آخر عدّت الصحيفة ما قامت به الحويطي إنجازا[٥]. واعتبرت صحيفة الرياض أن ما قامت به علياء الحويطي في مسابقة البحرين تفوقا

(١) صحيفة الرياضية، العدد(١٢٦٥)، التاريخ (٢٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ-١٢/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٢) موقع العربية على شبكة الإنترنت، التاريخ (٢٦/ ٤/ ١٤٢٨هـ-١٣/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة الرياضي، العدد(١٣٢٧)، التاريخ (١/ ٥/ ١٤٢٩هـ- ٦/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٦١٠)، التاريخ ٢٠/ ٣/ ١٤٢٨هـ-٨/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد (١٢٥٥٧)، التاريخ (٢٦/ ١/ ١٤٢٨هـ-١٤/ ٢/ ٢٠٠٧م).

جديدا[١]. ورأت صحيفة الشرق الأوسط أن علياء الحويطي حولت الأسطورة إلى حقيقة من خلال القفز والتحدي[٢].

ومن خلال هذا العرض يرى القارىء كيف أن الصحافة المحلية أبرزت هذه الشخصية وقدمتها إلى المجتمع في صورة الأسوة التي تحتذى.

وتقدم القناة الأولى برنامجا بعنوان: (رائدات) يعرض مساء كل خميس، يتم فيه إبراز المستغربات من المغنيات والممثلات... وفي تاريخ (٥/ ٧/ ١٤٣١هـ) تم استضافة المغنية (توحه) - وهي عجوز قاربت الثمانين - باعتبارها رمزاً نسوياً سعودياً!!

وهكذا يتضح أن من أساليب حركة التغريب إبراز المستغربات وتقديمهن على أنهن الأسوة والقدوة من خلال (استكتابهن في الصحافة، الدعاية لنتاجهن، إشراكهن في اللجان العلمية والثقافية، تكريمهن وتقديم الجوائز لهن، الإحتفاء بهن في وسائل الإعلام).



(١) صحيفة الرياض، العدد (١٤١٤١)، التاريخ (٢٣/ ٢/ ١٤٢٨هـ-١٣/ ٣/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٩٨٣)، التاريخ (٢٩/ ٢/ ١٤٢٧هـ-٢٩/ ٣/ ٢٠٠٦م).

المطلب العاشر
التقليل من شأن الزواج وتربية الأولاد

لقد سبق أن بينت أن من أهداف حركة التغريب في المجتمع إقحام المرأة في مجالات العمل كافة. ولكن هذا الهدف يتعارض مع طبيعة المرأة ووظيفتها في الحياة، إذ من الوظائف الفطرية للمرأة: الزواج وتربية الأولاد. لذا عمل التيار التغريبي على التقليل من شأن الزواج وتربية الأولاد بإعتباره عائقا أمام عمل المرأة في المجالات كلها. كما سبق أن بينت أن من أهداف حركة التغريب في المجتمع الدعوة إلى الحرية المطلقة للمرأة، وهذا الهدف أيضا يتواجه مع الزواج وتربية الأولاد، لذا كان لابد من إزاحة هذا العائق.

وقد كثر كلام رموز التيار التغريبي وأدواته في التقليل من أهمية الزواج وتربية الأولاد والوضع من شأنه.

فقد انتقدت نادين البدين العلاقة بين الجنسين على أساس الزواج إذ تقول: (نحن نتزوج للحد من فوضى التزاوج الجنسي، للاستمرار في تنظيم الأسرة، للحفاظ على هذا المبدأ الذي اخترعه الرجل لضمان توزيع الإرث، لأي شيء إلا للحب الحقيقي)[1].

فالزواج ـ من وجهة نظرها ـ قيد يكبل الرجل أو المرأة.. قيد رسمي، هو:

---

(١) صحيفة الوقت، التاريخ (١٧/٦/١٤٢٩هـ-٢١/٠٦/٢٠٠٨م).

الملل بذاته[١].

وترى أن الحب بديل عن الزواج لأن الثاني يقضي على الأول إذ هناك أناس ربطهم الحب سنوات، وبعد الزواج بأشهر تم الطلاق، فتحويل المشاعر إلى ارتباط مؤسساتي وعقود قانونية ومبالغ مالية قد يقضي عليها[٢].

واعتبرت ثريا العريض الزواج وتربية الأولاد دورا نمطيا يجب على المرأة التخلي عنه، فقالت في ندوة تمكين المرأة العربية ومنحها القدرات ضمن المنتدى الاقتصادي الأمريكي العربي المنعقد في هيوستن بأمريكا: (من المهم إيصال رسالة إلى المرأة العربية بأنها غير مجبرة على التقيد بالأدوار النمطية للإناث والذكور)[٣]. وترى أن القول بأن عمل المرأة الأساسي في بيتها كزوجة وأم.. تجهيل مقصود وعبارة تضليلية[٤].

وتذهب ناهد باشطح إلى أن عمل المرأة ضرورة، وهو مطلب في حد ذاته، وأنها يجب ألا تتخلى عنه حتى وإن تعارض مع دورها الأساسي كأم وزوجة لأنها شريك تنموي وفاعل وهي قوة اقتصادية مؤثرة[٥]، بل إنها تستنكر على من يقول إن جلوس المرأة في بيتها خير لها، وترى أن هذا من صور التمييز ضد المرأة[٦]، كما أنها ترفض الاقرار بأي أثر سلبي لخروج المرأة للعمل، وتعتبر ذلك

---

(١) صحيفة الوقت، التاريخ (١٩/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢٤/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الوقت، التاريخ (١٧/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢١/ ٠٦/ ٢٠٠٨م).

(٣) موقع وزارة الخارجية الأمريكية على شبكة الإنترنت، مكتب برامج الإعلام الخارجي، نشرة واشنطن.

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٧٦)، التاريخ (١٠/ ٨/ ١٤١٦هـ-١٠/ ١/ ١٩٩٦م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٩٨)، التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢٨هـ-٢٩/ ١/ ٢٠٠٧م).

(٦) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٨١)، التاريخ (١٢/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٤/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

من المعتقدات القديمة[١].

وترى هند الخثيلة أن عمل المرأة خارج المنزل هو الأصل والقاعدة لذا ترى أن (الواجب والإنصاف يحتمان على المجتمع ألا يسمح بجعل مواطنة النساء مقصورة على العلاقات الأسرية)[٢]، ولذلك ترى أن الاستقراء العام يشير إلى أن الزواج عائق أمام دراسة الفتاة.. ذلك أنه يحمل في طياته إضافة مسئوليات وتبعات وتكوين أسرة والتزامات في شتى الاتجاهات[٣].

وترى فوزية أبو خالد أن تغيير واقع المرأة لن يتحقق.. إلا بالوقوف على الجذور التي أنتجت هذا الواقع، والتي حصرت موقع المرأة في عمليتي الزواج بمفهومه الخضوعي، وإعادة إنتاج النوع البشري (الأمومة) بمفهومها التوالدي الرعوي.

لذا لا بد من تغيير هذا الموقع الهامشي للمرأة وتغيير النظام الاجتماعي الذي يكرس هذا الواقع.

وتصف فوزية أبو خالد التوجه الذي يراعي في تعليم المرأة وعملها الأمومة والفروق بين الرجل والمرأة.. بأنه توجه تقليدي ماضوي أغفل الجانب الموضوعي في حياة المرأة والمجتمع معا..[٤]

ويجعل الكاتب محمد عبدالواحد عمل المرأة خارج بيتها أساسا وأصلا يجب أن تحشد له كل الطاقات، ويهون من شأن الزواج فيقول: (نحن لا نريد متعلمات

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧١٥)، التاريخ (١١/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-١١/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٧٥٤)، التاريخ (١٢/ ١٠/ ١٤٢٥هـ-٢٤/ ١١/ ٢٠٠٤م).

(٣) مجلة اليمامة، العدد(١٤٣١)، التاريخ (٥/ ٧/ ١٤١٧هـ)، ص٣٦.

(٤) المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، فوزية أبو خالد، ص٢١٦.

يجلسن في بيوتهن في انتظار ابن الحلال الذي قد يأتي وقد لا يأتي..)[١].

وتتهكم ندى الطاسان بنظرة المجتمعات الشرقية إلى الزواج فتقول: (كثير من الأسر في مجتمعاتنا العربية تؤجل بعض طلبات فتياتها مهما كانت تافهة وممكنة التنفيذ حتى يأتي الزوج ـ الفارس المنقذ ـ فإذا أرادت أن تفعل أمرا قيل لها انتظري حتى تتزوجي، كما أنها محاطة بالدعوات ذات النية السليمة بأن يرزقها الله رجلا يحقق لها كل أمانيها..)[٢].

ومن المعوقات التي تواجه المرأة ـ في رأي فوزية البكر ـ طغيان دور المرأة كزوجة وأم على بقية الأدوار الفعلية الأخرى[٣].

وتعتبر زينب حفني أن تربية الأسرة للبنت لتأهيلها لبيت الزوجية ينطلق من فكر ضيق الأفق[٤].

ويعتبر عبدالله أبو السمح أن عمل الزواج وتربية الأولاد فترة زمنية ومضت، وهي صورة من صورة التخلف والرجعية، إذ يقول في سياق الحديث عن تاريخ المرأة: (ولذلك ظلت المرأة تابعة ومكرسة لأعمال البيت ولشهوات الرجل ثم تغيرت الأيام وتعقدت الحياة)[٥].

وفي رأي بدرية البشر فالقول بأن عالم المرأة هو المنزل والزوج والأولاد معتقدات تقليدية تعارض التنمية والتحديث[٦].

---

(١) صحيفة البلاد، العدد(١٢٦٥)، التاريخ (٢١/ ٥/ ١٤٢١هـ-١٢/ ٢/ ٢٠٠١م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(٢٥٤٣)، التاريخ (٢/ ٨/ ١٤١٦هـ- ١٤/ ٣/ ١٩٩٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(٢٥٤٦)، التاريخ (٦/ ٨/ ١٤١٦هـ-١٠/ ٣/ ١٩٩٦م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(٨٧٧٥)، التاريخ (١/ ٣/ ١٤١٣هـ-٧/ ١/ ١٣٩٣م).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٨٦)، التاريخ (١٧/ ١٠/ ١٤١٦هـ-٣٠/ ١/ ١٩٩٦م).

(٦) وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي، بدرية البشر، مركز دراسات الوحدة العربية، =

وهذه النظرة المتمثلة في التقليل من شأن الزواج وتربية الأولاد أثر على ما يصدر من احصاءات حول بطالة المرأة وعملها.

إذ أصبحت بطالة وعملها مرتبط بعملها خارج منزلها من عدمه، فإن كانت تعمل خارج المنزل فهي عاملة وإلا فهي تحت دائرة البطالة، وهذا تمهيش واضح لعمل المرأة داخل البيت.

كما ترتب على هذه النظرة أيضا التقليل من شأن العنوسة وخطورتها، إذ التيار التغريبي لا يرى في العنوسة مشكلة، أو على الأقل لا يجعلها مساوية لما يسميه بطالة المرأة.

وهكذا يتضح أن من أساليب حركة التغريب التقليل من شأن الزواج وتربية الأولاد لأنه يقف عائقا أمام هدفين رئيسين لحركة التغريب: أولهما: عمل المرأة في المجالات كافة، ثانيهما: حرية المرأة المطلقة.



=

بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م، ص١٢٥.

المطلب الحادي عشر
الاتصال بالسفارات الأجنبية

من أساليب حركة التغريب الإتصال بالسفارات الأجنبية وإقامة العلاقة - المشبوهة - مع الأجانب. وفي بداية هذا المطلب ينبغي للقارىء ألا يستغرب من هذا الأسلوب الذي انتهجه التيار التغريبي، فهو أسلوب قديم اتخذته الحركات النسائية، إذ كثيرا ما يلجأ أعداء الداخل إلى أعداء الخارج[1]. بل حتى في العصر الحديث لا تزال كثير من حركات المعارضة في العالم الإسلامي تتصل بالأجانب لتتقوى بهم. وقد انكشفت علاقة حركة التغريب بالسفارات الأجنبية من خلال مراحل عدة، تمثلت في:

- **تصريح الدكتور سعد البريك**[2]: في أثناء حديث الدكتور سعد البريك في محاضرة له في المخيم الصيفي بجدة للعام (١٤٢٧هـ) أشار إلى أن التيار التغريبي تيار منظم ويسير وفق آلية محددة وينطلق من حزب له أهدافه وغاياته، وأن له علاقة

---

(١) عن علاقة الحركات النسائية بالإستعمار، ينظر:

- الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية، محمد عبدالوهاب، دار الإعتصام، القاهرة، ص٣.
- الحركات النسائية وصلتها بالإستعمار، محمد عطية خميس، دار الأنصار، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

(٢) سعد بن عبدالله البريك، دكتوراه في الفقه من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

بالأجانب ويتلقى الدعم المادي والمعنوي منهم. فهاجت عليه أدوات حركة التغريب وكَتَبتها فسخروا منه، وتهكموا من طرحه، واعتبروها تهما لا دليل عليها. وممن انتقده حماد السالمي، وعبدالله بخيت، ومحمد الأسمري، ومحمد آل الشيخ وغيرهم.

- **تصريح الكاتبة حصة العون**[١]: في مداخلة للكاتبة حصة العون في قناة (إل بي سي) رمت بمفاجأة كبيرة، إذ صرحت بأنه زارها مندوب عن السفارة الأمريكية في مكتبها وطلب منها أن تكتب ـ منتقدة ـ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاز القضاء في الصحف المحلية مقابل دعم مادي ستقدمه لها السفارة.

- **تصريح وزير الداخلية:** في لقاء نظمته هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورعاه وزير الداخلية في العام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، وألقى فيه كلمة مرتجلة جاء فيها: (وهناك دعاة للتغريب أصحاب علاقات بشبكات أجنبية سنقطع ألسنتهم، ونعرف لهم اتصالات بجهات أجنبية سنحاربهم ونقطع دابرهم)[٢].

إذن: فقول وزير الداخلية هذا يثبت بما لايدع مجالا للشك أن بعض رموز حركة التغريب وأدواتها متورطة في إقامة علاقات مشبوهة مع جهات أجنبية.

ومما يسجل في هذا المقام أنه يُتداول بين بعض المهتمين منذ سنوات أن هناك من التيار التغريبي من يقوم بكاتبة تقارير عن المؤسسات الدينية والمناهج التعليمية والأوضاع الاجتماعية في السعودية ويقدمها لجهات أجنبية.

لكن هذا الكلام في حينه كان يفتقد للدليل والبرهان إلى أن جاء تصريح

---

(١) حصة بنت عبدالرحمن العون، كاتبة وسيدة أعمال، لها مشاركات صحفية وخيرية واجتماعية. نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص ٣٥.

(٢) بثت كلمة وزير الداخلية كاملة قناة المجد الفضائية.

وزير الداخلية ليثبت ذلك.

وإذا ثبت أن من أساليب حركة التغريب الاتصال بالسفارات الأجنبية من خلال ما ذكرته آنفا، فإن هناك شواهد أخرى كثيرة تدل على العلاقة الوثيقة بين حركة التغريب والقوى الأجنبية في الخارج.

وسأورد هنا مجموعة من الشواهد والوقائع التي تشير إلى هذه العلاقة وتكشف عن هذا التواطأ، وهي:

- قدمت الحكومة البريطانية دعما بمبلغ (٧٠٠) ألف ريال لدعم برامج مركز خبراء المستقبل للتدريب والتطوير في جدة، وذلك لتغطية نفقات (٢٥) دورة تدريبية مجانية تقام في جدة وحائل والمدينة المنورة وأبها لتطوير مهارات السعوديات، يستفيد منها نحو مائة ألف سعودية ترغب في تطوير مهاراتها العملية، وقد وقع العقد عن الحكومة البريطانية القنصل البريطاني العام في جدة، ووقع عن المركز مديرة المركز[١].

- نشر الدكتور محمد الحضيف[٢] على موقعه على شبكة الإنترنت مقالا بعنوان: (خبراء وعملاء وتقارير) تطرق فيه إلى أن كثيرا من الغربيين يفدون إلى السعودية خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ويسعون لمقابلة الأكاديميين والمثقفين السعوديين، وقد لاحظ الحضيف في حديثه مع أولئك الغربيين أن جل

---

(١) صحيفة الإقتصادية، العدد(١٥٤٤)، التاريخ (٢/ ٨/ ١٤٢٧هـ-٢٦/ ٨/ ٢٠٠٦م)، ص٧.

(٢) الدكتور محمد الحضيف، دكتوراه في الصحافة من بريطانيا، عمل أستاذا في جامعة الملك سعود، وشارك في عدد من اللجان والجمعيات، وله مشاركات في عدد من الصحف المحلية والخارجية. الموقع الشخصي للدكتور محمد الحضيف على شبكة الإنترنت.

الأحاديث التي يجريها أولئك كانت تدور حول النظام الثقافي والاجتماعي.. وأن كثيرا من المثقفين السعوديين يتحدثون بأريحية مع أولئك الصحفيين وكان واضحا أن تلك الأحاديث تنطوي على رغبة دفينة، وشوق غامر بأن يتدخل القوم ليعجلوا في التغيير، ويسرعوا في عجلة التحول الاجتماعي للتخلص من التخلف والعنف والديكاتورية.. إن أولئك المثقفين - والكلام للحضيف - يسايرون الصحفيين الغربيين بعدم الإعجاب ببعض مكونات نظام السعودية الثقافي والقيمي.. ويزيدون عليهم بالمطالبة بممارسة ضغوط من قبل حكوماتهم على السعودية لإحداث تغييرات بعضها سياسي وأكثرها ثقافي واجتماعي...[(١)]

- قامت المخرجة السعودية: هيفاء المنصور بعرض فيلمها - العرض الأول - (نساء بلا ظل) في منزل القنصل الفرنسي بجدة برعاية القنصلية الفرنسية ونادي (أصدقاء الثقافة) الفرنسي[(٢)].

وهذا الفيلم يتناول - بالإنتقاد والتشويه - قضيتي الحجاب والفصل بين الجنسين في السعودية.

- قام الكاتب صالح العزاز[(٣)] بتصوير المظاهرة النسائية التي جرت في العام (١٤١١هـ-١٩٩١م)، لتقديمها لوكالات أنباء عالمية وتم القبض عليه عند قيامه بتسليم (شريط التصوير) إلى مندوب تلك الوكالات في أحد الفنادق

---

(١) الموقع الشخصي للدكتور الحضيف على شبكة الإنترنت، صفحة المقالات، مقال بعنوان: (خبراء وعملاء وتقارير).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٠٣)، التاريخ (٤/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٦م)، ص٣٨.

(٣) صالح بن عبدالله العزاز: (١٩٥٩م-٢٠٠٢م)، كاتب وصحفي ومصور، لها مشاركات في عدد من الصحف المحلية والخليجية. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

بالرياض[١].

- بدعوة من القسم الثقافي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالرياض ألقت الأستاذة ميريام كوك محاضرة بعنوان: (أدب المرأة العربية) مساء يوم السبت من نوفمبر (١٩٩٩م)، وكان حديثها عن المرأة السعودية، وقد أشادت بعدد من رموز التغريب في مصر والشام كهدى شعراوي[٢] وغادة السمان[٣] ونظيرة زين العابدين[٤][٥].

- زارت الباحثة الأمريكية المتخصصة في الدراسات شرق أوسطية (ميريام كوك) مدينة جدة والتقت بمجموعة من المثقفات والكاتبات في المدينة، وكانت

---

(١) أشارت إلى هذه الحادثة الدكتورة عزيزة المانع في كتاب: (مكاشفات) للدكتور (عبدالعزيز قاسم)، (٣/ ٨٥).

(٢) هدى بنت محمد سلطان باشا (١٢٩٦هـ-١٣٦٧هـ=١٨٧٩م-١٩٤٧م) وجيهة مثرية، ترأست الحركة النسائية في عصرها، تقدمت المظاهرات النسائية ضد الإنجليز سافرة. الأعلام، الزركلي، (٨/ ٧٨).

(٣) غادة أحمد السمان: صحفية وقاصة وروائية، ولدت في دمشق عام (١٩٤٢م)، حصلت على الماجستير من الجامعة الأمريكية ببيروت. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٤) نظيرة سعيد الحلبي: (١٣٢٦هـ-١٣٩٦هـ=١٩٠٨م-١٩٧٦م) تعرف بـ (نظيرة زين الدين)، من عائلة درزية، درست في الكلية العلمانية في الجامعة الأمريكية ببيروت، أخذت على نفسها تكملة خط (قاسم أمين) في الدعوة إلى السفور والاختلاط، فأصدرت كتابها: (الفتاة والشيوخ)، نقدها العلماء والخطباء، من أقوالها (أول درجة في الرقي هو السفور). المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٣/ ٢٧٩).

(٥) صحيفة الجزيرة العدد(٩٩٠٧)، التاريخ (٥/ ٨/ ١٤٢٠هـ-١١/ ١/ ٢٠٠٠م).

تلك الزيارة نواة إقامة صالون مها فتيحي الأدبي[1].

- نظمت القنصلية الأمريكية بجدة لقاءً بين سيدات الأعمال السعوديات مع نائبة وزير التجارة الأمريكي بمقر القنصلية وتقرر أن يكون هذا الاجتماع بصفة دورية بمعدل كل شهر[2].

وقد أثمر هذا الاجتماع أن أعلن مركز الخدمات التجارية التابع للقنصلية الأمريكية تنظيم برنامج زيارة أول وفد نسائي (سعودي) تجاري إلى الولايات المتحدة الأمريكية[3].

- لم يخرج لقاء الطاولة المستديرة الشهري في القنصلية الأمريكية بجدة الذي جمع صحفيات من الصحف المحلية عن كونه حلقة نقاش مفتوح تناولت وبشكل غير تقليدي موضوعات مختلفة سلطت الضوء في كثير من مناحي اللقاء على النظرة الثقافية لوضع المرأة بشكل عام[4].

- تقدم المذيعة السعودية (نادين البدير) برنامج (مساواة)، وكذا الدكتور سليمان الهتلان برنامج (حديث الخليج) على قناة الحرة الأمريكية[5]، وكلا

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٢٣٥)، التاريخ (٢٠/١/١٤٢٥هـ-١١/٣/٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة البلاد، العدد(١٥٠٦٥)، التاريخ (٢٤/٥/١٤١٨هـ-١٧/١٠/١٩٩٧م)، ص٢٢.

(٣) صحيفة الحياة، العدد(١٢٧٠٨)، التاريخ (١٥/٨/١٤١٨هـ-١٠/١/١٩٩٨م)، ص٥.

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠١٢٣)، التاريخ (١٣/٣/١٤٢٧هـ-١٥/٤/٢٠٠٦م).

(٥) عن قناة الحرة، ينظر: قناة الحرة وأمركة العقل العربي، عبدالعزيز بن زيد آل داود، غيناء =

البرنامجين موجهين لنقد الواقع السعودي!!

وهنا لابد من القول أن ما أوردته مجرد نماذج وشواهد وهو ما تم نشره أو وقفت عليه، ولا ريب أن هناك شواهد أخرى لكنها لم تجد طريقها للنشر[(١)].

وهكذا يتضح أن من أساليب حركة التغريب إقامة علاقة مع جهات أجنبية تتلقى منها الدعم والتوجيه المادي والمعنوي، وشواهد هذا كثيرة لا تقبل التشكيك، وكما قيل:

وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل[(٢)]



=

للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

(١) صدرت رواية بعنوان: (زوار السفارات)، لمحمد الشمراني، منتدى المعارف، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

(٢) شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، ص١١٧.

المطلب الثاني عشر
استغلال المواقف والأحداث
وتخويف الدولة من التدخل الخارجي

من أساليب حركة التغريب استغلال المواقف والأحداث وتخويف الدولة من التدخل الخارجي.

أولاً: استغلال المواقف والأحداث: ثبت من خلال استقراء تاريخ حركة التغريب أنها استغلت الأزمات والأحداث التي مر بها المجتمع لتحقيق أهدافها، فحركة التغريب لا تعمل إلا في ظل المآسي وتحت سقف الأحداث ومن خلال الأزمات. وسأذكر في هذا المطلب مواقف وأحداث استغلتها حركة التغريب لخدمة أغراضها وتحقيق أهدافها:

١- **حرب الخليج الثانية:١٤١١هـ-١٩٩١م:** لقد مرت السعودية بأزمة خانقة خلال حرب الخليج الثانية، إذ كان على أراضيها ما يقرب من خمسمائة ألف جندي أجنبي، إضافة إلى أنها كانت محط أنظار القوى الدولية من خلال وكالتها ومحطاتها الإخبارية..

ومن وسط هذه الأزمة قامت خمس وأربعون امرأة بمظاهرة ضد الحجاب وللمطالبة بقيادة المرأة للسيارة، وتم إخطار وكالات الأنبياء العالمية لتصويرها، ونقلت وكالة (السي إن إن) العالمية فعاليات هذه المظاهرة.

تقول الدكتورة مضاوى الرشيد ـ وهي إحدى المستغربات ـ (لقد توهمن ـ يعني المتظاهرات ـ إنه إزاء وجود خمسمائة ألف عسكري أمريكي من الرجال والنساء في البلد، مع مئات الصحافيين والإعلاميين ستتجاوب الحكومة..)[1].

وهكذا بدا واضحا أن حركة التغريب استغلت تلك الأزمة كوسيلة ضغط لتمرير مطلبها وطرح مشروعها.

٢- كلمة ولي العهد: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م: ألقى ولي العهد ـ في حينه ـ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز كلمة خلال زيارته للمنطقة الشرقية في العام (١٤١٩هـ) جاء فيها: (إن قيادة هذا الوطن لن تسمح لكائن من كان أن يقلل من شأن المرأة أو يهمش دورها الفاعل في خدمة دينها وبلادها.. لن نسمح أن يقال إننا في المملكة العربية السعودية نقلل من شأن أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا، ولن نقبل أن يلغى عطاء نحن أحوج الناس إليه).

ومن يقرأ هذه الكلمات يرى أنها كلمات عادية، إلا أن التيار التغريبي طار بهذه الكلمة وحمَّلها ما لا يحتمل، وانطلقت كتاباتهم في الصحف المحلية جاعلين من كلمة ولي العهد منطلقا للمطالبة بمشاريعهم وبرامجهم..

تقول فوزية أبو خالد: (كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز العادلة في حق المرأة المواطنة بما يفتح الباب للمرأة لتحدد أمام هذا الحس المسئول مطالبها المشروعة..)[2].

ويُحمّل توفيق السيف هذا الخطاب أيضا أبعادا جانحة فيقول: (وأعرف من مقابلات شخصية ومتابعة لتصريحات الأمير عبدالله أنه يعني تماما ما يقول.. لقد

---

(١) تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، مضاوي الرشيد، ص٢٣٠.

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(٩٧٠٦)، التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢٠هـ-٢٦/ ٤/ ١٩٩٩م).

فتح سمو ولي العهد هذا الملف وحري بنا أن نقرأ ما فيه)[١].

كما صرح قبل ذلك مصدر لصحيفة الشرق الأوسط معتبرا هذا الخطاب الطلقة الأولى للحوار حول المرأة السعودية وتحريك دورها[٢].

وبناء على هذا الخطاب دعا الكاتب عبدالله الفوزان في مقال بعنوان: (استلهاما من حديث سمو ولي العهد) إلى إقحام المرأة في المجال الرياضي[٣].

كما طالبت بدرية البشر بأن يكون خطاب ولي العهد منطلقا لتجاوز المفاهيم الاجتماعية التقليدية[٤].

بل إن صحيفة الجزيرة[٥]، وعكاظ[٦]، ومجلة (المجلة)[٧] قامت بإستطلاعات واسعة حول كلمة ولي العهد انتهت فيه إلى المطالبة بتفعيل دور المرأة.

ولقد كانت المفاجأة أن صدر بيان عن ولي العهد أوضح فيه أن خطابه المشار إليه بعاليه ارتكز على ضوابط شرعية لا تحتمل التأويل، وجنوح البعض وتفسيرهم للخطاب بتفسيرات لا تمت للخطاب بصلة سوى الدعوة إلى تحرير المرأة أو غيره فهذه ينظر إليها على أنها تجاوزات أو أخطاء فردية[٨].

٣- الاحتفال بالمئوية: احتفلت السعودية في العام (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١١٩٢٤)، التاريخ ٤/ ١/ ١٤٢٠هـ-٢٠/ ٤/ ١٩٩٩م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٤٤٩)، التاريخ ٥/ ١/ ١٤٢٠هـ-٢١/ ٤/ ١٩٩٩م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(٩٧١١)، التاريخ ١٥/ ١/ ١٤٢٠هـ- ٣١/ ٤/ ١٩٩٩م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد (١١٢٦٤)، التاريخ (١١/ ١/ ١٤٢٠هـ- ٢٧/ ٤/ ١٩٩٩م).

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد(٩٧٠٧)، التاريخ (١١/ ١/ ١٤٢٠هـ-٢٧/ ٤/ ١٩٩٩م).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(١١٩٣٠)، التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢٠هـ-٢٦/ ٤/ ١٩٩٩م).

(٧) مجلة المجلة، العدد(١٠٠٣)، التاريخ (٢٢/ ١/ ١٤٢٠هـ- ٨/ ٥/ ١٩٩٩م).

(٨) صحيفة الرياض، العدد(١١٢٧٣)، التاريخ (٢٠/ ١/ ١٤٢٠هـ-٦/ ٥/ ١٩٩٩م).

بمرور مائة عام على قيامها، وقد تنوعت أوجه الاحتفال على صور مختلفة. إلا أن التيار التغريبي لـم يدع هذه الحادثة دون استثمـارها لصالح أهدافه وغاياته، وتمرير برامجه، فكان أن أعلن عن إقامة مسرحية نسائية احتفاءً بهذه المناسبة.

وهنا لابد من القول بأنه رغم قدّم التجربة المسرحية في السعودية إلا أنها ما زالت مقصورة على الرجال، وهذا مما يزعج التيار التغريبي ويؤرقه، فكان الاحتفال بالمئوية فرصة سانحة لإقحام المرأة في هذا المجال بحجة مشاركتها في الاحتفال بيوم الوطن.

فقدموا أول مسرحية نسائية بممثلات سعوديات ومخرجة سعودية وطاقم من الرجال المشرفين على الموسيقى والألحان والديكورات[١].

ونشرت عدد من الصحف والمجلات خبر تلك المسرحية والاحتفاء بها، ففي مجلة (سيداتي سادتي) وبالعنوان العريض: (لأول مرة مسرحية نسائية سعودية). جرى فيها المقابلة مع مؤلفة المسرحية: بدرية البشر، التي تحدثت عن المسرحية حيث أشارت إلى أنها ذات طابع غنائي استعراضي، وسيتخلل العرض ثلاث أغنيات بإشراف الملحن السعودي صالح الشهري، وسيقوم بأدائها مجموعة من طالبات المدارس والجامعات، وستلعب دور البطولة أمل الحسين، وسيقوم بالإخراج المخرجة نورة السقاف[٢].

كما قامت صحيفة (الرياضية) أيضا بتغطية فعاليات تلك المسرحية ومراحلها التي مرت بها[٣].

---

(١) صحيفة الحياة، العدد(١٣١٣٨)، التاريخ (٩/ ١١/ ١٤١٩هـ-٢/ ٢/ ١٩٩٩م).

(٢) مجلة سيداتي سادتي، العدد(٢٥٢)، التاريخ (٤/ ١٠/ ١٤١٩هـ-١٤/ ٢/ ١٩٩٩م).

(٣) صحيفة الرياضية، العدد(٣٥٩)، التاريخ (١٣/ ٩/ ١٤١٩هـ-٢٦/ ١/ ١٩٩٩م).

وحظيت المسرحية أيضا بتغطية واسعة من صحيفة الجزيرة حيث أشارت الصحيفة إلى أن مائتي طالبة شاركن في المسرحية المذكورة[١].

وفي تحقيق أجرته مجلة (سيدتي) تناول مقابلات منها مقابلة مع مخرجة المسرحية نورة السقاف قالت فيها: (درست الإخراج في لبنان ثم الولايات المتحدة الأمريكية.. وتمنيت أن أشترك بعمل مميز.. فكثيرا ما حلمت بوجود نشاط مسرحي على هذا المستوى في السعودية وتحقق الحلم)[٢].

أما ما جرى في هذه المسرحية فهو دعوة للثورة على الحجاب والقيم، إذ قامت المسرحية على أغنية ـ غناها الطالبات ـ جاء فيها:

ملينا ملينا مدارس نجري نلعب نتنافس

ملينا غمك يا كتاب هم قراية وهم حساب

ملينا ملينا مدارس

يكفينا نلعب كوتشينا نرميها وبالحظ تجينا

لا حاسب يحسب لعبتنا ولا أستاذه تمنع ضحكتنا

ونعلق على هاذي وهاذي حلوه النكتة في لمتنا

ما نقبل أحد يوجهنا هالتوجيه اللي ينرفزنا

تسرد نصائح بالفاضي حنا الأولى بمن يسمعنا

نبي نلبس كل ما يعجبنا ما يهم العين تراقبنا

بأجمل فستان نتمنظر نزهى بالعطر ونتبختر

ملينا ملينا مدارس

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد (٩٦٢٨)، التاريخ (٢١/ ١٠/ ١٤١٩هـ- ٢٩/ ٢/ ١٩٩٩م).

(٢) مجلة سيدتي، العدد(١٢٦٢)، التاريخ (شهر شوال ١٤١٩هـ)، ص٣٥-٤١.

عصـابه ويوابـه وحـارس هـم وغـم أو وجـه عـابس

مليـنـا مليـنـا مـدارس يكفـيـنا شره ويلاويـه[١]

وإذا تأمل القارىء ما جاء في كلمات هذه الأغنية وجدها تفوح بالتبرم من الواقع: (ملينا ملينا)، ورفض الوصاية: (ما نقبل أحد يوجهنا)، ورفض الحجاب: (نلبس ما يعجبنا)، والدعوة إلى الحرية: (ملينا عصابه وبوابة وحارس).

ثم السؤال الأهم ما علاقة هذه المسرحية وأغنيتها وكلماتها بالإحتفال بمرور مائة عام على قيام السعودية؟!! ليكون الجواب إنها استغلال المواقف والأحداث من قبل التيار التغريبي لتمرير أي مشروع أو برنامج.

وقد سبق أن بينت كيف أن التيار التغريبي استغل الأحداث الإرهابية لطرح برامجه ومشاريعه، وكيف استغل أيضا حريق مدرسة البنات بمكة المكرمة للهجوم على رئاسة تعليم البنات واسقاطها.

وهكذا يتضح أن من أساليب حركة التغريب استغلال ما مرت به البلاد من مواقف وأحداث وأزمات لتمرير مشاريعه في المجتمع.

ثانياً: تخويف الدولة من التدخل الخارجي: من أساليب حركة تغريب المرأة التي اتخذتها وعملت من خلالها تخويف الدولة من التدخل الخارجي.

ولقد ظهر هذا الأسلوب منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ أصبح كثيرا في كتابات هؤلاء التغريبيين تخويف الدولة من أنها إذا لم تبادر بالتغيير الذي يريدونه وإلا فإن التغيير سيفرض عليها من الخارج.

ويعتبر التغريبيون أن الضغوط الخارجية التي تمارس على الحكومة تدفع

---

(١) صحيفة الحياة، العدد(١٣١٣٨)، التاريخ (٩/ ١١/ ١٤١٩هـ-٢٨/ ٣/ ١٩٩٩م).

بإتجاه مشروعهم التغريبي[(١)].

وقد كتب الدكتور متروك الفالح مقالا بعنوان: (المستقبل السياسي في السعودية في ضوء أحداث الحادي عشر من سبتمبر.. الإصلاح في وجه الإنهيار أو التقسيم) تدور فكرة المقال حول أن السعودية معرضة للتقسيم وانتهى إلى القول (كل المؤشرات والدلائل تشدد على أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تترك السعودية في مرحلة ما قادمة على ما كانت عليه، وإن إعادة هيكلة السعودية سيكون أمرا قادما لا محالة..)[(٢)]. ويرى أن مواجهة مشروع التقسيم الذي يخوف منه يكون بإجراء إصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي وتعليمي وثقافي وإعلامي وتتضح لغة التخويف أكثر عند قوله: (إن الإنتظار طويلا عند فكرة الإصلاح أو التردد تجاهها قد يكلف البلد (الدولة والمجتمع) ثمنا باهضا قد يصل إلى فناءه، وبالتالي يجب عدم الإنتظار حتى تفرض الأمور من الخارج بهذا الاتجاه أو ذاك، أليس الأجدى والأكثر كرامة ولربما استحقاقا للتقدير أن تأتي الإصلاحات من وعي ورغبة وقدرة وجرأة..)[(٣)].

وفي ذات السياق يؤكد الكاتب نجيب الخنيزي لغة التخويف من التدخل الخارجي حيث يقول: (وأزعم أن التغيير حتمي وقادم سواء كخيار من الداخل ـ من تحت أو فوق، أو من خلال التراضي المشترك ـ وهذا هو الخيار الأفضل والأسلم، أو سيفرض علينا التغيير كخيار من الخارج مع ما يحمله من مخاطر جدية على الأمن والسلم الاجتماعي والهوية الثقافية والتنمية والثروة والاستقلال

---

(١) ينظر: ربيع السعودية ومخرجات القمع، جعفر الشايب، ص٥٥.

(٢) ربيع السعودية ومخرجات القمع، متروك الفالح، ص ١٠٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣١.

الوطني..)[١].

ويتضح من هذا النص أن الكاتب يعرض على الحكومة خيارين لا ثالث لهما: إما أن تغير من الداخل بطوعها واختيارها وهذا أفضل وأسلم لها، وإلا فسُيفرض عليها التغيير من الخارج رغما عنها.

وفي خطاب وجهه عدد من المستغربين إلى ولي العهد متضمنا عدد من المطالب - بينها ما يخص المرأة ويتعلق بها - جاء في أوله التخويف من التدخل الخارجي: (منذ تداعيات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، حيث أصبح المناخ الدولي والإقليمي خاصة الذي تقع منه بلادنا في القلب متسما بالتهديد العسكري، والتلويح بالتدخل في الشئون الداخلية وإعادة رسم خريطة المنطقة بأسرها)[٢].

ويرى المتأمل من خلال هذا النص كيف أصبح التخويف من التدخل الخارجي منطلقا لحركة التغريب لطرح برامجها ومشاريعها.

ويعتبر علي الدميني أن ما تسرب من عزم أمريكا على تقسيم السعودية وتفكيكها إلى دويلات صغيرة أوجد لدى المثقفين هاجسا حملهم على المطالبة بالتغيير[٣].

وألف الدكتور خالد الرشيد كتابا بعنوان: (الأزمة السعودية.. إشكاليات الوحدة ودوافع التقسيم). يدور الكتاب في مجمله على أن السعودية معرضة

---

(١) ربيع السعودية ومخرجات القمع، نجيب الخنيزي، ص١٤٦.

(٢) المصدر السابق، خطاب موجه لولي العهد موقع عليه من قبل عدد من المثقفين، ص١٥٨.

(٣) زمن للسجن.. أزمنة للحرية، علي الدميني، ص١٤٦، ١٥١.

للإنفصال والتقسيم لعوامل داخلية، أو لعوامل خارجية دافعة قادمة من وارء الحدود (أمريكا) مالم ترضخ السعودية للتغيير الذي لا بد أن يطال جوانب الحياة كافة[(١)].

وتوضح مضاوي الرشيد ـ وهي في سياق حديثها عن التغيير في السعودية ـ أن صبر أمريكا قد نفد وهي (لن تتردد في استعمال العمليات الجراحية ضد كل من تعتبره مصابا بداء ما، فإدارة بوش اليوم مستعدة لأن تستعمل القوة ضد كل من يقف في وجه سياستها أو مصلحتها.. فإن كانت قد رأت رؤوسا قد أينعت وحان قطافها فلن تتردد أو تتأخر عن موسم الحصاد)[(٢)].

كما يرى محمد محفوظ أن الإصلاح السياسي والوطني هو الخيار الذي لا بد منه، إذا أردنا البقاء والوقوف بحزم ضد مخططات الأعداء ومشروعاتهم الخطيرة[(٣)].

ويستعرض الدكتور تركي الحمد المراحل التي مرت بها أمريكا إلى أن تفردت بالقوة في العالم ثم سعيها لفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والثقافية على المجتمعات العربية، خاصة على السعودية التي لم تعد الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية والثقافية ينظر إليها بعين الرضا أمريكيا، ورغم أن السعودية حليف

---

(١) الأزمة السعودية.. إشكاليات الوحدة ودوافع التقسيم، الدكتور خالد الرشيد، إصدارات قضايا الخليج، من غير تاريخ للنشر، ص١٢٠.

(٢) مأزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين، مضاوي الرشيد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٤٠.

(٣) الحرية والإصلاح في العالم العربي، محمد محفوظ، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ص١٥٢.

تاريخي لأمريكا إلا أن الأمريكيين ينظرون بقلق إلى الثقافة السائدة في السعودية، ولذا فالسعودية تشكل هدفا محتملا من الأهداف الإستراتيجية لليمين الأمريكي المتطرف، ويشير الحمد في نهاية مقاله ـ في تخويف مبطن ـ إلى أن غزو العراق ليس إلا بداية المشوار وليس آخره وخطوة أولى ضرورية لأحداث كبيرة سوف تشهدها المنطقة مستقبلا[(١)].

ويصرح تركي الحمد في موضع آخر بأن استقرار الكيان السعودي واستمراره مرهون بالشروع في الإصلاح[(٢)].

وفي نهاية الحديث عن (تخويف الدولة من التدخل الخارجي) يتبين للقارىء النتائج التالية:

- إن من أساليب حركة التغريب التي اتخذتها لطرح مشاريعها وبرامجها تخويف الدولة من التدخل الخارجي.

- يكون هذا الأسلوب واضحا في لغة طائفة منهم، ومبطنا في خطاب طائفة أخرى، حسب جرأة كل طائفة.

- يجعل هذا الأسلوب الحكومة بين خيارين لا ثالث لهما: إما أن تستجيب لمشاريعهم وبرامجهم التغريبية، وإما أن تتدخل أمريكا لفرضها عليها رغما عنها.

- يأخذ التخويف مناحي كثيرة فمرة يكوون التخويف من الغزو الأمريكي المباشر، ومرة من تدخله السافر في الشؤون الداخلية، ومرة من تقسيم البلاد إلى دويلات.

---

(١) مقال لتركي الحمد بعنوان: (أمريكا والسعودية) على موقع العربية على شبكة الإنترنت ١٩/ ٥/ ١٤٢٦هـ-٢٦/ ٦/ ٢٠٠٥م.

(٢) ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، ص١٣٣.

- من يقرأ النصوص التي أوردتها يتبين له بجلاء أن هؤلاء المستغربين لا يحملون ولاءً لبلادهم، كما يتضح لغة الاستقواء بالأعداء في الخارج لتنفيذ مشروعهم، وهو ما يؤكد أن هؤلاء أصحاب مشروع استئصالي يهدف إلى إزالة الكيان القائم تحت أي مسمى أو ذريعة، وإن من السذاجة البيّنة والبلاهة الواضحة أن يعتقد أحد خلاف ذلك.






المبحث الثاني

وسائل حركة التغريب

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التعليم.

المطلب الثاني: الإعلام.

المطلب الثالث: السياحة والترفيه.

المطلب الرابع: الجمعيات النسائية.

المطلب الخامس: المؤتمرات.

المطلب السادس: الأدب والرواية والمسرحية.

المطلب السابع: القطاع الطبي.







المطلب الأول: التعليم

لقد اتخذت حركة تغريب المرأة التعليم وسيلة لتحقيق أهدافها، وقد أخذ ذلك ثلاث اتجاهات سأتناولها من خلال الآتي:

الاتجاه الأول: مدارس وكليات البنات الخاصة:

لقد سبق أن أوضحت أن تعليم البنات الحكومي كان عصيًا على حركة التغريب فلم تستطع اختراقه أو السيطرة عليه، لذا انطلقت حركة التغريب من خلال مدارس وكليات البنات الخاصة، التي يمكن من خلالها التحرك بشيء من الحرية. وعندما يجري الحديث عن مدارس وكليات البنات الخاصة يمثل أمام الباحث كلية دار الحكمة، ومدارس المملكة.

- **كلية دار الحكمة:** هي كلية خاصة بالبنات، أنشأها عدد من رجال الأعمال في العام (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ومقرها في جدة. ومما يمكن تسجيله على هذه الكلية ما يلي:

- جرت العادة في السعودية التزام منسوبات تعليم البنات من طالبات ومعلمات وغيرهن بالحجاب، وهو أمر يفرضه نظام التعليم ويَشدد عليه، إلا أن الأمر في هذه الكلية على خلاف ذلك إذ منسوباتها لا يلتزمن الحجاب، وهذه سابقة في تاريخ تعليم المرأة.

- تمارس الطالبة في الكلية الحرية المطلقة فلا تُسأل عن لباسها ولا حشمتها، ولا عن دخولها وخروجها، وذلك أنه لا توجد ضوابط للباس الطالبات فلهن

الحرية في لبس ما يردن من غير ضابط.

- ترتب الكلية رحلات خارجية (فرنسا، بريطانيا، دبي، اليونان، الهند) للطالبات بصحبة مشرفات الكلية، ولا توجد ضوابط صارمة لضبط سلوك الطالبات، مع أن سفرهن أصلا من خطورة على أخلاقهن وقيمهن.

- تعليم الفتاة في السعودية يجري بعيدا عن الرجال، وعند الحاجة إلى أساتذة فإن المحاضرات تُلقى عن طريق الدائرة التلفزيزنية المغلقة، بل حتى المحاضرات الثقافية والدينية والمناقشات العلمية التي يلقيها أو يشارك فيها الرجال تتم عن طريق الدائرة التفزيونية المغلقة، إلا أن الأمر في كلية دار الحكمة يختلف تماما إذ بعض الأساتذة يقومون بتدريس الطالبات مباشرة، وآباء الطالبات يحضرون مناسبات الكلية، ومسئولي الكلية من الرجال يدخلون إلى القسم النسائي.

بل لـمّا تم تنظيم محاضرات لعمرو خالد وطارق السويدان كان اللقاء مع منسوبات الكلية مباشرا[١].

- قام وفد من منسوبات الكلية وطالباتها بزيارة للوليد بن طلال في مكتبه والتقطت الصور التذكارية للوفد معه[٢].

- أقامت الكلية معرضا في لندن زاره عدد من المسئولين البرطانيين والتقوا بطالبات الكلية، كما جرى تنظيم زيارات متبادلة بين طالبات بريطانيات وطالبات الكلية هناك[٣].

---

(١) هذه المعلومات مستقاة نتيجة الزيارة الميدانية ومقابلة المختصين في هذا الشأن.

(٢) صحفية الرياض، العدد (١٣٦٥٨)، التاريخ (١٣/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-١٥/ ١١/ ٢٠٠٥م)، ص٤٤.

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٧٧)، التاريخ (٨/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٣٠/ ٠٩/ ٢٠٠٦م)، ص١٨.

- تعتزم الكلية ابتعاث عدد من طالبتها إلى أمريكا للإلتحاق ببرنامج مكثف في مجال الشئون الدولية ومهارات المفاوضات الدبلوماسية(١).

- قام وفد من جامعة هارفرد الأمريكية ضم عددا من أعضاء هيئة التدريس والطالبات بزيارة للكلية والإلتقاء بطالباتها ومنسوباتها(٢).

- اختتمت بطولة كلية دار الحكمة لكرة الطاولة المفتوحة التي تنظم لأول مرة على مستوى محافظة جدة(٣).

- شاركت اثنا عشر طالبة من طالبات كلية دار الحكمة مع اثني عشر طالبة من جامعة هارفرد الأمريكية في بناء مساكن للمحتاجين جنوب الأردن، وأوضحت سوسن المجالي وكيلة شئون الطالبات بالكلية إلى أن الطالبات سيحملن الطوب والحديد والإسمنت ليثبتن أن المرأة ليست ضعيفة!!(٤)

- مثلت تسع طالبات من كلية دار الحكمة السعودية في المؤتمر العالمي للمشاريع الصغيرة في جلاسكوا باسكتلندا، وأوضحت عميدة الكلية أن مشاركة الطالبات تعكس التطور الكبير الذي حققته الفتاة السعودية في مسيرة التعليم العالي!!(٥)

- قامت خمسون طالبة من الكلية بزيارة لرئيس جمهورية الهند في قصر

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٤٤)، التاريخ (١٣/ ٤/ ١٤٢٩هـ-١٩/ ٤/ ٢٠٠٨م)، ص٩.

(٢) صحيفة الرياض، العدد (١٤٠٨٤)، التاريخ (٢٦/ ١٢/ ١٤٢٧هـ-١٥/ ١/ ٢٠٠٧م)، ص١٢.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٢٣٥)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ١٤٢٦هـ-٦/ ٥/ ٢٠٠٥م).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٠٢٨٤)، التاريخ (٦/ ١/ ١٤٢٨هـ-٢٤/ ١/ ٢٠٠٧م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد (١٤٣٩٩)، التاريخ (١٦/ ١١/ ١٤٢٨هـ-٢٦/ ١١/ ٢٠٠٧م).

الرئاسة - وقد التقطن معه صورا تذكارية -، ضمن برنامج قمن به لزيارة الهند يهدف إلى توعية الطالبات بالتنوع الثقافي، والتعرف على التراث الهندي[(١)].

وبعد هذا العرض الموجز عن واقع كلية دار الحكمة وبرامجها ونشاطاتها يمكن إيراد القراءة التحليلية التالية:

- ما سبق بيانه وإيضاحه عن الكلية مخالف لكل الضوابط والنظم التي تضبط تعليم الفتاة في السعودية.

- يمكن اعتبار كلية دار الحكمة وبرامجها ثورة على نظام تعليم الفتاة الجامعي المتبع منذ إنشائه.

- تركز الكلية على الجوانب الإعلامية وتبرز نشاطاتها وبرامجها لتكون نواة وقاعدة لتعليم نسوي جديد.

- برامج الزيارات المتبادلة مع طالبات أجنبيات وحمل الطوب والحديد ومقابلة الرئيس الهندي وحضور مؤتمرات عالمية... ليس له علاقة بالعلم والتعليم.

- خلع الحجاب والاختلاط بين الجنسين في تعليم الفتاة الجامعي سابقة لم تعرف من قبل في السعودية، وسعي الكلية لترسيخ هاتين القضيتين محل نظر وتحفظ.

- يشارك هذه الكلية في بعض تجاوزاتها كليات خاصة أخرى ككلية عفت، وكلية إدارة الأعمال بجده، وكلية اليمامة بالرياض.

- **مدارس المملكة:** هي مدارس خاصة يملكها الأمير الوليد بن طلال،

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٢٣١٤)، التاريخ (٢٤/١/١٤٢٨هـ- ١٢/٢/٢٠٠٧م)، ص١٧.

أنشأت في العام (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ومقرها مدينة الرياض. ومما يمكن تسجيله على هذه المدارس ما يلي:

- يُشرف على المدرسة، من جهة وضع مناهجها وخططها، وأهدافها ورسالتها..الجامعة الأمريكية ببيروت، كما أن الجامعة أيضا تدير المدارس من خلال مجموعة من أساتذتها ومنسوبيها.

- يشرف على المدرسة مجموعة من اللبنانيين ـ من النصاري ـ ممن عملوا في الجامعة الأمريكية ببيروت، يمثلهم (الدكتور جورج نجار، الدكتور وليد خوري المشرف التربوي العام على مدارس المملكة، والأستاذ منير بشور رئيس مسار المناهج في مشروع مدارس المملكة، والدكتور خليل بيطار رئيس مسار التكنولوجيا في مشروع مدارس المملكة، والأستاذة ميساء بسبوس عضو لجنة رياض الأطفال في المدارس)[١].

- وتأسيسا على ما مضى فإن رسالة المدرسة ورؤيتها التي تتبناها (إعداد أجيال رائدة، ذات شخصية قادرة على التواصل والتكيف مع الثقافات الأخرى، فعالة في مجتمعها قادرة على المنافسة والقيادة في بيئتها العالمية، وذلك بتوفير بيئة آمنة، محفزة على التعليم، ذات سمات ومناهج حديثة مطورة، ثنائية اللغة، على يد معلمين مؤهلين ومدربين على استخدام النظريات والوسائل الحديثة، حيث يسعون إلى قدرات الطالب إلى أقصى حد تسمح به امكاناته، وتمكينه من اكتساب المهارات، واتخاذ القرارات، والتعلم المستمر، والمهارات العملية، والميدانية التي تؤهله لرسم مستقبله التعليمي والمهني في أرقى المؤسسات التعليمية المحلية والأجنبية)[٢].

---

(١) محضر الاجتماع التعريفي بمدارس المملكة، ص١.

(٢) رؤية المدرسة ورسالتها، موقع مدارس المملكة على شبكة الإنترنت.

والملاحظ أن رسالة ورؤية المدارس المذكورة بعاليه خالية من أي بعد ديني أو أخلاقي، أو إشارة إليهما.

- تهتم المدارس اهتماما كبيرا باللغة الإنجليزية من خلال الآتي: أنها لغة التعليم إذ المواد تدرس بها، مادة مقررة في جميع المراحل بدءًا من رياض الأطفال، عدد حصصها مرتفع جدا..

- يوجد اختلاط بين الجنسين في الصفوف الأولية.. ومعلمات رياض الأطفال من الجنسية الأجنبية[1].

وبعد هذا العرض الموجز عن واقع مدارس المملكة وبرامجها ونشاطاتها يمكن إيراد القراءة التحليلية التالية:

يبدو النهج التغريبي للمدارس المذكورة من خلال الآتي:

- مالكها من الشخصيات التغريبية التي سبق الحديث عنها، والجهة المشرفة عليها الجامعة الأمريكية ببيروت، والقائمون بالإشراف عليها مجموعة من النصارى..

- أخذت المدارس بمنهج ثنائية اللغة وهو الذي يقوم بتدريس المواد باللغة الإنجليزية عدا مواد التربية الإسلامية، وهي بهذا تعتبر من المدارس القلائل التي أخذت بهذا المنهج في السعودية.

- تخلوا رسالة المدرسة ورؤيتها من أي بعد ديني أو أخلاقي، وهذه نتيجة طبعية لطبيعة القائمين عليها.

- المدارس بصورتها الحالية نَبتة غريبة في البيئة التعليمية في السعودية، وربما

---

(١) زيارة ميدانية لمدارس المملكة قام بها الباحث.

تكون نواة لمشاريع تغريبية أخرى تتخذ من التعليم وسيلة لتغريب المرأة.

- تشير ارتفاع رسوم الدراسة في المدارس إلى أن طلابها من الأسر الثرية، وفي هذا من الخطورة مالا يخفى، لأن أبناء هذه الأسر يجدون طريقهم ممهدا لكثير من الوظائف الحساسة والمهمة.

- تشترك مع مدارس المملكة في بعض تجاوزاتها مدارس أخرى كمدارس نجد، ومدارس رياض نجد، ومدارس دار السلام وغيرها.

الاتجاه الثاني: الابتعاث: منذ أن ظهر الابتعاث في حياة المسلمين في السنوات المتأخرة كتب كثير من علماء مصر والشام والعراق وغيرهم في التحذير منه وبيان خطورته على الدين والأخلاق[(١)].

ولعل مما يسجل في هذا المقام أنه عند دراستي للنخب المستغربة في الفصل

---

(١) عن خطر الإبتعاث وآثاره، انظر:

- الاتجاهات الفكرية المعاصرة، الدكتور علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، ١٤٠٧هـ، ص١٢٠.
- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩هـ، ص٧٣.
- الغزو الفكري في العالم العربي، عبدالله عبدالجبار، المكتبة الصغيرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ، ص٦٨.
- الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ، ص١٨.
- الإسلام والحضارة الغربية، الدكتور محمد محمد حسين، دار الرسالة، السعودية، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ، ص١٩.
- الغزو الفكري أهدافه ووسائله، الدكتورعبدالصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، ص١١٠.

الثاني وجدت أن غالب هؤلاء إن لم يكونوا كلهم يشتركون في مسألة الإقامة في بلاد الغرب والتلقي عنهم، مما يشير إلى إن الابتعاث - خاصة مع عدم وجود ضوابط له وبرامج لإضعاف أثره على المبتعث - أحد نوافذ التغريب، وقد سبق أن بينت في الفصل الأول من هذه الرسالة أن الابتعاث كان أحد المنافذ التي دخل منها التغريب إلى السعودية.

وهنا لابد من القول إلى أن الباحث لا يتحفظ على الابتعاث بشكل مطلق، فإن الأمة بحاجة إلى الاستفادة من غيرها، لكن يجب أن يكون الابتعاث وفق ضوابط تكفل التخفيف من آثاره على المبتعث.

وعند تناول قضية الإبتعاث فإني سأتناوله من عدد من المحاور حتى أطلع القارىء على تصور كامل وواضح عن مراحله وخطواته التي مر بها.

المحور الأول:بداية الإبتعاث: تمت الموافقة على نظام الابتعاث في عام (١٣٤٦هـ-١٩٢٧م) وتنفيذا لذلك قامت مديرية المعارف بإيفاد ثلاث بعثات متتالية إلى مصر، الأولى منها: عام (١٣٤٦هـ)، والثانية: (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م)، والثالثة منها: عام (١٣٦١هـ-١٩٤٢م) تلا ذلك توسع كبير في ابتعاث الطلبة إلى الدول الأوربية والأمريكية[١].

ولا ريب أن للابتعاث في تلك الفترة وقع شديد وأثر كبير على المبتعث،

(١) عن تاريخ الابتعاث، ينظر:

- التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره، عبداللطيف بن دهيش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٧هـ، ص١٠٦.
- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، وزارة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، (٢/ ٢٠٩).

وذلك أن السعودية في تلك الفترة كانت تفتقر لأبسط مظاهر التطور المادي، وسفر أولئك الشباب إلى أوربا وأمريكا شكل صدمة حضارية عند بعضهم.

وقد أشار أحد رموز التغريب ـ الدكتور غازي القصيبي ـ إلى أثر الابتعاث عليه بقوله: (لقد شكل انتقالي إلى الولايات المتحدة الأمريكية صدمة حضارية.. هناك انبهار من المجتمع الجديد.. هناك مشكلة التكيف مع المجتمع الجديد.. هناك الحيرة إزاء العلاقة بين الذكور والإناث.. هناك الدهشة من السهولة التي يبدأ بها الحب والسرعة التي بها يموت.. هناك الحنين إلى المجتمع القديم لكن تشوبه رغبة جامحة في تطوير المجتمع القديم وانقاذه من براثن التخلف..)[1]. وهذا يعني أن الدكتور وغيره من رموز التغريب كانوا صرعى وضحايا الابتعاث في ذلك الحين. والمبتعثون في تلك الفترة هم الذين تولوا بعضاً من الوظائف والمناصب المهمة لأن البلاد كانت بحاجة إلى خدماتهم.

المحور الثاني: ضوابط الابتعاث: منذ منتصف السبعينيات الميلادية صدرت لوائح وضوابط للإبتعاث، أذكر منها ما له علاقة رئيسة بالبحث، وهي:

- الابتعاث مقصور على مرحلة الدراسات العليا (الماجستير، الدكتوراه) وعليه فهو لا يشمل مرحلة البكالوريوس.

- لا يسمح بابتعاث الفتيات إلى الخارج للدراسة ولو على حسابهن الخاص، وعليه فالأمر ليس مقصورا على منع ابتعاث الفتيات فحسب، وإنما يشمل منعهن حتى لو كان على حسابهن الخاص.

- ألزم أي مبتعث للخارج من أي جهة ولأي تخصص بحضور دورة تقيمها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يحاضر فيها علماء في الشريعة والاجتماع

---

(١) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٦٤-٦٥.

والسياسة وغيرها، وكانت تلك الدورة بمثابة برنامج وقائي لتخفيف أثر الابتعاث على المبتعثين[١]. إضافة إلى أن الابتعاث كان على نطاق ضيق، إذ كان مقصورا على ابتعاث منسوبي الجامعات من المعيدين لإكمال دراساتهم العليا وفي بعض التخصصات.

المحور الثالث: الابتعاث مطلب لحركة التغريب: لقد طالبت حركة التغريب ورموزها بفتح الباب الابتعاث ودعت إلى ذلك، وأسوق هنا نقلا عن الدكتور يوسف العثيمين سيكشف بجلاء أهمية الابتعاث عند حركة التغريب إذ يقول في سياق حديثه عن كيفية مواجهة الإرهاب (أهمية فتح باب الابتعاث للطلاب والطالبات الذي أغلق منذ سنوات، حيث كان الابتعاث أعظم وسيلة في يد الدولة لإحداث تغيير عميق في تطلعات وتوجهات وفكر ونمط حياة جيل كامل من أبناء الوطن، الذين ابتعثوا للولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وقارة استراليا وهم الآن يقودون عملية التحديث والتطوير والانفتاح في جميع مؤسسات الدولة والجامعات.. هذا الجيل المستنير الذي تعرض للإحتكاك بالمجتمعات والثقافات الأخرى، بدأ ينقرض ليحل محله جيل جديد منغلق اجتماعيا وفكريا وثقافيا..)[٢].

إذن: يظهر من خلال هذا النقل أن حركة التغريب تستذكر وبتمجيد بالغ جيل المبتعثين الأوائل الذيم كان لهم أثر بالغ في دفع عملية التغريب في المجتمع.. ويأسفون غاية الأسف على إيقاف الابتعاث في الثلاثين سنة الماضية.. وقد أكد هذا المعنى أيضا الكاتب محمد رضا نصر الله إذ أشاد بالقرار الشجاع ـ كما يصفه ـ الذي قضى بابتعاث طلاب الثانوية العامة في فترة مضت، واستغرب لقفل باب الابتعاث

---

(١) ينظر: لوائح الإبتعاث، موقع وزارة التعليم العالي على شبكة الإنترنت.

(٢) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب، يوسف العثيمين، ص٧١.

بعد ذلك وتأسف عليه[١].

ولما فُتِحَ باب الابتعاث في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) على مصراعية بعد أن كان على نطاق ضيق كُتبت عشرات المقالات من رموز التغريب وأدواته تثني على ذلك وتشيد به وتعتبره بداية عهد الإنفتاح والتحرر..

وسأسوق نماذج لعناوين مقالات تتضمن الإشادة بالإبتعاث وترحب به وتعتبره نافذة على التقدم والحضارة: (مرحبا بالبعثات)[٢]، (البرامج الدراسية في الخارج: استثمار بلا حدود)[٣]، (الابتعاث أكثر نفعا)[٤]، (وعادت شمس الابتعاث من جديد)[٥]، (الابتعاث طريق التقدم)[٦].

فهذه المقالات وغيرها تضمنت عددا من الإشارات، من أهمها ما يلي:

- الإشادة بالابتعاث مطلقا من غير ضوابط ولا قيود، وتجاهل ما يترتب على الابتعاث غير المنضبط من أخطار دينية وأخلاقية..

- الإشارة إلى أن يكون الابتعاث لدول الغرب تحديدا (أمريكا وأوربا)،

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٢٦٥٧)، التاريخ (١٩/ ٨/ ١٤٢٣هـ-٣/ ٣/ ٢٠٠٣م).

(٢) مقال للكاتب: عبدلرحمن الشهيب، صحيفة اليوم العدد(١١٧٩٠)، التاريخ (٢١/ ٨/ ١٤٢٦هـ-٢٥/ ٩/ ٢٠٠٥م).

(٣) مقال للكاتب: صحيفة الحياة، عبدالعزيز بن طالب، العدد(١٥٥٩٢)، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٦هـ-١٠/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

(٤) مقال للكاتب (عبدالله أبو السمح)، صحيفة عكاظ، العدد(٢١٦٦)، التاريخ (٦/ ٥/ ١٤٢٨هـ-٢٣/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٥) مقال للكاتب (سعود المصيبيح)، موقع الكاتب على شبكة الإنترنت.

(٦) مقال للكاتب (يوسف العثيمين)، صحيفة الجزيرة، العدد(١١٩٨١)، التاريخ (١٢/ ٦/ ١٤٢٦هـ-١٨/ / ٢٠٠٥م).

وهذا محور رئيس تدور عليه غالب المقالات.

- لا تخلوا تلك المقالات من الإشادة بالنظام الاجتماعي الغربي، وضرورة انفتاح الطالب عليه والاستفادة منه.

- من يقرأ تلك المقالات وغيرها ـ ممن هو على شاكلتها ـ يرى أن هؤلاء يغفلون جانب التحصيل العلمي للمبتعث، وإنما يركزون على جوانب الانفتاح على الحضارة الغربية والاستفادة منها..

المحور الرابع: فتح باب الإبتعاث: فُتح باب الابتعاث في السنوات الأخيرة على مصراعيه، إذ أعلنت وزارة التعليم العالي في عام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) عن برنامج للابتعاث، يشمل ابتعاث خمسين ألف طالب وطالبة خلال خمس سنوات (خمس مراحل) بتكلفة تقارب عشر مليارات ريال، وقد تم إنجاز أربع مراحل من المشروع وجرى ابتعاث ما يقرب من أربعين ألف طالبة وطالبة خلال الأربع سنوات الماضية[1].

وعندما يتأمل الباحث هذا البرنامج ويقوم بدراسته فإنه سيخرج بعدد من النتائج، من أهمها ما يلي:

١- إن نسبة من هؤلاء المبتعثين هم من خريجي الثانوية العامة (أعمارهم تتراوح ما بين السابعة عشر والثامنة عشر عاما).

٢- إن هذا البرنامج شمل ابتعاث الطالبات ـ في سابقة لم تعرف من قبل ـ، ونسبة منهن من خريجات الثانوية العامة.

٣- تم توجيه نسبة كبيرة من هؤلاء المبتعثين والمبتعثات للدراسة في جامعات

(١) ينظر: برنامج الابتعاث على موقع وزارة التعليم العالي.

أمريكية، والجدول التالي يوضح ذلك:[(١)]

م	الدولة	عدد الطلاب
١	أمريكا	عشرون ألف ومائتين وتسعة وخمسون طالبا
٢	ماليزيا	خمسة آلاف ومائتين وثلاثون طالبا
٣	اليابان	ستة آلاف وتسعمائة واثنان وأربعون طالبا

وبالإطلاع على الجدول السابق يتضح أن نسبة كبيرة من المبتعثين تم ابتعاثهم إلى أمريكا تحديدا.

٤- تم إيقاف دورة المبتعثين التي سبق الإشارة إليها ـ التي تمثل برنامجا وقائيا لحماية المبتعث من أخطار الابتعاث ـ والإستعاضة عنها بملتقى لمدة يومين ـ ملتقى تعريفي ـ!!

٥- اشترطت وزارة التعليم العالي بخصوص ابتعاث الطالبة وجود محرم معها، وهذا يمكن تحققه في طالبة الدراسات العليا ـ غالبا ما تكون متزوجة ـ لكن يصعب تحققه في فتيات السابعة عشر عاما والثامنة عشر عاما، لذا اضطر كثير من أولئك إلى التحايل، من خلال سفر أبيها أو أخيها معها ثم يتركها ويرجع..

٦- يشير عدد من المبتعثين الذي قابلتهم ـ خلال فترة الإجازات ـ إلى أن عددا من المبتعثين والمبتعثات حولوا سفرهم إلى سفر نزهة وسياحة.. خاصة من منهم في سن المراهقة ـ خريجي الثانوية العامة ـ.

٧- تتناقل الصحف الأجنبية ومواقع الإنترنت ما يقع فيه المراهقون من المبتعثين والمبتعثات من تجاوزات وأخطاء..

(١) ينظر: نتائج الابتعاث للمرحلة الأولى والثانية.

٨- تسابقت كثير من الجهات ـ الرسمية والخاصة ـ إلى ابتعاث منسوبيها خاصة من الصغار والفتيات، ومن ذلك:

- أعلن مستشفى سعد التخصصي بالمنطقة الشرقية عن فرصة لإبتعاث الفتيات ـ ولم يشر إلى ضوابط لذلك ـ[١].

- أعلنت شركة أرامكو عن برنامج الابتعاث لحديثي التخرج من الثانوية العامة من الطلاب والطالبات[٢].

- دعت مؤسسة (موهبة)[٣] طلاب وطالبات ثاني ثانوي المتميزين للمشاركة في برنامج موهبة الدولية للابتعاث لعدد من أعرق الجامعات الأوربية والأمريكية في فصل الصيف[٤].

- أعلنت وزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم عن فرص لابتعاث منسوباتها لإكمال دراستهن في الخارج[٥].

- أعلنت وزارة الشئون الاجتماعية عن خطة لابتعاث الطلاب والطالبات الأيتام للدراسة في الخارج[٦].

والأخطر من هذا كله أن السفارات الأجنبية دخلت على الخط، فأعلنت السفارة البريطانية عن منح دراسية للسعوديين من الجنسين تقدم لها مائة طالب

---

(١) موقع مستشفى سعد التخصصي على شبكة الإنترنت.

(٢) موقع شركة أرامكو على شبكة الإنترنت.

(٣) مؤسسة موهبة: مؤسسة حكومية معنية برعاية المتفوقين والمتفوقات من طلاب التعليم العام وتقديم البرامج لهم.

(٤) موقع مؤسسة (موهبة) على شبكة الإنترنت.

(٥) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٧٥٧)، التاريخ (٦/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١١/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٦) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٠٤٤)، التاريخ (٢/ ٥/ ١٤٢٧هـ-٢٩/ ٥/ ٢٠٠٦م).

وطالبة، تم اختيار ثلاثة عشر منهم، تسع طالبات وأربعة طلاب!!

وقد صاحب الخبر المذكور صورة للطلاب والطالبات مع أعضاء السفارة، والطالبات متكشفات[(١)].

كما أعلنت السفارة عن منح إحدى عشر موهوبا وموهوبة فرصة الابتعاث إلى بريطانيا لإكمال دراستهم، وقد استقبل السفير البريطاني المبتعثين في حفل أقيم في منزله، وقال السفير في حديثه (هذه البعثة ليسن لأننا نحبكم ونحب لون عيونكم، هذه هدية من حكومتي البخيلة لعقولكم..). وقد صاحب الخبر أيضا صورة للمبتعثين مع السفير، والمبتعثات سافرات[(٢)].

ويتلخص في نهاية هذا الحديث أن الابتعاث بصورته الحالية يعتبر جناية على المراهقين وصغار السن من الطلاب والطالبات ممن يتم الزج بهم في مجتمعات غريبة عليهم مع كونهم لم يعطوا أي برامج وقائية.

الاتجاه الثالث: المدارس الأجنبية: لقد كانت المدارس الأجنبية أحد وسائل التغريب والتنصير في العالم الإسلامي، وكان لها آثار سلبية على الدين واللغة والأخلاق[(٣)]. وسأتحدث هنا عن المدارس الأجنبية في السعودية.. تاريخها ومراحلها ونظامها، ومطالب التغريبيين نحوها، وواقعها. أما تاريخ هذه المدارس ومراحلها ونظامها[(٤)].. فيمكن تلخيصه في الآتي:

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٢٦٥)، التاريخ (٢٦/ ١/ ١٤٢٥هـ-١٧/ ٣/ ٢٠٠٤م)، ص١٧.

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٧٤٢)، التاريخ (١٧/ ٥/ ١٤٢٦هـ-٢٤/ ٦/ ٢٠٠٥م)، ص٢٤.

(٣) كانت رسالتي الماجستير بعنوان: (التعليم الأجنبي في البحرين وصلته بالتنصير). وقد توصلت إلى النتيجة المذكورة بعاليه.

(٤) عن المدارس الأجنبية وتاريخها ولوائحها..، ينظر: موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، (٢/ ١٣٩).

- لم تكن المدارس الأجنبية معروفة قبل العام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) في السعودية، ولم يسمح بافتتاحها.

- جرى في العام (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) السماح بافتتاح ثلاث مدارس عالمية لأبناء الجاليات في السفارات الأجنبية في كل من الرياض وجدة والدمام.

- توسعت بعد ذلك كل سفارة في إنشاء مدارس تابعة لها حتى زادت على ستين مدرسة، في الرياض (٢٣) مدرسة، وفي جدة (١٨) مدرسة، وفي الشرقية (١٤) مدرسة، وعشر مدارس في المدن والمناطق الأخرى.

- صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٠٠٧) وتاريخ (٣/ ١٢/ ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) الذي يقضي بتضمين مناهج تلك المدارس قدرا مناسبا عن بيئة المملكة وحضارتها، وكانت المتابعة من قبل وزارة التربية والتعليم معدومة أو ضعيفة.

- كان العرب والمسلمون (حتى من غير العرب) يمنعون من الالتحاق بتلك المدارس، وكذلك السعوديون أيضا.

- سمح بعد ذلك بإلتحاق المسلمين والعرب (بإستثناء السعوديين) في المدارس الأجنبية، بعد تعبئتهم نموذجا يسمى (طلب استثناء)، وهو مجرد معلومات شخصية تتعلق بالطالب.

- في العام (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٢٦) وتاريخ (٤/ ٢/ ١٤١٨هـ) القاضي بالسماح بإفتتاح المدارس الأجنبية على أن تكون مقصورة على الأجانب ومن تقضي الضرورة إلحاقهم بها من السعوديين، وذلك في فترة تولي الدكتور محمد الرشيد لوزارة التربية والتعليم[١].

---

(١) محمد أحمد الرشيد: حاصل على الدكتوراه في إدارة التعليم من أمريكا، تدرج في السلك التعليمي والوظيفي إلى أن تم تعيينه وزيرا للتربية والتعليم في العام (١٤١٥هـ-
=

- في العام (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) بلغ عدد هذه المدارس مائة وأربعا وخمسين مدرسة منتشرة في مختلف مناطق المملكة، أربعين مدرسة منها في الرياض. يملك هذه المدارس ويمولها عدد من رجال الأعمال السعوديون[(١)].

أما التحاق الطلاب السعوديين بهذه المدارس فقد مر بمراحل متعددة يمكن إجمالها من خلال الآتي:

- ألا يلحق بتلك المدارس من الطلاب السعوديين إلا من تقضي الضرورة بإلحاقهم بها على أن يكون بقائهم فيها لمدة ثلاث سنوات فحسب[(٢)].

- قرر مجلس الشورى تعديل هذه المادة بحذف تحديد المدة بثلاث سنوات إذ يحق لوزير التربية والتعليم الموافقة على قبول الطلاب السعوديين لمدة تحددها ظروف كل طالب[(٣)].

- نصت لائحة المدارس الأجنبية على اختصاص وزير التربية والتعليم بالنظر في قبول السعوديين في المدارس الأجنبية[(٤)].

- فوّض وزير التربية والتعليم مدير التعليم الأجنبي بالوزارة للنظر في قبول الطلاب السعوديين في المدارس الأجنبية.

=

١٩٩٥م)، وتم إعفاؤه منها في العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م). ينظر: موسوعة الشخصيات السعودية، إعداد: مركز المعلومات بمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٢٣٢.

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٨٩٨)، التاريخ (٤/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-٣/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٢) لا ئحة المدارس الأجنبية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، مصلحة مطابع الحكومة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ، المادة الخامسة، ص٩.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٩٩٥)، التاريخ (١٦/ ٥/ ١٤٢٤هـ-١٥/ ٠٧/ ٢٠٠٣م).

(٤) لا ئحة المدارس الأجنبية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المادة الخامسة، ص٩.

- أقبلت كثير من الأسر السعودية على تدريس أبنائها في المدارس الأجنبية، فقد بلغ طلاب إحدى المدارس الأجنبية (٧٥٠) طالبا، منهم (٥٢٠) طالبا سعوديا، وهذا يدل على أن منع السعوديين من الالتحاق بتلك المدارس يتم تجاوزه في كثير من الأحيان[١].

- صدر قرار مجلس الوزراء بالسماح بالمدارس الخاصة بتدريس مناهج أجنبية بناء على قرار رفعه وزير التربية والتعليم، ومن ثم فيحق للسعوديين دخول المدارس الأجنبية من غير استثناء[٢].

أما أنواع هذه المدارس.. فهي تنقسم إلى نوعين:

الأول: نوع تشرف عليه السفارات الأجنبية إشرافا مباشرا، وتدرس فيه جالياتها بشكل رئيس، وتطبق هذه المدارس ـ غالبا ـ مناهج دراسية مطبقة في دولها التابعة لها، وتحمل هذه المدارس أسماء الدول التابعة لها، مثل: المدرسة الأمريكية، المدرسة البريطانية، المدرسة الفرنسية.. ويبلغ عدد الدول التي تنتمي إليها هذه المدارس اثنتين وعشرين دولة.

الثاني: نوع يملكه ويموله مستثمرون سعوديون، وهذه المدارس في الغالب تدرس المنهج الأمريكي أو البريطاني، وتحمل هذه المدارس أسماء عربية وأحيانا رموزا سياسية، مثل: مدارس الواحة، مدارس النخبة، مدارس الملك عبدالعزيز.

أما أعداد هذه المدارس وطلابها.. ففي احصائية العام (١٤٢٨هـ-١٤٢٩هـ) بلغ عدد هذه المدارس مائتين واثنين وأربعين (٢٤٢) مدرسة، منها واحد وسبعون

---

(١) صحيفة الحياة، العدد(١٨٤٧٨)، التاريخ (٢٤/ ٥/ ١٤٢٩هـ- ٢٩/ ٥/ ٢٠٠٨م)، ص٥.

(٢) قرار وزير التربية والتعليم في قسم الوثائق.

(٧١) مدرسة تابعة للجاليات الأجنبية، ومائة وواحد وسبعون (١٧١) مدرسة تابعة لمستثمرين سعوديين. وأما عدد طلابها من السعوديين والعرب والأجانب فبلغ مائة وستة وخمسين ألفا وسبع مائة واثنين (١٥٦.٧٠٢) طالبا. وهنا لابد أن أشير إلى أن قرار وزير التربية والتعليم ذي الرقم (٤٥٥٢/٥٩) بتاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٥هـ) القاضي باعتماد الخطة الدراسية لتدريس مواد اللغة العربية والحضارة الإسلامية وتاريخ المملكة وجغرافيتها قد قضى بما يلي:

عدد الحصص في مدارس الجاليات المسلمة

الصفوف الدراسية	مادة التربية الإسلامية	اللغة العربية	تاريخ المملكة وجغرافيتها
الأول الابتدائي	-	٢	-
الثاني الابتدائي	-	٢	-
الثالث الابتدائي	-	٢	-
الرابع الابتدائي	١	٢	-
الخامس الابتدائي	١	٢	-
السادس الابتدائي	-	٢	١
الأول المتوسط	١	٢	-
الثاني المتوسط	١	٢	-
الثالث المتوسط	-	٢	١
الأول الثانوي	١	٢	-
الثاني الثانوي	١	٢	-
الثالث الثانوي	-	٢	١

وعند التأمل في الجدول أعلاه تظهر أمام الباحث عدد من الملحوظات:

الأولى: مدى التزام تلك المدارس بتدريس هذه المواد، خاصة أن الواقع يثبت أن بعضا من تلك المدارس لم يلتزم بذلك أصلا.

الثانية: هل نصاب هذه المواد (حصة واحدة في الأسبوع) كاف لتزويد الطالب بما يحتاجه من الناحية الدينية؟

الثالثة: كيف يُترك الطالب في الصفوف الثلاثة الأولى إلى أن يبلغ العاشرة من غير دراسة مادة التربية الإسلامية!!

الرابعة: لم تقرر مادة التربية الإسلامية في بعض السنوات الدراسية (السادس الإبتدائي، الثالث متوسط، الثالث ثانوي).

أما مطالب التغريبيين تجاه المدارس الأجنبية.. فقد كانت حركة التغريب تطالب للإلتحاق بالمدارس الأجنبية وتدريس السعوديين فيها..

فقد كتب محمد المختار مقالا استغرب فيه من منع قبول الطلاب السعوديين في المدارس الأجنبية، واعتبر أن ذلك مخالفا للعقل والمنطق..[١]

وأشاد الكاتب علي الجفري بالمدارس الأجنبية خاصة فيما يتعلق بمناهجها التي تتميز بالمرونة والتحديث والقوة.. وطالب بقبول الطلاب السعوديين فيها حتى يختلطوا بزملائهم في تلك المدارس من مختلف الجنسيات والأديان[٢].

وفي الحوار الوطني السادس الذي جاء تحت عنوان: (التعليم.. الواقع وسبل

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٨٤٢)، التاريخ (٨/ ٧/ ١٤٢٩هـ-١١/ ٠٧/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٤٥٨٧)، التاريخ (٢٥/ ٦/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ٧/ ٢٠٠٦م).

التطوير) طرح عدد من التغريبيين مرئياتهم حيال تطوير التعليم ومنها فتح المدارس الأجنبية للسعوديين[١].

ويؤكد رغبة التيار التغريبي في المدارس الأجنبية - بإعتبارها إحدى نوافذ التغريب - ضيقه بالمدارس الحكومية ومناهجها التعليمية.

أما واقع تلك المدارس.. فقد صدمت كثيرا بعد دراستي له واطلاعي عليه إذ لم أكن أتوقع أنه بهذا السوء من الناحية الدينية والأخلاقية والتعليمية، علماً أنني سأحاكم هذه المدارس وفق لائحاتها الرسمية التي ما فتئت وزارة التربية والتعليم الادعاء بأنها تحكم عمل المدارس الأجنبية، وطبقاً لما نشرته تلك المدارس من أخبار عن بعض نشاطاتها في الصحف والمجلات الأجنبية. فقد نشرت المجلات والصحف الأجنبية أخبارا عن كثير من المدارس الأجنبية تؤكد وجود الاختلاط فيها.. في الفصول، والنشاطات، والاحتفالات.. مع ما يصاحب ذلك من تبرج وسفور.

وسأسوق نماذج من تلك الوقائع:

- أقامت المدرسة الباكستانية بالرياض حفل تخرج، ألقت كلمة المدرسة وكيلتها، وقد حضر الحفل مندوبين عن وزارة التربية والتعليم والتقطت معهم الصور التذكارية[٢].

- أقامت المدرسة العالمية الهندية بالدمام احتفالا، اشتمل برنامج الحفل على رقص وموسيقى وتمثيل، وكان الحفل مختلطا بين الجنسين، وقام بافتتاح البرنامج:

---

(١) صحيفة الحياة، العدد(١٥٩٤٤)، التاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٢٩/ ١١/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة أردو نيوز (باللغة الأوردية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (١٧/ ١/ ١٤٢٨هـ-٥/ ٠٢/ ٢٠٠٧م).

مبارك بو بشيت، مندوب وزارة التربية والتعليم(١).

- أقامت المدرسة العالمية الهندية بجدة احتفالا بمناسبة يوم كيرلا (العيد الأسبوعي الهندي) حضره عدد من السعوديين، اشتمل برنامج الحفل على رقص وموسيقى وتمثيل، وكان الحفل مختلطا بين الجنسين.

وقد حضر الحفل المذكور الدكتورة أسماء صديقي وكيلة كلية عفت لشئون الطالبات، والدكتور رشاد حسين من جامعة الملك عبدالعزيز(٢).

- أقامت المدرسة العالمية الأمريكية بجده احتفالا باليوم العالمي للصف الثالث من أجل نشر السلام العالمي والتفاهم المشترك اشتمل على برنامج موسيقي وقراءة بعض الاقتباسات من الغربيين والباباوات ورؤساء أمريكا(٣).

- نظمت مدرسة الواحة العالمية بجدة حفل تكريم للطالب محمد جمال العامودي، وكان الحفل مختلطا(٤).

- احتفلت مدرسة الحياة العالمية بجدة بيوم المدرسة السنوي، وكان الحفل بحضور صاحب المدرسة حمد سيف، والمديرة: حليمة، وكان الحفل مختلطا بين

---

(١) صحيفة مادهيامم الخليج (باللغة الأوردية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (٣/ ٢/ ١٤٢٨هـ-٢١/ ٠٢/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة سعودي جازيت (باللغة الإنجليزية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (٨/ ١/ ١٤٢٨هـ-٢٧/ ١/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة عرب نيوز (باللغة الإنجليزية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (١٣/ ١/ ١٤٢٨هـ-١/ ٢/ ٢٠٠٧م).

(٤) صحيفة سعودي جازيت (باللغة الإنجليزية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٧هـ- ١١/ ١/ ٢٠٠٧م).

الجنسين، واشتمل برنامجه على رقص وموسيقى[١].

- نظمت مدرسة النجوم العالمية بجدة مهرجان بطولة المسابقات الرياضية السنوي للعام (٢٠٠٦م-٢٠٠٧م) للطلاب والطالبات، وقد شارك المعلمون والمعلمات في البطولة التي خصصت للجري وقفز الحواجز[٢].

- نظمت الشركة المتحدة للرياضة بجدة بطولة كرة السلة، شارك فيها (المدرسة العالمية التركية، والمدرسة العالمية الهندية، والمدرسة العالمية الأمريكية، وكلية إدارة الأعمال) وقد استمرت البطولة يومين، وكان الهدف من البطولة تشجيع الرياضة النسائية في السعودية[٣].

وجميع هذه الأخبار التي أوردتها عُززت بصور تثبت الاختلاط والتبرج الحاصل في تلك المدارس.

وواقع هذه المدارس مخالف صراحة لقرار مجلس الإشراف على المدارس الأجنبية في جلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ (٢٦/ ٨/ ١٤١٩هـ) والقاضية في الفقرة: أولا، وثانيا، وخامسا، على: منع الاختلاط بين الجنسين في المدارس الأجنبية من أعضاء هيئة التدريس والموظفين والتلاميذ على حد سواء، وفصل الأماكن التي تخدم الأولاد عن الأماكن التي تخدم البنات، وإلزام المدارس الأجنبية جميعا بوضع

---

(١) صحيفة سعودي جازيت (باللغة الإنجليزية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (٣/ ٣/ ١٤٢٨هـ-٢٢/ ٣/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة عرب نيوز (باللغة الإنجليزية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (١١/ ١/ ١٤٢٨هـ-٣٠/ ١/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة عرب نيوز (باللغة الإنجليزية تمت ترجمتها إلى العربية)، التاريخ (٢٦/ ١/ ١٤٢٨هـ-١٤/ ٢/ ٢٠٠٧م).

قواعد للسلوك المحتشم في اللباس والنشاطات وغيرها..

وعلى الرغم من مضي عشر سنوات على صدور هذا القرار إلا أنه لم يجد طريقه للتطبيق الفعلي. بل إن وزارة التربية والتعليم ومنذ ست سنوات وهي تنشر من خلال الصحف المحلية تصريحات لمسئولين فيها تحذر المدارس الأجنبية من عدم الإلتزام بتلك القواعد والضوابط[1]. وهنا يرد إشكال لا بد من إيراده وهو التناقض الصارخ بين تعليمات الوزارة ولوائحها وبين قيام المسئولين عن التعليم الأجنبي في الوزارة برعاية تلك المخالفات وحضورها ـ كما سبق بيانه ـ!! وإني أرى أن المدارس الأجنبية من أخطر مظاهر التغريب، وذلك لعدد من الأسباب، منها:

- إن هذه المدارس محاضن للنشء والجيل، تستلم الطالب منذ نعومة أظفاره وتسلمه إلى أهله بعد بلوغة الثامنة عشر، بعد أن ربته على مفاهيمها وثقافتها.

- إن الناس يقبلون على هذه المدارس بطوعهم واختيارهم، ويتسابقون لإلحاق أبنائهم بها، خاصة في ظل تدني مستوى التعليم الحكومي.

- إن ضبط المدارس الأجنبية صعب أو متعذر، وقد سبقت دول أخرى إلى السماح به ولم تتمكن من ضبطه أو تخفيف آثاره.

- بداية التعليم الأجنبي في السعودية مخيف في ظل تجاوزاته ـ التي سبقت الإشارة إليها ـ فكيف سيكون حاله في المستقبل.

- أكثر من يلتحق بهذه المدارس هم أبناء الأثرياء، وتغريب هذه الطائفة التي ستمسك بزمام المال والمنصب في المستقبل خطير جدا.

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٥٩٢)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ١٤٢٣هـ-٧/ ٠٦/ ٢٠٠٢م).
صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠١٤٦)، التاريخ (١٥/ ٨/ ١٤٢٧هـ-٨/ ٠٩/ ٢٠٠٦م).

- ستصبح المدارس الأجنبية ـ هي الأصل في التعليم ـ خاصة عند الطبقة الميسورة ـ وهي الغالب في السعودية، وعليه سيهمش التعليم الحكومي ويليه الديني بالضرورة.

وهكذا يتضح أن التعليم كان أحد وسائل التغريب من خلال ثلاث اتجاهات هي: المدارس والكليات الخاصة، الابتعاث، المدارس الأجنبية.



المطلب الثاني: الإعلام

من الوسائل التي اتبعتها حركة التغريب استغلال الإعلام بمختلف وسائله ومجالاته وقنواته، وسأستعرض في هذا المطلب كيف استغل التيار التغريبي هذه الوسائل لخدمة أهدافه. ولا بد من الإشارة في هذا المطلب إلى أني سأكتفي بنماذج من كل وسيلة إعلامية، إذ الحصر والاستقصاء متعذر في هذا الجانب لكثرة الوسائل الإعلامية وتعددها، خاصة أن التجاوزات مشتركة بين هذه الوسائل الإعلامية.

أولا: القنوات المحلية[1]: يتبع للتلفزيون المحلي أربع قنوات: (الأولى، والثانية، الرياضية، الإخبارية) إضافة إلى إذاعتين (إذاعة الرياض، إذاعة جدة) وفي سنوات الدراسة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م=١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) بدا على هذه القنوات بعض ملامح التغريب، والمتمثل في توسيع مشاركة المرأة، وتأصيل لقضية الاختلاط بين الجنسين، ودعوة للسفور.. على أن هذه التجاوزات تعتبر خرقا

---

(١) عن التلفزيون ونشأته وتطوره، راجع:

- الإعلام السعودي.. النشأة والتطور، الدكتور ساعد الحارثي، القمم للإعلام، الرياض، ١٤١٩هـ،ص١٦.
- تلفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره، الدكتور محمد أحمد صبيحي، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، من غير تاريخ للنشر،ص٩.
- تلفزيون المملكة العربية السعودية.. نشأته وتطوره، عبدالعزيز سراج أبو النجا، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، من غير تاريخ للنشر، ص٣٢.

للسياسة الإعلامية[1] التي نصت مادتها الأولى على أن: (يلتزم الإعلام السعودي بالإسلام في كل ما يصدر عنه..)[2].

ففي القناة الأولى يلاحظ المتابع - في السنوات الأخيرة - عددا من التجاوزات التي لها علاقة بالمرأة وتغريبها، ويمكن اجمالها في ثلاث ملحوظات:

١- **توسيع مشاركة المرأة:** فقد توسعت القناة الأولى في استخدام العنصر النسائي بشكل لافت وذلك في تقديم البرامج، وفي العمل مراسلة لها، وفي استضافتها أيضا، وغالبا ما تكون المرأة في هذه الأحوال سافرة متبرجة.

وفي الجدول التالي بيان بأسماء البرامج التي تقدمها المرأة، أو تعمل مراسلة لها، أو يتم استضافتها فيها:

م	البرنامج	طبيعته
١	حواء	أسبوعي
٢	حراك الشارع	أسبوعي
٣	نبض المجتمع	أسبوعي
٤	مكسرات	يومي
٥	قهوة الصباح	يومي

٢- **عرض الأفلام الأجنبية:** لم تكن القناة الأولى تقوم بعرض الأفلام الأجنبية، وفي السنوات الأخيرة أصبح معتادا عرض فيلم أجنبي كل ليلة خميس أو

(١) عن السياسة الإعلامية، ينظر: الإعلام السعودي سياسته الإعلامية وأنظمته الصحفية، الدكتور ماجد بن عبدالعزيز التركي، دار أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ص١٣.

(٢) السياسة الإعلامية، قرار مجلس الوزراء رقم(١٦٩)، التاريخ (٢٠/ ١٠/ ١٤٠٢هـ)، المادة الأولى، ص٣.

جمعة، بل ويتم الدعاية لهذه الأفلام خلال الأسبوع، ومن المعلوم أن هذه الأفلام سلاح تغريبي، لأنه ينقل المفاهيم الغربية بصورة تنفذ إلى عقول النشء من غير مشقة.

٣- دعم عمل المرأة في مجال التمثيل: لقد اندفعت المسلسلات المحلية للظهور بشكل كبير، وهذه المسلسلات يشارك فيها ممثلات سعوديات، ويتم عرض هذه المسلسلات على القناة الأولى[1].

أما قناة (الإخبارية).. فإن المتابع لها يلحظ ما يلي:

١- تقديم المرأة لنشرات الأخبار: أصبحت المرأة تقدم نشرة الأخبار في القناة الإخبارية منذ افتتاح القناة، وهذا لم يكن معهودا في القنوات المحلية.

٢- توسيع مشاركة المرأة في التقديم: لقد أصبحت المرأة تقدم كثيرا من البرامج في قناة الإخبارية، وفي الجدول التالي بيان للبرامج التي تقدمها المرأة من خلال شاشة قناة الإخبارية:

م	البرنامج	التقديم	وقت العرض
١	سيدة في العمل	سمية الشيخ	الإربعاء
٢	المدار	طرفة عبدالرحمن	الخميس
٣	منارات	طرفة عبدالرحمن	الأحد
٤	ألوان	مشعل القحطاني ـ أفنان الفرحان	السبت
٥	إخباريات	ميرنا منذر	الثلاثاء
٦	هيا معي	أم كلثوم الحكمي	الخميس

(١) متابعة للقناة الأولى خلال الفترة من (١٤٢٦هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٧م).

فأما برنامج (سيدة في العمل) فيستضيف في كل أسبوع إحدى سيدات الأعمال لتقدم تجربتها في العمل، وبمتابعة عدد من الحلقات خرجت بالتالي:

- تشجيع عمل المرأة غير المنضبط بالضوابط الشرعية، إذ بعض المستضافات تتحدث عن أصدقائها في العمل وعلاقتها بهم.. في تسهيل لمسألة الاختلاط بين الجنسين.

- الدعوة العملية للسفور من خلال أن تلك المستضافات هن من السافرات ويقدمن على أنهن أسوة للمرأة.

- تشجيع بعض السلوكيات والمفاهيم الخاطئة مثل: سفر المرأة لوحدها، الحرية المطلقة، الثقة المفرطة بالفتاة.

وأما برنامج (ألوان) فيؤصل لقضية الاختلاط بين الجنسين وتسهيله لدى النشء حيث يقدم البرنامج شاب وفتاة، ومن عجيب هذا البرنامج أن المذيع يقابل الفتيات، والمذيعة تقابل الشباب في خطوة واضحة المغزى.

كما أن الملاحظ أن مشاركة المرأة في هذه البرامج مقصود لذاته بغض النظر عن قدرتها ليس على إدارة البرنامج فحسب وإنما على قدرتها على نطق الحروف إذ يلاحظ على بعض هؤلاء المذيعات أنهن يعانين من العُجمة وصعوبة النطق.

٣- عمل المرأة مراسلة: تقوم المرأة بعمل مراسلة لعدد من البرامج كبرنامج (إخباريات) وبرنامج (سؤال اليوم)، فتلتقي الناس في الميادين والأماكن العامة، ومن العجيب أحيانا أن المرأة تقابل الرجال، في حين أن المراسل (الرجل) يقابل النساء.

٤- إجراء المرأة للقاءات رسمية: تقوم المرأة في قناة الإخبارية بإستضافة وزراء وسفراء ومسئولين كبار في لقاءات رسمية، ومن ذلك برنامج (ريما الشامخ)

الذي استضافت فيه وزير العمل، ووزير المالية وغيرهما.. [(١)].

أما القناة الثانية – وهي قناة تعتمد اللغة الإنجليزية- فيلاحظ تركيزها على أن يكون مقدمو برامجها من الجنسين.. ومن أشهر برامجها البرنامج اليومي (Good Morning KSA) الصباحي المباشر الذي يقدمه مجموعة من الشباب: رائد قسطي، وزينب العوجان، وياسر عبدالكريم، وسالس الصيرفي [(٢)].

وهذه القناة تقدم برامج ترفيهية ورياضية وفنية وثقافية، ويغلب على برامجها البرامج "الشبابية" التي يقدمها ويشارك فيها الذكور والإناث.

أما الإذاعة: فقد توسعت إذاعة الرياض وجدة في بث المسلسلات والأغاني إضافة إلى أن كثيراً من البرامج يقدمها رجل وامرأة!!

ولعل من أبرز البرامج التي لها تأثيرها ـ يتضح ذلك من كثرة المشاركين والمتصلين ـ برنامج (إيقاعات شبابية) الذي يبث عبر إذاعة الرياض مساء كل خميس ويقدمه: عبد الرحمن البواردي ومها سعود، ويناقش البرنامج قضايا الشباب كالطلاق والزواج... ويتضمن كلاماً مغلوطاً حول هذه القضايا من قبل المُقَدمين والمتصلين.

ثانيا: القنوات الفضائية: لقد قامت القنوات الفضائية بدور في عملية تغريب المرأة في المجتمع من خلال أفلامها ومسلسلاتها وبرامجها، وحصر هذه القنوات والبرامج أمر متعذر لكثرتها، ولكني سأكتفي بالإشارة إلى نماذج منها.

– **قناة إم بي سي:** يمتلك قناة إم بي سي رجل الأعمال السعودي (الوليد البراهيم)، وقد بدأت بثها عام (١٤١١هـ-١٩٩١م)، مقرها الرئيس في الرياض،

---

(١) متابعة لقناة الإخبارية خلال الفترة من ١٤٢٦هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٧م.

(٢) متابعة للقناة الثانية خلال الفترة من ١٤٢٦هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٧م.

وتبث من دبي[١].

والذي يهم في هذا المقام استعراض القنوات الأجنبية التابعة لها التي تروج لتغريب المرأة بشكل صريح وقوي، إذ يتبع هذه القناة خمس قنوات أجنبية (MBC٢، MBC٤، MBC Action، MBC MAX، MBC FOX). وجميع هذه القنوات مترجمة بالعربية، وتبث على مدار الساعة.

فأما قناة (MBC٤) فهي معنية ببث المسسلات والبرامج..، أما باقي القنوات فهي مختصة ببث الأفلام. وعند متابعة ما تبثه تلك القنوات فإن الباحث يرى أن هذه القنوات تعمل على نقل الصبغة الغربية وتكريسها في المجتمع من خلال تصوير هذه المسسلات والأفلام الحياة الغربية بكل تفاصيلها، سواء أكانت دينية أم اجتماعية.. فهي تنقل صور الكنيسة والصليب ومراسم العزاء والزواج والتعميد وفق العقيدة النصرانية.. هذا بخصوص العقيدة والدين.

أما النظام الاجتماعي فهي ترسخ مفهوم الحرية المطلقة، والعلاقات المحرمة بين الجنسين، والخيانات الزوجية.. أما إذا أراد الباحث تحديد ما تتضمنه تلك الأفلام والمسلسلات والبرامج من مفاهيم تغريبية فإنه يمكن إجمالها في الآتي:

- تكريس مفهوم حرية الفتاة وانعتاقها من سلطة الأسرة ومسئولية الأب، فهي تخرج مع صديقها وتستقبله في بيتها تحت نظر أبيها وأمها..

- تحبيذ صورة الفتاة المتحررة فهي الفتاة الجميلة المرحة المسرورة التي تمارس الرقص وعلاقة الحب مع زميلها في العمل أو المدرسة.. وما يتبع ذلك من ممارسات جنسية..

---

(١) موقع شركة آرا الدولية على شبكة الإنترنت.

- عرض حياة البغايا وممارسات القوادين - من غير نقد ولا توجيه - باعتبارها جزءاً من الحياة الاجتماعية.

- تعمل هذه الأفلام والمسلسلات على إثارة الغرائز وتحريك كوامن الشهوات من خلال عرض الألبسة المثيرة، والمشاهد الجنسية، وصور الإغراء الفاضحة.

- تتضمن تلك الأفلام والمسلسلات نشر ثقافة الجنس والانحلال الأخلاقي واعتباره نوعا من الحرية الشخصية، ويتجاوز الأمر أحيانا إلى تهوين الحمل من سفاح من خلال عرضه في الفيلم أو المسلسل في سياق طبعي.

- تسهيل البذاءة في نفس المشاهد، من خلال ألفاظ القذف أو إشاراته الفعلية والتي يتبادلها الممثلون فيما بينهم بأسلوب تلقائي، مما يكسر حاجز الأدب والحياء عند المشاهدين.

هذه ملامح عامة تشترك فيها أغلب الأفلام والمسلسلات التي تبثها هذه القنوات، ويمكن أن يلاحظها أي متابع لها، هذا مما له علاقة بالتغريب، وإلا فهناك مفاهيم أخرى يتم ترسيخها كالعنف والشذوذ والخمور والمخدرات(١).

- **قناة أوربت:** مجموعة أوربت(٢): شركة يملكها رجل الأعمال السعودي بندر بن محمد بن سعود، بدأ بثها منذ العام (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، مقرها الرئيس في الرياض وتبث من روما. ويتبع هذه القناة ست قنوات تقدم أفلاما أجنبية وهي:

SOPRT MOVIES, Cinema City, SHOW MOVIES ACTION, SHOW MOVIES ١,٢ SHOW MOVIES, TCM.

---

(١) متابعة قنوات (إم بي سي) خلال الفترة من (١٤٢٦هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٧م).

(٢) موقع مجموعة أوربت على شبكة الإنترنت.

وما قيل عن الأفلام التي تعرضها قناة (إم بي سي) يقال أيضا عن القنوات التي تعرضها (أوربت) لكن تزيد الأوربت أنها لا تقوم بحذف المشاهد الجنسية الفاضحة[١].

- **قناة إل بي سي:** قناة (إل بي سي) قناة لبنانية يديرها مجموعة من نصارى لبنان، يمتلك الوليد بن طلال ٤٩٪ من أسهمها، ولعل هذا سر اهتمامها بالشأن السعودي. وسأستعرض في هذا المقام ثلاثة من البرامج التي عملت القناة من خلالها على نشر التغريب ومفاهيمه وتحقيق أهدافه، وهي:

- **برنامج (عيشو معانا):** وهذا البرنامج يقدمه الإعلامي السعودي (علي العلياني) ومعه مجموعة من الفتيات السعوديات (منى سراج، غادة مصلي..). وهو برنامج سعودي، يناقش الشأن السعودي المحلي، ويستضيف سعوديين، لكن على فضائية لبنانية!! وقد طرح هذا البرنامج عددا من القضايا كهيئة الأمر بالمعروف، والقضاء، والمؤسسة الدينية، والإرهاب، والتعليم، والحجاب، والاختلاط، وتعدد الزوجات.. واستضاف عددا من رموز التيار التغريبي وأدواته للحديث عنها كمحمد آل زلفة، ويحيى الأمير، ومحمد اللاحم، وعبدالله الشريف، وعبدالله البخيت وغيرهم والذين يتناولون هذه القضايا وفق المنظور التغريبي وذلك من خلال:

- مهاجمة الأجهزة الدينية والنيل منها، وتهميش دورها، والمطالبة بتقليصه، أو إلغائه.

- التهوين من شأن الحجاب، والدعوة إلى السفور، والاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل.

---

(١) متابعة قنوات (أوربت) خلال الفترة من (١٤٢٦هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٧م).

- انتقاص العلماء ووصفهم بأنهم يقفون حجر عثرة أمام الإصلاح، ووصفهم بالتشدد والتطرف.

- مهاجمة المناهج التعليمية الشرعية، واعتبارها إحدى منابع الغلو والإرهاب، والمطالبة بتقليصها وتغييرها[1].

- **برنامج (أنت والحدث):** هذا البرنامج تقدمه المذيعة اللبنانية شذى عمر، ويأتي مساء كل أحد، وتحتل السعودية وقضاياها الداخلية مساحة واسعة منه. وقد طرح هذا البرنامج في السنوات الأخيرة موضوعات منها: (المرأة في السعودية.. هل هي مظلومة، حقوق المرأة في السعودية، المرأة في الإعلام السعودي، القضاء، هيئة الأمر بالمعروف، السينما في السعودية، الإرهاب..).

واستضاف لهذه الموضوعات عددا من أدوات حركة التغريب كعبدالله البخيت، ومحمد آل زلفة، وخالد الغنامي، وعبدالله بن بجاد، ومحمد اللاحم، ويحيى الأمير، ومشاري الذايدي، ومها فتيحي وغيرهم.

ويتناول هؤلاء هذه الموضوعات كما يتناولونها في برنامج: (عيشو معانا) من خلال المطالبة بترك الحجاب والدعوة إلى السفور، والاختلاط بين الجنسين، واتهام الهيئة بمصادرة الحريات، ورمي القضاء بعدم النزاهة، وربط الإرهاب بالمناهج التعليمية..[2]

- **برنامج ستار أكاديمي:** أطلقت قناة إل بي سي في العام (١٤٢٣هـ-

---

(١) متابعة لبرنامج (عيشوا معانا) خلال الفترة من (١٤٢٦هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٧م).

(٢) متابعة لبرنامج (أنت والحدث) خلال الفترة من (١٤٢٦هـ-١٤٢٨هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٧م).

٢٠٠٣م) برنامج (ستار أكاديمي) وتم تخصيص قناة كاملة: (ستار أكاديمي) لهذا البرنامج.

ويقوم هذا البرنامج على فكرة جمع ستة عشر شابا من الجنسين من مختلف الأقطار العربية في فيلا منعزلة بمنطقة آدما بلبنان لمدة أربعة أشهر حيث يتسابقون في عرض مواهبهم تحت إشراف أساتذة مختصين في الغناء والمسرح والرقص الاستعراضي، ومراقبة أكثر من أربع وخمسين كاميرا تصوير تضمن بثا مباشرا لحياة هؤلاء على مدار اليوم. ويقوم هؤلاء الشباب خلال وجودهم بالرقص والغناء والتمارين الرياضية.. إضافة إلى مزاولة حياتهم الطبيعية. ويعتمد هذا البرنامج على فكرة التصويت، إذ يقوم الجمهور بالتصويت لمرشحهم، ومن يفوز بلقب نجم الأكاديمية تتبناه شركة إنتاج عالمية لتصدر له ألبوما غنائيا خاصا به إضافة إلى جائزة مالية قيمة. وقد شارك في برنامج (ستار أكاديمي١) من السعودية محمد الخلاوي، وفي (ستارأكاديمي٢): هشام عبدالرحمن، وقد بلغ عدد دورات هذا البرنامج حتى العام (٢٠٠٨م) خمس دورات[١]. أما تأثير هذا البرنامج على المستوى المحلي في السعودية، فقد كان تأثيرا سيئا، ويتضح هذا من الآتي:

- قُدرَتْ عدد الأصوات التي شاركت في البرنامج ـ في تلك الدورة ـ من السعودية ما يزيد على ثلاثين مليون صوت، والصوت يكلف (خمسة ريالات) أي تم دعم البرنامج من السعودية فحسب بـ (مائة وخمسين) مليون ريال.

- شاركت القنوات الفضائية والصحف المحلية في الدعاية لهذا البرنامج، وكانت قناة (روتانا) وصحيفة الرياض، من أكثر وسائل الإعلام المحلية دعاية له.

- استقبل هشام عبدالرحمن في مطار جدة استقبال الفاتحين، وتمت دعوته إلى

---

(١) الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

الرياض من قبل الوليد بن طلال للإحتفاء به في مركز المملكة التجاري واستقبلته هناك ما يزيد على خمسين فتاة بالتصفيق والهتاف وقد كتبن اسمه على خدودهن وجباههن.. وقام بعضهن باحتضانه والبعض الآخر بتقبيله والتصوير معه..

- نظرا للتأثير السلبي لبرنامج ستار أكاديمي على المجتمع السعودي فقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بيانا برقم (٢٢٨٩٥)، وتاريخ (٨/ ٢/ ١٤٢٥هـ) تضمن تحذيرا من خطورة البرنامج المذكور على الأخلاق والقيم. كما أصدر ثلاثة وستين عالما وأستاذا جامعيا بيانا بتاريخ (١/ ٤/ ١٤٢٦هـ) تضمن أيضا استعراضا لأخطار البرنامج المذكور وما يدعو إليه من تحلل عن القيم الأخلاق.

ومن المهم الإشارة هنا إلى خطورة البرنامج المذكور من جهة التشجيع على التبرج والسفور، والاختلاط بين الجنسين، والخروج عن رقابة الأسرة، وتهوين ذلك في نفوس النشء، وبالجملة فالبرنامج خروج عن القيم بل والفطرة السوية. ولذا فرح التيار التغريبي بهذا البرنامج، ودافعوا عنه، وأشادوا بالمشاركين فيه، واعتبروه خطوة نحو الأمام.

وقد كانت صحيفة الرياض من أكثر الصحف تغطية لهذا البرنامج واحتفاءً به، وسأسوق للقارىء نماذج مما قامت به الصحيفة، فمن ذلك:

- أجرت مقابلة مع المشاركين والمشاركات في (ستار أكاديمي) وأوردت هواية كل واحد منهم والتي تدور حول الرقص والموسيقى والغناء..[(١)]

- جاء في عنوان أوردته الصحيفة: (هشام.. كان رائعا ومحترما.. فكان

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٣٦٣)، التاريخ (١٣/ ١٢/ ١٤٢٥هـ-٢٤/ ١/ ٢٠٠٥م).

بالفعل واجهة للشباب السعودي)[١].

- وفي عنوان آخر جاء فيه: (السعودي هشام عبدالرحمن بطلا لبرنامج ستار أكاديمي ٢). وفي التفاصيل: (وسيصل مساء اليوم البطل هشام عبدالرحمن... ومن المتوقع أن يحظى باستقبال كبير من الشباب المحبين له خصوصا بعد ظهوره المحترم والراقي في الأكاديمية)[٢].

- وفي مقابلة مع هشام عبدالرحمن جاء فيها: (ولخص هشام هدفه بالمشاركة في البرنامج هو عكس صورة سوية خارج المملكة عن الشعب السعودي عامة والشباب السعودي خاصة..)[٣].

ثالثا: المجلات: إذا أراد الباحث التحدث عن المجلات التغريبية ودورها التغريبي فإنه سيقف حائرا أمام عشرات المجلات. ولذا فقد انتقيت ثلاث مجلات تغريبية، واخترت عشرة أعداد من كل مجلة لدراسة محتواها وتحليل مضمونها حتى يقف القارىء على دورها التغريبي.

- **مجلة رؤى:** تصدر مجلة رؤى عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، فهي مجلة محلية، وقد بدأ اصدارها في شهر مارس ٢٠٠٦م، وتصدر بشكل أسبوعي.

ومجلة (رؤى) مجلة معنية بالمرأة السعودية وقضاياها وموجهة إليها، ومن هنا تأتي أهمية دراستها.

المضمون العام للمجلة: تدور موضوعات مجلة (رؤى) حول المرأة وأزيائها وعملها إضافة إلقاء الضوء على حياة الفنانات والممثلات ومصممات الأزياء،

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٣٨)، التاريخ (٣٠/ ٢/ ١٤٢٦هـ-٩/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٤٥)، التاريخ (٧/ ٣/ ١٤٢٦هـ-١٦/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٤٩)، التاريخ (١١/ ٣/ ١٤٢٦هـ-٢٠/ ٤/ ٢٠٠٥م).

وصورة المرأة تتصدر غلافها الخارجي.

تحليل مضمون المجلة: سأتناول تحليل عشرة أعداد من مجلة (رؤى) الصادرة في العام (٢٠٠٦م)، وما تتضمنه من موضوعات تؤكد دورها التغريبي:

- **استكتاب المستغربات:** خصصت مجلة (رؤى) لكل من: هيفاء المنصور، بثينة النصر، هويدا الأسطى، هناء الركابي.. زاوية تكتب فيها، مقرونة بصورتها وهي سافرة متبرجة. ولا شك أن تمكين المستغربات من الكتابة، وتقديمهن وتصديرهن على أغلفة المجلات دعوة للفتيات لسلوك طريقتهن وانتهاج نهجهن.

- **إبراز المستغربات:** تقوم مجلة (رؤى) في منهجها على إبراز المستغربات، فهي في كل عدد تقابل مع واحدة أو ثنتين منهن، مع نشر صورهن وهن سافرات متبرجات.. ويطالع القارىء للمجلة أخبارا عن: الممثلة السعودية هند محمد، التشكيلية: رانيا رجب، الأديبة: مها باعشن، الفوتغرافية السعودية: سوزان اسكندر، سيدة الأعمال: نهى بخارى، المذيعة دنيا بكر يونس، مسؤولة العلاقات الدولية بغرفة جدة: رانية باجسير، مصممة الأزياء: زاكي عبود، أول فارسة سعودية: أروى مطبقاني...

- **طغيان الصور النسائية:** يغلب على مجلة (رؤى) استخدام صورة المرأة في كل صفحاتها، فصورة المرأة على غلافها الخارجي من الجهتين، وتنتشر الصور النسائية بداخلها، وغالب هذه الصور تكون على نحو يخدش الحياء وينافي الأدب العام. وفي أحد أعداد المجلة بلغ عدد صفحاتها ستا وتسعين صفحة، منها ستا وأربعين لم تخل من صورة لامرأة، بل إنها في كل عدد من أعدادها مالا يقل عن عشر صفحات لاستعراض صور الأزياء وآخر الموضات.

- **التحقيقات المثيرة:** تتناول مجلة رؤى في أعدادها عددا من التحقيقات

المثيرة، وتطرحها بلغة مستهجنة وأسلوب مثير، ومن ذلك: (نساء يغتصبن الرجال، معلمة ثانوية سعودية تكشف ناقل الإيدز لها، كيف تستخدمين حاستك السادسة لكشف خيانة زوجك، مندوبات المبيعات وحكايتهن مع المعاكسات، زوجات يبحثن عن الرومانسية في الزمن الخطأ، الشذوذ الجنسي، اللقيطات يدفعن ثمن خطيئة الغير..). وتناول هذه الموضوعات يحمل في ثناياه دعوة للحرية المطلقة، وتشجيعا للعلاقة بين الجنسين قبل الزواج، وتهوينا من شأن الاختلاط والحجاب..

- **نقل أخبار مستغربات الخارج:** خصصت مجلة (رؤى) صفحات فنية في كل عدد تبلغ عشر صفحات تتناول فيه أخبار الفنانات والمغنيات والإعلاميات ...إضافة إلى صفحات بعنوان: (هوليود) تتراوح عدد صفحاتها من أربع إلى ثمان صفحات تستعرض فيه أخبار ممثلات وفنانات هوليود.. وتقديم هذه النماذج الغربية أو المستغربة دعوة ظاهرة لتعلق الفتاة بهن، ومن ثم تقليدهن والتشبه بهن.

- **مجلة سيدتي:** تصدر مجلة (سيدتي) عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر، مقرها الرئيس في لندن ثم انتقلت إلى دبي، صدر أول عدد لها في العام (١٤٠٢هـ-١٩٨١م)، وهي تصدر بشكل أسبوعي[١]. وتعتبر طباعة مجلة (سيدتي) من الطبعات الفاخرة، وتتراوح عدد صفحاتها من مائة وثمانين إلى مائتين وسبعين صفحة. ومجلة (سيدتي) موجهة للمرأة العربية بشكل عام وللمرأة السعودية بشكل خاص، ومن هنا تأتي أهمية دراستها، إضافة إلى عمر المجلة الذي قارب الثلاثين عاما، وكثافة مادتها.

---

(١) دليل الدوريات الخليجية الجارية، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، ١٤٠٨هـ، ص٦٥.

المضمون العام للمجلة: تتناول مجلة سيدتي في أعدادها الموضة والأزياء، وأخبار الفنانين والفنانات، إضافة إلى تحقيقات حول المرأة وقضاياها.

تحليل مضمون المجلة: سأتناول تحليل (١٢) عددا من مجلة (سيدتي) الصادرة في الأعوام (٢٠٠٤م، ٢٠٠٥م، ٢٠٠٦م، ٢٠٠٧م)، بواقع ثلاثة أعداد لكل عام، وما تتضمنه من موضوعات تؤكد دورها التغريبي:

- **التحقيقات المثيرة:** تتناول مجلة (سيدتي) في أعدادها موضوعات تتعلق بالمرأة وتتناولها بأسلوب مثير أحيانا، ومن غير نقد أو توجيه أحيانا أخرى، ومن ذلك: (العذرية العربية.. عرائس قبل الزفاف في العيادات الخاصة، سؤال للشباب.. هل تتزوجون باختياركم أم باختيار الأهل؟، ماذا تفعلين لو اكتشفت أن زوجك يخونك..).

إبراز المستغربات: تتناول مجلة سيدتي في كل عدد من أعداها شخصية سعودية مستغربة تقابل معها أو تغطي حفلاتها ومناسباتها مع الإشادة بها ونشر صورها وعلى الغلاف أحيانا. فقد غطت حفل زفاف المخرجة السعودية هيفاء المنصور وجاء على غلافها (حفل زواج المخرجة هيفاء المنصور من ديبلوماسي أمريكي في الظهران)[١]. كما أجرت مقابلة مع المطربة السعودية (وعد) وحمل غلافها (أول لقاء مع المطربة السعودية وعد عن طلاقها وماضيها وابنتها)[٢].

ونشرت المجلة أيضا صور مذيعات قناة الإخبارية على غلافها وأجرت معهن مقابلة لم تخل من إشادة وتقدير[٣]. ويأتي في نفس السياق أيضا مقابلتين

(١) مجلة سيدتي، العدد(١٣٧٠)، التاريخ (٢٣/ ٥/ ١٤٢٨هـ-٩/ ٠٦/ ٢٠٠٧م).

(٢) مجلة سيدتي، العدد(١٢٠٨)، التاريخ (١٢-١٨/ ٣/ ١٤٢٥هـ-١-٧/ ٥/ ٢٠٠٤م).

(٣) مجلة سيدتي، العدد(١١٩٤)، التاريخ (٢-٨/ ١٢/ ١٤٢٤هـ-٢٤-٣٠/ ١/ ٢٠٠٤م).

أجرتها المجلة مع المذيعة السعودية: رانيا الباز وقد تصدرت صورتها الغلاف[١].

وجاء على غلاف المجلة أيضا (الخليجيات قادمات) ووضعت صورا لمجموعة من المستغربات السعوديات[٢]. كما أجرت المجلة حوارا مع السعودية الوحيدة في منظمة قادة العالم الشباب: نعمة نواب[٣]. كما أن مجلة سيدتي تجري مقابلات مع فنانات وراقصات وعارضات أزياء عربيات ففي عدد واحد أجرت خمس مقابلات مع مجموعة منهن، ولا تخلو المقابلة عن سؤال عن علاقاتها الغرامية وصداقاتها العاطفية..[٤]

- **تناول قضايا المرأة من منظور تغريبي:** تطرح مجلة (سيدتي) في كل عدد من أعدادها القضايا المتعلقة بالمرأة وتتناولها وفق منظور تغريبي. ولعل أوضح مثال على ذلك زاوية خاصة تتلقى مشاكل الشباب والفتيات العاطفية وتجيب عليها: فوزية سلامة. وتدور هذه الأسئلة حول علاقات الحب بين الجنسين قبل الزواج، والممارسة الجنسية المحرمة، والخيانة الزوجية.. والإجابات على هذه الأسئلة لا تتناولها من منظور ديني البتة، ولا تُجرِّم هذه الممارسات بصورة واضحة..[٥]

طغيان الصور النسائية: تستغل مجلة (سيدتي) صورة المرأة في كل صفحاتها، فصورة المرأة على غلافها الخارجي من الجهتين، وتنتشر الصور النسائية بداخلها، وغالب هذه الصور تكون على نحو يخدش الحياء وينافي الأدب العام. وهذه الصور

---

(١) مجلة سيدتي، العدد(١٢٨٤)، التاريخ (٤-١٠/ ٩/ ١٤٢٦هـ-١٥-٢١/ ١٠/ ٢٠٠٥م).

(٢) مجلة سيدتي، العدد(١٢٩٧)، التاريخ (١٣-١٩/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-١٤-٢٠/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٣) مجلة سيدتي، العدد(١٣٥٥)، التاريخ (٥/ ٢/ ١٤٢٨هـ-٢٤/ ٠٢/ ٢٠٠٧م).

(٤) مجلة سيدتي، العدد(١١٩٤)، التاريخ (٢-٨/ ١٢/ ١٤٢٤هـ-٢٤-٣٠/ ١/ ٢٠٠٤م).

(٥) مجلة سيدتي، العدد(١٣٥٥)، التاريخ (٥/ ٢/ ١٤٢٨هـ-٢٤/ ٠٢/ ٢٠٠٧م).

صور الفنانات والممثلات اللآتي تجري مقابلات معهن، إضافة إلى صور عارضات الأزياء.

- **مجلة ليالينا:** تصدر مجلة (ليالينا) عن الشركة الكويتية المتحدة للإعلان والنشر والتوزيع، وإدارة تحريرها في الرياض، ولها فرعان في جدة والدمام، وتصدر المجلة بشكل شهري، وصدر أول عدد لها في العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م). ومجلة (ليالينا) موجهة بالدرجة الأولى للمجتمع السعودي، والمجتمع الخليجي والعربي لا يأخذ إلا حيزا قليلا من مساحتها. وتصدر مجلة (ليالينا) في طبعة فاخرة، وتصل عدد صفحاتها في بعض الأعداد إلى مائتين وأربعين صفحة.

المضمون العام للمجلة: تدور موضوعات المجلة حول تغطية المناسبات الاجتماعية المقامة في السعودية، إضافة إلى متابعة عالم الموضة والأزياء، مع إجراء مقابلات مع فنانات ومغنيات سعوديات وعربيات..

تحليل مضمون المجلة: سأتناول تحليل ست أعداد من مجلة (ليالينا) الصادرة في الأعوام (٢٠٠٥م، ٢٠٠٦م)، بواقع ثلاثة أعداد لكل عام، وما تتضمنه من موضوعات تؤكد دورها التغريبي:

- لا يخلو عدد من أعداد مجلة (ليالينا) من إجراء مقابلات مع عدد من المستغربات السعوديات من فنانات وممثلات.. فقد أجرت حوارا مع المذيعة السعودية في قناة أوربت: إيمان المنديل مقرونة بصورها وهي سافرة متبرجة. كما عقدت المجلة لقاء مع مذيعة إذاعة (إم بي سي إف إم): أميرة الفضل، وقد عُزز اللقاء بصورة لها أيضا[1].

وأجرت المجلة كذلك مقابلة مع آيات النمري (مذيعة في التلفزيون

---

(١) مجلة ليالينا، العدد(٣)، التاريخ (٥/ ٢٠٠٥م).

السعودي)، وخديجة الوعل (مذيعة إم بي سي إف إم)، ومنيرة الشنيفي (أول رياضية سعودية). وتضمنت تلك المقابلات إشادة بهن وتقديرا لدورهن[١]. وغالبا ما تتصدر صور هؤلاء المستغربات غلاف المجلة. كما أن المجلة في كل عدد من أعدادها تخصص صفحة (سيرة ذاتية) لاستعراض سيرة شخصية نسائية سعودية، إضافة إلى صفحة (ما هي فلسفتك في الحياة) التي تتضمن عرض صورة شابين وفتاتين مع إجابتهما على السؤال.

ومن صفحات المجلة أيضا صفحة (قصة نجاحي) تنشر فيها صورة شاب وفتاة مع سرد قصة نجاحهما.

- تجري المجلة حوارات ولقاءات مع عدد من الممثلات والمغنيات في العالم العربي، ولا تخلو المقابلة عن سؤال عن علاقتهن الغرامية..

- تخصص المجلة في كل عدد من أعدادها صفحات (روائع المصممين) لنشر عروض الأزياء والملابس النسائية.

وفي ختام هذا المطلب لا بد من تحليل ما ورد من معلومات فيه حول وسائل الإعلام المختلفة ودورها التغريبي:

- يعتبر الباحث وسيلة الإعلام من أخطر وسائل التغريب وأكثرها تأثيرا لأنها تدخل كل بيت وتخاطب الأسرة بجميع أفرادها، كما أنها تعتمد على جاذبية الصورة في بعض وسائلها، إضافة إلى استخدام الترفيه من خلال الأفلام والمسلسلات..

- يتضح الدور السلبي لبعض الأثرياء ورجال الأعمال في السعودية الذين سخروا ثرواتهم وبذلوا أموالهم لنشر التغريب في مجتمعهم من خلال القنوات

---

(١) مجلة ليالينا، العدد(٥)، التاريخ (يوليو ٢٠٠٥م).

والمجلات وغيرها.

- يركز الإعلام المنحرف على الدعوة للسفور، وتأصيل الاختلاط بين الجنسين، بأساليب مختلفة وطرائق متنوعة.

- من أبرز الوسائل التي يستخدمها الإعلام لنشر ثقافة التغريب في المجتمع تصدير المستغربات في المجلات والقنوات الفضائية وتقديمهن للفتيات على أنهن الأسوة التي يجب أن تحتذى.

- تعتمد وسائل الإعلام التغريبية على المرأة كوسيلة من وسائل الإغراء والإثارة، وهذا يبين أن من أهداف الحركة وغاياتها استعباد المرأة جسديا واستغلال أنوثتها بصورة تتنافى مع كرامتها.

وهكذا يتضح أن من وسائل حركة التغريب... الإعلام بوسائله المختلفة، ومنها: (القنوات المحلية، القنوات الفضائية، المجلات).



المطلب الثالث: السياحة والترفيه

أتناول في هذا المطلب السياحة والترفيه وكيف نفذ التغريب من خلالهما إلى المجتمع[1]. بدأت السياحة في السعودية بمرحلتين لا بد من الوقوف عليهما حتى يكون للقارىء تصور عنهما، وهما:

المرحلة الأولى: مرحلة لجان التنشيط السياحي: قبل العام (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) كانت هناك لجان للتنشيط السياحي - تتبع إمارات المناطق - في عدد من المناطق والمحافظات كالمدينة المنورة والطائف وأبها وغيرها.. وقد تولت هذه اللجان وضع برامج سياحية تمثلت في فعاليات ثقافية وترفيهية وغنائية ومسرحية.. وتختلف البرامج السياحية من منطقة لأخرى من جهة المحافظة من عدمها، ويعتبر مهرجان المدينة المنورة من أكثرها انضباطا وأشدها محافظة، في حين أن أبها وجدة أقل من ذلك بكثير.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن تجاوزات هذه البرامج السياحية لم تكن واضحة إلا بعد العام (١٤١٦هـ-١٩٩٦م). ولعل أوضح شاهد على هذا الحفلات الغنائية المقامة في مدينتي جدة وأبها إذ لم تعرف قبل ذلك العام.

المرحلة الثانية: مرحلة الهيئة العليا للسياحة: صدر في العام (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) قرار مجلس الوزراء بتاريخ (١٢/ ١/ ١٤٢١هـ) المتضمن الموافقة على

(١) عن السياحة، راجع: حراسة السياحة، الدكتور علي بن أحمد الأحمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

نظام الهيئة العليا للسياحة، ورأس هذه الهيئة النائب الثاني في البداية، ثم وزير الداخلية بعد ذلك، وأمينها بمرتبة وزير. وقد جاء نظام الهيئة العليا للسياحة في ست عشرة مادة تضمنت الغرض الأساسي لها واختصاصاتها، وتشكيل مجلس إدارة لها، واختصاصاته، واختصاصات أمينها، وميزانيتها...[1]. وبالإطلاع على هذا النظام يلاحظ عليه ما يلي:

- خلو هذا النظام من قيود السياحة وضوابطها، إذ لم يتضمن النظام مفهوم السياحة وأهدافها وضوابطها وقيودها، بحيث تكون برامج السياحة موافقة لها مراعية لخصوصية المجتمع في الإلتزام بأحكام الشريعة الإسلامية.

- تضمن النظام وجود تمثيل لكثير من الوزارات والقطاعات كوزارة الداخلية والإعلام والخارجية والشئون البلدية.. في الهيئة العليا للسياحة، من غير أن يوجد تمثيل لوزارة الشئون الإسلامية أو الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف، رغم ارتباط برامج السياحة بهما. وبعد إنشاء الهيئة العليا للسياحة أخذت السياحة تسير في ثلاثة اتجاهات، هي:

الاتجاه الأول: الحديث عن السياحة: بعد إنشاء الهيئة العليا عن السياحة كثر الحديث عن السياحة وتنميتها ومعوقاتها في الصحافة المحلية. وتضمنت تلك الكتابات مطالبات تغريبية تهدف إلى صرف السياحة لتكون إحدى وسائل التغريب. وعند قراءة هذه الكتابات والمقالات فإن القارىء سيصنف هذه الكتابات إلى المطالبات التالية:

- **السماح بزيارة الوفود الأجنبية:** فقد جاء في تلك الكتابات المطالبة بالسماح بالوفود الأجنبية ـ غير المسلمة ـ لزيارة البلاد وتنظيم برامج سياحية لها.. فقد أشاد

---

(١) نظام الهيئة العليا للسياحة، مجلس الوزراء، شعبة الخبراء، ط١، ١٤٢٢هـ.

الكاتب: عابد خزندار بالسماح بمنح تأشيرات سياحية للأجانب مع منحهم حرية التنقل داخل البلاد[١]. واعتبر أن فتح البلاد للأجانب فرصة لتعريفهم بها، لذا فيجب ـ من وجهة نظره ـ أن يسمح بإنشاء العديد من المكاتب السياحية التي تنظم زيارة الوفود الأجنبية، كما يجب أن تعطى المزيد من التأشيرات..[٢] لأنه لا يمكن نجاح السياحة إلا بسهولة دخول وخروج كل الأجانب دون استثناء مع عدم وجود أي معوقات في سبيل ذلك[٣].

- **إقحام المرأة في مجال السياحة:** كثرت المطالبات بإقحام المرأة في مجال السياحة بفروعها المختلفة.. الفنادق، الإرشاد السياحي.. فقد دعا الدكتور عبدالرحمن الشلاش إلى عمل المرأة في مجال السياحة لمواجهة بطالة المرأة المتزايدة في المجتمع[٤]. كما ذهبت إلى المطلب ذاته أميرة كشغري حيث دعت إلى تشغيل المرأة في مجال السياحة لاستيعاب خريجات الجامعات والثانويات العامة[٥].

ولم يطالب عبدالله العلمي بتشغيل المرأة في مجال الإرشاد السياحي فقط بل طالب بتشغيلها في مجال حجوزات الطيران، والفنادق، وتنظيم الرحلات والمهرجانات والمعارض والمؤتمرات[٦]. بل ترى منى المالكي أن صناعة السياحة لا يمكن أن تتقدم في السعودية إلا من خلال المرأة وبمشاركتها: تنظيما

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٦٨٧)، التاريخ (٩/ ٩/ ١٤٢٩هـ-٩/ ٩/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٠٧)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٦هـ-٣/ ١/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٣٨)، التاريخ (٣٠/ ٢/ ١٤٢٦هـ-٩/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٧٥)، التاريخ (١٥/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢٠/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٤٩٧)، التاريخ (١٨/ ٧/ ١٤٢٨هـ-١/ ٨/ ٢٠٠٧م).

(٦) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٣١)، التاريخ (١٤/ ٣/ ١٤٢٩هـ-٢٢/ ٣/ ٢٠٠٨م).

وتنفيذا[(١)]. واعتبرت نورة الحويتي دخول المرأة في مجال السياحة يضفي عليها طابعا مميزا، ويساهم بفاعلية في التنمية السياحية[(٢)].

- **الحرية المطلقة وإلغاء الهيئة:** يرى عدد من الكتاب أن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معوق من معوقات السياحة وأنه لا يمكن قيام السياحة في ظل وجودها. فقد كتب الدكتور عبدالعزيز الدخيل مقالا بعنوان: (السعودية.. وإشكالات مشروع السياحة) قرر فيه أن للسياحة شرطا هاما وأساسيا يكمن في التخلص من القيود الدينية والاجتماعية التي تحيط قطاع السياحة بسياج من الأوامر والنواهي، وأول مكونات هذا الشرط تقوم ـ من وجهة نظره ـ حول حرية الرجل والمرأة في ممارسة حياة سياحية دون تدخل سلطة دينية أو توجيهية.. ولن يتحقق النمو للقطاع السياحي دون فك تدريجي ولكن فعلي وملموس للقيد الاجتماعي المكبل لنمو هذه الصناعة[(٣)].

واعتبر الكاتب: شتيوي الغيثي وجود الهيئة من المكدرات والمنغصات التي تواجه السائح[(٤)]. بل ذهب شتيوي إلى أبعد من ذلك حيث طالب بتغيير الثقافة المحلية ـ لتتناسب مع طبيعة السياحة ـ حتى يتقبل أفراد المجتمع السياح على اختلافهم الثقافي والديني، وحتى يعيشوا بينهم من غير أن يُحكموا بعاداتهم الاجتماعية..[(٥)]. وشاركته الرؤية الكاتبة: منى المالكي حيث رأت أن السياحة فرصة للإنعتاق من وهم

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٣١)، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٢٩هـ-٢٢/ ٣/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٣٢)، التاريخ (١/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٧/ ٤/ ٢٠٠٨م).

(٣) (السعودية... وإشكالات مشروع السياحة)، عبد العزيز الدخيل، التاريخ (٢٠/ ٠٧/ ٢٠٠٠م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٢٤٧٨)، التاريخ (٢٨/ ٦/ ١٤٢٨هـ-١٣/ ٧/ ٢٠٠٧م).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٤٩٩)، التاريخ (٢٠/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٣/ ٨/ ٢٠٠٧م).

الخصوصية، ولم يخل حديثها من لمز حشمة المرأة، والسخرية برجال الهيئة ووصفهم بحراس الفضيلة.. تندرا[(١)].

ويرى الدكتور محمد القويز أنه لا بد من توفير بنية تحتية للسائح تتمثل في الحرية الشخصية، ومنع الهيئة ـ وسماهم بالأوصياء ـ الذي يضيقون على الناس وينغصون عليهم حياتهم[(٢)]. وطالب الدكتور هاشم عبده هاشم بتهيئة المناخ النفسي الملائم أمام السائح، للحركة والانتقال والمشاهدة لكل ما يريد الوصول إليه أو الاطلاع عليه أو الاستمتاع به دون حواجز أو موانع أو محظورات، كما نادى بضرورة عدم وضع السائح تحت الوصاية والتوجيه والتقنين لخطواته واختياراته..[(٣)]. وجاء في مجلة (السياحية) وعلى غلافها (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أبرز معوقات السياحة الداخلية)[(٤)].

- **الحضور القوي للسينما والمسرح والحفلات الغنائية:** السياحة عند التغريبيين تقوم على السينما والمسرح والحفلات الغنائية.. ولذا دعو إلى فتح صالاتها وتنظيم مهرجاناتها.

فقد دعا خالد الغنامي إلى الإكثار من المهرجانات الغنائية وصالات السينما بإعتبارها وسائل تنشيط للسياحة الداخلية[(٥)]. كما طالب علي الألمعي بحضور المسرح والغناء بقوة في المهرجانات السياحية، وأن تكون لهما الرعاية والأولوية لأنه

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٣١)، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٢٩هـ-٢٢/ ٣/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٦٦٥)، التاريخ (١٧/ ٨/ ١٤٢٩هـ-١٨/ ٨/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٦٥٦)، التاريخ (٢٧/ ١/ ١٤٢٢هـ-٢٢/ ١٢/ ٢٠٠١م)، ص٣.

(٤) مجلة السياحية، العدد(١٣)، التاريخ ذوالقعدة، ذوالحجة، ١٤٢٦هـ، ص٦.

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٤٨٨)، التاريخ (٩/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٣/ ٠٧/ ٢٠٠٧م).

لم يعد مقبولا في العرف السياحي تغييب هاتين الفعاليتين[١].

- **إبعاد أي برامج دينية من الفعاليات السياحية:** تطالب حركة التغريب بإبعاد أي برامج دينية من الفعاليات السياحية، وهذه المطالبة تقوم على رفضهم لفكرة إدخال الدين لأي جانب من جوانب الحياة. فقد استنكر الكاتب: عبدالله الكعيد ادخال ندوات دينية في الفعاليات السياحية بحجة أن ذلك لا يدخل ضمن الترويح السياحي!![٢]

وحتى يتحقق لحركة التغريب استغلال السياحة في نشر ثقافتها والترويج لمفاهيمها في المجتمع، فقد بالغت في الإشادة بالسياحة واعتبارها موردا رئيسا من موارد الاقتصاد.

فقد اعتبر إبراهيم البليهي السياحة الأسرع مردودا والأوفر حظا في النجاح، وهي مرادف لقطاع الصناعة بل سابقا له، إن لم يكن بديلا عنه[٣].

كما يرى الكاتب: عابد خزندار في الاستثمار في السياحة خروجا من تبعية النفط[٤]، ويرى قدرة هذا القطاع على القضاء على البطالة من خلال توفيره مليون وظيفة!![٥]

ودعا الدكتور سعد مارق إلى جعل السياحة هدفا قوميا لأنه يمثل أحد المصادر المهمة للدخل الوطني[٦].

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٥١٧)، التاريخ (٨/ ٨/ ١٤٢٨هـ-٢١/ ٨/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٠٢)، التاريخ (٢١/ ٦/ ١٤٢٧هـ-١٧/ ٠٧/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٥٦)، التاريخ (١١/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-١٣/ ١١/ ٢٠٠٥م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٤١٧٤)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ١٤٢٨هـ-١٥/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٩٥)، التاريخ (٢٨/ ٤/ ١٤٢٦هـ-٥/ ٠٦/ ٢٠٠٥م).

(٦) صحيفة الاقتصادية، العدد(٢٣٨١)، التاريخ (٦/ ١/ ١٤٢١هـ- ١٧/ ١١/ ٢٠٠٠م).

ومن المبالغة في شأن السياحة أن يتوقع عبدالمحسن الحكير أن يحتل قطاع السياحة المرتبة الثانية بعد البترول، بل أطلق على السياحة (بترول المستقبل)!![1].

الاتجاه الثاني: البرامج السياحية: بعد إنشاء الهيئة العليا للسياحة برز اتجاه تفعيل البرامج السياحية بشكل قوي من خلال مسارات متعددة، وسأحاول أن ألقي الضوء على عدد من مسارات البرامج السياحية مما يتبين معه صلتها بالتغريب.

الوفود الأجنبية: صدر في العام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) قرار مجلس الوزراء رقم (٢٠٦) وتاريخ (٢٨/ ١٢/ ١٤٢٠هـ-٣/ ٤/ ٢٠٠٠م) المتضمن الموافقة على عدد من الضوابط يمكن بموجبها اصدار تأشيرات زيارة للسعودية لغرض السياحة..[2]. وتم التصريح في العام نفسه لعشر شركات ومؤسسات سياحية شرعت في إنشاء تحالفات مع شركات سياحية في الخارج[3].

وبعد ذلك توالت الوفود الأجنبية من أمريكا وأوربا واليابان وغيرها لزيارة السعودية في رحلات سياحية. ففي مطلع العام (١٤٢١هـ-٢٠٠١م) طالعتنا الصحف المحلية بأخبار وفود أجنبية قدمت السعودية ومن ذلك ما نشرته صحيفة الشرق الأوسط بعنوان: (خريجو هارفرد يزورون جدة) وصاحب الخبر صورة لفتاتين أمريكيتين داخل أسواق جدة وكان أكثر نصف الوفد من النساء وجاء في الخبر: (زار مدينة جدة مؤخرا (٢٠٦) من السياح الأمريكيين من خريجي جامعة هارفرد الأمريكية..)[4]. كما نشرت الصحيفة أيضا خبرا تحت عنوان: (الخطوط

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٦١٨)، التاريخ (١٩/ ٢/ ١٤٢٦هـ-٢٩/ ٣/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٧٧٩٨)، التاريخ (٢٩/ ١٢/ ١٤٢٠هـ-٤/ ٤/ ٢٠٠٠م).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٨١٧)، التاريخ (١٨/ ١/ ١٤٢١هـ).

(٤) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٨٣٦)، التاريخ (٨/ ٢/ ١٤٢١هـ).

الجوية البريطانية تعتزم تنظيم رحلات سياحية للأوربيين إلى السعودية)[(١)].

ونشرت الصحيفة كذلك خبرا جاء فيه (نجحت شركة سعودية متخصصة في الترويج السياحي في تغيير وجهة فوج أوربي سياحي إلى مدينة جدة بدلا من منتجعات (إيلات) الإسرائيلية..)[(٢)].

ومنذ ذلك العام وحتى عامنا هذا والصحف المحلية تنشر أخبارا عن وفود أجنبية تزور السعودية بغرض السياحة. فقد نشرت صحيفة الرياض خبر زيارة وفد ياباني للسعودية لغرض السياحة، وقد جرى خلال الزيارة بحث الترتيبات اللازمة لزيارة أكثر من ألف سائح ياباني خلال الأشهر القادمة[(٣)]. كما نشرت الصحيفة أيضا خبر تلقي عدد من الوكالات السياحية في جدة والرياض والمدينة اتصالات تهدف لتنسيق حجوزات سياحية لسياح أجانب من إيطاليا وفرنسا وألمانيا والسويد واليابان..[(٤)].

ويعتبر هذا المسار - زيارة الوفود الأجنبية للسعودية لغرض السياحة - من أخطر مسارات السياحة، وذلك للأسباب التالية:

- إن من المفاهيم المتعلقة بالسياحة أن يوفر للسائح ما يريده، وأن يفعل ما يتعلق بحريته الشخصية من غير تقييد ولا منع، وهؤلاء السياح الأجانب يتعاطون الخمر في بلادهم ويفعلون الزنا ويأكلون الخنزير.. وهذا مباح في أنظمتهم أو دياناتهم، وعليه فليس من المقبول أن يُأتى بهم إلى السعودية في رحلة سياحية ثم

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٨٤١)، التاريخ (١٣/ ٢/ ١٤٢١هـ).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٧٨٢٤)، التاريخ (٢٥/ ١/ ١٤٢١هـ).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٢١٠٥)، التاريخ (٢٥/ ٥/ ١٤٢٢هـ-١٥/ ٨/ ٢٠٠٢م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٢٧٣١)، التاريخ (٢/ ٣/ ١٤٢٤هـ-٣/ ٥/ ٢٠٠٣م).

يمنعون من المتعة التي يرونها مباحة لا حرج فيها.. وهذا هو مقصد التغريبيين - كما سبق ذكره - لما طالبوا بالحرية المطلقة في السياحة وأن يعطى السائح حريته في فعل ما يشاء ويعتقد.

ولعلي أذكر هنا أن الخمر لما سُمح فيها في بعض دول الخليج كانت بحجة وجود الأجانب ولا تباع إلا لهم في أول الأمر، ثم أصبحت بعد ذلك مباحة للجميع[(١)].

وهنا أمر آخر وهو التعري عند الشواطيء، فهو أمر طبيعي عند هؤلاء الأجانب، فهل سيسمح لهم به؟ أم سيمنعون؟ أم سيخصص لهم شواطيء خاصة بهم!!

- من المعلوم أن هؤلاء الأجانب يدينون باليهودية أو النصرانية ومن حقهم ممارسة عباداتهم وطقوسهم الدينية، خاصة أن نظام السياحة يسمح لهم بالإقامة إلى مدة ستين يوما[(٢)] وهذه مدة طويلة نسبيا، فهل سيتم توفير كنائس ومعابد لهذا الغرض المشروع - بالنسبة لهم - ؟

خاصة إذا علم القارىء أن السعودية تواجه ضغوطا قوية من كثير من المنظمات الدولية تطالبها بإقامة كنائس ومعابد فيها لغير المسلمين.

وإذا لم يتم بناء معابد وكنائس بشكل رسمي وبصورة نظامية، فمن المعلوم أن شركات السياحة - تبحث المردود الاقتصادي وحده - فحينئذ قد تلجأ إلى بناء كنائس أو مقار للعبادة ولو بصورة غير نظامية، ثم تصبح بعد ذلك واقعا

---

(١) ينظر: المدارس الأجنبية في الخليج، عبد العزيز البداح، ص٧٥.

(٢) ينظر: شروط منح التأشيرات السياحية، صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٧٧٩٨)، التاريخ (٢٩/ ١٢/ ١٤٢٠هـ-٤/ ٤/ ٢٠٠٠م).

يصعب تغييره.

- هؤلاء الأجانب بعاداتهم وتقاليدهم عند ترددهم على السعودية وبأفواج متعددة وأعداد كبيرة ولمدد طويلة يتمكنون من خلالها من مخالطة فئات كثيرة من المجتمع ألن يكون لهم تأثير سلبي حينئذ؟

خاصة إذا علم القارئ أنهم يزورون مناطق مختلفة، وأحيانا قرى وهجر.. أهلها لم يروا الأجانب إلا في التلفاز.

ومن المعلوم أن الغالب يؤثر في المغلوب، لأنه يتطلع إليه ويسعى إلى تقليده ومحاكاته، وهذا من صور الغزو الفكري(١).

- لقد كان دخول الجزيرة العربية حلما يراود الغربيين منذ عشرات السنين، وقد عبروا عن ذلك في مذكراتهم وكتبهم(٢).

وكان أكثر ما يشد الغربيين في شبه الجزيرة العربية مكة المكرمة قلعة الإسلام

---

(١) ينظر في تأثير الغالب على المغلوب: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور: علي عبدالحليم محمود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط٢، ص٧.

(٢) ينظر: أقوال المنصرين عن أهدافهم في الجزيرة العربية في الكتب الآتية:

- أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، الدكتور عبدالودود شلبي، الدار السعودية، الرياض، ١٤١٧هـ.
- الزحف إلى مكة، الدكتورعبدالودود شلبي، دار الزهراء، القاهرة.
- جذور البلاء، عبدالله التل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله، جلال العالم.
- الغارة على العالم الإسلامي، لوشا تلييه، نقله إلى العربية محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت. ومن كتب عن هذا الموضوع اعتمد على هذه الكتب بدرجة أولية ورئيسة، لكونها المراجع العربية التي نقلت أقوال المبشرين في هذا الموضوع.

الحصينة، والتي تعتبر منطقة محرمة على غير المسلمين، لذا توافد بعضهم على مكة تحت غطاء الإسلام، وتوافد البعض الآخر إلى قلب شبه الجزيرة بصفة تجار، آملين في الوصول إلى مكة، وبالفعل تمكن عدد غير قليل منهم من الوصول إلى قلب شبه الجزيرة العربية، وظهرت مجموعة من الكتب أهمها كتاب: (أوغسطس راللي)، مسيحيون في مكة ـ لندن ـ (١٩٠٩م)، أو ما عرف بمجموعات كريستيان سنوك هيرجرونج، وهي عبارة عن مجموعة من الصور التي صورها في مكة في نهاية القرن التاسع عشر.شجعت هذه المشاهدات الغربيين، وخاصة الأمريكيين على محاولة اقتحام شبه الجزيرة العربية، وسرعان ما تكونت في الولايات المتحدة جمعية هدفها الوصول إلى قلب الجزيرة العربية ونشر المسيحية فيها[١].

(ولهذا يرى بعضهم أنه بالرغم من التوسع النصراني والتبشيري للكنيسة التبشيرية في العالم العربي إلا أنها بقيت ممنوعة من الدخول إلى تلك البلاد المقدسة وهذا الذي جعل صوت النصرانية صامتا في الجزيرة العربية)[٢].

بل لقد استقر في أذهان الباحثين الغربيين هذا المفهوم حول الجزيرة العربية يقول جان جاك بيربي:(وبفضل الحجاز يبسط سادة العربية السعودية سيطرتهم الروحية على أكثر من أربعمائة مليون مسلم، إذ إنه خمس مرات في اليوم، يتجه مئات الملايين من المسلمين نحو مكة المكرمة ليصلوا إلى ربهم وفي كل سنة يؤم الأماكن

---

(١) صورة من صور النشاط التبشيري في الخليج، الدكتورة فاطمة الصايغ، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الحادي والثلاثون، شعبان ١٤١٧هـ، ص١٠٤.

(٢) الكتاب: قادة التبشير في العالم العربي PIONEERS IN THE ARAB WORD، المؤلف:دوروثي فان اس THE AUTHOR:DOROTHY F.VAN ESS. السلسلة التاريخية للكنيسة التبشيرية في أمريكا. ص٦.

المقدسة في الحجاز مئات الألوف من المؤمنين، وقد جاؤوا يؤدون فريضة الحج.

إن سدس البشرية على الأقل يعتبرون مركزهم الديني والروحي في الحجاز الذي تتآكله أشعة الشمس الوهاجة، والذي قدسه رسول الدين السماوي الموحد الثالث: الإسلام)[١].

ويصف الدكتور آن هاريسون شعور المنصر بول هاريسون وهو يسير في طريقه إلى الرياض في مهمة طبية فيقول: (وكان في الحقيقة يعيش حلماً طالما حاول تحقيقه، هذا الحلم الذي يشاركه فيه كل المبشرين، آملين فتح الطريق إلى وسط الجزيرة العربية، تلك الأرض المحرمة. لقد تحقق حلم بول هاريسون فهو في طريقه لعلاج أهالي الرياض وبدعوة من حاكمها، لقد تراءى له وكأن جزءاً كبيراً من حياته قد قضاه في الاستعداد لهذه اللحظة لقد كان أمله أن يدخل إلى قلب الجزيرة حاملا معه رسالته، ومعداته والأدوية المطلوبة منه.)[٢].

ونظام التأشيرات السياحية أتاح للأجانب دخول الجزيرة العربية بصورة نظامية، وهي فرصة لن يفوتها المنصرون. وإذا كان بين الحين والآخر يقوم مجموعة من الأجانب ـ ممن دخلوا إلى السعودية بتأشيرات عمل ـ بتوزيع الأناجيل وممارسة التنصير، فكيف سيكون الحال عندما يسمح لهؤلاء الأجانب بالدخول في ظل حرية يصعب تقييدها.

- **مشاركة المرأة:** لقد تم إشراك المرأة في البرامج والفعاليات السياحية من

---

(١) جزيرة العرب، جان جاك بيربي، ترجمة نجدة هاجر و سعيد الغز، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢١هـ، ص٢٦-٢٧.

(٢) الطبيب بول هاريسون مائة عام من الخدمات الطبية، آن هاريسون، ترجمة:أمين عيسى، مركز الشيخ ابراهيم آل خليفة للثقافة والبحوث، البحرين، الاصدار السادس، ص٩.

خلال صور متعددة، يمكن إيجازها في الآتي:

- تم توظيف المرأة في الهيئة العليا للسياحة، وذلك لتتولى الرد على الهاتف المجاني للهيئة وتقوم من خلاله بشرح الفرص السياحية المتاحة.

ومن المعلوم أن توظيف المرأة في هذه الوظيفة خطوة تتبعها خطوات، إذ صرح أمين الهيئة العليا للسياحية بأن عمل المرأة مرشدة سياحية وارد!![1]. كما أن توظيف المرأة في هذا المجال يقوم على استغلالها باعتبارها عامل جذب ووسيلة إغراء. ولما أنشئت كلية لعلوم السياحة والفندقة في العام (١٩٩٩م) صرح عميدها بأنه لا مانع لديهم من افتتاح قسم للطالبات فيها[2].

- تقوم عدد من الفضائيات والإذاعات بنقل فعاليات البرامج السياحية من خلال مراسلاتها ـ من السعوديات وغيرهم ـ. فقد غطت قناة المستقبل اللبنانية عن طريق مراسلاتها البرامج السياحية المقامة في الباحة وأبها، إذ تقوم المراسلة بنقل صورة حية عن تلك الفعاليات مع مقابلة الجمهور من الرجال والنساء[3]. كما تقوم قناة (آرتي) من خلال خيمتها المقامة في مدينة أبها بنقل فعاليات البرامج السياحية في أبها لمدة شهر مع إجراء لقاءات مع ممثلين وممثلات، والبرنامج يقدمه: مساعد الخميس وبشائر الشيباني[4].

وتقوم أيضا قناة الإخبارية وقناة (إل بي سي) بنقل فعاليات البرامج السياحية من الرياض وغيرها من المناطق عن طريق مراسلاتها.

---

(١) صحيفة الحياة، العدد(١٢٧٦)، التاريخ (٧/ ٣/ ١٤٢٧هـ-٥/ ٤/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١١٦٢٤)، التاريخ (١٦/ ١/ ١٤٢١هـ-٣/ ٨/ ١٩٩٩م).

(٣) صحيفة المدينة، العدد(١٣١٧٣)، التاريخ (٢٨/ ١/ ١٤٢٠هـ-١٧/ ٨/ ١٩٩٩م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٥٧١)، التاريخ (١٠/ ٢/ ١٤٢٣هـ-٢٣/ ٤/ ٢٠٠٢م).

- يتم تضمين البرامج السياحية دعوة عدد من الممثلات من العالم العربي والخليج لتقديم مشاهد تمثيلية أو فقرات ترفيهية أو الحديث عن تجربتها فقد تم استضافة انتصار الشراح من الكويت وأميرة الفضل ومريم الغامدي ومنى محمود من السعودية وغيرهن.

وسبق أن بينت في أول هذا المطلب أن حركة التغريب طالبت بإقحام المرأة في مجال السياحة وإشراكها فيها: تنظيما وتنفيذا.

- **احتفالات السفارات الأجنبية:** تقيم السفارات الأجنبية حفلات واحتفالات ترفيهية ـ تأخذ طابعا تغريبيا واضحا ـ فقد نظمت السفارات الناطقة باللغة الفرنسية اللقاء العاشر للفرانكوفونية[(١)] ضمن الاحتفالات العالمية بهذا اليوم في العاصمة السعودية الرياض، حضر هذا الاحتفال سعوديون وشارك فيه طلاب مدارس خاصة ـ سعودية ـ. وتضمن الاحتفال حفل موسيقى وغنائي بمشاركة مطربين ومطربات إضافة إلى بازار فرنكفوني[(٢)].

كما نُظم في حي السفارات بالرياض احتفال بمناسبة عيد الفطر حضره عدد كبير من مختلف الجنسيات والديانات تحت سقف واحد لأول مرة منذ سنوات، فبعد أن كان حي السفارات مغلقا على ساكنيه منذ نصف عقد. وتابع الآلاف من السعوديين والأجانب وعائلاتهم من داخل وخارج حي السفارات فعاليات متنوعة احتضنتها ساحة الكندي بالحي، التي تنوعت بين الغناء والرقص..[(٣)]

---

(١) الفرنكوفونية: اسم يطلق على تنظيم سياسي تشترك فيه عدة دول ناطقة بالفرنسية ألفت بينها هذه الرابطة لتحقيق مصالح مشتركة، يسعى إلى نشر الثقافة واللغة الفرنسية في الدول المنتمية إليها. مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد(١٢٩)، ص٩٠.

(٢) بطاقة الدعوة وبرنامج الحفل في قسم الوثائق.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٥٥٠)، التاريخ (٦/ ١٠/ ١٤٢٨هـ-١٧/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

- **استيراد البرامج السياحية:** لقد تم استيراد كثير من البرامج السياحية على علاتها، إذ تضمنت البرامج السياحية عروضا للسيرك تقدمها فرق غربية ويابانية وصينية وروسية[(١)].. وفي بعض المناطق يكون السيرك نسائيا، كما أن من الفعاليات أيضا برامج للمصارعة الحرة تقدمها فرق أجنبية، إضافة إلى العروض البهلوانية[(٢)].

- **تضمين البرامج السياحية خطوات تغريبية:** تتضمن البرامج والفعاليات السياحية أحيانا خطوات تغريبية، وهي لا علاقة لها بالسياحة والترفيه أصلا، ففي مهرجان أبها قُدمت محاضرة بعنوان: (المعماريّة السعودية في مجتمعها)[(٣)]!!،

وفي جدة ـ ومن ضمن الفعاليات السياحية المقامة في الصيف ـ تم زفاف أكثر من ثلاثين فنانة تشكيلية إلى عالم الفن التشكيلي في عرس تشكيلي حضره الفنان التشكيلي: فاروق صالح[(٤)].

الإتجاه الثالث: المدن الترفيهية: نشطت المدن الترفيهية والسياحية منذ منتصف التسعينيات الميلادية، فبرزت العشرات منها، وهي متفاوتة في نسبة محافظتها والتزامها بين محافظة وأخرى متفلتة وثالثة بينهما. لكن من المهم الإشارة إلى قيام بعضها بدور سلبي في ترسيخ ثقافة التغريب ونشر مفاهيمها في المجتمع. وحصر هذه المدن السياحية والأماكن الترفيهية متعذر لكثرتها، لكني سأكتفي بإلقاء الضوء على ثنتين منها كأنموذج لغير المنضبط منها.

أولا: مجموعة الحكير الترفيهية: تعمل مجموعة الحكير في مجال الترفيه منذ ما

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٤٤)، التاريخ (٢/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٧٩٢)، التاريخ (٢٥/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٧/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة اليوم، العدد(٩٨٨٢)، التاريخ (٣/ ٤/ ١٤٢١هـ).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(١٢٣٤٣)، التاريخ (١٠/ ٣/ ١٤٢١هـ).

يزيد على عشرين عاما، ويتبع لها حاليا ما يزيد على ثلاثين مدينة ترفيهية منتشرة في مناطق السعودية ومحافظاتها، ويملكها رجل الأعمال: عبدالمحسن الحكير، وقد نشطت هذه المجموعة في نهاية التسعينيات الميلادية. وإذا أراد الباحث حصر تجاوزات هذه المجموعة، وما تقوم به من خلال الترفيه من دور تغريبي فسيقف الباحث على ما يلي:

- صرح مدير المجموعة بأنه لا تزال الكثير من القيود مسيطرة على السياحة في السعودية[١].

* تعتبر هذه المجموعة أول من استضاف الممثلين والممثلات في المدن الترفيهية التابعة لها، ومن ذلك:

* استضافة المذيع اللبناني: ميشيل قزي للإلتقاء برواد المدن الترفيهية في الدمام والأحساء والرياض وجدة.

* استضافة الممثلة الكويتية: انتصار الشراح، والسعودية: أميرة الفضل، في الرياض للإلتقاء بالزائرات في حوار يستعرض المشكلات الاجتماعية.

* قامت المجموعة في صيف ١٤١٨هـ-١٩٩٨م بتقديم شخصية (بابا نويل)[٢] في هيئة شخصية كرتونية لملاعبة الأطفال ومداعبتهم.

* تعتبر المجموعة أول من أنشأ المسرح في مدنها الترفيهية الذي تقدم من خلاله المشاهد التمثيلية، وفي إجازة عيد الفطر من العام (١٤١٩هـ) ضبطت هيئة

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٠٢٣)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٠هـ).

(٢) بابا نويل: رمز لقصة القديس نيكولاس، وهو أسقف عاش في القرن الرابع الميلادي، وقد كان يقوم بمساعدة الفقراء والمحتاجين، فوضع له الشاعر الأمريكي كليمنت كلارك مور الصورة المعروفة. الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

الأمر بالمعروف في مدينة (بركيز لاند) بالرياض مجموعة من الفتيات يقمن بالرقص على أصوات الموسيقى الصاخبة على مسرح تلك المدينة، وتكررت الواقعة في مدينة (كوكب بلوتو) بجدة أيضا.

* كثير من المدن الترفيهية التابعة لمجموعة الحكير تحمل أسماء مدن أجنبية: (هابي لاند، لونا بارك، فن تايم، بركيز لاند، فن تاون..).

- تقدم المدن الترفيهية التابعة للمجموعة ـ غالبا ـ نشاطاتها للجنسين، ولذا تكثر قضايا المعاكسة والتحرش الجنسي خلال تقديم تلك الفعاليات(١).

ثانياً: مدينة درة العروس: هي قرية سياحية شيدت عام (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، تقع شمال مدينة جدة في منطقة ذهبان، وتحتل مساحة (٨) كيلو متر مربع، وهي مملوكة لرجل الأعمال: صالح كامل(٢). ويوجد في هذه المدينة مرافق ترفيهية كنادي الغوص، ونادي الجولف، والنادي الرياضي، ونادي الفروسية، ونادي الحمراء، ونادي القوارب.. إضافة إلى مطاعم وفنادق وشاليهات ومنتجعات.. وتعتبر هذه المدينة بعيدة عن الرقابة لاعتبارات كثيرة، إذ يجري فيها كثير من مظاهر الانحلال والتفسخ.. ويمكن إجمال ما يلاحظ على هذه المدينة في الآتي:

- إقامة الحفلات الغنائية ويكون حضورها من الجنسين، وما يحصل منهما من تصفيق ورقص.

- ما يجري في ساحاتها وطرقها من تجمعات بين الجنسين، ورقصهم على أصوات الموسيقى.

---

(١) بحث كتبته في العام (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، عن مجموعة الحكير الترفيهية.

(٢) موقع مدينة درة العروس على شبكة الإنترنت.

- نزول النساء إلى الشواطيء بألبسة غير ساترة هذا بالنسبة للسعوديات، أما الأجنبيات فإنهن ينزلن إلى الشواطىء بألبسته المعروفة (قطعتين).

- يجد الشباب في تلك المدينة فرصة للإلتقاء بالفتيات، وما يحصل بينهم من حركات منافية للآداب العامة.

- أندية تلك المدينة ومرافقها ـ الكثيرة ـ مختلطة بين الجنسين، ويرى الزائر منهم ما لا يليق، فمن الطبيعي أن ترى فتاة تركب مع شاب على دراجة نارية، وترى مجموعة من الفتيات والفتيان على شاطيء البحر بملابس غير ساترة، وفتيات يرقصن مع فتيان.. وبالجملة فما يجري في درة العروس في غاية السوء، ولقد نشرت كثير من مواقع الإنترنت صورا لما يحصل هناك تبين إلى أي مدى وصل حال تلك المدينة من التردي الأخلاقي، والواقع الحقيقي أسوأ منه بكثير[(١)].

وفي ختام هذا المطلب وبعد عرض اتجاهات السياحة وما يلاحظ عليها، يمكن إيراد القراءة النقدية الآتية:

- ستتواجه السياحة في السعودية مع خصوصية البلاد ـ إذا سارت على وتيرتها الحالية ـ إذ إن سياحة التحلل من القيود لا تتناسب مع طبيعة البلاد بإعتبارها حاضنة الحرمين من جهة، وبإعتبار نظام الحكم فيها إسلاميا من جهة أخرى، وهذا يفرض تعديل وجهة السياحة إلى سياحة منضبطة بالضوابط الشرعية.

- تسعى حركة التغريب إلى سياحة يباح فيها كل شيء، يتمتع فيها السائح بحرية مطلقة بعيدا عن أي قيود أو رقابة، ولذا طالبوا بالحرية المطلقة وإلغاء هيئة الأمر بالمعروف، والسياحة عندهم لا تقوم إلا وفق هذا الشرط، بل إن بعضهم

---

(١) نشرت صحيفة سبق خبر القبض على شبكة دعارة تقيم سهرات ماجنة وليال حمراء في شاليهات درة العروس.

يشيد بتجربة السياحة في البحرين ودبي، ويتطلع إلى أن تكون السياحة في السعودية على وتيرتهما[١]، ومن المعلوم أن السياحة في هاتين المدينتين تقوم بدرجة كبيرة على الجنس.

- توفير البنية التحتية للسياحة يحتاج إلى إنفاق غير محدود ـ خاصة أن السعودية تفتقد للبنية التحتية للسياحة ـ، والمجتمع لا يزال يعاني من ضعف في مجال الصحة والتعليم إضافة إلى الخدمات الأخرى، فأيهما أولى بالصرف: قطاع السياحة ـ الذي سيستفيد منه بالدرجة الأولى المستثمرون ورجال الأعمال ـ أم الخدمات الضرورية المتعلقة بالمواطن مباشرة؟

- لا يزال غالب المجتمع رافضا لكثير من البرامج السياحية، أو غير متفاعل معها على الأقل، وأكبر شاهد على هذا الاستفتاء الذي قامت به صحيفة الرياض في العام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) على موقعها على شبكة الإنترنت، وقد شارك في الاستفتاء (٩١٥٢) صوتا، وكان السؤال حول مدى الرغبة في حضور احتفالات ومهرجانات العيد، وكانت نتيجة الاستفتاء كالتالي: ٧١٪ لا، ١٨،٦٪ نعم، ١٠،٥٪ لا أعرف[٢].

في حين أن كثيرا من الفعاليات المنضبطة أو الدينية يكون حضورها كثيفا والإقبال عليها متميزا.

- لا تزال الطبقة المترفة والمتوسطة في السعودية ـ في غالبها ـ تؤثر السياحة في

---

(١) ينظر: مقال عابد خزندار، صحيفة الرياض، العدد(١٤١٧٤)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ١٤٢٨هـ- ١٥/ ٤/ ٢٠٠٧م)، ومقال عيسى الحليان، صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٣)، التاريخ (٢٠/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١٢/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٢) موقع صحيفة الرياض على شبكة الإنترنت.

الخارج، إذ يقدر عدد المتوجهين إلى السياحة في الخارج ٨٣٪ في حين أن نسبة ١٧٪ يتوجهون إلى سياحة الداخل(١).

وهذه النسبة تتفاوت دوافع سفرها ـ في رأيي ـ فبعضهم يرى أنه لا يوجد في السعودية من مقومات السياحة ـ خاصة فيما يتعلق بالطبيعة ـ ما يوجد في الهند أو ماليزيا أو أوربا وأمريكا، وآخرون يحتجون بارتفاع الأسعار في السعودية وما يصرفونه في الشام أو مصر يصرفون أضعافه في السعودية(٢)، وآخرون يذهبون إلى حيث المتعة الحرام التي لا تتوفر في السعودية(٣).

والسعودية لن تستطيع توفير طبيعة الهند أو ماليزيا.. لأنها لا تباع ولا تشترى، وارتفاع الأسعار لا يمكن القضاء عليها لأنها تمس مصالح المتنفذين والتجار إضافة إلى أن الجهات المختصة غير جادة في هذا الجانب، وتوفير المتعة الحرام أمر متعذر.

لذا فصناعة السياحة في السعودية تحتاج إلى مزيد من الدراسة للتأكد من مدى نجاحها على هذا النحو الذي يطرح في الصحافة والذي لا يخلو من مبالغة.

- تملك السعودية مقومات سياحية لا توجد في غيرها من بلاد العالم، تتمثل في وجود مكة المكرمة والمدينة المنورة، فلو تم التركيز عليهما ووضع البرامج لتنشيط زيارتهما لكان أضمن وأولى وأجدى، خاصة وأن نفوس ملايين المسلمين تتوق

---

(١) صحيفة المدينة، العدد(١٣٥٩٤)، التاريخ (١٠/ ٤/ ١٤٢١هـ).

(٢) أشارت إلى إرتفاع الأسعار مجلة الدعوة في تحقيق طرحته عن السفر إلى الخارج في عددها رقم(٢١٠٠)، وتاريخ (٢٠/ ٦/ ١٤٢٨هـ).

(٣) دخل إلى البحرين خلال إجازة عيد الفطر تسعمائة ألف سائح من السعودية!! صحيفة الرياض، العدد(١٤٧٢٥)، التاريخ (١٧/ ١٠/ ١٤٢٩هـ-١٧/ ١٠/ ٢٠٠٨م).

لزيارتها، إضافة إلى أن هذه السياحة مأمونة ومنضبطة.

- تزداد نسبة السفر إلى الخارج لغرض السياحة سنة بعد أخرى، ففي العام (٢٠٠١م) زادت نسبة السفر عن العام الذي قبله بنسبة ٥٪، كما أن سفر العائلات للخارج شهد في السنوات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا،[١] بل زاد حجم إنفاق الأسر السعودية على السياحة في الخارج في العام (٢٠٠٦م) عن العام الذي قبله بزيادة تقدر بنحو ٢٥٪[٢]، مما يشير إلى أن السياحة الداخلية ببرامجها الحالية عاجزة عن كبح جماح الرغبة في السياحة الخارجية عند الفرد والأسرة.

وهكذا يتضح أن من وسائل حركة التغريب.. السياحة والترفيه، وقد بيّنت ذلك من خلال الحديث عن ثلاثة اتجاهات، وهي: (الحديث عن السياحة، البرامج السياحية، المدن الترفيهية).



(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٨٢٠٩)، التاريخ (٢٧/ ٢/ ١٤٢٢هـ-٢٠/ ٥/ ٢٠٠١م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٠٠)، التاريخ (١٩/ ٦/ ١٤٢٧هـ-١٥/ ٠٧/ ٢٠٠٦م).

المطلب الرابع: الجمعيات النسائية

أخذت التجمعات النسائية في السعودية ثلاثة أشكال: الجمعيات، المراكز، الملتقيات، ولكل من هذه الأشكال طبيعته، إلا أنها تلتقي في وحدة الهدف، وهو: تغريب المرأة ونشر ثقافة التغريب. وسأتناول في هذا المطلب هذه التجمعات النسائية بأشكالها المختلفة وكيف نفذ التغريب من خلالها مكتفيا من كل شكل بنماذج وأمثلة فحسب، وذلك لأن حصر هذه المراكز والجمعيات متعذر، إضافة إلى تشابه نشاطاتها، وعليه فإن إلقاء الضوء على واحد منها بيان لواقع البقية.

الجمعيات النسائية: نشأت الجمعيات النسائية في السعودية منذ بداية الستينيات الميلادية من القرن المنصرم، ومن أشهرها:

- جمعية النهضة النسائية بالرياض: (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م).
- الجمعية النسائية الخيرية بجدة: (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م).
- جمعية اليقضة النسائية بالطائف: (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
- الجمعية الفيصلية الخيرية النسائية بجدة: (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).
- جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض: (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

ثم توالى إنشاء الجمعيات النسائية في مختلف مناطق المملكة حتى بلغت ما يزيد على عشرين جمعية[(١)].

---

(١) الجمعيات النسائية الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، سعد أحمد الحجي، ط١، ٢٠٠٠م، الكويت، ص٣١٢.

أهداف الجمعيات النسائية: تكاد تكون أهداف الجمعيات النسائية ـ المعلنة ـ في السعودية متشابهة، لذا يمكن إيجازها في الآتي:

- العمل على رفع مستويات الأسرة السعودية، والوصول بها إلى مستوى اقتصادي واجتماعي وثقافي مناسب.
- تدعيم صلاحية الأسرة، وتوفير المقومات الأساسية لها، بما يجعلها قادرة على التحرك بالمجتمع.
- النهوض بمستوى المرأة في شتى المجالات، الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والتربوية.
- الاهتمام بالطفل، وتهيئة الفرص له للنمو السليم المتكامل، ورعايته اجتماعيا وصحيا وثقافيا.
- رعاية المعوقين، والاهتمام بهم، ودمجهم في المجتمع، ورعايتهم اجتماعيا وصحيا وثقافيا.
- نشر الوعي بأنواعه.. الثقافي، والديني، والصحي، والاجتماعي، بين أفراد المجتمع.

وتعمل الجمعيات النسائية على تحقيق أهدافها عن طريق برامجها وخدماتها المختلفة التعليمية والتدريبية والصحية والثقافية وغيرها[(١)].

وعند النظر لهذه الأهداف يجدها الباحث تدور حول النهوض بالأسرة، والمرأة، والطفل، إضافة إلى تقديم الرعاية بأنواعها لذوي الاحتياجات الخاصة.

---

(١) الجمعيات النسائية الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، سعد أحمد الحجي، ص٣١٤.

وهذه الأهداف في مجملها أهداف سامية ومقاصد نبيلة، لكن الحكم على هذه الجمعيات لن يكون من خلال هذه الأهداف المعلنة، وإنما سيكون من خلال واقعها ونشاطاتها وتوجه القائمات عليها.

وإذا أراد الباحث أن يتحدث كيف نفذ تغريب المرأة من خلال الجمعيات النسائية، فلا بد أن يحيط بنشأة تلك الجمعيات والمُؤسِسات لها، وطبيعة نشاطاتها، والخدمات التي تقدمها للمرأة، ولذا فملامح التغريب يمكن إيجازها في الآتي:

- **نشأتها:** نشأت أول جمعية في السعودية على يد رمز من رموز التغريب، وهي سميرة خاشقجي[1]، فقد كانت عضوا مؤسسا لجمعية النهضة النسائية بالرياض (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) وسميرة هذه من رائدات الحركة النسوية في المجتمع السعودي ومن أوائل المتحررات فيه، كما أنها من أوائل من نزعن الحجاب، وأصدرت سميرة أول مجلة نسائية (مجلة الشرقية) عام (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) من (باريس)، وهي تخاطب المرأة السعودية، والمجتمع السعودي. وعليه فإن أساس هذه الجمعيات قام على يد بعض المستغربات، وسارت وفق فكرهن وتوجههن.

- **عضواتها:** تضم هذه الجمعيات في مجالس إداراتها ومن بين عضواتها في القديم والحديث من عُرفن بالدعوة إلى التحرر والسفور، وتبني الفكرة الغربية تجاه قضايا المرأة، والمشاركة الفعلية في حركة التغريب.

ومن أشهر الأسماء: الدكتورة فاتنة أمين شاكر أول أمرأة سعودية تحرر صفحة نسائية في صحيفة عكاظ في العام (١٣٨٠هـ١٩٦٠م)، وأول من رأس

---

(١) سميرة محمد خاشقجي، ولد بمكة المكرمة ١٣٥٩هـ، حصلت على ليسانس في الاقتصاد من جامعة الاسكندرية، توفيت في القاهرة عام (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، وعمرها ثمان وأربعين سنة. موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، (١/ ٢٨٨).

تحرير مجلة (سيدتي) ـ وهذه المجلة من المجلات التغريبية ـ، كما أنها أول صوت نسائي سعودي انطلق من إذاعة جدة[١].

ومن الأسماء أيضا ـ واللآتي عرفن بالسفور ـ وهن عضوات في الجمعيات النسائية: اعتدال العطيوي[٢]، وثريا قابل[٣]، وخزيمة العطاس[٤]، ومنال الشريف[٥]، ونجوى مؤمنة[٦]، ونوال بخش[٧]، وهيفاء اليافي[٨]، وغيرهن كثير.

---

(١) معجم أسبار للنساء السعوديات، (١/ ١١٦).

(٢) اعتدال عبدالله العطيوي: فنانة تشكيلية، لها مشاركات إذاعية، عضو الجمعية الخيرية النسائية بجدة، وعضو الجمعية الفيصلية بجدة.نساء من السعودية، علي فقندش، ص٢٦.

(٣) ثريا محمد قابل: صحفية، أقامت في لبنان في أول حياتها، تخرجت في الكلية الأهلية ببيروت، تولت تحرير مجلة (زينة)، عضو في عدد من الجمعيات النساء. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٦٧.

(٤) خزيمة شرف العطاس: صحفية، قدمت برامج إذاعية، شاركت في ندوات في الفضائيات والتلفزيون، عضو في الجمعية الفيصلية بجدة. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٩١.

(٥) منال فيصل الشريف: إعلامية، عملت في صحيفة الوطن، ثم سكرتيرة تحرير في جريدة (النسائية)، عضو في الجمعية الخيرية النسائية بجدة. نساء من السعودية، علي فقندش، ص١٨٧.

(٦) نجوى خالد مؤمنة: مذيعة، تخرجت في كلية العلوم ببيروت، عضو في الجمعية الخيرية النسائية، وعضو في الجمعية الفيصلية. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٢١٦.

(٧) نوال أحمد بخش: مذيعة، مديرة القسم النسائي بإذاعة الرياض، أول فتاة سعودية تظهر في التلفزيون في العام (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)، عضو جمعية النهضة الخيرية النسائية. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٢٢١.

(٨) هيفاء أحمد اليافي: شاعرة وكاتبة صحفية، حصلت على الماجستير والدكتوراه من بريطانيا، عملت مترجمة للغة الألمانية بشركة ألمانية خاصة، عضو الجمعية الفيصلية بجدة. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٢٣٧.

وهؤلاء النساء عُرف عنهن السفور، والعمل في المجال الصحفي، والإذاعي، إضافة إلى المشاركات التفلزيونية، وبعضهن من أوائل من خلعن الحجاب في السعودية.

نشاطتها: تستضيف الجمعيات النسائية عددا من الشخصيات التغريبية من الداخل والخارج للإلقاء محاضرات على النساء تحمل الدعوة إلى الخروج عن القيم والأخلاق، والسفور والاختلاط بالرجال، ومن تلك المحاضرات:

- استضافت جمعية الملك عبدالعزيز النسائية الخيرية بمدينة بريدة بتاريخ (٨/ ١١/ ١٤٢٠هـ): الدكتورة ثريا التركي[1]، لإلقاء محاضرة على النساء، ومن خلال المحاضرة اتضح أنها تحرض النساء على مقاومة ما أسمته (التيار الاجتماعي)، ودعت الجمعيات النسائية أن تتبنى إقامة ندوات ومحاضرات من أجل تغيير الواقع، وتحدثت حول الاختلاط بين الجنسين، واعتبرت الفصل بينهما في أماكن العمل يقلل من الإنتاجية في العمل..

- دعت جمعية النهضة النسائية الخيرية بالرياض بعض عضوات هيئة التدريس في الجامعات والصحفيات.. لحضور لقاء مع منى قرشي رئيسة مجلس إدارة الاتحاد الدولي النسائي[2]، وذلك بمقر فندق (الهوليدي إن) بالرياض في يوم الإثنين (٢٠/ ١٠/ ١٤٢١هـ)، وحضر اللقاء ما يقرب من مائة امرأة. وقد تضمنت المحاضرة: الثناء على تجربة تدريس البنات الفن والموسيقى والرياض في مدارس

---

(١) ثريا التركي: تلقت تعليمها في مرحلة البكالوريوس من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، والماجستير من الجامعة الأمريكية بكاليفونيا، والدكتوراه من الجامعة الأمريكية بلندن في العام (١٩٧٣م)، لها العديد من الكتب من بينها (المرأة في السعودية)، تعمل أستاذة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وهي من أوائل المستغربات اللآتي عرفن بالسفور.

(٢) الاتحاد النسائي: جمعية نسائية أنشأته هدى شعراوي في العام (١٩٢٣م) في مصر يتبنى فكرة تحرير المرأة. الأعلام، للزركلي، (٨/ ٧٩).

رياض نجد، كما أشارت إلى أنها لا تؤمن بالتكافل الاجتماعي أو مقولة أن الزكاة ستحل مشكلة الفقر، وأبدت امتعاضها من عدم مشاركة المرأة في مجلس الشورى، وطالبت الحاضرات بتغيير المجتمع عن طريق الجمعيات والعناية بالفئات الخاصة وصولا إلى تحقيق الأهداف التي نسعى إليها جميعا، كما أشادت بالعلاقة بين الجنسين قبل الزواج، وركزت في حديثها على تجربتها في الاتحاد النسائي الدولي، ولم تتردد المحاضرة في ختام محاضرتها من تعاطي التدخين علانية.

- كتبت مديرة جمعية طيبة الخيرية النسائية خطابا لأمين عام مهرجان المدينة المنورة متضمنا مقترحات الجمعية بشأن مهرجان المدينة للعام (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، وقد تضمن المقترحات ما يلي:

- مقترح يتضمن دعوة كل من: ثريا عبيد[(١)]، وتركي الحمد[(٢)]، وهاتان الشخصيتان من رموز التغريب. كما أن من الأسماء المقترحة للإلقاء محاضرات في المهرجان عبدالله الصيخان[(٣)]، ومشعل السديري[(٤)]، وعابد خزندار[(٥)]. وهؤلاء

---

(١) ثريا أحمد عبيد: سعودية من مواليد بغداد، حصلت على الدكتوراه من أمريكا، عملت في الأمم المتحدة وتدرجت فيها حتى وصلت إلى منصب نائب الأمين العام لشئون السكان، من أوائل المستغربات. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٦٤.

(٢) سبق الحديث عنه مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٣) عبدالله حمد الصيخان: صحفي، من شعراء الأدب الحداثي، عمل مديرا لتحرير مجلة اليمامة، شارك في الكثير من المهرجانات. دليل الكتاب والكاتبات، الجمعية العربية للثقافة والفنون، ص١٦٤.

(٤) مشعل محمد السديري: أتم دراسته الجامعية في الفنون الجميلة بإيطاليا، كاتب في صحيفة الشرق الأوسط. دليل الكتاب والكاتبات، الجمعية العربية للثقافة والفنون، ص١٣٨.

(٥) عابد محمد خزندار: من مواليد مكة المكرمة، حاصل على الماجستير من أمريكا، كاتب في =

الذين تقترح الجمعية استضافتهم في المهرجان من دعاة تحرير المرأة، أو لهم كتابات متعلقة بذلك.

- مقترح يتضمن إقامة معرض للصور الفوتغرافية، ومعرض للمقتنيات التراثية، وسوق خيري، وعروض مسرحية، وعروض للأزياء، ومسابقات للمشاغل النسائية، وللتوائم، ولأفضل طبق، ومسابقة خاصة بالأقزام!! والعجيب أن هذه المقترحات التي جاءت في خمس صفحات، وتناولت شرائح المجتمع كلها حتى الأقزام، لم تقترح اسما إسلاميا أو محاضرة دينية.

- نظمت الجمعية الفيصلية الخيرية عرض الأزياء الأول من نوعه المتخصص في أزياء المرأة السعودية، إضافة إلى إستضافة المغنية أحلام بقاعة دنيتي بفندق ومستن جدة في يوم الخميس الموافق ٢٧/ ٨/ ١٤٢١هـ-٢٣/ ١١/ ٢٠٠٠م[١].

وما تقيمه الجمعيات النسائية من محاضرات كثير جدا، ولكن لأن تلك الجمعيات تحيط كثيرا من نشاطاتها بشيء من السرية والبعد عن الإعلام فلا يمكن للباحث أن يطلع على ما يدور فيها بشكل كامل.

ولا بد من التأكيد على أنه لا يعني أن كل جمعية نسائية تغريبية، وكل نشاط تقوم به فهو تغريبي، إذ لتلك الجمعيات أنشطة اجتماعية وخيرية لا علاقة لها بذلك.

المراكز النسائية: ظهرت عدد من المراكز النسائية التي تدعم حركة التغريب من خلال برامجها ونشاطاتها.

وسأكتفي في هذا المقام بذكر ثلاثة نماذج: أولها: مركز المناهل، وثانيها: مركز

=

صحيفة عكاظ، ثم صحيفة الرياض. دليل الكتاب والكاتبات، الجمعية العربية للثقافة والفنون، ص٩٧.

(١) صورة الدعوة في قسم الوثائق.

خديجة بنت خويلد، وثالثها: مركز المرأة السعودية الإعلامي.

مركز المناهل: يقع مركز المناهل في الحي الدبلوماسي بالرياض، وهو مركز تعليمي ثقافي ترفيهي مخصص للنساء والأطفال، ويدير المركز:ناميتا أويزي.

وبقراءة نشرات المركز ودعاياته التي تصدر عنه يمكن للباحث أن يرصد ملامح التغريب من خلال الآتي:

- يقوم بالإشراف والتدريس والتدريب في المركز مجموعة من النساء الأجنبيات: هيدي جارسيا جلانج، مورما كاند لاريا، إيسلين وكلاسنج، مريم تورس، ميشال مونتس، مريم تورس..

- تقيم جمعيات أجنبية كالمجلس الثقافي البريطاني، وجمعية أمريكا اللاتينية، ومجموعة سيدات أمريكا اللاتينية.. دورات في الرسم واللغات والتجميل والعناية بالبشرة وغيرها..في المركز المذكور.

- الاهتمام الكبير بالرياضة ـ خاصة رياضات العنف التي تكون أنسب للرجال ـ كالكارتيه والتايكواندي وتدريب التحمل..وإقامة دورات فيها.

- الاختلاط بين بين الفتيات إلى سن (١٢) والفتيان إلى سن (١٠) في برامج الألعاب الرياضية كالسباحة والكارتيه والتنس..

- استضافة فنانات وخبيرات تجميل ورياضة ورسم من الخارج كفرنسا وكندا وأمريكا وبريطانيا..

- عرض عادات الدول الأجنبية من خلال البرامج التالية: الليلة الفرنسية، الهولندية، الكندية، الاسترالية، الإنجليزية، المكسيكية، ليلة في بلاد الألمان، ليلة في جزر هاواي الجميلة، أمسية في أمريكا اللاتينية.

- إقامة دورات في ألعاب أجنبية (الإيربوكس، كلانتكس، ترامبولين،

ستر تشينغ، أيروبك..)

- جاء في تعليمات السباحة (يوجد سباح لإنقاذك)، وجاء في جدول المدربين (مدرب الرياضة خالد)[1].

مركز خديجة بنت خويلد: نشأ مركز خديجة بنت خويلد في العام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، وهو يتبع للغرفة التجارية بجدة. ويهدف المركز إلى توسيع مجالات عمل المرأة، وخلق فرص وظيفية جديدة، ودعم وتبني المشاريع التي تقودها المرأة من خلال الرعاية والدعم المعنوي، إضافة إلى تحسس مشاكل المرأة في مجالات عملها ورفعها للجهات المسئولة[2]. وبتتبع نشاطات المركز وأعماله التي يقوم بها يمكن للباحث أن يرصد ملامح التغريب من خلال الآتي:

- ترسيخ مبدأ الاختلاط بين الجنسين، إذ يقيم المركز كثيرا من الفعاليات كالمحاضرات والندوات وورش العمل يحضرها الرجال والنساء..

- استقبال الوفود الأجنبية، مثل وفد شركة أرامكوا، الوفد الإيطالي، والكندي، والبلجيكي..

- تنسيق وترتيب زيارات خارجية لسيدات الأعمال لحضور مؤتمرات في الدول العربية والأجنبية.

- دعم عمل المرأة في المجلات كافة من غير تقييد ولاشروط عن طريق المعارض والمسابقات وبرامج التوظيف.

- غالب المشرفات والعاملات في المركز عرفن بالسفور وترك الحجاب

---

(١) ينظر: نشرات المركز الصادرة في العام (١٤١٨هـ=١٩٩٨م-١٤٢١هـ-٢٠٠١م). ونماذج منها في قسم الوثائق.

(٢) موقع مركز خديجة بنت خويلد على شبكة الإنترنت.

ومخالطة الرجال وتظهر صورهن في الصحف والمجلات.

- أقام المركز منتدى في العام (٢٠٠٧م) حول واقعية مشاركة المرأة في التنمية، شارك فيه عدد من رموز التغريب وأدواته، كالدكتورة فوزية البكر، وفاتنة شاكر[١]، ومحمد العنزي[٢].. وقد أوصى المنتدى: بتوسيع مجالات عمل، واشراكها في الشئون السياسية، وأن تكون اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة مرجعا للتعامل مع قضاياها، وإزاحة العقبات التي تقف في وجه عمل المرأة كالاختلاط بين الجنسين...[٣]

- عقد المركز لقاء حضره مدير الغرفة التجارية بجده: صالح التركي لمناقشة تذليل الصعاب التي تواجه المرأة العاملة إلى المطالبة بإنشاء شرطة نسائية، وإلغاء مبدأ منع الاختلاط في أماكن العمل.. وطالبت مديرة المركز بتفعيل توصيات منتدى (٢٠٠٧م) التي رفعت للعاهل السعودي ومن أهمها إلغاء مبدأ منع الاختلاط في أماكن العمل[٤].

- نظم المركز عام (١٤٣١هـ) منتدى برعاية الأميرة عادلة بنت عبد الله بعنوان: (واقعية مشاركة المرأة في التنمية الوطنية) شارك فيه عدد من الوزراء ونساء ورجال من الداخل والخارج... وجاء فيه دعوةً صريحة للسفور والتبرج والاختلاط وقيادة المرأة للسيارة، وَوُقع فيه على اتفاقيات تخص المرأة مع جهات عالمية. وكتب عدد من العلماء وطلاب العلم في استنكار هذا المنتدى

(١) سبقت ترجمتها قريبا.

(٢) الدكتور محمد العنزي، من دعاة المجتمع المدني، وسبق له المطالبة بعلمانية الدولة.

(٣) صحيفة الوطن، التاريخ (٢/ ٣/ ١٤٢٨هـ-٢/ ٣/ ٢٠٠٧م).

(٤) موقع (إسلام أون لاين نت) على شبكة الإنترنت.

وما جاء فيه.

مركز المرأة السعودية الإعلامي: مركز المرأة السعودية الإعلامي: مركز نسائي أهلي ـ غير حكومي ـ افتتح في العام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، يُعنى بالتدريب وتنظيم المؤتمرات والمهرجانات الثقافية، وإعداد الدراسات النسوية، والحملات الصحفية، ومقره في مدينة الرياض. وبتتبع نشاطات المركز وأعماله التي يقوم بها يمكن للباحث أن يرصد ملامح التغريب من خلال الآتي:

- أسس مركز المرأة السعودية: ناهد باشطح، وهي من الشخصيات التغريبية التي سبق الاستشهاد بكلامها كثيراً.

وفكرها تجاه المرأة وقضاياها يقوم على أربعة أسس:

الأساس الأول: تطالب بتطبيق الاتفاقات الدولية بشأن المرأة ومنها: اتفاقية التمييز ضد المرأة، وأن تكون هذه الاتفاقية مرجعا للتعامل مع قضاياها.

الأساس الثاني: التقليل من شأن القوامة، ووصفها بالسلبية والخنوع والاستسلام، وتطالب المرأة ألا تذعن للزوج.

الأساس الثالث: لاترتدي ناهد باشطح الحجاب وتخرج في الصحف والمجلات وهي سافرة، وهذا التصرف يبين موقفها من الحجاب. بل إنها اعتبرت في إحدى مقالاتها أن (تحريم التبرج إرهاب فكري).

الأساس الرابع: ترى أن عمل المرأة ضرورة، وهو مطلب في حد ذاته، وأنها يجب ألا تتخلى عنه حتى وإن تعارض مع دورها الأساسي كأم وزوجة. وترى أن مجالات العمل كافة يجب أن تفتح أمام المرأة فتعمل في السلك الدبلوماسي وشرطية في أقسام الشرطة وغيرهما من المجالات، وتؤكد ناهد على أن من معوقات عمل المرأة منع الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل. وترى أن هذا من صور التمييز

ضد المرأة. كما أنها ترفض الاقرار بأي أثر سلبي لخروج المرأة للعمل، وتعتبر ذلك من المعتقدات القديمة.

- يدعو المركز إلى عمل المرأة، ويقيم المؤتمرات، ويقدم الدراسات، ويعد الحملات الصحفية لأجل ذلك. وتقوم تلك الدعوة على الأسس التي قام عليها فكر ناهد باشطح ـ التي سبق بيانها ـ فقد دعت مثلا في ندوة بعنوان: (دور عمل المرأة في تنمية المجتمع) ألقتها أمام سيدات الأعمال في الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية في العام (٢٠٠٧م) إلى تجاوز الأفكار النمطية التقليدية السائدة، وتحريك المياه الراكدة وكسر الحواجز التي تدعو إلى تحجيم المرأة وعملها.. وكلامها هذا يفسره الأسس التي قام عليها فكرها.

وهكذا يتضح بأن مركز المرأة السعودية الإعلامي يركز على نشر ثقافة عمل المرأة وفق الرؤية الغربية، وعليه فيعتبر بهذا محققا للهدف الثالث الذي تسعى إليه حركة التغريب وهو عمل المرأة في المجالات كافة من غير ضابط.

الملتقيات الثقافية[١]: برزت الملتقيات النسائية في الفترة الأخيرة بشكل كبير، وغطت كثيرا من المناطق والمحافظات. ومن هذه الملتقيات:

- صالون صفية بن زقر بجدة (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
- الملتقى الثقافي النسائي بجدة (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- صالون المها الأدبي بجدة (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

---

(١) عن الملتقيات النسائية، ينظر:

- الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية، الدكتور أحمد الخاني، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، ص١١٤.
- الملتقيات الثقافية النسائية في المملكة، أمجاد محمود رضا، مطابع السروات، جدة، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٥٧.

- الملتقى الأحدي الثقافي النسائي بالرياض (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- منتدى الشرقية الثقافي النسائي بالدمام (١٤١٧هـ-١٩٩٧م). وغيرها.

وإذا أراد الباحث أن يتحدث كيف نفذ تغريب المرأة من خلال هذه الملتقيات، فلا بد أن يحيط بنشأة تلك الملتقيات والمؤسِسات لها، وطبيعة نشاطاتها، والخدمات التي تقدمها للمرأة، ولذا فملامح التغريب يمكن إيجازها في الآتي:

- نشأت بعض الملتقيات النسائية في السعودية على يد أو بتوجيه ودعم من رموز تغريبية أجنبية أو سعودية، ومن ذلك، صالون مها فتيحي الأدبي بجدة، حيث زارت الباحثة الأمريكية المتخصصة في الدراسات شرق أوسطية (ميريام كوك) مدينة جدة والتقت بمجموعة من المثقفات والكاتبات في المدينة، وكانت تلك الزيارة نواة إقامة ذلك الصالون[١].

كما عقد الملتقى الثقافي النسائي بجدة ندوة بعنوان: (مستقبل المرأة في صنع القرار) حضرتها إليزابيث تشيني نائبة مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى، وناقشت الندوة أوضاع المرأة في السعودية[٢].

- أسس بعض رموز التغريب عددا من الملتقيات الثقافية، فقد أسست هتون الفاسي[٣] الملتقى الأحدي الثقافي النسائي بالرياض، وأسست مها فتيحي[٤]

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٢٣٥)، التاريخ (٢٠/ ١/ ١٤٢٥هـ-١١/ ٣/ ٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(١٦١٣)، التاريخ (١١/ ١٠/ ١٤٢٦هـ- ١٦/ ١١/ ٢٠٠٥م).

(٣) هتون أجواد الفاسي: أكاديمية، تكتب في صحيفة الرياض، تخرج في وسائل الإعلام سافرة. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٢٢٣.

(٤) مها أحمد فتيحي: ولدت في جدة، حاصلة على بكالوريوس اقتصاد من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، تشغل عضوية عدد من مجالس إدارات عدد من الجهات الخيرية. موسوعة الشخصيات السعودية، ص٤٥٦.

صالون المها الأدبي بجدة.

- تضم هذه الملتقيات في عضويتها عدد من المستغربات، مثل: أميمة زاهد[١]، دلال ضياء[٢]، فاتن شاكر[٣]، أميرة كشغري[٤]..

- استضافت تلك الملتقيات عددا من رموز التغريب في الداخل والخارج كسلمى الجيوسي[٥]، وثريا عبيد[٦]، وعزيزة المانع[٧]، وثريا التركي[٨]، للحديث حول قضايا المرأة..

وفي ختام هذا المطلب يتضح أن التجمعات النسائية في السعودية أخذت ثلاثة أشكال: الجمعيات، المراكز، الملتقيات..

---

(١) أميمة عبدالعزيز زاهد: كاتبة، تكتب في مجلة (سيدتي)، كما كتبت في عدد من المجلات الخليجية، عضو في صالون مها فتيحي. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٤٣.

(٢) دلال عزيز ضياء: إعلامية، عملت مذيعة، وكانت أول صوت نسائي انطلق من إذاعة البرنامج الثاني بجدة، عضو في صالون مها الفتيحي. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٩٩.

(٣) سبق التعريف بها قريبا.

(٤) أميرة داود كشغري: أكاديمية، حاصلة على الماجستير والدكتوراه من أمريكا، تكتب في صحيفة الوطن، عضو في منتدى الشرقية الثقافي. معجم أسبار، (١/ ١٥٦).

(٥) سلمى الخضراء الجيوسي: أديبة وشاعرة ومترجمة، ولدت عام (١٩٢٨م) في فلسطين، عاشت في الأردن. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ص٦٢٨.

(٦) سبق التعريف بها قريبا.

(٧) عزيزة عبدالعزيز المانع، ولد في مكة المكرمة عام (١٩٥١م)، حصلت على الدكتوراه من جامعة ميتشجان في امريكا عام ١٤٠٤هـ، تعمل أستاذة في جامعة الملك سعود، لها مشاركات صحفية، من المشاركات في المظاهرة النسائية في العام (١٩٩١م) ضد الحجاب. معجم المؤلفات السعوديات، عبدالكريم الحقيل، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٢٧.

(٨) سبق التعريف بها قريبا.

كما اتضحت ملامح التغريب في هذه التجمعات النسائية من خلال: أنها قامت على يد المستغربات اللآتي سعين إلى نشر السفور وثقافة التغريب في المجتمع.



المطلب الخامس: المؤتمرات

لقد كان من الوسائل التي اتخذتها حركة تغريب المرأة في السعودية لتحقيق أهدافها تنظيم المؤتمرات. ويمكن اعتبار منتدى جدة الاقتصادي من أقوى تلك المؤتمرات، وأشدها تأثيرا، لأسباب سيجري بيانها. فما منتدى جدة الاقتصادي؟ ومن يقف خلفه؟ وما مظاهر التغريب فيه؟ أما تعريف منتدى جدة الاقتصادي. فهو مؤتمر سنوي يعقد في مدينة جدة بتنظيم من الغرفة التجارية فيها يستضاف فيه مئات الشخصيات من الداخل والخارج يناقش قضايا فكرية واجتماعية واقتصادية. ويأخذ المنتدى مساحة واسعة من الاهتمام العالمي إذ يشارك فيه رؤساء - سابقين - لدول أمريكية وأوربية وآسيوية، وتغطيه إعلاميا عدد من القنوات الفضائية الأجنبية والعربية إضافة إلى مندوبي الصحف العالمية.

أقيم أول مؤتمر في عام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). وأقيم حتى عام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) تسعة مؤتمرات.

ويعتبر المؤتمر المنعقد في العام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) بداية التحول الواضح في مسيرة هذا المنتدى كما سيجري بيانه. ومن المهم الإشارة إلى أن منتدى جدة ليس مؤتمرا اقتصاديا فحسب بل هو مؤتمر فكري لا يأخذ الاقتصاد سوى محورا واحدا من محاوره، أما باقي المحاور فتناقش قضايا سياسية وفكرية واجتماعية.

أما من يقف خلف هذا المؤتمر.

فيقف خلف التخطيط لهذا المؤتمر وتنظيمه ودعمه شخصيات كثيرة، من

أبرزها وأهمها وأكثرها تأثيرا:

- **عمرو الدباغ**[١]: وقف عمرو الدباغ خلف المؤتمر من دراسته كفكرة حتى إعداده وظهوره، وهو صاحب الفكرة بلا منازع، إذ قدم الدباغ دراسة كاملة ـ حينما كان عضوا في الغرفة التجارية ـ تبنتها إحدى شركاته حول إقامة منتدى جدة الاقتصادي، وعرضها على مجلس الغرفة الذي وافق عليها.

وقد جند الدباغ نفسه لرعاية هذه الفكرة وقام بوضع خطة المنتدى بالتعاون مع جامعة هارفرد الأمريكية.

واستضافة الدباغ حينها شخصيات عالمية في المنتدى كجورج بوش الأب الرئيس الأمريكي السابق، ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق جون ميجور وغيرهما من الشخصيات الأمريكية والأوربية.

وأشرف الدباغ على المنتدى لمدة أربع سنوات، ثم ترك الإشراف الإداري لكنه ما زال يتابع أخباره أولا بأول[٢].

ويحرص الدباغ على ابراز الفتاة ـ السافرة ـ في كثير من الفعاليات التي تقيمها الهيئة العامة للاستثمار، إذ تقوم الفتاة بشرح مشاريع الهيئة وخططها على مجسمات المشاريع ـ عند افتتاحها ـ لكبار المسئولين في الحكومة.

---

(١) عمرو عبدالله الدباغ: ولد في العام (١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م)، حصل على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، إضافة إلى دورات متقدمة بجامعة هارفرد، عملا رئيسا تنفيذيا لمجموعة الدباغ القابضة، انتخب عضوا في غرفة جدة، تم تعيينه في العام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م) محافظا للهيئة العامة للاستثمار ولا يزال.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٦٨٤)، التاريخ (٢١/ ٢/ ١٤٢٩هـ-٢٨/ ٠٢/ ٢٠٠٨م).

- صالح التركي[1]: يشرف صالح التركي على منتدى جدة الاقتصادي إشرافا مباشرا، بحكم رئاسته لمجلس غرفة جدة. ونظرا لما يحمله صالح التركي من جرأة فقد استطاع خلال سنوات قليلة تحقيق الكثير من الخطوات التغريبية، المتمثلة في:

- أصبحت الغرفة التجارية مختلطة بين الجنسين، في سابقة لم تعرف من قبل، إذ جميع الغرف التجارية في مناطق السعودية المختلفة قسم النساء فيها منفصل عن قسم الرجال.

- تعيين نساء في وظائف قيادية في الغرفة التجارية في خطوة ترسخ عمل المرأة في أماكن عمل الرجال، ومن ذلك تعيين سارة بغدادي مديرة تنفيذية لقطاع العلاقات العامة والإعلام بالغرفة التجارية[2].

- ظهوره في الصحف والمجلات بشكل متكرر وبجواره موظفات الغرفة ومنسوباتها في مناسبات مختلفة[3].

- دعوته إلى فتح مجالات العمل كافة أمام المرأة.. في الشرطة والسياسة وغيرهما، إضافة إلى اعتباره مبدأ منع الاختلاط بين الجنسين عائقا أمام عمل المرأة.

وإذا جرى الحديث عن هاتين الشخصيتين باعتبارهما يقفان خلف هذا المنتدى وفعالياته، فإن هناك جهات أخرى ترعى هذا المنتدى ماديا وإعلاميا، ومنها

---

(١) صالح بن علي التركي: حاصل على الدكتوراه في إدارة الأعمال من أمريكا في العام (١٩٧٥م)، يرأس خمس شركات تجارية، انتخب رئيسا لمجلس الغرفة التجارية بجدة. صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٠٨٩)، التاريخ (١٧/ ٦/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ٠٧/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(٢١٩٨)، التاريخ (٢٢/ ١١/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ١٢/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٠٠٩١)، التاريخ (١٩/ ٦/ ١٤٢٧هـ-١٥/ ٠٧/ ٢٠٠٦م).

البنك الأهلي التجاري، والشركة السعودية للأبحاث والنشر.

أما مظاهر التغريب فيه فإن منتدى جدة الاقتصادي سعى إلى تمرير فكرة تحرير المرأة وبشكل سافر، إذ تدور غالب فعالياته وندواته وما يجري فيها من أسئلة ومداخلات لأجل تحقيق هذا الغرض، وسأورد نماذج من ذلك:

- افتتحت الجلسة الأولى للمؤتمر المنعقد في العام (٢٠٠٤م) بكلمة ألقتها: لبنى العليان، وقد وقفت أمام الجمهور وهي سافرة كاشفة عن شعرها في بادرة تعتبر الأولى في تاريخ السعودية.

ودعت لبنى في كلمتها إلى تحسين وضع المرأة في السعودية، وقالت (من الضروري للاقتصاد السعودي أن تطلق السلطات عنان طاقة العمل عند النساء). وقالت أيضا (بدون تغيير حقيقي لن يكون هناك تقدم حقيقي، وإذا أردنا أن نحقق تقدما في المملكة فلا سبيل آخر إلا التغيير).

ولما خرجت لبنى العليان بهذه الصورة أشادت بها مجلة (إرابيان بيزنس) الإقتصادية ووصفت الخطاب الذي ألقته بالخطاب التاريخي[١].

وقال عبدالله باجبير مشيدا بموقفها في منتدى جدة الاقتصادي (وقفت لبنى العليان لتقدم صورة حضارية وثقافية للمرأة السعودية.. شكرا سيدتي شرفت بلدك.. وبنت بلدك أيضا)[٢].

وقال صالح كامل: (لقد قدمت لبنى العليان النموذج المشرف والحقيقي للمرأة في هذه البلاد ونحن فخورون بذلك)[٣].

---

(١) مجلة لايت إيف على شبكة الإنترنت.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٨٥)، التاريخ (٢٩/ ١١/ ١٤٢٤هـ-٢١/ ١/ ٢٠٠٤م).

(٣) نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، ص١٨٢.

وهكذا فرح المستغربون بهذه الخطوة منها وأشادوا بها، في حين كتب الغيورون على الدين مستنكرين لذلك[١].

- يشارك ما يقارب من (٢٠٠) متطوع ومتطوعة من تنظيم المنتدى المذكور، ٨٥٪ منهم في المرحلة الجامعية، والبقية يتوزعون بين طلاب وطالبات الثانوية، وموظفين وموظفات..

- قابلت صحيفة شمس مع (منى أبو سليمان) إحدى المشاركات في منتدى جدة الاقتصادي وسألتها عن الحجاب فأجابت (بأن الحجاب جزء من العادات والتقاليد، وبعضهم لا يعتبره كذلك، وكل طرف له حرية الاختيار)[٢].

- استضاف المنتدى آل جور المرشح أمام الرئيس الأمريكي جورج بوش وقد قدم محاضرة دفاعية عن دولة إسرائيل، وتهجم على حماس وطالبها بأن تتخلى عن العنف إذا أرادت الجلوس مع إسرائيل، وفي نهاية اللقاء قدمت له من إدارة المنتدى هدية تذكارية!!

- قام المنتدى باستضافة إحدى ضحايا الحادي عشر من سبتمبر لتتحدث عن المعاناة الانسانية التي يخلفها الإرهاب وتأثيرها في العالم[٣].

- نصحت شيري بلير زوجة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير المشاركة في منتدى جدة الاقتصادي للعام (٢٠٠٦م) السعوديات اللواتي يعانين من كثير من

---

(١) كتبت الدكتورة رقية المحارب مقالا بعنوان: (هل أعلنتها لبنى العليان كما أعلنتها هدى شعراوي) ونشرته على شبكة الإنترنت.

(٢) صحيفة شمس، العدد(٩٦٥)، التاريخ (١٥/ ١/ ١٤٢٧هـ-١٤/ ٠٢/ ٢٠٠٦م).

(٣) من مقال بعنوان: (منتدى جدة الاقتصادي.. ما الهدف؟)، للدكتورة نورة خالد السعد، منشور على شبكة الإنترنت في العام (٢٠٠٦م).

التميز بالتحلي بالصبر في مجال نيل حقوقهن.

وأشارت شيري إلى التقدم الذي أحرز مؤخرا في السعودية حيث تم في العام (٢٠٠٥م) انتخاب سيدتين في مجلس إدارة غرفة جدة للمرة الأولى الأمر الذي وصفته بأنه خطوة أولى جوهرية.

كما أعربت شيري عن ارتياحها لما أسمته مؤشرات تشير إلى أنه سيكون بإمكان النساء المشاركة في انتخابات قادمة في السعودية. وقد كلف مجيء شيري بلير إلى المنتدى ثلاثين ألف جنيه استرليني (يشمل مكافأتها، وتكلفة سكنها، وتذكرة سفرها)[١].

- ألقى الرئيس بيل كلينتون كلمة في المنتدى الاقتصادي خصص جزءا منها عن المرأة السعودية، وتضمن حديثه الكلام عن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها وكيف أنها ستكون سيدة أعمال وتصدر السيارات للعالم ـ لوكانت موجودة ـ. وفي نهاية كلمته صفقت له المستغربات (المغفلات) طويلا!![٢].

- شارك في المنتدى رموز التغريب في السعودية كغازي القصيبي[٣] وإياد مدني[٤] وثريا العريض ولبنى العليان وثريا التركي[٥] وهيفاء جمل الليل[٦] وسهام

(١) نقلا عن مقال بعنوان: (الصحافة البريطانية ترصد بذخ منتدى جدة الاقتصادي). للدكتور عاصم حمدان.

(٢) من مقال بعنوان: (منتدى جدة الاقتصادي.. إلى أين) للدكتورة نورة السعد، منشور على شبكة الإنترنت.

(٣) سبق التعريف به عند الكلام على النخب المستغربة.

(٤) سبق التعريف به عند الكلام على النخب المستغربة.

(٥) سبق التعريف بها قريبا.

(٦) هيفاء جمل الليل: أكاديمية، حصلت على الماجستير والدكتوراه من أمريكا في الإدارة =

الصويغ[1] سواء أكانوا متحدثين أم منظمين..

- جمع الجنسين مقصود لذاته لدى إدارة المنتدى إذ في ندوة (أصوات الغد) التي جاءت ضمن ندوات المنتدى للعام (٢٠٠٥م) كان طابع الندوة يقوم على جمع شباب من جنسيات مختلفة وعددهم (اثنا عشر)، يجلسون بترتيب موحد (فتى وقتاة).. ليتحدثوا عن أنفسهم.

- تحتل المرأة ومناقشة قضاياها مكانة واسعة من ندوات المنتدى ومحاوره، ومن ذلك ما كان في المنتدى الخامس (٢٠٠٥م) فقد عقدت ندوة بعنوان: (مفهوم تقبل المرأة) والتي عالجت الرؤى والمواقف تجاه المرأة.. وكانت المتحدثة: نهى الحكيم، المدير التنفيذي لكلية الإدارة جامعة باريس ـ فرنسا، كما عقدت ندوة أخرى بعنوان: (إدخال الحداثة مع المحافظة على الهوية). ومن محاور اللجنة الدكتورة (اانيستيزيا كامانوس جيملاين) أُستاذ مساعد في التربية ـ كلية عفت بجدة.

كما عقدت ندوة أيضا بعنوان: (الحرية الشخصية والمسئولية المدنية) تحدثت فيها فريال المصري ـ سعودية تحمل الجنسية الأمريكية وتقيم في أمريكا ـ عن تجربتها في الانتخابات في ولاية كالفورنيا وقدمت عرضا للقاء أجرته معها قناة أمريكية قالت فيه: بأنها تفتخر بأنها أول سعودية تظهر في مجلة سعودية ـ وهي مجلة المجلة ـ بدون حجاب، وتضمن كلامها تعظيما لأمريكا ونظامها، وفي المقابل انتقدت نظام تعليم البنات في السعودية الذي دفعها بالخروج من السعودية لتعليم بناتها خارجها.

= العامة، تعمل عميدة لكلية عفت. نساء من السعودية، علي فقندش، ص٢٤٠.

(١) سهام عبدالرحمن الصويغ: أكاديمية، حاصلة على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من أمريكا. معجم أسبار، (١/ ٢٥١).

كما تحدثت في الندوة أيضا نادية باخرجي[١] حيث قامت بإلقاء خطابها أمام الحضور وهي سافرة تحدثت فيه عن هموم المرأة السعودية وأسفها على عدم مشاركة النساء في الانتخابات البلدية..

واشتمل البرنامج أيضا على ندوة بعنوان: (الحائط الزجاجي والسقف الحجري.. معوقات أمام تطور المرأة في سوق العمل). ويعنون بالحائط الزجاجي منع الاختلاط بين الجنسين، وبالسقف الحجري عدم حصول المرأة على مراتب عليا.

ومن المهم الإشارة إلى أنه لا تخلو أي محاضرة أو ندوة عن سؤال أو مداخلة عن واقع المرأة في السعودية ورفع القيود عنها، ومن الغريب أن هذا السؤال طُرح على غازي القصيبي أربع مرات وبأسلوب مختلف في ندوة واحدة!!

- وفي المنتدى المنعقد في العام (٢٠٠٦م) ـ عقدت ندوة بعنوان: (خصوصية المرأة في المجتمع السعودي وكيفية العوائق التي تواجه عمل المرأة) تحدثت فيها البارونة نيكولسن عضو البرلمان الأوربي، وهيفاء الكيلاني رئيس منتدى المرأة العربي الدولي ببريطانيا، وأدار الندوة:تم مارشال المحرر بقناة (سكاي نيوز) وقد خرج الحوار عن الموضوع الرئيس إلى المطالبة باختلاط الرجال بالنساء، وتم التصويت عليه من قبل الحضور!![٢]

- وفي ظل اشتداد أزمة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وتطاول الدنمارك على ذلك ورفضهم التوقف أو الاعتذار، قام المنتدى وبكل أسف في عدد من دوراته

---

(١) نادية بخرجي: مهندسة، تخرجت في جامعة الملك فيصل بالدمام، عضو جمعية المهندسين السعوديين. الدليل العربي للسير الذاتية، ص١٤٣.

(٢) صحيفة المدينة، العدد(٢٢٨٦)، التاريخ (١٥/ ١/ ١٤٢٧هـ-١٤/ ٠٢/ ٢٠٠٦م).

بدعوة واستضافة عدد من الشخصيات من (الدنمارك)!!

- فرض المنتدى استعمال اللغة الإنجليزية لغة رسمية له، واستخدام العملة الأمريكية (الدولار) بدلا من العملة المحلية.

استنكار ما حصل في المنتدى: عبرت كثير من الشخصيات عن استياءها لما حصل في المنتدى الاقتصادي خاصى فيما يتعلق بسفور المرأة، ومن تلك الشخصيات:

- أشارت الدكتورة أميمة الجلاهمة في مقال لها بأن الملك السعودي - خلال استقباله للمشاركين في الحوار الوطني - أبدى امتعاضه مما حصل في المنتدى من سفور المرأة[1].

- صدر عن مفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ بيانا عقب منتدى جدة الاقتصادي المنعقد في العام (٢٠٠٤م) استنكر فيه ما حصل في المؤتمر من سفور واختلاط، وطالب بمنعه، ومعاقبة المسئولين عنه.

- كتبت عدد من المثقفات والأكاديميات السعوديات رسائل لولي العهد - في حينه - الأمير عبدالله، وإلى النائب الثاني الأمير سلطان، وإلى الأمير نايف وزير الداخلية استنكرن ماجرى في المنتدى في العام (٢٠٠٤م) من سفور واختلاط، وطالبن أركان الحكومة بالعمل على تطبيق أحكام الشريعة بحق هؤلاء النسوة ومن يقف خلفهن، ومنع تكرار ما يريده العلمانيون من تغريب للمرأة في السعودية.

- أصدر عدد من العلماء بيانات، وكتب عدد من المثقفين مقالات، رفضت الصحف - كما هي عادتها نشرها - فقد أصدر الشيخ صالح الفوزان بيانا استنكر فيه

---

(١) مقال بعنوان: (اللغة العربية لغتنا.. والريال عملتنا) للدكتورة (أميمة الجلاهمة)، منشور على شبكة الإنترنت.

ما حصل في المنتدى، كما كتبت الدكتورة نورة السعد وأميمة الجلاهمة والدكتور عبدالرحيم السلمي وغيرهم مقالات استعرضوا فيه ما دار في المنتدى وخطورته.

احتفاء حركة التغريب بالمنتدى وما دار فيه: لقد احتفت حركة تغريب المرأة بالمنتدى الاقتصادي احتفاءا كبيرا، فغطت فعالياته بكثير من المبالغة والمتابعة.

وذلك ليس بمستغرب، إذ ما تحقق في المنتدى من خطوات عملية تخدم أهداف الحركة وتحقق أغراضها في المجتمع.

تقول صحيفة الشرق الأوسط (شهدت جلسات منتدى جدة الاقتصادي الخامس سابقة تاريخية لمشاركة المرأة السعودية في جلسات جدول الأعمال دون اللجوء إلى الدائرة التلفزيونية المغلقة، كما جرت العادة خلال المؤتمرات التي تشهد حضورا نسائيا)[١].

- نشرت صحيفة عكاظ وفي صفحتها الأولى صورة النساء اللآتي شاركن في منتدى جدة الاقتصادي للعام (٢٠٠٤م) تحت عنوان: (النساء قادمات).

وهؤلاء النسوة هن: (فوزية الطاسان، مضاوي الحسون، ثريا العريض، مها فتيحي، جواهر هشام ناظر، سامية عامر، أريج علوان، هند السديري، سميرة فطاني، منيرة القحطاني، ساره بغدادي، روان الصحصاح، خلود عارف، لبنى العليان).

كما نشرت صحيفة عكاظ صور فتيات سافرات وبعنوان جاء فيه: (شابات سعوديات: نتطلع لخروج المنتدى من الإطار التقليدي)!![٢]

وغطت مجلة (سيداتي سادتي) مشاركة المرأة في المنتدى الاقتصادي، وعبرت

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٨٢)، ٧/ ١٢/ ١٤٢٤هـ-٧/ ٨/ ٢٠٠٤م.

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(٢٩٨٥)، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ٠٢/ ٢٠٠٦م).

المشاركات بقولهن: منتدى جدة الاقتصادي فرصة ذهبية[(١)].

وتعتبر (أميرة كشغري) مشاركة المرأة في المنتدى الاقتصادي عرسا للمرأة السعودية، استطاعت فيه قلب الموازين رأسا على عقب عندما كسرت العديد من الحواجز المادية مما اعتادت عليه.

ويتفق معها محمد خضر عريف ـ أستاذ في جامعة الملك عبدالعزيز ـ إذ يجد في المنتدى احتفالية بالمرأة تعود بها إلى صحوة تسير في الاتجاه الصحيح.

ويعلق الكاتب وحيد هاشم على ما جرى في المنتدى الاقتصادي بجدة بأنه تصحيح لوضع المرأة.

واعتبرت الكاتبة في صحيفة الوطن حليمة مظفر أن ظهور المرأة في المنتدى الاقتصادي وضع النقاط على الحروف[(٢)].

وأشادت ثريا العريض بالمنتدي الاقتصادي أيضا وركزت فيه على مشاركة المرأة واعتبرته تجربة رائعة[(٣)].

وفي مقال من صفحتين أزجى الكاتب محمود الصباغ كلمات الثناء والإطراء على المنتدى الاقتصادي والمنظمين له، واعتبره عملا ناجحا، وفكرة حديثة، وتجربة باهرة، معبرا عن مستوىً حضاري[(٤)].

ونددد عبدالله العلمي بالذين يعترضون على المنتدى الاقتصادي ولم يجد أن لاعتراضهم مبررا مقنعا[(٥)].

---

(١) مجلة سيداتي سادتي، العدد(٤٦٢)، التاريخ (٢٧/ ١١/ ١٤٢٣هـ-١٦/ ٥/ ٢٠٠٣م).
(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩٢٣٣)، التاريخ (١٨/ ١/ ١٤٢٥هـ-١٣/ ٩/ ٢٠٠٤م).
(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٧١٠)، التاريخ (٢٣/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١/ ٣/ ٢٠٠٨م).
(٤) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٢٧)، التاريخ (١٠/ ٣/ ١٤٢٩هـ-١٨/ ٣/ ٢٠٠٨م).
(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٧١٠)، التاريخ (٢٣/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١/ ٣/ ٢٠٠٨م).

وربطت سلوى الهزاع بين الوعي الفكري وبين مشاركة المرأة في المنتدى إذ اعتبرت أن مشاركة المرأة فيه دليل واضح على مستوى الوعي الفكري[(١)].

وفي ختام هذا المطلب وبعد عرض فعاليات المنتدى الاقتصادي وما حصل فيه، يمكن إيراد القراءة النقدية الآتية:

- يعتبر الباحث هذا المؤتمر من أخطر المؤتمرات إن لم يكن أخطرها على الإطلاق، نظرا للمشاركين فيه والذين يمثلون رؤساء دول كبار، وكثافة الحضور الذين يتراوح عددهم ما بين ألف وخمسمائة إلى ألفين وخمسمائة، ٣٠٪ منهم من النساء، إضافة للتغطية الإعلامية التي تصاحبه، والتي تبلغ سبعا وعشرين قناة فضائية، وثلاثمائة مراسل عالمي.

- كانت لغة المستغربين في المنتدى واضحة وجريئة، إذ صرح المستغربون والمستغربات بأهدافهم الحقيقية التي تريد دفع المرأة والمجتمع إلى تقليد الغرب ومحاكاته، وعليه فقد أصبحت المؤامرة مكشوفة والحرب ظاهرة.

- تبين من خلال المؤتمر الصلة الوثيقة والعلاقة الحميمة بين مراكز الغرب وشخصياته في الخارج ورموز التغريب وأدواته في الداخل، وإلا فما معنى أن يتحدث المشاركين من الخارج عن واقع السعودية عموما وواقع المرأة على وجه الخصوص.

- يعتبر الباحث هذا المؤتمر وسيلة ضغط من المستغربين على بلادهم، حيث جاء المستغربون بأسيادهم من الأمريكيين والأوربيين ليؤكدوا دعمهم لهم، ومساندتهم في مشروعهم التغريبي.

- يتضح أن منتدى جدة الاقتصادي مؤتمر تغريبي يهدف إلى تمرير المشاريع

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٥٧٨٥)، التاريخ (١٤/ ١/ ١٤٢٧هـ-١٣/ ٠٢/ ٢٠٠٦م).

التغريبية المتعلقة بالمرأة تحت غطاء الاقتصاد وستاره، وهذا يؤكد ما يقوم عليه التيار التغريبي من استغلال للقضايا والمناسبات لتحقيق أهدافه.

- يُلمح المؤتمر إلى ضعف وطنية المستغربين وولائهم لبلادهم، إذ لا يمكن لأي أبيّ حر أن يستضيف أعداء الخارج ليسخروا من ثقافته ويتطاولوا على تراثه وهو يصفق لهم تبجيلا وتعظيما.

- سعى المؤتمر إلى ترسيخ ثلاث قضايا: الدعوة إلى خلع الحجاب، وإلى الاختلاط بين الجنسين، وإلى عمل المرأة في المجالات كافة، وهذا يؤكد ما سبق بيانه - في الفصل الأول - من أن حركة التغريب تهدف إلى تحقيق هذه الأمور.

وهكذا يتضح أن من الوسائل التي اتخذتها حركة التغريب عقد المؤتمرات، وكان من أخطر هذه المؤتمرات منتدى جدة الاقتصادي، الذي جعلت منه الحركة ستارا لتمرير مطالبها وتحقيق أغراضها.



المطلب السادس: الأدب والرواية والمسرحية

من الوسائل التي اتخذتها حركة تغريب المرأة.. الأدب والرواية والمسرحية، وسأتناول في هذا المطلب هذه الوسيلة(١).

لقد بدأ التيار التغريبي باتخاذ الرواية وسيلة من وسائله منذ أن كتبت سميرة خاشقجي(٢) رواياتها في بداية السبعينيات من القرن المنصرم: (بريق عينيك)(٣)، (قطرات من الدموع)(٤)، (ودعت آمالي)(٥)، (وادي الدموع)(٦)، (ذكريات

---

(١) عن الرواية والقصة في السعودية ونشأتها، ينظر:
- فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، السيد محمد ديب، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ.
- الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، سلطان القحطاني، من غير ناشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
- القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، سحمي ماجد الهاجري، النادي الأدبي، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

(٢) من أوائل المستغربات، سبق التعريف بها.

(٣) بريق عينيك، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.

(٤) قطرات من الدموع، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.

(٥) ودعت آمالي، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.

(٦) وادي الدموع، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.

دامعة)[١].

وهذه الروايات وغيرها تحمل مضامين تغريبية من التشجيع على العلاقة بين الجنسين قبل الزواج، والتبرم من قيود الأسرة.. إلخ.

وتبعها بعد ذلك (انتصار العقيل)[٢] و (قماشة العليان)[٣] فقد دارت رواياتها حول الحب والعلاقة بين الجنسين، إضافة إلى التبرم من قيود الأسرة ورقابة المجتمع، وقد تكون روايات (انتصار العقيل)[٤] أصرح من روايات (قماشة العليان)[٥].

---

(١) ذكريات دامعة، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.

(٢) انتصار منصور العقيل: كاتبة وروائية، من مواليد مدينة جدة، لها مشاركات في الصحف والمجلات المحلية والخليجية، وهي تخرج في وسائل الإعلام سافرة.معجم أسبار للنساء السعوديات، (١/ ١٠٨).

(٣) قماشة عبدالرحمن العليان: قاصة وروائية، من مواليد مدينة الرياض، بكالوريوس تخصص كيمياء، لها عدد من الروايات والقصص. معجم أسبار للنساء السعوديات، (١/ ١١٨).

(٤) ينظر: موانىء بلا أرصفة، انتصار العقيل، الشفق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، ص٤٢، ٥٥.

- شروخ في بؤبؤ العين، انتصار العقيل، دار الانتصار للنشر والتوزيع، جدة، من غير تاريخ للنشر، ص٢٩.
- فيروس الحب، انتصار العقيل، تهامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩هـ، ص٣٧، ١٤٧، ٢٢٥.

(٥) ينظر: عيون قذرة، قماشة العليان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص١٣٢.

- دموع في ليلة الزفاف، قماشة العليان، شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ، ص١٢، ١١١.

=

ثم عادت الرواية التغريبية من جديد على يد رموز التيار التغريبي وهما: غازي القصيبي[1] وتركي الحمد[2].

فكتب غازي القصيبي مجموعة من الروايات حمل بعضها مضامين تغريبية مبطنة أو مكشوفة.

فرواياته: العصفورية، سبعة، حكاية حب، هما، الجنية، دنسكو، أبو شلاخ البرمائي.. لا تخلو من إيحاءات جنسية، وفيها دعوات مكشوفة أو مبطنة لتغريب المرأة.

وسأسوق للقارىء نماذج من تلك الروايات تشير إلى أن روايات غازي القصيبي أصَّلت للرواية المنحرفة في السعودية:

توظيف الجنس: تدور روايات غازي القصيبي (سبعة، العصفورية، حكاية حب..) على الجنس، إذ تم توظيف الجنس في تفاصيل الرواية، فقد تكررت مشاهد الفراش كثيرا، وهي في ذلك بين مستقل ومستكثر، لكن تعتبر رواياته: (العصفورية، سبعة) من أكثر الروايات في هذا الجانب.

جاء في رواية (سبعة): (كل الناس في هذه المدينة ينامون مع كل الناس، الرجال مع النساء، والرجال مع الرجال، والنساء مع النساء..)[3].

=

- بكاء تحت المطر، قماشة العليان، شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، ص٢٢، ١٢١.
- أنثى العنكبوت، قماشة العليان، شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ص٢٠، ٤٣، ٧٢.

(١) سبق التعريف به مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٢) سبق التعريف به مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٣) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م، ص١١٩.

ويقول عن العلاقات الجنسية المتعددة: (كلما زاد العدد زاد المرح، كما يقول المثل الإنجليزي)[١].

ويتكرر المشهد في رواية القصيبي (العصفورية) وهذه الرواية قائمة على توظيف الجنس بشكل رئيس في فصول الرواية وتفاصيلها إذ في ست صفحات متوالية حديث عن الزنا والشذوذ وممارساته.

وجاء فيها: (هل تحرشت بأحد منهم؟ هل تحرش بك أحد منهم؟ وفي سؤال آخر:هل سبق أن اغتصبت جنسيا؟ أعني بواسطة رجل.

هل حدثت مشاعر جنسية بينك وبين إخوانك؟ وبين أخواتك؟ وبين أمك؟ وبين أبوك؟؟).

وغيرها من الأسئلة الموغلة في الفحش والبذاءة[٢]. وتتكرر هذه الأسئلة في موضع آخر[٣].

وتتكرر كثيرا مشاهد المعاشرة الجنسية بين الخطيبين فضلا عن الصديقين: (ابنة الأسرة الفقيرة جدا المحافظة جدا، لا تستطيع ممارسة الجنس مع رجل إلا إذا أقنعت نفسها أنه خطيبها..)[٤].

(أنت تعرف أنه كان خطيبي وكنا على وشك الزواج وكنا معا. أنت تفهم ما أعنيه؟ بطبيعة الحال. تعتبران في حكم المتزوجين)[٥].

---

(١) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص١٧٢؟

(٢) العصفورية، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م، ص٨٣-٨٨.

(٣) العصفورية، غازي القصيبي، ص١٨٣.

(٤) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص١٨٩.

(٥) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص١٨٧.

(عندما أفقت وجدت نفسي مستلقيا على سريري والغلام الوردي الوسيم يطبق بشفتيه على شفتي..)[(١)].

(كنت أحضر لندوة علمية موضوعها: (الجنس بين الحيوانات والبشر: نحو تفهم أفضل) ...لابد في عالم الحرية المتصاعدة أن يكون الطبيب ملما بكل نشاط جنسي، حتى النشاط البشري الحيواني)[(٢)].

(أنا لا أكره القرود، وقد حضرت هذا الأسبوع مؤتمرا عن العلاقات الجنسية بين البشر والحيوانات)[(٣)].

كما تكثر المفردات الجنسية: الشبق، السكس... في روايات القصيبي[(٤)]، وأورد في إحداها بيتا: (إذا لم يكن من السكس بد، فمن العجز أن تكون جبانا)[(٥)].

مفاهيم تغريبية: تتضمن رواية القصيبي كثيرا من المفاهيم الغربية، كالعلاقة الجنسية قبل الزواج، والخيانات الزوجية.. إضافة إلى نقد كثير من المفاهيم الدينية وتشويهها..

(القيم القديمة..المرأة لزوجها، أو للرجل الذي سوف يصبح زوجها)[(٦)].

ويقول: (كانت عفراء امرأة متمردة، ثائرة على كل تقاليد المجتمع الذي نشأت فيه، تود إلغاء كل شيء فيه، خصوصا السلطة. سلطة الأب، سلطة

---

(١) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص٢٣٨.

(٢) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص١٧٥.

(٣) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص١٨٧.

(٤) العصفورية، غازي القصيبي، ص١٠٤، ١٦١، ١٦٥.

(٥) العصفورية، غازي القصيبي، ص١٤٥.

(٦) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص١٧٣.

الأخ.سلطة الزوج. سلطة الذكر عموما..)[(١)].

ويأتي في سياق القصة استنكار الصديق على صديقه النوم مع زوجة صاحبه بحجة أن التقاليد العربية تمنع ذلك، فيقول: (هل تعتقد أن كل التقاليد العربية أخلاقية؟)[(٢)]

وفي موضع آخر: (شو خص الدين بالأخلاق؟ ممكن الواحد يكون ملحد وعنده أخلاق عالية)[(٣)].

وفي إشارة تحمل السخرية قال له صاحبه هل تعرفت على نسوان في المعتقل قال: (النساء كان لهن معتقل خاص. الأصالة والتقاليد)[(٤)].

وسخرت رواية (أبو شلاخ البرمائي) من خصوصية المجتمع، وربطتها بكثير من تجاوزات المجتمع وأفراده فجاء فيها: (ذبحتونا بخصوصيتكم، لا بارك الله فيكم ولا في خصوصيتكم)[(٥)].

التحامل على التيار الديني: تتضمن روايات غازي القصيبي سخرية بالتيار المتدين وعرضا مشوها لبعض شرائحه وفئاته.

فقد أورد في روايته (سبعة) عرضا مشوها لقضية الاستثمارات الإسلامية والقائمين عليها ووصفهم بالتحايل والانتهازية..[(٦)]

---

(١) العصفورية، غازي القصيبي، ص١٧٥.

(٢) العصفورية، غازي القصيبي، ص١٣٩.

(٣) العصفورية، غازي القصيبي، ص١٩٤.

(٤) العصفورية، غازي القصيبي، ص٢٠٩.

(٥) أبو شلاخ البرمائي، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦م، ص١٥٧.

(٦) رواية (سبعة)، غازي القصيبي، ص٢٦٩-٢٧٦.

وتضمنت رواية (أبو شلاخ البرمائي) سخرية بالرقية الشرعية، ووصف الرقاة بالتحايل والانتهازية والاستغلال[(١)].

وفي رواية (الجنية) لمز غازي القصيبي هيئة الأمر بالمعروف، واعتبرها طاردا للسياح، منفرةً عن السياحة[(٢)].

الخمر: جاء الخمر في روايات القصيبي بأسمائه المختلفة: الخمر، النبيذ، الشراب، البيرة، الشمبانيا، الكحول، الويسكي، في مواضع كثيرة[(٣)]..

وإذا جرى استعراض روايات المؤسس الأول للرواية المنحرفة في السعودية فإن المؤسس الثاني: تركي الحمد.

فقد كتب تركي الحمد رواياته الثلاث:العدامة، والشميسي، والكراديب في منتصف التسعينيات.

وقد زخرت الروايات الثلاث بالسرد الجنسي المكشوف، الذي يصور الجنس ومقدماته في أدق تفاصيلها في صورة تبعث على التقزز وتدعو إلى الاشمئزاز. وسأسوق للقارىء نماذج من تلك الروايات تشير إلى أن روايات تركي الحمد أصَّلت للرواية المنحرفة في السعودية:

---

(١) أبو شلاخ البرمائي، غازي القصيبي، ص٩٨-٩٩.

(٢) الجنية، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٧٦.

(٣) رواية (سبعة)، غازي القصيبي ص٦٩، ١١٨، ١٥٢، ١٨٠، ٣١٣.
دنسكو، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م، ص ٥١، ١٢٤، ١٣١.
هما، غازي القصيبي، ص٢٤، ١٠٣.
أبو شلاخ البرمائي، غازي القصيبي ص٧٨-٧٩.
العصفورية، غازي القصيبي، ص١٣٧، ٢٦٤.

تعج روايات تركي الحمد بالجنس والإيحاءات الجنسية خاصة (العدامة، والشميسي) فقد صّور مشاهد جنسية في أكثر من موضع منهما[(١)].

كما تناولت الرواية الخيانة الزوجية، والحمل من سفاح[(٢)]. إضافة إلى ذكر الخمر بصورة متكررة[(٣)]. وهكذ أصّل القصيبي والحمد للرواية المنحرفة في السعودية، إذ إن الروايات السعودية قبل ذلك لم تكن تكون تقوم على الجنس بهذه الصورة الفجة، ولم تتضمن مفاهيم تغريبية واضحة..

ومنذ العام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) انطلقت الرواية السعودية على يد أدوات حركة التغريب وبمباركة من رموزها الكبار، حيث قام غازي القصيبي - وهو شيخ رموز حركة التغريب - بتقديم رواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع والثناء عليها والإشادة بها.. فكانت تلك إشارة البدء لانطلاق الرواية المنحرفة وتسخيرها لخدمة التيار التغريبي، فقد صدر من العام (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) وحتى العام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ما يقرب من (٢٢٦) رواية[(٤)]!!

وحتى يكون الكلام دقيقا فإن هذه الروايات لم تكن جميعها تغريبية، لكن الغالب عليها ذلك.

وسأقتصر في المطلب على تحليل ما يقرب من أربعين رواية صدرت في هذه الفترة، على أن هذا التحليل سيكون إجماليا.

---

(١) العدامة، تركي الحمد، ص ٧٨، ١٣٣، ٢٣١. الشميسي، ص٣٨، ٥٣.

(٢) الشميسي، تركي الحمد، ص٥٧، ١٦٤.

(٣) الشميسي، تركي الحمد، ص٣٨، ٤٠، ١٢٠، ١٥٥.

(٤) أشار إلى هذا العدد خالد اليوسف في دراسة له منشورة في صحيفة الوطن، العدد(٢٣٧٥)، (١٣/ ٣/ ١٢٨هـ-١/ ٤/ ٢٠٠٧م).

وسيكون تصنيف هذه الروايات وفق أهداف حركة التغريب وأساليبها التي سبق بيانها مفصلا.

لقد كان من أهداف حركة التغريب التي تسعى إلى تحقيقها، ومن أساليبها التي اتخذتها للوصول إلى تلك الأهداف ما يلي:

أولا: الدعوة إلى السفور وترك الحجاب، وتشجيع الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل والتعليم، وقد سعت عدد من الروايات إلى ترسيخ هذا الهدف.

فهذه بدرية البشر في روايتها (هند والعسكر) تتبرم على لسان بطلة الرواية من الحجاب الذي فَرضه عليها المجتمع، وتتذمر لأن أمها منعتها من العمل في شركة مختلطة[١].

وتعتبر سمر المقرن في روايتها (نساء المنكر) بأنه لا معنى للحجاب إذ يمكن للمحجبة أن تمارس الدعارة وعليها حجابها، فهو حجاب التناقضات إذاً[٢].

وفي رواية (فسوق) يرى عبده خال بأن (الحجاب نوع من القطع والعزل)[٣].

ويستغرب من ستر الجسم بالحجاب (لماذا تستعر من رجلك أو خشمك أو صدرك حينما يتكشف أي منها، أليست هي أعضاء من جسدك تفتخر بها..)[٤].

ويعتبر عبدالله ثابت الحجاب نوع من الغلو (فالغلاة الشرسون والعادات الجديدة هي التي جعلت الناس يكبلون نساءهم بهذه الأقمشة..)[٥].

وتسخر طيف الحلاج في روايتها (القران المقدس) من الحجاب وتصف

(١) هند والعسكر، بدرية البشر، ص ٦٤.

(٢) نساء المنكر، سمر المقرن، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٢-١٣.

(٣) فسوق، عبده خال، ص ١٣٠.

(٤) فسوق، عبده خال، ص١٠٠.

(٥) الإرهابي (٢٠)، عبدالله ثابت، دار المدى، ط١، ٢٠٠٦م، ص٥١.

المحجبة بالخيمة من كثرة الأوشحة التي تغطيها، والمحجبات بأنهن أسراب سوداء متحركة لا يعرفن أن هناك حياة في الخارج، بل إنها تعتبر الحجاب ظلمة لا يمكن أن تجتمع مع النور في مكان واحد[(١)].

ثانيا: الدعوة للحرية المطلقة، والتمرد على الأسرة والمجتمع، ودعت إلى هذه المفاهيم عدد من الروايات.

فقد عبرت سمر المقرن في روايتها (نساء المنكر) عن هذا المفهوم من خلال حديثها على لسان بطلة الرواية بأنها تريد أن تحلق في السماء كطيور أوربا لا كعصافير الرياض التي تعاني أجواء خانقة[(٢)].

ويؤكد مفهوم الحرية المطلقة عبدالله الجفري في روايته العاشقان حيث تقول الفتاة لما سألها عاشقها بما تفكرين: (الحرية.. مدن الحرية.. مجتمعات الحرية.. نضج الحرية.. رجل الحرية، قافلة ياصديقي إذا انفصلت عربة منها: ضاعت القافلة كلها)[(٣)].

وتعتبر زينب حفني في روايتها: (لم أعد أبكي) الغيرة رجعية وأنانية، تنافي التمدن والتحضر[(٤)].

وتصور حال المرأة في روايتها (سيقان ملتوية) بأنها مقيدة بأغلال غليظة.. جارية أمة مستعبدة[(٥)].

---

(١) القران المقدس، طيف الحلاج، دار فراديس، البحرين، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٩-١٠.

(٢) نساء المنكر، سمر المقرن، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣٧.

(٣) العاشقان، عبدالله الجفري، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١١٤.

(٤) لم أعد أبكي، زينب حفني، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٤٩.

(٥) سيقان ملتوية، زينب حفني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥١.

وقامت رواية (الأوصياء) على استعراض الضوابط الاجتماعية والأخلاقية التي تضبط تصرفات المرأة على وجه الانتقاد والتبرم منها[١].

ثالثا: تشويه صورة الزواج، والتنفير منه، واعتباره نوعا من العبودية، والخضوع، والاسترقاق، وسعت إلى تأصيل هذا المفهوم كثير من الروايات.

ففي رواية (بيت الطاعة) تصور منيرة السبيعي الزواج بأنه ذل للزوج وخضوع له، وصوّرت الزوج بأنه الخائن الكذاب، وأن الزوجة لا تعدو في نظر الزوج إلا محلا للمتعة فحسب، واعتبرت الخلاص من الزواج حرية وخروجا إلى الحياة.

وإن كان من شيء يدل على مضمون الرواية فهو اهداؤها الذي جاء فيه: (إلى كل امرأة ارتضت أن تعيش في ظل رجل خوفا من المجهول فقط، إليها أهدي روايتي، فأحيانا يكون ظل الحائط أفضل، فهو لا يقسو ولا يستعبد، ولا يذل)[٢].

وفي رواية (لم أعد أبكي) لزينب حفني ترفض البطلة الزواج فتكلمها أمها بشأنه، لترد على أمها بقولها: (ماذا جنيتِ من الزواج سوى الدموع والحسرة، لا أريد أن أكرر مأساتك)[٣].

ويرسخ هذا المفهوم أيضا هاني نقشبندي في روايته (اختلاس) حيث يستعرض في روايته معاناة الزوجات، وكيف أن الأزواج خائنون قساة متسلطون، إلى أن يقول: (نصف نسائنا اليوم موتى وهن على قيد الحياة)[٤].

---

(١) الأوصياء، فهد المصبح، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

(٢) بيت الطاعة، منيرة السبيعي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص٥.

(٣) لم أعد أبكي، زينب حفني، ص١٢.

(٤) اختلاس، هاني نقشبندي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص٣١٦.

وتعرض طيف الحلاج للزواج في أبشع صورة وفي ألفاظ فاحشة فتقول على لسان إحدى شخصيات الرواية: (هل تظنون أنني إحدى نسائكم اللآتي تعودتم على صفعهن يمنة ويسرة؟.. لا أهاب أحدا ولا أرضى أبدا بالقهر والهوان كحريمكم..)[١].

وتعتبر رواية (لعبة المرأة.. رجل) الزواج الذي لم يسبقه حب زواجا تقليديا (كل شيء في نظر أبي نايف يتغير عدا الأعراف والتقاليد المتعلقة بأمر الزواج، فكثيراً ما تنازل عن تلك الأعراف إلا مبدأ الزواج التقليدي ظل راسخا في ذهنه على حاله)[٢].

وفي السياق ذاته جاء في رواية (حب في العاصمة) على لسان البنت: (كيف تفهمين مشاعري وأنت لم تجربي سوى حياة الأمر والنهي تحت رحمة والدي طوال عمرك، يسيرك كما يريد وأنت تقفين خلفه كأنك التابع لا تجب نحوه إلا الطاعة)[٣].

رابعا: الدعوة إلى إقامة العلاقة بين الجنسين بما يسمونه (حبا وعشقا)، ووصف أحوال المحبين، ومغامراتهم الجنسية.

وقد حفلت كثير من الروايات بهذا المعنى، فمثلا رواية (نساء المنكر)، (بنات الرياض)، (العاشقان)، (حب في السعودية)، (حب في العاصمة)، (ثمن الشكولاته)، (فتاة البسكويت)، (سعوديات) كلها تتضمن سردا لقصص حب بين الجنسين.. وشخوصها وبيئتها وتفاصيلها من الواقع السعودي في تشجيع واضح

---

(١) القران المقدس، طيف الحلاج، ص٢٣٦.

(٢) لعبة المرأة رجل، سارة العليوي، دار فراديس، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م، ص٣١.

(٣) حب في العاصمة، وفاء عبدالرحمن، دار فراديس، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٠٢.

على الانحراف، وكسر حاجز الخوف من الأسرة والمجتمع، ودعوة للتمرد على القيم والأخلاق.

وهذه الروايات تطرح الحب بين الجنسين وما يتبعه من العلاقة الجنسية بديلا عن الزواج الشرعي.

ففي رواية (نساء على خط الاستواء) تقول زينب حفني: (الحب شيء، والزواج شيء آخر)[١].

كما جعل محمد علوان الحب يقابل الزواج، فالزواج مستنقع رتابة وملل. في حين أن الحب متعة ولذة وشوق..[٢]

خامسا: نشر ثقافة الجنس كالزنا والشذوذ والسحاق...، وذلك بتشجيع النماذج المنحرفة، واعتبار ذلك نوعا من الحرية الشخصية.

ودعت إلى هذه المفاهيم كثير من الروايات، بل بعض هذه الروايات قائم على هذا المفهوم أصلا.

تقول طيف الحلاج: (أتعجب كثيرا من مفاهيمنا الخرقاء مثل إدانة المومسات ومقتهن، وغض النظر عمن يدفع المال لهن مقابل ما يقمن به).

وتقول أيضا: (أعتقد أن ما تقوم به رباب ليس عهرا حقيقيا.. العهر هو ما يمارسه الذكور في هذا العالم من اشعال حروب وتهديم بيوت وتهديد أسر..)[٣].

ويهون هاني نقشبندي من شأن الخيانة الزوجية فيقول: (فليست المشكلة هي الخيانة، بل إخفاء أسبابها هي المشكلة... الخيانة الحقيقية تكمن في السبب الذي

---

(١) نساء على خط الاستواء، زينب حفني، من غير ناشر ولا تاريخ طبعة، ص٥٣.

(٢) صوفيا، محمد علوان، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، ص٣١.

(٣) القران المقدس، طيف الحلاج، ص٢٤٢.

يدفع إلى فعل الخيانة، لا الخيانة ذاتها ولا الفعل ذاته)[١].

وتورد كلاً من رواية: (شباب الرياض)[٢] (حب في السعودية)[٣] الخيانة الزوجية في سياق أحداثها من غير نقد ولا توجيه.

أما الشذوذ فتورده كثير من الروايات ضمن سياق الحياة الطبعي لشخصيات الرواية، وهذا موجود في رواية (الأوصياء)[٤]، (ملامح)[٥]، بل رواية: (الواد والعم)[٦] تدور حول العلاقة الجنسية بين الذكور في لغة سافلة وأسلوب قذر.

وكذلك السحاق يأتي في ثنايا هذه الروايات كثيرا، وبتفاصيل أحيانا تدعو للاشمئزاز والتقزز، فقد استعرضت رواية: (اختلاس)[٧]، ورواية: (الآخرون)[٨]، وكذا رواية: (نساء على خط الإستواء)[٩] مغامرات السحاقيات وتجاربهن.

بل تأسف رواية: (ملامح) على أنه لا يسمح بالمثلية الجنسية في السعودية: (تمنيت لو كنت أعيش في الغرب، فأخبار المثليين تملأ الصحف وهم يتمتعون بحريتهم الجنسية، وقد سمح لهم في بعض البلدان بالزواج وتبني الأطفال

---

(١) اختلاس، هاني نقشبندي، ص٥٧.

(٢) شباب الرياض، طارق العتيبي، دار الشفق، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص٤٠، ٤٢.

(٣) حب في السعودية، إبراهيم بادي، دار الآداب، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص٩٤.

(٤) الأوصياء، فهد المصبح، ص٥٤.

(٥) ملامح، زينب حفني، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٢٧.

(٦) الواد والعم، مفيد النويصر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

(٧) اختلاس، هاني نقشبندي، ص٢٠-٢٣.

(٨) الآخرون، صبا الحرز، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٣٦-١٣٧.

(٩) نساء على خط الاستواء، زينب حفني، ص٢٤.

أيضا..)[1].

وأما استعراض قصص المومسات وتجاربهن فكثير جدا، وانظر مثلا إلى رواية: (فتاة البسكويت)، (ثمن الشكولاته)، (عرق بلدي).

بل جاء في رواية: (القران المقدس) على لسان إحدى شخصيات الرواية: (أنا داعرة وأقولها بكل فخر واعتزاز لأني امرأة حرة..)[2].

ويقول مظاهر اللاجامي: (حرية الإنسان تشمل حرية جسده أيضا، وغشاء البكارة لا يعدو كونه جناح صرصار لا قيمة له عندي)[3].

سادسا: مهاجمة الجهات الدينية، والنشاطات الإسلامية، وتشويه عملها، وتأليب الناس عليها:

وقد سعى إلى هذا الهدف وتحقيقه كثير من الروايات بل رواية (نساء المنكر) و (هند والعسكر) تقوم على مهاجمة الهيئة وأعضائها والقائمين عليها.

ورواية (الإرهابي٢٠)، و(حقول طالبان)، و(المطاوعة) موجهة لمهاجمة النشاطات الدينية سواء أكانت في المدارس الحكومية أم في المراكز الصيفية أم في غيرها من سائر الجهات.

سابعا: التبرم من حال الوطن والاستياء منه، والضيق بالعيش فيه، ووصف نظامه السياسي والاجتماعي بأسوأ الأوصاف:

وكثير من الروايات طافحة بهذا المعنى، فانظر مثلا لطيف الحلاج وهي تقول

---

(١) ملامح، زينب حفني، ص١٢٧.

(٢) القران المقدس، طيف الحلاج، ص٢٣٦.

(٣) بين علامتي تنصيص، مظاهر اللاجامي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢٤٥.

على لسان إحدى شخصيات الرواية: (قررت أن تهجر هذا البلد الكئيب كما هجره أخوها منذ زمن طويل)[١].

وتصف أحوال بلدها فتقول: (الاختناق السياسي وقلة الحيلة جعل أهل البلد يصابون بالحسرة، وتقضمهم خيبة الأمل، ويلوكهم الانكسار.. بلد يعج بانتهاكات حقوق الإنسان.. ولا المسئول الذي يمثل السلطة يحترم آدمية من هم تحت إمرته.. الدكتاتورية مهنة يمارسها صغار وكبار البلد، بدءا برموز الدولة حتى أصغر مسئول فيها)[٢].

ويمدح هاني نقشبندي الحرية التي تتمتع بها لندن، ويأسف على عدم وجودها في بلاده حيث يقول عن بلاده: (سيختفي اللهو الممنوع وراء الأبواب المغلقة، فلا يعرف أحد ما يحدث خلفها، وسيغوص المرح الممنوع تحت سقف الموروثات الاجتماعية..)[٣].

وفي رواية: (بنات الرياض) تقول رجاء الصانع: (الهجرة إلى دبي، قرار اتخذه الأبوان بعد عجزهما عن الانسجام مع المجتمع السعودي المتزمت)[٤].

وتعبر زينب حفني على لسان إحدى شخصيات الرواية بأنها تعيش في السعودية على مضض وضجر[٥].

وفي ختام هذا المطلب وبعد عرض الرواية المنحرفة في السعودية وما تتضمنه

---

(١) القران المقدس، طيف الحلاج، ص١٩.

(٢) المرجع السابق، ص٢٨.

(٣) اختلاس، هاني نقشبندي، ص٢٥٨.

(٤) بنات الرياض، رجاء الصانع، ص٢٠٨.

(٥) سيقان ملتوية، زينب حفني، ص١٠١.

من المفاهيم التغريبية، يمكن إيراد القراءة النقدية الآتية:

- بدأت الرواية المنحرفة في السعودية على يد غازي القصيبي وتركي الحمد وهما من رموز التيار التغريبي والمؤثرين فيه، إذ تضمنت رواياتهما من المفاهيم التغريبية ما لم تتضمنه الرواية السعودية قبل ذلك.

- أصّلت روايات غازي القصيبي وتركي الحمد للروايات المنحرفة التي ظهرت بعدهما، إذ يعتبر الباحث هذه الروايات ـ التي ظهرت فيما بعد ـ امتداد لانحرافات روايات القصيبي والحمد.

- أعطى غازي القصيبي إشارة البدء للرواية المنحرفة في السعودية لّما قدم لرواية: (بنات الرياض) في العام (٢٠٠٥م) وأشاد بها، وبعد ذلك صدرت الروايات المنحرفة بشكل كبير وكثيف، والملاحظ أن أكثر الروايات المنحرفة إنما صدرت في العام (٢٠٠٦م) وما بعده!!

- هذه الروايات ـ فيما يظهر للقارىء ـ لا يربطها بمفهوم الرواية إلا غلافها، ولو اطلع القارىء على الروايات العربية والأجنبية لرأى الفرق واسعا والبون شاسعا.. فهذه الروايات يمكن اعتبارها انطباعات ـ تحاكي الرواية وتحاول الكتابة على منوالها ـ تنطلق من أفكار مسبقة وأحكام جاهزة تجعل من الكتابة وسيلة لتمريرها ونشرها في المجتمع، ويدل على هذا لغتها الضعيفة، ومفرداتها الركيكة، وأخطاؤها اللغوية والنحوية والإملائية.

- يلحظ الباحث أن هذه الروايات تسير وفق قانون واحد، وهو قانون الانحراف الفكري والجنوح الأخلاقي، لذا فأفكارها واحدة، وتنطلق من قاعدة واحدة، وإن اختلفت لغاتها وتباينت شخصياتها.

- تكشف القراءة النقدية والتحليل التفصيلي لمضمون هذه الروايات عن

حركة التغريب وأهدافها وأدبياتها، وقد تبين للباحث بوضوح - فيما تبين له - **أن حركة التغريب تسعى فيما تسعى إليه إلى الفوضى الأخلاقية تحت ستار الحرية الشخصية، فالدعارة والشذوذ والانحراف الأخلاقي داخلة تحت هذا المفهوم.**

وعليه فإن المعركة مع حركة التغريب لا تقف عند حدود الحجاب والنقاب.. فحسب، إذ هذه نظرة قاصرة ورؤية قريبة، لكن القضية عند هؤلاء هي الحرية التي لا تقف عند حد ولا تنضبط بضابط.

- تقوم الرواية المنحرفة بدور كبير في تغريب المجتمع، خاصة أنها تجد إقبالا كبيرا وبكل أسف إذ بعض هذه الروايات طُبع أكثر من ست طبعات، وأحيانا تُطبع الرواية في السنة الواحدة أكثر من مرة.

وهكذا يتضح أن من وسائل حركة التغريب.. الرواية والقصة والمسرحية، كما اتضح أن الرواية المنحرفة في السعودية بدأت بروايات غازي القصيبي وتركي الحمد.



المطلب السابع: القطاع الطبي

من الوسائل التي اتخذتها حركة تغريب المرأة.. القطاع الطبي، وسأتناول في هذا المطلب هذه الوسيلة. ويعتبر القطاع الطبي من أكثر القطاعات التي تبدو فيها مظاهر التغريب، ويرجع هذا إلى عدد من العوامل من أبرزها:

١- دخول المشاريع الصحية على علاّتها: لمّا دخلت المشاريع الصحية في السعودية منذ ما يزيد على خمسين سنة وافتتحت المستشفيات والقطاعات الطبية دخلت على علاّتها، فكان الاختلاط بين الجنسين، وسفور غالب العاملات وسفورهن هو السائد حينها. بل في بداية الستينيات الميلادية من القرن المنصرم كانت منسوبات القطاع الطبي يلبسن الملابس القصيرة ـ إلى الركبة ـ إضافة إلى سفورهن.

وعلى هذا الأساس أسس القطاع الطبي. فسهل دخول مظاهر التغريب في القطاعات الطبية بعد ذلك.

تحسنت الأمور بعد ذلك فاختفت هذه المظاهر وتراجعت كثيرا، لكن يبقى أن التغيير الكامل صعب أو متعذر.

٢- طبيعة القطاع الطبي: لقد كان لطبيعة القطاع الطبي أثر في بروز ملامح التغريب، فهو قطاع يعمل فيه الرجل والمرأة بحكم الضرورة.

ونظرا لوجود الضرورة التي تفرض عمل المرأة والرجل في مكان واحد، دفع ذلك إلى توسع كبير فيها لاتفرضه الضرورة ولا تستدعيه الحاجة، فلم يعد عمل

المرأة والرجل معا مقتصرا على العيادات الطبية... مثلا وإنما تجاوزه إلى المكاتب الإدارية والمرافق الترفيهية وسائر الأنشطة.

٣- ضعف التيار المتدين: على الرغم من وجود قطاع عريض من المتدينين في المجال الطبي، إلا أنه ليس لهم أثر واضح في تعديل مسار هذا القطاع أو التخفيف من مظاهر التغريب فيه. وإذا أراد الباحث أن يتلمس الأسباب التي تقف خلف ضعف التيار المتدين في التأثير على القطاع الطبي، فسيقف على الأسباب التالية:

- إن إدارة القطاع الطبي ليست موكولة إلى الأطباء، وعليه فلا يمكنهم إحداث أي تغيير لأنهم لا يملكون أدواته أو صلاحياته.

- ذوبان بعض الأطباء في الواقع، وتأثرهم به، فلا يجدون من الحماس والشعور ما يدفعهم إلى التغيير.

- إن سياسة القطاع الطبي قامت على بعض التجاوز، وتغييرها يحتاج إلى قرار ربما لا يقوى الوزير على إصداره.

٤- مسئولي القطاع الطبي: لقد كان لتولي بعض التغريبيين للقطاع الطبي، أثرا كبير في توجيهه هذه الوجهة، فقد سبق أن كان غازي القصيبي[1] مسئولا عن الصحة في العام (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

إضافة إلى أن بعض القطاعات الطبية تولاها من عُرف واستفاض عنه سعيه الشديد إلى فرض مظاهر التغريب على القطاع الذي يُشرف عليه. وهذه الشخصية أشرفت على أكثر من قطاع طبي فترات طويلة ـ وهي من أكبر القطاعات الطبية في السعودية إن لم تكن أكبرها على الإطلاق ـ.

(١) سبق الحديث عنه مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

٥- صعوبة الاطلاع على ما يجري داخل القطاع الطبي: تتميز بعض المستشفيات بأنها عبارة عن مدن كبيرة يتبع لها آلاف الموظفين من الرجال والنساء.

وبعض القطاعات التي تنتمي إلى تلك المستشفيات منعزلة ومغلقة لا يستطيع أحد الدخول إليها إلا المنتسبين إليها، مما يضفي عليها حرية تامة بعيدا عن رقابة المجتمع.

وهذا الانغلاق الحاصل في بعض القطاعات الطبية ساعدها على ممارسة بعض التجاوزات من غير إثارة حفيظة التيار المتدين أو المجتمع.

وبعد هذا العرض يتضح أن مظاهر تغريب المرأة دخلت للقطاع الطبي من خلال هذه النوافذ الأربعة.

وإذا أراد الباحث أن يورد مظاهر التغريب في القطاع الطبي، فيمكن تصنيفه على النحو التالي:

أولا: الحجاب: يعتبر الحجاب غالبا في القطاع الطبي، إذ تكثر المنقبات والمحجبات سواء أكن من الطبيبات أم الممرضات.

لكن توجد نسبة من المنتسبات إلى ذلك القطاع ـ ليست بالقليلة ـ لا يلتزمن الحجاب، ويلبسن الملابس الفاتنة..

والحديث هنا يدور ويتركز عن المرأة السعودية، إذ هي المقصود بالحديث في هذا البحث أصلا.

أما غير السعوديات فالمسلمات منهن ـ يلتزمن الحجاب في الغالب..

وأما غير المسلمات فبعضهن لا يكتفي بكشف الشعر مثلا وإنما تلبس القصير والضيق والفاتن من الألبسة.

هذا الكلام في وصف الواقع والحديث عنه، أما بعد اشتداد الهجمة على

الحجاب في السنوات الأخيرة، فقد صاحب ذلك هجوما على الحجاب في القطاع الطبي، إذ عمدت بعض الشخصيات التغريبية من الرجال والنساء ممن هم في مواقع المسئولية سواء في جهات حكومية أو أهلية إلى منع الحجاب.

ويمكن الاستشهاد في هذا المقام بما يلي:

- قرار مدير الشئون الصحية بمنطقة جازان المتضمن منع الموظفات والمتدربات من ارتداء الحجاب[(١)].

- ما صدر عن عائشة المانع[(٢)] - مديرة مستشفى المانع الخاص - من منع موظفات المستشفى من ارتداء الحجاب وتهديدهن بالفصل وإنهاء الخدمة عند إصرارهن على ذلك[(٣)].

- صدر تعميم من مستشفى خاص بمدينة جده يقضي بمنع الموظفات فيه من ارتداء الحجاب[(٤)].

بل أصبح منع الحجاب ظاهرة في القطاع الطبي الخاص، حيث يتم اشتراط خلع الحجاب على من تتقدم للعمل فيه.

وقد كتبت الدكتورة نورة السعد[(٥)] مقالات بعنوان: (قاسم أمين في

---

(١) رسالة الإصلاح، الدكتور عبدالرحمن الجبرين، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ، ص٦٧.

(٢) عائشة محمد المانع، من مواليد مدينة الخبر، حاصلة على دكتوراه في فلسفة الاجتماع، تعمل في مستشفى المانع العام، شاركت في عدد من المؤتمرات الدولية. معجم أسبار، (١/ ٦٦).

(٣) صحيفة اليوم، التاريخ (٢١/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٢٧/ ٤/ ٢٠٠٨م)، العدد (١٢٧٣٥).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٨٢٩)، التاريخ (٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ-١٦/ ٧/ ٢٠٠٣م).

(٥) نورة خالد السعد: دكتوراه في الاجتماع من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز، تكتب في عدد من الصحف. معجم أسبار، (١/ ٣٨٤).

مستشفياتنا)، (عدم توظيف المنقبة)، (توظيف النساء إلى أين) استنكرت ما تقوم به المستشفيات الخاصة في مدينة الرياض وجدة وغيرهما من ممارسات تمتهن كرامة المرأة والمتمثلة في:

- إلزام المتقدمات للعمل بخلع الحجاب، وجعل ذلك شرطا للقبول في الوظيفة، وطرد من لا تستجيب.

- توظيف ـ جمال المرأة وأنوثتها ـ من خلال تشغيلها في مكاتب استقبال المستشفيات وفرض استخدام أدوات التجميل عليها لتكون أداة للجذب والإغراء.

- تتعرض بعض العاملات في المستشفيات إلى نوع من التحرش من قبل رؤسائهن في العمل، وعند رفضهن يتم التضييق عليهن، وإساءة استخدام السلطة معهن.

- إلزام إدارات المستشفيات العاملات بإرتداء ألبسة فاتنة وقصيرة، ولا يسمح للعاملة بتطويلها.

وطالبت الدكتورة نورة السعد الجهات المعنية بالتدخل لمنع تلك المظاهر التي تدخل في دائرة امتهان المرأة وابتذالها[١].

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن القطاع الطبي هو القطاع الوحيد الذي تبرز فيه ظاهرة التبرج والسفور، حيث إنه ترسخ في أذهان كثير من العاملات في القطاع الطبي أن من مستلزمات العمل فيه أن تكون الواحدة منهن متبرجة أو سافرة، لذا

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١١٤٤١)، التاريخ (١٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ-٨/ ١٢/ ١٩٩٩م).

صحيفة الرياض، العدد(١١٤٦٥)، التاريخ (٦/ ٨/ ١٤٢٠هـ-٢/ ١/ ٢٠٠٠م).

صحيفة الرياض، العدد(١١٦١٨)، التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢١هـ-١٥/ ٤/ ٢٠٠٠م).

غدت كثير من المستشفيات مسرحا لاستعراض الملابس الفاتنة.

ثانيا: الاختلاط بين الجنسين: لم يعد الاختلاط بين الجنسين في المستشفيات مقصورا على ما تمليه الضرورة أو الحاجة، بل تجاوزه إلى كثير من المرافق والقطاعات التي لا تستدعي الضرورة فيها ذلك، ومنها:

- **الإدارة أو المكاتب الإدارية:** تعمل المرأة بجانب الرجل في المكاتب الإدارية التي لا تتطلب الظروف الاختلاط بينهما، وأحيانا يكون المكتب فيه موظف وموظفة، وفي أوقات كثيرة يحصل خلوة تامة بين الرجل والمرأة في تلك المكاتب.

وهذه المكاتب الإدارية لا تستدعي الحاجة فيها إلى وجود الاختلاط بين الجنسين فمثلا إدارة المستشفى، الأمن والسلامة، الإدارة المالية... كلها إدارات لا يتطلب العمل فيها وجود الاختلاط.

- **مكاتب الاستقبال:** يتم توظيف الشاب والفتاة في مكاتب الاستقبال (العامة، الأشعة، المواعيد..) وغالبا ما تكون مكاتب صغيرة وضيقة.

- **المطاعم:** غالب المطاعم في المستشفيات تكون مختلطة بين الجنسين، يجلس الشباب والفتيات جميعا، ومن المشاهد التي شاهدتها في أحد المستشفيات الكبرى جلوس شاب مع فتاة في حرية تامة وقد كانت الفتاة تدخن!! وهذه الحرية المطلقة التي يجدها الشاب أو الفتاة في المستشفى يستحيل أن يجدها في مكان آخر.

الأندية الترفيهية: تقيم الأندية الترفيهية الموجودة في المستشفيات الكبرى دورات رياضية يشترك فيها الرجال والنساء، إضافة إلى أن الألعاب بمختلف أنواعها يزاولها الرجال والنساء جميعا[1]. كما تقوم الأندية الترفيهية بتنظيم رحلات

---

(١) في قسم الوثائق صورة دعوة من إدارة الترفية بإحد المستشفيات للمشاركة في دوري كرة الطائرة للنساء والرجال.

خارجية لمنسوبيها وتكون مختلطة بين الجنسين.

السكرتاريه: تقوم المرأة بالعمل سكرتيرا (للمديرين من الرجال)، وهذه المرأة تكون أجنبية أحيانا، وسعودية في أحيان أخرى.

وبعض هؤلاء السكرتيرات يكن على مستوى من الجمال والاهتمام بالمظهر، مع التبرج والسفور!!

حفلات التخرج: تقيم المستشفيات حفلات تخرج وتكون هذه الحفلات مختلطة، ويتم التقاط الصور التذكارية للخريجات والخريجين التذكارية مع راعي الحفل.

وهنا ينبغي التنبيه على خطوة غريبة تقوم بها بعض المستشفيات، وهي أن المرأة العاملة تقوم بخدمة الرجال، والرجل العامل يقوم بخدمة النساء، فمثلا في المختبر الذي يأخذ عينة الرجال امرأة، والذي يأخذ عينة النساء رجل، وهكذا في الصيدلية الذي يعمل على شباك الرجال امرأة، وبالعكس!!

الدورات والندوات والمؤتمرات الطبية: ينظم القطاع الطبي دورات ومؤتمرات وندوات محلية وإقليمية ودولية، ويكون حضورها من الجنسين، وتظهر تغطيات إعلامية لهذه الدورات.. يظهر فيها الرجل بجانب المرأة. ففي هذه القطاعات وغيرها من قطاعات المستشفيات يظهر الاختلاط بين الجنسين رغم عدم وجود ما يبرره.

وهنا لابد من ذكر قضية خطيرة وهي أن نظام العمل في المستشفيات يفرض على العاملات فيه المناوبة الليلية، وأحيانا تكون هذه المناوبة مع زميلها في العمل!!

أما جلوس الموظف مع الموظفة في أوقات الاستراحة في الممرات والحدائق والمطاعم التابعة للمستشفى للحديث الجانبي المشبوه فهي مشاهد مألوفة.

ثالثا: الأجانب: تستقدم المستشفيات الكبرى أعدادا كبيرة من الأجنبيات من أمريكا وبريطانيا.. للعمل في قطاع التمريض وغيره..

وهؤلاء الأجنبيات - وإن التزم بعضهن بالأنظمة والتعليمات - إلا أنه تصدر من أكثرهن تجاوزات كثيرة ترسخ السلوك التغريبي في المجتمع. فهن ينزلن إلى الأسواق والأماكن العامة بملابس غير محتشمة، وبعضهن يقمن بالتدخين علانية، وأحيانا تكون بصحبة صديقها!! إضافة إلى أن جلب هذه الأعداد الكبيرة من النساء (العازبات) له خطورة أخلاقية لا تخفى.

كما لا ينبغي التقليل من آثار مخالطة هؤلاء الأجنبيات وتأثيرهن على العاملين معهم من الشباب والفتيات السعوديين.

وبعض هؤلاء الأجنبيات يتم تعيينها مسئولة عن إدارات كاملة يتبع لها عشرات الموظفين من الرجال والنساء!!

وتأتي مسألة أخرى لها وهي ما تقيمه هذه الجاليات من احتفالات بأعياد الكريسمس ورأس السنة الميلادية ومشاركة بعض المسلمين لهم فيها.

إضافة إلى أنه لا توجد تعليمات قوية أو رقابة صارمة على خروج ودخول هؤلاء الأجنبيات من مقر سكنهن.

رابعا: تعيين المرأة في مناصب قيادية: يُفترض بالقطاع الطبي تعيين المرأة لتكون مسئولة عن الإدارات النسائية، ولكن الأمر يجري بالعكس إذ يجري تعيين المرأة في مناصب قيادية لتتولى مسئولية إدارات رجالية في خطوة لترسيخ الواقع الخاطيء[1].

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٦٤٣)، التاريخ (١٠/ ٤/ ١٤٢٦هـ-١٨/ ٥/ ٢٠٠٥م).
=

خامسا: الابتعاث: تقوم بعض المستشفيات بابتعاث منسوبيها من الممرضين والممرضات إلى جامعات غربية لأخذ دورات تدريبية.

فقد جرى في أحد المستشفيات الكبرى ابتعاث اثنين وأربعين ممرضا وممرضة لجامعات غربية[١]. كما أعلن مستشفى آخر عن فرصة ابتعاث لخريجي وخريجات الثانوية العامة للتأهيل الوظيفي[٢].

وقامت وزارة الصحة أيضا بابتعاث تسعين ممرضة إلى اليابان ضمن برامج الابتعاث التي تقوم بها الوزارة بشكل دائم[٣].

كما أعلنت بعض المستشفيات الخاصة عن برامج ابتعاث للطالبات للحصول على درجات أكاديمية[٤].

وابتعاث الطلاب والطالبات سمة غالبة على القطاع الطبي، رغم عدم وجود ما يدل على ضوابط وقيود له.

وفي ختام هذا المطلب وبعد عرض ما يجري في القطاع الطبي من سلوكيات تغريبية، يمكن إيراد القراءة النقدية الآتية:

أولا: يمتلك القطاع الطبي.تأثيرا كبيرا في فرض السلوك التغريبي، ولذلك فهو من أخطر الوسائل لأسباب كثيرة منها:

= صحيفة عكاظ، العدد(١٤٨٧)، التاريخ (١٦/ ٤/ ١٤٢٦هـ-٢٤/ ٥/ ٢٠٠٥م) وفيهما خبر تعيين عدد من النساء في مناصب قيادية في مديرية الصحة بجدة وتبوك.

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢١٨٧)، التاريخ (١٢/ ٤/ ١٤٢٧هـ-١٠/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٢٤٥١)، التاريخ (١٧/ ٥/ ١٤٢٣هـ).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(١٢٥٧)، التاريخ (١٨/ ١/ ١٤٢٥هـ-٩/ ٣/ ٢٠٠٤م).

(٤) موقع مستشفى سعد التخصصي على شبكة الإنترنت.

- إن القطاع الطبي لا يكتفي بنشر المفاهيم التغريبية فحسب، وإنما يمارس فرض السلوك الغربي عمليا، وهذا مكمن الخطورة، فوسائل التغريب الأخرى كالإعلام والابتعاث.. وغيرهما هي وسائل قد تنجح في مهمتها وقد تخفق.. ونجاحها أيضا قد يكون نسبيا، أما في القطاع الطبي فهو تطبيق عملي للمفاهيم التغريبية..

- إن القطاع الطبي مجال واسع لقبول أعداد كبيرة من الشباب والفتيات، إذ إن نسبة السعوديين في مجال التمريض لا تتجاوز ١٠٪[(١)]، ولذا أصبح الإقبال عليه في السنوات الأخيرة كبيرا، نظرا لقلة الفرص الوظيفية في المجالات الأخرى من جهة، إضافة إلى إنشاء عشرات الأكاديميات والمعاهد الخاصة والحكومية التي تقوم بتخريج ممرضين وممرضات من جهة أخرى، لذا يعتبر التمريض القطاع الوحيد الذي يتم التعيين فيه مباشرة، ولا يوجد فيه قوائم انتظار، وهذه الأعداد الكبيرة لا بد أن ينالها حظها من التأثر بالواقع الطبي.

- يجد الشاب والفتاة في القطاع الطبي ما لا يجده في أي قطاع آخر، فجلوسه مع زميلته في العمل وحديثه معها.. وتحت حماية جدران المستشفى لا يمكن أن توجد إلا في القطاع الطبي.

بل إن الشاب والفتاة يعايشان مفاهيم لم تسبق أن مرت عليهما في حياتهما العملية، فزميلات العمل وصديقاته، وزملاء العمل.. مفهوم جديد لايوجد إلا في القطاع الطبي.

لهذه الأسباب وغيرها يعتبر القطاع الطبي من أخطر الوسائل التغريبية وأكثرها تأثيرا في المجتمع.

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٢١١)، التاريخ (٥/ ١١/ ١٤٢٦هـ-٧/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

ثانيا: يعتبر القطاع الطبي ـ غير المنضبط ـ إنجازا لحركة التغريب لا يمكن أن تتراجع عنه أو ترضى بتركه، لأنه يحقق أهدافها بصورة عملية.

فقد سبق أن بينت في الفصل الثاني أن حركة التغريب تهدف إلى: (خلع الحجاب، الاختلاط بين الجنسين، رفع قوامة الرجل عن المرأة، عمل المرأة في المجالات كافة). وهذه الأهداف تجدها متحققة في القطاع الطبي.

ولذا لّما طُرح مشروع إنشاء مستشفيات نسائية غضب التيار التغريبي ورموزه وأدواته، واعتبروا هذا المشروع رجوعا إلى الوراء، وتنادوا فيما بينهم فكتبوا المقالات مستنكرين هذا المشروع معلنين صراحة رفضهم. فكتبت ليلى الأحدب مقالا بعنوان: (التمييز ضد المرأة منكر عظيم) اعتبرت فيه أن وجود مستشفيات خاصة بالنساء تمييز ضد المرأة!!

واشتدت نكير ليلى الأحدب على من يطالبون بالفصل بين الجنسين في القطاع الطبي، واعتبرته مخالفا للمنطق والعقل والواقع[١].

ونشرت صحيفة الرياض رسما كاريتيريا ساخرا من مبدأ الفصل بين الجنسين في القطاع الطبي[٢].

كما نشرت صحيفة الحياة تحقيقا بعنوان: (ثقافة "الاختلاط" تحاصر المرأة العاملة)!! استطلعت فيه أقوال المستغربين الذي اعتبروا الاختلاط في المستشفيات أمر حتميا، وهونوا من آثاره المتمثلة في التحرش والابتزاز واعتبروها ظواهر طبيعية تزول مع التعود والتأقلم!![٣]

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٨٢٢)، التاريخ (٢٢/ ٥/ ١٤٢٥هـ-١٠/ ٧/ ٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(٢١٨٧)، التاريخ (٢٣/ ١١/ ١٤٢٢هـ-٢٣/ ٦/ ٢٠٠٢م).

(٣) صحيفة الحياة، العدد(١٦٠٨١)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ١٤٢٨هـ-١٥/ ٤/ ٢٠٠٧م).

وشنت مرام مكاوي هجوما على من يطالبون بإنشاء مستشفيات نسائية ووصفتهم بالإستغلال والانتهازية وأنهم أصحاب مطامع سياسية!![١]

واعتبر عبدالله أبو السمح أن إنشاء مشاريع طبية خاصة بالنساء عزلا للنساء، وطالب أصحاب هذا المشروع بأن يتقوا الله في الوطن!![٢]

وسخر محمد السحيمي في مقال ساخر من قيام وزارة الصحة بتخفيف مظاهر الاختلاط بين الجنسين في المستشفيات[٣].

وحذّر عبده خال في مقال له بعنوان: (وبعدين ياوزارة الصحة) من دراسة قامت بها الوزارة لإنشاء مستشفيات نسائية وأخذ يعدد سلبيات المشروع التي يرى حسب تصوره أنها خطوة إلى الخلف، مع كونها تعيق عجلة التنمية!![٤]

وتناول الدكتور حمزة المزيني موضوع الاختلاط بين الجنسين في المستشفيات من ناحية اقتصادية، إذ اعتبر الفصل بينهما سيكلف الدولية اعتمادات مالية كثيرة[٥].

في حين اعتبر عبدالعزيز السماري الاختلاط بين الجنسين في المستشفيات واقع اجتماعي لا يمكن تجاوزه[٦].

ومن الغريب أن الفصل بين الجنسين في القطاع الطبي وغيره من مرافق العمل والتعليم مطروح بقوة في الغرب، إذ سبق أن قامت وزارة الدفاع الأمريكي

(١) صحيفة الوطن، العدد(١٩٠٩)، التاريخ (١٩/ ١١/ ١٤٢٦هـ-٢١/ ١٢/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة عكاظ، العدد(٢٥٦٤)، التاريخ (٢٩/ ٨/ ١٤٢٥هـ-١٢/ ٣/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٨٢)، التاريخ (٧/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١٢/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤٢٨)، التاريخ (٢/ ٢/ ١٤٢٩هـ ٩/ ٢/ ٢٠٠٨م).

(٥) مقال بعنوان: (الاختلاط). للدكتور حمزة المزيني منشور على موقع العربية على شبكة الإنترنت.

(٦) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٠٨)، التاريخ (٥/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١٠/ ٥/ ٢٠٠٨م).

بفصل المجندين عن المجندات في الجيش الأمريكي لتلافي التحرشات الجنسية[1].

كما أن الحكومة البريطانية قد وعدت بإلغاء الأجنحة المختلطة في المستشفيات الحكومية نتيجة استياء المرضى وتذمرهم.

بل إن حزب العمال البريطاني ضمّن بيانه الانتخابي وعدا بإلغاء الأجنحة المختلطة في المستشفيات الحكومية لكونه مطلبا شعبيا[2].

ونظرا لخطورة الاختلاط بين الجنسين فقد أعلنت الحكومة الأمريكية في العام (٢٠٠٢م) عن مشروع يقضي بفصل البنين عن البنات في المدارس الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية[3].

فياليت هؤلاء المستغربين ينظرون إلى أسيادهم كيف يشرعون القوانين لمنع الاختلاط بين الجنسين، فلما لا يأخذون عنهم هذه الفضيلة؟؟ أم أنهم لا يأخذون إلا الرذائل!!

ثالثا: يتجاهل المستغربون قضايا التحرش والابتزاز الجنسي المترتبة على الاختلاط بين الجنسين في القطاع الطبي رغم أنها بلغت معدلات واضحة وفاضحة.

ولا زالت الصحف المحلية تنشر أخبارا بين آونة وأخرى عن حوادث ابتزاز وتحرش جنسي ـ أطرافها من العاملين في القطاع الطبي ـ. بل إن كثيرا من العاملين في القطاع الطبي يصرحون بأن هناك الكثير من من قضايا التحرش والابتزاز الجنسي يتم التكتم عليها ولا تجد طريقها إلى النشر. مع الإشارة في هذا المقام إلى أن هيئة الأمر بالمعروف تضبط كثيرا من قضايا الزنا والدعارة التي يتورط فيها بعض

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٧٠٥٧)، التاريخ (١٧/ ٨/ ١٤١٨هـ-٢٥/ ٣/ ١٩٩٨م).

(٢) موقع قناة الجزيرة على شبكة الإنترنت.

(٣) موقع مجلة عربيات على شبكة الإنترنت.

العاملين في القطاع الطبي.

وهذا ما دعا كثيرا من العاملين في القطاع الطبي إلى كتابة المقالات ورفع الشكايات عن واقع القطاع الطبي[1].

رابعا: توجد أنظمة وتعليمات تضبط زي العاملات في المستشفيات، إلا أنه لا يوجد تطبيق فعلي لتلك الأنظمة.

كما أنه توجد تعليمات بشأن منع التبرج والسفور والتخفيف من مظاهر الاختلاط بين الجنسين تصدر بين آونة وأخرى إلا أنها تبقى معزولة عن التنفيذ إلى حد كبير.

ومما يتعلق بهذا الأمر أنه توجد في بعض القطاعات الطبية لجانا دينية، لكن الملاحظ أن امكاناتها ضعيفة، وتقتصر على برامج دعوية.



(١) ينظر: مقال بعنوان: (تجربة الاختلاط في المستشفيات.. لم ينجح أحد). للدكتور ماجد المنيف، المنشور في صحيفة الرياض، العدد (١٤٦٣٠)، التاريخ (١١/٧/١٤٢٩هـ-١٤/٠٧/٢٠٠٨م).






المبحث الثالث

سمات حركة التغريب

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التنظيم.

المطلب الثاني: توزيع المهام.

المطلب الثالث: التدرج.

المطلب الرابع: الدعم والتوجيه.

المطلب الخامس: الإقصاء.

المطلب السادس: الجهل بالأحكام الشرعية.

المطلب السابع: تجاهل مشاكل المجتمع الحقيقية.





المطلب الأول: التنظيم

يترجح لمن يتتبع حركة تغريب المرأة في السعودية أنها حركة منظمة، تنطلق في عملها وفق آليات محددة وبرامج مجدولة. ويدل على هذه السمة والخصيصة أدلة وشواهد كثيرة، سأقتصر على أوضحها وأقواها دلالة، وهي:

- **توحيد الوقت:** تطرح حركة التغريب من خلال أدواتها القضايا المتعلقة بالمرأة كالحجاب والاختلاط بين الجنسين وعمل المرأة في أوقات متقاربة. فهل يمكن أن يقع هذا موافقة من غير ترتيب وتنظيم مسبق؟ وإذا وقع موافقة في موضوع، فهل هو كذلك في الموضوعات كافة؟

إن طرح أدوات التغريب للموضوعات المتعلقة بالمرأة في أوقات متقاربة يرجح أنها تتم وفق تنظيم وترتيب.

- **توحيد الموضوعات:** إن مما يرجح أن تكون حركة تغريب المرأة في السعودية تنطلق من تنظيم معين توحيد موضوعات الطرح. فإذا اتفق كاتبان أو ثلاثة على طرح موضوع معين، فيمكن اعتبار ذلك وقع اتفاقا من غير قصد. أما أن يطرح موضوع الحجاب، الاختلاط، عمل المرأة، هيئة الأمر بالمعروف، النشاطات الدينية في المدارس..من قبل مجموعة كبيرة من الكتاب في عدد من وسائل الإعلام فلا يمكن اعتبار ذلك موافقة من غير قصد!!

إن المتصفح للصحافة المحلية يرى كيف يتم طرح هذه الموضوعات من خلال مجموعة كبيرة من الكتاب والكاتبات مما يشير إلى أن هذا لا يمكن إلا أن

يكون وفق تنظيم معين.

ولعل أبرز دليل على هذا أنه في الوقت الذي يخوض فيه رموز التغريب وأدواته في الموضوعات المتعلقة بالمرأة، هناك من كتاب الصحافة ـ ممن لا ينتمي إلى التيار التغريبي ـ لا يتناول هذه الموضوعات ولا يتحدث عنها مطلقا؛ لأن الحديث عنها مقصور على فئة معينة معروفة بانتمائها الفكري.

بل إن القضية تجاوزت الكتابة عن موضوعات في مواضع متفرقة إلى حملات مركزة تقوم بها الصحافة، إذ سبق أن استعرضت عشرات المقالات التي كتبت عن الحجاب، والدعوة إلى السفور، والاختلاط بين الجنسين، إضافة إلى مهاجمة الجهات الشرعية والنشاطات الدينية، والتشكيك فيها والتأليب على أهلها.

فهل كل هذه الحملات المركزة التي قامت بها الصحافة جاءت موافقة من غير ترتيب وتنظيم؟؟

– **نوعية الطرح:** تطرح موضوعات المرأة من قبل حركة التغريب بأسلوب واحد تردد فيه نفس الأفكار بل أحيانا نفس الكلمات والمفردات.

وأسوق لك أيها القارىء نماذج وأمثلة تؤكد أن حركة التغريب تطرح موضوعاتها بصيغة موحدة:

الحجاب: تطرح حركة التغريب موضوع الحجاب وتنطلق فيه من قاعدة واحدة، لذا فأسلوب القوم واحد. فيطرحون قضية الحجاب بإعتباره مسألة مختلفا فيها، وتعتبر هذه شبهة يروج لها جميعهم. ومن العجيب أن غازي القصيبي ـ وهو إمامهم ـ قد طرح هذه الفكرة منذ ما يقرب من عشرين عاما فلعل التلاميذ استفادوا منه وأخذوا عنه(١). وأحيانا يعتبرون الحجاب من العادات والتقاليد التي لا علاقة

---

(١) رسالة الإصلاح، عبدالرحمن الجبرين، ص١٥٣.

لها بالدين، وأنه يجب التفريق بين الدين والعادات.

الاختلاط بين الجنسين: تتناول حركة التغريب وأدواتها موضوع الاختلاط بين الجنسين من خلال زوايا ومنطلقات معينة.

فيطرحون موضوع الاختلاط ويعتبرونه جائزا بحجة أن النساء والرجال يطوفون جميعا حول الكعبة. وهذه الشبهة تتردد في كلامهم كثيرا. كما أنهم يقولون بأن الاختلاط مصطلح حادث لم يعرف من قبل، وإنما أحدثه الناس من قبل أنفسهم. ومن أفكارهم التي يرددونها حول هذا الموضوع أن الاختلاط واقع اجتماعي يجب الرضا به. وترديد المعاني والأفكار وإن جاءت في قوالب مختلفة يدل على أنها تصدر من جهة واحدة وتنظيم موحد.

- **تصريحات رموز التغريب وأدواته:** يصرح كثير من رموز التغريب وأدواته بتصريحات يتضح منها أنها تشير إلى تنظيم تنطلق منه.

فقد عبّر غازي القصيبي عن طموحه لتطوير مجتمعه وانقاذه من براثن التخلف فقال: (هناك الحنين إلى المجتمع القديم ولكن الحنين هنا ولأول مره تشوبه رغبة جامحة في تطوير المجتمع القديم وانقاذه من براثن التخلف)[١].

ويبين عدوه وهدفه للتخلص منه فيقول: (العدو الأول في نظري هو التخلف: كل خطوة نخطوها للإبتعاد عن التخلف، بأنواعه المادية والفكرية والاجتماعية والسياسية هو خطوة للتخلص من الهزيمة والانطلاق للإنتصار.. منذ ذلك الحين جعلت محاربة التخلف هدفا سخرت له إمكانياتي وطاقاتي المحدودة كلها، وسأمضي في هذا الطريق حتى آخر لحظة من لحظات حياتي)[٢].

---

(١) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٦٥.

(٢) سيرة شعرية، غازي القصيبي، ص٨٣.

وقال تركي الحمد[١] في مجلة تايم الأمريكية في مقابلة معه: (ثقافة المملكة العربية السعودية تنتمي إلى عصر غابر.إنها ليست مناسبة لعصر العولمة.الخطوة الأولى هي تغيير مفهومات الناس، ومواقفهم تجاه العالم فقد، وتجاه أنفسهم والبلدان الأخرى. لقد حشيت عقولهم في الماضي بمفهومات سيئة، ولذا يجب علينا أن نغير عقول الناس. لكنك لو بدأت بالقمة ونسيت القاعدة، فأعتقد أن ذلك لن يقود إلى شيء)[٢].

ولا شك أن كلام القصيبي والحمد يُلمح إلى وجود هذا التنظيم، خاصة إذا نظرنا إلى واقع حركة التغريب من جهة، وإلى واقع القصيبي والحمد اليوم باعتبارهما رمزا من رموزها من جهة أخرى.

ويقول الدكتور أسامة عبدالرحمن[٣]: (تضم الفئة المثقفة عددا ممن لهم دور في صنع القرار بطريق مباشر أو غير مباشر، ولكن يبدو أن الوصول إلى صاحب القرار النهائي لم يتم، وحتى إن تم الوصول إلى صاحب القرار النهائي فإن مدى اقتناعه بطرح الفئة المثقفة تظل حوله علامة استفهام كبيرة..)[٤]. والذي يقرأ هذا النص بتمعن وتأمل، يتضح له مسألتان مهمتان.. في غاية الخطورة، وهما:

الأولى: إن حركة التغريب تسعى إلى الوصول من خلال رموزها وأدوتها إلى صنع القرار بطريق مباشر أو غير مباشر.

---

(١) سبق التعريف به مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٢) مجلة تايم الأمريكية الخامس عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣م.

(٣) سبق التعريف به مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٤) المثقفون والبحث عن مسار، الدكتور أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٠١.

الثانية: يتم توجيه القرار الرسمي من قبل الفئة المستغربة وفق أهدافها وغاياتها التي تسعى إليها.

- نقل الشيخ محمد الدريعي في محاضرة له في العام (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) كلمة لأحد أفراخ الغرب - كما عبر الشيخ - من الذين درسوا فيه ثم عادوا وتسلموا منصبا في البلاد قال فيها: (إن الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل في هذه البلاد آتٍ لا محالة بعد عشرين سنة..)[١].

وهذا التصريح لا يمكن أن يصدر إلا من تنظيم له أهداف وآليات وبرامج عمل، بل إن الواقع يؤكد أن بداية الاختلاط وقعت بعد عشرين سنة كما صرح ذلك المستغرب!!

- كما أن من الدلائل على وجود تنظيم لحركة التغريب في السعودية ما صرح به أداة من أدواتها. فقد صرح خالد الغنامي في قناة الحرة أن التيار الليبرالي يسعى إلى تدمير المؤسسة الدينية في السعودية!!

والغنامي هذا قريب من رموز التيار التغريبي وعلى اطلاع بتنظيمهم.

ولا شك أن مثل هذا الكلام يدل دلالة واضحة على وجود تنظيم للتيار الليبرالي له أهداف وغايات، وينطلق من وسائل وآليات.

وهكذا يتضح أن من سمات حركة التغريب التنظيم، وقد دل على هذا التوقيت الموحد لطرح المشاريع التغريبية، إضافة إلى الحملات الصحفية المركزة التي قامت بها الصحافة للدعوة للسفور والاختلاط بين الجنسين، إضافة إلى مهاجمة الجهات الدينية والنشاطات الإسلامية.

---

(١) ندوة بعنوان: (بيان معنى الشهادتين وما يناقضهما)، في الجامع الكبير بمدينة الرياض في ١٧/ ١/ ١٤٠٥هـ.

المطلب الثاني: توزيع المهام

من سمات حركة تغريب المرأة توزيع المهام فيما بين رموزها وأدواتها حيث يقوم كل منهم بمهمته. حيث ظهر لي أن حركة التغريب حركة معارضة في مجملها، فمنهم المعارض للكيان السياسي والاجتماعي والديني كله.. ومنهم المعارض للجانب الديني والاجتماعي فحسب، لكن يصدق على الجميع بأنهم يمثلون (معارضة) للنظام القائم سواء أكان ذلك بصورة شاملة أم جزئية. فإن قال قائل: وما وجه كونهم من المعارضة؟ فأقول: إن النظام القائم هو نظام إسلامي كما نص عليه النظام الأساسي للحكم، وأنظمته القضائية والإعلامية والتعليمية.. قامت على هذا الأساس، هذا من جهة التنظير، ومن ناحية التطبيق فإن أحكام الشريعة الإسلامية تطبق في المجتمع بصورة غالبة. وقد سبق أن سقت كلاما لرموز التغريب وأدواته يرفضون أن تكون المرجعية للشريعة الإسلامية، إذن: فهم معارضون للنظام القائم. ولّما كانت السعودية لا تسمح بقيام الأحزاب والتجمعات، قامت تكتلات ليبرالية تسعى إلى التغيير بصورة سلمية، خاصة وأنهم متنفذون في بعض الجهات الحكومية.

وسار الوضع في السعودية منذ القضاء على الأحزاب الشيوعية ـ ذات طابع التغيير بالقوة ـ منذ ما يزيد على ثلاثين عاما على هذا الأساس[1]، إذ آثرت فلول تلك الأحزاب الانخراط في الحكومة والتغيير من داخلها.

---

(١) ينظر: التمهيد من هذه الرسالة عند الحديث عن التيارات اللادينية.

وقد ذكر الدكتور نجم عبدالكريم أن عددا من السعوديين ممن كانت لهم مواقف معارضة في الخارج قد تبوأوا مناصب وزارية، ومراكز مهمة في الدولة بعد عودتهم إلى وطنهم[(١)].

وحين وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ووجد التغريبيون مساندة ظاهرة من أمريكا برزت طائفة منهم وأعلنت المعارضة بشكل ظاهر، وانتمى بعضهم إلى ما يسمى بالتيار الإصلاحي.

في حين أن طائفة أخرى بقيت لتعمل من الداخل، وتستفيد من دعم الخارج، وهذا ما أسميته بتوزيع المهام.

وهذه المعارضة التي أعلنت عن نفسها تخدم التيار التغريبي بعامة، إذ هي وسيلة ضغط على النظام.

ومما يدل على أن هؤلاء ـ معارضة وموالاة ـ يعملون في خندق واحد، وأنهم وجهان لعملة واحدة، دلائل كثيرة، منها:

أولا: التعاطف مع حركة الإصلاحيين: لما قامت الحكومة بإيقاف مجموعة من المعارضة في الداخل ممن يسمون بالتيار الإصلاحي، لم يكتب غالب رموز التيار التغريبي وأدواته ضد هؤلاء كلمة واحدة، بل كانت أكثر الصحف تقوم بالتغطية الإعلامية لمحاكمتهم من غير أن تنتقد مواقفهم.

فإذا كانت الصحافة حكومية، وكتابها وطنيون ـ كما يدعون ـ، فلما لا ينتقدون أعداء الوطن والمتربصين به، خاصة أن وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت عن قلقها من اعتقالهم ومحاكمتهم!! مما يؤكد ارتباطهم بالخارج والتقائهم بالأجنبي.

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٢٥٨)، التاريخ (١٢/ ٢/ ١٤٢٥هـ-٣/ ٤/ ٢٠٠٤م).

كما أن كثيرا من رموز التيار التغريبي ممن يدعون الوطنية وينتمون إلى العمل الحكومي على علاقة وثيقة بالمعارضة، فغازي القصيبي على علاقة وثيقة بمحمد سعيد طيب وهو معارض وسبق إيقافه مرات كثيرة.

وقد نشر الدكتور عبدالرحمن الجبرين صورة (فاكس) بعث به محمد طيب إلى غازي القصيبي يشد فيه من أزره ويخبره بتطلعاته في تغريب المجتمع..[1]

وفي العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) رفع مئات التغريبيين لولي العهد في حينه الأمير عبدالله عريضة بعنوان: (معا على طريق الإصلاح) وقع عليها كثير من رموز الصحافة وكتابها كأحمد عائل فقيهي، وعلي الخشيبان، وفاتن أمين شاكر، وفوزية البكر، وأميرة كشغري، وفوزية أبو خالد، وعبدالله بخيت وغيرهم[2].

ومن الدلائل على أن التيار التغريبي يمارس دورا واحدا بمعارضته وموالاته، وأن المسألة لا تعدوا كونها توزيعاً للمهام، أن الصحافة - المحلية - المستغربة تفسح المجال لرموز المعارضة للكتابة في صحافتها فعبدالعزيز الدخيل، ويوسف مكي، ونجيب الخنيزي، وجعفر الشايب، وعبدالرحمن الحبيب وغيرهم كلهم يكتبون في الصحافة.

كما أصدر إياد مدني توجيها بأن يتم اعداد برنامج تلفزيوني (خاص) لاستضافة الكاتب عبدالله فراج الشريف، وهو من المؤيدين للتيار الإصلاحي - المعارض -، بل وقع عريضة تضامن عند توقيفهم[3].

فهذه الدلائل جميعها تشير إلى العلاقة الوثيقة التي تربط حركة التغريب

---

(١) رسالة الإصلاح، عبدالرحمن الجبرين، ص٢٤٦.

(٢) ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، ص١٨١.

(٣) ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، ص٢٩٣.

ورموزها وأدواتها ـ ممن يظهرون الولاء ـ بالمعارضة في الداخل.

على أن هذه العلاقة ليست وليدة السنوات الأخيرة، ففي العام (١٤١١هـ-١٩٩٠م) رفعت عريضة من ثلاثة وأربعين شخصا إلى الملك فهد رحمه الله تتضمن مطالب تغريبية ـ لكنها كانت على استحياء وبلغة ضعيفة ـ وكان ضمن الموقعين مجموعة من المسئولين السابقين!![1]

ثانيا: الصلة بمواقع المعارضة الإلكترونية: يشرف على كثير من المواقع الإلكترونية المعارضة أو التي يكتب فيها رموز المعارضة شخصيات تغريبية تتغنى بالوطن والوطنية!! فموقع إيلاف[2] الذي يشرف عليه عثمان العمير يكتب فيه رموز المعارضة كلهم، وتتضمن كتاباتهم هجوما قويا على الكيان القائم في السعودية.

وعثمان العمير كان يرأس تحرير صحيفة الشرق الأوسط، وقبل ذلك مجلة (المجلة)، وكلها تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق.

وكذلك موقع طوى[3]، ودار الندوة[4]، ....

---

(١) تاريخ العربية السعودية، مضاوي الرشيد، ص٢٣١.

(٢) إيلاف: مجلة إلكتروتية يشرف عليها عبدالرحمن العمير وموقعها الرئيس في لندن ويكتب فيها سعوديون وعرب، تم حجب الموقع من قبل الحكومة.

(٣) طوى: موقع إلكتروني، يكتب فيه كتاب سعوديون، يتضمن الدعوة لتغريب المرأة، كما أن فيه سخرية بالأسلام وأحكامه، تم إقفال الموقع من قبل الحكومة عام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

(٤) دار الندوة: موقع إلكتروني أنشأ عام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) بدلا عن موقع طوى، يكتب فيه كتاب سعوديون، وتقدم للكتاب والمشرفين فيه مكافآت مجزية ـ مما يدل على أنه مدعوم ـ، ينضح بالدعوة إلى تغريب المرأة، وفيه جرأة في التعرض للدين وأحكام الإسلام، تم إقفال الموقع من قبل الحكومة عام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م).

وطومار[١]، والشبكة الليبرالية[٢].. يكتب فيها كثير من التغريبيين، وهي مواقع بعضها معارض بشكل كامل، والبعض الآخر دون ذلك.

ثالثا: احتضان المعارضين في الداخل: احتضن التيار التغريبي كثيرا من المعارضين في الداخل وقدم لهم الدعم المادي والمعنوي. فقد احتضنت صحيفة الرياض حسن بن فرحان المالكي ومنحته زواية للكتابة فيها وقدمت له الدعم المادي والمعنوي. والمالكي معارض للكيان الديني والاجتماعي والسياسي وله مؤلفات ومقابلات في التهجم عليها.

وهكذا المحامي عبدالرحمن اللاحم الذي احتضنه التيار الليبرالي وأبرزه ومكنه من الكتابة في الصحافة. واللاحم هذا سبق إيقافه أكثر من مرة وله تصريحات ومقابلات يهاجم فيها الحكومة ومؤسساتها المختلفة.

وكان الدكتور سليمان الهتلان مقدم برنامج: (حديث الخليج) على قناة الحرة كاتبا في صحيفة الرياض ويتلقى دعما ماليا منها.

ومن المعلوم أن من أهداف قناة (الحرة) نقد الأنظمة العربية.. بل من برامجها ما هو مخصص للهجوم على السعودية.

رابعا: الاحتفاء بالمعارضين في الخارج: احتفى التيار التغريبي بالمعارضين في الخارج، وأشاد بهم، وبكتبهم، واستعرض سيرهم.

فقد احتفت الصحافة كثيرا بالمعارض عبدالرحمن منيف، من خلال مقالات

---

(١) طومار: موقع إلكتروني، يتناول القضايا الاقتصادية والاجتماعية والدينية في السعودية من منظور علماني، لا يزال يعمل حتى الآن.

(٢) الشبكة الليبرالية السعودية: موقع إلكتروني، يكتب فيه كتاب سعوديين، يتناول الواقع السعودي، لا يزال يعمل حتى الآن.

وتغطيات كثيرة، فقد استعرضوا كتبه[١]، ونقلوا عنها[٢]، واعتبروه فقيد الأدب[٣]، بل نشرت صحيفة عكاظ عشر حلقات في عرض سيرته!!

وعبدالرحمن منيف[٤] هذا معارض مقيم في الخارج ينتمي لحزب البعث، كتب عددا من الروايات، خصص منها روايتي: (مدن الملح)، (شرق المتوسط) للتهجم على السعودية ووصفها بالنظام الدكتاتوري القمعي الجائر.

ومن عجيب الأمر أن عبدالرحمن منيف رفض العودة إلى السعودية حتى بعد وفاته، وقد أصدرت زوجته بيانا رفضت فيه عرض ولي العهد بدفنه في السعودية بناء على توصية من زوجها[٥].

وإذا كان الحديث عن المعارضين، واحتفاء حركة التغريب بهم، فيأتي عبدالله القصيمي في قائمتهم أيضا. إذ كثيرا ما أشاد به رموز حركة التغريب وأدواتها في مقالاتهم واعتبروه فيلسوفا[٦]، ومفكرا[٧]،..............................

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٩٢)، التاريخ (٢٣/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١٥/ ١٠/ ٢٠٠٦م)، وفيها مقال لعبدالله المطيري بعنوان: (عبدالرحمن منيف يعود قاصا).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٠٨)، التاريخ (٩/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ١٠/ ٢٠٠٦م)، وفيها استشهاد بكلام عبدالرحمن منيف، بقلم: محمد الهويمل.

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٥٥١)، التاريخ (٢٥/ ٦/ ١٤٢٦هـ-٣١/ ٠٧/ ٢٠٠٥م)، وفيها مقال لشريفة الشملان بعنوان: (المنيف وحيث باب الجمر).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٢٥٨)، التاريخ (١٢/ ٢/ ١٤٢٥هـ-٣/ ٤/ ٢٠٠٤م).

(٦) صحيفة الرياض، العدد(١٤٦٩٧)، التاريخ (١٩/ ٩/ ١٤٢٩هـ-١٩/ ٩/ ٢٠٠٨م)، وفيها مقال لأحمد الواصل بعنوان: (سمفونية القصيمي).

(٧) صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٨٨)، التاريخ (٢٨/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢/ ٠٦/ ٢٠٠٨م)، وفيها مقال لعبدالمحسن القفاري بعنوان: (خمسون عاما مع عبدالله القصيمي).

ومثقفا[١]، ووصفه أحدهم بأنه كان كاتبا وعبقريا وساحرا وعميقا ومفيدا!![٢] بل نشرت صحيفة عكاظ عددا من الحلقات في عرض سيرته!!

وعبدالله القصيمي من أوائل المعارضين الذين تم نفيهم خارج البلاد لإعلانه الإلحاد، وتأليفه للكتب التي تؤسس لذلك[٣].

خامسا: ما تحقق من خطوات في تغريب المرأة: إن خطوات تغريب المرأة التي تحققت في السنوات الأخيرة في عدد من المجالات، وعلى أكثر من مستوى، لا يمكن أن تقع موافقة دون توزيع أدوار من قبل رموز التيار التغريبي وأدواته.

إن من السذاجة والبساطة أن يُظن أن خطوات التغريب التي حققتها حركة التغريب في المجتمع خلال السنوات الأخيرة جاءت هكذا من غير أن يتواطأ رموز التيار وأدواته كل حسب موقعه في خطو تلك الخطوات.

سادساً: التعرض للنظام السياسي القائم والتصريح بمعارضته: إذا لم تقتنع أيها القارئ بما أوردته لك من شواهد ودلائل على أن هؤلاء يمثلون معارضة صريحة للبلاد ونظامها السياسي خاصة، فإن هناك شواهد أخرى تتمثل في تعرض بعض الرموز التغريبية للنظام السياسي بالنقد والشتم والتنقيص... وتصريحهم بأنهم يمثلون معارضةً له:

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٤٩)، التاريخ (١٨/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٢٤/ ٤/ ٢٠٠٨م)، وفيها مقال لمعجب الزهراني بعنوان: (نيتشه: حوار الفكر والشعر).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٩٤)، التاريخ (٦/ ١/ ١٤٢٨هـ-٢٥/ ١/ ٢٠٠٧م)، وفيها مقال لمدوح المهيني بعنوان: (القصيمي يعود من جديد).

(٣) ينظر في سيرته: من أصولي إلى ملحد.. قصة انشقاق عبدالله القصيمي، يورغن فازلا، ترجمة: محمد كبيبو، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

الشاهد الأول: ما صرَّح به (أحمد زكي يماني) في برنامج: (زيارة خاصة) على قناة الجزيرة عام (٢٠٠٥م) من أنه لم يندم على عبارة: (أن المواطن في السعودية يعيش أسوأ من عيشة الكلاب)!! فإذا كان هذا رأي هذه الشخصية وموقفها على الرغم من أنها تسنمت منصب وزير لأكثر من خمسة وعشرين عاماً وتفيأت ظلال هذه البلاد ونعمت بخيراتها فكيف بغيرها؟!!

الشاهد الثاني: عرضت قناة العربية في يوم الخميس (٢٣/ ٩/ ١٤٣١هـ) برنامجاً بعنوان: (الإسلام والغرب) جاء فيه الحديث عن الدولة السعودية الأولى فوصفها بالوهابية... وأن الحركة التي قام بها محمد بن سعود هي عبارة عن فريق متزمت ومتعصب آثار الفتن في الجزيرة والتخريب في المدينة المنورة، وسرقوا ممتلكات القبر النبوي وهدموا بقية القبور بحركات فوضوية... وأن محمد بن سعود كان همه الأول توسيع ممتلكاته الخاصة. ومحمد بن عبد الوهاب همه نشر مذهبه المتزمت. وجاء في البرنامج أيضاً: أن الغرب عرف الإسلام بالإرهاب والتطرف والعنف بسبب الوهابيين... وتابع أيضاً: ولا شك أن السعودية وآل سعود هو السبب في نشر هذا الشيء في أرجاء العالم...)!! وما جاء في البرنامج لا يمكن أن تبثه أي قناة معادية للسعودية مهما بلغت درجة عدائها.

الشاهد الثالث: صرَّح (محمد سعيد طيب) في برنامج: (عيشوا معنا) على قناة (إل بي سي) اللبنانية في يوم الخميس (٨/ ٥/ ١٤٣٠هـ-١٣/ ٥/ ٢٠٠٩م) بقوله: (نحن معارضة من داخل النظام) ودعا المعارضة في الخارج إلى الرجوع إلى البلاد والعمل من الداخل.

فهذه شواهد صريحة ودلائل واضحة على أن رموز حركة التغريب لا تحمل أي ولاءٍ لبلادها وثقافته.

وفي ختام هذا المطلب يتضح للباحث من خلال قراءة الأحداث وتتبع الشخصيات التغريبية ما يلي:

- إن التيار التغريبي برموزه وأدواته ينتمي إلى فكر واحد.. وهو الفكر المستغرب.. ومشروعه واحد وهو تغريب المجتمع، فهم على اختلاف مواقعهم، وتباين مسئولياتهم يجمعهم وحدة الفكر والهدف، فرئيس التحرير، والمدير العام، والمحافظ، والأكاديمي، ومن يتحالف مع الحكومة ومن يعارضها كلهم يعملون لهذا المشروع، ولتحقيق ذلك الهدف.

- إن التيار التغريبي حركة مناوئة يتم فيها توزيع المسئوليات وتبادل المهام لتمرير المشاريع التغريبية بعيدا عن الانتماء للبلاد وثوابتها.

- كانت كثير من رموز التيار التغريبي وأدواته منتمية إلى أحزاب وتنظيمات ـ تنتهج القوة في سبيل التغيير ـ ثم آثرت بعد ذلك التغيير من الداخل؛ لأنها رأت أن المعارضة الخالصة لم تحقق شيئا.

- إن التيار التغريبي له أجندته وخططه التي يسعى إليها، لذا فهو يستغل وجوده في بعض المواقع لتمريرها، وهو في سباق مع الزمن لتنفيذها، ولعل هذا هو السبب في تسارع الخطوات التغريبية في السنوات الأخيرة؛ لأن الظرف الحالي قد يتغير، والفرصة لا تتكرر.

- إن من أقوى صنوف الولاء، وأمتن أنواع الانتماء، الانتماء إلى الفكر والعقيدة، وهؤلاء المستغربون تجمعهم عقيدة واحدة، وعليه فهي مقدمة عندهم عن الانتماء إلى أي معنىً آخر.

المطلب الثالث: التدرج

المتتبع لحركة تغريب المرأة يرى أن من سماتها التدرج في خطواتها التي تتخذها نحو تغريب المرأة. وتهدف الحركة من خلال هذه السمة إلى تحقيق أهدافها بعيدا عن إثارة المجتمع ضد مشاريعها. وإذا أراد الباحث أن يستقرأ تاريخ الحركة فيجد كثيرا من النماذج والأمثلة والشواهد على هذا، وأسوق في هذا المطلب عددا منها، وهي:

- **عمل المرأة في البنوك:** تتضح سمة التدرج عند حركة تغريب المرأة من خلال المراحل التي مر بها عمل المرأة في البنوك. لمّا افتتحت البنوك لم يكن فيها إلا فروعا يعمل فيها الرجال، ومراجعة المرأة لهذه البنوك فيه حرج عليها. فتم افتتاح فروع نسائية تعمل فيها (نساء) وهي خاصة بالمراجعات من النساء، وهي خطوة تهدف في الظاهر إلى المحافظة على خصوصية المرأة. وتقبل المجتمع فكرة عمل المرأة في البنوك ـ وهي لا إشكال فيها ـ، وبعد سنوات قامت بعض البنوك بالتالي:

- تشغيل المرأة مع الرجال في الإدارات الإقليمية، وهذا حال أكثر البنوك كالبنك السعودي الفرنسي، والبريطاني، والأمريكي.. فالمرأة في هذه البنوك تعمل بجانب الرجل في وظائف كثيرة.

- تشغيل المرأة مندوبة تسويق، فتجد المرأة تتصل على العملاء وتعرض عليهم خدمات البنك وتذهب إليهم في أماكنهم.. وكذا تقوم بعض المندوبات بزيارة الجهات الحكومية وعرض خدمات البنك على منسوبيها.. وهكذا تم استغلال المرأة في مجال التسويق بهذه الصورة السيئة.

وعلى الرغم أنه صدرت تعليمات من الحكومة بمنع الاختلاط بين الجنسين في البنوك إلا أنه لم يتم تطبيقها.

ويتضح من هذا أن عمل المرأة في البنك بدأ عملا مشروعا من أجل المحافظة على خصوصية المرأة المراجعة، ثم مالبث أن تحول إلى انتهاكٍ لخصوصية المرأة العاملة.

- **عمل المرأة في التلفاز**(١): مرّ عمل المرأة في التلفزيون من خلال خطوات وعبر مراحل مختلفة حتى وصل إلى صورته الحالية، فأول هذه المراحل كان لا يظهر من المرأة إلا يديها من خلال برنامج: (طبق اليوم).

ثم أصبحت المرأة تقدم برامج الأطفال، تبع ذلك تقديمها لبرامج نسائية من خلال برنامج: (المملكة هذا الصباح). ثم تم الاستعانة بممثلات عربيات وخليجيات في المسلسلات المحلية، إلى أن شاركت المرأة السعودية في كثير من المسلسلات المحلية.

وبعد هذه المراحل وصل الحال إلى هذا الانفتاح الكبير الذي يشهده المجتمع في السنوات الأخيرة، والمتمثل في مشاركة المرأة الواسعة في برامج التلفاز، واقحامها فيه بمناسبة وبغير مناسبة، ومشاركتها للرجل في كثير من البرامج.

- **المجلات النسائية**: كانت الصحافة النسائية المتحررة ـ في السابق ـ كمجلة سيدتي(٢).. وغيرها من المجلات التغريبية لا يسمح بطباعتها في الداخل فاتخذت

---

(١) عن بدايات عمل المرأة في التلفاز وتطوره، ينظر: عمل المرأة السعودية، الدكتورة وفيقة عبدالمحسن الدخيل، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢١هـ، ص٢٠٤.

(٢) مجلة سيدتي: تصدر في لندن عن الشركة السعودية للإبحاث والنشر بشكل شهري، وهي من أوائل المجلات التغريبية، وأقواها مادةً، وأوسعها انتشارا.

من لندن أو غيرها مكانا للطباعة والإصدار حتى تسلم من الرقابة وأنظمة الإعلام الداخلية لكن سمح لها بالدخول والتداول بحجة أنها مطبوعات خارجية يصعب التحكم في محتوياتها.. وأحيانا قليلة يتم نزع صفحة أو صفحتين من هذه المجلة أو تلك لإثبات وجود الرقابة وحضور الرقيب..

ولهذا اختارت كثير من المجلات التغريبية في تلك الفترة أن تصدر من لندن أو قبرص بعيدا عن الرقابة وتعقيداتها وتباع في الرياض وجدة وسائر البلاد. تبع ذلك تساهل المجلات والصحف المحلية في نشر الصور النسائية وعلى أغلفتها أحيانا، فمجلة (اليمامة)[1] وهي مجلة محلية قديمة، كانت أعدادها السابقة تخلو تماما من الصور النسائية والمثيرة ثم سارت مع الموجة بعد ذلك. ثم أصدرت وزارة الإعلام في العام (١٤١٩هـ-٢٠٠٩م) مجلة (الإعلام والإتصال)[2] وهي تعج بالصور النسائية المثيرة وتحمل النَّفَسَ التغريبي.

وفي المرحلة الأخيرة أصدرت مؤسسات النشر المحلية مجلات نسائية لا تقل سوءا عن المجلات الوافدة أو التي تطبع في الخارج، ومن ذلك مجلة (رؤى)[3] التي صدرت عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر في العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).

وهكذا يتضح أن المجلات النسائية ذات الصبغة التحررية مرت بمراحل.. من الصدور في الخارج، ثم تجرأ الصحف المحلية على مسايرتها في الطرح

---

(١) مجلة اليمامة: مجلة أسبوعية ثقافية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية بالرياض، تأسست عام (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م).

(٢) مجلة الإعلام والاتصال: مجلة ثقافية إعلامية شهرية تصدر عن وزارة الإعلام، صدر العدد الأول منها في شهر رجب من العام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

(٣) مجلة رؤى: مجلة نسائية تصدر عن شركة عكاظ للصحافة والنشر بجدة، وهي إحدى المجلات التغريبية التي صدرت في السنوات الأخيرة.

والمضمون، إلى أن أصبحت المجلات التغريبية تصدر من الداخل.

- **عمل المرأة في المحلات والشركات:** اقتصر عمل المرأة في المحلات والشركات في أول المرأة على مشاغل الخياطة، ثم محلات التصوير النسائية، تبع ذلك عملها في قسم الحفلات في قصور الأفراح والفنادق. ثم قامت بعد ذلك مشاريع تستهدف إقامة مصانع نسائية، أو تخصيص أقسام مستقلة للنساء في مصانع أخرى.

صدر قرار وزير العمل بعد ذلك بأن يتم تأنيث المحلات التي تقوم ببيع المستلزمات النسائية بحيث لا يعمل فيها إلا نساء. ثم سُمح عمليا لبعض المحلات التجارية الكبرى ـ خاصة في مدينة جدة ـ أن تُشغل النساء مع الرجال.

صدر بعد ذلك قرار بأنه يحق لأي مؤسسة وشركة مهما كان نشاطها تخصيص قسم منها لتشغيل النساء. ثم ما لبث أن قامت كثير من الشركات والمؤسسات بتشغيل المرأة مع الرجال من غير تخصيص قسم خاص بها.

وهكذا يرى القارىء كيف مرّ عمل المرأة في المحلات والشركات في السعودية خلال الثلاثين عاما الماضية بمراحل عدة كان في بعضها مشروعا، لكنها انتهى في آخر الأمر إلى أن تعمل المرأة بجانب الرجل في بعض المجالات، وهذا ما تريده حركة التغريب.

المدارس الأجنبية: مرّ السماح للمدارس الأجنبية ـ وهي نافذة على التغريب ـ بعدد من المراحل، يمكن أن أوجزها في الآتي:

- صدر قرار بالسماح بإفتتاح المدارس الأجنبية على أن تكون مقصورة على الأجانب ومن تقضي الضرورة إلحاقهم بها من السعوديين، ويكون بقائهم فيها لمدة ثلاث سنوات فحسب.

- قرر مجلس الشورى تعديل هذه المادة بحذف تحديد المدة بثلاث سنوات إذ يحق لوزير التربية والتعليم الموافقة على قبول الطلاب السعوديين لمدة تحددها ظروف كل طالب.

- نصت لائحة المدارس الأجنبية على اختصاص وزير التربية والتعليم بالنظر في قبول السعوديين في المدارس الأجنبية.

- فوّض وزير التربية والتعليم مدير التعليم الأجنبي بالوزارة للنظر في قبول الطلاب السعوديين في المدارس الأجنبية.

- صدر قرار آخر يقضي بالسماح للمدارس الخاصة بتدريس مناهج أجنبية، ومن ثم فيحق للسعوديين دخول المدارس الأجنبية من غير استثناء(١).

وهكذا سُمح بالمدارس الأجنية خلال مراحل لم تتجاوز عشر سنوات وفق قانون التدرج حتى أصبحت واقعا مفروضا.

وتَنفُذ حركة تغريب المرأة من خلال هذه السمة إلى ثلاثة أهداف مهمة تستطيع من خلالها ترسيخ مشاريعها، وهي:

الأول: تنفيذ ما تريده من مشاريع من غير إثارة حفيظة المتدينين خصوصا والمجتمع عموما، لأن طرح المشروع التغريبي جملة واحدة قد يتسبب في رفضه وإخفاقه.

الثاني: تقبل المجتمع وتعويده، لأن المجتمع لو طُرح عليه مثلا موضوع الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل من أول مرّة لما قبلته أكثر فئاته، لكن طرح الموضوع بشكل تدريجي يجعل المجتمع أو شريحة كبيرة منه تتقبله، وذلك يأتي على

---

(١) تناولت المدارس الأجنبية بتوسع كبير في المبحث السابق عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

قانون: (بطيء لكنه أكيد المفعول).

وقد أشار المفكر محمد قطب إلى سلوك حركة تغريب المرأة لقانون التدرج في مشروعها التغريبي[1].

الثالث: إضعاف مقاومة التغريب ومشاريعه من قبل التيار المتدين، وهذا واضح، إذ إن كثيرا من المشاريع التغريبية التي جاءت بالتدرج لم تجد مقاومة تُذكر من قبل التيار المتدين.



(١) ينظر: واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، ط٢، ١٤٠٨هـ، ص٢٦٣.

المطلب الرابع: الدعم والتوجيه

عندما يتتبع الباحث مسيرة حركة تغريب المرأة في السعودية يجد أن من سماتها البارزة الدعم والتوجيه. فما المقصود بالدعم والتوجيه؟ وما دلائله وشواهده؟

المقصود بالدعم والتوجيه: دعم حركة التغريب لرموزها وأدواتها الدعم المادي والمعنوي الذي يمكنهم من العمل لخدمة الحركة وأهدافها.

وتعتبر هذه السمة من أقوى السمات والخصائص التي مكنت للتيار التغريبي من تحقيق أهدافه وغاياته.

أما دلائل هذه السمة وشواهدها فيقف أمام الباحث عشرات الشواهد والأدلة التي تؤكد هذا التوجه الذي انتهجه التيار التغريبي.

وهذا الدعم يأخذ أكثر من مستوى ومجال، فأحيانا يكون بالدعم والتوجيه المباشر، وأحيانا بالمناصرة، وأحيانا يكون بنشر نتاج الشخص، وفي أحيان أخرى بالتكريم والإشادة...

أما على مستوى الدعم والتوجيه المباشر فقد احتضن التيار التغريبي عددا من الفتيات ـ اللآتي أصبحن فيما بعد رموزا وأدوات مؤثرة في حركة التغريب ـ منذ أن كن في العقد الثاني من أعمارهن ومكّنهن من الكتابة في الصحافة المحلية.. ومنحهن أعمدة وزوايا فيها..

فقد فتحت صحيفة الرياض ومجلة اليمامة المجال لكل من: زينب حفني، وجهير المساعد، وندى الطاسان، وفوزية البكر، وفوزية أبو خالد وغيرهن، للكتابة

في وقت مبكر من أعمارهن. بل إن المتأمل أحيانا يستغرب كيف لفتاة في العشرين من عمرها أن تكتب مقالا صالحا للنشر في صحيفة سيّارة، وإذا كانت هذه الفتاة تملك موهبة فذة، فهل كل هذه الأعداد تملك هذه القدرة!!

ويظهر الدعم والتوجيه الذي انتهجه التيار التغريبي من خلال قيام القصيبي بتقديم رواية (بنات الرياض) ـ لرجاء الصانع ـ والإشادة بها، وهي فتاة في العشرين من عمرها، ولا تملك رصيدا ثقافيا..

وقامت صحيفة الرياض باحتضان الشاب: ناصر الصرامي وابتعاثه لأمريكا للدراسة حتى أصبح أداة من أدواتهم.

وقام التيار التغريبي بإحتضان يوسف الديني ودعمه، وجعله كاتبا في صحيفة الشرق الأوسط، وأصبح يكتب لهم ما يريدون.

ويوسف الديني كان إماما لأحد المساجد في مدينة جدة، ولا يحمل الجنسية السعودية، وحالته الاجتماعية متواضعة.

وفي مجال المناصرة.. فإن حركة التغريب تنصر أدواتها عند تعرضهم لما يوجب ذلك، فمن تلك النماذج ما يلي:

- قضية المدرس السحيمي، إذ هو مدرس في المرحلة المتوسطة صدر بحقه حكم قضائي لتهجمه على الدين، وبعد صدور عفو بحقه احتضنته صحيفة الوطن وجعلته كاتبا من كتابها!!

- أصدر الشيخ صالح الفوزان عام (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) فتوى في حكم الليبرالية، وأنها لا تمت للإسلام بصلة، وأن من يتبناها فهو غير مسلم، فقام التيار التغريبي من خلال وسائله المختلفة بشجب هذه الفتوى والتشنيع على الشيخ صالح الفوزان؛ وذلك لأنها فضحتهم وصار حكم الانتماء لليبرالية واضحاً وصريحاً.

- أصدر الشيخ عبدالرحمن البراك عام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) بيانا بحق الكاتبين في صحيفة الرياض: يوسف أبا الخيل وعبدالله العتيبي تتضمن المطالبة بإحالتهما إلى القضاء إثر تعرضهما لتحريف معنى شهادة أن لا إله إلا الله، فقام التيار التغربي وأصدر بيانا يستنكر فيه الفتوى ويدعو إلى حرية الفكر وحماية المفكرين!!

- أوقف منصور النقيدان عن الكتابة في صحيفة الرياض فاستمرت الصحيفة في صرف مرتبه لمدة سنتين!![١]

- صدرت فتاوى عدد من العلماء ـ سبق ذكرها عند الكلام عليه في النخب المستغربة ـ بحق الدكتور تركي الحمد تطالب بإحالته للقضاء لتعرضه للذات الإلهية ولمقام الأنبياء والرسل.. في رواياته، فعمل التيار التغريبي بعد ذلك على إبرازه بشكل ملفت.

حيث تمت استضافته في نادي أدبي مدينة حائل، ومدينة أبها، كما استضافته قناة العربية في أكثر من برنامج، إضافته إلى استكتابه في صحيفة الشرق الأوسط، وتكريمه في أثنينية عبدالمقصود خوجة.

- أفتى الشيخ صالح اللحيدان (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) في برنامج (نور على الدرب) بمشروعية قتل ملاك القنوات الفضائية بعد إحالتهم للقضاء؛ فقام التيار التغريبي بحملة قوية من خلال رموزه وأدواته ضد الشيخ اللحيدان تتضمن تشويه صورته واستعداء الحكومة ضده.

- وجَّه الشيخ سعد الشثري عام (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) في برنامج (الجواب الكافي) على قناة المجد الفضائية نصيحة هادئة حول تحريم الاختلاط وخطورته إثر افتتاح جامعة (كاوست) فقامت الصحافة بحملة قوية ومركزة ضد الشيخ تضمنت

---

(١) ذكر ذلك النقيدان في مقابلة له في برنامج إضاءات على قناة العربية.

تشويهاً وتنقصاً وسخرية واستهزاء.

وفي مجال التكريم منحت أثنينية عبدالمقصود خوجه[١] عددا من دروع التكريم لرموز وأدوات من التيار التغريبي.

فقد كرمت الإثنينية تركي الحمد، وعبده خال، وهاشم عبده هاشم، وعبدالله الجفري وغيرهم[٢].

وفي مجال الإبراز والتصدير قام التيار التغريبي بتصدير رموزه وأدواته فيكتبون في الصحافة، ويستضافون في التلفاز، والقنوات الفضائية، والأندية الأدبية، والمؤتمرات والندوات الفكرية.

بل إن المتابع للحركة الثقافية في المجتمع ينتابه شعور أن المثقفين في السعودية هم مجموعة تتكرر أسمائهم في أكثر من مكان ومنتدى..

وفي مجال نشر انتاجهم وكتبهم فقد ساهمت شركة تهامة للنشر ـ التي رأس مجلس إدارتها محمد سعيد طيب لما يزيد عشرين عاما ـ في نشر كتب كثير من هؤلاء وانتاجهم، فقد نشرت كتب فاتن أمين شاكر، وعزيز ضياء، وعبدالعزيز مؤمنة، وطاهر زمخشري، وغازي القصيبي، وعبدالله الجفري...[٣].

وهذه الأسماء جاء ذكرها في هذه الرسالة، حيث كانت لها اسهامات ـ قلَّت أو كثرت ـ في حركة التغريب.

وحتى يرى القارىء سمة الدعم والتوجيه عند حركة التغريب فلينظر إلى

---

(١) أثنينية: هي جلسة يقيمها رجل الأعمال عبدالمقصود خوجه كل اثنين يتم فيها استضافة شخصية عامة وتكريمها.

(٢) موقع الأثنينية على شبكة الإنترنت.

(٣) ينظر سلسلة إصدرات شركة تهامة في نهاية كل إصدار من إصداراتهم.

مؤهلات أدواتها وقدراتهم.

فهل يعلم القارىء أن نسبة ليست بالقليلة من كَتبة الصحافة لا يحملون سوى الثانوية العامة أو دون ذلك؟ وهل يعلم القارىء أيضا أن عددا منهم مدرسون في المرحلة الابتدائية والمتوسطة؟ بل من عجيب من رأيت أن واحدة من أدواتهم ـ وهي دائما تكتب عن الحجاب والاختلاط بين الجنسين من جهة شرعية ـ تعمل طبيبة نساء وولادة!!

هذا من جهة المستوى العلمي، أما من جهة مستوى الكتابة وجودتها، فإن نظرة واحدة لمقالات القوم تجعل النظر يرتد وهو حسير، إذ هي محشورة بالتراكيب الضعيفة، والألفاظ الركيكة، والأخطاء النحوية واللغوية.. فإذا كان هذا هو المستوى العلمي والعملي لهذه الفئة، فمن الذي دفعهم وقدَّمهم سوى الدعم والتوجيه.

وفي ختام هذا المطلب الذي عرضت فيه لسمة الدعم والتوجيه عند حركة التغريب يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية:

– إن هذه السمة ليست وليدة السنوات الأخيرة، بل وجدت مع وجود حركة التغريب وقيامها، فغازي القصيبي مثلا وهو في الثلاثين من عمره كان مستشارا في وزارتين ـ ليست داخلة في اختصاصه مباشرة ـ إضافة إلى عمله الأساسي[1]، ورمز آخر من رموز التغريب حصل على البكالوريوس من باكستان بتقدير مقبول فأصبح مسئولا عن أكبر المنشآت الطبية في السعودية!! وهكذا في أمثلة كثيرة.

– ساهمت هذه السمة بشكل كبير في نجاح حركة التغريب ومشاريعها، بل

(١) أشار إلى هذا الدكتور عبدالرحمن الجبرين في كتابه: (رسالة الإصلاح)، ص١٩٢.

إني أعتبرها هي العامل الأساس والمحرك الأول لحركة التغريب، وذلك أن الدعم والتوجيه الذي تقوم به الحركة لأدواتها تجعلهم يدينون لها بالفضل، ويقدمون كل إمكاناتهم لخدمة أهدافها، ويتفانون لتحقيق غاياتها.

- حيث أن الفكر ووحدة الهدف هو العامل الأساس للدعم والتوجيه، فقد ضمت حركة التغريب في أدواتها ورموزها عينات من شرائح المجتمع كافة، فتجد أبناء القبيلة ومن عداهم، ومن شمال السعودية وجنوبها، ومن طبقات متوسطة ودون ذلك، فالولاء عندهم ـ في الغالب ـ للفكرة وحدها، وليس للمنطقة، أو العرق...

- تتجاوز حركة التغريب خلافاتها الداخلية، ولهذا لم يبرز بين رموزها وأدواتها نزاع أو انشقاق، وهذا يدعو الباحث إلى الأسف إلى حال التيار الديني وما وقع بينه من تناحر وصل إلى حد تأليف الكتب، واستعداء السلطة ضد بعضهم البعض.

- من الملاحظ أنه كلما كانت الشخصية التغريبية أكثر تمردا على القيم، ومهاجمة للدين في مقالاتها ورواياتها وكتبها..، كلما كان حظها من الدعم أوفر، ومن المساندة أكبر، ومن الرعاية أعظم.



المطلب الخامس: الإقصاء

يعتبر الإقصاء سمة بارزة من سمات التيار التغريبي، فهم لا يريدون إلا رأيا واحدا... هو رأيهم، وفق قانون فرعون: ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[1]. ولو نظر الباحث نظرة عابرة للأماكن التي يسيطر عليها التيار التغريبي فلن يجد إلا نظرائهم ومن على شاكلتهم. فالإعلام بوسائله المختلفة، والأندية الأدبية، والندوات والمؤتمرات الفكرية.. ليست إلا لهم.. وسأسوق هنا جملة من الشواهد والأدلة التي تؤكد هذه السمة التي تتسم بها حركة تغريب المرأة، وهي:

أولا: في مجال الصحافة: يظهر الإقصاء عند حركة التغريب في مجال الصحافة واضحا، فمرة من خلال عدم نشر المقالات التي تخالف توجههم، ومرة بإقصاء الكتاب الذي لا يتفقون مع رؤيتهم، ومرة ثالثة بقصر الكتابة على من ينتمي إليهم.

ففي مجال النشر لم تنشر صحيفة الرياض مقالة الدكتورة نورة السعد (منتدى جدة الاقتصادي إلى أين) الذي تضمن نقدا للتوجه التغريبي عامة، وللمنتدى على وجه الخصوص. ولم تنشر صحيفة (عكاظ) رد الأمير ممدوح بن عبدالعزيز على رئيس تحريرها الذي هاجم هيئة الأمر بالمعروف في مقالة له. ولم تنشر صحيفة (الوطن) مقال الدكتور محمد الهرفي حول لقاء الأمير نايف بالمثقفين ونقده للإعلام

---

(١) سورة غافر:٦٩.

وتوجهه في السنوات الأخيرة، كما تم حجب مقالات أخرى للدكتور الهرفي حول (الاختلاط)، والرد على الكاتبة (ليلى الأحدب)(١).

ولم تنشر صحيفة (الجزيرة) مقال الكاتب: خالد أبا الخيل: (لقد آن لسعد البريك أن يمد قدميه). والذي تضمن ردا على الكاتب محمد الأسمري.

بل إن الصحافة - إلا صحيفة المدينة - تواطأت على عدم نشر تصريح الأمير نايف - وزير الداخلية - المشهور حول علاقة التغريبيين بالسفارات الأجنبية.

وفي مجال إقصاء الكتاب الذين لا يختلفون مع توجه الحركة، فقد أقصت صحيفة الرياض كلا من: نورة السعد، وأميمة الجلاهمة، وسلمان الربعي من الكتابة في الصحيفة، لأنهم لا يتفقون مع الصحيفة فيما يطرحونه، كما أقصت صحيفة الوطن الدكتور محمد الهرفي من الكتابة فيها.

وفي مجال قصر الكتابة على من يتفقون معهم في المنهج والرؤية فهذا في غاية الوضوح، ويكفي للقارىء أن يطالع أي صحيفة محلية ليرى أن أكثر كتابها هم من المستغربين، وأنه لا مجال فيه للكتاب الإسلاميين إلا في ملحق يوم الجمعة، وفي موضوعات باردة في أكثر الأحيان.

وخذ إن شئت صحيفة الوطن مثالا على ذلك، وانظر إلى قائمة كتابها فستجد: محمد السحيمي، خالد الغنامي، ليلى الأحدب، شتيوي الغيثي، ميرا كعبي، نادين البدير، مها الحجيلان، قينان الغامدي، عبدالله ثابت، حليمة مظفر، عبدالله بن بجاد، بشائر محمد، هيفاء المنصور..

وهؤلاء وردت أسمائهم في ثنايا هذه الرسالة، وقد ساهموا بشكل كبير في الدعوة إلى السفور والاختلاط بين الجنسين، ومهاجمة النشاطات والجهات الإسلامية..

---

(١) مقابلة مع الدكتور محمد الهرفي.

ولا بد من التأكيد في هذا المقام على أن هناك كتاب وطنيون مخلصون يكتبون في هذه الصحف في قضايا اقتصادية واجتماعية، لكن الحديث هنا عن كُتّاب يواجهون حركة التغريب، فهؤلاء قليل وإن وجدوا فيتم استبعادهم مباشرة.

ثانيا: في مجال المؤتمرات والندوات الفكرية: عندما ينظم التيار التغريبي مؤتمرات وندوات فكرية فإنه يقتصر على رموزه وأدواته، ويمكن أن يضيف عددا من الأشخاص ـ ممن لا ينتمي إلى فكره ـ تجميلا للصورة، وتكملة للعدد، ولهذا شواهد كثيرة سأقتصر على ثلاثة نماذج صارخة، وهي:

- **البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض الدولي للكتاب بجده: (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م):** أقامت الغرفة التجارية بجدة برنامجا ثقافيا مصاحبا لمعرض جدة الدولي للكتاب المقام في العام (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). وقد كان فريق العمل المنظم عبدالله الخشرمي، وبكر باقادر، وعبدالعزيز السبيل، ومحمد سعيد طيب. وهذه الشخصيات معروفة بالتوجه الحداثي والتغريبي أودعمهما، ولذا حشرت البرنامج الثقافي بأسماء تنتمي للفكر التغريبي سواء أكانت هذه الشخصيات من الداخل أم من الخارج.

فمن الأسماء المشاركة: محمود درويش، سميح القاسم، محمد الفيتوري، محمد الرميحي، تركي الحمد، محمد الثبيتي، محمد الدميني، أحمد الجارالله، تركي السديري، سعيد السريحي، سعد الحميدين، غازي القصيبي، حسين بافقيه.. وغيرهم[1]. وهذه

---

(١) ينظر أسماء المشاركين:

- صحيفة المدينة، العدد(١٢٣٦)، التاريخ (١/ ١٢/ ١٤٢٠هـ).
- صحيفة عكاظ، العدد(١٤٩٨)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٠هـ).

الأسماء معروفة بتوجهها الحداثي والتغريبي[1]، وبعضها سبق الاستشهاد بكلامها في مواضع من هذه الرسالة.

- البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض الأول للإنتاج الفكري والعلمي والإبداعي للمرأة السعودية: (١٤٢١هـ-٢٠٠١م): نظم القسم النسائي بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة برنامجا ثقافيا مصاحبا للمعرض الأول للإنتاج الفكري والعلمي والإبداعي للمرأة السعودية في العام (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، وقد اشتمل البرنامج على أمسية شعرية ومحاضرتان، أما الأمسية الشعرية فألقتها الدكتورة ثريا العريض، وأما المحاضرتان فالأولى: للدكتورة سعاد المانع، والثانية: للدكتورة: خيرية السقاف[2].

- ملتقى المثقفين الأول بالرياض: (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): نظمت وزارة الثقافة والإعلام (ملتقى المثقفين الأول في العام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) اشتمل على عشر جلسات، وشارك فيه أربعة وسبعون مثقفا، المحسوبون على التيار الإسلامي منهم أربعة فقط!![3]

وعموما فإن هذه الملتقيات مجرد أمثلة ونماذج، وإلا فإن القاعدة عندهم هي

---

(١) ينظر:

- الحداثة في العالم العربي.. دراسة عقدية، محمد العلي، رسالة دكتوراه ـ لم تطبع ـ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ.
- الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها.. دراسة نقدية، سعيد الغامدي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٢) ينظر أسماء المشاركين: في بطاقة الدعوة الصادرة عن الجهة المنظمة.

(٣) ينظر: جدول المشاركين في الملتقى: صحيفة الجزيرة، العدد (١٥٤٣)، التاريخ (٤/ ٨/ ١٤٢٥هـ-١٩/ ٩/ ٢٠٠٤م).

إقصاء كل فكر أو شخص لا يتفق مع توجههم.

ثالثاً: في مجال منع الكتب: بلغ من إقصاء حركة تغريب المرأة منع الكتب التي تتعارض مع توجهاتها وتناقض أهدافها. ففي السنوات الأخيرة لم يفسح كتاب: (المشابهة بين قاسم أمين ودعاة تحرير المرأة)، للشيخ سليمان الخراشي[١]، وكتاب: (المختصر المفيد في أحكام ألبسة النساء)[٢] للشيخ عبدالرحمن الشثري، وكتاب: (المدارس الأجنبية العالمية الاستعمارية.. تاريخها ومخاطرها)[٣]. للشيخ بكر أبو زيد.

وهناك كتب أخرى لم يتم الفسح لها إلا بصعوبة وبعد تغيير عناوينها، فكتاب: (الخطوة الأولى.. يناقش فيه بدايات السفور في العالم الإسلامي)[٤] للشيخ سليمان الخراشي[٥]، وكتاب: (هل يكذب التاريخ؟ مناقشات تاريخية وعقلية للقضايا المطروحة بشأن المرأة)[٦] للكاتب: عبدالله الداود[٧].

---

(١) المشابهة بين قاسم أمين في كتابه: (تحرير المرأة) ودعاة تحرير المرأة في هذا العصر، سليمان الخراشي، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٢) المختصر المفيد في أحكام ألبسة النساء، عبدالرحمن الشثري، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٣) المدارس الأجنبية العالمية الأجنبية الاستعمارية.. تاريخها ومخاطرها، بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

(٤) الخطوة الأولى، سليمان الخراشي، دار ابن الأثير للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٥) مقابلة مع الشيخ سليمان الخراشي.

(٦) هل يكذب التاريخ؟ مناقشات تاريخية وعقلية للقضايا المطروحة بشأن المرأة، عبدالله الداود، من غير دار نشر، ط٣، ١٤٢٩هـ.

(٧) مقابلة مع الأستاذ: عبدالله الداود.

و تأخر فسح كتاب: (انتحار)[1] للكاتب: حسن مفتي؛ لأن فيه تعرضا للتيار التغريبي[2].

وهذه الكتب التي ذكرتها يجمعها أنها كتب تتعلق بالمرأة، وتدافع عن قضاياها، وترد على دعاة التبرج والسفور.

رابعا: في مجال التكريم: تتجلى سمة الإقصاء عند حركة التغريب في مجال التكريم، فالتكريم – في الغالب - يكون لرموزهم وأدواتهم من الرجال والنساء. ولهذا فمن النادر أن يتم تكريم شخصية - رجلا أكان أم امرأة - إن لم يكن من داخل دائرتهم.

وقد طرحت صحيفة الرياض استطلاعا - لم يشارك فيه إلا المستغربون - حول ترشيح الشخصيات النسائية التي تستحق التكريم من قبل مركز المرأة السعودية للإعلام، فكانت جميع الأسماء المرشحة تنتمي لحركة التغريب إلا شخصية واحدة فقط[3]. بل إن حركة التغريب لم تكتف بتكريم من ينتمي إليها فحسب، بل إنها تتجاهل الشخصيات التي يتم تكريمها من قبل جهات أخرى ممن لا يسرن في نفس الاتجاه.

ولعل أبرز مثال على ذلك - مما له علاقة بالمرأة - حصول الدكتورة نوال العيد على جائزة الأمير نايف للسنة النبوية والدراسات الإسلامية على بحثها المعنون: (حقوق المرأة في السنة النبوية)[4].

---

(١) انتحار، حسن مفتي، شركة مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٨هـ.

(٢) مقابلة مع الأستاذ: حسن مفتي.

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨١٠)، التاريخ (١٨/ ٣/ ١٤٢٧هـ-١٦/ ٥/ ٢٠٠٦م).

(٤) حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، الدكتورة نوال عبدالعزيز العيد، الناشر: جائزة الأمير نايف العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

وعلى الرغم من أن هذه الجائزة جائزة عالمية، فقد تجاهلت حركة التغريب الجائزة والحائزة عليها في تصرف لا ينطلق إلا من قاعدة الإقصاء التي يتعاملون بها مع مخالفيهم.

ولو رأى القارىء كيف تحتفي حركة التغريب بأول فارسة، وأول مغنية، وأول ممثلة.. وتخصص لهن الصفحات، وتعقد معهن اللقاءات لأدرك حجم التجاهل والإقصاء الذي يلقاه غيرهن ممن لا يأخذن نفس المسار.

وفي نهاية الحديث عن سمة الإقصاء عند حركة التغريب سأذكر مثالاً واضحاً على هذه السمة، حيث ذكر الدكتور عبد الله الغذامي في برنامج (البيان التالي) على قناة (دليل) في يوم الجمعة الموافق (١٣/ ٧/ ١٤٣١هـ) أن (إياد مدني) صرَّح له بأنه لم يسمح بإجراء انتخابات في الأندية الأدبية لكي لا يصل إليها الإسلاميون!!

وفي ختام هذا المطلب الذي عرضت فيه لسمة الإقصاء عند حركة التغريب يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية:

- تنطلق حركة التغريب في التعامل مع مخالفيها من قاعدة الإقصاء، فهي لا تقبل الحوار، وترفض المناقشة، وتسفه الرأي الآخر، وذلك لأنها تريد أن تعمل في الساحة وحدها من غير منافس آخر.

- عملت الحركة ورموزها وأدواتها على نشر عدد من المصطلحات في السنوات الماضية: الحوار، الانفتاح على الآخر، احترام الرأي المخالف.. وهم في الحقيقة من أكثر الناس رفضا للحوار، وانغلاقا على الذات، وتهميشا للمخالف..، ولكنهم نشروا هذه المصطلحات ليتمكنوا من الصدع بآرائهم، والجهر بمفاهيمهم تحت حماية هذه المصطلحات التي نشروها.

- ساعد حركة التغريب على ممارسة الإقصاء بحق مخالفيهم أنهم يسيطرون على كثير من وسائل الإعلام وقنواته ومجالاته، فأصبحوا يسمحون لمن يشاءون، ويمنعون من يريدون، وهذا يوجب على التيار المتدين أن يقتحم وسائل الإعلام ووسائله، ويثبت حضوره فيها، ويواجه أعداءه بنفس سلاحهم.



المطلب السادس: الجهل بالأحكام الشرعية

تتسم حركة تغريب المرأة بالجهل بالأحكام الشرعية، فما المراد بذلك؟ وما أسبابه؟ وما دلائله وشواهده؟

فأما المراد بذلك: فهو أن الغالب على رموز حركة التغريب وأدواتها الجهل بالأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة، وإذ علم بعضهم جانبا فقد تغيب عليه جوانب أخرى.

وأما أسباب جهل رموز التيار التغريبي وأدواته بالأحكام الشرعية: فمن يطلع على سير القوم فسيجد أن دراستهم كانت في الغرب، بل بعضهم نشأ هناك وتلقى تعليمه الأولي فيها، فهل يكون من حاله كذلك مطلعا على تشريعات الإسلام وأحكامه؟

إن المتتبع لسير القوم يجد أنهم يشتركون في دراستهم في الخارج، وعليه فهم لم يتلقوا من التعليم الديني ما يمكنهم من الرؤية لحقيقة مكانة المرأة في الإسلام. بل ثمة ملمح آخر وثيق الصلة بهذه القضية وهو أن هؤلاء استقوا ثقافتهم من كتب الفلاسفة، والشعراء الإباحيين، وتأثروا بعدد من الكتاب المنحرفين.

يضاف إلى ذلك أن عددا منهم اعتقد المذاهب المنحرفة كالشيوعية والبعثية وغيرها، فهل سيكون هؤلاء على علم بالأحكام الشرعية والتشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة؟

ونظرا لهذه العوامل وغيرها فإن الباحث سيجد أن كتب القوم ومقالاتهم زاخرة بالجهل الفاضح، ويزيد من هذا أن كثيرا منهم يخوضون في المسائل الشرعية

وهم غير متخصصين فيها، ومن المعلوم أن من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب.

وأما دلائل وشواهد جهل التيار التغريبي بأحكام الإسلام وتشريعاته المتعلقة بالمرأة فكثير، وسأستشهد في هذا المطلب بثلاثة نماذج لأبرز قادة التغريب ومنظريه تشير إلى جهل هؤلاء بالأحكام الشرعية.

المثال الأول: ثريا التركي(١): من يطالع كتاب: (المرأة في السعودية) للدكتورة ثريا التركي ـ وهي رسالتها الدكتوراه ـ كمثال على ذلك، سيجد فيه جهلا فاضحا بالأحكام الإسلامية الظاهرة التي يعلمها عامة المسلمين وآحادهم، فضلا عن غيرهم. فقد تحدثت ثريا التركي عن الأحكام المتعلقة بالمرأة وذكرت أن المرأة لا يجوز لها حضور صلاة الجماعة إلا في مكة والمدينة..

وفي كلامها عن الحج بينت أن شعائر العمرة لا تختلف عن شعائر الحج، ومن أحكامه المتعلقة به أنه لا يجوز للمرأة أداء شعائر الحج والعمرة إلا بصحبة محرمها..(٢)

وبالجملة فإن هناك مواضع كثيرة من الكتاب تدل على جهل تام بأحكام الشريعة عامة وتشريعاتها المتعلقة بالمرأة على وجه الخصوص.

المثال الثاني: تركي الحمد(٣): ألف تركي الحمد كتابه: (السياسة بين الحلال والحرام) وبناه على حديث: (أنتم أعلم بأمور دنياكم)(٤). ليجعل من ذلك دليلا

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) المرأة في السعودية، الدكتورة ثريا التركي، منشورات هاي لا يت، لندن، من غير تاريخ، ص٤٢، ٤٥.

(٣) سبق الكلام عنه مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٤) حديث أنس بن مالك ﷺ، أن النبي ﷺ مر بقوم يلقحون النخل، فقال: **«لو لم تفعلوا لصلح، قال فخرج شيصا، فمر بهم، فقال: ما لنخلكم؟ قالوا: قلتَ: كذا وكذا، قال: أنتم أعلم بأمور دنياكم»**. أخرجه مسلم.

على عزل الإسلام عن شئون الحياة، وأن رسالة الإسلام وجوهره ولبه: رسالة أخلاقية تهدف إلى تكريس الأخلاق. ثم اندفع إلى مهاجمة التيارات الإسلامية التي تطالب بتحكيم الشريعة وتطبيق الإسلام، إلى الإشادة بالعلمانية والديمقراطية..[(١)]

المثال الثالث: غازي القصيبي[(٢)]: ألف الدكتور غازي القصيبي كتابه: (ثورة في السنة النبوية) وبناه على مجموعة من الأحايث، وقد أحسن في التعليق على بعضها، وأساء في البعض الآخر.

ومن الأحاديث التي ذكرها القصيبي حديث أنس بن مالك ﷺ في إخبار النبي ﷺ أن ناسا من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله، فقالت أم حرام بنت ملحان: **يا رسول الله! أدع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ..، فركبت أم حرام البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت»**[(٣)].

وقد أخذ القصيبي من هذا الحديث أن من حق المرأة أن تتعلم إلى أقصى درجات التعلم، وأن تمارس وجوه الإبداع الفكري والعلمي كافة، وأن تكون عضوا فعالا في حياة المجتمع الثقافية والسياسية، وأن يكون لها دور في العسكرية!! بل جعل الحديث منطلقا للسخرية بوظيفة الأمومة والإنجاب، والتهوين من شأنها والحط من قدرها[(٤)].

وفي ختام هذا المطلب الذي عرضت فيه لسمة الجهل بالأحكام الشرعية عند

---

(١) السياسة بين الحلال والحرام، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٠.

(٢) سبق الكلام عنه مفصلا عند الكلام على النخب المستغربة.

(٣) أخرجه مسلم كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر، رقم الحديث (٤٩٣١).

(٤) ثورة في السنة النبوية، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٩-٢٣.

حركة التغريب يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية:

- إذا كان المنظرون لحركة تغريب المرأة في السعودية بهذا المستوى من الجهل بالأحكام الشرعية، فما دونهم من تلامذتهم أولى وأحرى.

كما أشير في هذا المقام إلى أنه لا علاقة بين حصول هؤلاء على شهادات عليا في مجال تخصصهم، وبين جهلهم بأحكام الإسلام، إذ شهاداتهم تلك في مجال تخصصهم ولا تخول لهم الخوض في أحكام الشريعة بغير علم.

- لقد فرض الإسلام للمرأة من الحقوق ما لم تفرضه شريعة ولا ديانة أخرى، ولو اطلع دعاة تغريب المرأة على تلك الحقوق وتأملوها بإنصاف لما بحثوا عن حقوق المرأة عند الغرب وثقافته ونظمه.

إن أي منصف يطلع على التشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة يدرك أن الإسلام أنصف المرأة ومنحها حقوقها، وذلك بخلاف الحضارات والثقافات الأخرى التي وضعت من شأن المرأة، وحطت من قدرها.

- جهل التيار التغريبي بالأحكام الشرعية يكون أحيانا بعدم أهلية هؤلاء للنظر في الأدلة، وأحيانا لفقدهم أدوات الاستنباط وآلياته، وفي أحيان أخرى باتباعهم المتشابه من الأدلة وترك المحكم، وقد يعمد بعضهم إلى ليِّ أعناق الأدلة لتوافق مبتغاه، وتتفق مع مراده وهواه، أو يُعمل عقله واستحسانه وواقع الناس على النصوص الشرعية ويجعلها حاكمة عليها..

- يستغرب الباحث من قيام بعض رموز التيار التغريبي وأدواته بالإستدلال بالكتاب والسنة في مواضع من كتبهم، وهم في مواضع أخرى يسخرون من الذات الإلهية، ومن مقام الأنبياء والرسل، وفي أحيان أخرى لا يعترفون بهما مرجعية للحكم.. والذي يظهر أن هذا أحد أساليبهم لتسويق بضاعتهم وتمرير نتاجهم

باسم الدين وتحت غطاء الإسلام.

- يتضح للباحث عندما يقرأ كتب القوم مقدار الخلط عندهم، خاصة عند مناقشة القضايا الشرعية، فيخرجون أحيانا باستنتاجات غريبة، واستنباطات عجيبة.. ومرجع ذلك أنهم غير متخصصين في الشريعة ملمين بأحكامها.



المطلب السابع
تجاهل مشاكل المجتمع الحقيقية

إن من سمات حركة تغريب المرأة تجاهل مشاكل المجتمع التي يعانيَ منها، وتؤرق أفراده.

إن المجتمع السعودي كأي مجتمع عربي وإسلامي آخر، يعاني من مشاكل اجتماعية ومعضلات اقتصادية، تضرر منها كثير من شرائحه وأفراده. وأستعرض أمام القارىء ثلاث مشكلات يعانيها المجتمع من خلال أرقام واحصاءات لنعرف موقف حركة التغريب منها.

١- **الفقر**[١]: على الرغم أن السعودية من الدول الغنية في العالم - وقد سبق الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن الواقع السياسي - إلا أن الفقر يحتل مساحة منها.

وقد صدرت دراسة أخيرة لأحد المتخصصين أشار فيها إلى أن ٤٠٪ من المتقاعدين لا يملكون سكنا خاصا بهم، وأن ٥٨٪ منهم يعيشون في بيوت شعبية أو شقق مستأجرة.

وتشير دراسة أخرى إلى أن ٣٠٪ من الأسر في المملكة يقطنون في مساكن شعبية، فيما يسكن ما نسبته ٣٠٪ أيضا في شقق، وأن ٤٤٪ من المساكن في السعودية

---

(١) الإحصائيات مستقاة من: صحيفة الرياض العدد (١٣٤٨٣)، التاريخ (١٦/ ٤/ ١٤٢٦هـ-٢٤/ ٥/ ٢٠٠٥م). موقع أون لاين نت على شبكة الإنترنت (www.islamonline.net).

مستأجرة. يضاف إلى هذا أن وزارة الأشغال العامة والإسكان قامت بمسح ميداني في العام (١٤٢٠هـ) شمل ثماني مدن رئيسية لدراسة الأحوال المعيشية اتضح خلالها أن ٥١٪ من الأسر السعودية لايوجد لديها دخل ثابت.

ورغم أنه لاتوجد بيانات دقيقة حول الفقر والفقراء في السعودية، إلا أن إحدى الداراسات الجامعية قالت إن من يعيشون تحت خط الفقر في السعودية قد يصلون إلى نسبة ٦٠٪ من مجموع السكان وهي نسبة كبيرة رفضها معظم الخبراء السعوديون وقالوا إن النسبة ربما تصل إلى ٢٠٪ فقط.

ومهما يكن فإن من المقطوع به في ظاهرة الفقر في المجتمع السعودي حقيقتان لا يماري فيهما أحد، وهي:

١- وجود ظاهرة الفقر في المجتمع السعودي وأنها تحتل مساحة ليست بالقليلة من المساحة العامة للمجتمع، وهذا أمر محسوس ومشاهد لكل أحد، وتشير إليها إحصاءات ودراسات كثيرة، بل أصبحت الصحف المحلية تطالع قرائها بشكل يومي عن أخبار أسر معدمة تعيش تحت خط الفقر.

٢- إن هذه الظاهرة في تمدد ملفت، يدفع إلى تمددها عدم وجود إجراءات جادة لمواجهتها من جهة، وارتفاع الأسعار ـ غير المعقول ـ من جهة أخرى، إضافة إلى ما حلَّ بستة ملايين مواطن ـ وهم شريحة كبيرة من مجموع السكان ـ من خسارة مالية فادحة نتيجة انهيار سوق الأسهم المروع والمفاجىء في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م).

٢- البطالة[1]: يعاني المجتمع السعودي من انتشار ظاهرة البطالة في صفوف

---

(١) الإحصاءات مستقاة من صحيفة الوطن العدد (١٦٢٩) التاريخ (٦/ ٢/ ١٤٢٦هـ-١٦/ ٣/ ٢٠٠٥م). موقع العربية على شبكة الإنترنت (www.alaswaq.net).

أبنائه خاصة في السنوات الأخيرة. وأصبحت ظاهرة البطالة في المجتمع مصدر قلق وازعاج لكثير من الأسر التي طالت أبنائها. وعلى الرغم من عدم وجود بيانات دقيقة فتقديرات حجم البطالة متباينة، لكنها تعد مرتفعة حيث يصل أقل تقدير لها إلى ضعف النسبة المقبولة في المجتمعات، فيشير تقرير حديث لمصلحة الاحصاءات العامة "السعودي" أن نسبة البطالة ٥،٨٪ من إجمالي قوة العمل الوطنية، وتحدد بعض المصادر الدولية البطالة في السعودية بـ١٢٪ وهذا يعني وجود ما يقرب من مليون عاطل عن العمل من إجمالي القوى العاملة، بل إن مصادر أخرى مثل منظمة BBC تشير إلى أن نسبة البطالة تتراوح بين ١٥٪ إلى أكثر من ٢٠٪، فيما تشير تقارير اقتصادية إلى أن البطالة في السعودية تشكل ٢٥٪ أو أكثر من القوى العاملة.

ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن ارتفاع معدلات البطالة وازديادها يأتي نظرا للزيادة السكانية وعدم وجود الخطط لمواجهتها.

٣- **الجريمة**[١]: في ظل ازدياد نسبة البطالة، وتراجع الرقابة الأسرية، وضعف الوازع الديني قفز معدل الجريمة في المجتمع السعودي إلى معدلات مخيفة. إذ تشير الاحصاءات إلى أن مؤشر نمو الجريمة قفز ١١٠٪ خلال أربعة أعوام من العام (١٩٩٧م) وحتى العام (٢٠٠١م). يضاف إلى ذلك أن جرائم كانت نادرة إلى وقت قريب سجلت تصاعدا ملوحظا مثل جريمة الانتحار والتي عرفت في السابق ـ في الغالب ـ لدى العمالة المقيمة إلا أنها أخذت طريقها إلى أفراد المجتمع لتشكل قفزة جديدة من (٢٥٩) حالة انتحار في عام (١٩٩٧م) إلى (٥٩٦) حالة عام (٢٠٠٠م).

---

(١) الإحصاءات مستقاة من: صحيفة الشرق الأوسط العدد(٨٩٧١) التاريخ (٢١/ ٤/ ١٤٢٤هـ-٢١/ ٠٦/ ٢٠٠٣م). موقع العربية على شبكة الإنترنت (www.alaswaq.net).

وبين تقرير أصدرته مؤسسة النقد العربي السعودي أن الجريمة بين الشباب السعودي العاطل زادت بنسبة ٣٢٠٪.

وفي إحصاءات الأمن العام السعودي بلغ معدل الجريمة تسعون ألف جريمة جنائية في عام (٢٠٠٥م) بمعدل جريمة واحدة لكل (٢٥٢) شخص، ووتتصدر جريمة السرقة الجرائم الجنائية.

وفي أول تقرير صادر عن الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في السعودية للعام (٢٠٠٦م) أشارت الجمعية إلى ارتفاع عدد الجرائم خاصة جرائم السرقة والجرائم الأخلاقية.

إذن: هذه نماذج مما يعانيه المجتمع: الفقر، البطالة، الجريمة، فما موقف حركة التغريب من هذه الظواهر المقلقة.

إن كثيرا من رموز حركة التغريب وأدواتها ليس لهم حديث عن هذه الظواهر ولا يتعرضون لها فهم مشغولون بمشاكل أكبر، وأخطار أعظم، إنها: الحجاب، والاختلاط بين الجنسين، ومهاجمة الجهات الدينية والنشاطات الإسلامية..!!

لقد تابعت ـ طويلا ـ كتابات من يكتبون عن الحجاب والاختلاط ويتعرضون لشرائع الإسلام وأحكامه فلم أجد لهم حديثا عن هذه الظواهر.

وأدعو القارىء ألا يستغرب من ذلك، فمن قال إن العلمانية أو النظم العلمانية جاءت بأي مشروع نهضوي أو تنموي لبلدانها.

إن كثيرا من أنحاء العالم العربي ـ قبل سيطرة النظم العلمانية ـ كانت تعيش رفاهية وتنمية ظاهرة، فلما جاءت النظم العلمانية جاءت معها بالفقر والجريمة والضعف والتقهقر، وعلمانيو السعودية لن يختلفوا عن إخوانهم من علماني الأقطار

العربية، فالمشرب واحد، والمشكاة واحدة.

إن تجاهل التيار التغريبي لمشاكل المجتمع الحقيقية يكشف عن وجهه القبيح وصورته الكالحة.

لكني أؤكد هنا أن هناك أقلاما وطنية غيورة تتناول هذه الظواهر بين فترة وأخرى بكل صراحة ووضوح وجرأة، لكنها لا تنتمي لحركة التغريب، وليست تابعة لها.





الفصل الرابع

آثار حركة التغريب

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الآثار السياسية.

المبحث الثاني: الآثار الثقافية.

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية.

المبحث الرابع: الآثار الأخلاقية.








المبحث الأول

الآثار السياسية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الجرأة في مواجهة الدولة.

المطلب الثاني: تقوية الأقليات الداخلية.

المطلب الثالث: دعم المعارضة الخارجية.

المطلب الرابع: تقويض الأصول التي قام عليها النظام.







المطلب الأول: الجرأة في مواجهة الدولة

إن الإستقرار السياسي للدولة مطلب مهم، ينبني عليه استقرار المجتمع ونماؤه في شتى المجالات[١]. وعندما يختل النظام السياسي في أي مجتمع فإن هذا مؤذن بمرحلة من مراحل الخوف والفقر والضعف. والتاريخ والواقع يشهدان بصحة هذا الأمر، فإن الناس في ظل النظام السياسي المستقر - وإن كان عنده أخطاء وتجاوزات - ينعمون بالأمن الاجتماعي الذي يعتبر غطاء لممارسة أنشطة الحياة كافة. وإذا كانت الأنظمة السياسية في العالم العربي تواجه تحديات على المستوى الداخلي والخارجي، فإن من أخطر تلك التحديات المعارضة الداخلية أو الخارجية التي تستهدف نظام الحكم، ولو حكمت فقد تكون أسوأ من الواقع الموجود.

وهذه المعارضة تعمل على تنمية حس مواجهة الحكومات، وتستهدف شحن نفوس الناس ضدها.

وفي الواقع أن أكثر المتضررين من اختلال الأمن أو ضعف الاستقرار هم عامة الناس وسائر الشعب، وأما المعارضة فستجد لها في الخارج أنصارا وأعوانا.

وهذه المقدمة التي تشير إلى أهمية الاستقرار السياسي وضرورته مهمة للولوج في هذا المطلب وتفاصيله.

فإن السعودية تعتبر مستقرة سياسيا - وإن واجهت تحديات على المستوى

---

(١) عن المحافظة على الأمن والاستقرار، ينظر: كيف نحافظ على الأمن والاستقرار في بلادنا، الدكتور سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، مطابع التقنية، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

الداخلي والخارجي-.

وفي السنوات الأخيرة رُفعت كثير من الشعارات، وأطلقت عدد من المصطلحات من خلال الصحف المحلية والقنوات الفضائية: (الحرية، النقد، الإصلاح..).

وهذه المصطلحات والشعارات إن لم تكن منضبطة ومقيدة فإنها في الغالب تجر إلى اضطراب وفوضى.

ولّما كانت حركات المناوئة والمعارضة لا تتقدم إلا في ظل عدم الإستقرار السياسي، فقد استفادت حركة التغريب في السعودية كثيرا من الظروف التي مرّت بها السعودية، وقد سبق أن بينت كيف أن حركة التغريب قد استفادت بشكل كبير من الحوادث الإرهابية في طرح مشاريعها وتمرير برامجها.

والذي يتتبع الواقع في السعودية يلحظ أن هناك جرأة في مواجهة الدولة لم تكن معهودة من قبل.

وإذا أراد الباحث أن يعزو هذه الجرأة ويقف على أسبابها فإنه سيجد أن اندفاع حركة التغريب بقوة لتحقيق برامجها وتنفيذ مشاريعها مع ما يصاحب ذلك من شعارات (الحرية، النقد، الإصلاح..) دفعت إلى الجرأة في مواجهة الدولة.

خاصة إذا علم القارىء أن رموز التغريب وأدواته إما أنهم كانوا ينتمون ـ سابقا ـ إلى تنظيمات وأحزاب معارضة تتبنى القوة في التغيير، أو سبق إيقافهم نتيجة تجاوزاتهم الأمنية، أو لهم علاقة بالغرب ودوائر السياسة فيه.

يضاف إلى ذلك نقطة أساسية في الموضوع وهو أن التيار التغريبي لا يعنيه الاستقرار السياسي وربما لا يستحضر أهميته.

ويدخل في هذه القضية أيضاً أن حركة التغريب تتبنى تغريب المرأة كجزء من

مشروعها، وإلا فمشروعها الكبير: التغريب العام الذي يشمل جوانب الحياة كلها، ومنها: التغريب السياسي، بحيث يكون النظام السياسي نظاما غربيا، يقوم على الأسس والمبادىء الغربية.

ومن المعلوم أن النظام السياسي الإسلامي لا يقر المعارضة والخروج على الحاكم، ويوجب الطاعة في المعروف...(١).

وهذه المعاني ليست موجودة في النظام السياسي الغربي الذي تريد حركة التغريب تطبيقه في السعودية. وإذا أراد الباحث أن يتتبع مظاهر مواجهة الدولة التي ظهرت في السنوات الأخيرة فسيجد كثيرا من الأمثلة والشواهد:

أولا: تنظيم المظاهرات: لقد نظم التيار التغريبي عددا من المظاهرات والمسيرات في مناسبات مختلفة رغم رفض السلطات الأمنية لذلك.

وهذه المظاهرات قاد بعضها رموز من التيار التغريبي، وجرى فيها مواجهة

---

(١) عن النظام السياسي في الإسلام، ينظر:

- النظام السياسي في الإسلام، الدكتورسليمان العيد وآخرون، مدار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- النظام السياسي في الإسلام، الدكتور نعمان عبدالرزاق السامرائي، من غير ناشر، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الإمامة في الإسلام.. أسس ومبادىء وواجبات، الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي، من غير ناشر، ط١، ١٤١٨هـ.
- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، الدكتور عبدالله بن عمر الدميجي، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- مفهوم الجماعة والإمامة في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

قوات الأمن وحصل تصادم معها. فقد قاد علي الدميني[١] مظاهرة في مدينة الظهران التابعة للمنطقة الشرقية في العام (٢٠٠٢م)[٢].

كما استجاب بعض الغوغاء لنداءات سعد الفقيه[٣] ونظموا مظاهرات في جدة والرياض والدمام وحائل في العام (٢٠٠٣م)[٤]. وكذلك تم تنظيم مظاهرات في العام (٢٠٠٧م) في كل من الرياض والدمام[٥].

ولا ريب أن هذه الاستجابة جاءت نتيجة نشر ثقافة المعارضة التي يقوم بها بعض أدوات حركة التغريب.

ثانيا: الاستقواء بالخارج: من مظاهر الجرأة في مواجهة الدولة الاستقواء بالخارج، ولعل من أبرز ذلك الاتصال بسفراء الدول الأجنبية وعقد اللقاءات معهم. فقد استضاف خالد الدخيل[٦] السفير الأمريكي في بيته بحضور عدد من

---

(١) علي الدميني: ولد في جنوب السعودية عام (١٣٧٠هـ-١٩٦٠م)، حاصل على بكالوريوس هندسة من السعودية، كاتب ومعارض سبق إيقافه عام (١٩٨٢م) بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي السعودي، أوقف أيضا في العام (٢٠٠٤م). ينظر: دليل الكتاب والكاتبات، الجمعية العربية للثقافة والفنون، ص١١٥.

(٢) زمن للسجن أزمنة للحرية، علي الدميني، ص٥٩.

(٣) الدكتور سعد راشد محمد الفقيه (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م) المؤسس للحركة الإسلامية للإصلاح، ولد في الزبير في العراق لعائلة من أصل نجدي، حصل على زمالة الجراحة في بريطانيا، اعتقل بعد قيامه لتأسيس لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في بداية التسعينيات، وبعد خروجه من السجن سافر إلى بريطانيا. موقع الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٤) شبكة راصد الإخبارية على شبكة الإنترنت.

(٥) صحيفة الوئام الإلكترونية.

(٦) خالد بن سليمان الدخيل، ولد في الرياض عام (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م)، حاصل على الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا، عمل أستاذا بجامعة الملك سعود. موسوعات =

المثقفين، كما استضافه أيضا محمد سعيد طيب[1]، رغم علمهما برفض الحكومة لعقد تلك اللقاءات والاجتماعات.

وفي أحد هذين اللقاءين تم إعداد مذكرة تتضمن مطالب تغريبية جرى رفعها للقيادة السعودية!!

ثالثا: معارضة تصريحات المسئولين: ومن مظاهر الجرأة في مواجهة الحكومة معارضة تصريحات المسئولين فيها، ولعل أبرز شاهد على هذا، معارضة تصريحات وزير الداخلية، فقد صرح الوزير في أكثر من مناسبة أن هيئة الأمر بالمعروف ستبقى ما دامت الدولة باقية، وكانت لغتة في ذلك واضحة وصريحة. وبعدها اشتدت المقالات في الصحافة في مهاجمة الهيئة والنيل منها، بل خرج عبدالله البخيت في قناة الحرة وطالب بإلغائها، وتبعه أيضا خالد الغنامي على نفس القناة.

ومعارضة تصريحات المسئولين في الحكومة لم يكن معهودا من قبل في السعودية، لكن لتمكن التيار التغريبي في السنوات الأخيرة فقد قام هؤلاء وغيرهم بمثل هذه المعارضة المعلنة. بل إن وزير الداخلية في إحدى تصريحاته بعث برسالة تحذير إلى الدكتور محمد آل زلفة[2] نظرا لكثرة نقده لهيئة الأمر بالمعروف. وواجه آل

= الشخصيات السياسية، ص٢٠٧.

(١) محمد سعيد الطيب ولد في مكة المكرمة عام (١٩٣٩م)، كان في أول أمره - الخمسينيات الميلادية - ناصريا، مما أدى به إلى السجن أكثر من مرة، في عام (١٩٩٢م) نشر كتابه: (مثقفون وأمير) والذي مثل بيانا لمطالب الليبراليين فأودع السجن على إثر ذلك، عاد في (٢٠٠٤م) وشارك مع الحركة الإصلاحية فأودع السجن ثم أخرج بعد تعهده بالتخلي عن أسلوبه.موقع إسلام أون لاين. نت.

(٢) محمد عبدالله آل زلفة: ولد في جنوب السعودية في العام (١٣٦٤هـ-١٩٤٥م)، حاصل على الدكتوراه من جامعة كمبريدج ببريطانيا، عمل أستاذا في جامعة الملك سعود، ثم =

زلفة هذه الرسالة بالتجاهل واستمر في نقده لهيئة الأمر بالمعروف وغيرها من الجهات الدينية من خلال كثير من القنوات الفضائية.

رابعا: إعلان المعارضة: لقد سبق أن بينت أن حركة التغريب برموزها وأدواتها يشكلون معارضة للكيان القائم سواء أكانت المعارضة شاملة أم جزئية..لكن لم يكن لديهم القدرة والجرأة على إعلانها والصدع بها، ولما وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر أعلنت طائفة من التغريبيين في الداخل المعارضة العلنية فيما سمي بحركة (الإصلاحيين) [1]. وعندما أوقفتهم الحكومة وطلبت منهم التوقيع على تعهد للخروج من السجن، رفض ثلاثة منهم ذلك، حتى انتهى الأمر بإخراجهم نتيجة ضغوط داخلية وخارجية.

ومن خلال تتبع واستقراء تاريخ المعارضة في السعودية لم يُعرف أن واحدة منها كانت بمثل هذه الجرأة في مواجهة الحكومة.

خامسا: الجرأة في الطرح: إن غالب رموز التيار التغريبي وأدواته كانت تكتب في الصحافة منذ القديم، لكنها لا تصرح بمطالبها، ولا تجهر بمشاريعها، إلا من خلال لغة ضعيفة وأسلوب متاورٍ، لا يتضح إلا من خلال قراءة ما بين السطور. وفي السنوات الأخيرة أصبح الطرح جريئا، واللغة قوية، والأسلوب صريحا، بل أصبحت الحرب مكشوفة. فمثلا قبل خمس عشرة سنة لم يكن أحد من هؤلاء الكتاب يجرأ على مهاجمة الحجاب أو الدعوة إلى السفور أو نقد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وغيرها. في حين أن هذه الأمور أصبحت في السنوات الأخيرة حمىً مستباحا وحقاً مشاعا يتكلم فيه كل أحد، بل لمّا نهضت حركة التغريب بقوة ـ

=

عين عضوا بمجلس الشورى. موسوعة الشخصيات السعودية، ص٢٤٩.

(١) سبق التعريف بالحركة ورموزها في الفصل الأول.

منذ العام (٢٠٠٠م) وما بعده - تم إيقاف عدد من الكتاب نظرا لجرأة طرحهم، لكن ما لبث أن عاد بعضهم للكتابة مرة أخرى.

هذا على المستوى الكتابة في الجانب الديني، وهناك الكتابة على المستوى السياسي، إذ كتب عدد من رموز التغريب وأدواته في الصحف العربية والأجنبية ومواقع الإنترنت مقالات تتضمن هجوما على الكيان السياسي، مثل: عبدالعزيز الدخيل، وخالد الدخيل، ووجيهه الحويدر، ومنصور النقيدان، ومتروك الفالح، وغيرهم كثير.

فقد كتب منصور النقيدان مقالا على موقع قناة الجزيرة على شبكة الإنترنت بعنوان: (مشكلة الحريات الفكرية والصحفية في السعودية) استعرض فيه مسيرة وزارة الداخلية في تكميم الأفواه ومصادرة الحريات - حسب زعمه -[1].

وكتب متروك الفالح مقالا في مجلة القدس العربي بعنوان: (الإصلاح في السعودية في وجه الانهيار أو التقسيم). كما كتب عدد من رموز التيار التغريبي وأداواته كتباً في نقد النظام السياسي واتهامه بالاستبداد، واستغلال الدين، وانتهاك الحريات، وتكميم الأفواه... إلى أن آخر شعاراتهم التي يرددونها.

وكتب أيضاً يعقوب محمد إسحاق كتابة بعنوان: (الاستبداد عند خير أمة أُخرجت للناس)، تحدث فيه عن مظاهر استبداد الحكومات لشعوبها وخصص أربع صفحات منها لسرد مظاهر الاستبداد، منها: الاستيلاء على كرسي الحكم بالوراثة، كون الحاكم المرجع الوحيد للسلطات الثلاث، بذل المال بسخاء لبعض علماء الدين الذين يعملون على تضليل الشعوب، تعيين علماء متخلفين في

---

(١) مقال: (مشكلة الحريات الفكرية والصحفية في السعودية). على موقع الجزيرة على شبكة الإنترنت.

المؤسسات الدينية ومنهم سلطات كبيرة من أجل الحصول على فتاوى تكرس حكمه، تحريم تأسيس الأحزاب السياسية، تحريم المظاهرات وإطلاق اسم الشغب عليها، منع إصدار الصحف من غير إذن...)[١]، وهذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق.

وفي ختام الحديث عن أثر حركة التغريب في الدفع إلى الجرأة في مواجهة الحكومة يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية:

- إن الحديث عن الجرأة في مواجهة الدولة لا يعني تعظيم النظام السياسي أو تنزيهه عن الأخطاء، ولكن المقصود أن الحفاظ على الاستقرار السياسي في غاية الأهمية، وهو قضية لا يصح المسوامة عليها أو المزايدة فيها.

- إن حركة التغريب لا يهمها الاستقرار السياسي من عدمه، ولا يبعد أن يكون من أهدافها خلخلة النظام السياسي لتستطيع أن تعمل بحرية؛ لأنها لا يمكن أن تعمل إلا في ظل الأزمات.

- إن تهديد الكيان القائم يوجب على المجتمع كله الوقوف في وجه حركة التغريب؛ لأنها تهدد استقراره، وتعبث بأمنه، بل هي لا تبالي بالمجتمع أصلاً؛ لأنها تسعى إلى بسط نفوذها وتحقيق أهدافها ولو على حساب المجتمع واستقراره.

- يستنتج الباحث أن حركة التغريب تمارس تكتيكا يناسب ظروف كل مرحلة، ففي مرحلة من المراحل كانت الحركة ورموزها وأدواتها في حالة سكون ومهادنة مع الحكومة فَرَضَ ذلك طبيعة تلك المرحلة، ولمّا كانت الظروف مواتية لها للإعلان بمعارضتها والمجاهرة بمشروعها لم تتردد في ذلك.



(١) الاستبداد عند خير أمة أخرجت للناس، يعقوب إسحاق، ص٩٣-٩٦.

المطلب الثاني: تقوية الأقليات الداخلية

إن من آثار حركة تغريب المرأة على المستوى السياسي في السعودية تقوية الأقليات في الداخل. فما المراد بالأقليات؟ وكيف ساندتها حركة التغريب؟ وما دوافع مساندتها؟

أما من هي الأقليات الداخلية... فإن عامة سكان المملكة من المسلمين السُنة، وهناك أقلية شيعية (إثنا عشرية)[١] محدودة تقيم في منطقتين:

الأولى: في المنطقة الشرقية حيث يتوزعون بين محافظتي القطيف والأحساء.

الثانية: في المدينة المنورة. بالإضافة إلى أقلية شيعية أخرى (إسماعيلية)[٢] تقيم

---

(١) الطائفة الإثني عشرية هم الذين يعتقدون باثني عشر إماماً؛ أولهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وآخرهم محمد العسكري.انظر: منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ.أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد، الدكتور ناصر القفاري، دار الرضا، الجيزة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع، الدكتور علي السالوس، دار التقوى، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٢) الإسماعيلية فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق تظهر التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وكثرت. انظر: أصول الإسماعيلية، الدكتور سليمان السلومي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، (١/ ١٩٥). الإسماعيلية تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ص٣١. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، (١/ ٣٨٦).

في منطقة نجران المتاخمة للحدود مع اليمن. ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد إحصاءات رسمية أو دقيقة في بيان تعداد أفراد هذه الطوائف والفرق ولكن من المؤكد أنها لا تشكل إلا نسبة ضئيلة جدا من مجموع عدد السكان وذلك أن وجودها منحصر في قرى محدودة.

يمثل الطائفة الشيعية: حسن الصفار(١)، ويشاركه كلا من: جعفر الشايب(٢) ومحمد المحفوظ(٣) وزكي الميلاد(٤) الذين خرجوا من السعودية في

---

(١) حسن موسى رضي الصفار ولد في العام (١٣٧٧هـ-١٩٥٨م) في محافظة القطيف التابعة للمنطقة الشرقية، تلقى العلم الديني في النجف بالعراق ثم في قم في إيران، ثم في مدرسة الرسول الأعظم العلمية بالكويت. موقع حسن الصفار على شبكة الإنترنت (www.saffar.org).

(٢) جعفر محمد الشايب ولد في جزيرة تاروت بالقطيف عام (١٣٧٨هـ-١٩٥٩م)، حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة جنوب كولورادو بأمريكا، وحصل على الماجستير في الإدارة المالية من جامعة ولاية شمال تنسي بأمريكا، يعمل في القطاع الخاص، له مؤلفات منها: (العنف السياسي وحقوق الإنسان). موسوعة الساحل الإلكترونية (www.alsahel.org).

(٣) محمد جاسم المحفوظ ولد بسيهات عام (١٩٦٦م) من قرى المنطقة الشرقية، تلقى تعليمه الأولي في مدارس سيهات، التحق بالحوزة العلمية ودرس فيها اللغة العربية والثقافة الإسلامية، يكتب في عدد من الصحف والمجلات، يعمل مديرا لتحرير مجلة "الكلمة" ـ من بيروت ـ له مؤلفات منها "الإسلام مشروع المستقبل". موسوعة الساحل الإلكترونية (www.alsahel.org).

(٤) زكي عبدالله الميلاد ولد بمحافظة القطيف عام (١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م)، تلقى تعليمه الأولي في القطيف، درس العلوم الدينية في كل من إيران وسوريا، يرأس تحرير مجلة: (الكلمة)، له مؤلفات منها: (الحركة الإسلامية ومعالم المنهج الحضاري). موقع الأستاذ زكي الميلاد على شبكة الإنترنت (www.almilad.org).

الثمانينيات الميلادية وأقاموا في إيران وبريطانيا وأمريكا وشكلوا جبهة معارضة خارجية تستمد دعمها وقوتها من إيران وتستهدف نقد الحكومة. وقد عاد هؤلاء إلى السعودية في العام (١٩٩٤م) إثر اتفاقية تم التوصل إليها بينهم وبين الحكومة. لكن هؤلاء لا زالوا يمارسون العمل السياسي من خلال أساليب عدة وبرامج متنوعة تستهدف تحصيل أكبر قدر من المطالب للطائفة الشيعية.

أما كيف ساندت حركة التغريب الأقليات الداخلية، فإن الباحث المتتبع للعلاقة بين حركة التغريب والأقليات الأخرى، فإنه سيجد أن بينهما علاقة قوية، أستطيع تحديد ملامحها في الآتي:

أولا: الدفاع عن الشيعة: يتحمس التيار التغريبي للدفاع عن الشيعة، ويندفع للمطالبة بحقوقهم، ويصور حال الشيعة في السعودية على أنهم مظلومون مضطهدون، تُمارس ضدهم كل أنواع التمييز العقائدي والسياسي والاجتماعي... وهناك عشرات الشواهد التي تؤكد تبني التيار التغريبي للدفاع عن الشيعة وتبني حقوقهم، وسأسوق نماذج منها:

- ألقى الدكتور خالد الدخيل محاضرة على هامش معرض الكتاب الدولي المقام في الرياض في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م) فأشار في محاضرته إلى ما يعانيه الشيعة من اضطهاد وتمييز طائفي.

- استضافت قناة المستقلة (يحى الأمير) وخلال حديثه أشار إلى واقع الشيعة في السعودية وما يواجهونه من اضطهاد.

بل حتى روايات القوم أقحمت موضوع الشيعة وما يواجهونه من تمييز واضطهاد ـ حسب زعمهم ـ. ففي روايتي (بنات الرياض)[(١)] (نساء

(١) بنات الرياض، رجاء الصانع، ص٩٣.

المنكر)[1] جاء ذكر الشيعة، وصوّرت الروايتان واقع الشيعة بأنهم يعانون التمييز الطائفي في المجتمع.

وحتى يرى القارىء اندفاع التيار التغريبي نحو تبني القضية الشيعية والتحمس لها فليُقرأ عبارة علي الدميني حيث يقول عن الشارع الشيعي: (هذا الشارع يئن تحت نار مظالم طويلة من التمييز ضد مواطنيه..)[2].

ومن يقرأ هذه العبارة يلحظ فيها إضافة إلى المبالغة الظاهرة.. التحمس الشديد للقضية الشيعية.

كما اعتبرت بدرية البشر مذهب أهل السنة متشددا تجاه الشيعة والصوفية وهو بذلك ضد التسامح والتعددية والديمقراطية[3].

ثانيا: التضامن معهم في مطالبهم: يتضامن التيار التغريبي مع الأقليات في مطالبهم التي يسعون إلى تحقيقها، حيث إنهم في كل خطاب يرفعونه إلى القيادة السياسية يضمنونه مطالب الأقليات وتطلعاتهم، ففي الورقة التي قدمت لولي العهد ـ في حينه ـ في العام (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) التي كانت بعنوان: (رؤية لحاضر الوطن ومستقبله) جاء فيها التأكيد على حقوق الأقليات والدعوة إلى تحقيق مطالبهم[4].

وفي الخطاب الذي قدمته الحركة أيضا للقيادة السياسية في العام (١/ ١/ ١٤٢٥هـ-٢١/ فبراير/ ٢٠٠٤م) الذي كان بعنوان: (معا على طريق

---

(١) نساء المنكر، سمر المقرن، ص٦٨.

(٢) زمن للسجن.. أزمنة للحرية، علي الدميني، ص١٦٤.

(٣) قراءة في ذهنية التحريم، بدرية البشر، ص٥١.

(٤) ربيع السعودية ومخرجات القمع، ص١٥٨.

الإصلاح). جاء فيه الإشارة لحقوق الأقليات واحترامها ومراعاتها[(١)].

ومما يؤكد التضامن بين التيار التغريبي والأقليات في المجتمع أن هذين الخطابين قد وقع عليهما طائفة كبيرة من المستغربين، إضافة إلى الرموز الشيعية من المرجعيات الدينية والثقافية.

ثالثا: التواطأ معهم في الوسائل: يتفق التيار التغريبي مع الأقليات في الوسائل التي يرونها محققة لأهدافهم وغاياتهم، فالأقليات تهاجم المناهج التعليمية والمؤسسات الدينية لأنها تعتبرها شكلا من أشكال التمييز الطائفي والتفريق المذهبي... لتصل في النهاية إلى مقصدها بأن يكون لها استقلالها التام ـ السياسي والاقتصادي والتعليمي... ـ في مناطقها. وحركة التغريب تهاجم المناهج التعليمية والمؤسسات الدينية.. لأنها تراها منبعا من منابع التدين الذي يقف في وجه مشروعها.

وهكذا اتفقت الطائفتان في تحديد هدفهما وغايتهما، وسَعَيا بعد ذلك جميعا إلى تحقيقه والوصول إليه.

ولقد تتبعت مواقع الإنترنت الشيعية التي يقوم عليها علماء وشخصيات شيعية من داخل السعودية فوجدتها تركز هجومها على الجهات التالية:

- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- المؤسسة الدينية الرسمية.
- الرموز الدينية في الوسط السني.
- جهاز القضاء.
- المناهج التعليمية.

---

(١) ربيع السعودية ومخرجات القمع، ص١٧١.

ويكفي أن يتصفح القارىء موقع مثلا: (شبكة راصد الإخبارية)[١]، (مركز الحرمين للإعلام الإسلامي)[٢] ليجدها طافحة بالهجوم على هذه الجهات والنيل منها...

وهذه الجهات المذكورة هي نفس الجهات التي يقوم التيار التغريبي بمهاجمتها والنيل منها، وقد سبق أن نقلت في مباحث سابقة عشرات الشواهد التي تشير لذلك، ليتأكد بعد ذلك أن هناك اتفاقا واضحا بين حركة التغريب والأقلية الشيعية في وحدة الهدف.

بل إن حركة التغريب في هذا المقام قدمت للأقلية الشيعية خدمة عظيمة.. إذ سخرت الحركة إمكاناتها وأقلامها وصحفها وقنواتها.. لمهاجمة هذه الجهات وتقف الأقلية الشيعية موقف المتفرج المحقق للمكاسب.

رابعا: التفاعل المشترك: يظهر للباحث قدرا كبيرا من التفاعل المشترك بين حركة التغريب والأقلية الشيعية، ويبدو هذا التفاعل في صور من أبرزها قيام المواقع الشيعية على شبكة الإنترنت بنشر مقالات وتصريحات رموز التغريب وأدواته خاصة تلك التي تتضمن خدمة للأهداف المشتركة، فموقع (شبكة راصد) مثلا ينشر مقالات محمد المحمود، وهتون أجواد الفارسي، وفارس بن حزام، وأمل زاهد، وعلي الموسى، وعبدالله الفوزان، وعبدالله العتيبي وغيرهم. وفي المقابل قامت

---

(١) شبكة راصد الإخبارية: موقع شيعي يشرف عليه: حسن الصفار، يتبنى مطالب الشيعة وقضاياهم، ومهاجمة الحكومة وسياساتها ومؤسساتها، إضافة إلى انحياز واضح إلى إيران وسياساتها في المنطقة.

(٢) مركز الحرمين للإعلام الإسلامي: موقع شيعي، موجه لمهاجمة السعودية ورموزها السياسية ومؤسساتها الدينية.

الصحف المحلية بفتح صفحاتها لكتاب الشيعة ومثقفيها، ولو تتبع الباحث الصحافة المحلية لوجد عددا كبيرا من الكتاب الشيعة يكتب فيها، مما لا يتناسب مع عددهم ونسبتهم في السعودية.

خامسا: الإشادة برموز الشيعة: يجد رموز الشيعة الدينية والفكرية من حركة التغريب إشادة وثناء لا تجدها أي رموز وطنية أخرى. وسأكتفي في هذا المقام بمثال واحد، فقد وجد حسن الصفار من حركة التغريب من التمجيد والثناء، وإضفاء الأوصاف، وإطلاق الألقاب، وكأننا أمام رمز من رموز الأمة وعظيم من عظمائها.

وبادىء ذي من هو حسن الصفار؟ كان حسن الصفار مقيما في بريطانيا لما يزيد على عشر سنوات مشرفا على أقوى معارضة للنظام السعودي. سيقول التيار التغريبي: إن الصفار رجع إلى السعودية وأثبت ولاءه لبلاده وتخلى عن معارضته. فأقول: حسن الصفار لا يزال مشرفا على شبكة راصد الإخبارية التي تمثل معارضة قوية للنظام السياسي والديني والمذهبي في السعودية.

وموقع راصد ينشر مقالات حمزة الحسن[(١)].. المعارض المقيم في بريطانيا الذي أنشأ مركزا للدراسات هناك، مهمته تأليب مراكز القرار الأمريكي ضد بلده ونشر الدراسات والبحوث عن الأوضاع في السعودي[(٢)]. إضافة إلى نشره مقالات ودراسات كل المعارضين في الخارج من أمثال: فؤاد إبراهيم، ومي يماني، ومضاوي

---

(١) حمزة السيد جعفر الحسن ولد في صفوى من قرى المنطقة الشرقية عام (١٣٨٠هـ-١٩٥٩م) تلقى تعليمه حتى المرحلة الثانوية في صفوى، تنقل في عدد من البلدان واستقر به المقام منتصف الثمانينيات في العاصمة البريطانية "لندن"، يدرس حاليا مرحلة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة سوس البريطانية، له مؤلفات منها: (الشيعة في المملكة العربية السعودية). موسوعة الساحل الإلكترونية (www.alsahel.org).

(٢) موقع آل البيت على شبكة الإنترنت (www.alalbayt.com).

الرشيد.

وموقع راصد يتبنى السعي إلى إطلاق سراح السجناء المتورطين في تفجير مجمع سكني في المنطقة الشرقية في العام (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

وحسن الصفار أكد أكثر من مرة أن عدم الاستجابة لمطالب الشيعة في السعودية سيدفعهم لطلب المساندة من الخارج[١]. بل صرح في محاضرة له بأنه: إما الإصلاح الشامل أو الإنفجار من الداخل، وتضمن الكلام تهديدا مبطنا[٢].

هذا هو حسن الصفار.. فما ذا قال عنه التيار التغريبي ورموزه؟

يقول علي الدميني عن الصفار: (اكتشفت فيه نزاهة العالم، وصدق الوطني، وخلق التسامح الرفيع، وعرفت فيه المجدد الديني...)[٣].!! ويشيد الكاتب: علي الموسى بحسن الصفار ويعتبره رمزا وطنيا[٤]!!

أما لماذا يساند التيار التغريبي الأقليات في الداخل؟ فالجواب على ذلك يكون من خلال الآتي:

- **الالتقاء في الأهداف:** إن حركة التغريب تتفق مع الأقليات في وحدة الهدف، إذ الجميع معارض للكيان القائم إما بشكل كلي أو جزئي.

والالتقاء في الهدف جمع هاتان الطائفتان الطوائف: التيار الليبرالي، الأقلية الشيعية، لتوحيد صفوفها لتحقيق ما تهدف إليه.

---

(١) مقابلة مع حسن الصفار على قناة المنار اللبنانية بتاريخ (١٠/٦/١٤٢٦هـ-١٦/٠٧/٢٠٠٥م).

(٢) الوكالة الشيعية للأنباء ١٤/١٠/٢٠٠٦م.

(٣) زمن للسجن أزمنة للحرية، علي الدميني، ص١١٠.

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٢٨١٠)، التاريخ (٥/٦/١٤٢٩هـ- ٩/٦/٢٠٠٨م).

- **الضغط السياسي:** تساند حركة التغريب الأقليات في الداخل، بإعتبارها ورقة ضغط على الكيان السياسي.

فمن المعلوم أن الأقليات في كل دول العالم تمثل ضغطا على حكوماتها، ولذا فغالبا ما تستعمل القوى المناوئة هذه الورقة للضغط على الحكومات.

- **الاستفادة من التجربة العراقية:** توطدت العلاقة بشكل كبير بين حركة التغريب والأقليات في الداخل بعد الغزو الأمريكي للعراق، والذي تزامن معه الإعلان عن مشروع تقسيم السعودية أو احتلالها. ولقد كان المشهد العراقي حاضرا لدى حركة التغريب والأقليات في الداخل، إذ لم تتحالف أمريكا في الشأن العراقي إلا مع القوى الليبرالية والشيعية.

وفي ختام الحديث عن أثر حركة التغريب في تقوية الأقليات يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية:

- اجتمعت الأقليات في السعودية (التيار الليبرالي، الطائفة الشيعية..) لمساندة بعضهم البعض، ودعم كل تيار للآخر لتشكل بذلك ضغطا على القيادة السياسية لتحقيق مطالبها وأهدافها.

- تخلى التيار التغريبي عن ثوابته الدينية فهاجمها، وجعل منها هدفا للنقد والتشكيك والتشويه، في حين أن التيار الشيعي لم يقدم تنازلا بهذا الخصوص، فمثقفو الشيعة وكتابها ممن يتبنون الرؤية الليبرالية لا يمكن أن ينتقدوا مذهبهم أو يتعرضوا لرموزهم الدينية.

- يؤكد تحالف التيار التغريبي مع الأقليات في الداخل على ما سبق بيانه في أكثر من موضع من أن حركة التغريب حركة معارضة ورموزها وأدواتها معارضون للكيان القائم في السعودية.

المطلب الثالث: دعم المعارضة الخارجية

من آثار حركة تغريب المرأة السياسية دعم المعارضة الخارجية، فما المراد بالمعارضة الخارجية؟ وكيف ساندتها حركة التغريب؟

أما المراد بالمعارضة فهم أولئك الأشخاص الذين يقيمون في الخارج ويعارضون النظام القائم في السعودية، ويقومون بأعمال تأليبية ضده.

وهذه المعارضة يمكن تقسيمها إلى أنواع حسب توجه كل واحدة منها، وهي:

الأولى: سنية يمثلها: سعد الفقيه وهو طبيب يقيم في بريطانيا، ولديه قناة فضائية تسمى (الإصلاح) يخرج فيها بشكل منفرد ينتقد فيها النظام وسياساته الداخلية والخارجية ويدعو المواطنين في الداخل إلى الاعتصامات والمظاهرات.

الثانية: معارضة شيعية يمثلها: حمزة الحسن، وهو مقيم في بريطانيا ويشرف على مركز للدراسات هناك مهمته تأليب مراكز القرار الأمريكي ضد بلده ونشر الدراسات والبحوث عن الأوضاع في السعودية[١].

ويمكن اعتبار الدكتور فؤاد إبراهيم[٢] أيضا من هذا النوع من المعارضة.

---

(١) موقع آل البيت على شبكة الإنترنت (www.alalbayt.com).

(٢) الدكتور فؤاد إبراهيم، شيعي المذهب، معارض، درس في إيران، وحصل على الدكتوراه من لندن، له كتب منها: (الشيعة في السعودية).

الثالثة: معارضة ليبرالية تمثلها: مضاوي الرشيد[١]، وهي مقيمة في بريطانيا، تقوم بتأليف الكتب وكتابة المقالات والمشاركة في الفضائيات منتقدةٍ النظام في السعودية.

ويمكن اعتبار الدكتور خالد الرشيد[٢] من هذا النوع من المعارضة أيضا.

الرابعة: معارضة صوفية يمثلها: مي يماني[٣]، وهي مقيمة في بريطانيا، تقوم بتأليف الكتب وكتابة المقالات عن الأوضاع في السعودية.

ويمكن اعتبار المعارضة الأولى والثانية من أقوى هذه المعارضات، وأشدها تأثيرا في الواقع السعودي. ولكلٍ واحدة من هذه المعارضة امتداد في الداخل السعودي بشكل أو بآخر، وإن كانت السلطات السعودية واجهت امتداد المعارضة الأولى بكثير من الحزم.

وهذه المعارضة بأنواعها الأربع لا زالت قائمة وتمارس العمل ضد النظام القائم في السعودية.

بقي الحديث عن المعارضة القديمة التي مثلتها الأحزاب الشيوعية والبعثية.. التي قامت منذ ستينيات القرن المنصرم، وقامت بكثير من محاولات الانقلاب والثورة المسلحة ضد النظام القائم[٤].

---

(١) الدكتورة مضاوي الرشيد، تقيم في بريطانيا، لها مؤلفات منها: (مأزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين).

(٢) الدكتور خالد الرشيد سني المذهب، معارض سعودي، له كتب تتحدث عن الانفصال والتقسيم، منها: (الأزمة السعودية إشكاليات الوحدة ودوافع التقسيم).

(٣) الدكتورة مي يماني بنت وزير البترول السابق أحمد زكي يماني، لها مؤلفات منها (هويات متغيرة).

(٤) عن المعارضة وتاريخها، ينظر:

=

وكان آخر تنظيم ـ فيما اطلعت ـ تم اكتشافه والقبض على أفراده.. الحزب الشيوعي في السعودية وذلك في العام (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)[١].

ولكن هل ما زالت تلك الأحزاب القديمة موجودة وتمارس عملها؟ أمّا عن شخصيات تلك الأحزاب فهي موجودة ـ بعد خروجها من السجن ـ أما عن الأحزاب نفسها فالذي يظهر أنها لا تزال موجودة.

أما كيف ساندت حركة التغريب المعارضة في الخارج، فيمكن بيان ذلك من خلال معلمين واضحين هما: الاشتراك في الهدف، والاشتراك في الوسائل.

أولا: الاشتراك في الهدف:

لم تخل برامج المعارضة الخارجية في القديم والحديث من استهداف تغريب المرأة، وانتقاد الوضع الاجتماعي في السعودية.

فالحزب الشيوعي السعودي مثلا اشتمل برنامجه على إحدى عشر فصلا، خصص الفصل الخامس منها لقضية المرأة، وشخّص وضعها في السعودية بأنه

=

- الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، فريد هاليداي، تعريب: محمد الرميحي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨١.
- تاريخ العربية السعودية، فاسيلييف، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، ص ٤١٦ وما بعدها.
- الحركات التحررية في الحجاز ونجد، عدنان العطار، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، ص٥٦.

(١) أشار إلى ذلك علي الدميني ـ وهو عضو في التنظيم ـ في كتابه: (زمن للسجن.. أزمنة للحرية) ص٤١.

وينظر: كتابات الرفيق الشهيد خالد النزهة، منشورات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١٩٨٣م.

قاس جداً نتيجة الاضطهاد المزدوج من قبل المجتمع أولا، ومن قبل النظام ثانيا، ويتطلب الأمر جهدا وطنيا لإزالة التخلف الاجتماعي والاقتصادي الذي تعاني منه المرأة. أما المهمة الآنية الملحة التي يراها الحزب فهي إتاحة الفرصة للنساء للمساهمة الفعالة في الحياة العامة بمختلف جوانبها. ولأجل ذلك فمن الضروري إلغاء كافة الأنظمة والقوانين السارية التي تشكل إعاقة جديدة ومتعمدة لإزالة صور التخلف السائد واستبدالها بقوانين وأنظمة جديدة تؤكد حرية العمل والقرار للمرأة، ومساواتها مع الرجل في جميع المجالات بدون استثناء[١].

كما أعطى حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة العربية لقضية المرأة في السعودية أهمية خاصة، إذ أن الموقف من المرأة هو مصدر الخلاف مع القوى الإسلامية، وخصص الحزب مقالات ودراسات تعالج قضية المرأة.

ويطرح الحزب برنامجه بخصوص المرأة، حيث يتبنى ما يلي:

١- مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات.

٢- سن قانون للأحوال الشخصية يحمي المرأة.

٣- توسيع مجالات العمل للمرأة كافة بحيث يتهيأ لها الاستقلال الاقتصادي ومساوتها بالرجل في الأجر والعلاوة.

وهناك نقاط أخرى في برنامج الحزب تستهدف إسهام المرأة بفعالية في النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع[٢].

فبرامج المعارضة في الخارج تعتبر تغيير واقع المرأة عنصرا أساسيا في عملها، إضافة إلى العناصر الأخرى. وتغريب المرأة أيضا هدف رئيس في برنامج حركة

---

(١) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، ص٤٣.

(٢) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، ص٢٢١.

التغريب في الداخل، إذن: فحركة التغريب تمثل دعما قويا للمعارضة في الخارج من خلال عملها على تغريب المرأة.

- **الاشتراك في الوسائل:** تشترك حركة التغريب في الداخل والمعارضة في الخارج في الوسائل التي يتخذونها لتحقيق أهدافهم وغاياتهم. وحتى يكون الكلام دقيقا ومبنيا على حقائق وشواهد، بعيدا عن الكلام المرسل الذي لا يستند إلى برهان، فأستعرض مثالين اثنين على وحدة الوسائل بين حركة التغريب والمعارضة الخارجية، وهما:

المثال الأول: قناة الإصلاح، ووكالة (واسم): تصدر قناة (الإصلاح) الفضائية عن المعارضة السنية، في حين تشرف المعارضة الشيعية على وكالة (واسم) على شبكة الإنترنت.

أما قناة (الإصلاح الفضائية) التي يقوم عليها المعارض (سعد الفقيه) فقد تابعتها لما يقرب من ثلاثة أشهر فوجدتها تدور حول ثلاث قضايا رئيسة ـ تدخل في نطاق هذا البحث ـ: مهاجمة المؤسسة الدينية الرسمية، مهاجمة السلطة القضائية، مهاجمة الرموز الدينية.

أما وكالة (واسم) التي يشرف عليها (حمزة الحسن) فقد تابعتها أيضا لما يقرب من ثلاثة أشهر أيضا فوجدتها تدور حول خمس قضايا رئيسة: مهاجمة المؤسسة الدينية الرسمية، مهاجمة السلطة القضائية، مهاجمة الرموز الدينية، مهاجمة المناهج التعليمية، مهاجمة المذهب السائد ـ المذهب السني ـ [(١)].

وبعد هذا العرض للوسائل التي تتخذها حركة المعارضة السنية والشيعية في الخارج لتحقيق أهدافها، يحق للباحث أن يتساءل: أليست هذه هي نفس الجهات

---

(١) ينظر: موقع وكالة (واسم) على شبكة الإنترنت.

التي تهاجمها حركة التغريب؟

لقد مضى في فصول هذه الرسالة ما يؤكد استهداف حركة التغريب لهذه الجهات والرموز الدينية.

إذن: ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن حركة التغريب تلتقي مع المعارضة في الخارج في الوسائل كا تلتقي معها في الأهدف. وإذا كان الأمر كذلك: ألا يعتبر هذا دعما من حركة التغريب للمعارضة في الخارج ومساندة لها؟؟

المثال الثاني: كتب المعارضة:

وفي هذا المثال سأعقد مقارنة بين كتب المعارضة وبين كتب حركة التغريب ليرى القارىء الاشتراك بينهما في الوسائل والمطالب والمنطلقات.

فقد كتب حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم كتابيهما: (العنف والتنمية السياسية في المملكة العربية السعودية)[١]، وكتب الدكتور خالد الرشيد كتابه: (الأزمة السعودية ودوافع التقسيم)[٢]. وهؤلاء الكُتّاب الثلاثة من المعارضة في الخارج.

وكتب الدكتور (حمزة المزيني) كتابه: (ثقافة التطرف.. التصدي لها والبديل عنها)[٣]. وكتب (يحيى الأمير) كتابه: (أيام الإرهاب في السعودية)[٤]. وهذان

(١) العنف والتنمية السياسية في المملكة العربية السعودية، حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم، إصدارات قضايا الخليج، لندن، ط١، ٢٠٠٢م.

(٢) الأزمة السعودية ودوافع التقسيم، خالد الرشيد، إصدارات قضايا الخليج، لندن، ط١، ٢٠٠٢م.

(٣) ثقافة التطرف.. التصدي لها والبديل عنها، حمزة المزيني، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

(٤) أيام الإرهاب في السعودية، يحيى الأمير، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠٠٧م.

الكاتبان ينتميان لحركة التغريب في الداخل.

والذي يقرأ هذه الكتب الأربعة بتجرد وموضوعية يجد أنها تتشابه في الطرح، وتتفق في المطالب، وتتحد في المنطلقات.

وسأعرض ـ على نحو من الإجمال ـ لمضامين هذه الكتب الأربعة، التي تؤكد أنها تخرج من مشكاة واحدة:

- الاتكاء على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وجعلها منطلقا لإحداث التغيير في السعودية.

- ربط العنف والإرهاب بحالة التدين في المجتمع، فالتدين ولّد أعمال العنف والتفجير في السعودية.

- الدعوة إلى فصل الدولة عن المذهب ـ مذهب أهل السنة والجماعة ـ، لأن المذهبية تؤدي إلى الإقصاء والتطرف ـ من وجه نظرهم ـ.

- نقد المناهج التعليمية الدينية، واعتبارها عاملا من عوامل التطرف، ودافعا من دوافعه.

- الدعوة إلى التعددية المذهبية والفكرية، والتنديد بالوحدة الفكرية، واعتبارها أحد مظاهر الإقصاء.

هذه ملامح عامة تشترك الكتب الأربعة في إيرادها، وقد يتوسع كتاب في عرضها بينما يوجز كتاب آخر في ذلك.

وبعد هذا العرض: ألا تعتبر حركة التغريب من هذا الوجه مساندةً للمعارضة في الخارج وداعمة لها؟؟

ولا بد من التأكيد هنا أن التغني بالوطنية في كتابَيْ: (ثقافة التطرف) (أيام

الإرهاب في السعودية) لا تعد إلا وسيلة لتمرير الفكر الآخر وتسويقه، وقد سبق أن أشرت إلى أن من أساليب حركة التغريب رفع شعار الوطنية.

ومثال آخر أكثر صراحة ووضوحاً منه: أدعو من خلاله القارئ إلى أن يقرأ كتب أعداء المملكة العربية السعودية في الخارج وأستشهد هنا بكتب: (صالح الورداني) التي كتبها في الهجوم على علماء السعودية وقيادتها ومنهجها[1]، ويقارن بينه وبين ما يكتبه محمد المحمود في صحيفة الرياض مثلاً، ليرى أن عدو الداخل أشد تطرفاً وأعظم حنقاً وأشد تغيظاً وأقل أدباً من عدو الخارج.

ولذا أدعو أعداء الخارج أن يغمدوا سيوفهم فقد كفاهم أعداء الداخل المؤنة وتحملوا عنهم الحرب!!!



---

(١) ينظر:

- فقهاء النفط، صالح الورداني، الهدف للإعلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- ابن باز فقيه آل سعود... محاكمة المنهج الوهابي، صالح الورداني، الهدف، ط١، ٢٠٠١م.
- فتاوى ابن باز، صالح الورداني، الهدف للإعلام، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

المطلب الرابع
تقويض الأصول التي قام عليها النظام

إن من آثار حركة التغريب السياسية تقويض الأصول والقواعد التي قام عليها النظام في السعودية. فما الأصول التي قام عليها النظام؟ وكيف سعت حركة التغريب إلى تقويضها؟ في هذا المطلب أجيب عن هذين السؤالين، وفي البداية لا بد من القول إن كل بلد من بلاد العالم قام على أصول ومبادىء.. يحترمها ويسعى إلى ترسيخها، ويقيم أنظمته على أساسها. وتَعتَبر الدول التزام تلك الأصول والمبادىء علامة قوتها، وسر تميزها، وإن الإخلال بتلك المبادىء والأصول بداية للضعف والانحدار.

وقد قامت السعودية على أساس ديني تمثل في المعاهدة التي جرت بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب(١) والأمير محمد بن سعود(٢) في العام (١١٥٧هـ-١٧٤٤م)(٣).

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) في التاريخ السعودي، ينظر:

- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حسين بن غنام، القاهرة، ١٣٦٨هـ، (٢/ ٣).
- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ، ط٤، ١٤٠٢هـ، (١/ ٢٣).
- تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، دار =

وعلى هذا الأساس قامت الدولة السعودية الأولى، والتزمت به بعد ذلك الدولة السعودية الثانية ثم الثالثة.. وأقامت السعودية أنظمتها وسياساتها الداخلية والخارجية على أساس التزام أحكام الشريعة الإسلامية. وسأحاكم حركة التغريب إلى الركائز الأساسية التي قامت عليها السعودية من خلال ركيزتين، هما:

الأولى: ما نص عليه نظامها الأساسي (الدستور).

الثانية: ما صرحت به القيادة السياسية فيها.

أولا: الأصول التي قام عليها النظام كما نص عليه النظام الأساسي للحكم:

نص النظام الأساسي للحكم الصادر في ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ-١/ ٥/ ١٩٩٢م على الأصول التي قام عليها النظام في السعودية وما يجب على الدولة من الواجبات، وهي[1]:

المادة (١): "المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ..".

المادة (٧): "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة".

المادة (٩): "الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء لله ولرسوله...".

المادة (١٠): "تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها

=

مكتبة الحياة، بيروت، (١/ ٣٣).

- تاريخ المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالله العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١٠، ١٤٢١هـ، (١/ ٨٠).

(١) سأورد ما له علاقة بالبحث.

العربية والإسلامية ورعاية جميع أفرادها...".

المادة (١٣): "يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشئ، وإكسابهم المهارات والمعارف والمهارات..".

المادة (٢٣): "تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله".

المادة (٢٤): "تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أدائهما.."[(١)].

إذن: هذه نصوص صريحة من النظام الأساسي للحكم تبين الركائز التي قام عليها النظام، وهي: (التأكيد على إسلامية الدولة ـ التأكيد على مرجعية الشريعة الإسلامية ـ بناء الأسرة على هدي الإسلام ـ قيام الدولة بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ ربط التعليم بالإسلام)[(٢)].

وإذا انتقل القارىء إلى ما صرّحت به القيادة السياسية حول الركائز الأساسية التي قام عليها النظام في السعودية فسيجده كثيرا، لكني سأكتفي بما صرح به الملك فهد رحمه الله في كلمته التي ألقاها بمناسبة إصدار نظامي الشورى ومجالس المناطق، التي أكد فيها على أن منهج السعودية يقوم على تسع ركائز أساسية وهي: (سأورد منها ما يتعلق بالبحث):

أولا: عقيدة التوحيد التي تجعل الناس يخلصون العبادة لله وحده لا شريك

---

(١) النظام الأساسي للحكم، شعبة الخبراء، مجلس الوزراء، ص٣-٧.

(٢) ينظر: التزام الدولة بحماية عقيدة الإسلام وفقا للنظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية، الدكتور محمد بن محمد شتا أبو سعد، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

له ويعيشون أعزة مكرمين.

ثانيا: شريعة الإسلام التي تحفظ الحقوق والدماء وتنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتضبط التعامل بين أفراد المجتمع..

ثالثا: حمل الدعوة الإسلامية ونشرها، حيث إن الدعوة إلى الله من أعظم وظائف الدولة الإسلامية وأهمها.

رابعا: إيجاد بيئة عامة صحية صالحة مجردة من المنكرات تعين الناس على الاستقامة والصلاح وهذه المهمة منوطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

خامسا: تحقيق الوحدة الإيمانية التي هي أساس الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية.

سادسا: الأخذ بأسباب التقدم وتحقيق النهضة الشاملة التي تيسر حياة الناس ومعاشهم وتراعي مصالحهم في ضوء هدي الإسلام ومقاييسه[(١)].

إذن: هذه هي الأصول التي قام عليها النظام في السعودية كما صرح بذلك القائد السياسي لها. وإذا جرى استعراض هذه الأصول، فسأعرض لنماذج من مطالب حركة التغريب ومشاريعها وأهدافها التي تعارض تلك الأصول:

م	المطلب	المخالفة
١	الدعوة إلى التخلي عن واجب الدعوة إلى الله تعالى	تخالف المادة (٢٣) من النظام الأساسي للحكم، وتعارض الركيزة الثالثة التي جاءت في خطاب الملك.

(١) لمحات عن ثوابت السياسة السعودية، إعداد: إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفق، الرياض، ١٤١٥هـ، ص١٠٥.

م	المطلب	المخالفة
٢	إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	تخالف المادة (٢٣) من النظام الأساسي للحكم، وتعارض الركيزة الرابعة التي جاءت في خطاب الملك.
٣	إلغاء مرجعية الشريعة الإسلامية	تخالف المادة (١)، (٧) من النظام الأساسي للحكم، وتعارض الركيزة الثانية التي جاءت في خطاب الملك.
٤	الدعوة إلى الحرية المطلقة	تخالف المادة (٩)، (١٠) من النظام الأساسي للحكم، وتعارض الركيزة الرابعة التي جاءت في خطاب الملك.
٥	فصل الدين عن التعليم	تخالف المادة (١٣) من النظام الأساسي للحكم.
٦	محاربة مظاهر التدين في المجتمع	تخالف المادة (٩)، (١٠) من النظام الأساسي للحكم، وتعارض الركيزة الرابعة والخامسة التي جاءت في خطاب الملك.

فمن خلال الجدول أعلاه يتبين للقارىء كيف أن حركة التغريب بمشاريعها وأهدافها تناقض الأصول التي قام عليها النظام في السعودية.

وفي ختام الحديث عن أثر حركة التغريب في تقويض الأصول التي قام عليها النظام يمكن إيراد القراءة التحليلية الآتية:

- يُفترض أن تكون الثوابت التي قام عليها النظام محل احترام الجميع؛ لأنها

أساسه الذي قامت عليه، فضلا عن أن المحافظة عليها صمام أمان لبقاء النظام واستمراره؛ لأن بقاء أي نظام في العالم مرهون ببقاء أصوله التي قام عليها.

- التعدي على الأصول التي قام عليها النظام، والمطالبة بتجاوزها، جرأة بالغة من قبل حركة التغريب، وهي في الحقيقة تمثل انقلابا عليه.

ويعتبر الباحث أن تقويض الأصول التي قام عليها النظام من أخطر الآثار السياسية لحركة التغريب؛ لأن فيها محوا لتاريخ البلاد، وقضاءً على هويته، وتمهيدا لإزالته.

- تتعارض أهداف الحركة ووسائلها بشكل مطلق مع النظام الأساسي للحكم، الذي نص على أن المرجعية فيه للشريعة الإسلامية، وحركة التغريب ترفض أن تكون المرجعية للشريعة.

- تعدي حركة التغريب على الأصول التي قام عليها النظام، يشكك في انتماء رموزها وأدواتها للنظام القائم وولائهم له.





المبحث الثاني

الآثار الثقافية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تغيير المفاهيم.

المطلب الثاني: ضعف الثقافة الشرعية.

المطلب الثالث: التشبع بالفكرة الغربية.







المطلب الأول: تغيير المفاهيم

أستعرض في هذا المطلب الأثر الثقافي لحركة تغريب المرأة والمتمثل في (تغيير المفاهيم). وعندما يريد الباحث الكلام عن تغيير المفاهيم فإنه سيجد أمامه عشرات من المفاهيم والمصطلحات التي سعت حركة التغريب إلى تغييرها. والإحاطة بجميع تلك المفاهيم والكلام عنها يطول ويتشعب، ولكني سأكتفي هنا بأكثرها انتشارا وذيوعا.

المصطلح الأول: الإرهاب: من المصطلحات والمفاهيم التي قامت حركة التغريب بتغييرها مصطلح (الإرهاب) وما يرادفه كالتطرف والغلو والتزمت والتشدد...

لقد سعى التيار التغريبي إلى أن يصرف مصطلح الإرهاب والتشدد والتطرف.. عن المعنى المراد منه إلى معانٍ أخرى لا علاقة به.

فمرّة بوصف المسلمين بالتطرف والإرهاب، فقد دافع عبدالرحمن الراشد عن الرئيس الأمريكي لما وصف المسلمين بالفاشيين بحجة أن الفاشية بمعنى التطرف، والتطرف موجود عند المسلمين[1]. بل كتب مقالا في الشرق الأوسط بعنوان: (بالتأكيد هم فاشيون)[2].

وكتب مقالا في صحيفة الشرق الأوسط بعنوان: (الحقيقة المؤلمة أن كل

---

(١) حوار أجرى مع عبد الرحمن الراشد في صحيفة المدينة السعودية بتاريخ (١٢/ ١١/ ٢٠٠٦م)، ونقلته العربية على موقعها على الإنترنت.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (١٩/ ٧/ ١٤٢٧هـ- ١/ ٨/ ٢٠٠٦م).

الإرهابيين مسلمون). وعنوان المقال كاف في الدلالة على مضمونه ومحتواه[١].

إذن: حاول عبدالرحمن الراشد هنا أن يجعل الإرهاب والتطرف والفاشية ملاصقةً للإسلام صفةً للمسلمين.

ولّما كان من الصعوبة رمي الإسلام بالإرهاب والتطرف، انتقل دعاة التغريب إلى وصف الإسلاميين أو الحركات الإسلامية بذلك.

فقد وصف يوسف المحيميد الإسلاميين بالمتطرفين الذين يقفون ضد التحديث في البلاد.. ضد كل ما لا يتفق مع أفكارهم المتطرفة.. ضد الثقافة والأدب والفن.. ضد كل شمعة تضيء الظلام.. ضد الضحكة.. حتى ضد الطفولة.. ضد الجمال والحب والتسامح.. فمتى يدع هؤلاء الضوء حتى يكشف عتمة المكان[٢]. وأحيانا يصفهم بالتيارات الإسلامية الراديكالية[٣] التي تعتمد التشدد والغلو والتكفير[٤]. ويشاركه في ذلك الكاتب أبو السمح إذ يصف الإسلاميين مرةً بالمتطرفين[٥]، ومرةً بالمتشددين[٦]. وتصفهم أيضاً ناهد باشطح بالمتطرفين والمشاغبين ومنعدمي الوعي وبأصحاب التوجهات المتطرفة[٧].

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط، التاريخ (٤/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٢) مجلة روتانا، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٣) الراديكالية: (أو التطرف) ينبع من الكلمة اللاتينية Radis وتعني الجذر أو الأصل، فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور الأخطاء في المجتمع ويطالبون بالتغييرات الفورية لها. الموسوعة العربية العالمية، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، (١١/ ٣٥).

(٤) مجلة روتانا، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣١/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٠)، التاريخ (١٧/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٩/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(٢٤١٨)، التاريخ (٢١/ ١/ ١٤٢٩هـ-٣٠/ ١/ ٢٠٠٨م).

(٧) صحيفة الرياض، العدد (١٤٠٤٩)، التاريخ (٢٠/ ١١/ ١٤٢٧هـ-١١/ ١٢/ ٢٠٠٦م).

=

وإذ وَصَفت حركة التغريب الإسلاميين بالتطرف والتشدد والإرهاب فلا بد من التأكيد هنا أنه ليس في السعودية أحزاب إسلامية حتى يتوجه الوصف إليها، ولذا فإن المقصود بالإسلاميين هم: العلماء والدعاة من المعارضين للفكر التغريبي، والمواجهين لمشروعه.

وإذا أراد الباحث الانتقال إلى السلوكيات التي تصفها حركة التغريب بالتشدد والإرهاب فسيجد في مقدمتها الحجاب والمحجبات.

فقد قالت الكاتبة: (ناهد باشطح) في إحدى مقالاتها أن: (تحريم التبرج إرهاب فكري)[1].

واعتبرت زينب حفني في روايتها (سيقان ملتوية) أن حجاب المرأة يلحقها بالجماعات الإسلامية المتطرفة[2].

وقد أردت بهذا العرض الإشارة إلى أن حركة التغريب سعت إلى تغيير مصطلح الإرهاب وما يرادفه إلى معان أخرى تخدم توجهات الحركة وتتفق مع أهدافها.

وما أشرت إليه إنما هي مجرد نماذج وشواهد، وإلا فحركة التغريب سعت من خلال أدواتها إلى ربط الإرهاب والتطرف والتشدد بالتدين، فالمتدين إرهابي، والإرهابي متدين، ومقالات القوم كثيرة في وصف مظاهر التدين ومنابعه بالإرهاب والتطرف، بل بعضهم صرح بأنه يرفض أي مظهر أو نشاط ديني في المجتمع لأنه إرهاب وتطرف.

= صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٩٨)، التاريخ (٢٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-٢١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٧٠)، التاريخ (٣/ ٤/ ١٤٢٦هـ-١١/ ٥/ ٢٠٠٥م).

(٢) سيقان ملتوية، زينب حفني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١٢.

وسأنقل نماذج مما كتبه رموز التغريب وأدواته في التأكيد على هذا المفهوم والسعي إلى ترسيخه:

- هاجم الكاتب: عبدالله أبو السمح المخيمات الصيفية التي تقيمها وزارة التربية والتعليم واتهمها بالإرهاب[١].

- كتب حمزة المزيني مقالا بعنوان: (ثقافة الموت في بلادنا)[٢]، وآخر بعنوان: (دعاة لا معلمون)[٣]. انتقد فيهما الأنشطة اللاصفية في المدارس الحكومية واعتبرها أحد منابع الإرهاب والتطرف.

- اعتبر حماد السالمي ما يجري في المراكز الصيفية ـ من وجهة نظره ـ من نشاطات دينية إما متشددة أو متطرفة، أو مخالفة وشاذة[٤].

- وصفت ناهد باشطح الداعيات بالتشدد، وحذرت من فتح باب الدعوة للنساء لئلا يدخل منه التطرف والمتطرفات[٥].

- كتب عبدالله أبو السمح أكثر من مقال حول المخيمات الدعوية التي تقيمها وزارة الشئون الإسلامية منبها ـ حسب زعمه ـ للتطرف وفكر التكفير الذي يتسلل منها إلى عقول الناشئة[٦].

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٣٢)، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٨/ ٠٧/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(١٣٤٣)، التاريخ (٨/ ٤/ ١٤٢٥هـ- ٢٧/ ٥/ ٢٠٠٤م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٩٢١)، التاريخ (٦/ ٢/ ١٤٢٤هـ-٨/ ٤/ ٢٠٠٣م).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٥٨١)، التاريخ (٢٥/ ٤/ ١٤٢٥هـ- ١٣/ ٠٦/ ٢٠٠٤م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٨٣)، التاريخ (٢/ ٥/ ١٤٢٧هـ-٢٨/ ٠٦/ ٢٠٠٦م).

(٦) صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٣٢)، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٨هـ-٢٨/ ٠٧/ ٢٠٠٧م).

صحيفة عكاظ، العدد(٢٢٠٨)، التاريخ (١٩/ ٦/ ١٤٢٨هـ-٤/ ٠٧/ ٢٠٠٧م).

- حذر عبدالله بن بخيت في مقالين من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته التي تغذي الإرهاب والتطرف[(١)].

وجعل إسحاق الشيخ يعقوب في كتابه: (الإرهاب في جزيرة العرب) القضاء الشرعي، والمناهج الدينية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعدد الزوجات... إرهاباً!![(٢)].

فأنت ترى أيها القارىء ـ من خلال ما سقته لك ـ أن حركة التغريب ورموزها وأدواتها جعلت كل نشاط دعوي أو مظهر للتدين إرهابا وتطرفا...

إذن: في نهاية الحديث عن تغيير حركة التغريب لمصطلح الإرهاب وما يرادفه، اتضح أن الحركة سعت إلى وصف كل ما له علاقة بالإسلام من تشريعات وأحكام... بالإرهاب والتطرف والتشدد.

المصطلح الثاني: الاختلاف: من المفاهيم الي سعت حركة التغريب لتغييرها وفق أهدافها وبرامجها مصطلح (الاختلاف) وما يتبع ذلك من تشجيع التعددية ورفض الأحادية.

وبادىء ذي بدء يتساؤل الباحث: هل الاختلاف مذموم أم محمود؟

لقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة داعية إلى الاجتماع والائتلاف، والبعد عن التفرق والاختلاف. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[(٣)]. وأمر سبحانه عباده المؤمنين

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٥٩)، التاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٣٠/ ٦/ ٢٠٠٨م).

صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٠٦٦)، التاريخ (٤/ ٧/ ١٤٢٩هـ-٧/ ٧/ ٢٠٠٨م).

(٢) الإرهاب في جزيرة العرب، إسحاق الشيخ يعقوب، ص١٥-١٦٣.

(٣) سورة آل عمران:١٠٥.

بالإجتماع فقال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[١]. وقال سبحانه: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًاۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[٢]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال**»[٣]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**يد الله مع الجماعة**»[٤].

فهذه النصوص صريحة في الدعوة إلى الاجتماع والحث عليه، وذم التفرق والاختلاف والتنفير منه، ويتأكد هذا المعنى في أصول الدين وقواعده العامة.

وعليه فهذه هي الرؤية الشرعية لمصطلح (الاختلاف) وما يتبع له من (التعددية)[٥] ....

---

(١) سورة آل عمران:١٠٣.

(٢) سورة الروم:٣١-٣٢.

(٣) أخرجه مسلم كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة رقم الحديث (١٧١٥).

(٤) أخرجه الترمذي كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، رقم الحديث (٢١٦٦).

(٥) التعددية: مفهوم ليبرالي ينظر إلى المجتمع على أن متكون من روابط سياسية وغيرسياسية متعددة، ذات مصالح مشروعة متفرقة، ويذهب أصحاب هذا المفهوم إلى أن التعدد والاختلاف يحول دون تمركز الحكم ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزيع المنافع. موسوعة السياسة، عبدالوهاب الكيالي، (١/ ٧٦٨).

و (الأحادية)[١].

في حين أن حركة التغريب حملت مصطلح (الاختلاف) على معنى آخر، ورؤيتها تتلخص في:

- إن الاختلاف محمود، وظاهرة صحية، ومظهر من مظاهر التحضر، وصورة من صور الإبداع...

- أبرزت حركة التغريب ما أسمته (ثقافة الاختلاف)، وبنت عليها كثيرا من المواقف والاتجاهات.

- سعت الحركة إلى نشر هذه الثقافة والتسويق لها في المجتمع من خلال أساليب وطرق متنوعة.

- تفرع عن ثقافة الاختلاف ما يسمى (بالتعددية) وهي تعني: الاختلاف العقدي والمذهبي والفكري والسياسي.

- تدعو الحركة إلى التفاعل مع التعددية الفكرية، وتندد في المقابل بما أسمته (الأحادية).

- ترى الحركة أنه لا توجد ثقافة في العالم تملك الحقيقة، وهذا ينطبق على الثقافة السائدة في المجتمعات الإسلامية.

هذا العرض المجمل يلخص رؤية الحركة التغريبية لمصطلح (الاختلاف) وما تبعه من مصطلحات ومفاهيم. على أنه من المهم الإشارة إلى أنه ليس مراد حركة التغريب بمصطلح (الاختلاف) ما هو مقرر عند علماء الشريعة. ولذا سأورد كلاماً لبعض رموز التغريب وأدواته تكشف عن المراد عندهم بالإختلاف

---

(١) الأحادية: من أحد الشيء: وحَّده، أي جعله واحداً، والمراد به وحدة الفكر أو الثقافة أو الحكم والسياسة. المعجم الوسيط، ص٧، بتصرف.

والتعددية والأحادية..

اعتبر ممدوح المهيني أن الأخذ بالتعددية الفكرية يتيح المرأة حرية الاختيار بين الإلتزام بالحجاب من عدمه[١].

وترى حسناء القنيعير بأن الحقيقة ليست ملكا لأحد، فليس لأحد أن يدعي احتكار الحقيقة، وأن ثقافته تمثل ذلك، ومن يفعل ذلك فهو يعاني من أمراض نفسية ونرجسية عالية الوتيرة[٢].

ويرى يوسف أبا الخيل أن أحادية الرأي هي العامل المسيطر على ظاهرة الإرهاب، وأن التطرف ثمرة لبذرة الأحادية وغياب التعددية، ثم اعتبر أن مواقف العلماء من بعض القضايا والأحداث تشكل رأيا أحاديا يصب في خانة التطرف والإرهاب[٣]. بل إنه يتطرف كثيرا عندما يعتبر بأن القول بأن الإبقاء على الثقافة السائدة - الثقافة الإسلامية - والقول بأنها الحق وما سواها فحائد عن الحق أحادية في الفكر ومحاربة للتعددية!![٤]

ويعتبر علي الخشيبان بأن ثقافة المجتمع مرهونة بتعدد الآراء والأفكار فيه، وأن فرض صورة واحدة من الثقافة كان بفعل التيارات الإسلامية المتشددة، التي واجهت التعددية باسم محاربة العلمانية تارة، وباسم مواجهة دعاة التغريب تارة أخرى!![٥].

---

(١) صحيفة الرياض، العدد (١٤٧٥٩)، التاريخ (٢٢/ ١١/ ١٤٢٩هـ-٢٠/ ١١/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٧٤١)، التاريخ (٤/ ١١/ ١٤٢٩هـ-٢/ ١١/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٦٢٢)، التاريخ (٣/ ٧/ ١٤٢٩هـ-٦/ ٠٧/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٥٧٩)، التاريخ (٢٣/ ٧/ ١٤٢٦هـ-٢٨/ ٨/ ٢٠٠٥م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٤٦)، التاريخ (١٥/ ٤/ ١٤٢٩هـ-٢١/ ٤/ ٢٠٠٨م).

ويرى سعود المقحم أن الأحادية الفكرية هي التي حاربت الإبداع والابتكار، وهي التي جعلت من نفسها وصيّة على الفكر والثقافة، ولذا يرى أنه لابد من قبول التعددية الفكرية وترسيخها في العقول، وتدريسها في المدارس والجامعات، ونشرها في وسائل الإعلام، ولا بد من محاسبة من يقف ضدها[(١)].

وأشار إياد مدني إلى تقدم المشهد الثقافي في السعودية من خلال التعددية الفكرية والانفتاح على الآخر ونشر قيم التسامح..[(٢)]

ويطالب محمد المحفوظ بإيجاد نظام يكفل احترام التعددية الفقهية والفكرية والسياسية، وأنه لابد من أجل ذلك من نقد عميق وصريح للموروث الثقافي[(٣)].

وذهبت مرام الجبيري إلى أن التعددية ستكفل للمرأة الخروج من عنق الزجاجة التي وضعها فيه مؤيدي سيادة الرأي الواحد[(٤)].

ويبالغ إبراهيم البليهي حيث يرى أنه لا يمكن أن تنمو العقول ولا تتغذى الثقافة ولا تزدهر الحياة إلا بفتح الباب أمام التعددية الفكرية.. كما يصور الوحدة الفكرية بتصوير قبيح فهي من وجهة نظره.. انغلاق ثقافي وقسر للناس على الصمت وحملهم على الاجماع وهو ما يؤدي إلى إفقار العقول وإمحال الثقافة وتدهور الحياة وتخلف المجتمع!![(٥)]

ويرى عبدالرحمن الحبيب أن وجود الأطياف والتيارات الفكرية المتنوعة

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٥٢٧)، التاريخ (٢٥/ ٣/ ١٤٢٩هـ-٢/ ٤/ ٢٠٠٨م).
(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٢٤٩)، التاريخ (١٤/ ٦/ ١٤٢٨هـ-٢٩/ ٠٦/ ٢٠٠٧م).
(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٠٨)، التاريخ (٩/ ١٠/ ١٤٢٧هـ-٣١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).
(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٩٠١)، التاريخ (٢٠/ ٦/ ١٤٢٧هـ-١٦/ ٠٧/ ٢٠٠٦م).
(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٧٠)، التاريخ (٢٥/ ١٠/ ١٤٢٦هـ-٢٧/ ١١/ ٢٠٠٥م).

يثري الكيان الوطني الشامل[١].

ويعتبر تركي الحمد أن الفكر الأحادي ـ سياسيا وعقائديا واجتماعيا ـ يشكل أزمة في القديم والحديث[٢].

والمجتمع من وجهة ـ محمد رضا نصر الله ـ محتاج إلى التعددية الفكرية أكثر من أي وقت مضى[٣].

ويقول غازي القصيبي: "أعتقد أن وجود هامش من الحرية والتعددية أمر ضروري لسلامة أي مجتمع"[٤].

وفي ختام الحديث عن تغيير حركة التغريب لمفهوم (الاختلاف، التعددية، الأحادية..) أورد القراءة النقدية التالية:

- هذه المصطلحات (ثقافة الاختلاف، التعددية الفكرية، الانفتاح على الآخر..). تخدم التيار التغريبي وتمكنه من العمل بحرية أوسع، ولذا فهي لم تظهر على الساحة المحلية إلا في السنوات الأخيرة.

- النفخ في التعددية، وترسيخ الاختلاف، والتسويق لثقافته ضرب لوحدة المجتمع، وتفريق لصفه، وبثٌّ للفرقة بين أفراده.

- تطالب حركة التغريب باحترام التعددية حتى تتمكن من نشر ثقافتها بعيدا عن اعتراض التيار الديني بحجة احترام التعددية الفكرية...

- ساعدت هذه المصطلحات بمعناها المغلوط على التشجيع على نشر الآراء

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣١٧١)، التاريخ (٢٠/ ١٠/ ١٤٢٩هـ-٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٨م).

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد(٩١٩٠)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٤هـ-٢٦/ ١/ ٢٠٠٤م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٢٩٧٤)، التاريخ (٢٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ- ١٨/ ٨/ ٢٠٠٣م).

(٤) مقابلة مع غازي القصيبي في برنامج (حوار العمر) على قناة (إم بي سي) عام (١٩٩٨م).

الشاذة، والمجاهرة بالمذاهب الباطلة، والدفع نحو حرية الزندقة في المجتمع بحجة التنوع والتعددية الفكرية، وما قام به هؤلاء من الجرأة على الذات الإلهية، ومقام الأنبياء والرسل، وأحكام الإسلام وتشريعاته في رواياتهم إلا تحت غطاء التعددية الفكرية واحترام الرأي الآخر.

- تواطأت الأقلية الشيعية مع التيار التغريبي في نشر هذه المصطلحات ـ لأنها تخدم أهدافها ـ، فكتب كثير من رموز التيار الشيعي حول التعددية الفكرية[١].

- تأثرت بعض التوجهات والشخصيات الإسلامية بمثل هذه المصطلحات فأصبحت تروج لها، وتجعلها منطلقا في أحاديثها[٢]، ومما يشير في هذا الخصوص إلى الندوة التي أقامتها مؤسسة الإسلام اليوم، التي تضمنت محاورها ترسيخا للإختلاف وسعيا لنشر ثقافته[٣].

- على الرغم من دعوة حركة التغريب إلى التعددية واحترامها إلا أنهم من

---

(١) راجع:

- التعددية والحرية في الإسلام، حسن الصفار، دار المنهل، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ، ص١٠٩.
- الفكر الإسلامي.. قراءات ومراجعات، زكي ميلاد، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- العنف والتنمية السياسية في المملكة العربية السعودية، حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم، قضايا الخليج، لندن، ط١، ٢٠٠٢م.
- رهانات خطاب الاعتدال والواقع المعاصر في المملكة العربية السعودية، علي آل طالب، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٢) ينظر: ولا يزالون مختلفين، سلمان العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٣) برنامج الندوة المقام في ٢٤/ ٥/ ١٤٢٩هـ-٢٩/ ٥/ ٢٠٠٨م.

أكثر الناس إقصاءٍ لغيرهم، وقد سبق أن بينت في الفصل السابق أن من سمات الحركة: الإقصاء ورفض الرأي المخالف لهم.



المطلب الثاني: ضعف الثقافة الشرعية

إن من آثار حركة تغريب المرأة الثقافية على المجتمع ضعف الثقافة الشرعية، فكيف عملت الحركة على إضعاف الثقافة الشرعية؟ وما دوافعها لذلك؟

أما كيف عملت الحركة على إضعاف الثقافة الشرعية في المجتمع فيتضح هذا من أساليب كثيرة من أهمها:

- **تقليص البرامج الدينية في وسائل الإعلام:** من المعلوم أن من مصادر الثقافة في الوقت الحاضر.. وسائل الإعلام بقنواتها المختلفة من إذاعة وتلفاز وصحافة.. فما نصيب الثقافة الشرعية من هذه الوسائل؟

إن نصيب الثقافة الشرعية في هذه الوسائل معدوم أو ضعيف، وحتى يكون الكلام دقيقا، أعرض لنماذج تبين نصيب الثقافة الشرعية في هذه الوسائل.

أما على مستوى الصحافة.. فتشترك الصحافة على قصر الثقافة الشرعية على صفحة دينية تصدر كل جمعة، وفي أحيان كثيرة يتم إشغال مساحة من هذه الصفحة بالإعلانات التجارية!!

أما محتوى الصفحة الدينية ففي الغالب تكون عبارة عن مقالات تتناول موضوعات لا طعم لها ولا رائحة. أما جوانب الفن والرياضة والأدب.. وغيرها فهي تأخذ صفحات يومية وباهتمام أكبر وعناية فائقة.

وأما على مستوى التلفاز.. فقد كانت البرامج الدينية تأخذ مساحة واسعة من قنواته إلا أن ذلك لم يرق لحركة التغريب ورموزها.

وقد دعا الدكتور يوسف العثيمين إلى ضرورة ترشيد البرامج الدينية في وسائل الإعلام، وإحداث توازن بينها وبين المواد الإعلامية الأخرى[1].

لذا لوحظ في السنوات الأخيرة وبعد نهوض حركة التغريب تقلص البرامج الدينية كثيرا، وإذا أراد الباحث استعراض القنوات المحلية، فسيجد أن قلة البرامج الدينية على القناة الأولى واضحا.

وإذا انتقلتُ إلى القناة الإخبارية فلا أعلم من خلال متابعتي لها إلا برنامجا دينيا واحدا يعرض كل جمعة. وأما القناة الرياضية فقد جرى إيقاف البرامج الدينية فيها بحجة أنها قناة رياضية..

وأما الإذاعة فإذا ما استثنينا إذاعة القرآن الكريم فإن البرامج الدينية في إذاعة البرنامج العام وإذاعة البرنامج الثاني قليلة وهي لا تتناسب مع حجم البرامج الأخرى.

إذن: البرامج الدينية في وسائل الإعلام المختلفة التي تمثل أحد مصادر الثقافة الشرعية للفرد المسلم ضعيفة، إضافة إلى أن تقديمها يكون بصورة باهتة لا يجذب المستمع والمشاهد والقارىء، كما أن تلك البرامج لا يمكن أن تتناول ما يثير حركة التغريب، ولو من طرف خفي.

- **التربص بالمناهج الدينية:** لا تزال المناهج الدينية في السعودية قوية، ولذا فهي أحد مصادر الثقافة الشرعية الرئيسة في المجتمع. وقد حاول دعاة التغريب مرارا إضعاف هذه المناهج إما بتقليص مادتها، أو دمجها في كتاب واحد.. وذلك أن هذه المناهج تغذي التدين في نفوس الطلاب، وهو ما لا يريده رموز التغريب. فقد

---

(١) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب، يوسف العثيمين، ص١٠٢.

عبر الدكتور يوسف العثيمين عن قلقه من قوة الجرعة الدينية واحتلالها مساحة كبيرة في المناهج التعليمية[١].

وكان من تلك المحاولات أن تم تشكيل لجنة للنظر في المناهج وتقويمها، وقد تشكلت هذه اللجنة من: (حمزة المزيني، مشاري النعيم، حمد الماجد، عبدالله العسكر، خالد الغنامي). واعتمد المزيني ومن معه في مطالبتهم بحذف تلك الفصول والعبارات على ما تحمله تلك المناهج من أيدلوجيا[٢].

وسأورد نماذج من العبارات والفصول والكتب التي طالبت اللجنة بحذفها من المناهج التعليمية عموما والدينية على وجه الخصوص، وهي:

العبارات التي طالب المزيني ومن معه بحذفها: (لن يتقدم المسلمون إلا بتطبيق الإسلام، أجاب المسلم داعي الجهاد، طاف أحمد العالم يدعو إلى الله، اليهود خوانون لعهودهم، هاهي فتاة الإسلام، يا ابنة الإسلام تمسكي بحجابك، حضارة الإسلام الأولى ربانية المنشأ عالمية الأهداف إنسانية النزعة، السلوك الخيّر، يا فتاة الإسلام، على فتاة الإسلام التأدب بآداب أمهات المؤمنين، استشهد في المعركة خمسة جنود..).

وأما الأبواب والفصول والوحدات فهي: (دواعي الزنا، أدب الدعوة الإسلامية، كيف نستعيد فلسطين، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، العدوان الخارجي على العالم الإسلامي في العصر الحديث، أضرار الاختلاط، الخطر الصليبي، المذاهب الهدامة، الدين والتنشئة والضبط الاجتماعي، أسباب تعاطي وإدمان المخدرات، مكانة الأسرة في المجتمع الغربي، تعريف الجهاد ومراتبه،

---

(١) نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب، يوسف العثيمين، ص٨٩.

(٢) تقرير النظر في المناهج السعودية، إعداد: حمزة المزيني وآخرون، ١٤٢٥هـ، ص٣.

العدوان الصليبي والمغولي على العالم الإسلامي في العصور الماضية...).

وأما الكتب: فقد طالب المزيني ومن معه بإلغاء كتاب السنة الثانية الثانوية (جوانب من تاريخ المسلمين الحضاري والسياسي) واستبداله بغيره، لأن الكتاب ـ من وجهة نظر المزيني ـ فيه مآخذ لا أول لها ولا آخر كلها ترسخ للأيدلوجيا. بل إنتقد المزيني ومن معه الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في أحد المناهج، واعتبر أن كثرة الاستشهاد بالقرآن محل ملاحظة وتحفظ، كما انتقد إيراد ألفاظ (اليهود، الاستعمار الصهيوني...) فيها. بل من عجيب ما رأيت أن هذه اللجنة ترفض أسلمة العلوم كعلم الاجتماع والنفس.. .

وعندما يتأمل القارىء هذه العبارات والفصول والملحوظات التي طالب المزيني بحذفها من المناهج التعليمية بحجة أنها ترسخ للأيدلوجيا سيصل إلى نتيجة واحدة: هي أن مشكلة القوم مع الإسلام، والمعنى أنهم لا يريدون إقحام الإسلام بأحكامه وتشريعاته في مجال التعليم.

ولهذا لو أن لجنة في الكونجرس الأمريكي، أو في البرلمان الإسرائيلي درست المناهج في السعودية لما خرجت بهذا التقرير الإقصائي المتطرف الحاد الذي لا يريد أن يكون للإسلام وجود في المناهج التعليمية.

وإني أؤكد أن حركة التغريب لن يقر لها قرار حتى تتمكن من القضاء على المناهج الدينية وذلك بتقليصها، أو دمجها، أو تفريغها من محتواها، حتى تصل إلى إضعاف الثقافة الشرعية.

المدارس الأجنبية: إن من الدوافع التي تقف خلف مطالبة حركة التغريب بالسماح بالمدارس الأجنبية التخلص من المناهج الدينية في المدارس الحكومية،

حيث أن المناهج الدينية ضعيفة في المدارس الأجنبية أو غير موجودة أصلا[(١)] .

و السماح بالتعليم الأجنبي في السعودية يمهد ـ على المدى البعيد ـ لتخريج جيل لا يعرف من الإسلام إلا ما يتعلمه من أسرته، زيادة على القضاء على اللسان العربي والاعتزاز بالهوية العربية والإسلامية، إضافة إلى آثار سلبية تمس القيم والأخلاق والفكر والسلوك.

وقد يكون من المتعذر الكلام على مُخرجات التعليم الأجنبي في السعودية وذلك لأنه حديث التجربة، لكن يكفي للحكم عليه النظر في واقعه وآثاره في بلاد الخليج المجاورة التي تجاوز عمر التعليم الأجنبي في بعضها ما يزيد على مائة عام[(٢)] .

التعليم الديني: يمثل التعليم الديني في السعودية رافدا مهما من روافد الثقافة الشرعية، ومصدرا من مصادرها.

ولذا فقد تعرض التعليم الديني لهجوم عنيف من حركة التغريب، فقد تعرضوا لجامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية، ومعاهدها العلمية، إضافة إلى مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ونالت هذه الجهات حظ وافر من الاتهام بالإرهاب والتطرف. وقد سبق أن بينت أن من أساليب الحركة اتهام النشاطات الإسلامية، واستشهدت بكلام بكلام كثير من رموز الحركة وأدواتها في هجومهم على تلك الجهات. وكان مقصود الحركة من ذلك التضييق على هذه الجهات، وتحجيم دورها، وإضعاف نشاطها، ومن ثمّ إضعاف الثقافة الشرعية.

ولم تنجح الحركة إلى حد كبير في النيل من هذه الجهات أو تحجيم دورها

---

(١) سبق الحديث عن المدارس الأجنبية في الفصل الثالث عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

(٢) ينظر: المدارس الأجنبية في الخليج، رسالة ماجستير للمؤلف، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، وهي مجموعة متداولة.

رغم قوة هجومها عليها.

- **مهاجمة النشاطات الشرعية للتضييق عليها:** تقوم الجهات الدعوية المختلفة بجهد كبير في سبيل تثقيف الناس من الناحية الشرعية، مما يقلق حركة التغريب ويزعجها. لذا فقد هاجمت حركة التغريب النشاطات الدعوية والإسلامية وطالبت بالتضييق عليها، بحجج وأسباب مختلفة.. وقد سبق أن بيّنت أن من أسباب قيام حركة التغريب الداخلية تراجع العمل الدعوي وضعفه.

وهذا الضعف الذي طرأ على العمل الدعوي له أسباب متنوعة، منها: قيام حركة التغريب التي تسعى إلى العمل في الساحة من غير منافس لها.

ورغم ضعف العمل الدعوي وتراجعه كثيرا في السنوات الأخيرة إلا أن هذا لم يُقنع حركة التغريب ورموزها، فهم يريدون إسكات كل صوت ينطق بالحق، ومحو كل صورة تمثله أو تدعو إليه.

وأستشهد في هذا المقام بالمقال الذي كتبه علي مكي في صحيفة الوطن الذي جاء بعنوان: (الإرهاب الحقيقي لا يزال حرا).

وللقارىء أن يتساؤل ما الإرهاب الذي يراه الكاتب لا زال حرا، ويطالب بتقييده ومنعه؟ لقد استنكر الكاتب واستغرب وجود كتيبات دينية في صالة الإنتظار في المستشفيات واعتبر ذلك من صور الإرهاب الطليق!![1].

وإن الباحث لا يدري ماذا سيصنع هؤلاء بالمجتمع لو كانت لهم سلطة فيه؟ هل سيهدمون المساجد على من فيها؟ أم هل سيعلقون المصلين على المشانق؟

أما دوافع حركة التغريب التي سعت من أجلها لإضعاف الثقافة الشرعية

---

(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٩٨٥)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٩هـ-١/ ١٢/ ٢٠٠٨م).

في المجتمع، فهي:

- إن الثقافة الشرعية تمثل حصنا منيعا وسدا عاليا أمام برامج الحركة ومشاريعها وأفكارها، فإن المجتمع عندما يكون متحصنا بالعلم الشرعي فلا يمكن أن ينخدع بشعارات القوم ولا أفكارهم.

- تعتبر الثقافة الشرعية إحدى أسباب التدين الذي يحول بين المرء وشهواته المحرمة، وحركة التغريب تريد نشر ثقافة الانحلال والفساد، وتدين المجتمع يرفض ذلك، فكان لا بد من إضعاف الثقافة الشرعية حتى يتم إضعاف التدين في المجتمع.

- سعت حركة التغريب إلى إضعاف الثقافة الشرعية وتجفيف منابعها وردم مصادرها حتى يسهل عليها اختراق المجتمع والسيطرة عليه، فإنه على الرغم مما تبذله الحركة من نشاط منذ ما يقرب من خمسين عاما إلا النتائج المتحققة لا تتناسب مع الجهود المبذولة، ولعل السبب في هذا فشو الثقافة الشرعية في المجتمع التي كانت حائلا دون سرعة استجابة المجتمع لبرامج حركة التغريب ومشاريعها.



المطلب الثالث: التشبع بالفكرة الغربية

لقد كان من آثار حركة التغريب الثقافية التشبع بالفكرة الغربية، فكيف سعت الحركة لذلك؟

إن حركة التغريب قائمة أصلا على نقل النموذج الغربي بكل تفاصيله وتطبيقه على المجتمع المسلم. وقد أثمر عمل الحركة خلال عمرها الذي قارب الخمسين عاما على ترسيخ النمط الغربي في بعض الأفكار والسلوكيات. بل إن طلائع الحركة ورموزها الأوائل من المتشبعين بالفكرة الغربية المتحمسين لها، ولو أراد الباحث أن يستعرض رموز الحركة وأدواتها في القديم والحديث فسيجد أنهم من صرعى الفكر الغربي والمتأثرين به.

وبداية لا بد من الاطلاع على رؤية حركة التغريب ورموزها وأدواتها للغرب وحضارته وثقافته. وسأنقل شواهد عن رموز التيار التغريبي وأدواته تحدد موقفهم من الحضارة الغربية وثقافتها.

يقول محمد آل الشيخ: (الغرب منبع الحضارة المعاصرة، ومنجم الفكر التنموي، والمنهل الذي ينهل منه العالمون للهروب من التخلف، وللالتحاق بالتقدم والتحضر، وكنت أقول، ولا أزال: إن الذي لا ينبهر بالغرب، ومنجزات الغرب هو بكل المقاييس يعاني من مرض عصابي، فهو الذي تلجأ إلى معجزاته عندما تمرض، وهو الذي تلجأ إلى آلياته الاقتصادية، عندما تقرر أن تهرب بوطنك وأهلك وذويك من الفقر، والجوع، والعوز، إلى الغنى، والرقي، والرفاهية، وهو الذي تلجأ إلى

مخترعاته، عندما تقرر أن تتخلص من البدائية، وتلحق بركب العلم والحضارة)[١].

ويقول أيضا (ثقافتك هي الثقافة الأضعف، والثقافة الأقوى والأكثر تفوقاً ـ يعني ثقافة الغرب ـ وإذا لم نأخذ بثقافة الغرب فسنبقى رهناً للظلامية والظلاميين ومستنقعاً للتخلف بمعناه الواسع)[٢].

ويشيد عبدالله أبو السمح بالحضارة الغربية وقيمها وثقافتها كثيرا ويدعو للحاق بها والأخذ عنها. فالحضارة الغربية ـ من وجهة نظره ـ حضارة علمية إنسانية تجعل من العقل مرشدا وهدفا، لذا يقول: (ليتنا نأخذ منهم ونحتذي بهم ونعمل على شاكلتهم)[٣]. فالتغريب كما قيل ليس شرا يجتنب بل هو طريق التطوير والتحديث والارتقاء[٤].

ولذا يدعو المبتعثين إلى الاستفادة من الحضارة الغربية حيث المدنية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي[٥].

ويقول علي المحمود في الثناء على الغرب وحضارته وتمجيدها: (لا جدال في أن الولايات المتحدة وبريطانيا، هما الدولتان الأكثر تعبيرا عن قيم العالم المتحضر وعن حضارته وأنهما ـ العالم الغربي وأمريكا من ورائهما ـ التجلي الأكبر لاتجاهات الليبرالية العالمية التي صنعت هذا العالم المتحضر...)[٦].

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٥٦٣)، التاريخ (٢/ ٢/ ١٤٢٨هـ-٢٠/ ٤/ ٢٠٠٧م.

(٢) المصدر السابق.

(٣) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٢)، التاريخ (١٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة عكاظ، العدد(١٩٤٢)، التاريخ (١٩/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١١/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة عكاظ، العدد(١٨٤٤)، التاريخ (٩/ ٦/ ١٤٢٧هـ-٥/ ٠٧/ ٢٠٠٦م).

(٦) صحيفة الرياض، العدد(١٣١١٢)، التاريخ (٨/ ٦/ ١٤٢٦هـ-١٤/ ٧/ ٢٠٠٥م).

وعندما يتأمل القارىء هذه النقول يجد أن حركة التغريب تعلي من شأن الحضارة الغربية وثقافتها، وهذا هو الدافع للنهوض بعملية التغريب والقيام بها. وينبني على هذه الرؤية المتمثلة في تمجيد الثقافة الغربية عدم إعتراف حركة التغريب بحقيقة (الغزو الفكري والثقافي). فقد اعتبر الكاتب: محمد الخليف بأن (الغزو الفكري) أكبر كذبة تاريخية اختلقتها أفكارنا[١].

ويرى ممدوح المهيني أن كل كلام عن الغزو الفكري مجرد هراء أشخاص منغلقين يريدون أن ينعزلوا عن العالم[٢].

وما يراه الباحثون (غزوا فكريا وثقافيا) يراه الكاتب: ناصر الحجيلان تبادل ثقافي يثري الفكر والسلوك، بل إنه يعتبر القائلون بمصطلح (الغزو الفكري) أصحاب نظرة أيدلوجية متطرفة[٣].

ويذهب رجاء العتيبي إلى أن مقولة (الغزو الفكري) حرمت المجتمع من التلقي عن الثقافة الأخرى وأعادته إلى مرحلة انكفائية[٤].

ورَفْض المجتمع العولمة ـ من وجهة نظر علي الموسى ـ تحت ذريعة الغزو الثقافي حتى صار المجتمع حجرا جلدا صامدا ضد أي نزعة تطوير..[٥]

وهكذا يرى القارىء أن حركة التغريب ترفض الإعتراف بمصطلح (الغزو الفكري والثقافي)، وتعبر عنه بمصطلح (التبادل الثقافي) (تلاقح الحضارات)

(١) صحيفة الوطن، العد (٢٣٨٧)، التاريخ (٢٥/ ٣/ ١٤٢٨هـ-١٣/ ٤/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٦٣٣)، التاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٢٩هـ-١٧/ ٠٧/ ٢٠٠٨م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٤٦١٢)، التاريخ (٢٢/ ٦/ ١٤٢٩هـ-٢٦/ ٠٦/ ٢٠٠٨م).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٨٩٨)، التاريخ (١٧/ ٣/ ١٤٢٦هـ-٢٦/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٥) صحيفة الوطن، العدد(٢٤٧٦)، التاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٢٨هـ-١١/ ٠٧/ ٢٠٠٧م).

(الانفتاح على الآخر)...

وإني أرى أن إنكار الحركة لمصطلح (الغز الثقافي) أمر طبعي، لأنها إحدى أدواته التي تعمل على نشر ثقافته في المجتمع.

وإذا كان مقصود حركة التغريب ترسيخ النمط الغربي في المجتمع فقد عملت على تحقيقه من نافذتين، هما:

الأولى: الابتعاث.

الثانية: الأفلام الأجنبية.

أما الابتعاث فقد تم استحداث برنامج لابتعاث خمسين ألف طالب وطالبة خلال الخمس سنوات الأخيرة، عدد منهم من خريجي الثانوية العامة، ونسبة كبيرة تم توجيهها إلى أمريكا وأوربا[١].

وقد قابلت عددا كبيرا من المبتعثين ـ خلال فترة الصيف ـ واستشرفت منهم واقع المبتعثين هناك، فاتضح أن نسبة كبيرة منهم وقعوا ضحية الانبهار والإعجاب بالغرب مما دفعهم إلى تقليد ومحاكاة كل ما هو غربي.

أما الأفلام الأجنبية، فقد قامت بجهد كبير في ترسيخ السلوك الغربي، خاصة وأنها تجد متابعة كبيرة من الشباب. وحتى يكون هذا الكلام مستلهما من الواقع بعيدا عن الحدس والتخمين فقد زرت عددا كبيرا من التجمعات الشبابية في مدينة الرياض (المقاهي) فلم أر الشباب يتابعون إلا الأفلام الأجنبية، كما زرت عددا من محلات بيع أشرطة (الفيدو) وكلهم مجمعون على أن الشباب مقبلون بشكل كلي على الأفلام الأجنبية. وهذا التعلق بمشاهدة الأفلام الأجنبية لا بد وأن يبعث في نفس

---

(١) سبق الحديث عن الابتعاث مفصلا في الفصل الثالث عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

المشاهد محاكاة وتقليد ما يعرض، خاصة وأن المشاهد تبعث على الإعجاب والانبهار. ونتيجة لذلك فقد ظهرت لدى الشباب في السنوات الأخيرة كثير من مظاهر التقليد للسلوك الغربي.

وقد تتبعت واقع الشباب في أماكن تجمعاتهم في كل من مدينة الرياض وجدة لأحدد مدى انتشار السلوك الغربي بينهم فرأيت أن نسبة كبيرة من هؤلاء قد أصبحوا نسخة من الشباب الغربي ولا يختلفون عنهم إلا في الأسماء فقط، فقد قلدوا الغربيين في طريقة لباسهم وشعورهم وحركاتهم ورقصهم...






المبحث الثالث

الآثار الاجتماعية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التفكك الأسري.

المطلب الثاني: التمرد على الأسرة.

المطلب الثالث: ارتفاع معدلات الطلاق والعنوسة.

المطلب الرابع: استقدام الخادمات والمربيات.

المطلب الخامس: تهيئة الظروف لظهور العنف.






المطلب الأول: التفكك الأسري

أستعرض في هذا المطلب الأثر الإجتماعي المترتب على نشر ثقافة التغريب والمتمثل في (التفكك الأسري)[1]. وسيكون الحديث عن هذا الأثر من خلال الربط بين أهداف حركة التغريب ووسائلها وبرامجها وبين مظاهر التفكك الأسري وأسبابه. ويمكن تحديد عوامل التفكك الأسري على ضوء أهداف حركة التغريب، فإنه سبق القول بأن حركة التغريب تعمل على تحقيق عدد من الأهداف، منها:

- رفع قوامة الرجل عن المرأة.
- الحرية المطلقة للمرأة.
- عمل المرأة في المجالات كافة.

وهذه الأهداف الثلاثة أسباب رئيسة في التفكك الأسري، وسأتناول كل سبب بالنقد والتحليل:

- **رفع قوامة الرجل عن المرأة:** ينفرط عقد الأسرة عندما ترتفع قوامة الرجل على الأسرة، إذ يصبح البيت من غير مسئول يحوطه، وأمين يقوم عليه، وحينئذ يتهدم بنيان الأسرة وتتصدع أركانها ويتفرق أفرادها. فإن كل تجمع بين البشر لا بد

---

(١) عن التفكك الأسري، ينظر:
- آثار التفكك الأسري، صالح الصقور، دار زهران للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- التفكك الأسري الأسباب والحلول، أمينة الجابر، دار أخبار اليوم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

فيه من مسئول يقوم عليه، وإلا أصبح التجمع مشتتا مضطربا. وهكذا الأسرة إذا كان ربُّها قائما عليها، مراعيا لمصالحها، متفقدا أحوال أفرادها، قويت الرابطة بين أفرادها، وتأكدت الآصرة بينهم، وإلا تفككت الأسرة وتشتت أفرادها.

وقد سبق أن نقلت عن رموز الحركة وأدواتها ما يؤكد رفضهم لقوامة الرجل على الأسرة، بل إنهم يسمون المجتمع الذي يقوم فيه الرجل بمسئوليته مجتمعا (ذكوريا) والثقافة التي ترسخ ذلك ثقافة (ذكورية).

الحرية المطلقة للمرأة: عندما تكون الفتاة حرة في تصرفاتها من غير ضابط اجتماعي ولا رقابة أسرية فإن هذا يعتبر شرخا في بناء الأسرة وتكوينها الإجتماعي، حيث إن الفتاة ـ وفق رؤية المستغربين ـ تخرج متى شاءت، وتسافر متى شاءت، بل وتقيم في الخارج ـ وحدها ـ للدراسة والعمل.. أليست هذه صورة واضحة من صور التفكك الأسري؟

وهذا الكلام ليس من منطق الخيال، وإنما يشهد به واقع المستغربات أنفسهن، فبعضهن تقيم في أوربا أو أمريكا أو بيروت ـ لوحدها ـ للعمل أو الدراسة، وتعتبر ذلك حرية تتغنى وتفخر بها!! أي رباط أسري هذا؟

ولا يعجب القارىء من هذه الصورة من صور التشتت والتفكك الأسري، فإن الصورة الغربية التي يريد دعاة التغريب نقلها إلى المجتمع هي نفس هذه الصورة. فإن المرأة في الغرب لمّا عاشت الحرية المطلقة تفككت الأسرة وأصبح الرابط بين أفرادها بطاقة تهنئة يتبادلها أفراد الأسرة في المناسبات والأعياد.

إن الرباط الأسري وفق الرؤية الإسلامية هو رباط المودة والرحمة: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ

فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

إذن: فالعلاقة بين أفراد الأسرة في الرؤية الإسلامية تجري وفق قانون المودة والرحمة، والألفة والمحبة، التي تضفي على جو الأسرة هدوءا وسكينة واستقرارا. أما الأسرة وفق رؤية المستغربين وبراجهم فهي جدران صماء يأوي إليه أفراد الأسرة لمأكلهم ونومهم من غير أن يربط بينهم رباط الرحمة، أو يصل بعضهم بعضا بوصال المحبة.

كما أن هناك قضية أخرى لا علاقة مباشرة بهذا الموضوع وهو أن حركة التغريب عملت من خلال روايات رموزها وأدواتها على نشر ثقافة الجنس في المجتمع بالتشجيع على الخيانات الزوجية وتبريرها، والدعوة إلى الزنا والفساد والانحراف الأخلاقي بل والدعوة إلى الحرية الجنسية ـ كما سبق بيان ذلك مفصلا عند الكلام على وسائل حركة التغريب في الفصل الثالث ـ، فهل يمكن إقامة أسرة فضلا على المحافظة الترابط الأسري في ظل هذا الفساد الأخلاقي الذي تدعو إليه حركة التغريب.

إن تشجيع الإنحراف الأخلاقي، والدعوة إلى الفجور، وتبرير الفساد والجنوح الاجتماعي، يتنافى تماما مع الأمن الأسري والترابط الاجتماعي. إنه لا يمكن للأسرة أن تستقر وتهدأ، ويطئمن أفرادها في ظل إنحراف أحد ركنيها: الزوج أو الزوجة.

إن وسائل التغريب المختلفة.. المجلات، الفضائيات، الروايات... وغيرها تُسوّق لما يهدم الأسرة، ويصدع أركانها، ويقتل كل معاني المحبة والمودة فيها.

---

(١) سورة الروم:٢١.

- **عمل المرأة في المجالات كافة:** إن عمل المرأة في المجالات كافة ـ وهو ما تطالب به حركة التغريب وتدعو إليه بقوة ـ، من غير مراعاة لواجباتها الأسرية يؤدي إلى التفكك الأسري ولا ريب.

إن ما تبذله المرأة من وقت وجهد في سبيل عملها خارج المنزل، يؤثر على عملها داخل منزلها. وهذا الأمر لا يحتاج إلى مزيد إثبات فإن الوظيفة في الغالب تستنفذ جهد المرأة ووقتها اليومي، فلا يبقى للزوج والأولاد إلا شيء يسير من ذلك.

وقد أثبتت كثير من الدراسات والبحوث التأثير السلبي لخروج المرأة للعمل على أسرتها وأولادها[١].

وإذا جرى عرض العلاقة بين التفكك الأسري وأهداف حركة التغريب وغاياتها التي تسعى إليها. فسأعرض لجانب آخر، وهو ما سبق بيانه من أن حركة التغريب تسعى لإضعاف التدين في المجتمع حتى يسهل عليها اختراقه

---

(١) عن أثر عمل المرأة على الترابط الأسري، ينظر:

- تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، الدكتورة تماضر زهري حسون، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٤١٤هـ.
- الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي، عبدالعزيز الجهني، وزارة الشئون الإجتماعية، الرياض، ١٤٢٧هـ.
- مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، صالح باقارش و عبدالله الآنسي، دار الأندلس، حائل، ط٣، ١٤١٧هـ.
- المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل، حياة نياز، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

والسيطرة عليه.

وإذا ضعف التدين في أي مجتمع من المجتمعات فما الذي يضبط سلوكه حينئذ؟ إن عامل التدين عامل قوي ورئيس في ضبط السلوك الاجتماعي والأسري.

إذا تم إضعاف التدين في المجتمع فما الذي يحكم علاقة الزوجين؟ وما الذي ينظم علاقة الولد بالوالدين؟ وما الذي يحدد العلاقة بين أفراد الأسرة؟

إن المجتمع وأفراده حينئذ يتحولون إلى ما يشبه السباع الضارية، والوحوش المفترسة، التي يعدو بعضها على بعض. وحتى أعود بالحديث إلى الواقع، وأربطه به، فتتضح الصورة أكثر، وتتجلى الحقيقة بوضوح. فسوف أسأل أسئلة من واقع المجتمع الذي نعيش فيه، وتنقل الصحافة بعض أخباره بشكل يومي:

ما الذي يجعل الابن يضرب أباه؟

وما الذي يجعل الأب يتخلى عن تربية أبنائه؟

وما الذي يجعل المرأة تهمل حقوق زوجها؟

وما الذي يجعل الفتاة تهرب من بيت أهلها؟

أسئلة كثيرة تبرز من واقع الناس، وتنقلها صحفهم.. بل إن واقع المجتمعات الإسلامية اليوم أكثر سوءا مما تصوره هذه الأسئلة.

أما الجواب: فإن العامل الرئيس والدافع القوي لوجود هذه السلوكيات المنحرفة هي غياب التدين، الذي تريد حركة التغريب إضعافه ومحوه من النفوس، بل تعتبره تشددا وتطرفا وغلوا.

ثم ملمح آخر يتصل بالتدين وأثره في ضبط السلوك الاجتماعي والأسري ومن ثم الحفاظ على الأسرة. وهو أن التدين يحمل على جملة من المعاني العظيمة التي

لا توجد إلا في الإسلام وتشريعاته.

وخذ مثالا على ذلك... صلة الرحم، بر الوالدين، الإحسان إلى البنات، الرفق مع الأولاد، وغيرها من المعاني العظيمة التي يحمل عليها التدين والفهم الصادق للإسلام وتشريعاته، والتي يكون لها الأثر في الترابط الأسري والتماسك الاجتماعي.

إن إضعاف التدين الذي تريده حركة التغريب وتسعى إليه يؤدي إلى تغييب هذه المعاني العظيمة عن واقع الأسرة، ومن ثم يؤدي ذلك إلى التفكك الأسري.



المطلب الثاني: التمرد على الأسرة

إن من آثار حركة التغريب الإجتماعية التمرد على الأسرة، ويبدو هذا الأثر واضحا من خلال ظاهرة هروب الفتيات من أهلهن[١].

فقد برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة هروب الفتيات من أهلهن لمآرب مختلفة وبلغت معدلا مخيفا.

ومما يدل على بروز هذه الظاهرة في المجتمع، وبلوغها حدا يوجب الحذر والنظر، ويبعث على القلق المؤشرات التالية:

- قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإجراء دراسة علمية عن (ظاهرة هروب الفتيات). عن طريق فريق علمي[٢].

- قام التلفزيون السعودي على قناته الأولى في برنامج (أمن وأمان) بطرح موضوع هروب الفتيات.

- قامت قناة الاقتصادية التي تبث من الرياض بإعداد حلقة خاصة عن ظاهرة (هروب الفتيات).

- أشارت الصحافة المحلية إلى أن إحصائية هروب الفتيات في العام

---

(١) عن هروب الفتيات، ينظر: المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي وأساليب مواجهتها، الدكتور عبدالله اليوسف، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، ص١٤٢.

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٤٣٧)، التاريخ (٢٥/ ١٢/ ١٤٢٨هـ-٣/ ١/ ٢٠٠٨م).

(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) بلغت (٨٥٠) حالة[١].

- طرحت الصحافة المحلية عشرات التحقيقات والمقالات التي تصور هذه الظاهرة وتتحدث عنها.

كل هذه المؤشرات تؤكد أن ظاهرة (هروب الفتيات من أهلهن) وصلت إلى مستوىً يؤرق المجتمع والجهات المسئولة. وإذا أراد الباحث أن يربط بين هذه الظاهرة وبين حركة التغريب على ضوء أهدافها وبرامجها فستكون العلاقة واضحة. إذ إن من دوافع هروب الفتيات من أهلهن ـ مما له علاقة بالبحث ـ ثلاثة أسباب رئيسة، هي: التفكك الأسري، العلاقة بين الجنسين قبل الزواج، ضعف الوازع الديني.

وهناك أسباب أخرى يذكرها الباحثون ـ عادة ـ لهذه الظاهرة لكني لم أذكر إلا ما له علاقة بالبحث. وسأتناول كل سبب من هذه الأسباب بالنقد والتحليل:

التفكك الأسري: سبق الحديث عن التفكك الأسري في المطلب السابق وتبين أن حركة التغريب مسئولة مسئولية مباشرة عنه، حيث إن التفكك الأسري المتمثل في (المشاكل الأسرية، الخيانات الزوجية، فقدان الجو العاطفي في الأسرة، سوء العلاقة بين أفرادها..). تجعل من الأسرة جحيما لا يطاق مما يدفع بالفتاة إلى الهروب منها.

إن الأسرة ـ وفق الرؤية التغريبية ـ لا تملك عناصر الهدوء والاستقرار، ولا تقدر على إشباع الظمأ العاطفي لدى أفرادها، مما يجعلهم لقمة سائغة وفريسة سهلة للإنحراف والفساد، وهذه نتيجة طبعية وإفراز متوقع لتلك الحياة الأسرية المضطربة. وفي ظل التفكك الأسري أيضا لا تجد الفتاة أذنا صاغية لسماع معاناتها،

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٣٤٩٣)، التاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٢٦هـ-٣/ ٠٦/ ٢٠٠٥م).

ولا يدا حانية تخفف عنها، ولا قلبا مفتوحا يتفهم مشاكلها.. فالأبواب أمامها موصدة، والنوافذ مغلقة فلا تجد حلاً إلا في الهروب من مشاكلها. والتفكك الأسري يبعث في نفس الفتاة اليأس والإحباط، فتبحث عن أي مخرج ولو كان فيه حتفها وهلاكها.

العلاقة بين الجنسين قبل الزواج: تشجع حركة التغريب على إقامة العلاقة بين الجنسين قبل الزواج، وتدعو إليها، وتعتبرها مندرجة ضمن حدود الحرية الشخصية. فالأفلام والمسلسلات ـ وقد سبق الحديث عنها مفصلا ـ تشجع على العلاقة بين الجنسين قبل الزواج، ويأتي ذلك ضمن أحداثها في سياق طبعي، من غير أي نقد أو توجيه. بل تكاد أن تكون علاقات الحب والغرام بين الجنسين عاملا مشتركا في غالب تلك المسلسلات والأفلام[(١)]. وما تقوم به المسلسلات والأفلام ترسخه المجلات التغريبية أيضا، فهي تطرح قضية العلاقة بين الجنسين قبل الزواج وفق الرؤية الغربية، بعيدا عن الرؤية الإسلامية، بل إن أخبار صرعى العشق والغرام من الممثلات والمغنيات تتصدر أغلفتها، وتأخذ مساحة واسعة من صفحاتها[(٢)].

والحال ينطبق أيضا على الروايات، فإن ما يزيد على ثلاثمائة رواية سعودية صدرت حديثا كلها تتناول العلاقة بين الجنسين قبل الزواج بطريقة تغري الفتاة وتجذبها نحو هذه الحياة المليئة بالحب والمشاعر ـ كما يصورونها ـ، إضافة إلى دفع

---

(١) سبق الحديث مفصلا عن الأفلام وما يعرض فيها في الفصل الثالث عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

(٢) سبق الحديث مفصلا عن المجلات وما يعرض فيها في الفصل الثالث عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

الفتاة نحو الفساد بكسر حاجز الحياء عندها، حيث تصور تلك الروايات مشاهد الفراش والعملية الجنسية في أدق تفاصيلها مما يثير الغريزة ويحرك كوامن الشهوة[(١)].

فهذه الوسائل الثلاث (الأفلام، والمسلسلات، والمجلات، والروايات..). عملت على شحن نفوس الفتيات وشحذها، وإلهاب نار الغرائز وتأجيجها، حتى أدى بالفتاة أن تستجيب لداعي الشيطان، والنفس الأمارة بالسوء، فتخرج من بيتها لتخسر عفتها وشرفها.

وفي المقابل أليست تلك الوسائل التغريبية تزهد في الزواج، وتصوره بصورة نمطية تقليدية منفرة، تجعل الفتاة تبحث عن البديل عنه من خلال إقامة العلاقة مع الجنس الآخر؟

- **ضعف الوازع الديني:** إن ضعف الوازع الديني عامل مهم في الدفع بالفتاة نحو الانحراف والفساد، وقد سبق أن بينت في ثنايا هذه الرسالة أن حركة التغريب لا تريد التدين و تحارب مظاهره، بل وتسعى إلى تجفيف منابعه ومصادره.

إن حركة التغريب مسئولة مسئولية مباشرة عن ضعف الوازع الديني لدى النشء الجديد، فقد عملت في السنوات الأخيرة على التضييق على منابع الخير ومصادره، وفي المقابل فتحت الباب على مصراعيه لثقافة الانحلال والفساد، والترويج لها، والدفاع عنها.

وحتى أذكر القارىء بما سبق أن بينته من وقوف حركة التغريب ضد التدين ومظاهره ومنابعه.

---

(١) سبق الحديث مفصلا عن الروايات وما يعرض فيها في الفصل الثالث عند الكلام على وسائل حركة التغريب.

ألم تمارس الحركة ورموزها وأدواتها كل أنواع التأليب والتشويه والتنفير ضد المؤسسات الدعوية والجهات الدينية؟

ألم تعمل على تقليص البرامج الدينية في وسائل الإعلام المختلفة؟

ألم تقم بالتضييق على كثير من النشاطات والبرامج الدعوية؟

ألم تواجه كل نشاط له علاقة بالدين، فنددت به ورفضته وشنعت على القائمين به؟

إذن: فحركة التغريب هي المسئولة عن غياب أو ضعف الوازع الديني، ومن ثمّ ما يترتب عليه من الظواهر الاجتماعية السلبية.



المطلب الثالث
ارتفاع معدلات الطلاق والعنوسة

لقد ارتفعت معدلات الطلاق والعنوسة في المجتمع في السنوات الأخيرة؟ فما حجم هذه الظاهرة؟ وما أسبابها؟ وما العلاقة بينها وبين حركة التغريب؟

أما حجم هذه الظاهرة.. فقد ارتفعت معدلات الطلاق والعنوسة في المجتمع السعودي ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة[1].

وقد كشف تقرير خطير لوزارة التخطيط السعودية صدر في العام (٢٠٠٥م) عن أن السعودية تعاني من ارتفاع ملحوظ في معدلات الطلاق بها.

فقد ذكر التقرير أن حالة طلاق واحدة تحدث كل أربعين دقيقة، بمعدل ثلاث وثلاثين حالة طلاق في اليوم، واثني عشر ألفا ومائة واثنين وتسعين حالة في السنة.

وذكر التقرير أيضا أن نسبة الطلاق في السعودية ارتفعت عام (٢٠٠٤م) عن الأعوام التي سبقتها بنسبة ٢٠٪.

في حين أشار أحد المختصين إلى أن السعودية تعتبر الدولة الثالثة عربيا في ارتفاع معدلات الطلاق فيها بعد مصر والأردن.

وأكدت باحثة سعودية متخصصة في شئون الأسرة أن ٦٠٪ من المتزوجات

---

(١) الإحصاءات مستقاة من صحيفة الشرق الأوسط، العدد(١٠٢٣٨)، التاريخ (١٩/١١/١٤٢٧هـ-٩/١٢/٢٠٠٦م). موقع العربية على شبكة الإنترنت (www.alaswaq.net).

السعوديات انفصلن عن أزواجهن.

وبخصوص العنوسة فقد ارتفعت معدلات العنوسة أيضا، إذ تشير احصائية وزارة التخطيط السعودية إلى أن العوانس بلغن مليون ونصف عانس حتى العام (١٩٩٩م)، في حين أشارت مصادر أخرى إلى أن العدد بلغ مليوني عانس.

إذن: تشير هذه الأرقام والإحصاءات إلى بروز مشكلة الطلاق والعنوسة في المجتمع وازديادها المطرد.

أما أسباب ظاهرة الطلاق والعنوسة، فسأورد ما له علاقة بالبحث، مما ذكرته بعض الدراسات والبحوث والتقارير، وسأعتمد بدرجة رئيسة على دراسة أعدها الأستاذ الدكتور: سليمان العقيل، وذلك لأنها من أحدث الدراسات حيث أجريت في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، كما أنها دراسة ميدانية وخاصة بالمجتمع السعودي[(١)].

وقد حددت الدراسة المشار إليه أسباب الطلاق ـ مما له علاقة بالبحث ـ في الأسباب التالية:

١- عدم الإلتزام الديني والأخلاقي: أثبتت الدراسة أن عدم الإلتزام الديني والأخلاقي يعتبر السبب الثاني من أسباب الطلاق، حيث أن ما نسبته ٥٥.٨٪ من أفراد العينة يرون أن عدم الالتزام الديني والأخلاقي من الزوج أو الزوجة من أسباب الطلاق.

٢- عمل المرأة وتعليمها[(٢)]: أثبتت الدراسة أيضا أن عمل المرأة ومواصلة

---

(١) ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، الدكتور سليمان العقيل، وزارة الشئون الإجتماعية، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص١٥٨.

(٢) لا يعني أن المؤلف لا يرى عمل المرأة المنضبط؛ لأن الحديث هنا عن آثار عمل المرأة غير المنضبط.

تعليمها من الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، حيث أن ٣٠٪ من أفراد العينة يرون ذلك أن عمل المرأة ومواصلة تعليمها يؤدي إلى إنهاء الحياة الزوجية لأن ذلك يؤدي إلى عدم الإهتمام بالزوج والأولاد(١).

أما العنوسة وتأخر سن الزواج فمن أسبابها التي لها علاقة بموضوع البحث سببان رئيسان، هما:

١- **خروج المرأة للعمل:** كان من نتائج خروج المرأة للعمل تأخير الزواج لتعول والديها وأسرتها، وفي بعض الأحيان يميل بعض الآباء إلى عضل بناتهم العاملات أو الأقل تأخير زواجهن طمعا في مرتباتهن(٢).

٢- **التعليم**(٣): لقد ذكر عدد من الباحثين أن تعليم المرأة في السعودية كان من أسباب العنوسة وتأخر سن الزواج(٤). وذلك أن بعض الفتيات يؤخرن الزواج بحجة إكمال الدراسة، حتى إذا تجاوزت الخامسة والعشرين قلّ إقبال الخطاب

---

(١) المصدر السابق، ص١٥٨.

(٢) الزواج في المملكة العربية السعودية، الدكتور: علي الرومي، وعبدالله الصائغ، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص٤١.

(٣) لا يعني هذا أن المؤلف لا يرى تعليم المرأة؛ لأن الحديث هنا عن آثار تعليم المرأة غير المنضبط.

(٤) ينظر:

- عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات، دينا فيصل الجودي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الدراسات الاجتماعية، ١٤١٢هـ.
- تأخر سن الزواج، الدكتور عبدالرب نواب الدين آل نواب، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ص١٤٤.
- ظاهرة العنوسة في المجتمع الإسلامي، الدكتور عبدالودود حنيف، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، ص١٩.

عليها، ثم لحقت بركب العوانس، خاصة أن الشباب في السعودية يتزوجون - في الغالب - في سن مبكرة - من الثالثة والعشرين إلى الخامسة والعشرين، وهم في هذا السن يبحثون عمن تصغرهم سنا.

وقد أثبتت إحدى الدراسات أن ٧٩٪ من الفتيات - من أفراد العينة - يرين أن الدراسة سبب قوي من أسباب العنوسة، في حين أن ٢١٪ يرين أنه سبب ثانوي[(١)].

وبعد هذا العرض يتضح أن من أسباب العنوسة والطلاق: عدم الإلتزام الديني والأخلاقي عند الزوج والزوجة، وعمل المرأة ومواصلة تعليمها مما يؤدي إلى إهمال حقوق الزوج والأولاد.

وهذه الأسباب تقود الباحث إلى الربط بين العلاقة بين ظاهرتي العنوسة والطلاق وبين حركة التغريب.

إذ إن حركة التغريب تدعو إلى عمل المرأة خارج المنزل وتجعله هدفا بحد ذاته وتتجاهل النتائج المترتبة عليه، وقد سبق أن نقلت كلاما لرموزهم وأدواتهم يطالبون فيه بخروج المرأة للعمل وينكرون أي أثر سلبي لخروجها.

وتدعو حركة التغريب إلى إضعاف التدين في المجتمع ومحاصرة مظاهره، كما أنها تعمل على نشر الفساد الأخلاقي وحمايته، وعليه فهي التي تقف خلف عدم الالتزام الديني والأخلاقي في المجتمع.



(١) تأخر سن الزواج، الدكتور عبدالرب نواب الدين، ص١٤٤.

المطلب الرابع: استقدام الخادمات والمربيات

إن من آثار حركة التغريب الاجتماعية استقدام الخادمات والمربيات، وقيامهن بإدارة شئون المنزل نيابة عن الأم والزوجة. فما حجم هذه الظاهرة؟ وما أسبابها؟ وما علاقاتها بحركة التغريب؟

أما حجم هذه الظاهرة.. فقد كثر في السنوات الأخيرة استقدام الخادمات والمربيات وبلغت معدلات مرتفعة، إذ تشير إحدى الإحصاءات الرسمية إلى أن ٨٨٪ من البيوت في السعودية بها خادمة واحدة، وأن ٩٧٪ من الخادمات غير عربيات، وغالب هؤلاء الخادمات يمارسن دور المربيات للأطفال[(١)]. وفي إحصائية أخرى قُدر عدد الخادمات في العام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) بما يقرب من مليون خادمة من مختلف الجنسيات والديانات[(٢)].

وبعد إيراد هذه الإحصاءات والأرقام يتضح حجم ظاهرة استقدام الخادمات والمربيات في المجتمع السعودي.

أما أسباب استقدام الخادمات والمربيات فيرجع إلى عدد من الأسباب، منها: الاتكالية، وانتشار ثقافة المظاهر والمباهاة.. إضافة إلى عمل المرأة وتعليمها. والسبب الذي يتعلق بموضوع البحث هو عمل المرأة وتعليمها، فإن عمل المرأة خارج المنزل سبب رئيس يدفع إلى استقدام الخادمة والمربية لتكون بدلا عن الأم في حال غيابها.

---

(١) صحيفة الوطن العدد(٢٣٣٨) التاريخ (٥/ ٢/ ١٤٢٨هـ الموافق ٢٣/ ٠٢/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الاقتصادية، العدد(١٤٣٨)، التاريخ (١١/ ٢/ ١٤٢٩هـ-١٨/ ٢/ ٢٠٠٨م).

وقد أشار الدكتور محمد البار [١]، والدكتور إبراهيم الجوير [٢]، والباحث خالد الشايع [٣] إلى ذلك.

ومن هنا تأتي العلاقة بين حركة تغريب المرأة وظاهرة استقدام الخادمات والمربيات، حيث إن رؤية حركة التغريب تجاه عمل المرأة ينطلق وفق مفاهيم ثلاثة، هي:

- جعلت حركة التغريب خروج المرأة للعمل خارج المنزل هدفا في حد ذاته، ومطلبا لا تتحقق شخصية المرأة إلا من خلاله.

- تتجاهل حركة التغريب ما يترتب على خروج المرأة للعمل من آثار سلبية على الأسرة والأولاد.

- ترى الحركة أن الفرق بين المرأة العاملة والعاطلة: العمل خارج المنزل، وعليه فعمل المرأة داخل المنزل يعتبر بطالة عندهم.

ونتيجة لهذه الرؤية فقد صرفت المرأة العاملة وقتها وجهدها خارج منزلها، في حين تركت المنزل والأولاد للخادمة والمربية.

ولا ريب أن غياب الأم عن المنزل الذي يمتد إلى ثمان ساعات يوميا له أثر سيىء على الأطفال خاصة، إذ إن الطفل بحاجة إلى الحب والحنان والشعور بالإنتماء، وفقدان ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة.. وهذا يهدد الأمان العاطفي للأطفال تهديدا شديدا[٤].

---

(١) عمل المرأة في الميزان، محمد البار، ص ١١٥.

(٢) عمل المرأة في المنزل وخارجه، إبراهيم الجوير، ص٦٢.

(٣) عمل المرأة خارج بيتها بيم المكاسب والمخاسر، خالد الشايع، ص١٥٣.

(٤) الطفل تنشئته وحاجاته، الدكتورة هدى محمد قناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، ص١٧٩.

وقد أشار عدد من الباحثين والباحثات إلى الأثر السلبي لغياب المرأة على الأطفال من الناحية النفسية نتيجة الحرمان العاطفي الذي يتعرضون له، والذي يكون له تأثير على شخصيتهم في المستقبل[1].

وأود أن أشير هنا إلى أن الخادمات في السعودية واللآتي يقمن بدور المربيات، لسن متخصصات في هذا المجال، فهن يأتين في الأصل للخدمة، لكنهن يمارس دور المربية، وهنا يكون الأمر أسوأ، والأثر أشد. وأشير أيضا إلى أن استقدام الخادمات كانت له آثار سلبية أخرى، أوجزها في الآتي:

- إن وجود هؤلاء الخادمات في البيوت، والكثير منهن غير عربيات، وبعضهن غير مسلمات أيضا، له أثر عقدي وأخلاقي لا يخفى.

- تقع حالات تحرش جنسي بهذه الخادمات من قبل الآباء والأبناء، ويحصل أحيانا حمل هذه الخادمات من سفاح.

- يكثر هروب الخادمات، ومن ثم يتم تشكيل شبكات دعارة.. وتطالعنا الصحف المحلية بشكل يومي عن هذا النوع من القضايا.

---

(١) ينظر:

- أثر الخدم على الأسرة السعودية، نورة إبراهيم العيدان، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الدراسات الاجتماعية، ١٤٠٦هـ.
- رعاية الأسرة والطفولة، الدكتورة إحسان عبدالغفار، وصفاء عبدالعظيم، وهدى عبدالعال، دار القلم، دبي، ط١، ١٤٠٧هـ.
- الأسرة وتربية الطفل، الدكتورة هدى محمود الناشف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ.
- أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل، عنبرة حسين الأنصاري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

هذا مجمل ما ترتب على جلب الخادمات بهذا العدد الكبير من آثار عقدية وأخلاقية وأمنية[1].



(١) عن أثر الخادمات، ينظر:
- حصاد الفكر عن القضية الملتهبة.. الخدم، كامل البرغش، طبعة خاصة بالمؤلف، الكويت، ١٩٨٩م، ص١٥.
- أثر الخدم الآسيوي والمربيات الأجنبيات في أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، عصام عبدالجواد، دار الوسام، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ص٣٧.
- أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل، عنبرة الأنصاري، دار المجتمع، جدة، ط١، ١٤١١هـ، ص٢٠.
- المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي، الدكتور إبراهيم خليفة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ، ص٢١.
- ضحايا الخدم، أحمد سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ، ص٧.
- في بيتنا خادمة، عبدالملك القاسم، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ص٣.
- مليون خادمة في بيوتنا، سامي الحمود، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ، ص١٠.

المطلب الخامس: تهيئة الظروف لظهور العنف

لقد كان من آثار حركة تغريب المرأة في المجتمع تهيئة الظروف لظهور العنف من بعض الفئات.

وفي سنوات هذا البحث برزت ظاهرة العنف في السعودية بشكل واضح، وشكّلت تهديدا داخليا خطيرا، استهدف الأمن والاقتصاد.

وإذا أراد الباحث أن يقف على أسباب العنف ودوافعه التي دَفَعَت به إلى الظهور في المجتمع في السنوات الأخيرة فلا بد أن ينظر إلى الظروف المحيطة وتأثيرها المباشر وغير المباشر حتى تكون الرؤية واضحة والحكم صائباً.

ومن ذلك أنه جرى في العام (١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات فكان ذلك القرار صدمة قوية للمجتمع كله وللتيار الديني على وجه الخصوص فظهر على السطح استياء الناس من هذا الإجراء وتمثل في ارتيادهم لمجالس العلماء وزيارة الجهات الدينية معبرةً عن استنكارها لقرار إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات، إضافة إلى إلقاء الكلمات والمواعظ في بعض المساجد المشهورة منددة بالقرار أيضاً.

ثم بدأ مسلسل العنف (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) بتفجير ثلاث مجمعات سكنية ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

تلتها عشرات العمليات التي استهدفت مراكز أمنية ومنشآت اقتصادية... حتى خف وهجها ثم انطفئت نارها في العام (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

وبعد هذا العرض لا بد من من القول أن ظهور العنف تبع إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات قطعا، وأن بروزه أيضا وظهوره على السطح كان بعد إلغاء الرئاسة أيضا.

لكن بقي السؤال: هل كان إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات عاملا وحيدا في تأجيج العنف؟

من المجازفة الجزم بذلك، لكن من المقطوع به أن إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات كان دافعا قويا لتأجيج مشاعر الغضب لدى أولئك مما عجّل بعمليات العنف وسرّع بخروجها إلى أرض الواقع.

أردت من هذا العرض إثبات العلاقة بين حركة التغريب ومشاريعها ومطالبها، وظهور العنف أو تهيئة أسبابه ومناخه، حيث إن إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ والذي كان مطلبا لحركة التغريب ـ أوقد أول شرارة في نار العنف.

كما أن من الشواهد على العلاقة بين حركة العنف وبين حركة التغريب أن ظهور العنف كان بعد العام (٢٠٠٢م) وحركة التغريب إنما نشطت وقامت كثير من برامجها في تلك الفترة.

وبعد ذلك يمكن القول أن ظهور حركة التغريب ونشاطها إضافة إلى عوامل أخرى ـ أسهم في ظهور العنف في المجتمع السعودي.

وأود أن أشير هنا إلى أن العلاقة بين العنف وحركة التغريب علاقة قوية ومتينة، فمتى وجدت حركة التغريب وطَرحت برامجها ومشاريعها وُجد في مقابلها حركة العنف كردة فعلٍ لها.

وهذا الأمر يكاد أن يكون إجماعا بين الباحثين والمتخصصين في هذا المجال، إذ جميع الدراسات التي اطلعت عليها حول العنف تؤكد أن قيام حركات العنف في

العالم الإسلامي جاءت كردة فعل لقيام حركات التغريب والفساد والانحلال في تلك المجتمعات[١].

ولعل مما يشار إليه وهو يدل دلالة أكيدة على العلاقة بين العنف وبين حركة التغريب، ما يؤكده أصحاب العنف في مواقعهم ومجلاتهم وبياناتهم التي يصدرونها من استنكار لحالات التطرف الليبرالي وغلبة التيار العلماني.. فقد تتبعت ما يسمى (بوصايا الانتحاريين) التي يسجلونها قبل القيام بأعمال تخريبية داخل البلاد، فوجدت من خلالها ما يبين أن من بواعث الإرهاب والعنف ما يقوم به التيار التغريبي من مشاريع وبرامج يكون بعضها استفزازيّا[٢].

بل إن من أساليب أصحاب العنف التي يسلكونها لتجييش الأتباع والتأثير في نفوس الشباب الاستشهاد بفساد الواقع وغلبة التيار العلماني وتحقق مشاريعه

---

(١) عن العلاقة بين العنف وبين العلمانية والانحلال الأخلاقي، ينظر:
- مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، عبدالرحمن اللويحق، من غير ناشر، ط١، ١٤١٩هـ، (٣/ ٤١٣).
- رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع، الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل، دار الوطن للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (٢/ ١١٥).
- واقع الإرهاب في الوطن العربي، اللواء الدكتور: محمد فتحي عيد، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص١١٥.
- مكافحة الإرهاب، الدكتور أحمد فلاح العموش، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٢٢٤.
- الإرهاب، العميد الدكتور: علي بن فاير الجحني، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٧٨.

(٢) ينظر وصايا الانتحاريين على شبكة الإنترنت على المواقع الجهادية: الصافنات، الفردوس، الجهاد.

وبرامجه.

وتزداد العلاقة بين حركة التغريب وموجات العنف كلما كان التيار التغريبي أشد وقاحة وأكثر استفزازا.. خاصة إذا وصل الأمر إلى حد السخرية بالذات الإلهية أو بمقام الأنبياء والرسل أو بمسلّمات الشريعة وأحكامها..

ومن هنا يمكن اعتبار الدكتور تركي الحمد أول من أجج العنف من هذا الجانب أعني جانب التطاول على الذات الإلهية والأنبياء والرسل وشرائع الإسلام.. فإنه بإصدار رواياته الثلاث (العدامة، الشميسي، الكراديب) التي امتلأت بالسخرية والتطاول على الله ورسله وملائكته وشرائعه، بذر أول بذرة في أرض العنف والإرهاب[1].

وقد صرح تركي الحمد في مقابلة معه بأنه تعرض لتهديد أو محاولات بالقتل والتصفية الجسدية[2]، مما يؤكد بأن هذه الشخصية المتطرفة هي إحدى الشخصيات المسئولة عن التطرف المضاد.

وعلى إثر روايات تركي الحمد اندفعت الروايات بعد ذلك متضمنةً السخرية بالدين، والتطاول على الذات الإلهية، والمساس بمقام الأنبياء ﷺ، والنيل من الشعائر الإسلامية، وبعضها في هذا أقبح من بعض.

فطيف الحلاج تعترض على حكمة الله تعالى بإرسال الأنبياء من الرجال فتقول: (لماذا لم ترسل نبية لهداية البشر حتى اليوم؟ جميع الأنبياء ذكور.. تعاود ليلى

---

(١) سبق الحديث مفصلا عن تركي الحمد ورواياته عند الكلام على النخب المستغربة في الفصل الثاني.

(٢) مقابلة مع تركي الحمد في برنامج إضاءات على قناة العربية، منشور على موقعها على شبكة الإنترنت.

سؤالها بضجر فتقول: مرة أخرى أردد لماذا أنبياء وليس نبيات...)[١].

وتقول سمر المقرن لما تحدثت عن حجاب المرأة أمام أقارب زوجها: (هي ضحية مقولة: «**الحمو الموت**»)[٢].

وتقول بدرية البشر أيضا: (كان الله في قسوته يتمثل بوجه أمي، فهو غاضب على الدوام علينا، ويتوعدنا بالحريق الذي كان على الغالب يشبه قرص أصابع أمي التي توجلها في باطن أفخاذنا الطرية)[٣].

وفي رواية (الإرهابي٢٠) لعبدالله ثابت: (هذه الفوضى التي تدير شئون العالم، فأي شيء يمكن أن يخطر ببالك حين ترى جدارا ضخما يتهاوى على رأس طفل صغير، وأي شيء سيخطر ببالك غير بشاعة هذه العبثية)[٤].

ويقول مظاهر اللاجامي في عبارات تتضمن الإساءة للذات الإلهية ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ـ: (حاولت الصلاة في تلك الليلة، وكنت أهملتها فترة طويلة، لكني لم أستطع السجود لله عبادة، وروحي تسجد حزنا، وهو في ذهني لا يفعل ولا ينفعل كأي صنم..)[٥].

أما وردة عبدالملك فقد أسرفت كثيرا في روايتها (الأوبة) من السخرية بالذات الإلهية ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ـ والقرآن والسنة والجنة

---

(١) القران المقدس، طيف الحلاج، ص٨٨-٨٩.

(٢) نساء المنكر، سمر المقرن، ص١٣.

(٣) هند والعسكر، بدرية البشر، ص٢٥

(٤) الإرهابي ٢٠، عبدالله ثابت، ٢٣٥.

(٥) بين علامتي تنصيص، مُظاهر اللاجامي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٦٧.

والنار.. ولها كلام كثير في ذلك لا أستسيغ نقله، لكن من أهونه ـ وهو عظيم ـ قولها: (لقد قالوا لي إن الطريق إلى بيوت الجنة وأنهارها ولبنها وعسلها وفاكهتها الدانية يمر بالسرير وينتهي بالسرير. إن لـم يكن معراجا إلى الجنة، فهو على الأقل وسيلة للنجاة من الملائكة المستعدة للعني حتى تشرق شمس اليوم الآخر)[١].

ويقول عبد الله ثابت: (أختان: تصلى الجميلة. القبيحة... تبصق فوق)[٢].

ولا ريب أن هذه الجرأة على الإسلام وأحكامه والتطاول عليها من قبل هؤلاء المنحرفين تؤجج المشاعر، وتستفز النفوس، وتبعث على الضيق، فينبري حينئذ طائفة من الشباب المتحمس للثأر من هؤلاء الأقزام المتطاولين.

على أن التطاول على الإسلام وتشريعاته المصحوب بالاستفزاز والاستخفاف ليس مقصورا على الرواية فحسب، بل إذا أراد الباحث أن يرصد ذلك فسيجد أمامه عشرات الأمثلة والنماذج، ومنها:

ما يقوم به مسلسل (طاش ما طاش) والذي دأب في السنوات الأخيرة على تخصيص عددا من حلقاته للتعرض للتشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة وغيرها، فحلقة (المحرم)، (الغيرة)، (واتعليماه)... تتضمن سخرية بالمتدينين وتصورهم بتصوير مقزز يبعث على الضحك.. ولذا انبعث مجموعة من الشباب في عام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) وتجمهروا عند وزارة الإعلام معبرين عن استيائهم مما يتضمنه المسلسل.

يضاف إلى أن الممثلين المسلسل (السدحان، القصبي) صرّحا في أكثر من صحيفة بما يتلقيانه من التهديد بالقتل والتصفية الجسدية.

---

(١) الأوبة، وردة عبدالملك، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، ص٨٢.

(٢) ألـ...هتك، عبد الله ثابت، وزارة الثقافة والسياحة، صفاء، ٢٠٠٤م، ص٣٤.

وعلى مستوى الصحافة هناك صحافيون تضمنت مقالاتهم تطاولا على كثير من التشريعات الإسلامية، إضافة إلى سخرية وتهكم بالشخصيات الدينية والمؤسسات الإسلامية.

فقد قالت صحيفة الرياض في تحقيق صحفي بأن أبا بكر الصديق ﷺ بذر أول بذرة للتكفير في الأمة!![1]

وسخرت مها الحجيلان في مقال لها بعنوان: (أسلوب تخويف المرأة في مجتمعنا) من تعدد الزوجات، وطالبت بمنعه وسن القوانين لتجريمه!![2].

وجاء في صحيفة الحياة: (المرأة ناقصة عقل ودين، مقولة يرددها المجتمع الذكوري دائماً في مناسبات عدة، للتعبير عن مواقفهم الصارمة حينا، والناقصة حيناً آخر، حتى إن كثرة تكرارها أصابت السعوديات فآمنّ بها، أكثر من الرجال في أحايين كثيرة، خصوصاً الأجيال السابقة، لكن نتائج البنين والبنات في الثانوية العامة كسرت حدة المقولة إلى حدٍ كبير...)[3].

وتطاولت الكاتبة (حصة آل الشيخ) في مقالاتها على كثير من الأحكام الشرعية فأنكرتها وسخرت منها... ومن أقبح مقالاتها مقالاً بعنوان: (مناهجنا الدينية بين قضايا الأخلاق وأوهام الفضيلة)[4]، أنكرت فيه حد الزاني المحصن... وسخرت من حد القذف...!!

وهكذا في عشرات المقالات، بل إن الاستفزاز والاستخفاف سمة عامة

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(٢٨٩٧)، التاريخ (١١/ ٦/ ١٤٢٦هـ-١٧/ ٧/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة الوطن، العدد(٢٣١٢)، التاريخ (٩/ ١/ ١٤٢٨هـ-٧/ ٢/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة الحياة، العدد(١٥٤٢٦)، التاريخ (١٩/ ٥/ ١٤٢٦هـ-٢٦/ ٦/ ٢٠٠٥م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد (٣٤٠٣)، التاريخ (٢٨/ ٢/ ١٤٣١م-٢٣/ ١/ ٢٠١٠م).

لعدد من الكتاب ومنهم: محمد آل الشيخ، وعبدالله البخيت، وعبدالله أبو السمح، وعبدالرحمن الحبيب، ومشاري الذايدي، وخالد الغنامي، ومنصور النقيدان، وحماد السالمي.. وغيرهم.

ورفع عدد من المحتسبين دعوى ضد الكاتب: (يحيى الأمير) لدى المحكمة الجزئية بجدة لتعديه على مقام النبوة، حيث وصف الخطاب النبوي بالخطاب الوحشي، وذلك في برنامج (مساواة) على قناة الحرة.

ونتيجة لهذا التطرف العلماني فقد واجهت بعض الصحف تهديدات بنسف مقارها وتصفية كُتّابها، والناظر للمؤسسات الإعلامية يحسبها ثكنة عسكرية نتيجة الحماية الأمنية المحيطة بها، ولو كانت هذه المؤسسات مؤسسات وطنية متزنة لما احتاجت إلى من يحميها[1].

أما التطرف الفكري والغلو الإلحادي في مواقع الإنترنت التغريبية فكثير، ومن ذلك على سبيل المثال ما ينشر على الشبكة الليبرالية السعودية، ومما جاء فيها ما يلي: (لك الله والمسعري، أو أقول: ثم المسعري، والاثنان على فكرة تراهم ما ينفعونك، الله دونه العقل..). (أنا لا أعلم كيف يتصور هذا الأخ أن الله ـ على افتراض أنه موجود ـ سينزعج جدا وسيتكدر مزاجه..قاتل الله ـ على افتراض أنه موجود ـ الغباء..). (الجمال والخيول والحمير هي صناعة الله ليس لأحد أو لحضارة ما منّة، أما السيارات والطائرات وحتى البسكليتات فهي صناعة أهل الحضارة الغربية بأيديهم وعقولهم..). (الأديان ما هي إلا ممارسات وطقوس وهروب من الواقع وسماع كلام من غيّب عقله..). (أنا أقول: لا وألف لا للجلد سواءً كان هذا شرع الله أو

---

(١) ينظر: تحقيق بعنوان: (تهديدات إرهابية لمثقفين سعوديين) منشور على موقع العربية على شبكة الإنترنت بتاريخ (٥/ ٥/ ١٤٢٥هـ-٢٣/ ٠٦/ ٢٠٠٤م).

شرع إبليس..). (لا يمكن تطبيق تعاليم الدين الإسلامي ويسعد بها الجميع). (لو كان الأنبياء نساء لكان عالمنا أرحم..). (الزكاة في الإسلام مفهوم قاصر). (لو كنت أنا الله لأدخلت صاحبات التنانير القصيرة الفردوس الأعلى من الجنة)(١).

وهناك ألفاظ وعبارات منشورة على هذه الشبكة أسوأ من ذلك، لكن لا يقوى الباحث على نقلها لشناعتها وقبحها.

أما الأندية الأدبية فقد مارست دورها أيضا في تأجيج العنف وتكدير الأمن، لدرجة أن بعض المحاضرات في النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية لا تقام إلا ظل وجود الحراسة الأمنية(٢)، كما تعرضت صالة نادي الجوف الأدبي إلى حريق متعمد(٣)، يضاف إلى ذلك الشغب والفوضى التي أثيرت خلال ندوة في نادي حائل الأدبي(٤).

وفي هذا السياق أيضا لا يمكن إغفال مسرحية: (وسطي بلا وسطية) التي أقيمت في كلية اليمامة بالرياض، التي تضمنت تهكما بالمتدينين وسخرية بهم، مما دفع بالحضور إلى إيقاف العرض بالقوة وتخريب الصالة التي أقيم فيها(٥).

وبعد هذا العرض للعلاقة بين التطرف والغلو العلماني وظهور الإرهاب، سأورد القراءة التحليلية التالية:

---

(١) ينظر: الشبكة الليبرالية على شبكة الإنترنت، المنتدى العام.

(٢) صحيفة الحياة، العدد(١٢٦٧)، التاريخ (٢٧/ ٣/ ٢٠٠٨م) وفيها خبر بعنوان: (دوريتا أمن لحماية أدبي الشرقية).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٣٠٤٧)، التاريخ (٦/ ٢/ ١٤٣٠هـ-١/ ١/ ٢٠٠٩م).

(٤) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٨٥)، التاريخ (١٠/ ٥/ ١٤٢٩هـ-١٥/ ٥/ ٢٠٠٨م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١٤٠٣٨)، التاريخ (٩/ ١١/ ١٤٢٧هـ-٣٠/ ١١/ ٢٠٠٦م).

- ظهر التطرف العلماني بعد روايات تركي الحمد (١٤١٩هـ-١٩٨٩م) التي تطاول فيها على الذات الإلهية ومقام الأنبياء والرسل، وقد نسجت كثير من الروايات على منواله، وسارت على خطاه.

- يعتبر التيار التغريبي أن ما ينشره من زندقة وانحراف فكري يدخل ضمن حرية الابداع الفكري، وصورة من صور النتاج الإنساني!![1]

- لقد أحسن التيار التغريبي استغلال العمليات الإرهابية في فرض ثقافته، ولذا فهم وظفوا التهديدات التي تصلهم بالقتل والتصفية الجسدية بأنها لأجل جهودهم في مواجهة الإرهاب ومعارضة التطرف، على الرغم من أنهم سبب من أسبابه.

- طالب التيار التغريبي بحماية رموزه وأدواته من الملاحقة القضائية ضد ما يكتبونه وينشرونه، حتى يتمكنوا من الكتابة في ظل حرية مطلقة لا يقف في وجهها أي عائق.

- لقد زاد من شحن التيار الديني في السعودية أن متطرفي التيار التغريبي يقولون ما يريدون ويتكلمون بما يشاؤون، في حين أن التيار الديني لا يملك حق الرد ولا المقاضاة ولا حتى الاحتجاج.

---

(١) عن الحرية في الإعلام، ينظر:

- ضابط الحرية في الإعلام السعودي، الدكتور محمد بن سعود البشر، طبعة خاصة بالمؤلف، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

- الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، الدكتور سعيد بن علي بن ثابت، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

- الرقابة في الإعلام الإسلامي، محمد أحيد عمر، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

- مارس التيار التغريبي تطرفا آخر يتمثل في اتهام من يعارضهم بالإرهاب والتطرف والإقصاء وأحادية الرأي.

- لا يستبعد الباحث أن يكون تأجيج العنف وشحن النفوس من قبل التيار العلماني مقصودا، وذلك لتحقيق ثلاث غايات:

الأولى: إشغال الحكومة فيتم لهم ما يريدون من تمرير مشاريعهم، الثانية: يُمنُكهم ذلك من تأليب الحكومة على التيار المتدين، الثالثة: ليكون ذريعة لمهاجمة التدين ومظاهره ومنابعه.

- لا يفهم من هذا الكلام أن وجود الانحراف الفكري والعقدي والأخلاقي يجيز شرعاً التغيير بالقوة والعنف، وإنما المقصود تفسير وجود العنف وبيان أسبابه.





المبحث الرابع

الآثار الأخلاقية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ابتزاز المرأة.

المطلب الثاني: التحرش الجنسي.

المطلب الثالث: ارتفاع معدلات الجريمة الخلقية.







المطلب الأول: ابتزاز المرأة

أتناول في هذا المطلب الأثر الأخلاقي المترتب على نشر ثقافة التغريب والمتمثل في (ابتزاز المرأة)[١].

لقد انتشرت قضايا (ابتزاز المرأة) في المجتمع السعودي في السنوات الأخيرة انتشارا ملحوظا. فما المقصود بهذه الظاهرة؟ وما حجمها؟ وما الأسباب المؤدية إليها؟ وما علاقتها بحركة التغريب؟

أما المقصود بالابتزاز: فهو قيام الرجل باستخدام وسائل مختلفة للضغط على المرأة - التي تربطه بها علاقة خارج إطار الزواج - وإجبارها للرضوخ لشهواته، وهذه الوسائل التي يستخدمها الرجل إما أن تكون صورة أو تسجيلا صوتيا لها..

فالابتزاز إذن: يقوم على سلب إرادة المرأة، من خلال سعي المجرم إلى استخدام تلك الوسائل والأساليب لاسترقاق المرأة جنسيا أو ماديا.

وقضية الابتزاز في الغالب تبدأ بعلاقة بين الرجل والمرأة عن رضا وطواعية وتتطور شيئا فشيئا حتى يتمكن الرجل من امتلاك أدوات يمكنه من خلالها الضغط على المرأة ومساومتها إما بالرضوخ لمطالبه أو فضحها والتشهير بها..

ولعل مما ساعد على بروز هذه المشكلة بشكل كبير في السنوات الأخيرة ظهور التقنيات الجديدة كأجهزة الجوال والحاسب الآلي والإنترنت...وغيرها.

---

(١) عن تاريخ الابتزاز في الغرب، ينظر: عمل المرأة في الميزان، الدكتور محمد البار، ص١٤٧.

أما حجم هذه الظاهرة، فهناك مؤشرات كثيرة تدل على ارتفاع معدلات قضايا (ابتزاز المرأة)، ومنها:

١- ما تنشره الصحافة المحلية بشكل يومي من ضبط الجهات المختصة لقضايا تم فيها ابتزاز المرأة وتهديها من قبل الرجل بنشر صورها على شبكة الإنترنت أو الرضوخ لمطالبه الجنسية أو المالية، ومما نشرته الصحافة ما يلي:

أ- القبض على شخص قام بابتزاز عدد من المعلمات والموظفات وضبط بحوزته سجل (لمائتين) معلمة يحتوي على بيانات سرية لابتزازهن[(١)].

ب- أنهت هيئة الأمر بالمعروف معاناة فتاة تعرفت على شاب بقصد الزواج تمكن من أخذ صور لها فأصبح يمتزها ماليا، حتى بلغ ما ابتزه منها (٨٠٠) ألف ريال[(٢)].

ج- ضبطت الهيئة شابا تعرف على فتاة بقصد الزواج واستطاع الحصول على صور لها، ليطلب منها تعريفه بزميلاتها وإلا فضحها[(٣)].

د- قبضت هيئة المدينة المنورة تقبض على شاب ابتز فتاة بتهديدها بنشر صورها وسلبها (٢٠) ألف ريال[(٤)].

هـ- وقعت معلمة ضحية لمبتز أوهمها بالزواج حتى إذا حصل على صور لها طلب منها مبالغ مالية وإلا فسينشر صورها[(٥)].

---

(١) صحيفة عكاظ، العدد(١٤٤١٠)، التاريخ (٩/ ١/ ١٤٢٧هـ-٨/ ٢/ ٢٠٠٦م).

(٢) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على شبكة الإنترنت.

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٨٣٩)، التاريخ (٥/ ٧/ ١٤٢٩هـ-٨/ ٠٧/ ٢٠٠٨م).

(٤) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على شبكة الإنترنت.

(٥) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على شبكة الإنترنت.

فهذه النماذج تشير إلى أي مدى وصلت إليه ظاهرة (ابتزاز المرأة)، حيث جعلت من المرأة كائنا مسلوب الإرادة تتنازل عن عرضها ومالها..

٢- أشارت هيئة الأمر بالمعروف إلى إعدادها دراسة حول قضية (ابتزاز المرأة) تم رفعها للجهات المختصة[١].

٣- صدر توجيه من الملك بتشكيل لجنة عليا لدراسة قضايا ابتزاز المرأة للوقوف على أسبابها ووضع الحلول لها[٢].

فهذه المؤشرات وغيرها تدل على حجم هذه الظاهرة، وأنها بلغت معدلات مرتفعة ومخيفة.

أما أسباب هذه الظاهرة، فيمكن للباحث من خلال متابعة ما تنشره الصحف عن هذه القضايا، استنتاج الأسباب التالية:

- **التفكك الأسري والخلافات الزوجية:** إن التفكك الأسري يدفع بالزوجة أو البنت إلى البحث عن البديل ـ من وجهة نظرها ـ من خلال إقامة علاقة خارج إطار الزواج، وحينئذ تقع فريسة سهلة لمن يريد ابتزازها ومساومتها. يضاف إلى ذلك أيضا أن الرقابة الأسرية تضعف في ظل التفكك الأسري فتقع الفتاة ضحية للفساد بعيدا عن رقابة الأسرة وحمايتها.

- **الدور السلبي لوسائل الإعلام:** لقد كان لوسائل الإعلام المختلفة دورا سلبيا في التشجيع على العلاقة بين الجنسين قبل الزواج. وهذا الأمر لا يحتاج إلى مزيد اثبات، إذ يكفي الاطلاع على كثير من برامج القنوات الفضائية، التي تحرض

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٧٢٧)، التاريخ (١٩/ ١٠/ ١٤٢٩هـ-١٩/ ١٠/ ٢٠٠٨م).

(٢) المصدر السابق.

صراحة على إقامة هذا النوع من العلاقة[1].

- **ضعف الوازع الديني:** يقف ضعف الوازع الديني خلف جريمة (الابتزاز)، فالتدين عامل مهم في الحيلولة بين الإنسان والوقوع في الجريمة، وعندما يضعف تدين الإنسان وخوفه من الله تعالى فإنه يتجرأ على ارتكاب المحرمات[2].

---

(١) عن القنوات الفضائية وتأثيرها، ينظر:

- الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، الدكتور عبدالكريم الحربي، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٤هـ.
- البث المباشر... التحدي الجديد، عبدالرحمن إبراهيم عسيري، دار طويق، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
- المسلمون في مواجهة البث المباشر، إعداد: دار طويق للنشر والتوزيع، الناشر:: دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- البث المباشر... حقائق وأرقام، الدكتور ناصر بن سليمان العمر، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.
- ضحايا القنوات الفضائية، الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحصين، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ضحايا الفضائيات، أحمد سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- موجة دش، إبراهيم بن عبدالله الغامدي، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
- الفضائيات.. ما لها وما عليها، عادل بن محمد العبدالعالي، مؤسسة الجريسي للتوزيع، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٢) عن أثر التدين في الحد من الجريمة، ينظر:

- التدين علاج الجريمة، الدكتور صالح الصنيع، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

=

فهذه الأسباب عامل مشترك في كثير من قضايا (ابتزاز المرأة)، وهناك أسباب أخرى ليس لها علاقة بموضوع البحث.

أما علاقة حركة التغريب بظاهرة الابتزاز، فإن حركة التغريب مسئولة عن وسائل الإعلام وما ينشر فيها، بل هي إحدى وسائلها التي تتخذها للترويج لمفاهيمها. كما أن هذه الوسائل لها جهد كبير في إضعاف الوازع الديني لدى الفرد والمجتمع، إضافة إلى أن حركة التغريب تدعو إلى محاصرة التدين وتجفيف منابعه.



=

- أثر التربية الإسلامية في صون الناشئة من النزوع إلى الجريمة، الدكتور عبدالله محمد أحمد حريري، مجلة البحوث الأمنية، العدد(١٤)، صفر ١٤١٨هـ-يونيو ١٩٩٨م، ص١١.
- الإيمان أساس الأمن، الدكتور محمد الزحيلي، مجلة البحوث الأمنية، العدد(٥)، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ-ديسمبر١٩٩١م، ص٤٣.

المطلب الثاني: التحرش الجنسي

من الآثار الاجتماعية لحركة التغريب فشو ظاهرة (التحرش الجنسي)، فما المراد بهذه الظاهرة؟ وما حجمها؟ وما أسبابها؟ وما علاقتها بحركة التغريب؟

أما المراد بالتحرش الجنسي فهو: أي شكل من أشكال السلوك يمارسه أحد الأطراف على الطرف الآخر بهدف استمالته جنسيا دون رضاه، سواء أكان هذا السلوك حركيا أم لفظيا أم رمزيا[١].

أما حجم هذه الظاهرة فهناك أكثر من مؤشر يدل على ارتفاع معدلات هذه الظاهرة وازديادها في السنوات الأخيرة، ومنها:

- ما تشير إليه إحصائية قضايا التحرش الجنسي في مدينة الرياض من العام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) وحتى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

عدد قضايا التحرش الجنسي في مدينة الرياض.

م	العام	عدد القضايا
١	١٤١٩هـ-١٩٩٨م	١٢٢٥
٢	١٤٢٠هـ-١٩٩٩م	١٤٥٥
٣	١٤٢١هـ-٢٠٠٠م	١٨٤٦
٤	١٤٢٢هـ-٢٠٠١م	٢٢٩٧
٥	١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م	٢٤٩٦

(١) المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي وأساليب مواجهتها، عبدالله اليوسف، ص١١٤.

م	العام	عدد القضايا
٦	١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م	٢٤٧٩
٧	١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م	٣١٦٧

وعند النظر في الجدول أعلاه يلاحظ القارىء ملحوظتين، هما:

الأولى: إن قضايا التحرش الجنسي كانت خلال هذه السنوات - سبع سنوات - في ازدياد مستمر، وهي في كل سنة مرتفعة عن السنة التي قبلها.

الثانية: إن قضايا التحرش بلغت في العام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) (١٢٢٥) قضية، في حين بلغت في العام (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) (٣١٦٧) قضية، أي زادت بمعدل ثلاثة أضعاف[1].

إذن: فهذه الإحصائية تؤكد ارتفاع معدلات التحرش الجنسي في السنوات الأخيرة، وأنها في ازدياد مطرد.

- جرى مناقشة ظاهرة (التحرش الجنسي) في العام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) في عدد من القنوات (الإخبارية، الرياضية، المجد).

- قام مجلس الشورى في العام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) بدراسة مشروع نظام مكافحة التحرش الجنسي.

- وقعت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف عقدا مع الجمعية السعودية للدراسات الدعوية لدراسة (التحرش الجنسي) في أماكن العمل[2].

- كتب عدد من الكتاب في الصحف المحلية مقالات يؤكدون فيها معاناة

---

(١) التقرير السنوي الإحصائي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأعوام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) وحتى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١٣٢١٤)، التاريخ (٤/ ١٢/ ١٤٢٩هـ-٢/ ١٢/ ٢٠٠٨م).

المرأة العاملة في الأماكن المختلطة من التحرش الجنسي.

فقد كتبت الدكتورة نورة السعد[1]، والكاتبان: محمد الأحيدب[2]، ومازن بليلة[3] مقالات حول التحرش الجنسي الموجود في الأسواق والمستشفيات والشركات المختلطة بين الجنسين.

فهذه المؤشرات وغيرها تدل على أن التحرش الجنسي أصبح ظاهرة مقلقة تؤرق المجتمع ومؤسساته.

أما أسباب هذه الظاهرة، فيقف خلف هذه الظاهرة أسباب كثيرة، لكن من أبرزها ما يلي:

- **الاختلاط في أماكن العمل**: يرتبط التحرش الجنسي بالاختلاط في أماكن العمل، حيث إن الأماكن المختلطة بين الجنسين توفر بيئة مناسبة للتحرش الجنسي[4].

وفي السعودية تكثر قضايا التحرش في المستشفيات والبنوك والأسواق ومدن الألعاب..لأنها أماكن يجتمع فيها الرجال والنساء.

وقد نشرت صحيفة الرياض تحقيقا موسعا عن: (التحرش الجنسي) اتفق فيه

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤١٢٢)، التاريخ (٤/ ٢/ ١٤٢٨هـ-٢٢/ ٠٢/ ٢٠٠٧م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٦٢٧)، التاريخ (١٢/ ٩/ ١٤٢٦هـ-١٥/ ١٠/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٨٩)، التاريخ (٢/ ٢/ ١٤٢٩هـ-٩/ ٠٢/ ٢٠٠٨م).

(٤) عن العلاقة بين الاختلاط والتحرش الجنسي، ينظر:

- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، محمد لطفي الصباغ، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤٠٨هـ.

- صيانة العرض، الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة الرضوان، البحيرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

المشاركات في الاستطلاع أنهن تعرضن للتحرش الجنسي في الأماكن اللآتي يعملن بها[١].

كما نشر موقع (إيلاف) الإلكتروني خبر قيام العاملات في قناة (روتانا خليجية) بإرسال خطاب إلى مالك القناة يطالبنه فيه بحمايتهن من محاولات التحرش الجنسي التي تحدث لهن من بعض العاملين معهن في القناة، والتضييق عليهن عمليا إن رفضن الاستجابة لتلك المطالب!![٢]

- **التبرج والسفور:** إن تبرج المرأة وسفورها يدفع الرجل إلى التحرش بها، ولذا فمن النادر أن تتعرض المرأة المحتشمة للتحرش أو المعاكسة، وقد انتشر التحرش الجنسي لما وقع كثير من النساء في التبرج وإبداء المفاتن والمبالغة في ذلك.

ومن كتب عن التبرج والسفور من العلماء والباحثين يؤكد أنه يؤدي إلى تعرض الرجال للنساء[٣].

أما علاقة ظاهرة (التحرش الجنسي) بحركة التغريب فهي في غاية الوضوح، إذ إن حركة التغريب تعمل وبقوة من أجل خلع حجاب المرأة، والاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل.

ولا زال رموز الحركة وأدواتها يسعون إلى تحقيق هذين الهدفين الذي هو من

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١٤٣٤٠)، التاريخ (١٦/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٢٨/ ٠٩/ ٢٠٠٧م).

(٢) موقع مجلة إيلاف على شبكة الإنترنت.

(٣) ينظر:

- التبرج، نعمت صدقي، مكتبة الهداية، بيروت، الطبعة الأولى لدار الهداية، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ص٢٧.

- الاحتشام والسلوك العام وأثره في المجتمع، الدكتور محمد عجاج الخطيب، جامعة الشارقة، ١٤٢٤هـ، ص١١.

أبرز أهداف الحركة. بل من غريب الأمر أن الحركة ـ في مغالطة واضحة ـ تنكر العلاقة بين التبرج والاختلاط وبين التحرش الجنسي، وذلك يؤكد أنها تسعى إلى أهدافها حتى ولو كان في ذلك حتف المرأة وهلاك المجتمع.

فقد كتبت حليمة المظفر نافية العلاقة بين التبرج والاختلاط وبين التحرش الجنسي، معتبرة أن الحجاب والفصل بين الجنسين لا تأثير لها في إلغاء تلك الظاهرة أو التخفيف(١).

وسخر الكاتب: سعود المقحم من الذين يعزون الإنحرافات السلوكية إلى الخلوة والاختلاط بين الجنسين!!(٢)

بل اعتبرت الكاتبة: أمل زاهد أن الحجاب أحد أسباب التحرش الجنسي، لأنه يزيد من ولع الرجل بالمرأة(٣).



(١) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٣٤)، التاريخ (١٧/ ٣/ ١٤٢٩هـ-٢٥/ ٣/ ٢٠٠٨م).
(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٢٦١)، التاريخ (٢٦/ ٦/ ١٤٢٨هـ).
(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٦٥٩)، التاريخ (٢/ ١/ ١٤٢٩هـ-١٠/ ١/ ٢٠٠٨م).

المطلب الثالث: ارتفاع معدلات الجريمة الخلقية

إن من آثار حركة التغريب الاجتماعية ارتفاع معدلات الجريمة الخلقية في المجتمع السعودي. فما المراد بالجريمة الخلقية؟ وما معدلاتها؟ وما الأسباب التي تقف خلفها؟ وما علاقتها بحركة التغريب؟

أما المراد بالجريمة الخلقية في هذا المطلب فهي جرائم الخلوة والدعارة مما يكون أحد أطرافها من النساء.

أما معدلات هذه الجريمة، فإن كثيرا من الدلائل تشير إلى ارتفاع معدلات هذا النوع من الجرائم في السنوات الأخيرة، ومنها:

- إحصائية جرائم الخلوة والدعارة في مدينة الرياض من العام (١٤١٦هـ-٢٠٠٥م) وحتى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

إحصائية جرائم الخلوة والدعارة في مدينة الرياض.

م	العام	قضايا الخلوة	قضايا الدعارة
١	١٤١٦هـ-١٩٩٥م	٦٣٧	٧٤
٢	١٤١٧هـ-١٩٩٦م	٦٤٧	٢٩
٣	١٤١٨هـ-١٩٩٧م	٨٢٣	١٠٣
٤	١٤١٩هـ-١٩٩٨م	١٢٩٦	٢٢٩
٥	١٤٢٠هـ-١٩٩٩م	١٣٧٤	٣١٣
٦	١٤٢١هـ-٢٠٠٠م	١٥١٢	٣٣٧
٧	١٤٢٢هـ-٢٠٠١م	١٦٦٤	٣٠٢

م	العام	قضايا الخلوة	قضايا الدعارة
٨	١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م	١٧٠٢	٣١١
٩	١٤٢٤هـ-٢٠٠٣	٢٠٦٠	٤٢٢
١٠	١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م	٢٣٣١	٤٥٥

وعند النظر في الجدول أعلاه يلاحظ الزيادة المطردة للجريمة الأخلاقية، وأنها زادت خلال هذه السنوات العشر أربعة أضعاف[(١)].

- كما أن إحصاءات وزارة الداخلية تشير إلى الارتفاع السنوي للجرائم الأخلاقية، فقد زاد هذا النوع من الجرائم في العام (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) عن العام الذي قبله بنسبة ٦، ٧٪[(٢)]، كما زادت أيضا نسبة الجرائم الأخلاقية في العام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) عن العام الذي قبله بنسبة ٢٥٪[(٣)].

أما أسباب هذه الظاهرة، فإن كثيرا من البحوث العلمية أشارت إلى أن من أسباب الجريمة الخلقية: ضعف الوازع الديني، غياب دور الأسرة، عزوف الجنسين عن الزواج، والدور السلبي لوسائل الإعلام، التبرج والسفور، الاختلاط بين الجنسين[(٤)].

---

(١) التقرير السنوي الإحصائي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأعوام (١٤١٦هـ-١٩٩٥م) وحتى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٣٨٢٣)، التاريخ (١/ ٤/ ١٤٢٧هـ-٢٩/ ٤/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الوطن، العدد(٢٧٠٨)، التاريخ (٢١/ ٢/ ١٤٢٩هـ).

(٤) ينظر:

- التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي، الدكتور فضل إلهي ظهير، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ط٣، ١٤٠٨هـ.

- التدابير الزجرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، توفيق علي وهبه، =

أما علاقة حركة التغريب بارتفاع معدلات الجريمة الخلقية فيتضح من دلائل عدة من أبرزها:

- إن ارتفاع معدلات الجريمة الخلقية تزامن مع نشاط حركة التغريب في المجتمع، إذ زادت الجريمة الخلقية خلال الفترة التي قويت فيها حركة التغريب وحققت فيها كثيرا من برامجها ومشاريعها.

- إن حركة التغريب تقف خلف كثير من أسباب الجريمة الخلقية، فالتبرج والسفور والاختلاط، وعزوف الجنسين عن الزواج.. أسباب عملت حركة التغريب على تغذيتها من خلال وسائل عدة.

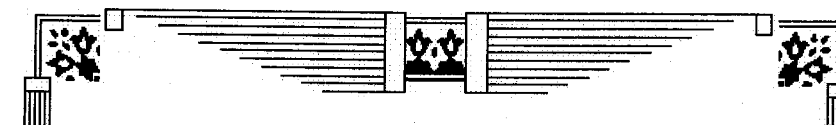
- إن حركة التغريب لا ترى غضاضة في الجريمة الخلقية فهي تراها تندرج ضمن حدود الحرية الشخصية، وقد سبق عند الكلام على الرواية ما تتضمنه روايات القوم من نشر لثقافة الجنس والشذوذ والزنا، إضافة إلى تبرير الخيانات الزوجية، مع تحريض على إقامة العلاقة بين الجنسين.



=

دار اللواء، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ.

- ولا تقربوا الفواحش، جمال عبدالرحمن إسماعيل، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.





الفصل الخامس

الموقف من حركة التغريب، وسبل مواجهاتها

وفيه مبحثين:

المبحث الأول: الموقف من حركة التغريب.

المبحث الثاني: سبل مواجهة حركة التغريب.










المبحث الأول

الموقف من حركة التغريب

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: موقف الأنظمة والتعليمات.

المطلب الثاني: موقف الشخصيات السياسية.

المطلب الثالث: موقف المؤسسات الدينية.

المطلب الرابع: موقف العلماء والدعاة.

المطلب الخامس: موقف الكتاب والمثقفين.

المطلب السادس: موقف المجتمع.





المطلب الأول: موقف الأنظمة والتعليمات

لقد بيّنت فيما مضى من فصول هذه الرسالة ومباحثها أهداف حركة التغريب ووسائلها وأساليبها. فمن أهدافها التي تسعى إليها: الدعوة إلى خلع الحجاب، والاختلاط بين الجنسين، والحرية المطلقة.. ومن أساليبها: مواجهة التدين، ومحاربة الدعوة إلى الله، وتشويه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي هذا المطلب أبين موقف الأنظمة والتعليمات من هذه الأهداف والأساليب، حتى يتضح مدى موافقتها لها من عدمه.

موقف الأنظمة والتعليمات من الاختلاط بين الجنسين: إن الأنظمة والتعليمات تؤكد على منع الاختلاط بين الجنسين في مرافق العمل، بل وتؤكد على محاسبة المخالف.

ومن تلك الأنظمة والتعليمات ما صدر عن المقام السامي[1] بالتعميم رقم (٨/٧٥٩) وتاريخ (٥/ ١٠/ ١٤٢١هـ) المتضمن أن السماح للمرأة بالعمل الذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال سواء في الإدارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن ونحوها أمر غير ممكن سواء كانت سعودية أو غير سعودية، لأن ذلك محرم شرعا، وإذا كان يوجد دائرة تقوم بتشغيل المرأة في غير الأعمال التي تناسب طبيعتها أو في أعمال تؤدي إلى اختلاطها بالرجال فهذا خطأ يجب تلافيه، وعلى الجهات الرقابية ملاحظة ذلك والرفع عنه[2].

---

(١) يقصد بالمقام السامي: ما صدر عن الملك من أوامر وتعليمات.

(٢) نسخة من التعميم في قسم الوثائق.

وهذا النظام مؤكِد للتعميم رقم (٢٩٦٦/ م) وتاريخ (١٩/ ٩/ ١٤٠٤هـ)، المؤكِد للتعميم رقم (١١٦٥١) وتاريخ (١٦/ ٥/ ١٤٠٣هـ)، المؤكِد للتعميم رقم (١١٥٧٥) وتاريخ (١٩/ ٥/ ١٤٠١هـ)، المؤكد للتعميم رقم (١٩٦٠/ ٨) وتاريخ (٢٣/ ١٢/ ١٣٩٩هـ).

فهذه الأنظمة جميعها تؤكد على منع الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل وتعتبره خطأً يجب تلافيه. وعليه فتعتبر مظاهر الاختلاط التي وقعت في السنوات الأخيرة غير نظامية، ولا تتفق مع التعليمات المشار إليها.

موقف الأنظمة والتعليمات مما ينشر في وسائل الإعلام[1]: لقد نص نظام المطبوعات والنشر في مادته الثالثة على ما يلي: (يكون من أهداف المطبوعات والنشر الدعوة إلى الدين الحنيف ومكارم الأخلاق، والإرشاد إلى كل ما فيه الخير والصلاح، ونشر الثقافة والمعرفة). كما نص نظام المطبوعات في المادة التاسعة: (يراعي عند إجازة أي مطبوعة: ألا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية).وجاء في المادة الثامنة عشرة: (تجاز المطبوعات الخارجية إذا خلت من كل ما يسيء إلى الإسلام..)[2].

وهناك نظام الإذاعة الأساسي الذي نص على أن مهمة الإذاعة هي:

أ- بث تعاليم الدين الإسلامي في الداخل والخارج.

ب- تركيز مكارم الأخلاق في النفوس والترغيب فيها.

ونص النظام على أنه يحظر على الإذاعة إذاعة أي مادة فيها مخالفة لكتاب الله

---

(١) عن الأنظمة، ينظر: دليل أنظمة المملكة العربية السعودية، إبراهيم محمد الناصري، شركة مصادر للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص٢٢٨.

(٢) نظام المطبوعات والنشر الصادر في ١/ ٩/ ١٤٢١هـ، ص٣.

وسنة رسوله ﷺ[(١)].

ولو جعل القارىء هذا النظام حكما على وسائل الإعلام المختلفة لأدرك أن غالب المواد التي تنشر وتذاع وتبث مخالفة لذلك النظام معارضة له.

موقف النظام من الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد طالبت حركة التغريب بتحجيم الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإغلاق مؤسساتها، فما موقف النظام من ذلك؟

لقد نص النظام الأساسي للحكم في مادته الثالثة والعشرين على أن من واجبات الدولة أن: ((تحمي عقيدة الإسلام وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقوم بواجب الدعوة إلى الله))[(٢)].

إذن: فالدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب من واجبات الدولة، ولذلك أنشأت وزارة الشئون الإسلامية لتقوم بالواجب الأول، وهيئة الأمر بالمعروف لتقوم بالواجب الثاني. وعلى هذا فالنظام يحمي مبدأ الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعتبرهما واجبا من واجبات الدولة، ومُطالبة حركة التغريب بإلغائها مخالف لهذا النظام.

موقف الأنظمة والتعليمات من ربط التعليم ومناهجه بالدين: نصت الأنظمة على أن يكون التعليم وثيق الصلة بالدين منبثقا عنه ملتزما بأحكامه فقد نصت المادة من النظام الأساسي للحكم على ما يلي: "يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء وإكسابهم المهارات والمعارف والمهارات.."[(٣)]. كما نصت المادة

---

(١) نظام الإذاعة الأساسي الصادر في (١٧/ ٦/ ١٣٧٤هـ).

(٢) النظام الأساسي للحكم الصادر في (٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ).

(٣) النظام الأساسي للحكم الصادر في (٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ).

الأولى من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات على أن: (الجامعات مؤسسات علمية وثقافية تعمل على هدي الشريعة الإسلامية..)[١]. وأكدت وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم الصادرة في العام (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) على أن السياسة التعليمية في المملكة العربية البسعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة وحكما ونظاما متكاملا للحياة..[٢]

فهذه المواد النظامية تؤكد على أن التعليم بمستوياته وأنواعه المختلفة يسعى إلى تعميق الإيمان في نفوس النشء وترسيخه في قلوبهم. ومطالبة حركة التغريب بقطع صلة التعليم بالدين وأحكامه مخالف لنصوص ومواد هذه الأنظمة.

موقف الأنظمة والتعليمات من تعليم الفتاة: جاء في المادة المائة والثالثة والخمسين من وثيقة التعليم أن تعليم الفتاة يستهدف تربيتها تربية صحيحة إسلامية لتقوم بمهمتها في الحياة فتكون ربة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأما صالحة، ولإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والتطبيب.

وفي المادة المائة والخامسة والخمسين من الوثيقة: (يمنع الاختلاط بين البنين والبنات في جميع مراحل التعليم)[٣].

فهذه الوثيقة تؤكد الهدف من تعليم الفتاة والغاية منه، كما تبين الضوابط التي يجب أن يتقيد بها، وعليه فإن مطالب حركة التغريب فيما يخص تعليم الفتاة وعملها

(١) نظام مجلس التعليم العالي والجامعات الصادر في (٤/ ٦/ ١٤١٤هـ).

(٢) نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الدكتور سليمان عبدالرحمن الحقيل، من غير ناشر، ط٨، ١٤١٥هـ، ص٢٨٩.

(٣) نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الدكتور سليمان عبدالرحمن الحقيل، ص٣٠٧.

تعارض هذا النظام ولا تنسجم معه.

موقف الأنظمة من عمل المرأة: حددت الفقرة (٢/ أ) من قرار مجلس القوى العاملة رقم (١/ م١٩/ ١٤٠٥هـ) وتاريخ (١/ ٤/ ١٤٠٨هـ) المبني على الأمر الملكي رقم (٨/ ١١١) وتاريخ (١٠/ ٢/ ١٤٠٨هـ) الصادر بشأن تنظيم عمل المرأة، أن يكون عملها طبقا للضوابط الآتية:

١- الضرورة لعمل المرأة (حاجة المجتمع أو حاجتها هي).

٢- موافقة ولي أمرها.

٣- أن يكون العمل ملائما لطبيعة عمل المرأة، وألا يشغل عليها كل وقتها، فيعوقها عن أداء واجباتها المنزلية والزوجية، وألا يؤدي هذا العمل إلى ضرر اجتماعي أو خلقي.

٤- أن تؤدي المرأة عملها في مكان منفصل تماما عن الرجال.

٥- أن تؤدى المرأة عملها في وقار وحشمة، وأن تلبس طبقا للحجاب الشرعي(١).

وهذه الضوابط تم إغفالها في قضية توظيف المرأة في القطاع الخاص في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ.



(١) القواعد المنظمة لعمل المرأة في القطاع الأهلي في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص٢٥.

المطلب الثاني: موقف الشخصيات السياسية

ألقي الضوء في هذا المطلب على موقف الشخصيات السياسية في السعودية من حركة التغريب.

ولأن البحث محدود بفترة محددة، فسأقتصر على نماذج من هذه الشخصيات التي عاشت في هذه الفترة.

وقبل ذلك لا بد من القول بأن موقف الملك عبدالعزيز رحمه الله مؤسس الدولة السعودية الثالثة كان صارما تجاه رفض التغريب وثقافته[١].

وله رسالة مشهورة تعبر عن موقفه من التغريب بجلاء يقول فيها: (وأقبح من ذلك في الأخلاق: ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء، بدعوى تهذيبهن، وترقيتهن، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها، حتى نبذن وظائفهن الأساسية من تدبير المنزل، وتربية الطفل، وتوجيه النشء.. ونسوا واجباتهن الخلقية، من حب العائلة التي عليها قوام الأمم، وإبدال ذلك بالتبرج والخلاعة ودخولهن في بؤر الفساد والرذائل، وادعاء: أن ذلك من عمل التقدم والتمدن، فلا والله ليس هذا التمدن في شرعنا، وعرفنا وعاداتنا...)[٢].

---

(١) عن موقف الملك عبدالعزيز من التغريب، ينظر: السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، المطبعة الفنية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٤هـ، ص٣٠.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٠هـ، (١٤/ ٤٠٣).

وأعود للحديث عن موقف الشخصيات السياسية ـ التي عاشت في فترة البحث ـ من التغريب، وهي:

- **الملك فهد:** لقد كان الملك فهد رحمه الله يملك رؤية واضحة نحو المرأة والقضايا المتعلقة بها (كالتغريب، والحرية، والاختلاط...)، يشير إلى ذلك كثير من كلماته وخطبه التي ألقاها في مناسبات مختلفة.

وأسوق نماذج من تلك الكلمات التي يمكن من خلالها أن يقف القارئ على موقفه من التغريب:

- (دور المرأة في نظري دور كبير جدا ويجب أن يكون دورا فعالا وبناء ولكن في حدود شريعتنا الإسلامية.. وما أباحته العقيدة الإسلامية للمرأة أن تعمل فيه سوف يكون هو الأساس والقاعدة التي تنطلق منها المرأة السعودية للعمل.. عمل المرأة لا بد أن يتفق مع شريعتنا الإسلامية ولا يخرج عن نطاق الشريعة الإسلامية..)[١].

- (إن الحرية الحقيقية هي المستمدة من العقيدة الإسلامية التي أنزلها رب العزة والجلال على نبيه صفوة الخلق ﷺ)[٢].

- (ونحن ندعو إلى الإسلام وحده وننبذ كل اعتقاد باطل وكل مبدأ فاسد ونحارب كل نحلة ضارة من أي جهة جاءت.. إن أجدادنا الغر الميامين جاهدوا في سبيل الله وساروا في أرجاء الأرض فاتحين البلاد.. حتى طهروها من الشرك

---

(١) كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، إعداد: عبدالرحمن سليمان الرويشد، مطابع دار الشبل للنشر، من غير تاريخ للنشر، ص١٣١.

(٢) كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، إعداد: عبدالرحمن سليمان الرويشد، ص٨٠.

والضلال وعمروها باليقين والتوحيد، فإذا كنا نفخر اليوم ونعتز بجهادهم فإن الفخر لا يكفي، لا بد أن نسير على سننهم فندعو الناس في سائر أقطارهم إلى الإسلام، وإن كان أهل الغرب يقدمون اليوم المخترعات والمكتشفات في سبيل المال والجاه والمادة فإنا ندعو إلى تنقية الروح من أدران المادة والسمو بها في معارج الفضيلة والشرف والطهر)[١].

- (لن نخرج عن نطاق الشريعة الإسلامية بأي حال من الأحوال إن كان الغربيون أو الشرقيون.. إن هذا البلد بلد إسلامي متمسك بعقيدة مثل ماهم متمسكون بعقائد مادية..)[٢].

- (يدعون الديمقراطية أو الحرية، ما أعتقد أن فيه ديمقراطية أو حرية ممكن تعود على البشر بالخير مثل ما في العقيدة الإسلامية من حرية ورأفة ورحمة..)[٣].

- (نسمع في بعض الأحيان من يصفون ـ العقيدة الإسلامية بأنها عقيدة رجعية، وأنها غير متطورة، وهؤلاء أعداء لنا.. وهؤلاء يستغلونّ بعض السذج يقولون مثلا لكي تصبح تقدميا ومتطورا ومتحضرا فإنه لا يمكن أن تجمع بين العقيدة الإسلامية والتحضر)[٤].

- (الاختلاط غير مقبول من ناحية العقيدة الإسلامية التي نتعتز بها ونفخر،

---

(١) المنظور الفكري لخادم الحرمين الشريفين، إعداد: وزارة الإعلام، الوكالة الأهلية للإعلام، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ، ص٢٠٦.

(٢) المنظور الفكري لخادم الحرمين الشريفين، إعداد: وزارة الإعلام، ص٨١.

(٣) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص٢٩.

(٤) المرجع السابق ص٨٨-٩٠.

إن الاختلاط بشكل أو بآخر يحدث تأثيرات غير مجدية)[١].

- (كانت الحضارات المختلفة شرقيها وغربيها تقف أمام مشكلات الإنسانية حائرة، وكان العالم متعطشا إلى تلك الحضارة التي تضع حلا لمشكلات الإنسانية كلها، فكانت الحضارة التي جاء بها الإسلام)[٢].

كما أن هناك كثيرا من المفردات التي تتكرر في خطبه وكلماته، ومنها: (الصحوة الإسلامية، الحل الإسلامي، التيارات الهدامة، المبادىء المنحرفة، الغزو الفكري، دور المسجد الحضاري، حمل رسالة الإسلام، الدعوة إلى الله، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأقليات الإسلامية، الكتاب والسنة...) يضاف إلى ذلك كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية[٣].

وعندما يتأمل القارىء هذه الكلمات التي أوردتها بعاليه يتضح له أن هذه الشخصية تملك رؤية إسلامية نحو كثير من القضايا: (المرأة، الغرب، الحياة الاجتماعية، الحرية، الديمقراطية..). كما يظهر حماسها للعمل الإسلامي، يضاف إلى ذلك تبنيها للفكرة الإسلامية والمرجعية الشرعية.

ولا ريب أن ذلك كله يعبر عن موقف الملك من حركة التغريب ومشاريعها وبرامجها، وهو ما ألقى بظلاله على الواقع إذ إن الحركة ورموزها وأدواتها لم تنطلق إلا بعد وفاته رحمه الله.

وقد أشار تركي الحمد ـ وهو أحد رموزهم ـ إلى أن وفاة الملك فهد ستسرع

(١) المرجع السابق ص١٧٢.

(٢) المرجع السابق ص٢٣٤.

(٣) ينظر: مختارات من الخطب الملكية، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز، الناشر: دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ، (٢/ ١٨٩).

بالتغيير والإصلاح في السعودية[(١)].

وإذا كانت هذه هي الرؤية النظرية لهذه الشخصية تجاه قضايا المرأة والمسائل المتعلقة بها، فإن لهذه الشخصية مواقف عملية لا يمكن إنكارها تؤكد أن هذه الشخصية جمعت بين الرؤية النظرية والموقف العملي، ولعل من أبرز المواقف وضوحاً ما يلي:

- لَجْمُ حركة التغريب ورموزها، فغازي القصيبي وتركي الحمد وكثير من الرموز والأدوات كانوا يكتبون في الصحافة ولم يكن أحد منهم يجرأ على كتابة حرف واحد ضد الحجاب أو في الدعوة للاختلاط أو نقد تعدد الزوجات...

- كان للأجهزة الدينية ممثلة في الهيئة والقضاء ودار الإفتاء... حصانة ضد المتطاولين من أقزام الصحافة وكَتَبَتِها، ولم نر هذا التطاول الذي وصل إلى حد السباب والشتام إلا بعد وفاته.

- كان عمل المرأة منضبطاً، إذ كان مقتصراً على التعليم والتطبيب غالباً، ولم يتوسع فيه إلى مجالات أخرى، فضلاً عن أن يكون مختلطاً بين الجنسين.

- كانت وسائل الإعلام في وقته كالتلفاز والصحافة ملتزمة إلى حد كبير، فلم يكن يسمح بنشر الصور النسائية في الصحافة مثلا، ولم يقدم التلفاز أفلاماً أو حفلات غنائية.

- **الأمير نايف:** يعتبر الأمير نايف من الشخصيات السياسية التي تملك رؤية واضحة نحو كثير من القضايا المتعلقة بالمرأة.

وسأسوق نماذج من كلماته وخطبه التي يمكن من خلالها الخروج بملامح

---

(١) مقابلة مع تركي الحمد على هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في يوم الثلاثاء ٢٧/٦/١٤٢٦هـ-٢/٨/٢٠٠٥م.

عامة عن هذه الشخصية:

- (لا أعتقد أن هناك ما يماثل تكريم الإسلام للمرأة، فهي في الغرب تبحث عن رزقها بإهانة نفسها فتكون محل تسلية ومتعة للرجل فقط..)[١].

- (من يتأثر هو الضعيف ومن يؤثر هو القوي، فإذا تأثرنا بالخارج فيما يخص المرأة فهذا وللأسف يدل على أن المرأة متلقية وهذا لا يليق بالمرأة المسلمة)[٢].

- (هناك دعاة للتغريب أصحاب علاقات بشبكات أجنبية سنقطع ألسنتهم، ونعرف لهم اتصالات بجهات أجنبية سنحاربهم ونقطع دابرهم)[٣].

- (إن البعض يريد أن يجعل المرأة في السعودية مثل المرأة الغربية سواء بسواء، وهذا مرفوض دينا وعقلا، فالمرأة المسلمة تتمتع بمكانة فريدة في أسرتها ومجتمعها لم تصل إليها المرأة الغربية حتى الآن)[٤].

- (إن المرأة السعودية تعمل في معظم المجالات أسوة بأخيها الرجل، وليس هناك من قيود عليها في العمل إلا في الحدود الشرعية التي لا تسمح بالإختلاط بين الجنسين لما ينتج عنه من مفاسد نراها ونلمسها وليس من المصلحة السماح بها)[٥].

---

(١) لقاء مع طالبات كليات البنات، صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٠٧٣)، التاريخ (٢٢/ ١/ ١٤٢١هـ-٢٧/ ٤/ ٢٠٠٠م).

(٢) لقاء مع طالبات كليات البنات، صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٠٧٣)، التاريخ (٢٢/ ١/ ١٤٢١هـ-٢٧/ ٤/ ٢٠٠٠م).

(٣) من كلمة للأمير نايف في ملتقى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

(٤) نقلا عن مقال للدكتور محمد الهرفي بعنوان: (وزير الداخلية السعودي وقضايا المرأة والإعلام).

(٥) نقلا عن مقال للدكتور محمد الهرفي بعنوان: (وزير الداخلية السعودي وقضايا المرأة والإعلام).

- (عقيدتنا جعلتنا في المقدمة كعرب كيف نرضى أن نكون في المؤخرة، ولكن هذه المقدمة لم تكن إلا بأخلاقنا وتمسكنا بديننا، فعندما كان الإسلام هو كل شيء كان المسلمون والعرب بالذات في مقدمة العالم..)[(١)].

- (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاز قائم منذ أسست الدولة، وهو ركن من أركان الإسلام، ويجب أن يبقى، ويجب أن يعزز ويطور)[(٢)].

فهذه الكلمات والمعاني تشير إلى أن هذه الشخصية لديها تصور واضح عن كثير من القضايا، وبَنَت مواقفها على أساس هذا التصور.

يدل على هذا أنه لَمّا نشطت حركة التغريب في السنوات الأخيرة واجهها الأمير نايف في كثير من تصريحاته وانتقد مشاريعها وبرامجها.

فقد انتقد وسائل الإعلام والتجاوزات الصادرة منها في السنوات الأخيرة أكثر من مرّة، وانتقد الهجوم على هيئة الأمر بالمعروف أيضا[(٣)].

ونظرا لموقف الأمير نايف من حركة التغريب لم تخفُ حركة التغريب تذمرها واستياءها منه، فقد عبّرت مضاوي الرشيد أن أكبر تحدٍ يواجه السعودية: هو الأمير نايف الذي يجب أن يُحجم دوره[(٤)].

وموقف الأمير نايف من التغريب ليس جديداً، إذ سبق أن دعا الصحف في

---

(١) أمن وطن (سيرة الأمير نايف بن عبدالعزيز)، إعداد: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ، ص٣٢٩.

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٢٢٩)، التاريخ (٢٣/ ٦/ ١٤٢٧هـ-٨/ ٧/ ٢٠٠٧م).

(٣) نقلا عن مقال للدكتور محمد الهرفي بعنوان: (وزير الداخلية السعودي وقضايا المرأة والإعلام).

(٤) مقابلة مع مضاوي الرشيد في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في يوم الثلاثاء (٢٧/ ٦/ ١٤٢٦هـ-٢/ ٨/ ٢٠٠٥م).

العام (١٤٠٣هـ) إلى عدم التعرض إلى قضايا الاختلاط والحجاب وتعدد الزوجات إلا على سبيل التوعية بحكمته، والتوضيح لأدلته، والتوجيه إلى الالتزام به[1].

أما المواقف العملية لهذه الشخصية، فيمكن أن يسجل الباحث موقفين مهمين، هما:

- صدور توجيه منها عام (١٤٣٠هـ) بمنع السينما بناءً على خطاب سماحة المفتي العام.

- صدور توجيه منها عام (١٤٣١هـ) بمنع الاختلاط ومصادر الكتب المخالفة في معرض الكتاب.

وتبرز أهمية هذه المواقف العملية في هذا الوقت الذي يعتبر من أقوى مراحل التيار التغريبي.

شخصيات أخرى: هناك شخصيات أخرى كان لها مواقف محمودة من حركة التغريب، فقد كتب الأمير ممدوح بن عبدالعزيز أكثر من مقال في مهاجمة حركة التغريب وانتقاد برامجها بقوة وصراحة، كما أن الأمير محمد بن فهد ـ أمير المنطقة الشرقية ـ منع إقامة العروض السينمائية في المنطقة الشرقية، ومنع الأمير فيصل بن خالد ـ أمير منطقة عسير ـ الحفلات الغنائية والعروض السينمائية في مدينة أبها، وكذلك منع الأمير محمد بن ناصر ـ أمير منطقة جازان ـ فيلماً سينمائياً وحفلاً غنائياً في مدينة جازان، ودافع الأمير فيصل بن مشعل بن سعود ـ نائب أمير منطقة القصيم ـ عن حلقات تحفيظ القرآن الكريم، كما ردَّ الأمير مشعل بن ماجد ـ محافظ محافظة جدة ـ على حملات التشويه المثارة حول المخيمات الدعوية، كما أن الأمير

(١) صحيفة عكاظ، العدد (٦٢٥١)، التاريخ (٩/ ١٠/ ١٤٠٣هـ).

خالد بن طلال له مشاركات فضائية كثيرة انتقد فيها حركة التغريب وهجومها على كثير من الجهات الدينية والمؤسسات الشرعية.

يُضاف إلى تلك الشخصيات أيضا الأميرة الجوهرة الإبراهيم التي دائما ما تركز في كلماتها على مكانة المرأة في الإسلام، وتورد الشبه التي تدور حولها، وتفندها[١].



(١) ينظر: كلمتها التي ألقتها في حفل خريجات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٠٧١)، التاريخ (٢٠/ ١/ ١٤٢١هـ-٢٥/ ٤/ ٢٠٠٠م).

المطلب الثالث: موقف الجهات الدينية

ألقي الضوء في هذا المطلب على موقف الجهات الدينية من حركة التغريب، ولا بد من القول بأن الجهات الدينية في السعودية تنقسم إلى قسمين:

مؤسسات حكومية: تشمل: (رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، وزارة الشئون الإسلامية، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف، ووزارة العدل، والمجلس الأعلى للقضاء).

مؤسسات خاصة: تشمل: (مؤسسات تعمل في المجال الخيري والدعوي).

الجهات الدينية الحكومية: أبدأ الحديث عن موقف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، والذي يمكن تحديده من خلال ما صدر عنها من فتاوى وبيانات.

وخلال فترة البحث يمكن رصد البيانات والفتاوى التي تتعلق بالتغريب عموما والمرأة على وجه الخصوص، وهي:

١- بيان حول ما نشر في الصحافة من دعوات إلى خلع الحجاب والاختلاط بين الجنسين.. واستنكار ذلك والتحذير منه(١).

وهذا البيان وقعه الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ في سنة وفاته١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ـ إضافة إلى الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، وصالح الفوزان، وبكر أبو زيد،

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، طبع ونشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، (١٧/ ٢٤٤).

وعبدالله الغديان.

٢- بيان حول افتتاح المدارس الأجنبية وخطورتها على العقيدة والأخلاق.. وما يجب تجاه هذا الموضوع[1].

٣- بيان بشأن المجلات التغريبية تضمن عرضا لما تشتمل عليه.. وواجب المسئولين والناس عموما تجاه ذلك[2].

٤- بيان حول لباس المرأة، وما يجوز لها لبسه ومالا يجوز، مع التحذير من التساهل في الحجاب والحشمة[3].

٥- بيان بشأن التحذير من المسلسلات التي تتضمن دعوة إلى السفور والاختلاط، وسخرية من التشريعات الإسلامية المتعلقة بذلك.

وهذه البيانات وقعها المشايخ: عبدالعزيز آل الشيخ، صالح الفوزان، وبكر أبو زيد، وعبدالله الغديان.

٦- بيان بشأن التحذير من برنامج (ستار أكاديمي) وما يشابهه من البرامج التي تدعو إلى الفساد والانحلال[4].

هذه هي البيانات التي صدرت عن اللجنة الدائمة للإفتاء من العام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) وحتى (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

---

(١) نسخة من البيان في قسم الوثائق.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، (١٧/ ١١٧).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، (١٧/ ٢٩٠).

(٤) نسخة من البيان في قسم الوثائق.

أما الفتاوى التي صدرت وهي تتعلق بعمل المرأة وتعليمها وحجابها.. فهي كثيرة وتبلغ المئات من الفتاوى.

وعندما يريد الباحث أن يقيِّم هذه الجهود ومدى مناسبتها لقوة النشاط التغريبي فعليه أن يستحضر أن جهود اللجنة الدائمة للإفتاء ليست محصورة في إصدار البيانات والفتاوى، وإنما هناك جهد آخر يتمثل في الكتابة للمسئولين بشأن مظاهر التغريب، وهذا الجهد لا يُمكن الاطلاع عليه.

وأما بشأن موقف وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من حركة التغريب، فإنه يمكن تحديد هذا الموقف من خلال إيضاح واقع هذا الجهاز:

- إن هذا القطاع تتبع له أربع جوانب مهمة: المساجد، الدعوة، الأوقاف، الشئون الإسلامية. وتشعب العمل يؤثر على أدائه ويضعف من أثره.

- لا زالت الوزارة كغيرها من الجهات الدينية تنحصر أساليبها في وسائل تقليدية قديمة تنحصر في طبع ونشر الكتب وإقامة المحاضرات...

وهذه الوسائل قد لا تكفي في مقاومة جهود حركة التغريب ونشاطها المتنوع: (الرواية، الفضائيات، الصحف...). يضاف إلى ذلك ضعف الإقبال علي المحاضرة والقراءة في السنوات الأخيرة، مع أنها لا تخاطب إلا شرائح معينة أصلا.

- إن عمل الوزارة فيما يخص الدعوة عمل رقابي وإشرافي فحسب، فينحصر جهدها في أحيان كثيرة في إجازة البرامج الدعوية من عدمه.

ولذا لا يوجد لدى الوزارة ـ فيما أعلم ـ جهد منظم ورؤية واضحة لمواجهة الحركة التغريبية وبرامجها أو التخفيف من آثارها.

ولا بد من القول أن الباحث لا يُلغي أي جهد للوزارة، ولكن الكلام هنا عن جهود منظمة واضحة يلمسها المجتمع ويحس بأثرها.

ويخصوص الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنها الجهة المعنية بدرجة رئيسة بمواجهة حركة التغريب، ولا يمكن إنكار جهودها في هذا المجال لكنها جهود مبعثرة وضعيفة، وهذا يعود لأسباب كثيرة منها:

- غالب الجهات الدينية بما فيها الهيئة لا تنطلق من أهداف واضحة تعمل للوصول إليها من خلال آليات محددة، بما يمكن معه تحقيق نتائج جيدة. فلا توجد لدى الرئاسة مثلا برامج عمل محددة تمكنها من تحقيق أهدافها، وهذا ما يمكن تسميته: (بالفوضى والتخبط الإداري). وإذا وجدت بعض الجهود فهي جهود ارتجالية لا تحمل رؤياً واضحة. وهذا كله مبني على أن الجهات الدينية بما فيها الهيئة تفتقد للكفاءات الإدارية المتميزة.

- يأخذ العمل اليومي جهد ووقت العاملين في هذا الجهاز، خاصة في ظل الروتين والرتابة التي تحكم أعمال الرئاسة.

ولذا تجد الجهاز والعاملين فيه والمسئولين عنه مشغولين بأمور هامشية إو إدارية بحتة عن قضايا عامة أو أهداف كلية.

- قوة الجهاز في الغالب يستمدها من قوة المسئول فيه، فكلما كان المسئول قويا كان حضور الجهاز قويا، وإذا ضعف المسئول ضعف سير العمل وتراجع أداؤه، والهيئة شهدت في السنوات الأخيرة تراجعا ملحوظا نتيجة ضعف المسئولين فيها، وعدم قدرتهم على إدارة هذا الجهاز بفاعلية وتميز.

الجهات الدينية الخاصة: يمكن اعتبار الجهات الدينية الخاصة أقوى في مواجهة حركة التغريب من المؤسسات الحكومية، وذلك لانعتاقها من روتين العمل الحكومي ورتابته.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن مواجهة حركة التغريب ـ من وجهة نظر

الباحث ـ تسير في اتجاهين:

١- اتجاه مباشر: يتمثل في إعداد جهد منظم ـ لمواجهة حركة التغريب ـ له أهداف ووسائل وخلال مدة زمنية محددة.

٢- اتجاه غير مباشر: يتمثل في دعم ومساندة وسائل وأساليب من شأنها الوقوف في وجه حركة التغريب.

أما الاتجاه المباشر فليس لدى هذه المؤسسات ـ فيما أعلم ـ جهود منظمة لمواجهة حركة التغريب؛ أما الاتجاه غير المباشر فإن لهذه المؤسسات جهودا واضحة وملموسة في دعم ومساندة الأعمال الدعوية المختلفة، بل يكاد أن يكون العمل الدعوي في السعودية قائما على دعم هذه المؤسسات.

وهكذا يتضح أن موقف المؤسسات الدينية الحكومية من حركة التغريب لم يكن على المستوى المأمول، على أن هناك تفاوتا بينها في حجم هذا الموقف قوةً وضعفاً. في حين أن الجهات الدينية الخاصة قامت بجهد واضح وملموس في دعم ومساندة العمل الدعوي الذي يعتبر عائقاً أمام حركة التغريب.



المطلب الرابع: موقف العلماء والدعاة

أستعرض في هذا المطلب موقف العلماء والدعاة من حركة التغريب وجهودهم في مواجهتها.

موقف العلماء من حركة التغريب: لا بد عند الحديث عن موقف العلماء من حركة التغريب الإشارة إلى جهود العلماء قبل فترة البحث وقبل بروز حركة التغريب بشكل ظاهر. إذ كان لعدد من العلماء دور كبير في مواجهة التغريب. ويأتي في مقدمة هؤلاء الشيخ محمد بن إبراهيم[1] الذي كان له أثره في حفظ المجتمع من عاديات التغريب.

ومن يطلع على فتاوى الشيخ رحمه الله يجد في مراسلاته التي تدور بينه وبين القيادة السياسية حرصه الشديد على محاربة كل وسائل التغريب ومظاهره ومن ذلك: خطابه الموجه للملك فيصل بطلب منع دخول المجلات التغريبية للبلاد. وخطابه أيضا بطلب مراقبة المكتبات العامة ومنع دخول روايات الجنس إليها[2].

كما يتضح سعي الشيخ إلى منع الاختلاط في أي مرفق من مرافق تعليم البنات، وحرصه على أن يكون تعليمها تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم

---

(١) محمد بن إبراهيم آل الشيخ: (١٣١١هـ-١٣٨٩هـ=١٨٩٣م-١٩٦٩م). مولده ووفاته بالرياض، كان مفتي السعودية في وقته، ورئيسا للقضاة، ورئيسا للجامعة الإسلامية، ومشرفا على تعليم البنات، كان مهيبا من العام والخاص. الأعلام، للزركلي، (٥/ ٣٠٦).

(٢) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع وترتيب: محمد بن قاسم، ط٢، بيروت، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، (١٣/ ١١٥).

البنات[١].

وكتب الشيخ عبد الرحمن السعدي[٢] المتوفى سنة (١٣٧٦هـ) رسالة في التحذير من المدارس الأجنبية[٣].

وللشيخ عبد الله بن محمد بن حميد[٤] المتوفى سنة (١٤٠٢هـ) رسائل وكلمات في التحذير من التبرج والسفور ووسائل التغريب كالتلفاز والسينما[٥].

كما كتب الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد[٦] المتوفى سنة (١٤٠٤هـ) رسائل حول المرأة وتعليمها والقضايا المثارة حول ذلك[٧].

وللشيخ صالح بن أحمد الخريصي[٨] المتوفى سنة (١٤١٥هـ) رسالة حول

---

(١) فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع وترتيب: محمد بن قاسم، (١٣/ ٢٢٠).

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي: فقيه مفسر، من علماء الحنابلة، مولوده ووفاته في عنيزة بالقصيم. علماء نجد، للبسام، (٣/ ٢١٨).

(٣) نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية، عبد الرحمن السعدي، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩م.

(٤) عبد الله بن محمد بن حميد، عالم جليل، ولد في الرياض، تنقل في سلك القضاء حتى رأس مجلس القضاء الأعلى، توفي بمكة ودفن فيها. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان، (٢/ ١٨).

(٥) الدرر السنية، (١٥/ ٢٣٢)، (١٦/ ١١-٣٩).

(٦) عبد الله بن سليمان بن حميد، عالم قاض، مولده ووفاته ببريدة بالقصيم، علماء نجد، للبسام، (٤/ ١٦٢).

(٧) الدرر السنية (١٦/ ٧١).

(٨) عبد الله بن أحمد الخريصي، عالم ورع زاهد، تدرج في سلك القضاء حتى أصبح رئيساً لمحاكم منطقة القصيم، مولده ووفاته في بريدة بالقصيم. تتمة الأعلام للزركلي، خير رمضان، (١/ ٢٣٥).

التبرج والسفور والتحذير من ذلك[١].

كما كتب الشيخ محمد باشميل[٢] كتبا في الرد على حركة التغريب، منها: (لا يافتاة الحجاز)[٣] وغيرها.

وكتب الشيخ محمد بن عثيمين المتوفى سنة (١٤٢١هـ-٢٠٠١م) رسائل حول قضايا المرأة، منها: (رسالة الحجاب)[٤]، (دور المرأة في إصلاح المجتمع)[٥] وغيرهما من الرسائل.

وكتب الشيخ صالح البليهي[٦] كتابه: (يا فتاة الإسلام إقرئي حتى لا تُخْدَعي)[٧] وهو من أوائل الكتب المؤلفة الموجهة للمرأة في السعودية.

---

(١) الدرر السنية (١٥/ ٢٩٣).

(٢) محمد بن أحمد باشميل، ولد في حضرموت عام (١٣٣٥هـ-١٩١٧م)، قدم إلى الحجاز واستقر به، عمل سكرتيرا في رئاسة هيئات الأمر بالمعروف بالحجاز، له مؤلفات كثيرة. موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، (٣/ ٩٦٢).

(٣) لا.. يا فتاة الحجاز، محمد أحمد باشميل، دار الثقافة للطباعة، مكة المكرمة، من غير تاريخ للنشر.

(٤) رسالة الحجاب، محمد بن صالح العثيمين، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

(٥) دور المرأة في إصلاح المجتمع، محمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

(٦) صالح بن إبراهيم البليهي: (١٣٣١هـ-١٤١٠هـ=١٩١٣م-١٩٩٠م) ولد بالقصيم، اشتغل بالتدريس والتأليف. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، (١/ ٢٣٥).

(٧) يا فتاة الإسلام إقرأى حتى لا تخدعي، صالح بن إبراهيم البليهي، مطابع السلمان، بريدة، ط١، ١٤٠٦هـ.

كما ألف الشيخ حمود التويجري[1] أيضا كتابا بعنوان: (الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور)[2].

ومن العلماء الذين لهم مشاركات في التحذير من التغريب الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، فقد كتب مقالات في مجلة "راية الإسلام" حول ذلك[3]. ولا يزال لهذا العالم جهود واضحة في ذلك.

كما لا ينسى الباحث في هذا المقام الشيخ حسن بن عبد الله بن قعود[4] المتوفى سنة (١٤٢٦هـ) الذي واجه الانحرافات بأنواعها من خلال منبره، حيث كان من الخطباء الأوائل في مدينة الرياض.

فهؤلاء العلماء الذين أوردت أسماءهم آنفا من أوائل من كتب في السعودية عن المرأة والقضايا المتعلقة بها.

وإذا انتقل الباحث إلى فترة البحث فإنه سيجد أن الشيخ عبدالعزيز بن باز وقف كالجبل الأشم في وجه حركة التغريب التي لم تستطع الانطلاق في مشروعها إلا بعد وفاته[5].

---

(١) حمود بن عبدالله التويجري: (١٣٣٤هـ-١٤١٣هـ=١٩١٥م-١٩٩٣م) ولد في بلدة المجمعة شمال العاصمة الرياض، قرأ على علماء بلده، اشتغل بالقضاء في أول أمره، ثم تفرغ للتأليف والكتابة، له مؤلفات كثيرة. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، (١/ ١٥٤).

(٢) الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور، حمود بن عبدالله التويجري، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم، ط١، ١٣٨٧هـ.

(٣) الدرر السنية، (١٥/ ٢٨٨).

(٤) عبد الله بن حسن بن قعود: عالم معروف، عمل في التدريس ثم في ديوان المظالم ثم عضواً في اللجنة الدائمة للإفتاء إلى أن أحيل للتقاعد.

(٥) عن موقف ابن باز من حركة التغريب، ينظر: الشيخ ابن باز وقضايا المرأة.. توجيهات =

فإن سأل القارىء وكيف وقف ابن باز في وجه حركة التغريب؟

فأقول:

- ما يجده الشيخ من القيادة السياسية من تقدير وحفاوة مكّنه من إيقاف كثير من المشاريع التغريبية.

- يتمتع الشيخ ابن باز بشخصية قوية.. أعطت المؤسسة الدينية الرسمية قوة وهيبة، وحينئذ لا تقوى الحركة على طرح برامجها ومشاريعها، لأنها تعلم أن الشيخ سيقابلها بالرفض والاستنكار.

- يبادر الشيخ إلى إصدار البيانات المتعلقة بما يثار حول المرأة، والرد على التغريبيين وتفنيد شبههم، وللشيخ رحمه الله عشرات البيانات التي أصدرها في التحذير من التغريب وفضح خطط التغريبيين، فكتب الشيخ حول: مكانة المرأة في الإسلام، الوسائل التي يستخدمها الغرب لترويج أفكاره، خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله، توظيف النساء في الدوائر الحكومية، ما ينشر في الصحف عن المرأة، السفور والحجاب(١).

ويأتي بعد الشيخ ابن باز في مواجهة حركة التغريب وفضح مخططها والرد على أدواتها ورموزها الشيخ صالح الفوزان، فقد كتب الشيخ عشرات المقالات والردود والبيانات على ما يكتبه المستغربون في الصحافة.

ولا بد من القول هنا أن الشيخ الفوزان هو العالم الوحيد ـ بعد وفاة ابن باز ـ

=

وردود حول المرأة ودعاوى التحرير، جمع: أحمد بن عبدالله الناصر، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

(١) ينظر: الموسوعة البازية في المسائل النسائية، جمع وترتيب: أحمد العمران، دار ابن الأثير، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، (٢/ ٩٨٧).

الذي انبرى للرد على دعوات التغريب، وتفنيد شبه المستغربين حتى زادت ردوده ومقالاته خلال السنوات الأخيرة على مائة مقال وبيان[١].

وبعد هؤلاء العلماء جاء علماء آخرون كان لهم جهد في مقاومة التغريب من خلال المحاضرة أو الرسالة أو الكتاب.

فقد ألف الشيخ بكر أبو زيد كتابه: (حراسة الفضيلة)[٢] رداً على حملات الصحافة في العام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ضد الحجاب... وكذا كتابه: (المدارس الأجنبية).

وتحدث الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ[٣] في كثير من خطبه حول ما ينشر في الصحافة من تجاوزات، وتناول موضوع المرأة وما يحاك لها من مؤامرات[٤].

وللشيخ الجليل عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان[٥] جهود واضحة في ذلك، فقد كتب مقالات في مجلة الدعوة، إضافة إلى ما يقوم به من مراسلات وزيارات

(١) ينظر: البيان لأخطاء بعض الكُتاب، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤٢٧هـ.

(٢) حراسة الفضيلة، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ.

(٣) عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، ولد بمكة سنة ١٣٦٢هـ، حفظ القرأن الكريم وهو صغير، وقرأ العلوم الشرعية على علماء بلده، تخرج من كلية الشريعة، عين مفتيا عاما للسعودية عام (١٤٢٠هـ).مجلة البحوث الإسلامية، دار الإفتاء، العدد(٥٦).ص٣٧٧.

(٤) تُراجع خطب الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ خلال العام (١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ-٢٠٠٤م-٢٠٠٥م).

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان: داعية وواعظ مشهور، رأس جمعية تحفيظ القرآن الكريم منذ نشأتها حتى وفاته.

للمسئولين ناصحاً ومحذراً من المنكرات عامةً ومما يتعلق بتغريب المرأة خاصةً.

وقدَّم الشيخ صالح آل الشيخ[1] كتاب: (المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير)[2]. تناول فيه خطورة دعوة: (تحرير المرأة) وحذّر منها.

كما أن هناك عددا من العلماء أصدروا عددا من البيانات الجماعية حول دعوات التغريب الأخيرة واستنكروا ما فيها وحذوروا منها.

فقد صدر بيان حول تغيير المناهج الشرعية، وتجاوزات وزارة الإعلام، وتنفذ التيار التغريبي في السنوات الأخيرة[3].

ومن أبرز الموقعين على هذه البيانات الشيخ عبدالله الجبرين، وعبدالرحمن البراك، وعبدالله الغنيمان، وعبدالعزيز الراجحي، ومحمد السحيباني، وعبدالله الزايد، وغيرهم.

موقف الدعاة من حركة التغريب:

قبل الحديث عن موقف الدعاة من حركة التغريب أرى من المناسب الإشارة إلى أوائل من كتب وحذر من التغريب.

- **الشيخ عبدالرحمن الدوسري**[4]: يَعتبر الباحث الشيخ: عبدالرحمن

---

(١) صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، ولد سنة (١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، تخرج في كلية أصول الدين، عُين نائبا لوزير الشئون الإسلامية، ثم وزيراً للشئون الإسلامية، ولا يزال.

(٢) المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير، محمد بن ناصر العريني، مطبعة سفير، الرياض، ط٥، ١٤٢٥هـ.

(٣) للاطلاع على هذه البيانات، ينظر: موقع نور الإسلام على شبكة الإنترنت.

(٤) عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله آل نادر الدوسري من قبيلة الدواسر، ولد في البحرين، نشأ في الكويت، استقر في السعودية. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للبسام، (٣/ ١٦٣).

الدوسري من أوائل الدعاة الذي واجهوا حركة التغريب ورموزها، حيث بدأ الشيخ نشاطه منذ الستينيات الميلادية من القرن المنصرم من خلال وسائل متنوعة.

فقد ألقى كلمة بين يدي الملك فيصل استنكر فيها ما تضمنه ديوان (غازي القصيبي): (معركة بلا راية). وأشار غازي القصيبي إلى هذه الواقعة في كتابه: (حياة في الإدارة)[١].

كما ألقى الشيخ رحمه الله عشرات الخطب والمحاضرات في المساجد والكليات والمدارس.. تناول فيها المذاهب المنحرفة كالعلمانية والشيوعية والماسونية...[٢]، وتحدث الشيخ عن التغريب في كتابه: (صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم) في أكثر من موضع، وكان واضحا في كشف ما يدعو إليه التغريبيون ويريدونه من المجتمع من انحلال خلقي وفساد اجتماعي[٣].

أحمد محمد جمال[٤]: كتب الشيخ أحمد محمد جمال كثيرا من الكتب والرسائل عن قضايا المرأة والتحذير من التغريب وكشف أساليبه وفضح خططه ومن أشهرها كتابه: (مكانك تُحمدي)[٥].

---

(١) حياةٌ في الإدارة، غازي عبدالرحمن القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٣، ٢٠٠٦م، ص٧٣.

(٢) تراجع: تسجيلات الشيخ عبدالرحمن الدوسري الصوتية.

(٣) صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبدالرحمن بن محمد الدوسري، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، (٥/ ٢٥٨).

(٤) أحمد بن محمد جمال: (١٣٤٣هـ-١٤١٣هـ=١٩٢٤م-١٩٩٢م) ولد في مكة المكرمة، اشتغل بالتدريس والقضاء والتأليف، له عشرات الكتب والرسائل.موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، (١/ ١٧٦).

(٥) ينظر: مكانك تحمدي، أحمد محمد جمال، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٣٨٤هـ.

- **أحمد السناني**[١]: كان الشيخ أحمد السناني من أوائل الدعاة الذين تحدثوا عن التغريب وحذروا المجتمع من مظاهره. فقد تحدث في السبعينيات من القرن المنصرم من خلال خطبة الجمعة عن كثير من مظاهر الفساد والانحراف في المجتمع بأسلوب قوي ولغة واضحة[٢].

- **محمد بن حسن الدريعي**[٣]: تحدث الشيخ عن المرأة وما يتعلق بها من قضايا كالتبرج والسفور والاختلاط وتعدد الزوجات في كثير من الخطب والمحاضرات، وردّ على شبهات المستغربين التي يثيرونها حول تلك القضايا[٤].

- **أحمد بن عبدالعزيز الحصين**[٥]: اهتم الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الحصين بموضوع المرأة كثيرا وكان من أوائل المهتمين به، فكتب عددا من الرسائل منها: (المرأة المسلمة أمام التحديات)[٦]. (رسالة مفتوحة إلى جمعيات النهضة النسائية الخيرية في المملكة)[٧]. (موقف الإسلام من ترشيح وانتخاب المرأة في مجلس

---

(١) أحمد بن محمد السناني: اشتغل بالخطابة في بداية حياته، إضافة إلى عمله في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى إحالته للتقاعد.

(٢) تراجع: تسجيلات الشيخ أحمد السناني الصوتية.

(٣) محمد بن حسن الدريعي: يعمل محاضرا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له مشاركات تلفزيونية وإذاعية كثيرة.

(٤) تراجع: تسجيلات الشيخ محمد الدريعي الصوتية.

(٥) أحمد بن عبدالعزيز الحصين: عاش متنقلا بين السعودية والكويت، له عدد من الكتب والرسائل.

(٦) المرأة المسلمة أمام التحديات، أحمد بن عبدالعزيز الحصين، دار البخاري للنشر والتوزيع، القصيم، ط٥، ١٤٠٦هـ.

(٧) رسالة مفتوحة إلى جمعيات النهضة النسائية الخيرية في المملكة، أحمد الحصين، دار البخاري، القصيم، من غير تاريخ للنشر.

البرلمانات)[١].

محمد بن ناصر الجعوان[٢]: كان الشيخ محمد الجعوان من أبرز وأوائل الخطباء في مدينة الرياض، وله خطب في مواجهة التغريب ووسائله.

وفي هذه الفترة كان للشيخ أبو بكر الجزائري[٣]، والشيخ عبدالله الجارالله[٤]، والشيخ محمد الغضيّة[٥] جهود في مقاومة التغريب.

جاء بعد هؤلاء عدد من الدعاة.. فكتب الدكتور ناصر العمر[٦]، والدكتور بشر البشر[٧]، والدكتور عبدالله الشيخ[٨]، والدكتور محمد بن عبد الله

---

(١) موقف الإسلام من ترشيح وانتخاب المرأة في مجالس البرلمانات، أحمد الحصين، مكتبة ابن القيم، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٢) محمد بن ناصر الجعوان: ضابط في الشئون الدينية في القوات المسلحة، وخطيب جامع الضابط في حي الوزارات بمدينة الرياض.

(٣) ينظر: إلى الفتاة السعودية والمسئولين عنها، أبو بكر جابر الجزائري، مطابع الحجاز الحديثة، الرياض، ١٣٩٢هـ.

(٤) ينظر: مسئولية المرأة المسلمة، عبدالله الجارالله، مطابع القصيم، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.

(٥) ينظر: ما هكذا يا مسلمات، محمد بن علي الغضيّة، مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

(٦) ينظر: فتياتنا بين التغريب والعفاف، الدكتور ناصر بن سليمان العمر، مؤسسة الجريسي للتوزيع، الرياض، ط١.

(٧) ينظر: أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، الدكتور بشر بن فهد البشر، مطبعة دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

(٨) ينظر: المرأة وكيد الأعداء، الدكتور عبدالله بن وكيل الشيخ، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

عرفة[١]، والدكتور أحمد البابطين[٢]، رسائل حول التغريب وأساليبه وآثاره.

وفي فترة البحث قام عدد من الدعاة وطلاب العلم بتأليف عدد من الكتب والرسائل حول التغريب والتحذير منه، إضافة إلى القضايا المتعلقة بالمرأة، منهم: فؤاد آل عبدالكريم[٣]، وعبدالرحمن الشثري[٤]، وسليمان الخراشي[٥]، وزيد الرماني[٦]، ومحمد الهبدان[٧]، وسالم السالم[٨]، وعبد الله بن صالح الفوزان[٩]، وفريح البهلال[١٠]، وأحمد بن عبد الرزاق الدويش[١١]، وأحمد الحمدان[١٢]،

---

(١) حقوق المرأة في الإسلام، الدكتور محمد بن عبد الله عرفة، ط١، ١٤٠٣هـ.

(٢) المرأة المسلمة المعاصرة، الدكتور أحمد البابطين، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١١هـ.

(٣) ينظر: المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير، الدكتور فؤاد آل عبدالكريم، كتاب مجلة البيان، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٤) ينظر: لباس المؤمنة، عبدالرحمن بن سعد الشثري، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٥) ينظر: المشابهة بين قاسم أمين في كتابه: (تحرير المرأة) ودعاة تحرير المرأة في هذا العصر، سليمان الخراشي، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٦) المرأة المسلمة بين الغزو والتغريب، الدكتور زيد بن محمد الرماني، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٧) ينظر: وقرن في بيوتكن، محمد بن عبدالله الهبدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٨) تأملات في المرأة ودعاوى التحرير، سالم بن عبدالعزيز السالم، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٩) زينة المرأة المسلمة، عبد الله الفوزان، دار المسلم، ط٤، ١٤٢١هـ.

(١٠) الاستيعاب فيما قيل في الحجاب، فريح البهلال، دار ابن خزيمة، الرياض.

(١١) التحقيق والإيضاح في حجاب المرأة المسلمة، أحمد الدويش، دار العاصمة، الرياض.

(١٢) دليل مكتبة المرأة المسلمة، أحمد الحمدان، الرياض.

ولطف الله خوجه[١]، وعدنان بن حسن باوارث[٢].

وفي فترة البحث قامت طائفة من الدعاة وطلاب العلم بجهود واضحة في مواجهة التغريب ووسائله، تمثلت: في المقالة، والكلمة وغيرهما من أنواع البيان، منهم: الدكتور محمد بن إبراهيم السعيدي، والدكتور سعد بن عبد الله البريك، والدكتور عبد الله بن ناصر الصبيح، والدكتور يوسف الأحمد، والشيخ إبراهيم السكران، والشيخ سليمان الدويش، والشيخ عبد الله زقيل، والشيخ عبد العزيز الطريفي وغيرهم.

وفي ختام هذا المطلب (موقف العلماء والدعاة من حركة التغريب) أورد القراءة التحليلية الآتية:

- إن تحديد موقف العلماء والدعاة من حركة التغريب ليس منحصرا في الوقوف على مؤلفاتهم، إذ هناك علماء ودعاة لهم مواقف من حركة التغريب تمثلت في الخطبة والمحاضرة.. وفي غيرها من ألوان الاستنكار.

- إن عددا كبيرا ممن كتبوا عن التغريب والتحذير منه قد غيبّهم الموت، لكن بقيت مؤلفاتهم شاهدة على حسن أعمالهم وجميل صنيعهم، ولا زالوا حاضرين في حياة الناس يَذكرونهم ويدعون لهم.

- يجر الحديث عن موقف العلماء والدعاة من حركة التغريب إلى الإشارة

---

(١) الدلالة المحكمة لآيات الحجاب على وجوب غطاء وجه المرأة، لطف الله خوجه، دار المحدث، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٢) ينظر له:

- الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية.
- جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي.
- مبررات منع المرأة من قيادة المركبات.

إلى أن العلماء والدعاة وطلاب العلم ينقسمون إلى أقسام، فصنفٌ لهم حضورهم في المجتمع يتحسسون مشاكله ويُسهمون في علاجها وهم في هذا بين مستقل ومستكثر، وصنف منكفئون على أنفسهم فليس لهم جهد ولا يقومون بعمل كأرض سَبِخة لا تنبت كلأً ولا تحفظ ماءً، وصنف آخر استغلتهم حركة التغريب فأسهموا معها من حيث يعلمون أو لا يعلمون.

- إن عددا لا بأس به من الدعاة لهم حضور في الفضائيات والإذاعات والمحاضرات ومع ذلك فلا يجد المتابع لهم موقفا من حركة التغريب ولا استنكاراً لبرامجها ولا تحذيراً للمجتمع منها!!



المطلب الخامس: موقف الكتّاب والمثقفين

أستعرض في هذا المطلب موقف الكتاب والمثقفين من حركة التغريب وأهدافها ووسائلها وأساليبها. ولا بد من القول: إن كنت قد كدَّرت ذوق القارىء بنقل كلام المستغربين في فصول هذه الرسالة ومباحثها، فإني في هذا المطلب أعرض لنماذج وطنية مضيئة ـ تستحق الإشادة وتبعث على الإعتزاز ـ سخرت أقلامها دفاعا عن الإسلام وذوداً عن الوطن وثقافته.

وهذه الأقلام الوطنية المتزنة كثيرة لذا يتعذر إيراد مواقفها ـ من حركة التغريب ـ جميعا، ولكني سأكتفي بنماذج منها.

وقبل إيراد مواقف المثقين من حركة التغريب أشير إلى أن هناك من المثقفين الأوائل من كانت لهم ردود على حركة التغريب، ومنهم أحمد عطار[1] الذي كتب كتابه: (الزحف على لغة القرآن)[2] انتقد فيه ما ينشر في الصحف في الستينيات الميلادية من دعوات تغريبية، وكذا كتب كتابه: (الحجاب والسفور)[3]، الذي ردّ

---

(١) أحمد بن عبالغفور بن محمد العطار: (١٣٣٥هـ-١٤١١هـ=١٩١٦م-١٩٩١م) ولد في مكة المكرمة، ودرس على علمائها، ابتعث للدراسة في كلية الآداب بجامعة القاهرة، لكنه لم يكمل، تفرغ للبحث والتأليف، له أكثر من مائة كتاب. موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، (١/ ١٥٢).

(٢) الزحف على لغة القرآن، أحمد عطار، مطابع دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

(٣) الحجاب والسفور، أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط.١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

فيه على دعاة تحرير المرأة.

ومن الأقلام الوطنية الدكتور عبدالعزيز الثنيان[1] الذي كتب مقالات عدة تندد بحركة التغريب ومشاريعها، ومنها مقاله: (السيوف الخفية) في التحذير من المدارس الأجنبية وبيان خطرها على الولاء للدين واللغة والوطن[2]. ومقاله في استنكار التطاول على الرموز والمؤسسات الدينية[3].

ويأتي الدكتور عبدالرحمن العشماوي[4] أيضا الذي سطر بقلمه عدد من المقالات في الدعوة إلى الفضيلة، والتحذير من التغريب ومظاهره.

فقد كتب مقالا في الدعوة إلى الحجاب وبيان أسرار تشريعه، ورد على المنكرين له أو الداعين إلى نزعه[5].

وكتب مقالا آخر يأسف فيه من حال الإعلام بوسائله المختلفة الذي تحول إلى نسخة من الإعلام الغربي وصدىً له[6].

ومن المثقفين والكتاب الذين كان لهم مواقف محمودة من حركة التغريب..

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان: ولد عام (١٣٦٧هـ-١٩٤٨م) دكتوراه في الأدب، عين وكيلا لوزارة التربية والتعليم، ثم عضوا في مجلس الشورى.موسوعة الشخصيات السعودية، ص١١٦.

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١١٥٦٤)، التاريخ (١٥/ ١١/ ١٤٢٠هـ-٢١/ ٢/ ٢٠٠٠م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٥٢٢)، التاريخ (٢١/ ١٢/ ١٤٢٧هـ-١٠/ ١/ ٢٠٠٧م).

(٤) عبدالرحمن بن صالح العشماوي: ولد عام (١٣٥٧هـ-١٩٥٦م)، دكتوراه في البلاغة، له دواوين شعرية. موسوعة الشخصيات السعودية، ص٤٠٢.

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٤٠٨)، التاريخ (٣/ ١/ ١٤٢٢هـ-٢٨/ ٣/ ٢٠٠١هـ).

(٦) صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٦٦٦)، التاريخ (٢٦/ ٩/ ١٤٢٢هـ-١١/ ١٢/ ٢٠٠١م).

الدكتور: حسن الهويمل[١]. إذ أصدر مقالات عدة ـ بلغته الرصينة وأسلوبه الأدبي الراقي ـ في كشف استغلال التيار التغريبي للحوادث الإرهابية للنيل من الدين والوطن، واعتبر أن ما يقومون به مزايدة في غير محلها،[٢] كما نعى على القوم الذين أخذوا العلمنة والغربنة وما علموا أنها زائلة كما زالت قبلها الماركسية والوجودية والحداثة..[٣]

وحذّر الهويمل من الانسياق وراء التجربة الأوربية وعلمنتها؛ لأن الأوربيون حين يتفوقون مدنيا فهم مخفقون حضاريا[٤].

ومن الأسماء التي كان لها جهد بارز في مواجهة حركة التغريب ونقد برامجها.. الدكتورة نورة السعد[٥].

فقد كتبت مقالات بعنوان: (قاسم أمين في مستشفياتنا)، (عدم توظيف المنقبة)، (توظيف النساء إلى أين) استنكرت ما تقوم به المستشفيات الخاصة في مدينة الرياض وجدة وغيرهما من ممارسات تمتهن كرامة المرأة، والمتمثلة في إلزام المتقدمات للعمل بخلع الحجاب، وجعل ذلك شرطا للقبول في الوظيفة، إضافة إلى ما تتعرض له بعض العاملات من تحرش جنسي من قبل رؤسائهن في العمل، وعند

---

(١) حسن بن فهد الهويمل: ولد عام (١٣٦١هـ-١٩٤٢م)، دكتوراه في الأدب الحديث، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. موسوعة الشخصيات السياسية، ص٥٩٧.

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٩٨٢)، التاريخ (١٣/ ٦/ ١٤٢٦هـ-١٩/ ٦/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٩٦٨)، التاريخ (٢٨/ ٥/ ١٤٢٦هـ-٥/ ٥/ ٢٠٠٥م).

(٤) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٠٨٦)، التاريخ (٣/ ١٢/ ١٤٢٣هـ-٤/ ٢/ ٢٠٠٣م).

(٥) نورة خالد السعد: دكتوراه في الاجتماع من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز، تكتب في عدد من الصحف. معجم أسبار، (١/ ٣٨٤).

رفضهن يتم التضييق عليهن، وإساءة استخدام السلطة معهن[(١)]. وكتبت أيضا مستنكرة الهجمة المنظمة على الحجاب، واعتبرتها حلقة ضمن حلقات التهوين من الإلتزام بالتشريعات الربانية ورمي من يلتزم بها بالتخلف الحضاري[(٢)]. وردّت بقوة على من دعا إلى إقحام المرأة في المشاركات الرياضية العالمية، ورأت أن في ذلك استهانة بالحجاب الشرعي[(٣)]. كما نددت الدكتور نورة بعملية التغريب التي تجري في المجتمع واستعرضت بعض أساليبها وأهدافها[(٤)].

وفي سياق الحديث عن المثقفين وموقفهم من حركة التغريب يَبرز الدكتور: فهد البراهيم كقلم وطني يتناول قضايا المجتمع وفق رؤية متزنة راشدة، فقد أشاد في مقالين له بهيئة الأمر بالمعروف، ودافع عنها، ودعا إلى تقدير منسوبيها وأشاد بدورهم، وانتقد من يهاجمون الهيئة ويختلقون الأكاذيب ضدها[(٥)].

وأبدى البراهيم حزنه على بعض المثقفين والكتاب ممن نهل من الثقافة الغربية فصار ينطلق في كتاباته من وجه نظرها، وذكّر هؤلاء بمسئولية الكتابة وأمانة الكلمة التي تفرض على الكاتب أن يراعي سمات مجتمعه الإسلامي وخصائصه[(٦)].

---

(١) صحيفة الرياض، العدد(١١٤٤١)، التاريخ (١٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ-٨/ ١٢/ ١٩٩٩م).

صحيفة الرياض، العدد(١١٤٦٥)، التاريخ (٦/ ٨/ ١٤٢٠هـ-٢/ ١/ ٢٠٠٠م).

صحيفة الرياض، العدد(١١٦١٨)، التاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢١هـ-١٥/ ٤/ ٢٠٠٠م).

(٢) صحيفة الرياض، العدد(١٤٣٤٩)، التاريخ (٢٥/ ٩/ ١٤٢٨هـ-٧/ ١٠/ ٢٠٠٧م).

(٣) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٩١)، التاريخ (٢٨/ ٢/ ١٤٢٧هـ-٢٨/ ٣/ ٢٠٠٦م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١٣٧٦١)، التاريخ (٢٧/ ١/ ١٤٢٧هـ-٢٦/ ٢/ ٢٠٠٦م).

(٥) صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٤٢٢)، التاريخ (١٧/ ١/ ١٤٢٢هـ-١١/ ٤/ ٢٠٠١م).

صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٦٣٤)، التاريخ (١٥/ ٤/ ١٤٢٨هـ-٢/ ٥/ ٢٠٠٧م).

(٦) صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٨٢١)، التاريخ (٣/ ٣/ ١٤٢٣هـ-١٥/ ٥/ ٢٠٠٢م).

كما استنكر الدكتور فهد أيضا على الكاتب تركي الحمد عندما ربط بين الإرهاب وبين الإسلام، واعتبر أن ذلك يمثل خدمة للأعداء وانسياقا وراء أفكارهم[١]. وأبدى استيائه مما يقوم به مسلسل: (طاش ما طاش) من اتهام للنشاطات الإسلامية والمؤسسات التعليمية والجهات الدينية بالإرهاب والتطرف[٢].

وكان للكاتب: سليمان الربعي دور في مواجهة التغريب ونقد كتاباته وتفنيد شبهاته، فقد كتب حول استغلال التيار التغريبي للأحداث الإرهابية لفرض ثقافته التغريبية المتطرفة خاصة ما يتعلق منها بالمرأة[٣]. كما استنكر أيضا ما يحمله مسلسل: (طاش ما طاش) من مضامين تتضمن مهاجمةً للحجاب وتقليلاً من شأنه، إضافة إلى السخرية بالمتدينين والتندر بهم[٤]. وبيّن ما يحمله الخطاب التغريبي من تلبيس وتضليل في قضايا الحجاب والعلاقة بين الجنسين[٥].

ومن الأسماء الحاضرة في مواجهة حركة التغريب.. الدكتور محمد البشر الذي تدور كثير من مقالاته حول مناهضة مظاهر التغريب، والتنديد بالتبعية الثقافية للغرب، والدفاع عن المؤسسات الدينية.

فقد سطر أكثر من مقال في التحذير من القنوات الفضائية التي تهدد الأسرة، وطالب ببرامج وقائية لمواجهتها والحد من خطورتها[٦]. ودافع عن هيئة الأمر بالمعروف بوصفها أحد المؤسات المعنية بحراسة الفضيلة وتحقيق الأمن الفكري

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١٠٦٤٦)، التاريخ (٦/ ٩/ ١٤٢٢هـ-٢١/ ١١/ ٢٠٠١م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٤٣٧)، التاريخ (٢٥/ ٩/ ١٤٢٧هـ-١٧/ ١٠/ ٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الرياض العدد(١١٥٦٤)، التاريخ (٤/ ٨/ ١٤٢٥هـ- ١٨/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٤) صحيفة الرياض، العدد(١١٥٦٤)، التاريخ (١٦/ ١٠/ ١٤٢٥هـ- ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٤م).

(٥) صحيفة الرياض، العدد(١١٦٧٥)، التاريخ (٢١/ ٦/ ١٤٢٥هـ- ٧/ ٨/ ٢٠٠٤م).

(٦) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٧٩١)، التاريخ (٢٨/ ١١/ ١٤٢٥هـ-٩/ ٦/ ٢٠٠٥م).

والاجتماعي، واستغرب ما تجده من بعض الكتاب من نقد مجحف وهجوم غير مبرر[١]. واستنكر ما ردده تركي الحمد في إحدى مقابلاته الفضائية من أن الثقافة الدينية مسئولة عن الإرهاب والتطرف[٢]. ورأى أن من الواجب على المرأة في الشرق أن تعيش وفق منظومة ثقافية تستلهم الإسلام، وتستمد منه القيم، وتتخذه نبراسا لها، ولهذا فلن تكون بمنأى عن شبهات المستغربين الذين يحاولون فرض أنموذج ثقافي معين على حياتها[٣].

كما أن هناك أسماءً نسائيةً شاركت في مواجهة حركة التغريب تستحق الذكر والإشادة، منها: الدكتورة رقية الحارب، والدكتورة أسماء الرويشد، والدكتورة نوال العيد، وغيرهن.

وبعد إيراد نماذج من مواقف المثقفين والكتاب من حركة التغريب، أورد القراءة التحليلية الآتية:

- إن هذه الأسماء التي ذكرتها إنما هي نماذج وشواهد، وإلا فهناك أقلام وطنية كثيرة لها مواقف مشرفة من حركة التغريب.

- استطاعت حركة التغريب من خلال سمة الإقصاء التي تتسم بها أن تتفرد بغالب الساحة الصحفية، ولا تترك لهذا الأقلام الوطنية إلا مساحة ضئيلة.

- تتميز كتابات هؤلاء بالدفاع عن الوطن وثقافته ومؤسساته، لذا فهم جديرون بوصف الوطنية حقيقون به.

- إن هذه الأسماء وغيرها تمثل الوجه المشرق للثقافة ـ التي تنبع من ثقافة

---

(١) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٩٤٠)، التاريخ (٣٠/ ٤/ ١٤٢٦هـ-٧/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٢) صحيفة الجزيرة، العدد(١١٦٠٥)، التاريخ (١٩/ ٥/ ١٤٢٥هـ-٧/ ٥/ ٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الجزيرة، العدد(١٢٨١٩)، التاريخ (٢٣/ ١٠/ ١٤٢٨هـ-٣/ ١١/ ٢٠٠٧م).

المجتمع ـ، بخلاف ثقافة المستغربين التي تنطلق من ثقافة الأجنبي وتراثه.

- تعتبر هذه الشخصيات الوطنية أولى وأجدر بقيادة المؤسسات الصحفية والإعلامية والأدبية..، بدلا من مسوخ الحداثة والعلمانية وسائر المذاهب المنحرفة.



المطلب السادس: موقف المجتمع

يصعب تحديد موقف المجتمع من حركة التغريب، إذ الحديث يجري عن ملايين الناس مع اختلاف الظروف والتوجهات، لكن هناك عدد من المؤشرات قد تعطي دلالة على موقف المجتمع، وسأورد بعض المؤشرات التي قد تعطي القارىء دلالة على موقف المجتمع من حركة التغريب، وهذه المؤشرات هي:

أولا: استنكار الخطوات التغريبية: إن من المؤشرات التي تعطي دلالة على موقف المجتمع من حركة التغريب استنكار المجتمع للأعمال التغريبية، وسأستشهد هنا بحادثتين وأبين موقف المجتمع منهما:

الحادثة الأول:

١- قامت خمس وأربعون امرأة عام (١٤١١هـ-١٩٩٠م) بمظاهرة في مدينة الرياض ضد الحجاب وللمطالبة بقيادة المرأة للسيارة، وقد كان هذه الحدث معبرا عن موقف المجتمع من حركة التغريب، وقد اتضح هذا الموقف من خلال الآتي:

- تجمع عدد كبير من الناس وبشكل ملفت يوم السبت الموافق (٢٣/ ٤/ ١٤١١هـ) عند رئاسة الإفتاء احتجاجا على ما قام به تلك النسوة.

- أصبحت تلك الواقعة حديث مجالس الناس ومحل متابعتهم، وموطن اهتمامهم، وكان على الغالب استنكار الواقعة والتنديد بها.

ونظرا لقوة الحدث ورفض المجتمع له كان القرار الصادر بحق تلك النسوة قويا إذ تم فصلهن من أعمالهن، ومنعهن من السفر إلى الخارج.

الحادثة الثانية:

٢- صدر مرسوم ملكي بتاريخ (١٠/ ١/ ١٤٢٢هـ) متضمنا إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات وضم تعليم البنات إلى تعليم البنين، فكان هذا القرار صدمة للمجتمع كله. إذ لم يتخيل أحد أن يتم إلغاء جهاز كامل بهذه االصورة، فتلقى المجتمع قرار إلغاء الرئاسة باستياء شديد وأسف بالغ.

وقد عبّر المجتمع عن استنكاره لهذا القرار من خلال مظاهر عدة، يمكن تلخيصها في الآتي:

- كثرة الوفود ـ من مختلف شرائح المجتمع ـ من علماء وطلاب علم ودعاة وقضاة وأطباء.. التي توافدت على مجالس الرموز السياسية في البلاد معلنة استنكارها للقرار.

- كثرت الخطابات التي رفعت للقيادة السياسية من مختلف شرائح المجتمع معبرة عن رفضها للقرار.

- ما حصل من تجمع كبير في يوم الثلاثاء (١٢/ ١/ ١٤٢٢هـ) قدّره بعضهم بثمانين ألفا عند منزل مفتي عام المملكة معبرين عن رفضهم لذلك القرار، وهذا الرقم يعتبر عاليا إذا علم القارىء أن التجمع كان تلقائيا ولم يكن منظما، يضاف إلى ذلك أن ثقافة التجمعات غير سائدة في المجتمع.

وقد أردت من إيراد هاتين الحادثتين:

- حادثة المظاهرة ضد الحجاب: ١٤١١هـ-١٩٩١م.

- حادثة إلغاء الرئاسة العامة لتعليم البنات: (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

أن أبين أنه على الرغم من مرور ما يزيد على عشر سنوات على الواقعة الأولى، إلا أن استنكار الحادثة الثانية كان أقوى من استنكار الحادثة الأولى، وهذا

يشير إلى أن المجتمع لا يزال رافضا لحركة التغريب ومشاريعها.

ثانيا: بطء التفاعل مع حركة التغريب: من المؤشرات على موقف المجتمع من حركة التغريب بطء التفاعل مع برامج حركة التغريب ومشاريعها، ولعلي هنا أكتفي بمثالين:

المثال الأول: لمّا توسعت القنوات الفضائية في اقحام المرأة في مجال التقديم والتمثيل والغناء.. لم يجد هذا المجال قبولا تاما من الفتيات السعوديات للإنخراط فيه، ولذا اضطرت تلك القنوات للإستعانة بعدد من المذيعات من جنسيات العربية، ومما يدعو للضحك أن يتم تسمية هؤلاء المذيعات بأسماء أسر سعودية معروفة!! وسأورد جدولا بأسماء المذيعات والمغنيات والممثلات... الحقيقية وأسمائهن المستعارة مع جنسية كل واحدة منهن:

م	الاسم الحقيقي	الاسم المستعار	الجنسية	العمل
١	منى سالم	منى السالم	أردنية	قناة روتانا
٢	مروة شلهوب عيفة	مروة العيفة	فلسطينية	سائقة راليات
٣	لجين عمران	لجين العمران	بحرينية	قناة روتنا
٤	سحر أيوب هوشا	سحر الهوشان	لبنانية	عارضة أزياء
٥	سمر برهوم حنا	سارة الغامدي	لبنانية	مغنية
٦	سارة حماد علوان	سارة الحماد	سورية	مذيعة
٧	ريما سعيد باشماخ	ريما الشامخ	-	مذيعة في قناة الإخبارية
٨	أسيل عمران	أسيل العمران	بحرينية	مغنية
٩	أميرة فضل الله مدثر	أميرة الفضل	سودانية	مذيعة في إم بي سي

وهذه الأسماء المذكورة بعاليه إنما هي مجرد نماذج، وإلا فغالب اللآتي يقدمن

نشرات الأخبار في قناة الإخبارية مثلا من جنسيات عربية.

المثال الثاني: أصبحت القنوات المحلية تقدم برامج كثيرة يتم فيها استضافة مسئول أو مثقف.. لمناقشة قضية اجتماعية أو اقتصادية.. مع حضور نسائي في الاستديو، وجميع البرامج التي شاهدتها تكون النساء فيها بكامل حجابهن. ومن أمثلة ذلك أن جميع النساء اللاتي تم استضافتهن في برنامج: (صاحب القضية) على قناة الإخبارية محجيات.

بل إن برنامج أصداف، الذي يعرض عصر كل اثنين على القناة الأولى لم يجد فتيات سعوديات (سافرات) لاستضافتهن فأصبح يستضيف فتيات من دول أخرى!! على الرغم من أن البرنامج محلي وفي قناة محلية!!

ويؤكد هذان المثلان بطء تفاعل المجتمع مع برامج حركة التغريب ومشاريعها، وهذا يعطي دلالة على موقفه منها.

ثالثا: ضعف تأثير حركة التغريب: لقد سبق أن بيّنت في الفصل الأول من هذه الرسالة أن حركة التغريب تهدف إلى نزع حجاب المرأة، وإلى فرض الاختلاط بين الجنسين... فماذا حققت الحركة في سبيل هذين الهدفين؟

لا ينكر الباحث أنه حصل تساهل في الحجاب، وأن بعض الفتيات أصبحن يتقبلن العمل المختلط..

لكن يبقى التأثير في هذين الجانبين ضعيف أو محدود، والواقع في السعودية يؤكد هذه النتيجة، وهذا يعطي دلالة على موقف المجتمع من حركة التغريب.

بل إن كثيراً من رموز حركة التغريب كانوا يراهنون على تقبل المجتمع لبرامجهم ومشاريعهم، وأثبت الواقع والتاريخ خطأهم.. فقد ذكر محمد سعيد طيب

أن المرأة ستقود السيارة في العام (١٤١٥هـ-١٩٩٤م)[1]، ومضى على التاريخ الذي حدده محمد طيب خمس عشرة سنة ولم يتحقق ما كان يؤمله ويصبو إليه.



(١) مثقفون وأمير، محمد طيب، ص٢٥.




المبحث الثاني

سبل مواجهة حركة التغريب

وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: الاستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام.

المطلب الثاني: إنشاء مراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية.

المطلب الثالث: تشجيع محاضن التربية والتوجيه النسائية.

المطلب الرابع: كشف التيار التغريبي ورموزه والتحذير منه.

المطلب الخامس: التعريف بحقوق المرأة في الإسلام.

المطلب السادس: رفع المظالم الواقعة على المرأة.

المطلب السابع: تفعيل الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثامن: وضع خطط عملية ومدروسة لمواجهة حركة التغريب.

المطلب التاسع: إنشاء مراكز تتولى الرصد والمتابعة.

المطلب العاشر: بعث الدعوة إلى الله تعالى.





المطلب الأول: الاستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام

لقد بيّنت فيما مضى أن من وسائل حركة التغريب.. الإعلام بوسائله المختلفة من فضائيات وإذاعة وتلفاز وصحافة.. بل إن وسائل الإعلام من أقوى وسائل التغريب تأثيرا وأشدها وقعا.

وتأسيسا على هذا فإن مواجهة حركة التغريب تكون بالإستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام المختلفة.

وإن الباحث يرى أن الإستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام يأخذ اتجاهات مختلفة، تهدف جميعها إلى تعزيز هذا الجانب، ومنها:

أولا: المشاركة في وسائل الإعلام: إن مشاركة الدعاة وطلاب العلم في وسائل الإعلام المختلفة في غاية الأهمية، خاصة في ظل انتشار وسائل الإعلام وتأثيرها.

ولا بد من القول إن وسائل الإعلام المختلفة من حيث المضمون والأهداف على قسمين، هما:

القسم الأول: وسائل إعلام إسلامية، سواء أكانت فضائية أم إذاعية... فهذه ينبغي أن لا يتردد الدعاة وطلاب العلم في المشاركة فيها، خاصة إذا كان لدى الداعية وطالب العلم القدرة على ذلك.

القسم الثاني: ما سوى ذلك، وهي وسائل تختلف من جهة انضباطها قوةً وضعفاً، وهذه الوسائل من المناسب المشاركة فيها، لكن لا بد حين المشاركة من

وجود عدد من الضوابط، وهي:

١- أن يكون طرح القضايا الشرعية بلغة واضحة بعيدا عن الانهزامية والخوف والتقهقر، وإلا فلا جدوى من المشاركة حينئذٍ.

٢- أن تأخذ الموضوعات المتعلقة بالتغريب حيزا من تلك المشاركة، وألا يكون الأمر مقصورا على قضايا تُفرض على الداعية، بعيدا عن مشاكل المجتمع وهمومه.

٣- أن يحذر الداعية أو طالب العلم أن يُستجر إلى كلمة أوموقف يخدم التغريب أو يروج له.

وإذا أراد الباحث أن يقوّم مشاركة الدعاة في وسائل الإعلام المختلفة فسيجد أمامه فئتين، هما:

الأولى: استطاعت أن تقدم موضوعاتها وفق لغة متزنة وبأسلوب واضح من غير أن تضعف أو تتوارى.

الثانية: وقعت في فخ التيار التغريبي شعرت أو لم تشعر، فأصبحت تقدم موضوعاتها بأسلوب ضعيفة ولغة واهنة، ويزداد الأمر سوءا عندما يتعلق بقضايا التغريب ومسائله.

ومن المهم في هذا السياق أن يقوم الدعاة وطلاب العلم بمراجعة مشاركاتهم في وسائل الإعلام وتقويم تجربتهم حتى يتم ترسيخ الإيجابيات وسد الثغرات، ولو تبنّت المؤسسات الخيرية والدعوية إقامة ملتقيات أو ندوات لمناقشة موضوع مشاركة الدعاة وطلاب العلم في وسائل الإعلام المختلفة ودراسة ضوابطها وتحديد إطارها لكان الأمر مناسبا.

ثانيا: الاستثمار في مجال الإعلام: إن الاستثمار في الإعلام أحد وسائل الاستثمار الناجحة، ولذا لابد أن يتوجه رجال المال المسلمين إلى الاستثمار في مجال الإعلام، على أن يكون هذا الإعلام منضبطا بالضوابط الشرعية.

لقد قامت في السعودية كثير من المؤسسات الإعلامية الكبيرة التي تُصدر عشرات الصحف والمجلات والفضائيات، لكن المزعج أنها ليست منضبطة بالضوابط الشرعية، بل بعضها أحد وسائل التغريب وأدواته. وهذا يوجب على رجال الأعمال ممن يمتلكون الحس الديني أن يبادروا إلى إقامة مؤسسات إعلامية تتبنى التوجه الإسلامي.

إنه من المستغرب فعلا أن يوجد في السعودية كثير من رجال الأعمال ممن يحملون الحس الشرعي ومع ذلك ليس لهم جهد في إقامة مثل تلك المؤسسات الإعلامية.

إن العمل الدعوي والشرعي في أمس الحاجة قبل أي وقت مضى إلى وجود مؤسسات إعلامية تخدم أهدافه وتقدم للمجتمع إعلاما إسلاميا ليكون بديلا عن الإعلام المنحرف القائم حاليا.

إن الإعلام الإسلامي يقوم ـ من وجهة نظر الباحث على ركيزتين مهمتين ـ:الدعم المالي، الكفاءات الإعلامية.

وهاتان الركيزتان تتوفران في المجتمع، فهناك الكثير من رجال المال ممن يملكون الحس الديني، وهناك أيضا كثير من الكفاءات الإعلامية القادرة على إدارة دفّة المؤسسات الإعلامية في حال إنشائها.

وإن الباحث يرى أن المؤسسات الإعلامية سواء أكانت تصدر صحفا ومجلات أم تبث فضائيات وإذاعات فلا بد أن تنطلق في عملها من قواعد واضحة

وضوابط بيّنة تحكم عملها وتضبط سيرها، وهي:

١- أن يكون عمل تلك المؤسسات عملا مؤسسيا، يتم فيه تحديد الأهداف وصياغة الآليات لتحقيقها، مع المراجعة المستمرة والتقويم الدائم للأساليب والوسائل للتأكد من تحقيقها لأهداف المؤسسة.

٢- لا بد أن يكون للمؤسسة الإعلامية الإسلامية شخصيتها المستقلة التي تعبر عن إعلام إسلامي متميز.

إن العاملين في الحقل الإعلامي الإسلامي مطالبون بأن تكون فضائياتهم ومجلاتهم.. بديلا عن الإعلام المنحرف لا تابعا له ولا صورة عنه.

٣- يجب أن تكون للمؤسسات الإعلامية الإسلامية مرجعية شرعية محترمة، حتى تضمن سلامة أسلوبها ونقاء برامجها، وصحة توجهها.

٤- إن استمرار تلك المؤسسات مرهون بالمورد المالي الثابت، ومن هنا فلا بد من وجود موارد مالية ثابتة تتشمل في الاستثمارات والأوقاف التي تضمن لتلك المؤسسات دخلا ثابتا.

٥- إن الابداع والابتكار والتنوع مطلب مهم في مسيرة المؤسسة الإعلامية على أن يكون ذلك منضبطا بضوابط الشريعة منسجما مع قواعدها العامة قائما على مبادئها الأصيلة.

٦- تواجه الأسرة والطفل والشاب... تحديات كبيرة توجب أن تكون هناك فضائيات ومجلات موجهة لهم، خاصة في ظل الإعلام الغُثائي الذي يستهدف هذه الشرائح والطبقات.

ثالثا: إنشاء مؤسسات إعلامية إسلامية[1]: إن الحديث عن الاستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام يدفع الباحث إلى الحديث عن استئثار التيار التغريبي في العالم العربي بالإعلام. حيث إن من الإشكاليات القائمة في العالم العربي ـ بما فيها السعودية ـ استئثار التيار التغريبي بوسائل الإعلام المختلفة حتى فرض على الأمة ثقافته، فسمم أفكار أبنائها وصرفهم عن دينهم وقطع صلتهم بتاريخهم.

ولذا فلا بد أن يقوم المتخصصون في الإعلام الإسلامي بدورهم في طرح الإعلام الإسلامي المنضبط، حتى يكون مزاحما للإعلام المنحرف الذي استئثر بالساحة عقودا طويلة.

وفي رأيي أن التأسيس لإعلام إسلامي في السعودية يحتاج إلى إقامة مؤسسات إعلامية تسعى إلى ما يلي:

- تدريب العاملين في مجال الإعلام الإسلامي بتقديم الدورات لهم لصقل

---

(١) عن الإعلام الإسلامي، ينظر:

- أصول الإعلام الإسلامي وأسسه، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.
- الإعلام الإسلامي.. المفهوم والخصائص، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.
- الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر، محمد بن عبدالله السلامة، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، الدكتور محمد علي العويني، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، أبحاث ووقائع القاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط٣، من غير تاريخ للنشر.

مواهبهم وتنمية قدراتهم.

- عقد الندوات وإقامة الملتقيات وتنظيم ورش العمل لمناقشة ما يتعلق بالإعلام الإسلامي وسبل تطويره.

- إنشاء منظمة تنضوي تحتها المؤسسات الإعلامية ـ العاملة في السعودية ـ سواء أكانت فضائيات أم مجلات.. لتنسيق أعمالها والاستفادة من تجاربها..

إن مواجهة الإعلام المنحرف يتطلب جهدا كبيرا وعملا مضنيا ورجالا مخلصين يأخذون على عاتقهم هذه المهمة الجليلة لإنقاذ الأجيال المسلمة من أسر الفضائيات المنحرفة، وتخليصهم من شَرَك المجلات التغريبية التي عملت خلال عقود طويلة على محاربة الأمة في دينها وأخلاقها.



المطلب الثاني
إنشاء مراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية

إن من أساليب مواجهة حركة التغريب وبرامجها إنشاء مراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية. فما المقصود بمراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية؟ وما أهدافها؟ وما أهميتها؟ وما وسائلها؟

أما المقصود بمراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية: فهي مراكز تُعنى بدراسة القضايا المتعلقة بالأسرة والمجتمع للوقوف على أسبابها ومظاهرها وتقديم الحلول لها وفق رؤية إسلامية(١).

إذن: فهذه المراكز مراكز بحثية تقوم بإجراء الدراسات والبحوث حول القضايا الاجتماعية.

وأما أهداف هذه المراكز فيرى الباحث أن هذه المراكز يجب أن تسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تقديم الرؤية الإسلامية في القضايا الاجتماعية والأسرية.

٢- دراسة الظواهر الاجتماعية وطرح الحلول لها.

٣- المساهمة في مواجهة حركة التغريب وبرامجها.

---

(١) ينظر: التصور الإسلامي لمواجهة مشكلات الأسرة، الدكتور سعود بن عبدالعزيز التركي، بحث منشور في مجلة البحوث الأمنية، العدد(٥)، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ- ديسمبر ١٩٩٩م، ص٨١-١٢٢، ص٨٧.

أما أهمية هذه المراكز فتتضح أهمية إنشاء مراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية في مواجهة حركة التغريب من خلال الآتي:

- إن حركة التغريب تستهدف ببرامجها ومشاريعها الحياة الاجتماعية بعامة والأسرة على وجه الخصوص، ولذا لابد من وجود مراكز للدراسات المتعلقة بالمجتمع والأسرة لمواجهة الحركة من خلالها.

- ضرورة أن يكون العمل الموجه ضد حركة التغريب عملاً منظما ومؤسسيا ينطلق من أهداف ويتخذ وسائل لتحقيقها، لأن الجهود المبعثرة تكون فائدتها ضعيفة ونتيجتها قليلة ولا تحقق المقصود منها، خاصة وأن الساحة الدعوية في السعودية لازالت تفتقد للعمل المنظم والمؤسسي.

وعند الحديث عن أهمية مراكز الدراسات والبحوث فلا بد من القول هنا أن الدراسات والبحوث تلقى عناية فائقة ورعاية كبيرة في الدول المتقدمة.

أما الوسائل والأساليب التي يُمكن من خلالها تحقيق أهداف هذه المراكز وغاياتها فتتمثل في الآتي:

١- إجراء الدراسات والبحوث العلمية حول القضايا الأسرية والمشكلات الاجتماعية.

٢- إقامة الندوات والملتقيات لمناقشة قضايا الأسرة والمجتمع.

٣- نشر البحوث والرسائل العلمية المتعلقة بالأسرة والمشكلات الاجتماعية.

٤- التواصل مع الجهات المعنية بالمرأة.

٥- مساعدة الباحثين والباحثات في المجال الاجتماعي وتقديم الدعم لهم.

٦- التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة.

٧- إعداد برامج لتوعية المجتمع بالمشكلات الاجتماعية وطرق معالجتها.

٨- التواصل مع العلماء والدعاة والمثقفين.

إن الأسرة والمجتمع في السعودية - كأي مجتمع آخر - يواجهان مشكلات كثيرة تفرض على مثل هذه المراكز في حال إنشائها دراسة تلك المشكلات وتحديد أسبابها، والحلول الممكنة لمعالجتها.

ففي مجال الأسرة: هناك عدد من المشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة تستدعي الدراسة والبحث، منها: العنوسة وتأخر سن الزواج، العنف الأسري، الطلاق، ظاهرة الخدم والسائقين..

وفي مجال الفرد: هناك عدد من المشكلات تواجه الفرد من الجنسين تتطلب معرفة أسبابها ووضع الحلول لها، منها: انحراف الأحداث، ظاهرة المخدرات والتدخين، السلوك العدواني لدى الأطفال..

وفي مجال العمل: هناك عدد من الموضوعات تستحق الدراسة وهي تخدم المرأة العاملة، ومنها: نظام التقاعد المبكر، عمل المرأة عن بعد، نظام العمل الجزئي..

فهذه المشكلات والظواهر الاجتماعية بحاجة ماسة إلى إجراء الدراسات والبحوث حولها للمساهمة في معالجتها.



المطلب الثالث
تشجيع محاضن التربية والتوجيه النسائية

من السبل التي يمكن بها مواجهة حركة التغريب تشجيع محاضن التربية والتوجيه النسائية. فما المقصود بتلك المحاضن؟ وكيف يكون تشجيعها؟ وكيف يمكن أن تساهم في مواجهة حركة التغريب؟

إن المقصود بمحاضن التربية والتوجيه النسائية: هي الملتقيات والمراكز النسائية التي تستلهم أحكام الإسلام في أداء رسالتها.

فهذه المحاضن النسائية تُسهم بشكل كبير في توجيه الفتاة المسلمة ورعايتها، وحفظها من عاديات التغريب وتأثيراته.

وفي المجتمع السعودي لا يوجد من هذه المحاضن إلا مدارس تحفيظ القرآن النسائية، وهي مدارس خيرية تشرف عليها وزارة الشئون الإسلامية تُعنى بتحفيظ القرآن الكريم للنساء من مختلف الأعمار، وهي تنتشر في مناطق المملكة كلها.

وهذه المدارس لها جهد في احتضان الفتيات وتعليمهن القرآن وتوجيههن نحو التدين والحشمة والعفاف.

وتحتاج هذه المدارس النسائية ـ في رأي الباحث ـ حتى تؤدي رسالتها، وتؤتي ثمارها إلى ما يلي:

١ – زيادة أعدادها حتى تغطي أكبر مساحة ممكنة.

٢ – دعمها ماديا ومعنويا.

٣- تنويع نشاطاتها وبرامجها.

وعند الكلام على المدارس النسائية لا بد من الإشارة هنا إلى أن هذه المدارس تعمل في إطار معين، وضمن أهداف محددة.

وعليه فلا بد من استحداث محاضن نسائية أخرى حتى يكون لها دور في احتضان الفتيات ورعايتهن. ولذا يستحسن أن تتوجه الجهود نحو إنشاء ملتقيات ومراكز نسائية.. لتؤدي هذا الغرض. وسأورد فكرة إقامة ملتقيات نسائية من خلال تحديد أهدافها ومهامها والفئة المستهدفة منها.

أولا: الملتقيات النسائية: سبق التيار التغريبي إلى إنشاء الملتقيات النسائية في السعودية، في حين أنه لا توجد ملتقيات نسائية تتبنى الرؤية الإسلامية. ولذا فلا بد أن تتبنى القيادات الدعوية النسائية إقامة ملتقيات نسائية في مناطق السعودية المختلفة.

أهداف الملتقيات: أرى أن تسعى هذه الملتقيات إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١ - احتضان العاملات في الحقل الدعوي.

٢ - رعاية العمل النسائي وتوجيهه.

٣- تقوية الصلة بين العاملات في الحقل الدعوي.

٤ - تأهيل العاملات في الحقل الدعوي.

٥ - زيادة الوعي بأهمية الدعوة إلى الله تعالى في الوسط النسائي.

مهام الملتقيات: تعمل هذه الملتقيات ـ من وجهة نظر الباحث ـ لتحقيق أهدافها من خلال الآتي:

١ - تنظيم المحاضرات والندوات التي تتناول موضوعات شرعية وثقافية

واجتماعية.

٢- إقامة دورات تدريبية وتأهيلية للعاملات في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

الفئة المستهدفة: أما الفئة التي تستهدفها هذه الملتقيات فهن العاملات في مجال الدعوة، والمثقفات، والأكاديميات.

إن الحرب الموجهة ضد المرأة تتطلب إحياء العمل الدعوي في الوسط النسائي وتفعيله ليكون سدا منيعا أمام دعوات التغريب.

لقد كان من أساليب التيار التغريبي احتضان ودعم الفتيات وتوجيههن حتى أصبحن أداة من أدواته ـ كما سبق بيان ذلك مفصلا ـ وفي رأيي أن الداعيات بحاجة إلى دعم ورعاية وتوجيه ولن يكون ذلك إلا من خلال هذه الملتقيات.

يوجد في السعودية عشرات الكليات والجامعات الشرعية التي تقذف بالمتخصصات في العلوم الشرعية فأين هن؟ وأين أثرهن؟

إن وجود الداعيات الفاعلات في المجتمع لن يتحقق إلا من خلال وجود أماكن ترعى مواهبهن وترفع من مستواهن العلمي والعملي[1].

ثانيا: المراكز النسائية: تواجه الفتاة في السعودية بسبب الفراغ كثيرا من

---

(١) عن الدعوة النسائية، ينظر:

- المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة إلى الله، الدكتور أحمد بن محمد البابطين، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- مسائل وضوابط في الدعوة النسائية، إصدار موقع دعوتها الإلكتروني، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.
- المرأة والعمل الدعوي، إصدار موقع دعوتها الإلكتروني، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

المفاسد والمحاذير، ولذا كان لا بد من إنشاء مراكز نسائية داخل الأحياء تمارس فيها الفتاة أنواعا من الأنشطة في جو من الحشمة والوقار.

أهداف المراكز النسائية: تهدف المراكز النسائية إلى تحقيق ما يلي:

١- شغل أوقات الفتيات فيما يعود عليهن بالنفع.

٢- حماية الفتيات من آثار الفراغ ونتائجه.

٣- توجيه الفتيات دينيا.

مهام ونشاطات المراكز النسائية: تقوم المراكز النسائية في سبيل تحقيق أهدافها بنشاطات اجتماعية وثقافية ودينية وتعليمية.

الفئة المستهدفة: تستهدف المراكز النسائية الفتاة من مختلف الشرائح والأعمار، وهذا بخلاف الفئة المستهدفة في الملتقيات النسائية.

وهذه المراكز النسائية ستقوم بجهد كبير في مدافعة التيار التغريبي، لأنها ستعطي الفتاة حصانة فكرية وسلوكية تحميها من التأثر بعملية التغريب.

وتأتي أهمية هذه المراكز والملتقيات في ظل وجود كثير من الظواهر السيئة في الوسط النسائي التي تتطلب مواجهة ومعالجة.

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة ظواهر سلبية بين صفوف الفتيات تتمثل في ظاهرة التدخين، والاعجاب العاطفي، والمعاكسات.. وهذه الظواهر وغيرها كثير تحتاج إلى اجراءات وقائية وعلاجية، منها: إقامة المراكز والملتقيات النسائية، بل إن هذه المراكز والملتقيات تمثل خطوة مهمة في سبيل الوقاية والعلاج.

إن التيار الديني مطالب في هذه المرحلة بأن يأخذ زمام المبادرة، ويسارع إلى

إقامة مثل هذه الملتقيات والمراكز النسائية، وذلك أن حركة التغريب موجهة للمرأة على وجه الخصوص فإذا لم تكن هناك مبادرات جادة وسعي حثيث للحيلولة دون مطالبه ومشاريعه فإنه سيتمكن مما يريد.



المطلب الرابع
كشف التيار التغريبي ورموزه والتحذير منه

إن من سبل مواجهة حركة التغريب في السعودية كشف حقيقة التيار ورموزه والتحذير منه.

وسأتناول في هذا المطلب بيان الجهود المبذولة لكشف التيار التغريبي، وتقويمها، وأهميتها.

وقبل ذلك لا بد من القول بأن العلماء في السعودية ـ في تاريخها الحديث ـ كانوا يبادرون بالرد على من أظهر أي انحراف فكري.

فقد كتب الشيخ سليمان بن سحمان[1] كتبا كثيرة في الرد على المنحرفين في وقته وبيان شبههم والرد عليها، ومنها: (كشف الشبهات التي أوردها عبدالكريم البغدادي)[2]. (تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف)[3] ....

---

(١) سليمان بن سحمان بن مصلح: (١٢٦٨هـ-١٣٤٩هـ=١٨٥٢م-١٩٣٠م) كاتب فقيه، ولد في قرية (السقا) من اعمال عسيرجنوب الجزيرة العربية، له كتب منها:منهاج أهل الاتباع.الأعلام، الزركلي، (٣/ ١٢٦).

(٢) كشف الشبهات التي أوردها عبدالكريم البغدادي، سليمان بن سحمان، طبع بأمر الملك سعود بن عبدالعزيز، مطابع الرياض، ١٣٧٧هـ.

(٣) تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف)، سليمان بن سحمان، طبع في مصر ١٣٢٢هـ.

(كشف الشبهتين)[١]، (رد على جريدة القبلة)[٢]، وغيرها كثير.

وكذا كتب الشيخ حمد بن عتيق[٣] ردودا على بعض المنحرفين في وقته، ومنها: (الدفاع عن أهل السنة والاتباع)[٤].

بل إن عبدالله القصيمي[٥] ـ وهو أول شخصية تغريبية في السعودية ـ لّما ألف كتابه: (هذي هي الأغلال) في العام (١٣٦٦هـ-١٩٤٦م) ودعا فيه إلى تغريب المرأة، إضافة إلى إعلانه للإلحاد وإنكار الخالق جل وعلا، هبّ العلماء إلى الرد عليه وتفنيد شبهاته.

فرد عليه الشيخ عبدالله بن يابس[٦] في كتابه: (الرد القويم على ملحد القصيم)[٧]،..

(١) كشف الشبهتين، سليمان بن سحمان، تحقيق: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

(٢) رد على جريدة القبلة، سليمان بن سحمان، تحقيق: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

(٣) حمد بن علي بن عتيق: (١٢٢٧هـ-١٣٠١هـ) ولد في الزلفي شمال العاصمة الرياض، اشتغل بالقضاء والتأليف والتدريس، له عدد من المؤلفات.

(٤) الدفاع عن أهل السنة والاتباع، حمد بن علي بن عتيق، مكتبة الهداية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٠هـ.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) عبدالله بن علي بن يابس: (١٣١٣هـ-١٣٨٩هـ) ولد في السعودية، درس على علماء بلده، التحق بالأزهر، أقام في الإسكندرية. ينظر: الشيخ عبدالله بن يايس، تأليف: عبدالله بن محمد اليابس، مطابع التقنية، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٧) الرد القويم على ملحد القصيم، عبدالله بن علي بن يابس، مطبعة الإمام، عابدين، مصر، من غير تاريخ للنشر.

والشيخ إبراهيم السويح[١] في كتابه: (بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال)[٢]، والشيخ محمد حمزة[٣] في كتابه: (الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال)[٤]، والشيخ عبدالرحمن السعدي في كتابه: (تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله)[٥]، وغيرهم.

فيتضح من هذا العرض المختصر أن العلماء في القديم كانوا يبادرون بالرد على كل شخصية منحرفة تظهر في المجتمع.

وتبعهم على هذا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ صالح الفوزان، فلهم ردود كثيرة

---

(١) إبراهيم بن علي السويح: (١٣٠٢هـ-١٣٦٩هـ=١٨٩٤م-١٩٤٩هـ) درس على علماء بلده، اشتغل بالقضاء والتدريس. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٣هـ، (١/ ٣٥).

(٢) بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال، إبراهيم بن عبدالعزيز السويح، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط١، ١٣٦٨هـ.

(٣) محمد عبدالرازق حمزة: (١٣٠٨هـ-١٣٩٢هـ=١٨٩١م-١٩٧٢م) ولد في مصر، انتقل إلى السعودية بطلب من الملك عبدالعزيز، عين إماما للمسجد النبوي، ثم انتقل إلى مكة للتدريس وتوفي بها. ينظر: الشيخ المحدث محمد عبدالرازق حمزة، محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٤) الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال، محمد عبدالرزاق حمزة، قدم له: محمد أحمد الغمراوي، مطبعة الإمام، عابدين، مصر، من غير تاريخ للنشر.

(٥) تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، طبع على نفقة محمد نصيف بجده، مطبعة إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ.

على عدد من المستغربين[(١)].

أما إذا أراد الباحث تتبع الجهود التي وجدت في كشف التيار التغريبي، فيمكن سردها سردا تاريخيا مرتبا، وذلك على النحو التالي:

١- **الحداثة في ميزان الإسلام:** وهو كتاب ألفه الدكتور عوض بن محمد القرني في العام (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، تناول فيه حركة الحداثة ورموزها ومقالاتهم.

٢- **رسالة الإصلاح:** وهو كتاب ألفه الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين في العام (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، تناول فيه شخصية غازي القصيبي واستعرض انحرافات هذه الشخصية وتوجهاتها، ولم يكن لهذا الكتاب تأثير كبير لأنه لم ينشر في السعودية.

٣- **الحداثة في العالم العربي:** وهي رسالة دكتوراه أعدها الدكتور محمد بن عبد العزيز العلي في العام (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، تناول فيها عددا من رموز الحداثة وتتبع مقالاتهم وكشف عن توجهاتهم، ولم يكن لهذه الرسالة تأثير لأنها لم تُطْبع.

٤- **دراسة حول تركي الحمد:** وهي دراسة صدرت في العام (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) في عشرين صفحة، تناول فيها كاتبها ـ وهو غير معروف ـ شخصية تركي الحمد معرفا به وبسيرته، كاشفا عن انحرافاته من خلال رواياته الثلاث: (العدامة، الشميسي، الكراديب). ولهذه الدراسة أثر كبير في كشف حقيقة هذه الشخصية، وقد تداولها الناس على نطاق واسع داخل السعودية.

---

(١) يراجع موقف العلماء من حركة التغريب في المبحث السابق.

٥- **الحزب السعودي الأمريكي:** وهي دراسة صدرت في العام (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م) في أربعين صفحة، تناول فيها كاتبها ـ وهو غير معروف ـ خطط المستغربين في السنوات الأخيرة وشخصياتهم الرئيسة.

٦- **نظرات في كتب تركي الحمد:** وهي نشرة كتبها الشيخ: عبدالرحمن بن سعد الشثري في العام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، استعرض فيها مخالفات تركي الحمد في كتبه ورواياته.

٧- **تحولات النخب:** وهو كتاب ألفه الدكتور محمد البشر في العام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، انتقد فيه مواقف المستغربين الذين يتعرضون للثوابت ويتهجمون على الإسلام.

٨- **نظرات شرعية في فكر منحرف:** وهو كتاب ألفه الشيخ سليمان الخراشي في العام (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، استعرض فيه انحرافات عدد من الكتاب والمثقفين.

٩- **عبث الرواية:** وهو كتاب ألفه عبدالله العجيري في العام (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، استعرض فيه الروايات التغريبية التي صدرت في السنوات الأخيرة وما فيها من تجاوزات عقدية وأخلاقية.

١٠- **التطرف المسكوت عنه:** وهو كتاب ألفه الدكتور ناصر الحنيني في العام (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، تناول فيه كتابات المنحرفين في الصحافة المحلية خلال العامين (١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ=٢٠٠٥م-٢٠٠٦م).

١١- **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها:** وهي رسالة دكتوراه أعدها الدكتور سعيد الغامدي تناول فيها رموز الحداثة في العالم العربي وانحرافاتهم العقدية والفكرية، وهي مطبوعة في ثلاث مجلدات.

١٢- **الليبرالية في السعودية والخليج**: وهو كتاب ألفه الشيخ وليد الرميزان في العام (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) تناول فيه الليبرالية وقضاياها.

وأخيرا أصدر الشيخ عبدالمحسن العباد البدر في العام (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) رسالة بعنوان: (دعاة تغريب المرأة ومتبعو الأهواء والشهوات)[١].

وانبرى الشيخ العباد بعد ذلك في مواجهة حركة التغريب فأصدر كثيراً من البيانات والمقالات في كشف حركة التغريب والتحذير من وسائلها وأساليبها.

هذه جهود لعدد من الدعاة وطلاب العلم سعت من خلال كتاباتها لكشف حقيقة التيار التغريبي وفضح رموزه.

أما أهمية كشف المخطط التغريبي فلا شك أن كشف المخططات التغريبية وفضح رموزها وأدواتها.. له أهمية يمكن بيانها في الآتي:

١- تعويق المشاريع التغريبية، وذلك أن كشف التيار التغريبي وبرامجه يعيق تنفيذها ويوقفها.

٢- تنبيه المجتمع وتحذير أفراده من حركة التغريب لئلا ينخدعوا بشعاراتها فينساقوا خلفها ويسيروا وراءها.

٣- إن كشف المخططات التغريبية من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو أحد فرائض الإسلام وشرائعه.

أما تقويم تلك الردود والدراسات.. ومدى فاعليتها، فإن الباحث يرى عند تقويمها استحضار ما يلي:

---

(١) دعاة تغريب المرأة ومتبعو الأهواء والشهوات، عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، من غير ناشر، ١٤٣٠هـ.

١- لقد كان العلماء في السابق أصحاب المبادرة في الرد على المنحرفين والمستغربين وفي السنوات الأخيرة اشترك معهم الدعاة وطلاب العلم والمثقفون..

٢- جهود العلماء والدعاة وطلاب العلم الأخيرة تستحق الإشادة والشكر، لأنها تمثل إحدى سبل المواجهة مع حركة التغريب.

٣- انحسر دور العلماء في الرد على المنحرفين والمستغربين في السنوات الأخيرة ولم يعد لهم تلك الجهود التي كانت لمن سبقهم[(١)].

٤- من الشبه التي يثيرها بعض الذين لا يرون الرد على حركة التغريب وفضح رموزها أن الرد على هؤلاء يشهرهم ويظهرهم.

وفي الحقيقة أن العاقل يستغرب من إيراد هذه الشبهة، إذ يتحدث الباحث عن شخصية تغريبية تخرج في القنوات الفضائية وأمام ملايين البشر لتطرح فكرها وثقافتها ثم يأتي الكلام عن إشهارها واظهارها!!

أو عن شخصية أخرى ألفت عددا من الكتب والروايات.. طُبع منها مئات الآلاف من النسخ، ثم يأتي الكلام عن إشهاره واظهاره!!

- يرى الباحث أن جهود كشف المخطط التغريبي وفضح رموزه وأدواته لا

(١) عن أهمية دور العلماء في الأمر بالمعروف، ينظر:

- علماء الإسلام ومواقفهم المجيدة في حمل أمانة العلم وأداء واجبه وإيثار الحق والانتصار له والتضحية في سبيله، محمد سليمان، دار الكاتب العربي، من غير معلومات عن الناشر ولا تاريخ النشر، ص١٠.
- مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاروق عبدالمجيد السامرائي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، من غير تاريخ للنشر، ص٣٧.
- نصائح العلماء للسلاطين والأمراء، زيد بن عبدالعزيز الفياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص١٣.

تتناسب مع قوته وتمدده في السنوات الأخيرة، فرغم قوة الحركة التغريبية ونشاطها إلا أن الجهود للرد عليها تعتبر قليلة.

ولذا فلا بد أن ينهض العلماء وطلاب العلم والدعاة والمثقفين للرد على حركة التغريب وكشف مخططها من خلال إصدار البيانات، وتأليف الكتب، وكتابة الرسائل. وعلى المؤسسات الدعوية أن تستكتب هؤلاء للمشاركة في مواجهة حركة التغريب ومقاومتها.



المطلب الخامس: التعريف بحقوق المرأة في الإسلام

إن من سبل مواجهة حركة التغريب التعريف بحقوق المرأة في الإسلام، فكيف يتم التعريف بحقوق المرأة؟ وما وسائل ذلك؟ وأهميته؟

أما كيف يتم التعريف بحقوق المرأة في الإسلام، فلا بد عند التعريف بمكانة المرأة في الإسلام ومنزلتها في الشريعة أن يتم استيفاء خمسة جوانب مهمة، وهي:

الجانب الأول: تكريم الإسلام للمرأة: لقد كرّم الإسلام المرأة ويتضح هذا التكريم من خلال النظر في كثير من التشريعات المتعلقة بالمرأة، وهي:

- مساواة الإسلام بين الرجل والمرأة في الأجر والثواب المترتب على العمل الصالح وساوى بينهما في التكاليف الشرعية إلا مادل الدليل على اختصاص أحدهما بالأمر الشرعي دون الآخر.

- فرض الإسلام للمرأة حقوقا يجب أدائها، وأوجب عليها واجبات يتعين عليها القيام بها في توازن يؤكد ربانية هذه الشريعة واتصافها بالشمول واتسامها بالكمال.

- أنصف الإسلام المرأة ورفع الظلم عنها وأبطل عوائد الجاهلية التي تنتقصها أو تضع من قدرها[(١)].

فهذه المعالم العظيمة تبرز مكانة المرأة في الإسلام، وإبراز هذه المعالم عند الحديث عن حقوق المرأة مهم للغاية.

---

(١) يراجع التمهيد من هذه الرسالة عند الحديث عن وضع المرأة في الإسلام.

الجانب الثاني: التأكيد على الفوارق الفطرية بين الرجل والمرأة: عند التعريف بحقوق المرأة في الإسلام لا بد من التأكيد على الإسلام راعى الفروق الطبيعية والاختلافات الفطرية بين الرجل والمرأة، وهذا المراعاة تدل على واقعية الشريعة الإسلامية وتلبيتها لحاجات الإنسان سواء أكان ذكرا أم أنثى.

الجانب الثالث: التأكيد على الوظائف الأصلية للرجل والمرأة: راعى الإسلام الفوارق الفطرية والخلقية بين الرجل والمرأة فأسند لكل واحد منهما من الوظائف ما يليق به ويتناسب مع طبيعته، فأسند للرجل مهمة الإنفاق، وللمرأة مهمة تربية الأولاد. ولذا لابد عند التعريف بحقوق المرأة في الإسلام إيضاح وظيفة كل من الرجل والمرأة، مع بيان سمو التشريعات الإسلامية التي بيّنت هذه الوظائف وملائمتها للفطرة، وموافقتها للطبيعة الإنسانية.

الجانب الرابع: ما يترتب على الإعراض عن منهج الإسلام: يحقق منهج الإسلام في التعامل مع المرأة التوازن في المجتمع والتكامل بين الجنسين والإعراض عن هذا المنهج يؤدي إلى اضطراب المجتمع وفقدانه لتوازنه.

وعليه: فيوضح الكاتب أو الباحث عند بيان حقوق المرأة في الإسلام أن الأخذ بالرؤية الإسلامية للمرأة ـ خاصة في مجال عملها وتعليمها ـ يقيم مجتمعا متوازنا تحفظ فيه الحقوق وتؤدى فيه الواجبات. وما وقع من خلل في النظام الاجتماعي للدول الإسلامية والعربية في الأزمنة المتأخرة إنما وقع بعدما غُيبت الرؤية الإسلامية عن الواقع واستعيض عنها بالرؤية الغربية.

الجانب الخامس: إبراز ما تعانيه المرأة الغربية: عند التعريف بحقوق المرأة في الإسلام لا بد من الحديث عما تعانيه المرأة الغربية في مجتمعها من الظلم والاستغلال نتيجة البعد عن المنهج الرباني وشريعة السماء، وسيجد الباحث من الإحصاءات

والأرقام ما يوضح بجلاء حجم معاناة المرأة الغربية وسوء أوضاعها.

إن على العلماء والدعاة والمفكرين عند التعريف بحقوق المرأة في الإسلام التأكيد على هذه الجوانب الخمسة والتي تبين الاختلاف الكامل والمفارقة التامة بين المنهج الإسلامي والرؤية الغربية في التعامل مع المرأة.

أما الوسائل التي يتم من خلالها التعريف بحقوق المرأة فهي كثيرة ومتاحة، منها: البرامج الفضائية والتلفزيونية والإذاعية، والكتب والرسائل والمقالات، والخطب والمحاضرات... وغيرها من وسائل الإتصال والإعلام، إضافة إلى مناهج التعليم. على أن من المهم الاهتمام بجانب الابداع والابتكار عند عرض الموضوع في هذه الوسائل حتى يُساعد ذلك على جذب المتلقي والتأثير عليه.

أما أهمية التعريف بحقوق المرأة في الإسلام في مواجهة حركة التغريب فإن معرفة المرأة لمكانتها في الإسلام يجعلها بمنأى عن دعوات التغريب. كما أن كشف واقع المرأة الغربية وما تعانيه من الظلم والاستغلال يصرف المرأة المسلمة عن تقليدها أو السير على طريقها.



المطلب السادس: رفع المظالم الواقعة على المرأة

لقد سبق أن بيّنت أن من الذرائع التي يتحجج بها دعاة التغريب.. المظالم الواقعة على المرأة في المجتمع[1]. ولذا لا بد من رفع المظالم الواقعة على المرأة وإنصافها حتى تأخذ حقها كما فرضته لها الشريعة الإسلامية. ويرى الباحث أنه لن يتم التعامل مع هذه القضية بفاعلية وإيجابية إلا من خلال عمل مؤسسي منظم. وعليه فلا بد أن يأخذ التيار الديني على عاتقه إنشاء مؤسسات ومكاتب تُعنى بمواجهة المظالم الواقعة على المرأة وإنصافها. فما هذه المؤسسات؟ وما أهدافها؟ وما أعمالها التي تقوم بها؟

أما تعريف هذه المؤسسات: فهي مؤسسات اجتماعية تُعنى بمساعدة المرأة وتقديم الحلول لرفع الظلم عنها، والتعاون مع الجهات ذات العلاقة لتحقيق ذلك.

وأما أهداف هذه المؤسسات والمكاتب فتسعى هذه المؤسسات لمعالجة الظواهر المتعلقة بالمرأة، ومنها:

١- العنف الأسري.

٢- عضل المرأة ومنعها من الزواج.

٣- تعليق المرأة وحرمانها من النفقة.

٤- التحرش والابتزاز الجنسي.

---

(١) عن مظاهر ظلم المرأة، ينظر: ظلم المرأة، محمد بن عبدالله الهبدان، دار المحدث، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٢.

وأما الوسائل التي تتخذها هذه المكاتب والمؤسسات لتحقيق أهدافها فلها أن تتخذ كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها، ومن تلك الوسائل ما يلي:

١- تقديم الاستشارات المباشرة للمرأة التي تعاني من تلك المشكلات، وعرض الحلول أمامها، ومساعدتها على رفع الظلم عنها.

٢- استخدام وسائل الإعلام والدعاية لتوعية المجتمع حيال تجنب تلك المظالم والبعد عنها.

٣- التواصل مع الجهات والمؤسسات القضائية والأمنية والاجتماعية.. لمساعدة المرأة وانصافها وتمكينها من حقها وتذليل العقبات التي تعترض ذلك.

٤- إقامة المؤتمرات وتنظيم المحاضرات والندوات التي تلقي الضوء على المظالم الواقعة على المرأة وبيان سبل معالجتها.

٥- إجراء الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بتلك الظواهر الاجتماعية، وتقديم الحلول لها.

ومن الأهمية أن يشعر المجتمع أن التيار الديني بعلمائه ودعاته.. يرفض هذه المظالم ويستنكرها. ولن يكون ذلك إلا بأن يكون للتيار الديني السبق في إقامة هذه المؤسسات والمكاتب والإشراف عليها.

إنه لا يكفي بالنسبة للمظالم الواقعة على المرأة موقف الاستنكار، وإنما يجب أن تكون هناك خطوات عملية، تُنصف المرأة من جهة، وتقطع الطريق على المستغربين من جهة أخرى.

لقد استغل التيار التغريبي المظالم الواقعة على المرأة لتمرير مشاريعه وتسويق برامجه باعتباره المنقذ لها. إنه لا يصح أن يُترك التيار التغريبي يستغل المواقف والأحداث لصالح أجندته ومشاريعه، بينما يقف التيار الديني يقف موقف المتفرج.

من المتقرر أن الإسلام وعلمائه ودعاته.. بريئون من تلك المظالم براءة الذئب من دم ابن يعقوب عليه السلام، فهي مظالم يرتكبها الرجل ضد زوجته أو بنته بدافع الجهل أو الهوى أو العادات والتقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان. ولكن حتى يتبين للناس عظمة الإسلام، وسمو تشريعاته، وقدرتها على إصلاح أحوالهم، وإقامة أمورهم، ورفع الظلم عنهم، فلا بد أن يبادر العلماء والدعاة وطلاب العلم والمثقفون.. إلى اتخاذ مواقف عملية تجاه المظالم الواقعة على المرأة.

لقد ظل التيار التغريبي ـ في السعودية ـ منذ ما يزيد على خمسين متحدثا بلسان المرأة، مُدعيا دفاعه عن قضاياها، مطالبا بحريتها.

ولقد آن الأوان للتيار الديني أن يقف موقف المنصف للمرأة مستلهما ذلك من شريعة الإسلام التي جاءت بإكرام المرأة لا بإنصافها فحسب، حتى يتبين للمجتمع أن التيار التغريبي ليس مدافعا عن المرأة وإنما مستغلا لقضاياها، وليس مطالبا بحريتها، وإنما مطالبا بحرية الوصول إليها.



المطلب السابع
تفعيل الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن من سبل مواجهة حركة تغريب المرأة تفعيل الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أنجح السبل وأكثرها تأثيرا في صد عاديات التغريب، وما نشط التغريب وتمددت نشاطاته إلا في ظل ضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإذا أراد الباحث أن يبين كيفية تفعيل الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا بد أن يُفصل الاحتساب الرسمي عن الاحتساب التطوعي.

كيفية تفعيل الاحتساب الرسمي: توجد في السعودية مؤسسة رسمية معنية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يطلق عليها (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لها فروع في جميع المناطق والمحافظات والمراكز.

وهذه الرئاسة مطالبة أكثر من أي وقت مضى بتفعيل عملها، وتنشيط مهامها، وتنويع أساليبها حتى تؤدي واجبها وتقوم برسالتها في حماية المجتمع وحفظ الأمة من الانحراف الفكري والأخلاقي.. ولذا أرى أن على هذه الرئاسة حتى تقوم بدورها المطلوب في مواجهة التغريب اتخاذ الخطوات الآتية:

أولا: استقطاب الكفاءات الإدارية: إن العمل لا يقوم إلا على أكتاف الرجال، وهؤلاء الرجال إن كانوا على مستوىً عالٍ من الكفاءة والقدرة، فإنهم

سيقودون دفة العمل بنجاح وإقتدار، وإن لم يكونوا كذلك فسيتراجع العمل ويضعف أثره.

لقد بيّن القرآن الكريم شرط العامل ومعيار الكفاءة، قال تعالى عن نبيه يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[1]. وقال تعالى عن ابنة شعيب عليه السلام: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[2].

إن القوة والأمانة والعلم صفات ثلاث لا بد من تحققها في العامل، خاصة في قيادات المؤسسات والعاملين فيها.

وعليه: فلا بد أن تسعى الرئاسة العامة إلى استقطاب الكفاءات التي سيكون لها الأثر في النهوض بعملها.

ثانيا: حشد الطاقات والجهود لتحقيق الأهداف والغايات: إن للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف أهدافا وغايات نص عليها نظامها الأساسي، تتلخص في معالجة المنكرات الشرعية.

ولذا فالمطلوب أن تحشد الرئاسة العامة طاقاتها وامكاناتها لتحقيق أهدافها، وألا تنشغل عن تحقيق أهدافها بأي أعمال جانبية أخرى.

إن المشكلة في كثير من المؤسسات الدينية أن تنشغل قياداتها بأمور جانبية وأعمال هامشية في حين تُضيّع الأهداف والغايات. ولو وجهت امكانات تلك المؤسسات نحو تحقيق الأهداف لكان الأثر أحسن والنتائج أفضل.

---

(١) سورة يوسف:٥٥.

(٢) سورة القصص:٢٦.

ثالثا: تقويم العمل ومراجعته: إن من الخطوات المهمة لتفعيل العمل الاحتسابي الرسمي تقويمه ومراجعته على ضوء أهدافه وغاياته.

لا بد عند صياغة خطة العمل السنوية أن تتضمن مراجعةً للخطط والمهام للنظر في مدى تحقيق الأهداف من عدمه.

إن من الخطأ أن تسير المؤسسة خمس سنوات أو عشر سنوات كيفما اتفق، لا تراجع عملها ولا تقوّم نشاطها.

إن عدم وجود مبدأ التقويم في المؤسسات أدى إلى تراكم الأخطاء، وكثرة التجاوزات، وتضاعف مواطن الضعف والقصور.

وفي رأيي أن الرئاسة العامة لو أخذت بهذه المبادىء الثلاث: (استقطاب الكفاءات الإدارية، حشد الطاقات والجهود لتحقيق الأهداف والغايات، تقويم العمل ومراجعته) فسيكون لذلك أثر كبير في النهوض بمستوى العمل، وتحقيق الأهداف، وتجاوز العقبات.

كيفية تفعيل الاحتساب التطوعي: والمراد بالإحتساب التطوعي: هو الاحتساب الذي يقوم به العلماء والدعاة وطلاب العلم وسائر أفراد المجتمع. أما كيفية تفعيل الاحتساب الذي يقوم سائر أفراد المجتمع، فأرى أن يتم ذلك من خلال الآتي:

أولا: نشر ثقافة الاحتساب والأمر بالمعروف في المجتمع: إن على العلماء والدعاة وطلاب العلم.. نشر ثقافة الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبارها واجبا شرعيا وفريضة ربانية. عندما يتربى أفراد المجتمع على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنهم يشكلون عقبة كؤودا أمام التيار التغريبي[1].

---

(١) عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ينظر:

وإذا كان التيار التغريبي قد شَرَق بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رغم قلة عدد أفرادها، وضعف امكاناتها، فكيف سيكون حاله عندما يشارك الهيئة في الأمر بالمعروف المجتمع وأفراده.

ثانيا: إنشاء مكاتب للإحتساب والأمر بالمعروف: لقد انبرى عدد من الدعاة وطلاب العلم ـ في السنوات الأخيرة ـ فأقاموا مكاتب خاصة بهم تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه خطوة تستحق الإشادة والتقدير، وهي بحاجة إلى التوسع والزيادة.

وعلى الرغم أن هذه المكاتب في بداياتها الأولى إلا أنها تمثل خطوة إيجابية كان لها أثر محمود في إنكار كثير من المشاريع التغريبية.

وهذه الخطوة تمثل دعوة للعلماء والدعاة وطلاب العلم إلى أن يقوم كل واحد منهم بإنشاء مكتب يقوم من خلاله بالإحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].



=

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: فالح بن محمد الصغير، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الصالحي الدمشقي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(١) نشرت شبكة نور الإسلام على الإنترنت فكرة إنشاء مكاتب احتسابية تتضمن الأهداف والمهام..فلتراجع.

المطلب الثامن
وضع خطط عملية ومدروسة
لمواجهة حركة التغريب

إن من سبل مواجهة حركة التغريب وضع خطط عملية ومدروسة لمواجهة الحركة ومشاريعها.

لقد سبق أن بيّنت أن من سمات حركة التغريب التنظيم، وتوزيع المهام، والتدرج.. وغيرها من السمات التي تؤكد أن الحركة تسير وفق آلية محددة، ولعل هذا سر نجاحها في تنفيذ مشروعاتها. ولذا كان لا بد من أجل مواجهة الحركة أن تكون تلك المواجهة مدروسة بعيدا عن الارتجالية وردود الأفعال. وسأعرض في هذا المطلب فكرة مشروع لمواجهة حركة التغريب يتضمن عناصر خمسة: (فكرة المشروع، أهدافه، موارده، إدارته، مهامه).

فكرة المشروع: نظرا للهجمة الشرسة التي يتعرض لها المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص من دعاة تغريب المرأة وإفسادها. لذا كان لا بد من وضع البرامج والمشاريع العملية لمواجهة هذا التيار والحد من أخطاره والتقليل من آثاره.

أهداف البرنامج: يهدف هذا البرنامج إلى تحقيق جملة من الأهداف، يمكن تلخيصها في الأهداف التالية:

١- بيان خطر التغريب وآثاره الأخلاقية والاجتماعية والدينية والثقافية على المجتمع لتعزيز الوعي لدى أفراد المجتمع بخطورة هذه الحركة وبرامجها ومشاريعها.

٢- الكشف عن وسائل حركة التغريب التي تتخذها للوصول إلى أهدافها، ليكون المجتمع على وعي بها وإدراك لحقيقتها.

٣- بيان مقاصد حركة التغريب والمطالب التي تسعى إلى تحقيقها في المجتمع، وأن ما يظهرونه إنما هي شعارات براقة تخفي ورائها مقاصد ومطالب أخرى.

٤- فضح أساليب حركة التغريب التتي تتخذها لتحقيق مآربها والوصول إلى أهدافها من خلال متابعة ورصد تاريخها وانتاجها خلال هذه الفترة، ليظهر قبح هذه الحركة وبشاعتها.

٥- تقديم خطوات عملية ومشاريع مؤسسية لمواجهة عملية التغريب والحد من آثارها والتخفيف من تبعاتها على المرأة والمجتمع.

ومما تجدر الإشارة أن مواجهة حركة التغريب لا يمكن أن تؤتي ثمارها وتحقق غاياتها إلا إذا كانت قائمة على برامج عملية وخططا مدروسة.

موارد البرنامج: لا بد من إيجاد وقف على هذا البرنامج حتى يتم تمويله، وحتى يمكن المضي والاستمرار فيه.

إدارة البرنامج: للبرنامج مجلس تنفيذي، ومهمة هذا المجلس تتمثل في الآتي:

١- يشرف هذا المجلس على تنفيذ البرنامج.

٢- يتولى متابعة البرنامج وتعديل ما يحتاج إلى تعديل.

٣- يتولى الصرف على البرنامج وتلبية احتياجاته المادية.

٤- استحداث برامج ومشاريع تخدم هذا الموضوع.

مهام البرنامج:

الجانب الإعلامي:

ويعتبر هذا الجانب من أهم الجوانب وأكثرها تأثيرا وأوسعها انتشارا، ويشمل ما يلي:

١- الترتيب مع القنوات الإسلامية ـ الفضائية ـ لاستضافة عدد من العلماء والدعاة لطرح موضوعات (التغريب، مكانة المرأة في الإسلام، الحجاب، الاختلاط، عمل المرأة..).

٢- اعداد مجموعة من الكتب حول المرأة والقضايا المتعلقة بها، وتوزيعها على المسئولين والمهتمين بالشأن العام.

٣- اعداد كتيبات ورسائل عن (التغريب وآثاره، الاختلاط بين الجنسين، الحجاب، عمل المرأة..). وتوزيعها على صناديق البريد عن طريق بعض المؤسسات الدعوية.

٤- تبني المجلات الإسلامية طرح هذا الموضوعات المتعلقة بالمرأة من خلال ملف صحفي متكامل.

٥- متابعة المخالفات الموجودة المتعلقة بالتغريب ونشرها عن طريق الصحف والمواقع الاخبارية على شبكة الإنترنت.

٦- إنشاء موقع على الإنترنت يتولى نشر كل الموضوعات المتعلقة بالمرأة والمخالفات التي تتعلق بذلك.

٧- استخدام رسائل الجوال في الجانب الاحتسابي بالتعريف بالمنكرات والدعوة إلى إنكارها.

الجانب الاحتسابي:

١- رصد المنكرات والمخالفات الشرعية المتعلقة بالمرأة وعملها والكتابة عنها للجهات المختصة.

٢- إعداد خطب جمعة - بشكل دوري - حول تلك الموضوعات، ونشرها على شبكة الإنترنت ليستفيد منها الخطباء.

٣- التواصل مع المثقفين والمفكرين.. وتزويدهم بتقارير ودراسات حول حركة التغريب ونشاطها.

٤- تبني الدعاة وطلاب العلم الذين لهم وجود في الساحة لتناول الموضوعات المتعلقة بالمرأة في محاضراتهم وخطبهم وبرامجهم.

فهذه فكرة مشروع لمواجهة حركة التغريب يمكن أن يزاد عليها أو ينقص منها، المهم أن تكون مواجهة الحركة وفق خطط مدروسة.

وليس وضع الخطط مقصورا على مواجهة التغريب بشكل عام، بل حتى مواجهة مظاهره وآثاره، لابد أن تكون وفق آلية مدروسة، فمثلا: كيفية مواجهة التبرج والسفور، أو الاختلاط بين الجنسين.. وغيرها، لا بد أن تكون معالجتها وفق برنامج له أهدافه ومهامه ومسئولياته.



المطلب التاسع: إنشاء مراكز تتولى الرصد والمتابعة

إن من سبل مواجهة حركة التغريب إنشاء مراكز تتولى الرصد والمتابعة لرموز الحركة وبرامجها ومشاريعها.

فعلى الرغم من قيام حركة التغريب في السعودية منذ ما يزيد على خمسين عاما إلا أنه لا يوجد أي رصد لبرامج الحركة ورموزها وأدواتها، ونتيجة لذلك أصبحت كثير من الرموز والشخصيات التغريبية مجهولة، كما أن أجزاء من تاريخ الحركة غير معروف ومدوّن، ويعتبر هذا من وجهة نظر الباحث تفريطا من الباحثين، وتقصيرا من المتخصصين. ولذا فلا بد من قيام مراكز للرصد والمتابعة سواء أسميت مراكز بحوث أم مراكز إعلامية، إذ المقصود الحقائق والمسميات لا الأسماء.

فما المقصود بتلك المراكز؟ وما أهدافها؟ وما مهامها؟

أما المقصود بتلك المراكز فهي مراكز تتولى رصد ومتابعة كل ما يتعلق بحركة التغريب وحفظه وأرشفته وإصدار التقارير الدورية بشأنه.

أما أهداف تلك المراكز فأرى أنها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها ما يلي:

١- رصد نشاط حركة التغريب وبرامجها.

٢- اطلاع المهتمين بالشأن العام به.

ولا شك أن هذه الأهداف تعتبر من أساليب مواجهة حركة التغريب، ومن سبل مقاومتها.

وأما مهام تلك المراكز وعملها، فأرى أن تلك المراكز لا بد أن تعمل من خلال ثلاث مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: الرصد والمتابعة: إن أول خطوة في هذا المشروع هي الرصد والمتابعة، وهذا الرصد يشمل ما يلي:

الفضائيات: لقد أصبحت الفضائيات مرتعا خصبا لحركة التغريب ورموزها وأدواتها وبرامجها.. وهذا يحتم متابعة تلك الفضائيات ورصد ما يتعلق بذلك.

الصحف والمجلات: من الوسائل التي اتخذتها حركة التغريب الصحف والمجلات.. ولذا فمن المهم متابعة تلك الصحف والمجلات ورصد ما ينشر فيها من مقالات ومقابلات.

الكتب: يصدر رموز التغريب وأدواته كتبا سواء أكانت دواوين شعرية أم روايات أم غيرهما.. وهذه الكتب تمثل كشفا لحالة الكاتب الفكرية وتوجهاته الثقافية، وهذا يجعل من الأهمية بمكان دراسة تلك الكتب والوقوف على ما فيها من أفكار واتجاهات.

المرحلة الثانية: إيجاد قاعدة معلومات: يلي خطوة الرصد والمتابعة إيجادة قاعدة عامة للمعلومات عن الأشخاص والموضوعات والبرامج... وهذه الخطوة ليست صعبة في ظل التقنية الموجودة حاليا في عالم الحاسب الآلي.

المرحلة الثالثة: اصدار التقارير: إن وجود قاعدة للمعلومات يسهل من عملية إصدار تقارير دورية حول ما يتم رصده في الفضائيات والصحف والمجلات.. وتزويد المهتمين به. ويلاحظ في السنوات الأخيرة قيام عدد من مراكز البحث في السعودية تتولى الرصد والمتابعة، وهي وإن جاءت متأخرة إلا أنها خطوة مهمة ومشروع جيد. وقد اطلعت على أعمال تلك المراكز فوجدتها بحاجة إلى تفعيل

عملها من خلال توسيع مجال الرصد ليشمل الكتب والفضائيات حيث أنها تقتصر على ما ينشر في الصحف والمجلات. كما أن تلك المراكز بحاجة إلى الاستعانة بعدد من الباحثين لتتولى كتابة التقارير حيث أنها تفتقد إلى هذا الجانب.



المطلب العاشر: بعث الدعوة إلى الله تعالى

إن من سبل مواجهة حركة التغريب وبرامجها بعث الدعوة إلى الله تعالى وإحيائها في المجتمع.

والدعوة إلى الله لها أهمية كبرى في نشر التدين في المجتمع، ودعوته إلى الفضائل وترك الرذائل. وقد سبق أن نقلت عشرات الأمثلة والشواهد عن رموز حركة التغريب وأدواتها يرفضون فيه مبدأ الدعوة إلى الله تعالى ويندّدون به، ويطالبون بتجميدها والتضييق عليها، وتجفيف منابعها.

وترفض حركة التغريب مبدأ الدعوة الله تعالى لأنها تعلم أنها ستقوض خططهم، وتوجد لدى المجتمع وأفراده حصانة ضد فكرهم وثقافتهم، ومن ثمّ فلن تجد ثقافتهم رواجا في المجتمع.

إن ضعف الدعوة إلى الله تعالى في السنوات الأخيرة ترك الساحة للتيار التغريبي ليعمل بعيدا عن المنافسة حتى يتمكن من نشر ثقافته وفكره. ولذا فلا بد من إحياء الدعوة إلى الله تعالى وبعثها من جديد حتى تؤدي رسالتها في تحصين المجتمع، وحفظ أفراده من التأثر بحركة التغريب وثقافتها أو الانسياق وراءها والانخداع بشعاراتها.

وعلى المهتمين بالدعوة والمتحمسين لها أن يتلمسوا تلك العوامل والأسباب ويأخذوا بها حتى تعود الدعوة في حُلّة قشيبة تسر المؤمنين. وسأعرض في هذا المطلب عددا من العوامل والأسباب التي يمكن أن تقوي الدعوة وتنهض بها.

أولا: استشعار أهمية الدعوة إلى الله تعالى[1]: لا بد أن يستشعر العاملون أهمية الدعوة إلى الله تعالى، خاصة في هذه المرحلة التي نشط فيها التيار التغريبي.

واستشعار أهمية الدعوة إلى الله يكون بمعرفة مكانتها في الإسلام ومنزلتها في الشريعة، حيث إن الدعاة إلى الله تعالى يقومون بوظيفة الأنبياء والرسل: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

كما تتضح أهمية الدعوة إلى الله تعالى أيضا في هذه المرحلة بالذات، لأن مما يعطل تأثير حركة التغريب على المجتمع وجود الدعاة ورواج سوق الدعوة إلى الله تعالى، فالدعوة تمثل حصنا منيعا أمام حركة التغريب. ولهذه الاعتبارات وغيرها لا بد أن يقوم المهتمون ببعث الدعوة من جديد وإحياءها حتى يعود لها دورها في توجيه المجتمع.

ثانيا: القضاء على أسباب الضعف: لقد ضعفت الدعوة إلى الله تعالى في السنوات الأخيرة، وهذا الضعف عائد إلى عدد من العوامل والأسباب، التي يتعين على العاملين في الساحة الدعوية تجاوزها، وهذه العوامل هي:

١- **التنازع والتفرق**: إن التنازع والاختلاف سبيل الفشل وطريق الاخفاق،

---

(١) عن أهمية الدعوة إلى الله تعالى وضرورتها، ينظر:

- الدعوة إلى الله سبحانه وأخلاق الدعاة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، مكتبة دار اليقين للنشر والتوزيع، من غير تاريخ للنشر، ص٣.
- ضرورة الدعوة إلى الله وأثرها، عطية محمد سالم، طبع ونشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٥.
- وجوب تبليغ الدعوة وفضل الدعوة والداعية، عبدالله ناصح علوان، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص١٢.

(٢) سورة يوسف:١٠٨.

كما قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[1]. ولذا فلن تقوى الدعوة وتتمكن من الانطلاق إلا إذا اتحدت الصفوف واجتمعت القلوب على كلمة سواء. وما أصاب الدعوة اليوم من ضعف، والدعاة من تقهقر إنما سببه وقوع التنازع وحصول الاختلاف.

وقد قدم الدعاة باختلافهم خدمة مجانية لدعاة التغريب والفساد؛ إذ كأني بالدعاة مشغولون بأنفسهم في حين أن دعاة التغريب يهدمون المجتمع ويقوضون بنائه بمعاول الفساد والتغريب.

وهذا يوجب على العقلاء من العلماء والدعاة وطلاب العلم السعي إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف، ويتأكد هذا في حق العلماء والمرجعية الدينية في البلاد التي يجب ألا تقف موقف المتفرج إزاء هذا الخلاف.

وإذا وقع خلاف بين الدعاة أو طلاب العلم فالواجب معالجته بحكمة[2]، والنظر إليه بإنصاف، بعيدا عن الهوى والاجحاف، وأن يكون رائد الجميع إصابة الحق، ورحمة الخلق، مع التزام الرفق والأناة، والبعد عن التشهير، ومجانبة التعيير، وحفظ المقامات..

---

(١) سورة الأنفال:٤٦.

(٢) عن أدب الاختلاف ينظر:

- أدب الاختلاف، الدكتور: صالح بن عبدالله بن حميد، مؤسسة آسام للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤١٢هـ، ص٦.
- أدب الاختلاف، عقيل بن محمد المقطري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص١٠.
- فقه الخلاف بين المسلمين، الدكتور ياسر حسين برهامي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص١٣.

٢- إحياء الحزبيات: لقد أصيبت الدعوة في مقتل لمّا راج التصنيف بين الدعاة وطلاب العلم، حتى انشغلوا عن العلم والدعوة والتعليم. بل زاد الأمر سوءا لمّا توزعت المؤسسات الدعوية على تلك الأحزاب، فانكفئت كل طائفة على نفسها، وجعلت من حرب الطائفة الأخرى هدفا ومقصدا، وضاعت المصلحة العامة في ظل هذه التحزبات المقيتة والتجمعات البغيضة. ونفخ في هذه الحزبية المغفلون، وروّج لها الأغبياء ـ عن علم أو جهل ـ فتوسعت هوّة الخلاف، وضعفت الدعوة، ونشط المستغربون، وانشغل الناشئة، وشمت الأعداء، وأصبح كل حزب بما لديهم فرحون.

إن ما يجري في الساحة الدعوية اليوم من تنابز بالألقاب، وتصنيف للناس، واستعداء بعضهم على بعض، حتى وصل الأمر إلى حد الكذب والجور والبهتان، لهو من البغي الذي لا يرضاه الله وسوله[1].

وعلى المجتمع بعلمائه ودعاته ومؤسساته.. أن يوقفوا هؤلاء المشاغبين من أي طرف حتى يكفوا عن تفريق المجتمع وتمزيق صفه. وهذا الذي يجري سواء في الكتب أو الأشرطة أو شبكة الإنترنت من تصنيف الدعاة.. من بعض المفتونين ضرب من العبث، ونوع من التخبط، يبعث عليه الهوى والحسد ويدفع إليه الجهل وضعف الإدراك.

ولو بذلت هذه الأوقات وصرفت هذه الجهود في الدعوة والعلم والتعليم وإصلاح المجتمع لكان أولى وأحسن.

٣- التنافر: يشعر المطلع على واقع الدعوة أن هناك تنافرا بين بعض الدعاة،

---

(١) عن تصنيف الناس، ينظر: تصنيف الناس بين الظن واليقين، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

هل الحامل عليه الحسد؟ أو التنافس؟ أو سوء الظن؟ أو غيرها من الأسباب. وليس المراد معرفة أسباب هذا التنافر ودوافعه، إذ يحتاج ذلك إلى بحث وتحرير، ولكن المقصود أن هذا التنافر أدى إلى أن يعمل كل واحد وحده، وأن تغيب المشاركة الجماعية، وأن يفتقد الدعاة إلى تعاون بعضهم مع بعض.

لقد سبق أن بيّنت أن من سمات حركة التغريب الدعم والتوجيه، فهم يقدمون لبعضهم المساندة والعون، والدعم والتوجيه، في حين أنك لا تجد هذه السمة واضحة عند الدعاة وطلاب العلم إلا ما كان ناشئا عن حزبية.. رغم أن الدعاة هم أولى الناس بالتعاون فيما بينهم.

لقد تجمع المنحرفون والتقوا فيما بينهم على تحقيق أهدافهم والوصول إلى أغراضهم ورموا الدعاة والدعوة عن قوس واحدة، فهل يعي الدعاة ذلك؟

ثالثا: تنويع وسائل الدعوة[1]: إن تنويع وسائل الدعوة وتعددها من أسباب نهوضها، وقوة تأثيرها، وهذا يحتم على المؤسسات الدعوية مراجعة أساليب الدعوة الحالية ومدى فاعليتها وإجراء الدراسات حول ذلك. والعمل على استحداث أساليب جديدة ووسائل أخرى تكون أكثر فاعلية وأقوى تأثيرا.

---

(١) عن وسائل الدعوة وأساليبها، ينظر:

- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، الدكتور: حمد بن ناصر العمار، دار أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٦٥.
- الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، الدكتور سالم محمد أبو الفتح البيانوني، دار اقرأ للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٣٣.
- الدعوة الإسلامية.. الوسائل، الخطط، المداخل، أبحاث ووقائع اللقاء الخامس لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط٢، ١٤٠٥هـ، ص١٢٥.

إن من نعم الله تعالى على الناس ما استجدّ في عالم التقنية والاتصالات من وسائل وأساليب يحسن استغلالها ويجب تسخيرها للدعوة إلى الله تعالى.

إن الفضائيات والإذاعات، وشبكة الإنترنت، ووسائل الاتصال الأخرى كل هذه الوسائل وغيرها يجب أن تكون ميدانا للدعوة.

رابعا: تحرير المؤسسات الدعوية من الإدارات التقليدية: تواجه المؤسسات الدعوية مشكلة تتمثل في أن بعض قيادتها غير قادرة على استيعاب كثير من المتغيرات، إضافة إلى ضعف قدرتها الإدارية. وهذا أدى إلى تعويق العمل الدعوي وتعطيل البرامج الدعوية.

إن هذه الإدارات التقليدية ـ إن صحت التسمية ـ لا تريد التجديد، وترفض التطوير، وتتعلق بالشكليات، وتهتم بالروتين، وتحب الرتابة.. وهي أيضا لا تقبل النقد، ولا تسمح لغيرها أن يعمل.

وتدير هذه الإدارات العمل وفق رؤية ضيقة وأفق محصور.. وكأنها تملك هذه المؤسسات بالبيع أو الوراثة.

إن من المتعين أن تتنحى هذه القيادات جانبا لتدع الفرصة لغيرها، فإن لم يكن فلا أقل من تترك القادرين ليعملوا ويجددوا.

وهنا لا بد أن أؤكد على قضية مهمة وهي أن العمل الدعوي في السعودية يملك مقومات النجاح، وفرص التأثير، وعوامل النفوذ، وهي: المال، مساندة القيادة السياسية، تقبل المجتمع..

ولذا فإخفاق العمل الدعوي وتراجع تأثيره، وضعف نفوذه، ليس بسبب عوامل خارجية، وإنما هو بسبب عوامل داخلية تمثلت في: ضعف الكفاءات، التشرذم والاختلاف، الحزبيات..

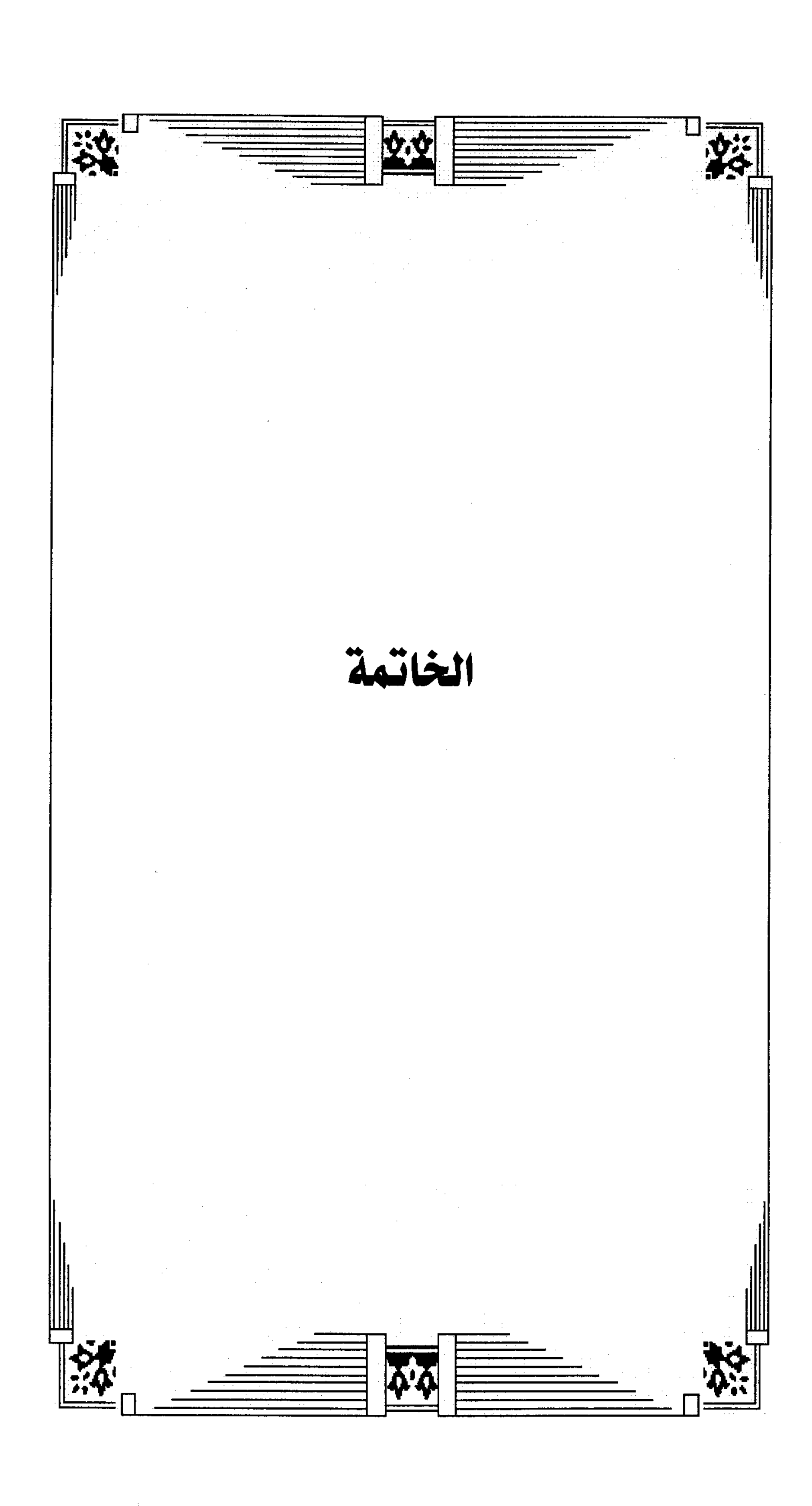
إنه ليس من عذر للتيار المتدين أن يُهزم أمام التيار التغريبي؛ لأن التيار المتدين يملك مقومات النصر وعوامل استحقاقه.

لكن كما قال المتنبي:

ولم أر في عيوب الناس شيئا كعجز القادرين على التمام[(١)]

على أنه من المهم التأكيد في هذا المقام على أن بعض الجهات الدعوية أخذت تتسابق في إقامة مؤتمرات وندوات وورش عمل تأخذ الطابع الإعلامي في الوقت الذي تتجاهل فيه جوانب مهمة وأولويات ضرورية لم تقدم فيها شيئاً يذكر!!





الخاتمة

أولا: النتائج:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فبعد الانتهاء من هذه الدراسة ـ ولله الحمد والمنة ـ اتضحت لي النتائج التالية:

١- مرّت حركة التغريب بمراحل متعددة وأطوار مختلفة تميز كل طور منها بخصائص وسمات تختلف عن الآخر.

٢- تسعى حركة التغريب إلى تحقيق أهداف أربعة: خلع الحجاب، الاختلاط بين الجنسين، رفع قوامة الرجل على المرأة، عمل المرأة في المجالات كافة.

٣- دفع حركة تغريب المرأة إلى الظهور والبروز في السنوات الأخيرة أسباب داخلية وخارجية.

٤- تواجه حركة تغريب المرأة في المجتمع عوائق كثيرة من أبرزها: مكانة البلاد الدينية، والتحالف بين المؤسسة الدينية والقيادة السياسية.

٥- عملت حركة التغريب على استغلال بعض المنتسبين للعلم والدعوة لتمرير مشاريعها وتسويق براجمها.

٦- ثبت للباحث علاقة حركة التغريب ورموزها وأدواتها بالقوى الأجنبية من خلال مظاهر عدة أبرزها الاتصال بالسفارات الأجنبية.

٧- تستهدف حركة التغريب المجتمع في قيمه وأخلاقه وكيانه السياسي والإجتماعي.

٨- تعمل حركة تغريب المرأة على إبراز المستغربات من خلال استكتابهن في

الصحافة وتكريمهن ونشر نتاجهن..

٩- من أساليب حركة تغريب المرأة التي اتخذتها تخويف الدولة من تدخل القوى الأجنبية وفرض مطالبها عليها من الخارج.

١٠- ثبت للباحث أن حركة تغريب المرأة في السعودية تنطلق في عملها من تنظيم له أهدافه وآلياته، ورموزه وأدواته.

١١- من أساليب حركة التغريب التي كانت سببا في نجاحها الدعم والتوجيه من خلال مناصرة بعضهم لبعض.

١٢- تتجاهل حركة تغريب المرأة مشاكل المجتمع الحقيقية المتمثلة في الفقر والبطالة والجريمة..

١٣- اتخذت حركة التغريب من التعليم وسيلة لتحقيق أهدافها من خلال استغلال: التعليم الأجنبي، الابتعاث، الكليات الخاصة.

١٤- قام الإعلام بوسائله المختلفة: (القنوات الفضائية، المجلات التغريبية..) بجهد كبير في نشر التغريب والترويج لثقافته.

١٥- كان للرواية التغريبية جهد في الدعوة إلى التغريب، حيث هاجمت الحجاب، ونددت بالقيم الاجتماعية، وشجعت على العلاقة بين الجنسين، ونشرت ثقافة الجنس والانحلال الأخلاقي.

١٦- انتشرت في القطاع الطبي كثير من مظاهر التغريب، فأصبح أداةً من أدواته ووسيلةً من وسائله.

١٧- قام منتدى جدة الاقتصادى بجهد كبير في عملية التغريب، وهو يبرز بجلاء أهداف الحركة وما تريده من المجتمع.

١٨- تتسم حركة التغريب بأنها حركة اقصائية ترفض الرأي ولا تقبل به

ولا بوجوده، وما تردده من شعارات الحرية والحوار.. فإنما للجهر بآرائها وإعلان ثقافتها.

١٩- يتفاوت رموز حركة التغريب وأدواتها فمنهم القادة الموجهون، ومنهم المغفلون، ومنهم المرتزقة المتكسبون..

٢٠- يقوم غازي القصيبي وإياد مدني وتركي الحمد والوليد بن طلال بجهد كبير في حركة التغريب وتوجيهها.

٢١- تلتقي حركة تغريب المرأة مع الأقليات الداخلية والمعارضة الخارجية في الوسائل والأهداف والغايات.

٢٢- ترفض حركة التغريب ورموزها مرجعية الشريعة الإسلامية، ويطالبون بعلمنة الدولة في الاجتماع والقضاء والتعليم والإعلام..

٢٣- قامت الحركة بتغيير مفهوم الإرهاب والتطرف فوصفت به المتدينين، فكل متدين فهو إرهابي، وكل إرهابي فهو متدين.

٢٤- استفادت حركة التغريب كثيراً من أعمال العنف والإرهاب التي وقعت في السعودية واستغلتها لتمرير ما تريده تحت دعوى مكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف.

٢٥- كان للعلماء والدعاة في السعودية موقف قوي من حركة التغريب عند بداياتها بالرد عليها والتحذير منها.

٢٦- انحسر جهد العلماء ولم يكن للدعاة في السنوات الأخيرة الجهد المؤمل في مواجهة حركة التغريب.

٢٧- من أبرز العلماء الذين كان لهم جهد في مواجهة حركة التغريب الشيخ

عبدالعزيز بن باز والشيخ صالح الفوزان والشيخ عبد المحسن العباد.

٢٨- كان لمجموعة من الشخصيات المثقفة جهد وطني بارز في مواجهة حركة التغريب والتنديد ببرامجها ومشاريعها.

٢٩- من الآثار الاجتماعية لحركة التغريب: ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق، استقدام الخادمات والمربيات، تهيئة ظروف التشدد والغلو.

٣٠- من الآثار الاجتماعية لحركة التغريب: التحرش الجنسي، الابتزاز، ارتفاع معدلات الجريمة الخلقية.

٣١- يرفض المجتمع بغالبيته حركة تغريب المرأة، ويدل لهذا بطء تفاعل أفراده مع برامجها.

٣٢- لا تقف المعركة مع حركة التغريب عند حدود النقاب والحجاب، وإنما تسعى الحركة إلى نشر الفوضى الأخلاقية والحرية الجنسية.

٣٣- تشترك غالب الرموز والأدوات التغريبية في رفض المشروع الإسلامي، والدعوة إلى الإنحراف الأخلاقي، وتبني المشروع الأمريكي في المنطقة.

٣٤- عملت الحركة على محاربة الدعوة إلى الله، والمطالبة بتجفيف منابعها، وتحجيم دورها.

٣٥- تتفق حركة التغريب مع الأقليات في الداخل على الهجوم على: السلفية، المؤسسة القضائية، المؤسسة الدينية.

٣٦- تسعى حركة التغريب إلى نشر الفوضى الفكرية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية.

٣٧- لا يحمل التيار التغريبي أي ولاءٍ للبلاد ولا انتماءٍ لثقافتها وثوابتها.

٣٨- لا يحمل التيار التغريبي أي مشروع نهضوي للبلاد، ولن يجلب معه إلا الفساد والتخلف.

٣٩- سيعتمد التيار التغريبي في المستقبل بصورة واضحة على بعض المنتمين للتيار الإسلامي لتمرير مشاريعه.

٤٠- ستستهدف حركة التغريب في المرحلة القادمة وبشكل أكبر جهازي التعليم والقضاء.

٤١- لن تستطيع حركة التغريب ـ بإذن الله تعالى ـ أن تحقق كامل مشروعها؛ لأنها ستواجه عقبات كبيرة وكثيرة ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

ثانيا: التوصيات:

وفي ختام هذه الدراسة أرى أنه من الضروري لمواجهة حركة التغريب الأخذ بعدد من التوصيات، من أهمها ما يلي:

١- أن يتنبه العلماء والدعاة وطلاب العلم وذوو الفكر والثقافة إلى أهمية استغلال وسائل الإعلام وتوجيهها توجيها إيجابيا.

٢- إنشاء مراكز للدراسات الأسرية والاجتماعية تعنى بإجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالأسرة والمجتمع وتقديم الحلول لها وفق الرؤية الإسلامية.

٣- تشجيع المحاضن النسائية المتمثلة في المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم من خلال زيادة أعدادها، ودعمها ماديا ومعنويا، وتنويع برامجها.

٤- إقامة ملتقيات في كل منطقة تُعنى بتخريج الداعيات ورعايتهن

وتوجيههن، ودعم الدعوة إلى الله تعالى في الوسط النسائي.

٥- إقامة مراكز في الأحياء للفتيات تأخذ على عاتقها حفظ أوقات الفتيات، وتوجيههن الوجهة الدينية.

٦- كشف التيار التغريبي ورموزه والتحذير منه بلغة واضحة وأسلوب جرىء، وبيان عداوته للأمة، وخطره على البلاد.

٧- زيادة التركيز على حقوق المرأة في الإسلام ومكانتها فيه، وبيان ما تعانيه المرأة في ظل الحضارة الغربية وثقافتها.

٨- إنشاء مراكز اجتماعية لمواجهة المظالم الواقعة على المرأة وذلك من خلال تقديم الاستشارة لهن، والتواصل مع الجهات الأمنية والقضائية.. لتذليل العقبات أمام حصولهن على حقوقهن، وتوعية المجتمع بخطورة تلك المظالم ومنافاتها للإسلام.

٩- أن ينبعث العلماء والدعاة وطلاب العلم.. إلى نشر ثقافة الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع.

١٠- على الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنهض بمسئولياتها، وذلك من خلال استقطاب الكفاءات، وحشد الطاقات والجهود لتحقيق الأهداف والغايات، وتقويم العمل ومراجعته.

١١- لا بد أن تكون مواجهة حركة تغريب المرأة وفق خطة عملية ومدروسة تشتمل على وسائل وأهداف.

١٢- إنشاء مراكز تُعنى برصد ومتابعة برامج حركة التغريب ورموزها وأدواتها لتُشكّل قاعدة معلومات، تكون بداية لإصدار تقارير ودراسات بشأنها.

١٣- لا بد من بعث الدعوة إلى الله تعالى والنهوض بها من خلال دعم

الدعاة وتنويع وسائل الدعوة وأساليبها.

١٤- على الدعاة وطلاب العلم تجاوز خلافاتهم الداخلية والعمل على توحيد الصف وجمع الكلمة لمواجهة عدو الأمة والمجتمع.

١٥- لا بد من تحرير المؤسسات الدعوية من الإدارات التقليدية الجاثمة على تلك المؤسسات والتي عطّلت الدعوة وتسببت في تعويق مسيرتها.

١٦- على المؤسسات الدعوية أن تتخلى عن الحزبية المقيتة التي تفرق ولا تجمع، وتشتت ولا توحد.

١٧- إنشاء مؤسسات إعلامية تُعنى بالإعلام الإسلامي، لئلا يكون الإعلام حكرا على قوى التطرف الليبرالي.

١٨- ضرورة مراجعة أساليب العمل الخيري والدعوي، ليتم تفعيل الإيجابيات وسد الثغرات.

١٩- أن ينصرف طلاب الدراسات العليا في السعودية إلى دراسة الموضوعات المتعلقة بالمذاهب والتيارات وهي كثيرة.

٢٠- أن تتبنى المؤسسات الدعوية مثل هذه الدراسات وتقوم بدعمها ماديا ومعنويا، نظرا لأهميتها وأثرها الإيجابي في مواجهة حركة التغريب.

٢١- أن يتعاون العلماء وطلاب العلم مع ولاة الأمر على البر والتقوى لقطع الطريق على المتربصين من أهل الشهوات والشبهات.

٢٢- على الداعية وطالب العلم إذا لم ينطق بالحق فلا ينطق بالباطل، ويحذر من أن يورط نفسه في مواقف وتصريحات تخدم التيار التغريبي.

٢٣- أن يتداعى المخلصون إلى سرعة إقرار القرارات التي تخدم المرأة

كالتقاعد المبكر، والدوام الجزئي، والعمل عن بعد...

٢٤- إعادة النظر في عدد ساعات عمل المرأة وتعليمها لكي لا تتعارض مع واجباتها كأم وزوجة.

٢٥- التنبه إلى خطورة التحالف الليبرالي الشيعي ضد المنهج السلفي ورموزه.

٢٦- أن يحذر الدعاة وطلاب العلم من نشر ما يسمّى بثقافة الخلاف وترويجها في المجتمع.

٢٧- لا بد من الاستفادة من الكفاءات الإعلامية الوطنية في إدارة دفة وسائل الإعلام، خاصة بعد فشل التيار التغريبي في ذلك.

٢٨- المحافظة على المرجعية العلمية واحترامها، وعدم السماح بالنيل منها.

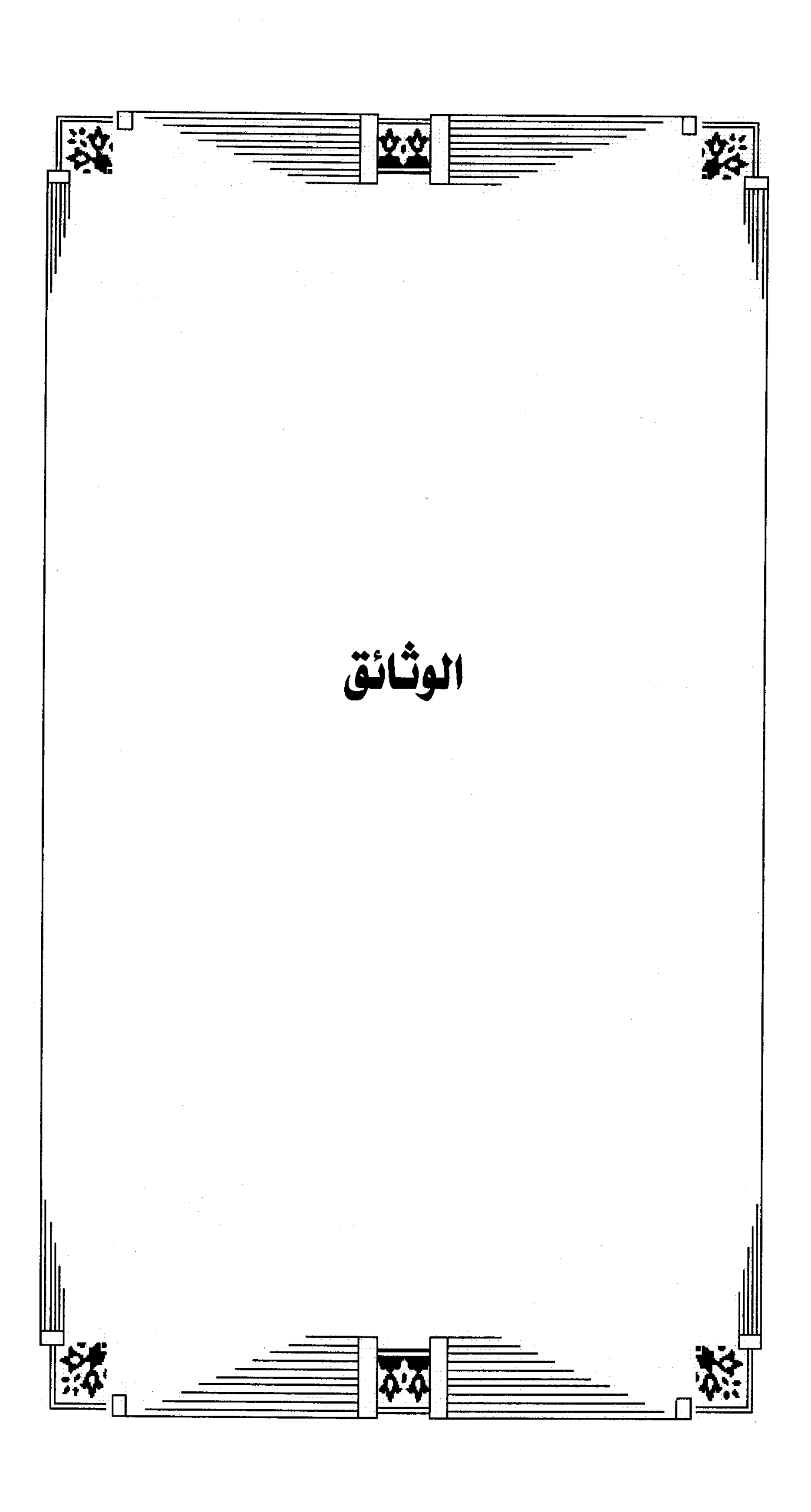
٢٩- يجب أن يقوم من حمَّله الله أمانة الدين والدعوة بالرد على المخالفين ممن ينتسبون للعلم والدعوة نصحاً للأمة وتحذيراً للناس.

٣٠- تثبيت المنهج السلفي وحمايته، واحترام مرجعيته ورموزه وتجريم التعرض له.

٣١- لا بد من محاسبة المتورطين في حركة التغريب والمساندين لها.

٣٢- أن ينبري بعض طلاب العلم إلى دراسة موقف العلماء والدعاة من أمثال سماحة الشيخ محمد إبراهيم وعبد العزيز بن باز وعبد الرحمن الدوسري ومحمد باشميل وغيرهم من التغريب.

هذا ما أردت عرضه من نتائج وتوصيات، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وآل بيته وصحبه وسلم تسليما كثيرا.



الوثائق




مركز المناهل
برنامج ذو القعدة، ذو الحجة ١٤١٨هـ
الموافق مارس ١٩٩٨م
مركز تعليمي، ثقافي وترفيهي
حي السفارات، شارع ابن زهر
ص.ب. ٦١١٧٤، الرياض ١١٥٦٥
ت: ٤٨٢٩٧٥٥ * ٤٨٨١٠٦٩ * ٤٨٨٠٧٢٣
فاكس: ٤٨٨١٠٦٧
لا تدعي الفرصة تفوتك!!!
الفنون الجميلة
شهادة
من
كلية دي أنزا
الولايات المتحدة
التصميم الداخلي
دبلوم
من
رودك العالمية
بريطانيا
متوفر في
مركز المناهل — لك في حي السفارات
سجلي اليوم للدورة التالية
النشاطات المتوفرة
لا تهدر الماء فإنه مستقبل الجميع

جـــدول الكاراتيـــه

الفئة العمريـــة	اليـــوم	الوقـــت	المـــدة
أولاد، بنات ٤-٦ سنوات	أحد، ثلاثاء	٥:٠٠ - ٦:٠٠	١١ مارس - ٢٩ مايو
أولاد، بنات ٧-٩ سنوات	أحد، ثلاثاء	٦:٠٠ - ٧:٠٠	١١ مارس - ٢٩ مايو
أولاد١٠ سنوات، بنات ١٠-١٣ سنة	الإثنين الخميس	٦:٠٠ - ٧:٠٠ ٣:٠٠ - ٤:٠٠	١٢ مارس - ٣١ مايو
بنات ١٤ سنة وما فوق	الإثنين الخميس	٧:٠٠ - ٨:٠٠ ٤:٠٠ - ٥:٠٠	١٢ مارس - ٣١ مايو

جميع الدورات لمستويات المبتدئ

(الحزام الأبيض، ، الحزام البرتقالي و الحزام الأرجواني)



التسـجيـــل : استقبـال قســم التعليـم (البهـو الرئيسي)

الرســـــوم : ٩٠٠,٠٠ ريال سعودي ، ٢٤ ساعة

لباس الكاراتيه : بنطال كاراتيه أبيض

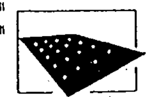
جاكيت كاراتيه أبيض

حذاء كاراتيه

شعر البنات يجب أن يشد للخلف بشكل ذيل فرس أو كعكة.

جـــدول السبـاحـــة

الدورة	الفئة العمرية	اليوم	الوقت	المدة
الاطفال دون الرابعة (١)	٢,٥ - دون الرابعة	السبت، الاثنين، الاربعاء	١٢:٠٠ - ١٢:٤٠	١,٥ شهر
الاطفال دون الرابعة (٢)	٢,٥ - دون الرابعة	السبت، الاثنين، الاربعاء	١:٠٠ - ١:٤٠	١,٥ شهر
الاطفال دون الرابعة (٣)	٢,٥ - دون الرابعة	السبت، الاثنين، الاربعاء	٢:٠٠ - ٢:٤٠	١,٥ شهر
الاطفال دون الرابعة (٤)	٢,٥ - دون الرابعة	السبت، الاثنين، الاربعاء	٣:٠٠ - ٣:٤٠	١,٥ شهر
مبتدئ (١) اولاد، بنات	٤ - ٥ سنوات	السبت، الاثنين	٣:٠٠ - ٤:٠٠	١٢ مارس - ٢ يونيو
مبتدئ (٢) اولاد، بنات	٤ - ٥ سنوات	الاحد، الثلاثاء	٣:٠٠ - ٤:٠٠	١١ مارس - ٢٩ مايو
مبتدئ (٣) اولاد، بنات	٤ - ٥ سنوات	السبت، الاثنين	٤:٠٠ - ٥:٠٠	١٢ مارس - ٢ يونيو
مبتدئ (٤) بنات	٦ - ١٢ سنوات	السبت، الاثنين	٥:٠٠ - ٦:٠٠	١٢ مارس - ٢ يونيو
مبتدئ (٥) اولاد	٦ - ١٠ سنوات	الاربعاء	٤:٠٠ - ٦:٠٠	١٤ مارس - ٣٠ مايو
مبتدئ (٦) بنات	٦ - ٧ سنوات	الاربعاء	٤:٠٠ - ٦:٠٠	١٤ مارس - ٣٠ مايو
مبتدئ (٧) بنات	٦ - ١٠ سنوات	الخميس	١٢:٠٠ - ٢:٠٠	١٥ مارس - ٣١ مايو
متوسط (١) اولاد وبنات	٤ - ٥ سنوات	السبت، الاثنين	٤:٠٠ - ٥:٠٠	١٢ مارس - ٢ يونيو
متوسط (٢) بنات	١٠ - ١٢ سنوات	السبت، الاثنين	٥:٠٠ - ٦:٠٠	١٢ مارس - ٢ يونيو
متوسط (٣) فتيات	١٣ - ١٧ سنوات	الخميس	١٠:٠٠ - ١٢:٠٠	١٥ مارس - ٣١ مايو
فريق التدريب (١) اولاد	٦ - ١٠ سنوات	الاحد، الثلاثاء	٤:٠٠ - ٥:٠٠	١١ مارس - ٢٩ مايو
فريق التدريب (٢) بنات	٧ - ١٢ سنوات	الاحد، الثلاثاء	٥:٠٠ - ٦:٠٠	١١ مارس - ٢٩ مايو
فريق التدريب (٣) اولاد	٦ - ١٠ سنوات	الخميس	١٠:٠٠ - ١٢:٠٠	١٥ مارس - ٣١ مايو
فريق التدريب (٤) فتيات	١٣ - ١٧ سنوات	الخميس	١٠:٠٠ - ١٢:٠٠	١٥ مارس - ٣١ مايو
فريق التدريب (٥) بنات	٦ - ١٠ سنوات	الخميس	٢:٠٠ - ٤:٠٠	١٥ مارس - ٣١ مايو



التسجيل : استقبال المسبح

الرسوم : ٤٥٠,٠٠ ريال سعودي للأطفال دون الرابعة، ١٢ ساعة

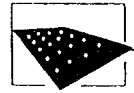
٩٣٠,٠٠ ريال سعودي للآخرين، ٢٤ ساعة

زي السباحة:

الأولاد: شورت للركبة

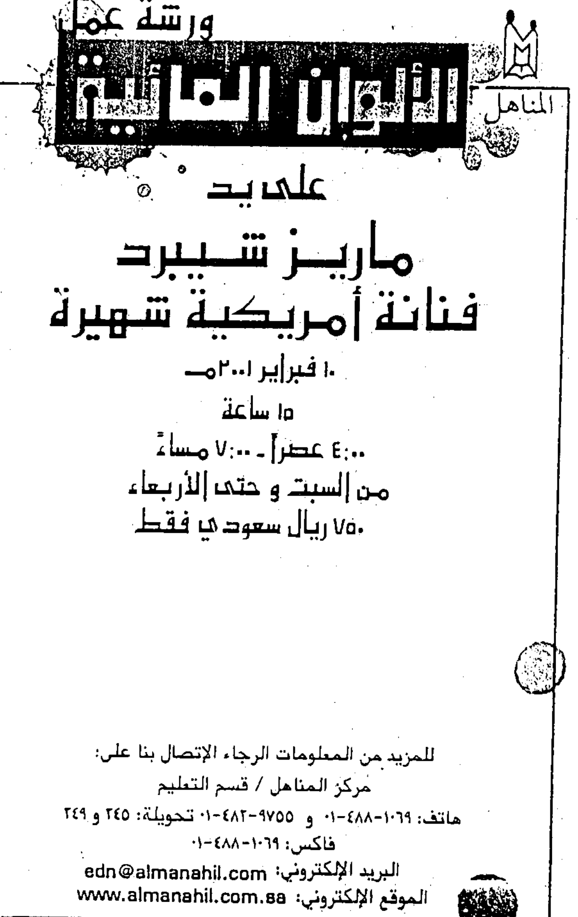
البنات : لباس السباحة قطعة واحدة وشورت

للأولاد و البنات: طاقية سباحة ونظارات ذات عدسات شفافة.





تمتعي بورشة عمل
مركز المناهل
الألوان المائية
على يد الفنانة الكندية
جين كاثرين
المدة : ١٥ ساعة
التاريخ : ٢٢ - ٢٦ شعبان ١٤٢١ هـ
١٨ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٠م
الجدول : ٣ ساعات يومياً
من السبت وحتى الاربعاء
الرسم : ٧٥٠ ريال سعودي
الرجاء الإتصال بنا على :
هاتف : ٠١-٤٨٨-١٠٦٩ و ٠١-٤٨٢-٩٧٥٥ تحويلة : ٢٤٥ و ٣٤٩
فاكس ٠١-٤٨٨-١٠٦٧ البريد الإلكتروني amc@ogertel.com



ورشة عمل
الألوان المائية
المناهل
على يد
ماريز شيبرد
فنانة أمريكية شهيرة
١٠ فبراير ٢٠٠١م
١٥ ساعة
٤:٠٠ عصراً - ٧:٠٠ مساءً
من السبت و حتى الأربعاء
٧٥٠ ريال سعودي فقط
للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا على:
مركز المناهل / قسم التعليم
هاتف: ٠١-٤٨٨-١٠٦٩ و ٠١-٤٨٢-٩٧٥٥ تحويلة: ٢٤٥ و ٣٤٩
فاكس: ٠١-٤٨٨-١٠٦٩
البريد الإلكتروني: edn@almanahil.com
الموقع الإلكتروني: www.almanahil.com.sa



يدعوكم مركز المناهل للانضمام للمخيم الصيفي لعام ٢٠٠٢م / ١٤٢٣هـ ابتداءا من:

السبت ١ يونيو إلى الأربعاء ٢٤ يوليو
الموافق ٢٠ ربيع الأول إلى ١٤ جمادى الأولى

الأولاد من سن ٤ - ١٠
والبنات من سن ٤ - ١٦

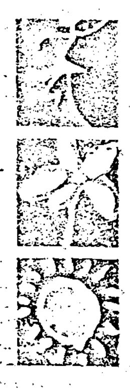
يشمل برنامجنا هذا الصيف العديد من البرامج التعليمية والرياضية والترفيهية...

الأنشطة :

- كرة السلة
- كرة اليد والشبكة
- سباحة ورياضة مائية
- الكاراتيه
- التنس
- لياقة بدنية
- رسم وتلوين
- مهارات فنية
- مبادىء الإسعافات الأولية
- أساسيات الصحة والجمال

رحلات إسبوعية... ألعاب متنوعة... قصص أطفال... والكثير من المرح..
سجل الآن وتمتع بمفاجآت الصيف لهذا العام...

كما لدينا برنامج خاص للبنات من سن ١٣ - ١٦ سنة



للتسجيل والمزيد من التفاصيل
الرجاء الإتصال بمركز المناهل في حي السفارات

ص.ب ٦١١٢٤ الرياض ١١٥٦٥
هاتف ٠١٤٨٨١٠٦٩ تحويلة ٢٤٥ - ٢١٢ - ٢٢٤ فاكس ٤٨٨١٠٦٧
E-mail: edndept@almanahil.com.sa

جريدة الرياض في ٤ / ٣ / ٢٣

اذاحلقت شاربك وأعفيت لحيتك .. فلا تشتري كابرس !!! - منتدياتنا - الشبكة الليبي - Avant Browser

muntdiatna.com/forum/showthread.php?t=16316

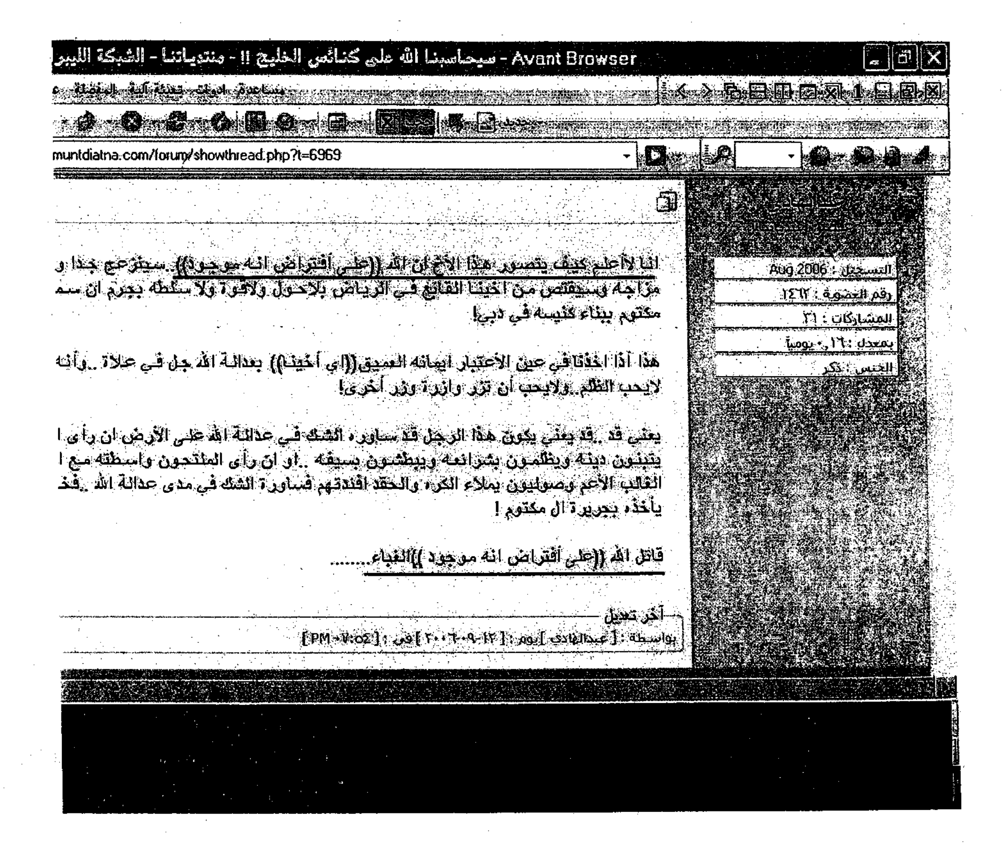
الجنس : ذكر

إقتباس مع

الجمال والخيول والحمير هي صناعة الله ليس لأحد ما أو لحضارة ما منة أما السب
والطائرات وحتى البسكيلتات فهي صناعة اهل الحضارة الغربية بأيديهم وعقولهم. فلهم ا
كل الفضل وأن شاهت وجوه .. فليعي ذلك كل من له بصيرة ....

التسجيل : Oct 2006
رقم العضوية : ٢٢٧٢
المشاركات : ١٩٦
بمعدل : ١,٦٩ يومياً
الجنس : ذكر

كلمات من ذهب
المقاومة بالحب أقوى سلاح لتحقيق النصر



سيحاسبنا الله على كنائس الخليج !! - منتدياتنا - الشبكة الليبر - Avant Browser

muntdiatna.com/forum/showthread.php?t=6969

التسجيل : Aug 2006
رقم العضوية : ١٢٤٢
المشاركات : ٣١
بمعدل : ٠,١٦ يومياً
الجنس : ذكر

انا لاأعلم كيف يتصور هذا الأخ ان الله ((على أفتراض انه موجود)) سينزعج جدا و
مزاجه وسيقتص من اخينا القابع في الرياض بلاحول ولاقوة ولا سلطه بجرم ان سم
مكتوم ببناء كنيسه في دبي!

هذا أذا اخذنا في عين الأعتبار ايمانه العميق((اي أخينا)) بعدالة الله جل في علاة ..وأنه
لايحب الظلم..ولايحب أن تزر وازرة وزر أخرى!

يعني قد ..قد يعني يكون هذا الرجل قد ساوره الشك في عدالة الله على الأرض ان رأى ا
يتبنون دينه ويظلمون بشرائعه ويبطشون بسيفه ..او ان رأى الملتحون واسطته مع ا
الغالب الأعم وصوليون يملاء الكره والحقد أفئدتهم فساورة الشك في مدى عدالة الله ..فخ
يأخذه بجريرة ال مكتوم !

قاتل الله ((على أفتراض انه موجود))الغباء........

آخر تعديل
بواسطة : [عبدالهادي] يوم : [١٢-٠٩-٢٠٠٦] في : [٠٧:٥٤ PM]

كبسة سعودية في الصحراء... - منتدياتنا - الشبكة الليبر - Avant Browser

untdiatna.com/forum/showthread.php?t=18854

Anglo Bedwin

التسجيل : Sep 2006
رقم العضوية : ١٨٢٢
المشاركات : ٢٦٤
بمعدل : ١,٧٢ يومياً
الجنس : ذكر

أن لأنجلو أن يمد رجليه...

أنت في ردك هذا كشفت عن قناعك وقبليتك...

لك الله والمسعري..

أو أقول ؟

ثم المسعري...

والإثنان - على فكرة- تراهم ماينفعونك...

الله ؟

دونه العقل..

والمسعري دونه قبيلتك !

هذيان البدو... - منتدياتنا - الشبكة الليبر - Avant Browser

muntdiatna.com/forum/showthread.php?t=16406

لو كان الأنبياء نساء..لكان عالمنا أرحم...لعرفنا عاطفة العقل...لاً : عقل العاطفة...

أنا أتبع ما أقره الدهر لي...مصيري مكتوب...لا قرار لي بإتجاهه...

أتبع إيماني..على طريق مرسوم يغطيه الضباب ...طريق رسمته الألهه..وأضاف إليه
بعض الضباب الرمادي...
طريق طويل يمتد عبر الزمن...
تغطيه الحروب والجثث...
لأن كل الانبياء كانوا يعرفون الحقيقة..

ولكنني أسير لفجر الزمن ...
فجر يتوشحه ندى الوقت والصدا..

لتدلني إمراة على الطريق الصحيح..
لأن لديها حكمة الكفاح الابدي..

ترقص أشباح اللحى الطويلة بصمت ...على قبري..
لتتوعدني بعذاب القبر..
ولينساني الزمن..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين الصابرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد

فقد ورد إلينا سؤال من بعض الإخوة حول حكم تكريم بعض المنحرفين واستقبالهم والاحتفاء بهم وفتح المجال لهم لينشروا فكرهم المنحرف وأدبهم الحداثي العفن من أمثال محمود درويش الحداثي الفلسطيني وأحد أعضاء حزب راكاح الشيوعي في إسرائيل والذي يقول في أحد دواوينه (نامي فعين الله نائمة عنا ...) وسميح القاسم الدرزي الفلسطيني والعضو في الحزب المشار إليه والذي يقول في أحد دواوينه (ولأي كهف ينزوي الله المعفر بالغبار وبالدخان والشرر) والساري السعودي تركي الحمد الذي يقول في روايته الكراديب (الانتحار نصر على الله) وغيرهم من هذه الطائفة .

وسئلنا أيضاً عن رأينا فيمن يقول عن هذه المقولات (نصوص أدبية لا يحكم على الناس من خلالها) .

وقولهم (حرية الفكر تقتضي عدم تكفير الناس وعلينا أن نكل أمرهم إلى خالقهم) .

فأقول مستعيناً بالله تعالى جواب ذلك من وجوه :

الأول / تمكين هؤلاء من نشر أفكارهم وفتح المنابر الإعلامية والثقافية لهم ولأمثالهم منكر عظيم وفعل محرم، ومنع هؤلاء من نشر ضلالهم (فضلاً عن أن يكون فيه سب لله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو الدين وأهله) من أعظم واجبات العلماء والولاة والمحتسبين بل وسائر المسلمين ولم يختلف في ذلك أحد من أهل العلم حسب علمنا .

ومن المعلوم أن من تكلم بكلام كفري من سب لله عز وجل أو لرسوله صلى الله عليه وسلم أو لدين الإسلام يجب إقامة حد الردة عليه فوراً بلا استتابة على قول كثير من أهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) وقوله (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) وقصة معاذ رضي الله عنه لما جاء إلى أبي موسى في اليمن فوجد عنده رجلاً موثقاً فقال: ما هذا ؟ قال: أسلم ثم تهود، قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله) وكل هذه الأحاديث في الصحيح .

فإذا كان الحكم فيه كذلك على قول كثير من العلماء فكيف يستساغ شرعاً تكريمهم أو تمكينهم من نشر ضلالهم ، ولا شك أن في ذلك مناهضة عظيمة لله تعالى ولشرعه الحكيم .

ثانياً / أن قائل الكلمات الكفرية أو المتضمنة للبدعة والضلال أو تلك التي تحوي الفسق والمجون ممن يجب الإنكار عليه باتفاق أهل العلم سواء حكمنا على قائل الكفر بكفره أو لم نحكم فالإنكار قائم بكل حال .

ومقولة أن هذه نصوص أدبية لا يمكن أن يحكم على الناس من خلالها فأحسن أحوال هذا القائل أن يكون جاهلاً بشرع الله سبحانه وتعالى، ولا يجوز القول على الله بغير علم سيما في مثل هذه المسائل الخطيرة .

أما من يكتب هذه النصوص التي يسمونها أدباً وهي مشتملة على ما يوجب الكفر فلا يخلو من أن يكون معتقداً لما يقول قاصداً لمعنى ما يكتب أو أن يكون قال ذلك على سبيل وصف ما يختلج في النفس من مشاعر وتصويرها تصويراً إبداعياً كما يزعمون أو نحو ذلك من المقاصد ، فإن كانت الأول فحكم عليه من خلال مقولته وكتابته وهذا إجماع أهل العلم قاطبة وقد ذكرنا آنفاً قول العلماء أن من سب الله تعالى أو الرسول صلى الله عليه وسلم أو سخر من الدين أو استهزأ به ، فإنه مرتد يقتل فوراً ولا يستتاب ، وذك[illegible]

حكم المرتد وباب حد الردة وفي كتب العقائد ما يتعلق بهذه المسألة وما يخرج به المرء عن الإسلام ، فنصيحتي لمن قال هذه المقولة ولأمثاله أن يرجع إلى أقوال أهل العلم قبل أن يقول على الله بغير علم .

وأما إن كان قائل ذلك وكاتبه إنما قال ذلك وكتبه على سبيل الصنعة الأدبية إن صح إعتبار ذلك من هذا الباب وليس من جنس المسألة الأولى فإنه مؤاخذ بما كتب وقال ويحكم عليه أيضاً من خلاله بنص القرآن الكريم (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) فهذه الآية صريحة في الحكم على هؤلاء بالكفر من خلال حديثهم وإن كان على سبيل اللعب والتسلية كما ثبت في سبب نزول الآية . . . ، فكيف يعتذر بعد هذا لمن سب الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو استهزأ بشيء من شعائر الدين بأن ذلك محض نصوص إبداعية وجدانية أو مجرد صنعة أدبية .

ثالثاً / أن دعوى حرية الفكر إذا كانت مفضية إلى حرية الكفر فهي باطلة بنص القرآن والسنة وإجماع الأمة وقد تقدم آنفاً ذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذلك ، ولو كانت حرية الفكر المفضية إلى الأقوال الكفرية جائزة في الشرع لما كان لحد الردة معنى وهو الذي لم يخل منه كتاب من كتب الفقه بل إن الذمي والمعاهد إذا بدر منه سب لله أو لرسوله انتقض عهده ووجب قتله عند عامة أهل العلم .

أما من يقول دع الناس لخالقهم فهذا صحيح إذا لم يظهر منهم ما يوجب الإنكار فالتفتيش عن نوايا الناس أو التنقيب عما في صدورهم أمر لا يجوز ، وقد أمرنا الشارع الحكيم بأن نعامل الناس بما ظهر لنا منهم من قول أو فعل ونحكم عليهم من خلال ذلك ، ولا [illegible] في ذلك إلا بالإنكار عليهم واستتابتهم وإقامة حد الردة عليهم إن ظهر ما يوجب ذلك ، فإن تاب وأعلن رجوعه ، فحينئذ يدرأ عنه الحد ونكل أمره إلى الله وإن لم نتحقق من صدق توبته إلا إذا كان فعله أو قوله مما لا تؤثر فيه التوبة فإنه يقتل حداً في الدنيا وتوبته بينه وبين ربه كما هو رأي كثير من أهل العلم .

والله تعالى أعلم

أسأل الله العلي القدير أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويؤيد بالحق المخلصين المجاهدين في سبيله الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر من أبناء هذا الدين إنه ولي ذلك والقادر عليه . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أملاه

حمود بن عبد الله بن عقلاء الشعيبي

[ختم]

في ١٤٢١/١/١٥

٦ / ذو القعدة / ١٤٢٧

وكالة الوزارة للتعليم
الإدارة العامة للتعليم الأهلي

الموضوع: طلب بعض المدارس الأهلية الموافقة على تقديم
نوع من التعليم يختلف عن التعليم الحكومي.

خادم الحرمين الشريفين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تعلمون حفظكم الله أن من أهم مسوغات وجود التعليم الأهلي هو تقديم تعليم متميز، والدولة أعزها الله تشجع هذا النوع من التعليم وفق ما نصت على ذلك المادة (١٧٥) من سياسة التعليم، ويشكل طلاب وطالبات التعليم الأهلي ما نسبته ٨٪ من مثيلهم في التعليم الحكومي، مما يُعد نسبة منخفضة لما هو مطلوب في خطط التنمية للدولة.

وحيث ورد لهذه الوزارة طلبات من بعض المدارس الأهلية ذات الإمكانات البشرية والمالية الكبيرة بالرغبة في تطبيق منهج مغاير للمنهج الحكومي وتدريسه باللغة الإنجليزية، مع قيام الوزارة بوضع الضوابط المنظمة لذلك، وإعطاء الاهتمام الخاص بمادتي التربية الإسلامية واللغة العربية، ونظراً لكثرة الطلبات من السعوديين لقبول أبنائهم في المدارس الأجنبية حيث تُقدم الدراسة باللغة الإنجليزية، وظروف أبنائهم تستدعي مراعاة ذلك، وحيث أن:
المادة (٢٤) من سياسة التعليم في المملكة أن الأصل في لغة التعليم هو اللغة العربية إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى.
وأن المادتين (١٤، ١٥) من لائحة تنظيم المدارس الأهلية الصادرة بموافقة مقام مجلس الوزراء برقم (١٠٠٦) وتاريخ ١٣٩٥/٨/١٢هـ أن لجهة الإشراف أن تمنح بعض المدارس الأهلية ترخيصاً بتقديم نوع من التعليم يختلف عن التعليم الحكومي في المحتوى أو الطريقة إذا رأت أن ذلك يحقق مصلحة تربوية أو تعليمية. وأن في التوسع في مجالات التعليم الأهلي أمر متعين لتحقيق متطلبات التنمية، ولأن عدداً من أصحاب المدارس الأهلية أبدوا الرغبة في تطبيق منهج متطور مغاير عن المنهج الحكومي من خلال طلب الموافقة على تطبيق برنامج البكالوريا الدولية بعد تطويعه ليلائم خصوصية المملكة العربية السعودية.

آمل تفضلكم حفظكم الله بالموافقة على الأذن للوزارة بالسماح لبعض المدارس الأهلية المتميزة والتي ترى الوزارة أن لديها الأهلية لتدريس هذا المنهج مع التأكيد على الالتزام بما يتعلق بتدريس مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية وفق منهج المملكة.

وتقبلوا يحفظكم الله تحياتي وتقديري،،،

وزير التربية والتعليم
د. عبد الله بن صالح العبيد

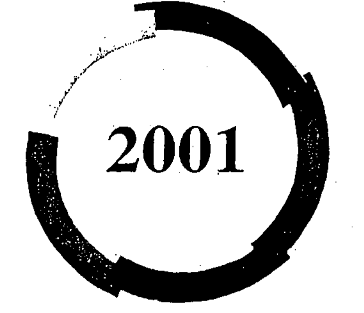


NEUVIEMES RENCONTRES DE LA FRANCOPHONIE A RIYAD

Du dimanche 18 mars au jeudi 22 mars 2001

Avec la participation des Ambassades de Belgique, du Burkina-Faso, du Cameroun, du Canada, de Côte d'Ivoire, d'Egypte, de France, du Gabon, de Guinée, du Liban, du Mali, du Maroc, de Mauritanie, de Roumanie, de Suisse, de Tunisie.

Invité d'honneur : M. Ahmed ABODEHMAN



برنامج اللقاءات الفرانكفونية التاسعة بالرياض

ضيف الشرف : أحمد أبو دهمان

بمشاركة سفارات بلجيكا، بوركينا فاسو، تونس، الجابون، رومانيا، ساحل العاج، سويسرا، غينيا، فرنسا، لبنان، الكامرون، كندا، مالي، مصر، المغرب وموريتانيا.

من الأحد ١٨ مارس إلى الخميس ٢٢ مارس ٢٠٠١م

Les Neuvièmes Rencontres de la Francophonie, organisées comme chaque année par les communautés et les Ambassades francophones en Arabie Saoudite, bénéficient du soutien du Club des Amis de la Culture Française

Air France	EPS
Al Bank Al Saudi Al Fransi	Giat Industries
Alcatel	EADS
Adrar International Trading Corp	Hôtel Al Mutlaq
Al Jeraisy	Navfco
Al Rashid Co.	Saudi Oger
AXA	SEPE
Bouygues SA	Stesa
Dassault Aviation	Thalès

et de

Saudi Services for Electro Mechanical Works

swissair

royal air maroc

MOROCCO

Moroccan National Tourist Office

برنامج حفل تقديمه سفارة فرنسا

Programme des Neuvièmes Rencontres de la Francophonie à Riyad

Dimanche 18 mars :

<u>Ambassade de France</u>
19h : Adresse inaugurale par l'écrivain saoudien Ahmed Abodehman sur le thème "Dialogue des Cultures" suivie d'une séance de dédicaces de son livre "*La Ceinture*".

Lundi 19 mars :

<u>Ecole Française Internationale</u>
16h - 18h : Spectacle des écoles francophones de Riyad avec la participation de l'United International School, de la Middle East School et de l'Ecole Najd.

<u>Ambassade du Canada</u>
20h : Concert de l'artiste québécois **Luc De Larochellière** suivi d'un buffet.
Billeterie (50 SR) disponible auprès des Ambassades organisatrices : Canada et Suisse.

Mardi 20 mars :

<u>Bibliothèque Nationale du Roi Fahd</u>
20h30 : Conférence en arabe de l'écrivain saoudien Ahmed Abodehman sur le thème "Un écrivain saoudien à Paris" suivie d'une séance de dédicaces de son livre. (réservée à un public masculin)

Mercredi 21 mars :

<u>Résidence de Son Excellence l'Ambassadeur du Royaume du Maroc</u> (Quartier Diplomatique)
20h : Soirée musicale et gastronomique oganisée par les Ambassades d'Egypte, du Liban, du Maroc et de Tunisie.
Avec la participation des chanteurs et musiciens **Wissam Chikhou, Amal Mansour, Adil et Aïcha El Waad.**
Billeterie (70 SR) disponible auprès des Ambassades organisatrices.

Jeudi 22 mars :

<u>Ambassade de Belgique</u>
14h - 18h : Bazar francophone avec la participation des Ambassades de Belgique, du Cameroun, du Canada, de Côte d'Ivoire, du Gabon, du Liban, du Mali, du Maroc, de Pologne, de Roumanie et de Tunisie.

برنامج اللقاءات الفرانكفونية التاسعة بالرياض

د ١٨ مارس :

<u>ارة فرنسا</u>
ساء : كلمة الافتتاح من قبل الكاتب السعودي أحمد أبو دهمان تحت عنوان "حوار الثقافات" ، تليها
ت لكتابه "الحزام" .

ن ١٩ مارس :

<u>ة الفرنسية العالمية</u>
إلى ٦ مساء : عرض من تقديم المدارس الفرانكفونية في الرياض بمشاركة المدرسة العالمية المتحدة ، مدرسة
، الأوسط ومدرسة نجد.

<u>ة كندا</u>
اء : حفل موسيقي يحييه الفنان الكيبيكي لوك دولاروشيليير ، يليه مأكولات.
كر : (٥٠ ريال) ، متوفرة بسفارتي كندا وسويسرا.

لثاء : ٢٠ مارس :

<u>الملك فهد الوطنية</u>
مساء : محاضرة باللغة العربية من إلقاء الكاتب أحمد أبو دهمان بعنوان "كاتب سعودي في باريس" ،
إهداءات لكتابه (مخصصة للرجال).

لعاء ٢١ مارس :

<u>سعادة سفير المملكة المغربية</u> (الحي الدبلوماسي)
اء : أمسية موسيقية مع مأكولات ، من تنظيم سفارات تونس ، لبنان ، المغرب و مصر.
كة المطربين والموسيقيين وسام شيخو ، أمل منصور ، عادل وعائشة الواعد.
ر : (٧٠ ريال) ، متوفرة بالسفارات المنظمة.

يس ٢٢ مارس :

<u>رة بلجيكا</u>
ظهرا إلى ٦ مساء : بازار فرنكفوني ، بمشاركة سفارات بلجيكا ، تونس ، الجابون ، رومانيا ، ساحل
، لبنان ، الكاميرون ، كندا ، مالي ، المغرب و بولونيا.

(٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارات البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم : ٢٢٩٠٥/٢
التاريخ : ٨/٢/١٤٢٥هـ
المشفوعات :
الموضوع :

(بيان في التحذير من برنامج " ستار أكاديمي " وماشابهه من البرامج)

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الاستفتاءات الواردة إليها من عدد من الغيورين عن البرنامج الذي تبثه بعض القنوات الفضائية العربية المسمى : "ستار أكاديمي " ، وما يشابهه من البرامج ، وبعد دراسة الموضوع رأت اللجنة تحريم بث هذه البرامج ومشاهدتها وتمويلها ، والمشاركة فيها والاتصال عليها للتصويت أو لاظهار الاعجاب بها ، وذلك لما اشتملت عليه تلك البرامج من استباحة للمحرمات المجمع على تحريمها والمجاهرة بها ففي الحديث قال ﷺ : " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف " ، رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، وعنه ﷺ أنه قال : " كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول : عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه " . رواه البخارى ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه . وأي مجاهرة بالمحرمات والفواحش تفوق ما تبثه هذه البرامج التي اشتملت على جملة من المنكرات العظيمة ، من أهمها :

أولاً : الاختلاط بين الجنسين من الذكور والإناث ، وقد قال الله عز وجل : (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلك أطهر لقلوبكم وقلوبهن) الآية (٥٣) من سورة الأحزاب ، وفي الحديث عنه ﷺ : " لا يخلون أحدكم بامرأة ، فإن الشيطان ثالثهما " ، رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فكيف بهذه البرامج التي تقوم فكرتها الرئيسة على خلط الجنسين من الذكور والإناث وإزالة الحواجز فيما بينهم ، مع ما عليه الإناث من التبرج والسفور وإظهار للمفاتن مما يسبب الشر و البلاء . وقد قال الله عز وجل : (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ..) الآية (٣١) من سورة النور .

ثانياً : الدعوة الصريحة للفاحشة ووسائلها ، قال الله عز وجل : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون) الآية (١٩) من سورة النور .

(٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارات البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم : ٢٠٩٨٧ ـ ٢٠٢٢
التاريخ : ٨/١/٧ ١٤٢٠هـ
المشفوعات :
الموضوع :

ثالثاً : الدعوة إلى إماتة الحياء وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بالفة مشاهدة هذه المناظر المخزية التي تهيج الغرائز وتبعد عن الأخلاق والفضائل ، ففي الحديث أنه ﷺ قال : " إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت " رواه البخاري ، من حديث أبي مسعود البدري رضي الله ، وعنه ﷺ أنه قال : " الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان " متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وعنه ﷺ أيضاً : " أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه ، والله أغير مني " رواه البخاري من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

ولا يكفي في ذلك _ أيها المسلم _ أن تترك المشاركة في هذه البرامج والنظر إليها بل يجب عليك النصح والتذكير لمن تعلم أنه يشارك فيها بأي وجه من الوجوه لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الاثم والعدوان .

كما تدعو اللجنة التجار الممولين لهذه البرامج أن يتقوا الله تعالى فيما من به عليهم من نعمة الأموال فلا يستخدموها فيما يدمر شباب الأمة ، ويهدم شعائر الدين ، ويخدم أعداء الإسلام، فإن ذلك من كفران النعم وهو سبب في زوالها.

ولايخفى أن هذه البرامج وأمثالها هي من أسباب جلب المصائب والبلايا على الاسلام والمسلمين ، يقول الله عز وجل :(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) الآية (٣٠) من سورة الشورى. وفي الصحيحين من حديث زينب رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول : " لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها ، فقلت : يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخبث " .

نسأل الله عزوجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعصمنا وسائر المسلمين من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأن لايؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
صالح بن فوزان الفوزان	عبدالله بن عبدالرحمن الغديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
عضو	عضو	عضو
عبدالله بن محمد المطلق	عبدالله بن علي الركبان	أحمد بن علي سير المباركي

عربية السعودية
المعارف
الوكالة المساعدة للتعليم الموازي
الإدارة العامة للتعليم الأجنبي



الرقم ٤٢/٢٥٧٤٤
التاريخ ٢٣/٧/١٤٢٠هـ
المشفوعات

إعلان عن ضوابط للنظام الداخلي في المدارس الأجنبية التي يملكها سعوديون وتخدم الطلبة المسلمين

تمشياً مع مبادىء الدين الحنيف وسياسة التعليم في المملكة ، وتفعيلاً لدور المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة المعارف في الالتزام بضوابط السلوك الاسلامي القويم بين منسوبي هذه المؤسسات من معلمين وموظفين وتلاميذ ، وتنفيذاً لقرار مجلس الاشراف على المدارس الأجنبية في جلسته الثالثة بتاريخ ٢٦/٨/١٤١٩هـ ، فقد تقرر مايلي :

١) منع الاختلاط بين الجنسين (من أعضاء هيئة التدريس والموظفين والتلاميذ على حد سواء) ؛

٢) فصل الأماكن التي تخدم الأولاد عن الأماكن التي تخدم البنات ؛

٣) إلزام المدارس التي تخدم المسلمين بأن تقدم لهم ضمن مناهجها مادة تعليمية وافية في مجالي الدين الإسلامي واللغة العربية ؛

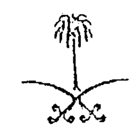
٤) إلزام المدارس التي تخدم المسلمين بإقامة الشعائر الاسلامية داخل المدرسة كالصلوات وتجهيز مكان ملائم لها ؛

٥) إلزام المدارس الأجنبية جميعاً بوضع قواعد للسلوك المحتشم في اللباس والنشاطات وغيرها ،

٦) تتولى ادارات التعليم التابعة لوزارة المعارف الاشراف على هذه المدارس من خلال أقسام التعليم الأجنبي فيها بالتنسيق مع الادارة العامة للتعليم الأجنبي في

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف



الرقم
التاريخ
المشفوعات

وزارة المعارف ، وعليها التأكد من تطبيق هذه الضوابط إضافة إلى بقية المواد المنصوص عليها في لائحة المدارس الأجنبية والقواعد المنصوص عليها في رخص هذه المدارس.

... وحيث أن الرخص التي منحت لجميع المدارس الأجنبية المستحدثة هي رخص مؤقتة فإن تجديدها والحصول علي رخص دائمة يعتمد على التزام هذه المدارس بجميع مواد اللائحة وكذلك الضوابط المتضمنة في هذا الاعلان . والله الموفق.

أمين مجلس الاشراف على المدارس الأجنبية

د. حمد بن محمد البعادي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء



برقيـــة

الرقم ٥/ب/٧٧٧٢
التاريخ ٢٦/٤/١٤٢٢
المرفقات ....

" سـرية "

صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب
نسخة لصاحب السمو الملكي وزير الداخلية
نسخة لصاحب السمو الملكي وزير الخارجية
نسخة لمعالي وزير التعليم العالي
نسخة لمعالي وزير الإعلام
نسخة لمعالي وزير المعارف _

نشير إلى برقية سموكم رقم ١١٧٤ وتاريخ ١٤٢٢/٤/٣هـ بشأن طلب التوجيه حيال الدعوة الموجهة من رئيس مهرجان القاهرة الدولي السابع للأغنية ورئيس الجهاز التنفيذي لمركز المؤتمرات للفنان/ سراج عمر للمشاركة في لجنة تحكيم مهرجان القاهرة الدولي السابع للأغنية الذي سيقام خلال الفترة من ١-١٤٢٢/٦/٩هـ...

ونخبركم بأنه لا يجوز أبداً الزج باسم المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين ومهبط الوحي في مثل هذه المهرجانات وغيرها من المحافل الخاصة بالغناء والطرب والموسيقى، ونرغب إليكم من الآن فصاعداً الحرص على عدم المشاركة الرسمية في مثل هذه المهرجانات والمحافل مع عدم الرفع عن ذلك مطلقاً. فأكملوا مايلزم بموجبه، وقد زودنا الجهات ذات العلاقة بنسخة من أمرنا هذا للاعتماد،،،

فهد بن عبدالعزيز

رئيس مجلس الوزراء



وزارة المعارف
مكتب الوزير
الرقم ١٢٥٨٦١
التاريخ ٢٧/٤/١٤٢٢
المرفقات

مستشفى الملك فهد للحرس الوطني

ادارة خدمات الترفيه

دوري مستشفى الملك فهد - لكرة الطائرة

(نساء و رجال)

سارع للمشاركة في هذا الدوري الحماسي

يبدأ الدوري يوم الجمعه الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٩٨م وآخر موعد للتسجيل سيكون يوم الأربعاء الموافق ٤ نوفمبر ١٩٩٨م.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ: سلطان الأحمد - تحويلة / ٤٤٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم :
التاريخ : ٩/٢/١٤٢٠هـ
المشفوعات :
الموضوع :

بيان من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم فتح المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين

الحمد لله والصلاة والسلام على من لانبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :

لقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ماورد إليها من كتابات وأسئلة واستفسارات حول ظاهرة شيوع المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين والمراد بها : تلك المدارس التي أسست على غير تقوى من الله ورضوان وإنما أسست على مناهج الرجية لاتمت إلى الإسلام ولغته وتاريخه بصلة .

ولايخفى على كل مسلم نوّر الله بصيرته شدة عداوة اليهود والنصارى للمسلمين وأنهم لايزالون يكيدون للإسلام وأهله ليلاً ونهاراً ويعملون الخطط والشباك للوقيعة بالمسلمين وإخراجهم من دينهم الحق إلى شعب الغواية والضلال !! فصارعوا المسلمين بالغزو المسلّح أحقاباً من الزمن ، ثم اخذوا يدسون الشبهات على العقول المسلمة في عقيدتهم وقرآنهم ونبيهم وهو مااصطلح عليه بالغزو الفكري أو الثقافي حتى آلت النوبة إلى طعن المسلمين في أجيالهم وعقرهم صراحة عن طريق فتح المدارس والكليات ذات الصبغة الإلحادية من جهة والإباحية من جهة أخرى . فنشطوا في العناية بها شكلاً ومضموناً لجذب عدد أكبر من عامة المسلمين لإضلالهم وإغوائهم وجدّوا في تكثيرها والدعاية لها حتى أصبح لها في كل بلد إسلامي منارة وصوت وتخرج فيها من أولاد المسلمين ذكوراً وإناثاً ماتتجرع الأمة بسببهم أصناف الانحلال العقدي والأخلاقي والسعي في قذف الأمة في مخاضن أعدائها وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وقد قام ثلة من علماء الأقطار الإسلامية – شكر الله سعيهم — في الشام ومصر والجزيرة العربية وغيرها ببيان خطر هذه المدارس على المسلمين وأنها امتداد للهجمات الشرسة من أعدائهم للقضاء على الإسلام في قلوب المسلمين وحياتهم . وامتداداً لتلك الجهود المباركة من علماء الأمة فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تقرر مايلي :

أولاً : فتح المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين وسيلة من وسائل الغزو المنظم ضد المسلمين من قبل أعدائهم لاسيما « المنصرون » وأنها خطة خبيثة كشف عن حقيقتها الغيورون على مصالح هذه الأمة . وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم (٢٠٠٩٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

— ٢ —

وتاريخ ١٤١٨/١٢/٢٢ هـ في التحذير من وسائل التنصير ومنها : فتح المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين .

ثانياً : بناء على ماتقدم فإنه لايجوز للمسلمين فتح المدارس والكليات الأجنبية ولاتشجيعها ولا الرضا بها ولا ادخال أولاد المسلمين فيها لأنها من وسائل الهدم والتدمير للعقيدة الإسلامية والأخلاق السوية وهذا ضرر ظاهر وفساد محقق يجب دفعه وسد الذرائع الموصلة اليه ، ويزداد الأمر تحريماً فتح هذه المدارس في جزيرة العرب لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « لايجتمع دينان في جزيرة العرب » ولأنه ﷺ أوصى بإخراج الكفار منها .

ثالثاً : لايجوز لمسلم بناء ولاتأجير الأماكن والمحلات للمدارس والكليات الأجنبية لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان والله عز وجل يقول : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم (٢٠٢٦٢) وتاريخ ١٤١٩/٣/٣ هـ تقضي بتحريم ذلك .

رابعاً : يجب على جميع المسلمين رعاةً ورعيةً العناية بتعليم الأولاد ذكوراً وإناثاً الإسلام الحق عقيدةً واحكاماً واخلاقاً وآداباً ، ولايجوز تفريغ برامج التربية والتعليم من ذلك ولا مزاحمة دين الإسلام بغيره من العقائد والمذاهب والآراء الباطلة .

خامساً : ليعلم كل مسلم استرعاه الله رعية أن الله عز وجل يسائله عن هذه الأمانة التي حملها فإن كان أداها على الوجه الأكمل ونصح لها فليحمد الله ، وإن كان غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ، قال الله تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾ ، وقال جل شانه : ﴿ ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾ . وقال النبي ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام : « مامن عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة » .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة
إدارة البحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم : ....
التاريخ : ....
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

– ٣ –

نسأل الله عز وجلّ أن يصلح أحوال المسلمين وأن يبطل كيد الكائدين وأن يتوفانا مسلمين إنه على كل شيء قدير ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن عبدالرحمن الغديان

الرئيس
عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

عضو
بكر بن عبدالله أبوزيد

عضو
صالح بن فوزان الفوزان

عكاظ ص٢٠ عدد ٦٢٥١ في ٩/١٠/١٤٠٣هـ

الأمير نايف يدعو للالتزام بالشريعة عند مناقشة الحجاب والاختلاط

عكاظ (الرياض) :

دعا صاحب السمو الملكي نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس المجلس الأعلى للاعلام . الصحف والمجلات المحلية الى تناول المشاكل التى ترد اليها حول الحجاب والاختلاط وتعدد الزوجات . بالتوعية وتوضيح الادلة الشرعية فى ذلك والتوجيه الى الالتزام بما جاء فى الشريعة الاسلامية السمحاء ..

الامير نايف

وقال سموه انه لاحظ ان هناك موضوعات تنشر فى بعض وسائلنا الاعلامية وتعرض على انها مشكلة وباسلوب يوحى بالانتقاد وفتح باب الاخذ والرد مع ان تلك الموضوعات قد قضى الاسلام فيها قضاء صريحا لا لبس فيه ولا غموض وذلك مثل الحجاب والاختلاط وتعدد الزوجات ومقارنة الدين الاسلامى بغيره من الاديان ودعوى التقريب بينه وبين ملل اخرى لا تتلاقى معه فى اى اصل من اصوله الى غير ذلك ..

وقال سمو الامير نايف انه لما كان اساس قيام هذه الدولة هو نصرة الكتاب والسنة وازاحة الشوائب عن منابع العقيدة الصافية . والنصيحة للمسلمين . فان على الصحف والمجلات وسائر الوسائل الاعلامية الابتعاد مستقبلا عن تناول اى موضوع قد ورد فى شأنه نص صريح فى الكتاب والسنة ..

واذا اريد التعرض لمثل هذه الموضوعات فيكون على سبيل التوعية بحكمته والتوضيح لادلته والتوجيه الى الالتزام به لانه لا خيار لمؤمن او مؤمنة فى امر قد قضاه الله ورسوله . وذلك تطبيقا لقوله تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم » ..

"نشرت جريدة عكاظ في العدد رقم ٦٢٥١ ص٢٠ بتاريخ ١٤٠٣/١٠/٩ هـ الخبر الآتي :

دعا صاحب السمو الملكي نايف بن عبد العزيز وزير الداخليه ورئيس المجلس الأعلى للإعلام ، الصحف والمجلات المحلية إلى تناول المشاكل التي ترد إليها حول الحجاب والإختلاط وتعدد الزوجات بالتوعية وتوضيح الأدلة الشرعية في ذلك والتوجيه الى الإلتزام بما جاء في الشريعة الإسلامية السمحاء ...

وقال سموه انه لاحظ أن هناك موضوعات تنشر في بعض وسائلنا الإعلامية ، وتعرض على أنها مشكلة وباسلوب يوحي بالانتقاد وفتح باب الأخذ والرد مع أن تلك الموضوعات قد قضى الإسلام فيها قضاء صريحا لا لبس فيه ولا غموض وذلك مثل الحجاب والإختلاط وتعدد الزوجات ومقارنة الدين الإسلامي بغيره من الأديان ودعوى التقريب بينه وبين ملل أخرى لا تتلاقى معه في أي اصل من اصوله الى غير ذلك .

وقال سمو الأمير نايف انه لما كان اساس قيام هذه الدولة هو نصرة الكتاب والسنة وازاحة الشوائب عن منابع العقيدة الصافيه ، والنصيحة للمسلمين ، فان على الصحف والمجلات وسائر الوسائل الإعلامية الابتعاد مستقبلا عن تناول أي موضوع قد ورد في شأنه نص صريح في الكتاب والسنة .

واذا أريد التعرض لمثل هذه الموضوعات فيكون على سبيل التوعية بحكمته والتوضيح لأدلته والتوجيه الى الإلتزام به لأنه لاخيار لمؤمن او مؤمنه في أمر قد قضاه الله ورسوله وذلك تطبيقا لقوله تعالى (وماكان لمؤمن ولامؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) "

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ : محمد بن صالح المنصور حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد :

نشرت دار الساقي ببيروت عدة روايات منسوبة للكاتب الصحفي تركي الحمد ذكر الكاتب فيها مالله به عليم من الكفريات ومن ذلك أنه تعرض للذات الإلهية بقوله :

" دع الله وشأنه وقل لك المجد والخلود يا سعيد " (الكراديب ص٤٠) وقال " الانتحار نصر على الله " (الكراديب ص٧٨) ادعى في كلامه أن المخلوق ينتصر على الله في دخول الجنة وقال في معرض كلامه ساباً لرسل الله آدم ونوح وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقال مدعي علم الغيب ساخراً بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشككاً في نياتهم وأعمالهم " لو ولي ابن أبي طالب الخلافة بعد النبي مباشرة لجعلها وراثة " وقرئ عليكم كلامه كاملا .

صاحب الفضيلة هذا بعضاً من كتابته فما الحكم على هذا الرجل وما واجب الحكومة نحوه

الجواب وبالله التوفيق أقول :

من صدر منه هذا الكلام من تركي الحمد أو غيره فإنه كافر بالله العظيم وبرسله لأن الله جل وعلا أمر بقتل من طعن في الدين وسلك طريق الملحدين وسماه كافراً قال تعالى :

(وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم) التوبة. وقال تعالى في سورة البقرة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)

وفي سورة الأنفال : (ويكون الدين كله لله) وما ورد في الجميع يصدق على الفرد وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (من بدل دينه فاقتلوه) ولما أن رجلا في غزوة تبوك قال : مارأينا مثل قراءنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء) أنزل الله كفرهم بقوله (قل أبا لله وآيته كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)التوبة فكفرهم الله جل وعلا بإشارتهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أصحابه القراء بالكذب والجبن وكثرة الأكل .

ومعلوم أن من سب الله ورسوله فإنه يجب قتله دون استتابة على أكثر أهل العلم وقيل يستتاب ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قتل كما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين جاءه رجل أنه قال له : (هل عندكم من مستغرّب خبر) قال : نعم رجل ارتد عن دينه فقتلناه ، فقال عمر : ألا حبستموه ثلاثة أيام وأطعمتموه كل يوم رغيفاً لعله أن يتوب فيتوب الله عليه .

وأما واجب الدولة السعودية نحوه فإن كان ما قيل عنه صادر حقيقة منه فيجب قتله بالسيف مرتداً إن كان داخل المملكة أو أمكن إحضاره من خارجها وإن استتيب ثلاثة أيام لعله أن يتوب فيتوب الله عليه لقول عمر السابق ذكره ، وإن كان في الخارج و لم يمكن إحضاره فيحكم عليه بالإعدام حتى يشتهر أمره .

هذا ماتيسر ذكره حول هذا السؤال وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



كتبه وأملاه :

محمد بن صالح المنصور

١٠ / ٨ / ١٤٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة العلامة / عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد دفع إلي أحد الغيورين مذكرة مشتملة على مقتطفات من ثلاثة كتب لأحد الكتاب المعروفين، وقد أحيلت تلك المقتطفات إلى أرقام صفحاتها من تلك الكتب، وقد أحببت أن أكتب إليكم ببعض هذه المقتطفات لما فيها من العبارات السيئة، فمن ذلك قوله « الله والشيطان وجهان لعملة واحدة »، وقال أيضاً « أين ربك حتى أضعه في الدرج وأقفل عليه »، وقال أيضاً « ما نسميه قدراً قد يكون عبثاً، وما يسمونه عبثاً قد نسميه قدراً إنما المسألة ياعزيزي هي كيف ننظر إلى الأمور وليس الأمور ذاتها »، وقال أيضاً « الله قتل قابيل هابيل من أجل المرأة، وأخرج آدم من الجنة من أجل المرأة، وأذنب داود من أجل المرأة .... وسكر لوط في التوراة من أجل المرأة ...... »، وقال أيضاً « شعبية الله مرتفعة هذه الأيام، لو كان ماركس في هذا الموضع لذكر الله كثيراً »، وقال أيضاً « الله مسكين أنت يا الله دائماً نحملك ما نقوم به من أخطاء »، وغير ذلك من الكلام الذي تشمئز منه نفوس المؤمنين. أرجو من فضيلتكم التكرم ببيان حال قائل هذا الكلام، وما الواجب علينا تجاه المجتمع في تحذيرهم من مثل هذه الكتب. جزاكم الله خيراً، ونفع بعلمكم، وجعلكم من مفاتيح الخير، ومغاليق الشر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه وبعد:

فلا يخفى على من عنده أدنى بصيرة أن هذه الأقوال الواردة في السؤال أقوال كفرية توجب كفر قائلها لأنها متضمنة للاستهزاء والتنقص لله وآياته ورسله صلى الله عليهم وسلم وقد قال تعالى فيمن قال من المنافقين ما هو أهون من ذلك [ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم] والقول الذي كفر به هؤلاء المنافقون هو قولهم { ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء }يعنون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه القراء رضي الله عنهم وإذا وازنا بين أقوال المستهزئين بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم والأقوال المسؤول عن حكمها وحكم قائلها وجدنا هذه الأقوال أقبح وقائلها أكفر لأن مثل هذه الأقوال الكفرية لا تصدر إلا عن من يكون جاحداً لوجود الله ولهذا لا يقول مثل هذه الأقوال المشركون المقرون بالخالق بل بعض العبارات المذكورة لا يقولها ولا اليهود فقائلها إذاً أكفر من اليهود والنصارى والمشركين وأقل ما يجب في حقه أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً فالواجب على من مكن الله له في البلاد وبسط سلطانه على العباد من ولاة الأمر وفقهم الله أن يقيم حكم الله على صاحب هذه الأقوال الكفرية وأمثاله تطهيراً للبلاد وحماية للعباد من أئمة الفساد كما يجب على من عرف حال أولئك المفسدين أن يحذر من الاغترار بهم ويبين قبائحهم والقيام بهذا الواجب هو السبب في سلامة الأمة من شر أولئك المفسدين وهو السبب في النجاة من عذاب الله الماحق للظالمين قال تعالى [فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم] وقال تعالى [فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون] وقال تعالى [ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور]

أسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداءه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

قاله وأملاه/ عبد الرحمن بن ناصر البراك



بسم الله الرحمن الرحيم



تتشرف مؤسسة الاحتفال بطرح مناسبتها الجديدة ضمن تخصصها في تنظيم المناسبات والمهرجانات .. حيث تنظم الاحتفال عرض الأزياء الأول من نوعه المتخصص في أزياء المرأة السعودية التراثي بإضافة إلى استضافة الفنانة أحلام بقاعة دنيتي بفندق وستن جدة وذلك تمام الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ٢٧/٨/١٤٢١هـ الموافق ٢٣/١١/٢٠٠٠م .

عليه نتشرف بحضوركن حفلنا هذا ... ولمزيد من المعلومات عن المحجوزات ومنافذ بيع بطاقات الدخول يمكن الاتصال على الأرقام أعلاه .

المقاعد محدودة لأسبقية الحجز

ملاحظة تم تخصيص نسبة من العائد لصالح الجمعية الفيصلية الخيرية .

ولكم منا خالص التحية والتقدير ،،،

المملكة العربية السعودية

ديوان رئاسة مجلس الوزراء



الرقم ٨/ب/٧٥٩
التاريخ ٥/١٠/١٤٢١هـ
المرفقات ــــ

تعميم

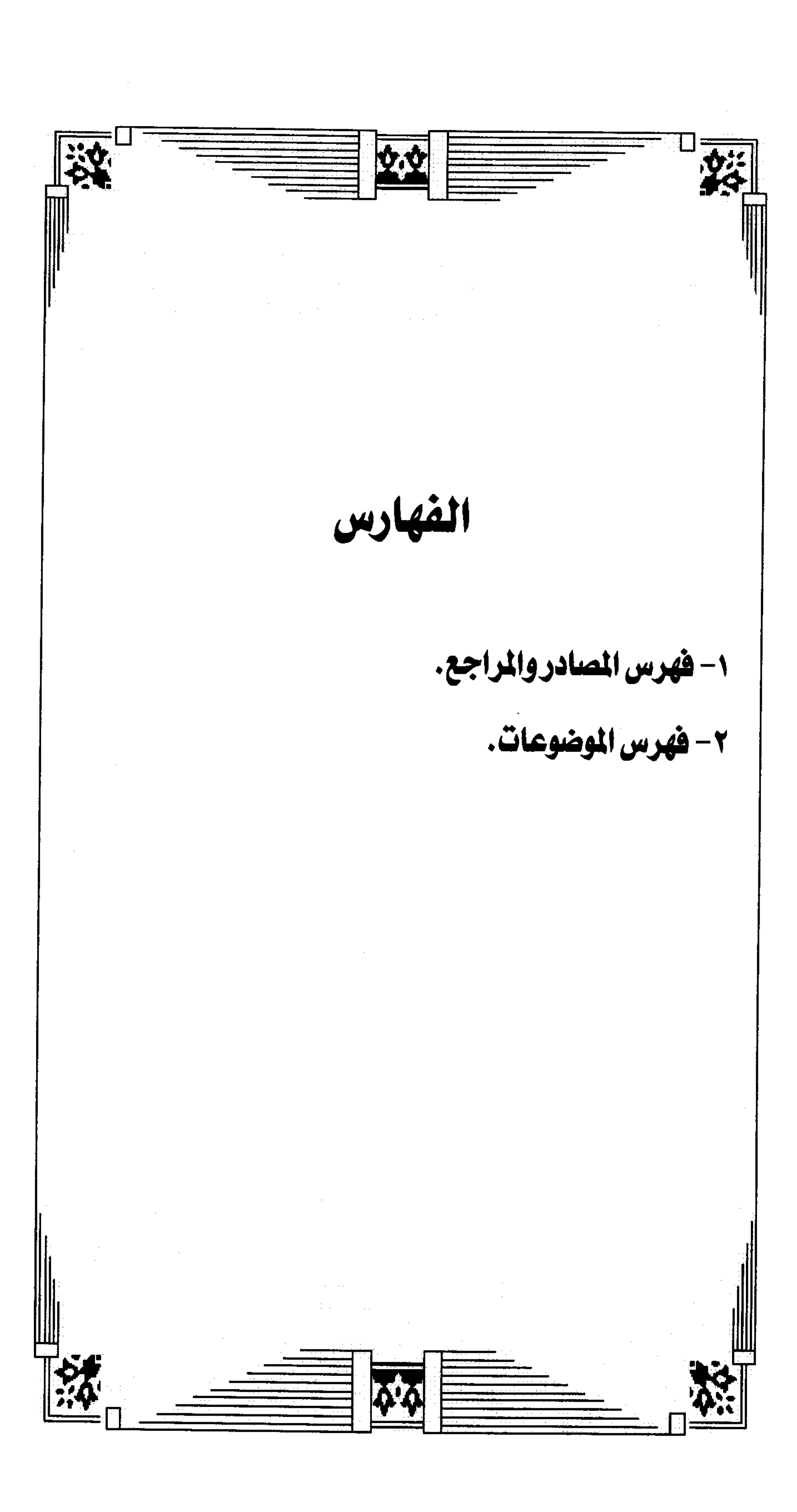
صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

نشير إلى الأمر التعميمي رقم ١١٦٥١ في ١٤٠٣/٥/١٦هـ المتضمن أن السماح للمرأة بالعمل الذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال سواء في الإدارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن ونحوها أمر غير ممكن سواء كانت سعودية أو غير سعودية لأن ذلك محرم شرعاً ويتنافى مع عادات وتقاليد هذه البلاد وإذا كان يوجد دائرة تقوم بتشغيل المرأة في غير الأعمال التي تناسب طبيعتها أو في أعمال تؤدي إلى اختلاطها بالرجال فهذا خطأ يجب تلافيه وعلى الجهات الرقابية ملاحظة ذلك والرفع عنه، المؤكد عليه بالأمر رقم ٢٩٦٦/م في ١٤٠٤/٩/١٩هـ وحيث رفع لنا سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء بخطابه رقم ٤٦/س/٢ في ١٤٢١/٤/٢٨هـ حول ماتقوم به النساء من عمل لايتناسب مع الدين والخلق وهو توظيفهن مندوبات للتسويق لدى عدد من التجار والمؤسسات الخاصة والشركات وأن الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أفاد سماحته بان ذلك صحيح وواقع وما أشار إليه سماحته من أن هذا منكر ظاهر يجب منعه حماية لنساء المسلمين مما لاتحمد عقباه عليهن وعلى المجتمع، وأنه قد صدر من هيئة كبار العلماء القرار رقم(١٧٢) في ١٤١٢/٨/٢٠هـ بمنع تولي النساء للأعمال والوظائف التي تتنافى مع الحياء والحشمة مما فيه اختلاط بالرجال وشغل النساء عن أعمالهن اللائقة بهن والتي لايقوم بها غيرهن مما يفوت على المجتمع مرفقاً هاماً، وأشار سماحته إلى الأمرين سالفي الذكر وطلب تجديد الأمر بالتقيد بموجبه والتأكيد على ذلك... ومحاسبة من يخالفه حفاظاً على كرامة الأمة وإبعاداً لها عن أسباب الفتن والشرور.

ونرغب إليكم التأكيد على المسؤولين لديكم بالتقيد بما قضى به الأمران المشار إليهما.. فأكملوا ما يلزم بموجبه.،،

رئيس مجلس الوزراء



الفهارس

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.



١- فهرس المصادر والمراجع

١- ١١ أيلول ٢٠٠١ الخديعة المرعبة، تيري ميسان، ترجمة: سوزان قازان و مايا سلمان، دار كنعان، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

٢- ١١ سبتمبر صناعة أمريكية، هشام كمال عبدالحميد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٣- الإئتلاف والإختلاف.. أسسه وضوابطه، صالح السدلان، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٤- الإبطال والرفض لعدوان من تجرأ على كشف الشبهات بالنقض، عبد الكريم الحميد، دار الصفوة، القاهرة، ط.١، ١٤٢٨هـ.

٥- ابن لادن (الحقيقة الممنوعة)، جان ـ شارل بريزار، ترجمة: علي عبود، دار علاء الدين، سوريا، ط٢، ٢٠٠٧م.

٦- أبو شلاخ البرمائي، غازي القصيبي،، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦م.

٧- الاتجاهات الفكرية المعاصرة، الدكتور علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة، ١٤٠٧هـ.

٨- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، الدكتور محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٩- إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام، الدكتور فيحان المطيري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٠- اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي، للإمام جاد الحق على جاد الحق، الأزهر، هدية صفر ١٤١٦هـ.

١١- آثار التفكك الأسري، صالح الصقور، دار زهران للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

١٢- أثر التربية الإسلامية في صون الناشئة من النزوع إلى الجريمة، الدكتور عبدالله محمد أحمد حريري، مجلة البحوث الأمنية، العدد (١٤)، صفر ١٤١٨هـ-يونيو ١٩٩٨م.

١٣- أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل، عنبرة حسين الأنصاري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

١٤- أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل، عنبرة الأنصاري، دار المجتمع، جدة، ط١، ١٤١١هـ.

١٥- أثر الخدم الآسيوي والمربيات الأجنبيات في أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، عصام عبدالجواد، دار الوسام، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٦- أثر الخدم على الأسرة السعودية، نورة إبراهيم العيدان، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الدراسات الاجتماعية، ١٤٠٦هـ.

١٧- أثر النفط في مسألة المرأة في المجتمع السعودي، فوزية أبو خالد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩م.

١٨- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، للدكتور صالح الرفاعي - رسالة دكتوراه -، دار الخضيري، المدينة النبوية.

١٩- الاحتشام والسلوك العام وأثره في المجتمع، الدكتور محمد عجاج الخطيب، جامعة الشارقة، ١٤٢٤هـ.

٢٠- الأحكام التي تخالف فيها المرأة الرجل، سعد بن شارع الحربي، دار المسلم،

الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢١- الأحكام الشرعية التي تختلف فيها المرأة عن الرجل، حمد الشعلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه، لم تطبع.

٢٢- اختطاف كارثة ١١ سبتمبر، الخوف والترويج لإمبراطورية أمريكية، ست جالي وجيرمي إيرب، ترجمة: عبداللطيف موسى، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٣- اختلاس، هاني نقشبندي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٤- اختلاط الجنسين في مدارسنا، عثمان محمد عثمان، دار الاعتصام، القاهرة.

٢٥- الاختلاط وما ينجم عنه من مساوىء الأخلاق، عبدالله آل محمود، المكتبة القيمة، مدينة نصر، ط١، ١٤٠١هـ.

٢٦- الإختلاف رحمة أم نقمة، الأمين الحاج محمد، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٧- الإختلاف وما إليه، محمد عمر بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الدمام، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٨- الآخرون، صبا الحرز، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٩- الإخوان السعوديون، جون س. حبيب، ترجمة: صبري محمد حسن، دار المريخ، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣٠- أدب الاختلاف، الدكتور: صالح بن عبدالله بن حميد، مؤسسة آسام للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ١٤١٢هـ.

٣١- أدب الاختلاف، عقيل بن محمد المقطري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٢- الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، الدكتور إبراهيم الفوزان،

مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠١هـ.

٣٣- آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية: عرض ونقد، إيمان العسيري، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ـ لم تطبع ـ.

٣٤- الإرهاب، العميد الدكتور: علي بن فاير الجحني، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٣٥- الإرهاب في جزيرة العرب، إسحاق الشيخ يعقوب، دار الفارابي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م.

٣٦- الإرهابي ٢٠، عبدالله ثابت، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٧- الأزمة السعودية.. إشكاليات الوحدة ودوافع التقسيم، الدكتور خالد الرشيد، إصدارات قضايا الخليج، من غير تاريخ للنشر.

٣٨- أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، الدكتور: حمد بن ناصر العمار، دار أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٩- أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، الدكتور بشر بن فهد البشر، مطبعة دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٠- الإستبداد عند خير أمة أُخرجت للناس، يعقوب محمد إسحاق، بيسان، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م.

٤١- الاستيراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، غاري هارت، ترجمة: محمد التوبة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٢- الأسرة وتربية الطفل، الدكتورة هدى محمود الناشف، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٣- الأسرة ومشكلاتها، محمود حسن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٤٤- الإسلام في غزوة جديدة للفكر الإنساني، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٤٥- الإسلام والحضارة الغربية، الدكتور محمد محمد حسين، دار الرسالة، مكة المكرمة، ط٩، ١٤١٣هـ.

٤٦- الإسلام والعلمانية وجها لوجه، الدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

٤٧- الإسلام وتكريم المرأة، الدكتور حامد الرفاعي، المؤتمر العام الإسلامي، جدة، ١٤٢٦هـ.

٤٨- الإسماعيلية تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، باكستان.

٤٩- أصالة الفكر الإسلامي في مواجهة التغريب والعلمانية والتنوير الغربي، أنور الجندي، دار الفضيلة، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٥٠- الإصلاح الدستوري في السعودية.. القضايا والأسئلة الأساسية، متروك الفالح، المؤسسة العربية الأوربية للنشر، باريس، ط١، ٢٠٠٤م.

٥١- إصلاح الفكر الديني أولا، يعقوب محمد إسحاق، من غير دار نشر، ط١، ٢٠٠٦م.

٥٢- أصول الإسماعيلية، الدكتور سليمان السلومي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٣- أصول الإعلام الإسلامي وأسسه، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٤- أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ـ عرض ونقد، الدكتور ناصر القفاري، دار الرضا، الجيزة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

٥٥- الأصولية في العالم العربي، ريتشارد هرير دكمجيان، ترجمة: عبدالوارث سعيد، دار الوفاء، المنصورة، ط٣، ١٤١٢هـ.

٥٦- الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق، الدكتور محمد علي العويني، دار عالم الكتب، الرياض، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٥٧- الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، أبحاث ووقائع القاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط٣، من غير تاريخ للنشر.

٥٨- الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر، محمد بن عبدالله السلامة، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.

٥٩- الإعلام الإسلامي.. المفهوم والخصائص، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠- الإعلام السعودي سياسته الإعلامية وأنظمته الصحفية، الدكتور ماجد بن عبدالعزيز التركي، دار أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦١- الإعلام السعودي.. النشأة والتطور، الدكتور ساعد الحارثي، القمم للإعلام، الرياض، ١٤١٩هـ.

٦٢- الإعلام في المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالرحمن الشبيلي، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.

٦٤- أعمال العواد الكاملة (خواطر مصرحة)، محمد حسن عواد، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٤٠١هـ.

٦٥- أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، الدكتور عبدالودود شلبي، الدار السعودية، الرياض، ١٤١٧هـ.

٦٦- ألحان مغترب، طاهر زمخشري، دار الأندلس، بيروت، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٦٧- ألوان، طه حسين، دار المعارف، القاهرة.

٦٨- إلى الفتاة السعودية والمسئولين عنها، أبو بكر جابر الجزائري، مطابع الحجاز الحديثة، الرياض، ١٣٩٢هـ.

٦٩- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، الدكتور عبدالله بن عمر الدميجي، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٧٠- الإمامة في الإسلام.. أسس ومبادىء وواجبات، الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي، من غير ناشر، ط١، ١٤١٨هـ.

٧١- امبراطورية الأكاذيب مصطلحات الخداع الأمريكي بعد أحداث ١١ أيلول، نبال خماش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٧٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٧٣- أمريكا المختطفة وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، جون جي. ميرشايمر – ستفن إم. والت، ترجمة: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧٤- أمريكا المختطفة.. اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، جون جي. ميرشايمر و ستفن إم.والت، ترجمة: فاضل جتكر، مكتبة

العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧٥- أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب، د صلاح الخالدي، دار المنارة، جدة، ط٥، ١٤١١هـ.

٧٦- أمريكا والسعودية.. حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.

٧٧- أمن وطن في أمير.. الأمير نايف بن عبدالعزيز، إصدار: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٧٨- الإنتحار المأجور، آلاء الهذلول، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٧٩- انتحار، حسن مفتي، شركة مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٨٠- الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، الدكتور عبدالكريم الحربي، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨١- انتفاضة المحرم في المنطقة الشرقية، منظمة الثورة الإسلامية بالجزيرة العربية.

٨٢- أنثى العنكبوت، قماشة العليان، شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨٣- الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها.. دراسة نقدية، سعيد الغامدي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨٤- أنفاس الربيع، طاهر زمخشري، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٨٥- الأوبة، وردة عبدالملك، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٨٦- أوراق وطنية، حمد المرزوقي، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٨٧- الأوصياء، فهد المصبح، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٨٨- أوكار الشر والشكوك حول هجمات ١١/ ٩، كينيون غيبسون، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨٩- أولاد حارتنا، نجيب محفوظ، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط٦، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩٠- أيام إسلامية، محمد وجيه مزبودي، مجلة الاتفاق، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٩١- أيام الإرهاب في السعودية، يحيى الأمير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -المغرب، ط١، ٢٠٠٧م.

٩٢- الإيمان أساس الأمن، الدكتور محمد الزحيلي، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٥)، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ-ديسمبر ١٩٩١م.

٩٣- البث المباشر... التحدي الجديد، عبدالرحمن إبراهيم عسيري، دار طويق، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.

٩٤- البث المباشر... حقائق وأرقام، الدكتور ناصر بن سليمان العمر، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٩٥- بدر شاكر السياب رائد الشعر العربي الحديث، حيدر توفيق بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٩٦- البدوي الأخير: القبائل البدوية في الصحراء العربية، مارسيل كوربر شوك، ترجمة: عبدالإله النعيمي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٩٧- البدوي الأخير: القبائل البدوية في الصحراء العربية، مارسيل كوربر شوك، ترجمة: عبدالإله النعيمي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٩٨- بريق عينيك، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة

جديدة، ١٩٧٩م.

٩٩- بكاء تحت المطر، قماشة العليان، شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٠٠- بنات الرياض، رجاء عبدالله الصانع، تقديم: غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٧، ٢٠٠٧م.

١٠١- بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال، إبراهيم بن عبدالعزيز السويح، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط١، ١٣٦٨هـ.

١٠٢- البيان لأخطاء بعض الكُتاب، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٣، ١٤٢٧هـ.

١٠٣- بيت الطاعة، منيرة السبيعي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠٤- بين الأصالة والتغريب، الدكتور حسين سعد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٠٥- بين علامتي تنصيص، مُظاهر اللاجامي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٠٦- تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، نور الدين بن الحبيب حجلاوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠٧- تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، الدكتورة تماضر زهري حسون، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، ١٤١٤هـ.

١٠٨- تأخر سن الزواج، الدكتور عبدالرب نواب الدين آل نواب، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠٩- تاريخ الحجاز، حسين محمد نصيف، ط١، ١٣٤٩هـ.

١١٠- تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ١٣٩١م.

١١١- تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، مضاوي الرشيد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

١١٢- تاريخ العربية السعودية، فاسيلييف، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م.

١١٣- تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، صلاح الدين المختار، دار مكتبة الحياة، بيروت.

١١٤- تاريخ المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالله العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١٠، ١٤٢١هـ.

١١٥- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم، لويس ألكسندر أوليفيه، ترجمة: محمد خير البقاعي وابراهيم يوسف البلوي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ.

١١٦- تاريخ مدينة جدة، عبدالقدوس الأنصاري، دار الأصفهاني، جدة، ط١، ١٣٨٣هـ.

١١٧- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ط٢، ١٤٠٢هـ.

١١٨- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت.

١١٩- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، سنت جون فيلبي، تعريب عمر الديسراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٢٠- تأملات في المرأة ودعاوى التحرير، سالم بن عبدالعزيز السالم، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٢١- تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف، سليمان بن سحمان، طبع في مصر، ١٣٢٢هـ.

١٢٢- التبرج أخطر معاول الهدم والتدمير في المجتمع الإسلامي، عكاشة الطيبي،

مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٩هـ.

١٢٣- التبرج، نعمت صدقي، مكتبة الهداية، بيروت، الطبعة الأولى لدار الهداية، ١٤١٢هـ١٩٩١م، ص٢٧.

١٢٤- تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٢٥- تحالف الشيطان.. مافيا السياسة.. ومافيا الأديان، عبدالحق الحر، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢٦- تحريم الخلوة بالمرأة الاجنبية والاختلاط المستهتر، محمد بن لطفي الصباغ، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.

١٢٧- تحولات النخب، الدكتور محمد بن سعود البشر، غيناء للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٢٨- التدابير الزجرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، توفيق علي وهبه، دار اللواء، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ، ص١١١.

١٢٩- التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي، الدكتور فضل إلهي ظهير، إدارة ترجمان الإسلام، باكستان، ط٣، ١٤٠٨هـ، ص٢٢٥.

١٣٠- التدين علاج الجريمة، الدكتور صالح الصنيع، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٣١- التذكرة في أصول الوهابيين ودولتهم، جان ريمون، ترجمة: محمد البقاعي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ.

١٣٢- التزام الدولة بحماية عقيدة الإسلام وفقا للنظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية، الدكتور محمد بن محمد شتا أبو سعد، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٣٣- تصنيف الناس بين الظن واليقين، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٣٤- التصور الإسلامي لمواجهة مشكلات الأسرة، الدكتور سعود بن عبدالعزيز التركي، بحث منشور في مجلة البحوث الأمنية، العدد (٥)، جمادى الآخرة ١٤١٢هـ-ديسمبر ١٩٩٩م، ص٨١-١٢٢.

١٣٥- التطبيقات العملية للحسبة في المملكة العربية السعودية، الدكتور طامي البقمي، من غير ناشر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٣٦- التطرف المسكوت عنه.. أصول الفكرالعصراني.. السعودية أنموذجا، الدكتور ناصر بن يحيى الحنيني، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٣٧- تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، عثمان حافظ، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة.

١٣٨- التعددية والحرية في الإسلام، حسن الصفار، دار المنهل، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ، ص١٠٩.

١٣٩- التعليم الأجنبي في البحرين وصلته بالتنصير، عبدالعزيز بن أحمد البداح، رسالة ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر.

١٤٠- التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز نشأته وتطوره، عبداللطيف ابن دهيش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٤١- تغريب العالم الإسلامي وسائله وآثاره، محمد بن سعيد القحطاني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، ١٤٠٩هـ.

١٤٢- التفكك الأسري الأسباب والحلول، أمينة الجابر، دار أخبار اليوم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

١٤٣- التقرير السنوي الإحصائي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٤٤- تقرير النظر في المناهج السعودية، إعداد: حمزة المزيني وآخرون، ١٤٢٥هـ.

١٤٥- تقرير لجنة ١١/ ٩ التجاهلات والتحريفات، دافيد راي غريفين، ترجمة: بسام شيحا، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٤٦- تقويم الفكر الديني، يعقوب محمد إسحاق، بيسان، بيروت، ط.١، ٢٠٠٩م.

١٤٧- تلفزيون المملكة العربية السعودية ومراحل تطوره، الدكتور محمد أحمد صبيحي، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، من غير تاريخ للنشر.

١٤٨- تلفزيون المملكة العربية السعودية.. نشأته وتطوره، عبدالعزيز سراج أبو النجا، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

١٤٩- تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، طبع على نفقة محمد نصيف بجده، مطبعة إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ.

١٥٠- التهديد الإسلامي.. حقيقة أم خرافة؟، جون ل. إسبوزيتو، ترجمة: قاسم عبده قاسم، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٥١- التيارات الإسلامية في مصر، الدكتور وليد محمود عبدالناصر، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

١٥٢- ثقافة التطرف.. التصدي لها والبديل عنها، حمزة المزيني، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٥٣- الثقافة العربية في عصر العولمة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١٥٤- ثورة في السنة النبوية، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٥٥- جذور البلاء، عبدالله التل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

١٥٦- جزيرة الإسلام، سلمان بن فهد العودة، دار الوطن للنشر، الرياض، من غير تاريخ للنشر.

١٥٧- جزيرة العرب، جان جاك بيربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥٨- جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية، الدكتور سيد طالب الرحمن، دار البيان، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٥٩- جمال عبدالناصر، نشأة وتطور الفكر الناصري، الدكتورة بثينة التكريتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦٠- الجمعيات النسائية الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، سعد أحمد الحجي، ط١، ٢٠٠٠م، الكويت.

١٦١- جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط٣، ١٤٢١هـ.

١٦٢- الجنية، غازي القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٦٣- جهود المملكة في الدعوة إلى الله في الخارج، عبدالله العبود، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٦٤- جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الدعوة إلى الله تعالى خلال العشرين عاما، جبريل محمد البصيلي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٦٥- جهود خادم الحرمين في عمارة المساجد ونشر الدعوة ودعم التعليم من خلال رابطة العالم الإسلامي، عبدالرحمن الزيد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٦٦- حب الوطن من منظور شرعي، الدكتور زيد بن عبدالكريم الزيد، مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

١٦٧- حب في السعودية، إبراهيم بادي، دار الآداب، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٦٨- حب في العاصمة، وفاء عبدالرحمن، دار فراديس، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦٩- حبة الهال، بدرية البشر، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

١٧٠- حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، الكتور سعيد الزعير، من غير دار ولا تاريخ نشر.

١٧١- الحجاب، أبو الأعلى المودودي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط٥، ١٤٠٨هـ.

١٧٢- الحجاب، محمد طلعت حرب، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٧٣- حجاب المرأة المسلمة، محمد فؤاد البرازي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٧٤- الحجاب والسفور، أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط.١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٧٥- الحجاب وعمل المرأة في ضوء القرآن الكريم، محمد محمد زناتي، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، ١٤٠٠هـ.

١٧٦- الحداثة في العالم العربي.. دراسة عقدية، محمد العلي، رسالة دكتوراه - لم تطبع -، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ.

١٧٧- الحداثة في ميزان الإسلام، الدكتور عوض القرني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٧٨- حديث (إختلاف أمتي رحمة). رواية ودراية، سعود الفنيسان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٧٩- حراسة السياحة، الدكتور علي بن أحمد الأحمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٨٠- حراسة الفضيلة، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٨١- حراسة الفضيلة، بكر عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٧، ١٤٢١هـ.

١٨٢- الحرب الصليبية الأخيرة، باربرا فيكتور، ترجمة: إحسان عمر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٦م.

١٨٣- الحرب على الحرية.. كيف ولماذا تم الهجوم على أمريكا في ١١/ ٠٩/ ٢٠٠١، نفيز مصدق أحمد، الأهلية للنشر، الأردن، ٢٠٠٢م.

١٨٤- الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية، محمد عبدالوهاب، دار الإعتصام، القاهرة.

١٨٥- الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار، محمد عطية خميس، دار الأنصار، القاهرة، ١٣٩٨هـ.

١٨٦- الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، الدكتور بكري شيخ أمين، دار

العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٥م.

١٨٧- الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، الدكتور سعيد بن علي بن ثابت، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨٨- الحرية والإصلاح في العالم العربي، محمد محفوظ، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٨٩- حزب البعث العربي الاشتراكي، مصطفى دندشلي، طبعة خاصة بالمؤلف، ط١، ١٩٧٩م.

١٩٠- الحزب السعودي الأمريكي، كاتب غير معروف، ١٤٢٦هـ.

١٩١- حصاد الفكر عن القضية الملتهبة.. الخدم، كامل البرغش، طبعة خاصة بالمؤلف، الكويت، ١٩٨٩م.

١٩٢- حصوننا مهددة من داخلها، الدكتور محمد محمد حسين، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧١م.

١٩٣- حقوق المرأة المسلمة في القرآن والسنة، محمد فريجة، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٩٤- حقوق المرأة في الإسلام، كوثر محمد المنياوي، مطبعة عمار، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٩٥- حقوق المرأة في القرآن الكريم، عبدالمنعم سيد حسن عبدالشفيع، - رسالة دكتوراه - في جامعة الأزهر - كلية أصول الدين -، ١٣٩٤هـ.

١٩٦- حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، الدكتورة نوال عبدالعزيز العيد، الناشر جائزة الأمير نايف العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٩٧- حقول طالبان، عبدالعزيز السليم، فراديس للنشر والتوزيع، البحرين،

ط١، ٢٠٠٨م.

١٩٨- حكاية حب، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٥، ٢٠٠٧م، ص٣٧.

١٩٩- حكم الإسلام في الاختلاط (فتاوى علماء العالم الإسلامي)، جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت، ١٣٨٩هـ.

٢٠٠- الحلم الأمريكي، ضياء الدين سردار - ميريل وين ديفيز، ترجمة: فاضل جكتر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٠١- الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.

٢٠٢- الجهاد والمجاهدون في أفغانستنان (وقفات تقويم)، الدكتور علي النملة، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٥هـ.

٢٠٣- حياةٌ في الإدارة، غازي عبدالرحمن القصيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٣، ٢٠٠٦م، ص٧٣.

٢٠٤- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٣هـ، ص٢٩.

٢٠٥- خصائص جزيرة العرب، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار ابـن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤١٨هـ.

٢٠٦- الخطوة الأولى، سليمان الخراشي، دار ابن الأثير للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٠٧- الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي، عبدالعزيز الجهني، وزارة الشئون الإجتماعية، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٢٠٨- الخليج العربي والديمقراطية، أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة

العربية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥.

٢٠٩- الخوارج الحروريون ومقارنة مبادئهم بمبادىء الفرق الإسلامية، الدكتور أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢١٠- خواطر وذكريات إبراهيم محمد الحسون في كتابه، ، المكتبة المكية، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢١١- دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، عبدالله المهنا، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٢١٢- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢١٣- دعاة تحرير المرأة في هذا العصر، سليمان الخراشي، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢١٤- دعاة تغريب المرأة ومتبعو الأهواء والشهوات، عبدالمحسن بن حمد العباد البدر، من غير ناشر، ١٤٣٠هـ.

٢١٥- الدعوة الإسلامية.. الوسائل، الخطط، المداخل، أبحاث ووقائع اللقاء الخامس لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: الندوة االعالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٢١٦- الدعوة الوهابية وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث، الدكتور محمد كامل، دار السلام، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢١٧- الدعوة إلى الله سبحانه وأخلاق الدعاة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، مكتبة دار اليقين للنشر والتوزيع، من غير تاريخ للنشر.

٢١٨- الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، الدكتور محمد الشثري، طبعة خاصة بالمؤلف، ط١، ١٤١٧هـ.

٢١٩- الدفاع عن أهل السنة والاتباع، حمد بن علي بن عتيق، مكتبة الهداية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٠هـ.
٢٢٠- دليل الدوريات الخليجية الجارية، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٢١- دليل الفنانين الخليجيين المتعاملين مع هيئات التلفزيون، جهاز تلفزيون الخليج، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢٢٢- دليل الكتاب والكاتبات، جمعية الثقافة والفنون، السعودية، ط٣، ١٤١٥هـ.
٢٢٣- دليل أنظمة المملكة العربية السعودية، إبراهيم محمد الناصري، شركة مصادر للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢هـ.
٢٢٤- دموع في ليلة الزفاف، قماشة العليان، شركة رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ.
٢٢٥- دنسكو، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م.
٢٢٦- دور المثقفين في أقطار الخليج العربي في التنمية، أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٢٧- دور المرأة في إصلاح المجتمع، محمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٢٨- دور شركة الزيت العربية الأمريكية في تنمية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالرحمن الأحمري، ط١، ١٤٢٨هـ.
٢٢٩- دولة البعث وإسلام عفلق، مطيع النونو، ط١، ١٩٩٤م.
٢٣٠- ديوان ابن الرومي، تحقيق: حسين نصار، دار الكتب القومية، القاهرة، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٢٣١- ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٣٢- ديوان معركة بلا راية، غازي القصيبي، بيروت، من غير دار نشر، ١٩٧١م.

٢٣٣- ذكريات دامعة، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.

٢٣٤- ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٣٥- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. تاريخها وأعمالها، إعداد: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٣٦- رؤية الأهلة شهود المستحيل، حمزة بن قبلان المزيني، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط.١، ٢٠٠٧م.

٢٣٧- رؤية نقدية لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، القاهرة.

٢٣٨- رأيهم في الإسلام، حوار صريح مع أربعة وعشرين أديبا عربيا، لوك باربولسكو وفيليب كاردينال، تعريب: ابن منصور العبدالله، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

٢٣٩- ربيع السعودية ومخرجات القمع، دعاة الإصلاح السياسي، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.

٢٤٠- رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، جون لويس بيركهارت، ترجمة: هتاف عبدالله، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٤١- رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، جون لويس بيركهارت، مؤسسة

الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٤٢- الرحلة الحجازية، محمد لبيب البتنوني، مطبعة الجمالية، مصر، ط٢، ١٣٢٩هـ.

٢٤٣- رحلة إلى الجزيرة العربية، جورج سادلير، ترجمة: عيسى أمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٤٤- رحلة إلى بلاد نجد، الليدي آن بلنت ترجمة: محمد أنعم غالب، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٣٨٩هـ.

٢٤٥- رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، كارستن نيبور، ترجمة: عبير المنذر، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٤٦- رحلة إلى نجد، الليدي آن بلنت، ترجمة: أحمد ايبش، دار المدى للثقافة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٤٧- الرد القويم على ملحد القصيم، عبدالله بن علي بن يابس، مطبعة الإمام، عابدين، مصر، من غير تاريخ للنشر.

٢٤٨- رد على جريدة القبلة، سليمان بن سحمان،، تحقيق: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٤٩- رسائل جهيمان العتيبي قائد المقتحمين للمسجد الحرام بمكة، الدكتور رفعت سيد أحمد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤م.

٢٥٠- رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع، الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل، دار الوطن للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٥١- رسالة الإصلاح، الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين ، بيروت،، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٥٢- رسالة الحجاب، محمد بن صالح العثيمين، دار المجتمع للنشر والتوزيع،

جدة، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٢٥٣- رسالة عن تركي الحمد، مؤلف غير معروف، ١٤٢٠هـ.

٢٥٤- رسالة مفتوحة إلى جمعيات النهضة النسائية الخيرية في المملكة، أحمد الحصين، دار البخاري، القصيم، من غير تاريخ للنشر.

٢٥٥- رعاية الأسرة والطفولة، الدكتورة إحسان عبدالغفار، وصفاء عبدالعظيم، وهدى عبدالعال، دار القلم، دبي، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٥٦- الرقابة في الإعلام الإسلامي، محمد أحيد عمر، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٥٧- رهانات خطاب الاعتدال والواقع المعاصر في المملكة العربية السعودية، علي آل طالب، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٥٨- رواية (سبعة)، غازي القصيبي،، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م.

٢٥٩- الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، سلطان القحطاني، من غير ناشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٦٠- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حسين بن غنام، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

٢٦١- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، حسين بن غنام، القاهرة، ١٣٦٨هـ.

٢٦٢- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٦٣- رياح السموم (السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج)، رياض نجيب الريس، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

٢٦٤- ريح الجنة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٦٥- الزحف إلى مكة، الدكتورعبدالودود شلبي، دار الزهراء، القاهرة.

٢٦٦- الزحف على لغة القرآن، أحمد عطار، مطابع دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٢٦٧- زمن للسجن.. أزمنة للحرية، علي الدميني، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٦٨- الزواج في المملكة العربية السعودية، الدكتور: علي الرومي، وعبدالله الصائغ، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٦٩- السعودي، هاني أحمد زكي يماني، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٢٧٠- السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، المطبعة الفنية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٢٧١- سقوط الحضارة الغربية، أحمد منصور، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٢٧٢- السقوط من الداخل ترجمات ودراسات في المجتمع الأمريكي، د محمد البشر، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧٣- سلطان بن عبدالعزيز... القادم من قلب الناس، عبدالله الزازان، من غير ناشر، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٧٤- السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الدكتور علي عبدالحليم محمود، دار عكاظ، ط١، ١٤٠١هـ.

٢٧٥- السي.آي.إيه و١١ أيلول ٢٠٠١ والإرهاب العالمي، أندرياس فون بولف، ترجمة: عصام الخضراء و سفيان الخالدي، مكتبة الأوائل، سوريا، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٧٦- السياسة بين الحلال والحرام، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٧٧- سيرة المالكي، زهير كتبي، ط١، ١٤١٤هـ، من غير دار نشر.

٢٧٨- سيرة شعرية، غازي القصيبي، مطبوعات تهامة، جدة، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٧٩- سيقان ملتوية، زينب حفني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨م.

٢٨٠- شباب الرياض، طارق العتيبي، دار الشفق، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٨١- شبة الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٩٨م.

٢٨٢- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، الأستاذ أنور الجندي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٨٣- شبهات التغريب وأثرها على المرأة المسلمة، حنان بن عطية الله المعبدي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٠هـ.

٢٨٤- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، راجعه وفهرسه: الدكتور يوسف الشيخ البقاعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٨٥- شركة الزيت العربية الأمريكية في تنمية المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالرحمن الأحمري، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٨٦- شروخ في بؤبؤ العين، انتصار العقيل، دار الانتصار للنشر والتوزيع، جدة، من غير تاريخ للنشر.

٢٨٧- شقة الحرية، غازي القصيبي، رياض الريس للكتب والنشر، ط.٥، ١٩٩٩م.

٢٨٨- الشميسي، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٨٩- شهود هذا العصر، محمد الوعيل، تقديم: فؤاد الفارسي، من غير دار،

١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٩٠- الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال، محمد عبدالرزاق حمزة، قدم له: محمد أحمد الغمراوي، مطبعة الإمام، عابدين، مصر، من غير تاريخ للنشر.

٢٩١- الشيخ ابن باز وقضايا المرأة.. توجيهات وردود حول المرأة ودعاوى التحرير، جمع: أحمد بن عبدالله الناصر، دار أطلس الخضراء، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٩٢- الشيخ المحدث محمد عبدالرازق حمزة، محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٩٣- الشيخ عبدالله بن يايس، تأليف: عبدالله بن محمد اليابس، مطابع التقنية، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٩٤- الشيوعية منشأً ومسلكا، دندل جبر، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٢٩٥- الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور، حمود بن عبدالله التويجري، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم، ط١، ١٣٨٧هـ.

٢٩٦- الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية، الدكتور أحمد الخاني، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٩٧- الصحافة العربية نشأتها وتطورها، أديب مروة، مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٦١م.

٢٩٨- الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، يوسف القرضاوي، دار الصحوة، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٢٩٩- الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، فريد هاليداي، تعريب: محمد الرميحي، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٠٠- صفحات مشرقة من جهود الأمير سلمان بن عبدالعزيز في المجالات الخيرية والإنسانية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٠١- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبدالرحمن بن محمد الدوسري، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٠٢- صلاح عبدالصبور، حيدر توفيق بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٠٣- صورة من صور النشاط التبشيري في الخليج، الدكتورة فاطمة الصايغ، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين.

٣٠٤- صوفيا، محمد علوان، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٠٥- صيانة العرض، الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة الرضوان، البحيرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٠٦- ضابط الحرية في الإعلام السعودي، الدكتور محمد بن سعود البشر، طبعة خاصة بالمؤلف، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٠٧- ضحايا الخدم، أحمد سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٣٠٨- ضحايا الفضائيات، أحمد سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٣٠٩- ضحايا القنوات الفضائية، الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحصين، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣١٠- ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب، الدكتور محمد بن عبدالله السلومي، مجلة البيان، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣١١- ضرورة الدعوة إلى الله وأثرها، عطية محمد سالم، طبع ونشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٩هـ.

٣١٢- الطبيب بول هاريسون مائة عام من الخدمات الطبية، آن هاريسون، ترجمة:أمين عيسى، مركز الشيخ ابراهيم آل خليفة للثقافة والبحوث، البحرين، الاصدار السادس.

٣١٣- الطريق إلى نوبل عبر حارة نجيب محفوظ، محمد يحيى ومعتز شكري، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، من غير تاريخ.

٣١٤- الطفل تنشئته وحاجاته، الدكتورة هدى محمد قناوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

٣١٥- الطين، عبده خال، دار الساقي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

٣١٦- ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، الدكتور سليمان العقيل، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣١٧- ظاهرة العنوسة في المجتمع الإسلامي، الدكتور عبدالودود حنيف، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

٣١٨- ظلم المرأة، محمد بن عبدالله الهبدان، دار المحدث، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣١٩- العاشقان، عبدالله الجفري، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٢٠- العاشقان، عبدالله الجفري، دار الساقي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.

٣٢١- العالم العربي والإسلامي بين العولمة الأمريكية والإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، عون بن علي آل شليل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٢٢- عبدالله الطريقي: صخور النفط ورمال السياسة، محمد السيف، رياض

الريس للكتب والنشر، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٢٣- العدامة، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٢٤- عدنان خاشقجي، رون كيلر، مطبوعات دهام موسى العطاونة، صادر في لندن، ١٩٨٨م.

٣٢٥- عصاميون (قصص وتجارب رواد الأعمال)، عبدالله الخشرمي، من غير ناشر، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٢٦- العصفورية، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م.

٣٢٧- علماء الإسلام ومواقفهم المجيدة في حمل أمانة العلم وأداء واجبه وإيثار الحق والانتصار له والتضحية في سبيله، محمد سليمان، دار الكاتب العربي، من غير معلومات عن الناشر ولا تاريخ النشر.

٣٢٨- علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة.

٣٢٩- العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٣٠- العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ.

٣٣١- العلمانية وطلائعها في مصر، فتحي القاسمي، دار المستقبل، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٣٢- عمل المرأة السعودية، الدكتورة وفيقة عبدالمحسن الدخيل، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢١هـ.

٣٣٣- عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر، خالد الشايع، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٣٤- عمل المرأة في المنزل وخارجه، إبراهيم الجوير، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٣٥- عمل المرأة في الميزان، الدكتور محمد البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٠١هـ.

٣٣٦- عمل المرأة في ميزان الشريعة الإسلامية، أم حبيبة البريكي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة.

٣٣٧- عمل المرأة واختلاطها ودروها في بناء المجتمع، نور الدين عتر، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣٨- عمل المرأة وموقف الإسلام منه، عبدالرب نواب الدين، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٣٩- عمل المرأة، سالم عبدالعزيز السالم، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٤٠- العنف الأسري.. دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالله اليوسف وآخرون، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٤١- العنف والتنمية السياسية في المملكة العربية السعودية، حمزة الحسن وفؤاد إبراهيم، إصدارات قضايا الخليج، لندن، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٤٢- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ، ط٤، ١٤٠٢هـ.

٣٤٣- عوامل تأخر سن زواج الفتيات السعوديات العاملات، دينا فيصل الجودي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الدراسات الاجتماعية، ١٤١٢هـ.

٣٤٤- عودة الحجاب (المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية) محمد أحمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٠هـ.

٣٤٥- عودة الحجاب (معركة الحجاب والسفور)، محمد احمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، ط١٢، ١٤٢٠هـ.

٣٤٦- العولمة والتحدي الثقافي، الدكتور باسم خريسان، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٤٧- العولمة.. مقاومة واستثمار، الدكتور إبراهيم الناصر، مجلة البيان، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٤٨- عيون قذرة، قماشة العليان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.

٣٤٩- الغارة على العالم الإسلامي، لوشا تلييه، نقله إلى العربية محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥٠- غازي القصيبي من القصص الموضوعة إلى الأحاديث الصحيحة، سليمان الخراشي ١٤٢٣هـ.

٣٥١- الغزو الفكري أهدافه ووسائله، الدكتورعبدالصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية.

٣٥٢- الغزو الفكري في العالم العربي، عبدالله عبدالجبار، المكتبة الصغيرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ.

٣٥٣- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩هـ.

٣٥٤- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور علي عبدالحليم محمود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط٢.

٣٥٥- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، طبع ونشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٥٦- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم، جمع وترتيب: محمد بن قاسم، ط٢، بيروت، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.
٣٥٧- فتياتنا بين التغريب والعفاف، الدكتور ناصر بن سليمان العمر، مؤسسة الجريسي للتوزيع، الرياض، ط١.
٣٥٨- الفرصة السانحة، ريتشار نيكسون، ترجمة: أحمد صدقي، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٢م.
٣٥٩- الفرق والجماعات الإسلامية المعاصرة، الدكتور سعد الدين السيد صالح، دار آحد، مصر، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٦٠- فسوق، عبده خال، دار الساقي، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
٣٦١- فضائل مكة الواردة في السنة، للدكتور/ محمد الغبان، دار ابن الجوزي، الرياض.
٣٦٢- الفضائيات.. ما لها وما عليها، عادل بن محمد العبدالعالي، مؤسسة الجريسي للتوزيع، ط١، ١٤٢٦هـ.
٣٦٣- فقه الخلاف بين المسلمين، الدكتور ياسر حسين برهامي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٣٦٤- الفكر الإسلامي في مواجهة دعوات التغريب، حافظ حميد الدليمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٣٦٥- الفكر الإسلامي وسموم التغريب والتبعية، أنور الجندي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، من غير تاريخ للنشر.

٣٦٦- الفكر الإسلامي.. قراءات ومراجعات، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٣٦٧- الفكر العربي الإسلامي في مواجهة دعوات التغريب، حافظ الدليمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٦٨- فلنكن صرحاء يادعاة الاختلاط، عائشة عبدالله جاسم، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٦٩- فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة والتطور، السيد محمد ديب، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ.

٣٧٠- في بيتنا خادمة، عبدالملك القاسم، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٧١- فيروس الحب، انتصار العقيل، تهامة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩هـ.

٣٧٢- فيصل الدويش والإخوان، يحيى الربيعان، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٩٧م.

٣٧٣- قادة التبشير في العالم العربي: PIONEERS IN THE ARAB WORD
المؤلف: دوروثي فان اس: THE AUTHOR: DOROTHY F.VAN ESS

٣٧٤- قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله، جلال العالم.

٣٧٥- القارورة، يوسف المحيميد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

٣٧٦- القاعدة وأخواتها (قصة الجهاديين العرب)، كميل الطويل، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٧٧- القاعدة والتنظيم السري، عبدالباري عطوان، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٧٨- القاموس المحيط، الفيروزبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٣٧٩- قبيلة عنزة تاريخها، رجالاتها، أنسابها، رضا ناصر حسين، دار الرافدين، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
٣٨٠- قبيلة مطير، عبدالعزيز المطيري، الدار العربية العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٣٨١- قراءة في ذهنية التحريم في المجتمع السعودي، بدرية البشر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧.
٣٨٢- قراءة في كتب العقائد، حسن المالكي، مركز الدراسات التاريخية، عمان، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٨٣- القران المقدس، طيف الحلاج، دار فراديس، البحرين، ط٢، ٢٠٠٧م.
٣٨٤- القرن الحادي والعشرين لن يكون أمريكيا، بيير بيارنيس، ترجمة: مدني قصري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٨٥- القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، سحمي ماجد الهاجري، النادي الأدبي، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
٣٨٦- القصيبي شاعر الأمس وواعظ اليوم، من غير مؤلف، ولا تاريخ للنشر.
٣٨٧- قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، فؤاد العبدالكريم، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
٣٨٨- قطرات من الدموع، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.
٣٨٩- قمع الدجاجلة الطاعنين في معتقد أئمة الإسلام الحنابلة، عبدالعزيز بن فيصل الراجحي، من غير ناشر، ط ١، ١٤٢٤هـ.
٣٩٠- قناة الحرة وأمركة العقل العربي، عبدالعزيز بن زيد آل داود، غيناء للنشر،

الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣٩١- القواعد المنظمة لعمل المرأة في القطاع الأهلي في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣٩٢- قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل، محمد آل سعود، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٩٣- القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، حمود التويجري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٩٤- كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: فالح بن محمد الصغير، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٣٩٥- الكراديب، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦م.

٣٩٦- كشف الشبهات التي أوردها عبدالكريم البغدادي، سليمان بن سحمان، طبع بأمر الملك سعود بن عبدالعزيز، مطابع الرياض، ١٣٧٧هـ.

٣٩٧- كشف الشبهتين، سليمان بن سحمان، تحقيق: عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٩٨- كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عبدالرحمن الرويشد، مطبعة دار الشبل، الرياض، ١٤١٦هـ.

٣٩٩- كلمات منتقاة من خطب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، إعداد: عبدالرحمن سليمان الرويشد، مطابع دار الشبل للنشر، من غير تاريخ للنشر.

٤٠٠- الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الصالحي الدمشقي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط١،

١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٠١- كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، الدار الوطنية، الرياض، ط١٤، ١٤٢٢هـ.

٤٠٢- كيف نحافظ على الأمن والاستقرار في بلادنا، الدكتور سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، مطابع التقنية، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٠٣- كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب، أبي الحسن علي الحسني الندوي، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٠٤- لا ئحة المدارس الأجنبية، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، مصلحة مطابع الحكومة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٠٥- لا.. يا فتاة الحجاز، محمد أحمد باشميل، دار الثقافة للطباعة، مكة المكرمة، من غير تاريخ للنشر.

٤٠٦- لباس المؤمنة، عبدالرحمن بن سعد الشثري، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٠٧- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٠٠هـ.

٤٠٨- لعبة المرأة.. رجل، سارة العليوي، دار فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٠٩- لم أعد أبكي (رواية)، زينب حفني، دار الساقي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

٤١٠- لمحات عن ثوابت السياسة السعودية، إعداد: إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفق، الرياض، ١٤١٥هـ، ص١٠٥.

٤١١- ما هكذا يا مسلمات، محمد بن علي الغضيّة، مؤسسة الممتاز للطباعة والتجليد، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤١٢- مأزق الإصلاح في السعودية في القرن الحادي والعشرين، مضاوي الرشيد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٤١٣- المأزق العربي الراهن.. هل إلى خلاص من سبيل؟، أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٤١٤- متابعات أدبية، محمد صالح الشنطي، جمعية الثقافة والفنون، الدمام، ط١، ١٤٠٢هـ.

٤١٥- المثقفون والبحث عن مسار، الدكتور أسامة عبدالرحمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٠١.

٤١٦- محاولات الإصلاح والتغيير في العالم العربي المعاصر، الدكتور علاء محمد سعيد محمد، شروق للنشر والتوزيع، المنصورة، من غير تاريخ للناشر.

٤١٧- محمد بن عبدالوهاب والوهابية، قدري قلعجي، دار العودة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٤١٨- مختارات من الخطب الملكية، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز، الناشر: دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ، ج٢ ص١٨٩.

٤١٩- المختصر المفيد في أحكام ألبسة النساء، عبدالرحمن الشثري، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٢٠- المدارس الأجنبية العالمية الأجنبية الاستعمارية.. تاريخها ومخاطرها، بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٤٢١- مدن تأكل العشب، عبده خال، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٢٢- مذكرات وذكريات من حياتي، عبدالكريم الجهيمان، دار الشبل، الرياض، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤٢٣- مذكرات.وريثة العروش، الأميرة بديعة بنت الملك علي بن الحسين، دار

الحكمة، لندن، ط٣، ٢٠٠٣م.

٤٢٤- المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، فوزية أبو خالد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٤٢٥- المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة إلى الله، الدكتور أحمد بن محمد البابطين، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤٢٦- المرأة المسلمة أمام التحديات، أحمد بن عبدالعزيز الحصين، دار البخاري للنشر والتوزيع، القصيم، ط٥، ١٤٠٦هـ.

٤٢٧- المرأة المسلمة بين الغزو والتغريب، الدكتور زيد بن محمد الرماني، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٢٨- المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير، الدكتور فؤاد آل عبدالكريم، كتاب مجلة البيان، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٢٩- المرأة بين الفقه والقانون، الدكتور مصطفى السباعي، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٣٠- المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير، محمد بن ناصر العريني، مطبعة سفير، الرياض، ط٥، ١٤٢٥هـ.

٤٣١- المرأة في الإسلام، كمال أحمد عون، دار العلوم، الرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤٣٢- المرأة في السعودية، الدكتورة ثريا التركي، منشورات هاي لا يت، لندن، من غير تاريخ.

٤٣٣- المرأة في منظومة الأمم المتحدة (رؤية إسلامية)، د:نهى القاطرجي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤٣٤- المرأة والعمل الدعوي، إصدار موقع دعوتها الإلكتروني، دار كنوز

أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٣٥- المرأة وكيد الأعداء، الدكتور عبدالله بن وكيل الشيخ، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٣٦- المرأة ومكانتها في الإسلام، أحمد عبدالعزيز الحصين، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٤٣٧- المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي، الدكتور إبراهيم خليفة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٣٨- مسئولية المرأة المسلمة، عبدالله الجارالله، مطابع القصيم، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٣٩- مساء الأربعاء (قصص قصيرة)، بدرية البشر، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٤٤٠- مسائل وضوابط في الدعوة النسائية، إصدار موقع دعوتها الإلكتروني، دار كنوز أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٤١- المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٤٢- المسلمون في مواجهة البث المباشر، إعداد: دار طويق للنشر والتوزيع، الناشر:: دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٤٣- المسند، للإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٤٤- مسيحيون في مكة، أغسطس رالي، ترجمة: رمزي بدر، الوراق للنشر، لندن، ط١، ٢٠٠٧م

٤٤٥- المشابهة بين قاسم أمين في كتابه: (تحرير المرأة) ودعاة تحرير المرأة في هذا

العصر، سليمان الخراشي، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٤٤٦- المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي وأساليب مواجهتها، الدكتور عبدالله اليوسف، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، ص١٤٢.

٤٤٧- المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي وأساليب مواجهتها، عبدالله اليوسف، ص١١٤.

٤٤٨- المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل، حياة نياز، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ.

٤٤٩- مشكلات وقضايا تربوية معاصرة، صالح باقارش و عبدالله الآنسي، دار الأندلس، حائل، ط٣، ١٤١٧هـ، ٢٣١.

٤٥٠- مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، عبدالرحمن اللويحق، من غير ناشر، ط١، ١٤١٩هـ، ج٣ ص٤١٣.

٤٥١- المصباح المنير، الفيومي، الطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٥هـ.

٤٥٢- المطاوعة، مبارك الدعيلج، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٤٥٣- مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع، الدكتور علي السالوس، دار التقوى، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٥٤- معجم أسبار للنساء السعوديات، إعداد: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٥٥- معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٥٦- معجم الشعراء السعوديين، عبدالكريم الحقيل، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٤٥٧- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مصر، ١٤٠٣هـ.

٤٥٨- معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤٥٩- معجم المؤلفات السعوديات، عبدالكريم الحقيل، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٦٠- معجم المؤلفات المطروقة، عبدالله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٦١- معجم اليمامة، عبدالله بن خميس، مطبعة الفرزدق، الرياض، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٤٦٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحاله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ.

٤٦٣- مفهوم الجماعة والإمامة في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور سليمان بن عبدالله أبا الخيل، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٦٤- مفهوم الوطنية، الدكتور زين العابدين الركابي، غيناء للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٦٥- المقالة في الأدب السعودي الحديث، محمد العوين، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٦٦- مقدمة شرح العقيدة الطحاوية، عبدالرحمن البراك، إعداد: عبدالرحمن السديس، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٦٧- مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٤٦٨- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، الرياض، ط٢، من غير تاريخ للنشر.

٤٦٩- مثقفون وأمير، ياسر محمد ياسر، مطابع الأهرام التجارية، مصر.

٤٧٠- مكاشفات، الدكتور عبدالعزيز قاسم، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١،

١٤٢٨هـ.
٤٧١- مكافحة الإرهاب، الدكتور أحمد فلاح العموش، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٠هـ.
٤٧٢- مكانك تحمدي، أحمد محمد جمال، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٣٨٤هـ.
٤٧٣- ملامح (رواية)، زينب حفني، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٤٧٤- الملتقيات الثقافية النسائية في المملكة، أمجاد محمود رضا، مطابع السروات، جدة، ط١، ١٤٢٧هـ.
٤٧٥- الملك عبدالعزيز آل سعود وجهوده الدعوية والإصلاحية، عبدالرحمن الفريوائي، مؤسسة دار الدعوة التعليمية، الهند، ط١، ١٤٢٦هـ.
٤٧٦- مليون خادمة في بيوتنا، سامي الحمود، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.
٤٧٧- المملكة العربية السعودية كما عرفتها، أمين المميز، بيروت، ط١، ١٩٦٣م.
٤٧٨- المملكة العربية السعودية، روبرت ليسي، ترجمة: دهام العطاونة، لندن، ١٩٨٧م.
٤٧٩- المملكة، روبرت ليسي، ترجمة دهام العطاونة، لندن، ١٩٨٧م.
٤٨٠- من أصولي إلى ملحد.. قصة انشقاق عبدالله القصيمي، يورغن فازلا، ترجمة: محمد كبيبو، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٤٨١- من سوانح الذكريات، حمد الجاسر، مركز حمد الجاسر الثقافي، ط١، ١٤٢٧هـ.
٤٨٢- من عبث الرواية.. نظرات من واقع الرواية السعودية، عبدالله بن صالح

العجيري، تقديم: بندر بن عبدالله الشويقي، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

٤٨٣- من هنا يبدأ التغيير، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٨٤- مناهج العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاروق عبدالمجيد السامرائي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، من غير تاريخ للنشر.

٤٨٥- المنظور الفكري لخادم الحرمين الشريفين، إعداد: وزارة الإعلام، الوكالة الأهلية للإعلام، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ، ص٢٠٦.

٤٨٦- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٨٧- مهد الإسلام، مي يماني، ترجمة: غادة حيدر، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٤٨٨- المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الدكتور محمد بن إبراهيم الحسان، مطابع دار الشبل، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٨٩- المواطنة والوحدة الوطنية، محمد المحفوظ، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م.

٤٩٠- موانىء بلا أرصفة، انتصار العقيل، الشفق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٩١- الموت يمر من هنا، عبده خال، منشورات الجمل، بيروت، ألمانيا، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٩٢- موجة دش، إبراهيم بن عبدالله الغامدي، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٩٣- موجز التاريخ الوهابي، السير هارفرد جونز، ترجمة: عويضة الجهني، دارة

الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٤٩٤- موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، دار أسبار، الرياض، ١٤١٩هـ.

٤٩٥- موسوعة أعلام العرب، خليل أحمد خليل، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٩٦- موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين، أحمد سعيد بن سلم، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٩٧- الموسوعة البازية في المسائل النسائية، جمع وترتيب: أحمد العمران، دار ابن الأثير، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٩٨- موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الدكتور أحمد الموصللي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٩٩- موسوعة السياسة، الدكتور عبدالوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٥٠٠- الموسوعة السياسية، الدكتور عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٥٠١- موسوعة الشخصيات السعودية، إعداد: مركز المعلومات بمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥٠٢- الموسوعة العربية العالمية، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

٥٠٣- الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان، ١٩٦٥م

٥٠٤- موسوعة الفلسفة، الدكتور عبدالرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٥٠٥- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.
٥٠٦- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، وزارة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.
٥٠٧- موقف الإسلام من ترشيح وانتخاب المرأة في مجالس البرلمانات، أحمد الحصين، مكتبة ابن القيم، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٥٠٨- نبت الصمت: دراسة في الشعر السعودي المعاصر، شاكر النابلسي، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٥٠٩- الإنحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، سعيد الغامدي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٥١٠- نحن وتنظيم القاعدة، منتصر حمادة، دار الأوائل، سوريا، ط١، ٢٠٠٨م.
٥١١- نحو استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب في المملكة العربية السعودية، الدكتور يوسف العثيمين، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٥١٢- نحو ثقافة إسلامية أصيلة، الدكتور عمر الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط١٢، ١٤٢٣هـ.
٥١٣- النخب السعودية، دراسة في التحولات والإخفاقات، محمد بن صنيتان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.١، ٢٠٠٤م.
٥١٤- الندوة الثقافية الكبرى، الموروث الشعري وعلاقته بالإبداع الفني والفكري في العالم العربي، مهرجان الجنادرية.
٥١٥- نساء المنكر، سمر المقرن، دار الساقي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٥١٦- نساء عند خط الاستواء، زينب حفني، من غير دار نشر ولا تاريخ للنشر.
٥١٧- نساء من المملكة العربية السعودية، علي فقندش، وديان قطان، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥١٨- نصائح العلماء للسلاطين والأمراء، زيد بن عبدالعزيز الفياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥١٩- النظام السياسي في الإسلام، الدكتور نعمان عبدالرزاق السامرائي، من غير ناشر، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٥٢٠- النظام السياسي في الإسلام، الدكتورسليمان العيد وآخرون، مدار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٥٢١- نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، الدكتور سليمان عبدالرحمن الحقيل، من غير ناشر، ط٨، ١٤١٥هـ.

٥٢٢- نظرات شرعية في فكر منحرف، سليمان بن صالح الخراشي، مكتبة التوحيد، من غير عنوان، ١٤٢٨هـ.

٥٢٣- نظرات في الثقافة الإسلامية، عز الدين الخطيب التميمي وآخرون، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.

٥٢٤- نظرات في كتب تركي الحمد، عبدالرحمن بن سعد الشثري، من غير ناشر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٢٥- نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، أيمن أبو شادي، مطابع أجياد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥٢٦- نقد أصول الشيوعية، صالح اللحيدان، مكتبة الحرمين، الرياض، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٥٢٧- نهاية اللعبة، بدرية البشر، دار الأرض للنشر والخدمات الإعلامية، الرياض، ط١، ١٩٩٢م.

٥٢٨- نوع من العشق وشجون أخرى، أسامة عبدالرحمن، مطبوعات تهامة، جدة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٢٩- هذي هي الأغلال، عبدالله القصيمي، منشورات الجمل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٥٣٠- هل يكذب التاريخ؟ مناقشات تاريخية وعقلية للقضايا المطروحة بشأن المرأة، عبدالله الداود، من غير دار نشر، ط٣، ١٤٢٩هـ.
٥٣١- هما، غازي القصيبي، دار الساقي، بيروت، ط٤، ٢٠٠٨م.
٥٣٢- هند والعسكر، بدرية البشر، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦م.
٥٣٣- الواجبات العامة التي يتميز بها الرجل عن المرأة، شادية عبدالشكور، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، لم تطبع.
٥٣٤- الواد والعم، مفيد النويصر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
٥٣٥- وادي الدموع، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.
٥٣٦- واقع الإرهاب في الوطن العربي، اللواء الدكتور: محمد فتحي عيد، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٠هـ.
٥٣٧- واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر، جدة، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٥٣٨- وجوب تبليغ الدعوة وفضل الدعوة والداعية، عبدالله ناصح علوان، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٥٣٩- ودعت آمالي، سميرة خاشقجي، منشورات زهير بعلبكي، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٧٩م.
٥٤٠- الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، الدكتور سالم محمد أبو الفتح البيانوني، دار اقرأ للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

٥٤١- الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، سليمان الحقيل، من غير ناشر، ط.٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥٤٢- وقرن في بيوتكن، محمد بن عبدالله الهبدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ.

٥٤٣- وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي، بدرية البشر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨م.

٥٤٤- ولا تقربوا الفواحش، جمال عبدالرحمن إسماعيل، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، ص١٠٨.

٥٤٥- ولا يزالون مختلفين، سلمان العودة، مؤسسة الإسلام اليوم، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥٤٦- الوليد.. الملياردير، رجل الأعمال، الأمير، ريز خان، ترجمة: عمر الأيوبي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٤٧- وهم التحكم.. القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين، سيوم براون، تعريب: فاضل جتكر، شركة الحوار الثقافي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٥٤٨- يا فتاة الإسلام إقرأى حتى لا تخدعي، صالح بن إبراهيم البليهي، مطابع السلمان، بريدة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٤٩- يماني، (قصة الكتاب الذي حاول أحمد زكي يماني منع نشره)، جفري روبنسون، صادر في لندن، ١٩٨٨م.

٥٥٠- اليماني، القصة من الداخل، جفري روبنسون، لندن، ١٩٨٨م.

٥٥١- يوميات امرأة في السجون السعودية، عالية مكي، الصفا، لندن، ط١، ١٤٠٩هـ.

الصحف والمجلات

٥٥٢- صحيفة أردو نيوز (باللغة الأوردية).

٥٥٣- صحيفة الاقتصادية، الرياض.

٥٥٤- صحيفة البلاد، جدة.

٥٥٥- صحيفة الجزيرة، الرياض.

٥٥٦- صحيفة الحياة، الرياض.

٥٥٧- صحيفة الرياض، الرياض.

٥٥٨- صحيفة الشرق الأوسط، لندن.

٥٥٩- صحيفة العرب القطرية، قطر.

٥٦٠- صحيفة المدينة السعودية، المدينة المنورة.

٥٦١- صحيفة الوطن، أبها.

٥٦٢- صحيفة الوقت البحرينية، البحرين.

٥٦٣- صحيفة اليوم، الدمام.

٥٦٤- صحيفة سبق، الإلكترونية.

٥٦٥- صحيفة سعودي جازيت (باللغة الإنجليزية).

٥٦٦- صحيفة شمس، الرياض.

٥٦٧- صحيفة عرب نيوز (باللغة الإنجليزية).

٥٦٨- صحيفة عكاظ، جدة.

٥٦٩- صحيفة مادهيامم الخليج (باللغة الأوردية).

٥٧٠- مجلة الإعلام والاتصال، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض.

٥٧١- مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٥٧٢- مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض.

٥٧٣- مجلة الدعوة، الرياض.
٥٧٤- مجلة السياحية، الهيئة العامة للسياحة، الرياض.
٥٧٥- المجلة العربية، الرياض.
٥٧٦- مجلة الكويت، دار قرطاس، الكويت، ط١، ١٩٩٩م.
٥٧٧- مجلة المجتمع الكويت.
٥٧٨- مجلة المجلة، لندن.
٥٧٩- مجلة النادي، جدة.
٥٨٠- مجلة اليمامة، الرياض.
٥٨١- مجلة تجارة الرياض، الغرفة التجارية، الرياض.
٥٨٢- مجلة رؤى، شركة عكاظ للصحافة والنشر، جدة.
٥٨٣- مجلة روتانا، الأردن.
٥٨٤- مجلة زهرة الخليج، دبي.
٥٨٥- مجلة سيداتي سادتي، دبي.
٥٨٦- مجلة سيدتي، دبي.
٥٨٧- مجلة لياليناً، الكويت.
٥٨٨- مجلة المحايد، الرياض.

المجلات الإلكترونية

٥٨٩- مجلة الوئام.
٥٩٠- مجلة سبق.
٥٩١- مجلة عربيات.
٥٩٢- مجلة أوان.

٥٩٣- مجلة إيلاف.

٥٩٤- مجلة جسد الثقافة.

الأفلام والمسلسلات

٥٩٥- فيلم (كيف الحال).

٥٩٦- مسلسل (طاش ما طاش).

٥٩٧- مسلسلل (دعاة على أبواب جهنم).

٥٩٨- مسلسل (الحور العين).

٥٩٩- مسلسل (الطريق الوعر).

القنوات الفضائية

٦٠٠- قناة إل بي سي اللبنانية.

٦٠١- قناة الإخبارية السعودية.

٦٠٢- قناة الإصلاح الفضائية

٦٠٣- القناة الأولى السعودية.

٦٠٤- القناة الثانية السعودية.

٦٠٥- قناة الحرة الأمريكية.

٦٠٦- قناة العربية.

٦٠٧- قناة المجد الفضائية.

٦٠٨- قناة المنار اللبنانية.

٦٠٩- قناة إم بي سي.

٦١٠- قنوات (آرتي).

٦١١- قنوات (أوربت).

٦١٢- قناة (دليل).

مواقع الإنترنت

٦١٣- موقع أثنينية عبدالمقصود خوجة.

٦١٤- موقع إذاعة BBC.

٦١٥- موقع إسلام أون لاين نت.

٦١٦- موقع آل البيت.

٦١٧- موقع الأثنينية.

٦١٨- موقع الإسلام اليوم.

٦١٩- موقع الأمم المتحدة.

٦٢٠- موقع الجزيرة نت.

٦٢١- موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦٢٢- موقع الشبكة الليبرالية السعودية.

٦٢٣- موقع العربية نت.

٦٢٤- موقع اللجنة العربية لحقوق الإنسان.

٦٢٥- موقع الموسوعة الحرة.

٦٢٦- موقع أون لاين نت.

٦٢٧- موقع حسن الصفار.

٦٢٨- موقع الشيخ حمود الشعيبي.

٦٢٩- موقع دار الندوة.

٦٣٠- موقع راديو وتلفزيون العرب.

٦٣١- موقع ربيع بن هادي المدخلي.

٦٣٢- موقع زكي الميلاد.

٦٣٣- موقع سفر الحوالي.

٦٣٤- موقع شبكة راصد الإخبارية.

٦٣٥- موقع شركة آرا الدولية.

٦٣٦- موقع شركة أرامكو.

٦٣٧- موقع شركة روتانا.

٦٣٨- موقع صحيفة دار الحياة

٦٣٩- موقع صحيفة سبق.

٦٤٠- موقع طومار.

٦٤١- موقع طوى.

٦٤٢- موقع لها أون لاين.

٦٤٣- موقع مؤسسة موهبة.

٦٤٤- موقع مجموعة العليان.

٦٤٥- موقع الدكتور محمد الخضيف.

٦٤٦- موقع مدارس المملكة.

٦٤٧- موقع مدينة درة العروس.

٦٤٨- موقع مركز أسبار للدراسات.

٦٤٩- موقع مركز الحرمين للإعلام الإسلامي.

٦٥٠- موقع مركز خديجة بنت خويلد.

٦٥١- موقع مستشفى سعد التخصصي.

٦٥٢- موقع ملتقى أهل الحديث.

٦٥٣- موقع منظمة العفو الدولية.
٦٥٤- موقع منظمة هيومن رايتس وش.
٦٥٥- موقع نور الإسلام.
٦٥٦- موقع هند الخثيلة.
٦٥٧- موقع وزارة التعليم العالي.
٦٥٨- موقع وزارة الثقافة والإعلام.
٦٥٩- موقع وزارة الخارجية الأمريكية.
٦٦٠- موقع وزارة الخارجية السعودية.
٦٦١- موقع وكالة واسم.
٦٦٢- موقع يا له من دين.
٦٦٣- موقع يوسف المحيميد.
٦٦٤- الوكالة الشيعية للأنباء.

الندوات والمقالات والمقابلات والتسجيلات

٦٦٥- مقابلة مع الأستاذ: حسن مفتي.
٦٦٦- مقابلة مع الأستاذ: عبدالله الداود.
٦٦٧- مقابلة مع الدكتور محمد الهرفي.
٦٦٨- مقابلة مع الشيخ سليمان الخراشي.
٦٦٩- مقال بعنوان: (الصحافة البريطانية ترصد بذخ منتدى جدة الاقتصادي). للدكتور عاصم حمدان.
٦٧٠- مقال بعنوان: (اللغة العربية لغتنا.. والريال عملتنا). للدكتورة: أميمة الجلاهمة.

٦٧١- مقال بعنوان: (قارون العصر.. الوليد بن طلال)، الدكتور محسن العواجي.

٦٧٢- مقال بعنوان: (منتدى جدة الاقتصادي.. إلى أين) للدكتورة نورة السعد.

٦٧٣- مقال بعنوان: (منتدى جدة الاقتصادي.. ما الهدف؟)، للدكتورة نورة خالد السعد.

٦٧٤- مقال بعنوان: (هل أعلنتها لبنى العليان كما أعلنتها هدى شعراوي)، الدكتورة رقية المحارب.

٦٧٥- مقال بعنوان: (وزير الداخلية السعودي وقضايا المرأة والإعلام). للدكتور محمد الهرفي.

٦٧٦- مقال بعنوان: (دعوة إلى محاكمة عثمان العمير). الدكتور أحمد بن سعيد.

٦٧٧- ورقة بعنوان: (المرأة وقضايا الإصلاح)، سهيلة زين العابدين، من أبحاث مؤتمر الحوار الوطني.

٦٧٨- ورقة عمل مقدمة من الدكتور حمزة المزيني بعنوان: (المنهج الخفي) مقدمة لنادي أبها الأدبي.

٦٧٩- تسجيلات الشيخ أحمد السناني الصوتية.

٦٨٠- تسجيلات الشيخ عيدالرحمن الدوسري الصوتية.

٦٨١- تسجيلات الشيخ محمد الدريعي الصوتية.

٢- فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة